

كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد بن منيع الهجري

ت ٢٣٠ هـ

الجزء السادس

الطبقة الرابعة من الصحابة

ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك

والتي مسته في قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحداث الأسنان

تحقيق

الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ١٨٣١٨ / ٢٠٠٠
التقييم الدولي : 4 - 87 - 5046 - 977 I.S.B.N.

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

٠١١/٣٣٨٢٤٤ - ٣٣٨٢٤٢ - ٣٣٨٢٤٠ : 

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الرابعة

من أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك (١)
من بنى عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيِّ
١٠٢٧ - أبو سفيان بن حرب

ابن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيِّ واسم أبي سفيان صَخْر ، وأمه صَفِيَّة بنت حَزْن بن بُجَيْر بن الهَزْم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَةَ بن قَيْس عَيْلان (٢) .

فَوَلَدَ أبو سفيان بن حرب : حَنْظَلَةَ ، قُتَيْل يوم بدر كافرًا وَلَا عَقِبَ له .
وَأُمُّ حَبِيْبَةَ تزوجها عبيد الله (٣) بن جَحْش بن رَبَّاب الأَسَدِي حَلِيف بنِي عَبْد شَمْس ، فولدت له حبيبة ، ثم توفي عبيد الله مرتدًا بأرض الحبشة ، فتزوج رسول الله ، ﷺ ، أُمُّ حَبِيْبَةَ وهي بأرض الحبشة زوجها إياه النَّجَاشِي .

وَأُمَيْمَةَ وهي أُمُّ حَبِيْب بنت أبي سفيان ، تزوجها حُوَيْطِب بن عَبْد العُزَّى بن أبي قيس من بنى عامر بن لُوَيْ ، فولدت له أبا سفيان بن حُوَيْطِب .
ثم خلف عليها صَفْوَان بن أُمَيَّة فولدت له عبد الرحمن بن صَفْوَان . وأُمُّهُمْ جميعًا صَفِيَّة (٤) بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

ومعاوية وعتبة ، وجُوَيْرِيَّة تزوجها السَّائِب بن أبي حُبَيْش بن المُطَّلِب بن أَسَد ابن عَبْد العُزَّى بن قُصَيِّ . ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر ابن عَبْد شَمْس بن عبد مَنَاف .

١٠٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٥
(١) هذا الجزء من بدايته إلى نهايته - في آخر الطبقة الخامسة من الصحابة - أخلت به طبعة ليدن نتيجة حرم في المخطوطات التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

(٢) الزبيرى : نسب قريش ص ١٢١

(٣) عبيد الله : تحرف في الأصل إلى « عبد الله » وصوابه مما ذكره المصنف في ترجمة أم حبيبة بنت أبي سفيان في القسم الخاص بالنساء ، وانظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ١٩٤

(٤) كذا لدى المصنف في ترجمته لأم حبيبة بنت أبي سفيان في القسم الخاص بالنساء ومثله لدى البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ٤٤ ، والزبيرى : نسب قريش ص ١٢٤ ، وابن حبيب : المحبر ص ٨٨ وابن حزم : الجمهرة ص ١١١ . وفي الأصل هنا « صَفِيَا » .

وَأُمُّ الْحَكَمِ تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَطِيطِ بْنِ جُشَمٍ (١) مِنْ ثَقِيفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَدْعَى ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ . وَأَمَّهُمْ جَمِيعًا هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ .

ويزيد بن أبي سفيان وأمه زينب بنت نوفل بن خلف بن قوالة بن جديمة (٢) ابن علقمة بن فؤاس بن غنم بن مالك بن كنانة .

ومحمدًا وعنيسة وأمهما عاتكة بنت أبي أزيهر بن أنيس بن الحيسق (٣) بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغطريف من الأزد (٤) .
وعمرًا أسير يوم بدر ، وعمر .

وصخرة تزوجها سعيد بن الأحنس بن شريق الثقفي فولدت له .

وهذا تزوجها الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له عبد الله بن الحارث ، الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام عبد الله بن الزبير .
وأمهم جميعًا صفية بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

وميمونة ، تزوجها عروة بن مسعود بن معتب الثقفي ، فولدت له . ثم خلف عليها المغيرة بن شعبة الثقفي ، وأما لبابة بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .
وزميلة تزوجها سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، فولدت له محمدًا ، ثم خلف عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس فقتل عنها ، وأما أمامة بنت سفيان بن وهب بن الأشيم من بنى الحارث بن عبد مناة .
قال : ويقولون : وزيادًا وأمه سمية .

(١) قرأها محقق المطبوعة « حطيط من بنى ثقيف » وصواب القراءة من النص ومثله لدى ابن

حزم في الجمهرة ص ٢٦٦

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق مالدي الكلبى فى جمهرة النسب ص ١٢٩ ، وفى نسب قريش

للزبيرى ص ١٢٦ « بن قوالة بن حذيفة »

(٣) قرأها محقق ط « الحيسق » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن حبيب فى المنمق

ص ١٩٩ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ص ١٣٥

(٤) انظره لدى ابن حبيب فى المنمق ص ١٩٩

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان التَّهْدِيّ قال : حدثنا جِبَّانُ بن علي العَنْزِيّ عن مُجَالِد بن سعيد عن عامر الشعبي قال : أول مَنْ كَتَبَ بالعربية حرب ابن أمية بن عبد شمس أبو أبي سفيان ، قال : قيل له : ممن تَعَلَّمَ ؟ قال : من أهل الحيرة . قيل له : ممن تعلم أهل الحيرة ؟ قال : من أهل الأنبار .

قال : قال محمد بن عمر : ولم يزل أبو سفيان بن حرب على الشُّرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، وهو كان في عير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله ، ﷺ ، يعترض لها حتى ورد بدرًا ، وَسَاخَلَ^(١) أبو سفيان بالعير وبعث إلى قريش بمكة يخبرهم أن رسول الله ، ﷺ ، قد خرج يَعْتَرِضُ لِعَيْرِهِمْ ويأمرهم أن ينفروا إليه ، فنفروا وخرجوا حتى لقوا رسول الله ، ﷺ ، ببدر ، ونجا أبو سفيان بالعير ، ولم يخرج مع قريش أحد من بنى زُهْرَةَ ولا من بنى عَدِيّ بن كَعْب . فقال لهم أبو سفيان : لا في العير ولا في النفير . فهو أول مَنْ قال هذه الكلمة^(٢) ، وهو كان على رأس المشركين يوم أُحُد ، وهو كان رأس الأحزاب يوم الخَنْدَق ، وقبل ذلك ما وَاَعَدَّ رسول الله ، ﷺ ، يوم أُحُد أن يلتقوا ببدر الموعد على رأس الحول !! فوافي رسول الله ، ﷺ ، في المسلمين ، ولم يُؤَافِ أبو سفيان ولا أحد من المشركين ولم يزل أبو سفيان بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله ، ﷺ ، في جمع إلى أن فتح رسول الله ، ﷺ ، مكة فأسلم أبو سفيان ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، بعث إليه قبل أن يُسَلِّمَ بمال يقسمه في قريش لما بلغ رسول الله ، ﷺ ، من حاجتهم .

قال : أخبرنا إسحاق بن يونس الأزرق وَوَكيع بن الجَرَّاح عن سفيان عن يونس ابن عُبيد عن عِكْرِمَةَ أن النبي ، ﷺ ، بعث إلى أبي سفيان بن حرب وأناس من قريش من المشركين بشيء فَقَبِلَ بعضهم وَرَدَّ بعض ، فقال أبو سفيان : أنا أقبل ممن رَدَّ . قال : ثم بعث أبو سفيان إلى رسول الله ، ﷺ ، بسلاح وأشياء فَقَبِلَ منه .

(١) قرأها محقق ط « وسلسل » وصواب القراءة من النص ، وانظر : لذلك مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٥٠ ، ولدى ابن الأثير في النهاية (سحل) وفي حديث بدر « فَسَاخَلَ أبو سفيان بالعير » أي أتى بهم ساحل البحر .

(٢) انظره لدى الواقدي في المغازي ، ص ٤٥

قال : أخبرنا حُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ ووهب بن جرير ووكيع بن الجراح وسليمان بن حرب عن جرير عن يَغْلَى بن حكيم عن عِكْرِمَةَ مولى ابن عباس أن النبي ، ﷺ ، أهدى إلى أبي سفيان بن حرب تَمْرَ عَجوة وكتب إليه يستهديه أداما (١) .

قال وهب بن جرير في حديثه عن أبيه مع عمرو بن أمية الضَّمْرِي قال : فقدم عمرو بن أمية فنزل على إحدى امرأتَي أبي سفيان ، فلما أصبحت قريش غدوا عليه فأخذوه ، فقال : يا فلانة أُوخذ من بيتك ودارك؟! أما والله لو كنتُ نزلتُ على فلانة لمنعتني؟! ، فَأَحْفَظَهَا . فقامت دونه وقالت لأبي سفيان : لتمعن ضيفي . فَمَنَعَهُ . وقيل أبو سفيان هَدِيَةَ رسول الله ، ﷺ ، وأهدى إليه أداما .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرِي عن يعقوب بن عبد الله عن جعفر عن سعيد ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [سورة الأنفال : ٣٦] قال : نزلت في أبي سفيان .

قال : أخبرنا عمر بن سعد عن يعقوب بن جعفر عن ابن أَبْرَى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [سورة آل عمران ١٧٣] .

قال أبو سفيان : قال القوم : إن لقيتم أصحاب محمد فأخبروه أنا قد جمعنا لهم جُموعًا . فأخبروهم ، فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٣] .

(٥) قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الله بن جعفر ، قال : سمعتُ يعقوب بن عُثْبَةَ يُخْبِرُ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله ، ﷺ ، مَرَّ الظُّهْرَانِ (٢) ، قال العباس بن عبد المطلب : وَاصْبَاحَ قريشِ إِنْ دَخَلَهَا رسول الله ، ﷺ ، عَنزَةً ، قال العباس : فأخذتُ بغلة رسول الله ، ﷺ ، الشَّهْبَاءَ فركبتها ، وقلتُ ألتمس حَطَّابًا أو إنسانًا أبعثه إلى قريش . قال : فوالله إني في الأَرَاكِ إذا أنا بأبي سفيان بن حرب فقلت : أبا حَنْظَلَةَ ؟ قال : يا لييك ،

(١) انظره لدى ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤١٣

(٥ - ٥) انظره لدى ابن عساكر مختصر ابن منظور ، ج ١١ ص ٥٥ - ٥٧

(٢) موضع على مرحلة من مكة (ياقوت) .

أبا الفضل!! وعرف صوتي ، فقال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي ، قلت : وبلك هذا رسول الله ، ﷺ ، في عشرة آلاف ، فقال : بأبي وأمي ما تأمُرني . هل من حيلة ؟ قلت : نعم ، تركب عَجْزَ هذه البغلة فأذهب بك إلى رسول الله ، ﷺ ، فإنه إن ظُفِرَ بك دونه قُتِلتْ ، قال : وأنا والله أرى ذلك . ثم ركب خلفي وتوجهتُ به إلى رسول الله ، ﷺ ، وراه عمر بن الخطاب فعرفه وأراد قتله ، وقال يا رسول الله ، أبو سفيان أخذ بلا عهد ولا عقد ، قال : فقلت : إني قد أجزئته . وجرى بين العباس بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب في ذلك كلام ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لَكَ أن تعلم أن لا إله إلا الله؟! قال : بأبي أنت وأمي ما أخلِّمك وأكرمك وأعظم عَفوك ! قد كاد يقع في نفسي أن لو كان مع الله إله لقد أغنى شيئًا بعد .

قال : يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لَكَ أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ما أخلِّمك وأكرمك وأعظم عَفوك ، أما هذه فوالله إن في النَّفس منها لشيئًا بعد ، فقال العباس : ويحك اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، قبل والله أن تقتل . قال : فشهد شهادة الحق فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . فقال العباس : يا نبي الله قد عرفت أبا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئًا . قال نعم : مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن وَمَنْ أَعْلَقَ داره فهو آمن * .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مُسلم ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن ثابت البُنَّاني عن عبد الله بن رِبَاح عن أبي هريرة أن النبي ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَنْ أَعْلَقَ بابه فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن ، قال عَفَّان في حديثه : وَمَنْ أَلْقَى السلاح فهو آمن .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن هشام بن عُرْوَة عن أبيه أن رسول الله ، ﷺ ، قال يوم فتح مكة : مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار حكيم بن جِزام فهو آمن ، وَمَنْ دَخَلَ دار بُدَيْل بن وَرْقَاء فهو آمن ، وَمَنْ أَعْلَقَ بابه فهو آمن .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلَابي قال : حدَّثنا جعفر بن سليمان قال : حدَّثنا ثابت البُنَّاني قال : إنما قال رسول الله ، ﷺ ، مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو

أمن لأن رسول الله ﷺ كان إذا أودى وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان أمن .
فقال النبي ، ﷺ ، يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فقد أمن .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسًا فقال في نفسه : لو جمعت لمحمد جمعًا ، قال : إنه ليحدث نفسه إذ ضرب النبي ، ﷺ ، بين كتفيه وقال : إذا أخزأك الله ، قال : فرفع رأسه فإذا النبي ، ﷺ ، قائم على رأسه فقال : ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك .

قال : أخبرنا الفضل بن ذكّين أبو نعيم ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا : حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قال : لما رأى أبو سفيان [الناس] . يطئون عقبي رسول الله ، ﷺ ، حسده ، فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل ، فجاء رسول الله ، ﷺ ، حتى ضرب بيده في صدره ثم قال : إذا يُخزريك الله ، إذا يُخزريك الله ! فقال : أتوب إلى الله وأستغفره ، والله ما تفوهت به ، ما هو إلا شيء حدثت به نفسي (١) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : خرج النبي ، ﷺ ، ملتحفًا بثوب من بعض بيوت نسائه وأبو سفيان جالس في المسجد ، فقال أبو سفيان : ما أدرى بم يغلبنا محمد ؟ فأتى النبي ، ﷺ ، حتى ضرب في ظهره وقال : بالله يغلبك . قال أبو سفيان : أشهد أنك رسول (٢) الله .

قال : قال محمد بن عمر : وشهد أبو سفيان الطائف مع رسول الله ، ﷺ ، ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنتها له بلال ، فلما أعطاه وأعطى ابنه يزيد ومعاوية ، قال له أبو سفيان : والله إنك لكريم فداك أبي وأمي ، لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعّم المسالم أنت ، فعزأك الله خيرًا (٣) .

(١) ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٤١٣ وهو ينقل عن ابن سعد ، وما بين الحاصرتين منه .

(٢) انظره في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٦٢

(٣) مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٥٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز في خلافته يقول : توفي رسول الله ، ﷺ ، وأبو سفيان ابن حرب عامله على نَجْران (١) .

قال محمد بن عمر : وأصحابنا ينكرون هذا ويقولون : كان أبو سفيان حين توفي رسول الله ، ﷺ ، حاضراً بمكة ، وكان عامل رسول الله ، ﷺ ، على نجران عمرو بن حَزْم .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا عَطَاءُ الخُرَّاساني وحميد عن الحسن أن أبا سفيان قال : يا رسول الله إن امرأتى تعطى من مالى بغير إذنى ، قال : أنتما شريكان فى الأجر ، قال : فإن أبيت وكرهت ، قال : فإن لها ما احتسبت ولك ما بخلت به .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ ، قال : أخبرنا ثابت البُنَّانى عن معاوية بن قُزَّة عن عائذ بن عمرو أن سَلْمَانَ وَصْهَيْيَا وبِلَالاً كانوا قعوداً فمرّ عليهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عُتق عدو الله مأخذها بعد . فقال أبو بكر الصّدِّيق : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها !

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطَّيَالِسى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبيه قال : خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم ، إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ، يا نصر الله اقترب ، فرفعتُ رأسى أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبى سفيان .

قال محمد بن سعد : وزادنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسى المدني من بنى عامر بن لُؤى عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد ، قال : وكان يزيد بن أبى سفيان على ربيع ، وأبو عُبيدة بن الجراح على ربيع ، وعمرو بن العاص على ربيع ، وشرحبيل بن حَسَنَةَ على ربيع ، ولم يكن عليهم أمير يومئذ (٢) .

(١) الخبر لدى الكلبي فى الجمهرة ص ٤٩

(٢) الخبر لدى الذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٠

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه عن ابن المسيّب عن جُبَيْرِ بن الحُوَيْرِثِ بن نُقَيْدِ قال : حضرتُ يومَ اليرموكِ المعركةَ فلا أسمعُ للناسِ كلمةَ ولا صوتًا إلا تُقْفَفُ (١) الحديدُ بعضه بعضًا ، إلا أني قد سمعتُ صائحًا يقول : يا معشرَ المسلمين ، يومٌ من أيامِ الله أبلوا فيه بلاءً حسنًا ، وإذا هو أبو سفيان بن حرب تحتَ رايةِ ابنه يزيد بن أبي سفيان (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدّثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه عن عَلْقَمَةَ بنِ نَضْلَةَ أن أبا سفيان بن حرب قام على ردمِ الحدّائين ثم ضربَ برجله وقال : سَنَامُ الأَرْضِ إن لها سَنَامًا ، يزعم ابنُ فَرْقَدَ أني لا أعرفُ (٣) حقى من حقه ! لى بياض المروة وله سوادها ، ولى ما بين مقامى هذا إلى تُجَنَّى ساحةِ الطائفِ فَبَلَغَ [ذلك] عمر بن الخطاب فقال : إن أبا سفيان لَتَقْدِيمِ الظلمِ ، ليس لأحدٍ حقٌ مِنَ الأَرْضِ إلا ما أحاطت عليه جدرانُه (٤) .

قال محمد بن سعد : وقال غير أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى : وقَدِمَ عمر بن الخطاب مكةَ فوقفَ على الرِّدمِ ، فقال له أهل مكة : إن أبا سفيان قد سَدَّ علينا مجرى السَّيْلِ بأحجارٍ وضعها هناك فقال : علىّ بأبى سفيان ، فجاء ، فقال : لا أبرح حتى تنقل هذه الحجارَةَ حَجْرًا حَجْرًا بنفسك ، فجعل ينقلها . فلما رأى عمر ذلك قال : الحمدُ لله الذى جَعَلَ عُمرَ يأمرُ أبا سفيان بيطن مكة فيطيعه (٥) .

(١) المضاربة بالسيف على الرؤوس .

(٢) الخبر لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٢٢

(٣) كذا لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٧ ، ومثله لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، وفى الأصل « لأعرف » .

(٥) الخبر لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٢٧٨ ، ولدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٣٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) انظره لدى الأزرقى ج ٢ ص ٢٣٦

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدّثنا عبد الرحمن ابن حسن عن أبيه أن زَمْعَةَ أو ابن زَمْعَةَ قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين أَقْطِعي خَيْفَ الأرين أَمْلأهُ عَجْوَةً ! قال : [نعم] فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : دَعُوهُ فَلْيَمْلأهُ عَجْوَةً ثم لينظر أينا يأكل جَنَاهُ قال : فلما سمع ذلك تركه حتى كان معاوية فهو الذى ملأه عَجْوَةً وجعل له عَيْنًا . قال عبد الرحمن : أدركتُ أنا العَجْوَةَ فيه (١) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مُسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا هشام ابن زَيد بن أنس عن أنس بن مالك أن أبا سفيان بن حرب دَخَلَ على عثمان بن عَفَّان بعد ما عمى وغلّاه يقوده .

قال محمد بن عمر : نزل أبو سفيان المدينة فى آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين فى آخر خلافة عثمان بن عَفَّان وهو يوم مات ابن ثمانٍ وثمانين سنة .

* * *

١٠٢٨ - يزيد بن أبى سفيان

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصَيِّ ، وأمّه زينب بنت نوفل ابن خلف بن قُوالة بن جَدِيْمَةَ بن عَلَقَمَةَ بن فِرَاس بن عَنَم بن مالك بن كنانة ، وليس له عقب .

وأسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حينما أعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية ووزنها له بلال ، ولم يزل يذكر بخير ، وعقد له أبو بكر مع أمراء الجيوش إلى الشام (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَيرَةَ ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث عن ابن عمر قال : لما عَقَدَ أبو بكر للأمرء على الشام كنتُ فى جيش خالد بن سعيد بن العاص فصلّى بنا

(١) الخبر لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ٢٢٨ ، وما بين الحاصرتين منه . وانظره أيضا لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٤ ص ١٢٧ ، ١٢٨

١٠٢٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٨

(٢) أخرجه المصنف فى ترجمته ليزيد فيمن نزل الشام من الصحابة .

الصُّبْحِ بِذِي الْمَرْوَةِ (١) وهو على الجيوش كلها ، فوالله أنا لعنّده إذ أتاه آتٍ فقال :
 قدم يزيد بن أبي سفيان ، فقال خالد بن سعيد : هذا عمل عمر بن الخطاب ، كَلِمَ
 أبا بكر في عزلي وولي يزيد بن أبي سفيان ، فقال ابن عمر : فأردتُ أن أتكلّم ثم
 عُزِمَ لي على الصُّمْتِ ، قال : فتحولنا إلى يزيد بن أبي سفيان وصار خالد كرجل
 منهم . قال محمد بن عمر : هذا أثبت عندنا مما روى في عزل خالد وهو
 بالمدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن الحارث بن الفضّيل
 عن أبيه قال : لما عقّد أبو بكر ليزيد بن أبي سفيان دعاه ، فقال له : يا يزيد : إنك
 شاب تذكر بخير قد رُئِيَ منك ، وذلك شيء خلوت به في نفسك ، وقد أردتُ أن
 أبلوك وأستخرجك من أهلك ، فأنظر كيف أنت وكيف ولايتك وأخبرك ، فإن
 أحسنت زدتك ، وإن أسأت عزلتك ، وقد وليتك عمل خالد بن سعيد ثم أوصاه
 بما أوصاه بما يعمل به في وجهه وقال له : أوصيك بأبي عُبيدة بن الجراح خيراً
 فقد عرفت مكانه من الإسلام ، وأن رسول الله ، ﷺ ، قال : لكل أمة أمين وأمين
 هذه الأمة أبو عُبيدة بن الجراح فاعرف له فضله وسابقته ، وانظر معاذ بن جبل فقد
 عرّفت مشاهدته مع رسول الله ، ﷺ ، وأن رسول الله ، ﷺ ، قال : يأتي أمام
 العلماء يوم القيامة برثوة (٢) فلا تقطع أمراً دونهما فإنهما لن يألوانك خيراً ، فقال
 يزيد : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، أوصهما بي كما أوصيتني بهما فأنا إليهما
 أحوج منهما إلي . قال أبو بكر : لن أدع أن أوصيهما بك . فقال يزيد : يرحمك
 الله وجزاك عن الإسلام خيراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن عبد الحكيم
 ابن صُهَيْب عن جعفر بن عبد الله بن الحكم (٣) قال : لما بعث أبو بكر أمراءه إلى
 الشام : يزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وشُرْحِبِيل بن حَسَنَةَ . ويزيد بن

(١) قرية بوادي القرى على ليلة من أعمال المدينة (السمهودي : وفاء الوفاء ، ج ٤ ص ١٣٠٥) .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (رتا) وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برثوة » أي

برمية سهم ، وقيل بميل . وقيل مدى البصر .

(٣) جعفر بن عبد الله بن الحكم : تحرف في الأصل إلى « جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم » ،

وصوابه من المزى .

أبى سفيان على الناس ، وكان يصلّي بهم في معسكرهم بالجُزفِ . وقال : إن اجتمعتم في كيد فيزيد على الناس وإن تفرقتم فمن كانت الوقعة مما يلي معسكره فهو على أصحابه (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ عن يحيى بن سعد أن أبا بكر شَيْعَ يزيد بن أبى سفيان حين بعثه إلى الشام قال محمد بن عمر : توفي أبو بكر والشام على أربعة أمراء : عمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد ابن الوليد ، وشُرْحَبِيل بن حَسَنَةَ ، فلما ولي عمر عزل خالد بن الوليد وولى أبا عُبَيْدَةَ بن الجراح ، وعزل شُرْحَبِيل بن حَسَنَةَ وتفرّق جنده في الأجناد ، وولى يزيد بن أبى سفيان دمشق ، فلم يزل والياً حتى مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانى عشرة .

* * *

١٠٢٩ - معاوية بن أبى سفيان

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه هند بنت عُتبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الرحمن . فولد معاوية : يزيد وأمه مَيْسُون بنت بَحْدَل بن أنيف بن دُلْجَة بن قُتَابَة بن عديّ بن زهير بن حارثة بن جَنَاب بن ذهل بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرَة بن زيد اللات بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب (٢) ، وعبد الله وهو مبعث دَرَج (٣) .

(١) أورده صاحب الكتر برقم ١٤٠٩٠ نقلاً عن المصنف .

١٠٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٩ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٣٩٩ . وترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل بالشام من الصحابة .

(٢) وكذا نسبها الكلبي في الجمهرة ص ٥٠ ولديه في سلسلة النسب « هبل » مكان « ذهل » .

(٣) أى مات ولم يعقب .

وعبد الرحمن . وهندًا تزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، وأمهم فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ (١) .

ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان ، فولدت له خالدًا وعثمان ، وأمها كنود بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو ، وصفية تزوجها محمد بن زياد بن أبي سفيان ، وأمها أم ولد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن عُمر بن عبد الله العنسي قال : قال معاوية بن أبي سفيان : لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول الله ، ﷺ ، عن البيت ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية ، وقع الإسلام في قلبي ، فذكرت ذلك لأُمِّي هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تخالف أباك أو أن تقطع أمرًا دونه فيقطع عنك القوت ، فكان أبي يومئذ غائبًا في سوق حُباشة (٢) ، قال : فأسلمت وأخفيتُ إسلامي ، فوالله لقد رَحَل (٣) رسول الله ، ﷺ ، من الحديبية وإنني مصدق به وأنا على ذلك أكتمه من أبي سفيان ، ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام عُمره القضية وأنا مسلم مصدق به وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يومًا : لكن أخوك خير منك فهو على ديني ، قلت : لم آل نفسي خيرًا ، قال : فدخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح فأظهرتُ إسلامي ولقيته فرحب بي وكتبتُ له (٤) .

قال محمد بن عمر : وشهد معاوية بن أبي سفيان مع رسول الله ، ﷺ ، حُنيئًا وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنتها له بلال .

(١) الكلبي : الجماهرة ص ٥٠

(٢) سوق للعرب بناحية مكة من أكبر أسواق تهامة ، كانت تقوم ثمانية أيام في السنة . وكان رسول الله ، ﷺ ، يحضرها وهو يتجر في مال السيدة خديجة قبل المبعث (البكري) .

(٣) في الأصل « دخل » وقد اتبعت ماورد لدى الذهبي في السير وهو ينقل عن ابن سعد ، ولدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٤٠٣

(٤) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٢ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي قال : حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جدّه قال : كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ، ﷺ ، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية ، فبينما هو يوضئ رسول الله ، ﷺ ، رفع رأسه فقال : يا معاوية : إن وليت من أمور المؤمنين شيئاً فاتق الله واعدل ، فما زلت أظن أني مُبتلى حتى وليت لقول رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب والحسن بن موسى قالا : حدّثنا أبو هلال محمد بن سليم قال : حدّثنا جبلة بن عطية عن مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد قال الحسن بن موسى الأشيب قال أبو هلال أو عن رجل عن رجل عن مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد ، وقال سليمان بن حرب أو حدّثه مسلمة عن رجل : أنه رأى معاوية يأكل فقال لعمرو بن العاص : إن ابن عمك هذا لِمَحْضَد (١) ، ثم قال : أما إنني أقول هذا (٢) وقد سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : اللهم علّمه الكتاب ومكّن له في البلاد وقه العذاب (٣) .

قال : أخبرنا المُعَلَّى بن أسد قال : حدّثنا وَهَيْب عن عمرو بن يحيى عن عيسى ابن عمر (٤) عن عبد الله بن عَلْقَمَةَ بن وقاص الليثي عن أبيه قال : كنتُ عند معاوية ، فسمع المؤذن يؤذن فقال مثل قوله حتى بلغ حَيَّ على الصلاة ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : هكذا سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرني شُعبَة عن سعد بن إبراهيم عن مَعْبُد الجُهَنِيِّ قال : كان معاوية لا يكاد يحدث عن النبي ، ﷺ ، شيئاً ، قال : وكان لا يكاد يدع هؤلاء الكلمات أن يقولهن يوم الجمعة على المنبر عن النبي ، ﷺ ، أن الله إذا أرادَ بعبد خيراً يَفْقَهه في الدين ، وأن هذا المال مخلو خضر ، من يأخذ بحقه يبارك له فيه وإياكم والتماضح فإنه الذبح .

(١) قرأها محقق ط « لخصب » و صواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٥ . وورد لدى ابن الأثير في النهاية (خضد) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمرو بن العاص : إن ابن عمك هذا لِمَحْضَد » أي يأكل بجفاء وسرعة .

(٢) كذا في الأصل ، ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣ ص ١٢٥ وابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٧ وقرأها محقق ط « أما إنني لا أقول » .

(٣) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء .

(٤) في الأصل « عمر بن عيسى » تحريف صوابه عن المزني ج ٢٣ ص ١٤ .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد قال : أخبرنا شُعبة عن رجل من بنى تميم يقال له جراد عن رجاء بن حيوة عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ، ﷺ ، قال : مَنْ يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجليّ قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : حدّثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت : قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة فأرسل إلى عائشة أن أرسلني إلى أبي بَأنبجانيّة (١) رسول الله ، ﷺ ، وشعره ، فأرسلت به معي أحمله حتى دخلتُ به عليه فأخذ الأنبجانية فلبسها ، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله فشربه وأفاض على جلده (٢) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى والوليد بن عطاء بن الأغر المكيان قالا : حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جدّه قال : دخل معاوية على عمر بن الخطاب وعليه حُلّة خضراء ، فنظر إليها أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلما رأى ذلك عمر وثب إليه ومعه الدرة فجعل ضربًا لمعاوية ، ومعاوية يقول : الله الله يا أمير المؤمنين ! فيم ! فيم ! قال : فلم يكلمه حتى رجّع فجلس في مجلسه ، فقال له القوم : لم ضربت الفتى يا أمير المؤمنين ؟ ما فى قومك مثله ! فقال : والله ما رأيت إلا خيرًا وما بلغنى إلا خير ولكنى رأيت - وأشار بيده - فأحببت أن أضع منه (٣) .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى والوليد بن عطاء بن الأغر قالا : حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى عن جدّه : أن أبا سفيان دخل على عمر بن الخطاب فعزاه عمر بابنه يزيد بن أبي سفيان . قال : أجرك الله فى ابنك يا أبا سفيان ، فقال : أىّ بنىّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبي سفيان ، قال : فمن بعثت على عمله ؟ قال : معاوية أخاه ، وقال عمر : إنه لا يحل لنا أن ننزِعَ مُصلِحًا .

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (أنبجان) فيه « اثنونى بأنبجانية أبى جهم » يقال كساء أنبجاني منسوب إلى مَثبج المدينة المعروفة ، وهو كساء يتخذ من الصوف وله حقل ولا عَلم له . وانظره لدى الجوالقى فى المغرب ص ٣٧٣

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٨ نقلًا عن ابن سعد .

(٣) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ١٥٥ عن المصنف .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حماد بن زيد عن مَعْمَرِ عن الزُّهْرِيِّ أن معاوية عمل سنتين ما يحزم عمل عمر ، ثم إنه بَعُد .
 قال : أخبرنا وَكَيْعُ بن الجَرَّاحِ وأبو معاوية الضَّرِيرُ قالا : حدّثنا الأَعْمَشُ عن أبي صالح قال : كان الحادى يحدو بعثمان وهو يقول :

إِنَّ الأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفٌ رَضِيٌّ

قال : فقال كعب : لا بل هو صاحب البغلة الشهباء ، قال : يعنى معاوية ، قال : فَأَتَيْتَ معاوية . فقيل له : إن كَعْبًا يقول كذا وكذا ، فَأَتَيْتُ كَعْبًا فقال : يا أبا إسحاق : وأتَى يكون هذا وما هنا أصحاب محمد : عليّ والزبير ! قال : أنت صاحبها (١) .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَبِ القَرَفَسَانِيِّ قال : حدّثنا أبو بكر بن أبى مريم عن ثابت مولى سفيان قال : سمعتُ معاوية يقول : إني والله لسْتُ بخيركم ، وإن فيكم مَنْ هو خير منى ، عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهما من الأفاضل ، ولكنى عسيت أن أكون أنكاكم فى عدوكم وأنعتكم لكم ولاية وأحسنكم خلقًا (٢) .

قال : أخبرنا يَغْلَى بن عُبيد ، قال : حدّثنا الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن سعيد بن سُويد قال : حَظَبْنَا معاوية بالثُّخَيْلَةِ فقال : يا أهل العراق أترون أنى إنما قاتلتكم لأنكم لا تُصلون ؟ والله إني لأعلم أنكم تُصلون ! أو أنكم لا تغتسلون من الجنابة ؟! ولكن إنما قاتلتكم لاتأمر عليكم ، فقد أمرنى الله عليكم (٣) .

قال : أخبرنا عَفَّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ عن على بن زيد عن زُرَّارَةَ بن أَوْفَى : أن معاوية خطبَ الناس فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله ، ﷺ ، وبيضته التى انفَلَقَتْ عنه ، ونحن ونحن ، فقال صَغَصَعَةُ : فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة ، الطاعة . وقال فيها : أنا لكم جُئَّة ، قال : فقال صَغَصَعَةُ :

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٠ .

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٦

فإذا احترقت الحُجَّة فكيف نصنع؟ قال يا أيها الناس : ها ، إن هذا تُرابي . فقال :
إِنِّي ترابي ، خُلِقْتُ مِنَ الترابِ وَإِلَى الترابِ أَصِير .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدَّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي
قِلَابَةَ قال : قال كَعْب : لن يملك أحد من هذه الأمة ما مَلَكَ معاوية .

قال : أخبرنا أبو أسامة حمَّاد بن أسامة عن مجالد عن عامر عن الحارث قال :
لما رَجَعَ عَلِيٌّ مِنْ صِفِّينَ علم أنه لا يملك ، فتكلم بأشياء لم يكن يتكلم بها قبل
ذاك ، وقال أشياء لم يكن يقولها قبل ذلك ، فقال : أيها الناس لا تكرهوا إمارة
معاوية فوالله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرعوس تندر ^(١) من كواهلها كالحنظل ^(٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدَّثنا موسى بن قيس الحضرمي عن
قيس بن زُمانه عن أبي بُرْذَةَ قال : قال معاوية بن أبي سفيان : إن كان يقاتل على
الأمر إلا من أجل دم عثمان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدَّثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر
عن ابن مُبَيَّه قال : سمعتُ ابن عباس يقول : ما رأيتُ رجلاً كان أخلق للملك من
معاوية ، إن كان الناس لَيَرِدُونَ منه على أرجاء وادٍ رَحْبٍ ، ولم يكن بالضيق ^(٣)
الحصر الغُصْعُصُ الْمُتَغَضِّبُ ^(٤) - يعنى ابن الزبير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبي
إسحاق قال : كان معاوية وكان وكان وما رأينا بعد مثله . قال أبو بكر : ما ذكر
عمر بن عبد العزيز .

(١) تسقط وتقع .

(٢) انظره لدى البلاذري في أنساب الأشراف .

(٣) في الأصل « ولم يكن كالضيق الحصر المتعصب » وقد اتبعت ماورد بتاريخ الإسلام
للذهبي وفيات سنة ٦٠ هـ ، ومثله في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣ ، راجع أيضا مختصر تاريخ
دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٥٤ . وشرحه ابن عساكر قائلا : « قوله : يردون منه أرجاء وادٍ رحب :
شبهه بوادٍ واسع لا يضيق على من ورده للشرب . والرجا : حرفه وشقيه . والحصر : الممسك البخيل »
ويقال : فلان ضيق العصص : أى نكد قليل الخير : والمتغضب : من إذا أغضبته تغضب .

(٤) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٣

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : حدثني عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر ، أن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ أخبره أنه : قدم وافداً على معاوية أمير المؤمنين فقضى حاجته ، ثم دعاه فقال : يا مِسْوَر ! ما فعل طَعْنُكَ على الأئِمَّة (١) ؟ قال المِسْوَر : دَعْنَا مِن هَذَا وأحسِن فيما قدمنا له . قال معاوية : لا أدعك حتى تكلم بذات نفسك والذي تعيبُ عَلَيَّ . قال المِسْوَر : فلم أدع شيئاً أعيبه عليه إلا بَيَّنْتُهُ . فقال معاوية : لا أبرأ من الذنب فهل تُعَدُّ لنا يا مِسْوَر ممَّا نلى من الإصلاح في أمر الناس شيئاً ؟ فإن الحسنه بعشر أمثالها ، أم تعد الذنوب وتترك الإحسان ! قال المِسْوَر : لا والله ما نذكر إلا ما نرى من هذه الذنوب قال معاوية : فإننا نعترف بكل ذنب أذنبناه فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم يغفرها الله لك ! قال المِسْوَر : نعم . قال معاوية : فما يجعلك بأحقّ برجاء المغفرة مني ؟! فوالله لما ألى من الإصلاح أكثر مما تلى ، ولكنى والله لا أخير بين أمرين بين (٢) الله وغيره إلا اخترتُ الله على ما سواه ، وإني لَعَلَى دين يُقْبَلُ فيه العمل ويُجْزَى فيه بالحسنات ويُجْزَى فيه بالذنوب إلا أن يغفِرَ اللهُ عنها ، وإني لأَخْتَسِبُ كُلَّ حَسَنَةٍ عملتها بأضعافها من الأجر ، وإني لأَلِي أُمُورًا عَظَامًا لا أَحْصِيهَا ، ولا يحصِيها مَنْ عمل لله بها في الدنيا : إقامة الصلوات للمسلمين ، والجهاد في سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله . والأُمُور التي لستُ أَحْصِيهَا وإن عددتها فتكفر في ذلك . قال المِسْوَر : فعرفت أن معاوية قد خَصَمَنِي حين ذكر ما قال . [قال عروة] فلم أسمع المِسْوَر بعد يذكر معاوية إلا صَلَّى عليه (٣) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلَابِيُّ قال : حدثنا نافع بن عمر عن عبد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ قال : أتى ابن عباس ، فقيل له : هل لك في أمير المؤمنين معاوية ؟ أوتر قبل بركة . فقال : أحسن ، إنه فقيه .

(١) قرأها محقق ط « الأمة » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١

(٢) قرأها محقق ط : « من » وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك : ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١

(٣) الخبر لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥١ ، وما بين الحاصرتين منه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيوب قال : قيل لابن عباس ، إن معاوية لم يوتر حتى أصبح فأوتر بركة فقال : إن أمير المؤمنين عالم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيَيْتَةَ عن عبد الله بن أبي يزيد عن كُريب قال : رأيت معاوية صلى العشاء ، ثم صلى بعدها ركعة . فذكرت ذلك لابن عباس فقال : أصاب .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدّثنا فرج بن فضالة عن خالد بن يزيد عن ابن حَلْبَسٍ ^(١) قال : خطبنا معاوية بدمشق فقال يا أيها الناس : اعقلوا عني ، فإنكم لا تجدون بعدى أحدًا أعلم بأمر الدنيا والآخرة مني ، أقيموا وجوهكم وضمفوفكم في الصلاة قبل أن يُخَالَفَ الله بين قلوبكم ، وخذوا على أيدي سفهائكم قبل أن يُسَلِّطَهُم الله عليكم فيسؤمؤنكم سوء العذاب ، وتصدّقوا ، ولا يقولن أحدكم إني مُقِلٌّ ، فإن صدقة المقل أفضل من صدقة الغني ، وإياكم وإياي ورمي المحصنات ، فوالله لو رمى رجل مُحصنة كانت في زمن نوح لسأله الله ^(٢) عنها ، ولا يقولن أحدكم سمعتُ وبلغني .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ومحمد بن معاوية النَّيْسَابُورِيّ قالا : حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجه بن زيد أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ به ، وكتب : لعبد الله معاوية .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عُزُوة عن أبيه قال : سمعتُ معاوية يقول على المنبر : لا حلم إلا التجربة .

قال : أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : مرّ معاوية مرضًا شديدًا فحسّر عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل فقال : ما الدنيا إلا كما قد دُقنا وجربنا ، والله لو ددثُ أني لا أعير فيكم فوق ثلاث ليال حتى ألحق بالله تعالى ، فقال جلساؤه : بِرَحْمَةِ الله يا أمير المؤمنين ، فقال : ما شاء الله أن يقضى لأمر المؤمنين قضاء أنه قد علم أني لم ألو ، وما كره الله غيره .

(١) ابن حَلْبَسٍ : تحرف في الأصل إلى « أبي حلبس » وصوابه من تهذيب الكمال للمزى .

(٢) لسأله الله عنها : قرأها محقق ط « لسأله عنها » والمثبت من قراءة النص .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ قال : حَطَبْنَا معاوية وعليه بُرد أخضر .
 قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال : نَظَرَ أبو سفيان يوماً إلى معاوية وهو غلام ، فقال لهند : إن ابني هذا لعظيم الرأس ، وإنه لَحَلِيقُ أن يسود قومه ! فقالت هند : قومه فقط ؟! ثَكِلْتُهُ ! إن لم يَسُدَّ العرب قاطبة ! وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير وتقول :

إِنَّ بُنَى مُعَرِّقُ كَرِيمٍ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٍ
 لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا لَيْئِيمٍ وَلَا بِطَحْرُورٍ وَلَا شَثُومٍ
 صَخْرُ بَنِي فِهْرٍ بِهِ زَعِيمٍ لَا يَخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَخِيمُ

قال : فلما ولي عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولّاه من الشام خرج إليه معاوية فقال أبو سفيان لهند : كيف رأيت ؟ صار ابنك تابعا لابني ! ، فقالت : إن اضطربَ جبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني .
 قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مَعْمَرُ عن الزُّهْرِي قال : توفي يزيد ابن أبي سفيان بدمشق ، فَكُتِبَ إلى عمر بن الخطاب بِنَعِيهِ ، فجاء عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان ، فإذا هند بنت عُتْبَةَ امرأته تهني أهبة (١) لها في المَنِيئَةِ فقال : أين أبو سفيان ؟ فقالت هند : ها هو ذا - وكان ناحية من البيت - فقال : احتسبا واصبرا . قالوا : مَنْ يا أمير المؤمنين ؟ قال : يزيد بن أبي سفيان . فقالوا : مَنْ استعملت على عمله ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان . قالوا : وَصَلْتِكَ رَجِمَ ، وإنا لله وإنا إليه راجعون (٢) .
 قال الزهري : إنما ولّاه عمل يزيد ولم يفرد له الشام ، حتى كان عثمان فأفرد له الشام .

قال محمد بن عمر : هذا الأمر المجتمع عليه عندنا لا اختلاف فيه .
 قال محمد بن عمر : وقد روى لنا ابن أبي سَبْرَةَ عن إسماعيل بن أمية : أن

(١) الأهبة : الجلد ما لم يدبغ . ويقال له مادام في الدباغ : مَنِيئَةٌ .

(٢) تاريخ ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ١٧

عمر أفرد معاوية بالشام ورزقه ثمانين دينارًا في كل شهر . قال محمد بن عمر :
والأول أثبت .

قال ابن أبي سبرة : وقد أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم : أن عمر استعمل معاوية بن أبي سفيان على عمل أخيه ، وكتب إليه : إني قد
ولَّيتُكَ عملَ يزيد بن أبي سفيان الذي كان يلي - في كتاب طويل أمره فيه -
بتقوى الله وما يعمل به في عمله . فكتب إليه معاوية جواب كتابه . فلم يزل
معاوية واليًا لعمر حتى قُتل عمر واستخلف عثمان بن عفان ، فأقره على عمله
وأفردته بولاية الشام جميعًا ، فاستقضى فضالة بن عبيد بن نافع الأنصاري .
وشخص أبو سفيان بن حرب إلى معاوية بالشام ومعه ابناه عتبة وعنيسة ،
فكتبت هند إلى معاوية ، قد قدم عليك أبوك وأخوك ، فاحمل أباك على فرس
وأعطه أربعة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، واحمل
عنيسة على حمار وأعطه ألف درهم ، ففعل معاوية ذلك ، فقال أبو سفيان : أشهد
بالله أن هذا لعن رأى هند (١) .

فلما قُتل عثمان كتبت نائلة بنت الفرافصة إلى معاوية كتابًا تصف فيه كيف
دُخِلَ على عثمان وكيف قُتل ، وبعثت إليه بقميصه الذي قتل وهو عليه فيه دمه .
فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام ، وأمر بقميص عثمان فطيف به في أجناد
الشام ، ونعى إليهم عثمان ، وأخبرهم بما أتى واستحل من حرمة ، وحرصهم على
الطلب بدم عثمان ، فبايعوه على الطلب بدم عثمان (٢) .

وبويع علي بن أبي طالب بالمدينة فقال له عبد الله بن العباس والحسن بن
علي : اكتب إلى معاوية ، فأقره على عمله ولا تحركه ، وأطمعه فإنه سيطمعه
ويكفيك نفسه وناحيته ، فإذا بايع الناس لك أقررتَه أو عزَّلتَه ، قال : فإنه لا يرضى
حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله ، فقالا : لا نُعطيه عهدًا ولا ميثاقًا . فبلغ
ذلك معاوية فقال : والله لا ألي له شيئًا أبدًا ولا أبايعه ولا أقدم عليه ، وأظهر بالشام
أن الزبير بن العوام قادم عليهم وأنه يبايع له (٣) .

(١) تاريخ ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٠

(٢) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦

فلما بلغه خروج الزبير وطَّلحة إلى الجَمَل أمسك عن ذكره ، فلما بلغه قتل الزبير قال : يرحم الله أبا عبد الله ، أما أنه لو قدم علينا لباعنا له وكان أهلاً أن نقدمه لها . فلما انصرف عليٌّ من البصرة أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية ، فكلمه ، وعظم عليه أمر عليّ وسابقته في الإسلام ومكانه من رسول الله ، ﷺ ، واجتماع الناس عليه . وأراده على الدخول في طاعته والبيعة له ، فأبى ، وجرى بينه وبين جرير كلام كثير ، فانصرف جرير إلى علي بن أبي طالب فأخبره بذلك ، فذلك حين أجمع عليٌّ على (١) الخروج إلى صِقيِّين (٢) .

وبعث معاوية أبا مُسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه ، ويسأله أن يدفع إليه قَتلة عثمان حتى يقتلهم به ، فإنه إن لم يفعل ذلك أنهج للقوم - يعني أهل الشام - بصائرهم لقتاله فأبى عليٌّ أن يفعل ، فرجع أبو مسلم إلى معاوية فأخبره بما رأى من عليٍّ وأصحابه ، وجرت بين علي ومعاوية كتب ورسائل كثيرة (٣) .

ثم أجمع عليٌّ على الخروج من الكوفة يريد معاوية بالشام ، وبلغ ذلك معاوية فخرج في أهل [الشام] (٤) يريد عليًا ، فالتقوا بصفين لسبع ليال بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين ، فلما كان هلال صفر نشبت الحرب بينهم فاقتتلوا أيام صفين قتالاً شديداً حتى هزّ الناس القتال (٥) وكرهوا الحرب ، فرجع أهل الشام المصاحف ، وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافقوا رأس الحول أدُّج (٦) ، ويحكموا حكَمين ينظران في أمر [الناس] ، فيرضون بحكمها ، فحكَّم عليٌّ أبا موسى الأشعري ، وحكَّم معاويةً عمرو بن العاص (٧) .

وتفرق الناس ، فرجع علي إلى الكوفة بالاختلاف والدَّعَل (٨) ، واختلف عليه

(١) قرأها محقق ط « حين أجمع على الخروج » وصواب القراءة من النص ، ومثله لدى ابن عساکر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١
(٢) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢١ (٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٦
(٤) من الطبرى .
(٥) أى كرهوه .
(٦) بلد في أطراف الشام (ياقوت) .
(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢ ومايين حاصرتين منه .
(٨) الدغل : عيب في الأمر يفسده .

أصحابه ، فخرج عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وأنكروا تحكيمه وقالوا :
لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . ورجع معاوية إلى الشام بالألفة واجتماع الكلمة عليه (١) .

ووافى الحَكَمَان بعد الحول بأذْرَح ، فى شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين ، واجتمع
الناس إليهما ، فكان بينهما كلام ، اجتماعا عليه فى السر ثم خالفه عمرو بن العاص
فى العلانية ، فقدم أبا موسى فتكلم وخلع عليا ومعاوية ، ثم تكلم عمرو بن العاص
فخلع عليا وأقر معاوية ، ففرق الحكمان ومن كان اجتماع إليهما ، وباع أهل
الشام معاوية بالخلافة فى ذى القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين (٢) .

وبعث معاوية على الحج - سنة تسعٍ وثلاثين - يزيد بن شَجْرَةَ الرَّهَاطِيِّ ،
وبعث على بن أبى طالب فى هذه السنة على الموسم عُبيدَ الله بن العباس ،
فاجتماعا بمكة وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم إليه ، فأبيا جميعا واصطلحا
على أن يصلى بالناس ويحج بهم تلك السنة شَيْبَةُ بن عثمان العبْدَرِيِّ ، فحج
بالناس تلك السنة (٣) .

وكان معاوية يعث الغارات فيقتلون من كان فى طاعة على ، ومن أعان على
قتل عثمان ، فبعث بُشَيْرَ بن أَرْطَاة العامرى إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض
الناس ، فقتل باليمن عبد الرحمن وقتم ابني عُبيد الله بن العباس (٤) .

ثم قُتِلَ على بن أبى طالب عليه السلام فى شهر رمضان سنة أربعين ، فحج
بالناس تلك السنة المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ بكتاب افتعله من معاوية بن أبى سفيان ،
وصالح الحسن بن على معاوية بن أبى سفيان ، وسلم له الأمر ، وباعه الناس
جميعا فسمى عام الجماعة (٥) .

واستعمل معاوية المغيرة بن شعبة تلك السنة على الكوفة على صلاتها
وحربها ، واستعمل على الخراج عبد الله بن دَرَّاج (٦) مولاها ، واستعمل على

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ (٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٥ ص ٢٢

(٣) نفس المصدر . (٤) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧

(٥) مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

(٦) فى الأصل « عبد الله بن رزاح » وقد اتبعت ماورد بتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٨ ، وتاريخ

ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، واستعمل على المدينة أخاه عتبة بن أبي سفيان ثم عزله ، واستعمل مروان بن الحَكَم سنة اثنتين وأربعين ، واستعمل عمرو بن العاص على مصر ، وَأَقْرَبُ فَضَالَةَ بن عُبَيْد على قضائه (١) بالشام .

وكان يولى الحج كل سنة رجلاً من أهل بيته ، ويولى المصائف والمشاتي بأرض الروم كل سنة رجلاً . وحج معاوية بالناس سنة خمسين ومزَّ بالمدينة ، وولى يزيد بن معاوية الموسم فحج بالناس سنة إحدى وخمسين (٢) .

ثم اعتمر معاوية في رجب سنة ست وخمسين ، وقدم المدينة ، فكان بينه وبين الحسين بن علي وعبد الله بن عُمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير ما كان من الكلام في البيعة ليزيد بن معاوية ، وقال : إني أتكلم بكلام فلا تردوا عليّ شيئاً فأقتلكم . فَخَطَبَ الناس فأظهر أنهم قد بايعوا ، وسكت القوم فلم يقرؤا ولم ينكروا خوفاً منه ، وَرَخَلَ معاوية من المدينة على هذا ، وادّعى معاوية زيادَ بن أبي سفيان ، فولاه الكوفة بعد المغيرة بن شُعبة ، فكتب إليه في حُجْر بن عَدِي الكندي وأصحابه ، وحملهم إليه فَقتلهم معاوية بالشام بمرج عَدْرَاء (٣) ، ثم صَمَّ معاوية البصرة إلى زياد ، ثم مات زياد ، فولّى معاوية الكوفة والبصرة ابنه عُبيد الله بن زياد (٤) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن مُحارب قال : مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هُبيرة وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثل معاوية وهم يرجفون به ، فحمل زياد مصقلة إلى معاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان يجمع مُراقَ أهل العراق فيرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إليك ليرى عافية الله إياك . فقدم مصقلةً وجلس معاوية للناس ، فلما دخل مصقلة قال له معاوية : ادنُ . فدنا فأخذ بيده وجبذه فسقط مصقلة فقال معاوية :

أَبَقِيَ (٥) الحوادثُ مِنْ خَلِيٍّ لِمَلِكٍ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المُرَاجِمِ

(١) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ومختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٢٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٥ ص ٢٣

(٣) قرية بغوطة دمشق ، وبها قتل حجر بن عدى الكندي وبها قبره (ياقوت) .

(٤) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣٧ ، ١٣٨

(٥) قرأها محقق ط « أبق » والمثبت من قراءة النص ومثله لدى ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر

قَدْ رَامَنِي الْأَقْوَامُ قَبْلَ لَكَ فَاَمْتَنَعْتُ مِنَ الْمَظَالِمِ

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين قد أبقي الله منك ما هو أعظم من ذلك ، حلماً وكلاً ومرعى لأولياك ، وشما ناقماً لعدوك فمن يرومك ؟ كانت الجاهلية وأبوك سيد المشركين ، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين . وأقام مصقلة فوصله معاوية وأذن له في الانصراف إلى الكوفة فقيل له : كيف تركت معاوية ؟ قال : زعمتم أنه لما به ، والله لغمز يدي غمزة كاذ يحطيمها ^(١) وجبذني جبذة كاذ يكسير مني عضواً ^(٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي عبيد الله عن عبادة بن نسي قال : خطب معاوية الناس فقال : إني من زرع قد استحصد ، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتكم ومللتموني ، وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقى ، ولا يأتيكم بعدى خير مني ، كما أن من كان قبلي خير مني ، وقد قيل : من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، اللهم أنى قد أحببت لقاءك فأحبب لقاءى ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة : أن معاوية حين حضر ، دعا ابنه يزيد فأوصاه بتقوى الله ، ثم قال : إني قد أحكمت هذا الأمر فعليك بالجد في أمرك والرفق بالناس ، فإنك إذا رفقت بهم أخذت ثمره قلوبهم ما لم يكن رفقك ضعفاً تتركب فيجتريء عليك .

وقد خلفت بعدى ثلاثة هم أخوف من أخاف عليك أن يسفه عليك ما في يدك : حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، أحب الناس إلى الناس ، فصل رجحه وارفق به يصلح لك أمره ، وعبد الله بن الزبير لا هو رطب فتعصره ولا يابساً فتكسیره ، فارفق به وصل رجحه يصلح لك أمره . وعمرو بن

(١) قرأها محقق ط « قال زعمتم فراغ يدي غمزة كاذ يحطمها » وصواب القراءة من النص ،

ومثله لدى ابن عسامر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٣٩ . وذكر محقق ط بحواشيه أنه لم يقف على من خرجه سوى المصنف ، والحكم في مثل هذه الأمور دون إعمال فكر وروية فيه إساءة إلى النص ومحققه إساءة بالغة .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩

سعيد بن العاص هو أطوع الناس عند أهل الشام ، فافرق به وأكرمه يصلح لك أمره . الزم عهدي ووصيتي ولا تلقى هذا الكلام منك بظهر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبيرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلّى قال : قال معاوية ليزيد وهو يوصيه عند الموت : يا يزيد : اتق الله ، فقد وطّأت لك هذا الأمر ، ووليت من ذلك ما وليت ، فإن يك خيراً فأنا أسعدُ به ، وإن كان غير ذلك شقيتُ به ، فافرق بالناس ^(١) ، وأغض عما بلغك من قول تؤذى به وتتنقص به ، وطأ عليه يهنك عيشك وتصلح لك رعيتك . وإياك والمناقشة وحمل الغضب فإنك تهلك نفسك ورعيتك ، وإياك وحبّة أهل الشرف واستهانتهم والتكبر عليهم ، لئن لهم لينا لا يرون منك ضعفاً ولا خوراً ، وأوطئهم فزّشك وقربهم فإنه يُعلم لك حقك ، ولا تهنّهم وتستخفّ بحقهم فيهينونك ويستخفون بحقك ويقولون فيك .

فإذا أردت أمراً فادع أهل السنّ والتجربة من أهل صنائعي والانقطاع إليّ ، فشاؤره ثم لا تخالفهم ، وإياك والاستبداد برأيك ، فإن الرأي ليس في صدر واحد . أصدق من أشار عليك حتى يجيبك على ما يعرف ، ثم أطعه فيما أشار به ، واخزن ذلك عن نسائك وخدّمك .

وشمّر إزارك ، وتعاهد جندك ، وأصلح نفسك يصلح لك الناس ، لا تدع لهم فيك مقالاً ، فإن الناس سراع إلى الشرّ ، واحضر الصلاة ، فإنك إذا فعلت ما أوصيتك به عُرف لك حقك ، وعظمت مع مملكتك .

وشرف أهل المدينة ومكة ، فإنهم أصلك وعشيرتك ونسبك ، وشرف أهل الشام ، فإنهم أنصارك وحماتك وجندك الذين تصول بهم أهل طاعة . واكتب إلى أهل الأمصار بكتاب تعدهم منك المعروف ، فإن ذلك ييسط آمالهم ، ووقد عليك من الكور ^(٢) كلها ، فأحسن إليهم وأكرمهم فإنهم لمن وراءهم ، ولا تسمعن قول قاريف ^(٣) ولا ماجل ^(٤) ، فإنني رأيتهم وزراء سوء .

(١) انظره لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٥٩ من رواية الواقدي .

(٢) الكورة : الضمّ ، والبقة التي يجتمع فيها قرى ومحال .

(٣) قارِف الشيء : فازّبه وخلطه . يقال : قارف فلان الذنب والخطيئة .

(٤) مجل إلى ذى السلطان : كاد له بسعاية .

قال : أخبرنا يحيى بن مَعِين قال : حَدَّثَنَا العباس بن الوليد النَّزَّيْسِيُّ ، قال : سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول : جاء يزيد بن معاوية في مَرَضٍ معاوية فوجد عمَّهُ محمد بن أبي سفيان قاعدًا على الباب لم يُؤدِّنْ له ، فأخذ بيده فأدخَلَه ، قال : فَاطَّلَعَ في وجه معاوية وقد أُغْمِيَ عليه فقال :

لَوْ أَنَّ حَيًّا يَفُوتُ فَاتَ أَبُو حَيَّانٍ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكِلُ
الْحَوْلُ الْقَلْبُ الْأَرِيبُ وَهَلْ يَدْفَعُ وَقْتَ الْمَنِيَةِ الْحَيْلُ

قال : ففتح معاوية عينيه وقال : أى شىء تقول يا يزيد ؟ قال : خيرًا يا أمير المؤمنين ، أنا مقبل على عمى أحدثه ، فقال معاوية : نعم .

لو أن حيًّا يفوت فات أبو حيان لا عاجز ولا وكلُ
الحوّل القلب الأريب وهل يدفع وقت المنية الحيلُ

إن أخوف ما أخاف عليّ شيئًا عملته في أمرِك ، شهدتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يومًا قَلَّمْ أظفاره وأخذَ من سَعْرِهِ ، فجمعتُ ذلك فهو عندي ، فإذا أنا ميتٌ فاحشوا به فمى وأنفى فَإِنْ نَفَعَ شَيْءٌ نَفَعَ أَوْ كَمَا قَالَ (١) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن سليمان بن أيوب عن الأوزاعي ، وعلى بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مهران عن أبيه : أن معاوية قال في مرضه الذى مات فيه : كنتُ أَوْضِيءُ رسولَ الله ، ﷺ ، ، فقال لى : ألا أكسوك قميصاً ؟ قلت : بلى ، بأبي أنت وأمى . فنزع قميصاً كان عليه فكسانيه فلبسته لبسة ثم رفعته ، وقَلَّمْ أظفاره فأخذتُ القَلَامَةَ فجعلتها في قارورة ، فإذا متّ فاجعلوا قميص رسول الله ، ﷺ ، ، يلى جلدى ، وقطعوا تلك القلامه واسحقوها واجعلوها في عيني فَعَسَى (٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي طَيِّبَةَ الحِمَّانِي (٣) عن سَبَّه بن عقال قال :

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه كما في مختصر ابن منظور ج ٢٢ ص ٢٤٤

(٢) انظره لدى البلاذرى في أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٣

(٣) الحماني - بالحاء المهملة : قرأها محقق ط « الجماني » بالجيم المعجمة . وصواب القراءة من النص وقد قيدها المصنف بالحاء المهملة فوضع تحت الحاء علامة الإهمال للتأكيد .

أغمى على معاوية في مرضه الذى مات فيه ، فقالت ابنته رملة أو امرأة من أهله متمثلة شعراً للأشهب بن زُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيِّ يمدح القُباع وهو الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى :

إِنْ مَاتَ مَاتَ الْجُودَ وَانْقَطَعَ النَّدَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُضَرَّدٍ
وَزُدَّتْ أَكْفُ السَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِخُلْفٍ مُجَدِّدٍ (١)

قال : أخبرنا على بن محمد عن محمد بن الحكم عمن حدثه أن معاوية لما احتضر أوصى بنصف ماله أن يرد إلى بيت المال ، كأنه أراد أن يطيب له ، لأن عمر بن الخطاب قاسم عماله (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد عن سليمان بن المغيرة حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ حِينَ أَصَابَتْهُ قَرْحَتُهُ فَقَالَ : هَلُمَّ ابْنَ أَخِي ، تَحَوَّلْ فَانظُرْ . فَتَحَوَّلْتُ فَانظُرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ سُيِّرَتْ (٣) .

أخبرنا أبو عُبيد عن أبى يعقوب التَّقْفِيّ عن عبد الملك بن عمير قال : لما ثقل معاوية ، وتحدث الناس أنه بالموت ، قال لأهله : احشوا عيني إثمًا ، وأوسعوا رأسي دهنا . ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ، ثم مَهَّدَ له فجلس ، ثم قال : ائذنوا للناس فليسلموا قيامًا ولا يجلس أحد ، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائمًا فيراه مُتَكَحِّلًا مدهنًا فيقول : يقول الناس : هو لِمَا (٤) به ، وهو أصح الناس ، فلما خرجوا من عنده قال معاوية :

وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) البيتان لدى البلاذرى فى أنساب الأشراف ، ج ٤ ص ١٥٣ ، والطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٢٧ ، ومختصر ابن عساکر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٥ ، ومطلع البيت الأول فيها جميعا « إذا مُتُّ » وأمام هذين البيتين فى حاشية الأصل « المصدر : المقلل المنغص . والخلف ثدى الناقة . والمجدد : الذاهب اللين ، يقال ناقة جدود إذا ذهب لبنها » .

(٢) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ، ج ٥ ص ١٢٧

(٣) انظره لدى الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٣٣٢

(٤) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساکر لابن منظور . ولدى الطبرى وهو ينقل عن

قال : وكان به التَّقَابَة (١) فمات من يومه ذلك (٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن سليمان بن أيوب عن عمرو بن ميمون وعن غيره قالوا : (٣) لما مات معاوية أُخرجت أكفانه فوضعت على المنبر ، ثم قام الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِيّ خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أمير المؤمنين معاوية كان [في] جَدِّ العرب وَعَوَظَ العرب ، وَحَدَّ [العرب] قطع الله به الفتنة ، ومَلَّكَه على العباد وَسَيَّرَ جنوده في البر والبحر وبسط به الدنيا ، وكان عبدًا من عبيد الله ، دعاه الله فأجابه ، فقد قضى نجه ، رحمة الله عليه وهذه أكفانه ، فنحن مُدْرِجُوهُ فيها ، ومُدْخِلُوهُ قبره ، ومُخْلُوهُ وعمله ، فيما بينه وبين ربه ، إن شاء رحمه وإن شاء عَذَبَه ، ثم هو الهَزْجُ إلى يوم القيامة ، فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره ، فإننا راتحون به (٣) .

وصلى عليه الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِيّ ، قال : وكان يزيد غائبًا - حين مات - بِخَوَارِين (٤) ، فلما ثقل معاوية أرسل إليه الضحاك فقدم ، وقد مات معاوية ودفن ، فلم يأت منزله حتى أتى قبره ، فصلّى عليه ودعا له ، ثم أتى منزله فقال :

جاء البَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحُوبُ بِهِ
فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَزَعَا
قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ ؟
قال الخليفة أمسى مثبتًا وجعًا

(١) قرحة تخرج في الجنب .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٣٢٦ من رواية ابن سعد ، وهو في مختصر ابن عساکر

لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٢

(٣) - (٥) ما بين النجمتين ورد في مختصر ابن عساکر لابن منظور ، ج ٢٥ ص ٨٧ - ٨٩ ،

وانظر أيضا البلاذري في أنساب الأشراف ج ٤ ص ١٥٤ ، والطبري ج ٥ ص ٣٢٨ ، وابن الأثير في

الكامل ج ٤ ص ٨ ، ٩

(٣) مختصر ابن عساکر ج ٢٥ ص ٨٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) حصن من ناحية حمص .

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَعْيُنَ (١) مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَعَا (٢)

لَمَا انْتَهَيْتَنَا وَبَابُ الدَّارِ مُنْصَفِقٌ لِصَوْتِ زَمَلَّةٍ رِيحِ الْقَلْبِ فَاَنْصَدَعَا
مَنْ لَا تَزَلُ نَفْسُهُ تُوفَى عَلَى شَرَفٍ تَوْشِكُ مَقَادِيرُ تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقْعَا
أُودَى ابْنُ هِنْدٍ وَأُودَى الْمَجْدُ يَتَّبِعُهُ كَانَا يَكُونَا جَمِيعًا قَاطِنَيْنِ مَعَا
أَغْرَ أَبْلَجٍ يُشْتَشَقَى الْعَمَامُ بِهِ لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ قَرَعَا
وَمَا أُبَالَى إِذَا أَدْرَكَنَّ (٣) مُهْجَتَهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ بِالْبَيْدَاءِ أَوْ ظَلَعَا

ثم خطب يزيد الناس فقال : إن معاوية كان عبداً من عبيد الله ، أنعم الله عليه ، ثم قبضه إليه ، وهو خير ممن بعده ودون من فوقه ، ولا أزكيه على الله هو أعلم به ، إن عفا عنه فبرحمته وإن عاقبه فبذنبه ، وقد وليت الأمر من بعده ، ولست آسى على طلب ولا أعتذر من تفریط ، وإذا أراد الله شيئاً كان . اذكروا الله واستغفروه ، فقال أبو الورد العنبري يرثي معاوية :

أَلَا أَنْعَى مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ نَعَاهُ الْجِلُّ لِلشَّهْرِ الْحَرَامِ
نَعَاهُ النَّاعِمَاتُ (٤) بِكُلِّ فَحْجٍ خَوَاضِعَ فِي الْأَزِمَةِ كَالسُّهَامِ
هَاتِيكَ النُّجُومَ وَهِنَّ خُرُوسٌ يَنْحَنُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّامِي
وقال أيمن بن خريم :

رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوََةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُؤدَا

(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ . وأعين : حصن باليمن كما ورد لدى ياقوت ج ١ ص ٢٢٣ ، وانظر القاموس (عين) وقرأها محقق ط « أَعْيِر » .

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن منظور ، وقرأها محقق ط « انقطعاً » .

(٣) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأها محقق ط « أدركت » .

(٤) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر لابن منظور ج ٢٥ ص ٨٨ ، وقرأها محقق ط « الناعيات » والناعمات : مفردها ناعجة ، وهي المرأة التي خلص بياضها .

فَرَدَّ شَعْرُهُنَّ السُّودَ بِيَضًا وَرَدَّ وَجوهَهُنَّ البِيضَ سُودًا
فَإِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ يُصَفَّقَنَّ (١) الحُدُودَا
بَكَيْتَ بَكَاءَ مُعْوَلِيَةٍ قَرِيحٍ أَصَابَ الذَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا (٢)

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن أبيه قال : توفي معاوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي محمد القرشي قال : دخل علي بن عبد الله بن عباس على عبد الملك بن مروان في يوم بارد ، وبين يديه وقود قد ألقى عليه عود وقد دُخِّنَ ، فقال عبد الملك : ها هنا ، إلى يا أبا محمد ! فأجلسه معه ، فقال عليّ : أحمد الله يا أمير المؤمنين فيما أنت فيه من الإذفاء ، والناس فيما هم فيه من شدة البرد . فقال : يا أبا محمد ! أبعد ابن هند بالشام أربعين سنة أميراً وخليفة ، أمسى تهتز على قبره يُثْبِتُونَ ؟! ثم دعا بالغداء فتغديا جميعاً . قال : وكانت خلافة معاوية تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً (٢) .

١٠٣٠ - عَتَّابُ بنِ أُسَيْدٍ

ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه زينب بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

فَوَلَدَ عَتَّابُ بنِ أُسَيْدٍ : عبد الرحمن وَعَتَّابًا ، وأمهما جُوَيْرِيَّةُ بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة ، وأسلم عَتَّابُ بن أُسَيْدٍ يوم فتح مكة ، وغدا رسول الله ، ﷺ ، من مكة إلى حنين يوم السبت لست ليالٍ خَلَوْنَ من شوال سنة ثمان ، واستعمل على مكة عَتَّابُ بن أُسَيْدٍ يصلّي بهم ، وَخَلَّفَ مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ وَأبَا موسى الأشعري يُعَلِّمَانِ النَّاسَ

(١) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٨٩ ، وقرأها محقق ط « يصفغن » .

(٢) الخبر في مختصر ابن عساكر ج ٢٥ ص ٩١

١٠٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

السَّنَنَ وَالنَّفَقَةَ فِي الدِّينِ ، وَقَالَ لَعَنَابُ : أَتَدْرِي عَلَامَ اسْتَعْمَلْتِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ . قَالَ : اسْتَعْمَلْتِكَ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ . فَأَقَامَ عَنَابُ لِلنَّاسِ الْحَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ - وَهِيَ
سَنَةُ ثَمَانَ - بِغَيْرِ تَأْمِيرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، إِيَّاهُ عَلَى الْحَجِّ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمِيرَ مَكَّةَ ،
وَحَجَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ عَلَى مَدْتِهِمْ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ، ﷺ ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْحَجِّ تِلْكَ السَّنَةَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعت
عمر بن عبد العزيز في خلافته . قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن
موسى بن عمران بن مَنَاحٍ قال : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَعَنَابُ بْنُ أَسِيدٍ عَامِلُهُ عَلَى
مَكَّةَ ، كَانَ وَلَاهَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ .
قال : أخبرنا الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيُّ أَبُو عَاصِمِ النَّبِيلِ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ
ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ مَوْلَى لَهُمْ أَرَاهُ ابْنَ كَيْسَانَ قَالَ :
قَالَ عَنَابُ بْنُ أَسِيدٍ : مَا أَصَبْتُ مِنْذُ وَلِيْتُ عَمَلِي هَذَا إِلَّا ثَوْبَيْنِ مَعْقِدَيْنِ كَسَوْتُهُمَا
مَوْلَى كَيْسَانَ .

* * *

١٠٣١ - وَأَخُوهُ : خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ

ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمه زينب بنت أبي
عمرو بن أمية بن عبد شمس .
قَوْلُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : عَبْدُ اللَّهِ وَأَبَا عَثْمَانَ وَأُمِّيَةَ وَأُمَّ الْقَاسِمِ ، وَأَمَّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَزَاعِي بْنِ أَسِيدِ بْنِ الْحَوْثِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمِ بْنِ ثَقِيفِ .
وَأَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ بَقِيَّةٌ وَعَقَبٌ بِمَكَّةَ وَالْبَصْرَةَ ، وَكَانَ فِي
خَالِدِ تَيْهٍ شَدِيدٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
زِدْهُ تَيْهًا . قَالَ : فَإِنَّ ذَلِكَ لَفِي وَلَدِهِ إِلَى الْيَوْمِ (١) .

١٠٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٨٩ كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) انظره في مختصر ابن عساکر ج ٧ ص ٣٢٥

١٠٣٢ - الحَكَم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه رقيه بنت الحارث بن عبيد بن عمَر^(١) بن مخزوم ، فَوَلَدَ الحَكَمَ : عثمانَ الأكبر والحارثَ ومروانَ وعبدَ الرحمنَ وصالحًا وأمَّ البنينَ وزينبَ الكبرى وأمهم أمُّ عثمانَ وهى أميةُ بنتُ علقمة ابن صفوان بن أمية بن مُحَرِّث بن حَمَل بن شَقِّ بن رَقبة بن مِخْدَج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

وعثمانَ الأصغرَ وأبانَ ويحيىَ وحبيبَ ، وَعَمْرًا ، دَرَجَ ، وأمَّ يحيىَ وزينبَ الصغرىَ وأمَّ شيبةَ وأمَّ عثمانَ . وأمهم مُليكة بنت أوفى بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبَةَ بن غَيْظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان^(٢) .

وَعَمْرُو ، وأوسَ والنعمانَ درجوا ، وأمَّ أبانَ وأمامةَ وأمَّ عمرو ، وأمهم أم النعمان بنت الحارث بن أنس بن أبي عمرو بن عمرو بن وهب بن عمرو بن عامر ابن يسار بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَيْسٍ^(٣) .

وعبيد الله قُتِلَ مع حُبَيْش بن دَلَجَةَ وكان معه يومئذ^(٤) .

وداودَ والحارثَ الأصغرَ ، والحكمَ دَرَجَ ، وعبدَ الله دَرَجَ ، وأمَّ الحكمَ ، وأمهم ابنة منبه بن شُبَيْل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كَعْب من ثَقِيف^(٥) .

ويوسفَ دَرَجَ ، وأمه التَّعِيَّة بنت أبي هاشم بن عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس .
وخالدًا وأمَّهَ الرحمنَ وأمَّ مُسَلِّمَ لأمِّ وَلَدٍ^(٦) .

وأسلمَ الحَكَمَ بن أبي العاص يوم فتح مكة ، ومات في خلافة عثمان بن عفان ، ولم يزل بمكة حتى كانت خلافة عثمان بن عفان ، فأُذِنَ له فدخل المدينة فمات بها ، وهو أبو مروان بن الحكم ، وعم عثمان بن عفان^(٧) .

١٠٣٢ - من مصادر ترجمته أسد الغابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له فيمن نزل مكة .

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٠١ ، وقرأها محقق ط « عمرو » .

(٢) المصدر السابق ص ١٥٩ (٣) نفس المصدر .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى الكامل ج ٤ ص ١٩٠

(٥) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ١٦٠

(٦) الزبيرى ص ١٦٠

(٧) انظره لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٣٥٩

١٠٣٣ - الوليد بن عُقبة

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ،
 وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف (١) واسم
 أبي مُعَيْط أبان ، وأمه آمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٢) .
 وأم عقبة سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص (٣) من بنى سليم بن منصور ،
 وقيل عقبة بن أبي مُعَيْط يوم بدرٍ صَبْرًا .

فَوَلَدَ الوليدُ بن عقبة : عثمان ، وهو أكبر ولده ، وأمه أم ولد ، وعمرًا وخالداً
 وأمهما أَرْوَى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعْتَبِ الثَّقَفِيِّ .
 وعثمان الأصغر ، وأمه بنت عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح بن طريف
 ابن زيد بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد .
 وأبان لأم ولد . وعاصمًا ومحمدًا وأم عون وأم كلثوم وأم الوليد ، وأمه سبية
 من عبد القيس . ويعلى وعمرًا وخالداً الأصغر دَرَجَ ، والحارث الدعى الشاعر ،
 لأمهات أولاد شتى ، وسالمة وأمها من آل كسرى .

وكان الوليد يكنى أبا وهب ، وأسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ، ﷺ ،
 على صدقات بني المُضَطَّلِقِ من خُزَاعَةَ ، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد
 بساحاتهم ، فلما سمعوا به خرج منهم عشرون راكبًا يتلقونه فرحًا به ، فلما رأهم
 رجع إلى المدينة فأخبر النبي ، ﷺ ، أنهم لما رأوه لقوه بالسلاح ومنعوا الصدقة ،
 فَهَمَّ رسولُ الله ، ﷺ ، أن يبعث إليهم بعثًا ، وبلغهم ذلك فقدموا على رسول
 الله ، ﷺ ، فقالوا : سَلَهُ هل ناطقنا ؟ أو كلمنا حتى رجع ؟ ونحن قوم مؤمنون .
 ونزل على رسول الله ، ﷺ ، وهو يكلمهم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
 بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [سورة الحجرات : ٦] إلى آخر الآية .

١٠٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
 الكوفة من الصحابة ثم ترجم له فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(١) انظره لدى المصنف في ترجمته للوليد فيمن نزل الجزيرة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٩٩

(٣) الزبيرى ص ١٣٨

وولاه عمر بن الخطاب صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان بن عفان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، ثم عزله عنها ، فلم يزل بالمدينة حتى بُوع عليّ فخرج إلى الرقة فنزلها ، واعتزل عليًا ومعاوية فلم يكن مع واحد منهما ، حتى مات بالرقة ، وقبره بعين الرومية على خمسة عشر ميلاً من الرقة ، وكانت ضيعة له فمات بها ، وولده بالرقة إلى اليوم .

قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال : لما أشرف الوليد بن عقبة على الرقة فرأى طيبتها فقال : فيك والله المقبر^(١) ، ومنك المحشر . فمات بها وقبره على البليخ^(٢) .

* * *

١٠٣٤ - عُمَارَةُ بن عُقْبَةَ

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرٍو بن أُمَيَّة ، وأمه أَرْوَى بنت كُرَيْز بن رَيْبَعَة بن حَبِيب بن عُبْد شمس بن عُبْد مَنَاف وأمها البيضاء وهي أم حكيم بنت عبد المطلب بن عبد مناف .

قَوْلَدَ عَمَارَةَ : مُحَمَّدًا وبه كان يكنى وهو بِكْرُهُ ، وأُمَّه تَمَلِك بنت الحارث بن شُقَيْمٍ من حضرموت ، وأخوه لأمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن الحَضْرَمِيِّ .
وعثمان بن عمارة ، وأمُّ نافع وأمهما مُرِيح^(٣) بنت هانئ بن قبيصة بن هانئ ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .

وعبدالله بن عُمَارَةَ ، وأمُّ أيوب ، وأمُّ الوليد وأمههم أسماء بنت وائل بن حُجْر ابن سَعِيد بن مَسْرُوق بن وائل بن صَمْعَج بن وائل بن ربيعة الحَضْرَمِيِّ .
وأبان بن عمارة ، ومعاوية دَرَج ، والوليد الأكبر ، وأمههم أُمَّة بنت أبي عمرو ابن الحَضْرَمِيِّ .

(١) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « المات » .

(٢) اسم نهر بالرقة ، والحبر لدى الزبيرى ص ١٤

١٠٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٤٢

(٣) كذا في الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « مريح »

وعبيد الله بن عُمَارَةَ لأم ولد . ومُدْرِكُ بِنِ عُمَارَةَ ، ولاحقاً دَرَجُ ، وأمهما أم جميل بنت القعقاع بن ربيعة بن نجبة بن ربيعة الفَزَارِيّ . وعُمَرُ بن عُمَارَةَ وَعَمْرُا وناقِعًا لأمهات أولاد . وعبد الرحمن بن عُمَارَةَ ، وأمهُ تَمِيمَةَ بنت بُسر بن رثاب الأسدي . وعيسى بن عُمَارَةَ والوليد الأصغر وأمّ كلثوم وأمّ جميل لأم ولد . وأسلم عُمَارَةُ يوم [فتح] مكة ونزل الكوفة وولده بها . من ولده مدرك بن عمارة روى عنه إسماعيل بن أبي خالد .

* * *

١٠٣٥ - خالد بن عُقْبَةَ

ابن أَبِي مُعَيْطِ بن أَبِي عَمْرُو بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، وأمهُ أَرْوَى بنت كُرَيْزِ ابن رَيْعَةَ بن حَبِيبِ بن عَبْدِ شَمْسِ بن عبد مَنَافِ . فولد خالدُ بن عُقْبَةَ : مصعبًا لأم ولد . ومحمدًا لأم ولد . وإسماعيلَ قتل يوم الحَرَّةِ ، وعُمَارَةَ وسعيدًا وأمهم زينب بنت عُبَادِ مِن بَهْرَاءِ ^(١) وَالْفُضَيْلَ والأحوصَ ويعقوبَ ، وأمّ عثمان وأمّ كلثوم . وأمهم حَكِيمَةَ بنت ضُبَيْسِ بن أَبِي وَهَبِ بن عمرو بن عامر بن يسار بن مالك بن حُطَيْطِ مِن ثَقِيفِ . ويحيى بن خالد وأمُّهُ بنت ذِي البُرْدَيْنِ الهلالي . وعيسى بن خالد ، وأمهُ بنت حسان بن شَرِيكَ بن حُذَيْفَةَ بن بَدْرِ بن عمرو بن جُوَيْيَةَ الفَزَارِيّ . وأُحَيْحِ ^(٢) بن خالد ومريم ، وأمهما تُمَاضِرُ بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْنِ الكَلْبِيِّ ^(٣) . وأخوهما لأمهما أبو سَلْمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ ، وأمّ يحيى بنت خالد .

وأسلم خالد بن عُقْبَةَ يوم فتح مكة . وكان مِن سَرَوَاتِهِمِ وخيارهم ، وهو الذي شهد جنازة الحسن بن علي من بنى أمية .

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٤١ و ٤٧٨ وقرأها محقق ط « يهرا » .

١٠٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ١٤٦ ، وابن حزم في الجمهرة ص ١١٥ وقرأها

محقق ط « أجيح » . (٣) انظره لدى الزبيرى في نسب قريش ص ١٤٦

١٠٣٦ - عبد الرحمن بن سُمرة

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه بنت أبي الفزعة^(١) وهو حارثة بن قيس بن أعيا بن مالك بن علقمة بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة .

فولد عبد الرحمن بن سُمرة : عبد الله وعبيد الله وعثمان ومحمدًا وعبد الملك وشعيبًا وأمهم هند بنت أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا ناصح بن العلاء القرشي قال : حدّثني عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أن عبد الرحمن بن سُمرة كان يكنى أبا سعيد وقد رآه عمار وسمع منه ، وأسلم عبد الرحمن بن سُمرة يوم فتح مكة ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ .

* * *

١٠٣٧ - عامر بن كُرَيْز

ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمه البيضاء وهي أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . فولد عامر بن كُرَيْز : عبد الله ، وأمّ رافع ، وأمهما دجاجة بنت أسماء بن الصلت^(٢) بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حزام بن سِمَاك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم^(٣) . وأبا الصهباء بن عامر لأم ولد .

١٠٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٤ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ثم ترجم له مرة أخرى فيمن كان بخراسان من الصحابة .

(١) كذا لدى المصنف في ترجمته لعبد الرحمن فيمن كان بخراسان من الصحابة ، ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٥ ، والزيبري ص ١٥٠ ، وفي الأصل هنا « القرعة » ومثله في المطبوعة . وهو تحريف .

١٠٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٣٨

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الزيبري ، ص ١٤٩ ، وقرأها محقق المطبوع « الصلب » .

(٣) وكذا نسبها الزيبري ص ١٤٩

وأسلم عامر بن كُرَيْز يوم فتح مكة وبقي إلى خلافة عثمان بن عفان ، وقدم على ابنه عبد الله بن عامر البصرة وهو واليها لعثمان بن عفان ، وَعَقِبُ عامر بالبصرة وبالشام كَثِيرٌ .

* * *

١٠٣٨ - أبو هاشم بن عتبة

ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ ، وأمه خناس بنت مالك بن المُضَرَّب بن وهب بن عمرو بن حجير بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ ، وأخواه لأمه مُصعب وأبو عَزِيز ابنا عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ (١) .
فَوَلَدَ أبو هاشم بن عتبة : عبد الله وأمه بنت شَيْبَةَ بن ربيعة . وسالماً لأم ولد (٢) .

والنعمانَ وربيعةَ ، وأمُّ هاشم - وهي حَبَّة (٣) - ولدت ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وأمهم فاطمة بنت عبد الشَّارِق (٤) بن سفيان بن قُمَيْر بن ربيعة من خَنُعم . وعاتكةَ وأختًا لها ، وأمهما من بنى ذكوان .

وأسلم أبو هاشم يوم فتح مكة ، وخرج إلى الشام فنزلها إلى أن مات بها . قال هشام بن عمار : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بن خالد قال : حَدَّثَنَا خالد بن دِهْقان قال : أخبرني خالد سَبْلان عن كهيل بن حَزْملة النمري عن أبي هريرة أنه أقبل حتى نزل بدمشق على أبي كلثوم الدَّوسى ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال : اختلفنا كما اختلفتم ونحن يفناء بيت رسول الله ، ﷺ ، وفينا الرجل الصالح أبو هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ، ﷺ ، وكان جَرِيئًا عليه ، فاستأذن ، فدخل ، ثم خرج إلينا ، فأخبرنا أنها صلاة العصر .

١٠٣٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الشام من الصحابة .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٤

(١) الزبيرى ص ١٥٣

(٣) لدى الزبيرى ص ١٥٥ « حبة » .

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٥٢٣ ، وقرأها محقق ط « الشنيق » .

ومن بنى عبد المطلب بن عبد مناف بن قُصَى ١٠٣٩ - قَيْس بن مَخْرَمَةَ

ابن المطلب بن عبد مناف ، وأمه أسماء بنت عبد الله بن سَبْع بن مالك بن جُنادة بن الحارث بن سعد بن عَنزَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزار ^(١) . وكان لقيس بن مَخْرَمَةَ من الولد : عبد الله ، ومحمد ، وعبدُ الملك ، وجمال - امرأة - وأم سلمة وحَمَيْدَةُ ، وأُمهم دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وأُمَّةُ الله بنت قيس ، وأمها أم الحكم ، واسمها : وحررة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل .
وأطعم رسول الله ، ﷺ ، قيس بن مَخْرَمَةَ بخيبر خمسين وسقًا .

١٠٤٠ - الصَّلْت بن مَخْرَمَةَ

ابن المطلب بن عبد مناف بن قُصَى ، وأمه هُبَيْرَة بنت مَعْمَر بن أُمَيَّة بن عامر من بنى بَيَاضَة . وكان للصَّلْت بن مَخْرَمَةَ من الولد : جُهِيمُ بن الصَّلْت وهو الذى رأى الرؤيا يوم بدر ، وَحَكِيمٌ وَعَمْرُو وَعَاتِكَةُ . وأمهم فاطمة بنت قيس بن عبد شَرْحَبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَى ^(٢) ، وَكَمَيْم بن الصَّلْت وأمه زُهَيْمَة لم تنسب لنا . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، الصَّلْت بن مَخْرَمَةَ مع ابنه بخيبر مائة وسق ، للصَّلْت منها أربعون وسقًا .
وأسلم الصَّلْت يوم فتح مكة .

١٠٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٥

(١) الزبيرى ص ٩٢

١٠٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣

(٢) انظره لدى الزبيرى ص ٩٣

١٠٤١ - عبد الله بن قيس

ابن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ ، وأمه [دُرَّة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس] ^(١) أسلم يوم فتح مكة .
 قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُوَيْس المدني ، وإسماعيل بن أبان الكوفي الورّاق قالا : حدّثنا أبو أُويس عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حَزْم عن أبيه عن عبد الله بن قيس بن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف قال : قلت لأزْمَقَنَّ صلاةَ النبي ، ﷺ ، قال : فصلّي ركعتين ركعتين حتى صلّي ثلاث عشرة بواحدة أوتّرَ بِهَا . قال : كل ثنتين صلاهما أقصر من اللتين قبلهما ، صنع ذلك حتى فرغ من صلاته واضطجع على شِقِّه الأيمن .

* * *

١٠٤٢ - جُهَيْم بن الصَّلْت

ابن مَخْرَمَةَ بن المطلب بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ ، وأمه سَكِينة بنت عمرو بن مُعَرِّض بن جُشَم بن وَدَم ^(٢) بن سالم بن عوف .

* * *

١٠٤٣ - مَخْرَمَةَ بن القاسم

ابن مَخْرَمَةَ بن المُطَلِّب بن عَبْد مَنَاف ، أطمعه رسول الله ، ﷺ ، بخير أربعين وسقًا .

* * *

١٠٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٢٣

(١) ما بين الحاصرتين مما أورده المصنف في ترجمة قيس بن مخرمة التي سبقت .

١٠٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩

(٢) الضبط عن القاموس (ودم) .

١٠٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٥

١٠٤٤ - زُكَّانَةُ بن عَبْدِ يَزِيد

ابن هاشم ^(١) بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه العَجَلَةُ بنت العجلان بن البَيَّاع ^(٢) من بنى لَيْث . فولد زُكَّانَةُ يَزِيدَ ومعبداً وشداداً وناقعاً وأُمَّ كلثوم وزينب ، وأُمُّهُم قَرِيْبَةُ بنت عبد الله بن العجلان بن البَيَّاع . والفضل وعلياً وخالداً لأمهات أولاد شتى .

وزُكَّانَةُ الذي صارع النبي ، ﷺ ، فصرعه رسول الله ، ﷺ .

وأسلم في الفتح ، وقدم المدينة بعد ذلك ، فنزلها إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وولده بالمدينة ومنازلهم في دار عقيل بن أبي طالب بالبيقع . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، زُكَّانَةَ حين أسلم بخيبر خمسين وسقاً .

١٠٤٥ - عُجَيْرُ بن عَبْدِ يَزِيد

ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمه العَجَلَةُ بنت العجلان بن البَيَّاع من بنى لَيْث . وكان لعجير من الولد : نافع وأزهر وعبدُ الله وزينبُ وأُمَّ كلثوم وأُمَّ أسعد . وأمهم أم أزهر ، واسمها زينب بنت عُويَيْرِ بن مخلدة بن سَعِيدَةَ بن سُبَيْعِ ابن جَعْفَمَةَ بن سعد بن مليح من خزاعة . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، عجيراً بخيبر ثلاثين وسقاً .

١٠٤٦ - أَبُو نَبْقَةَ

واسمه عبد الله بن علقمة بن الحارث وهو عُجَيْشَان بن عبد عمرو بن بُؤَيِّ بن

١٠٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٦

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٩٥ ، وقرأها محقق ط « هشام » .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما لدى الكلبي في الجمهرة ج ١ ص ١٢٩ ، والمزى ج ١٩

ص ٥١٨ . ولدى الزبيرى ص ٦٩ « البَيَّاع » .

١٠٤٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٥١٨

١٠٤٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١١

مِلْكَانَ بنِ أَفْصَى مِنْ خُرَاعَةَ ^(١) . وكان لأبِي نَبَقَةَ من الولد : العلاء وهُدَيمٌ قُتَيْلا
يوم اليمامة شهيدين ولا عقب لهما ، والصَّعْبَةُ وأم عبد الله ، وأمهم حَيَّةٌ وهى أم
هُدَيم بنت عبد يزيد بن هاشم بن المُطَّلِب ^(٢) وأمها العَجَلَةُ بنت العجلان بن
البياع واسمه عبد شمس بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث .
وأطعم رسول الله ، ﷺ ، أبا نَبَقَةَ خمسين وسقًا بخيبر ^(٣) .

* * *

ومن بنى نوفل بن عبد مناف بن قصي :

١٠٤٧ - عدى الأكبر

ابن الخِيار بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، وأمه أم إياس بنت عبد
أمية بن عبد شمس ، أو بنت أمية الأصغر بن عبد شمس ، وأمها عاتكة بنت خالد
ابن عبد مَنَاف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مَرَّة ، وعماه مُطْعِمٌ وطُعَيْمَةُ ابنا عدى
ابن نوفل بن عبد مناف .

فَوَلَدَ عَدِيّ بن الخِيار : عِيَاضًا ، وأمه أثاة واسمها هند بنت سفيان بن أمية بن
عبد شمس وهى خالة سعد بن أبى وقاص . وعبد الله وعُبَيْدُ الله وعَبْدَةُ وعُبَيْدَةُ ودُرَّةٌ
وأُمَّةٌ ومَيْمُونَةٌ وأخرى ، وأمهم أم قَتال بنت أسيد بن أبى العيص بن أمية . وجُبَيْرًا ، وأمه
طيبة بنت خطيب بن حُطَمٍ مِنْ حِمَيْرٍ .

* * *

١٠٤٨ - عُقْبَةُ بن الحارث

ابن عامر بن نَوْفَلٍ بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ ، وأمه خديجة أو أمامة بنت عِيَاض
ابن رافع بن أَوْس بن فَلَجَةَ بن أُسامَةَ بن عَنَمٍ بن مُلَيْحٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، وأخوه أبو حسين

١٠٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٢

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٤٢

(٢) الزبيرى ، ص ٩٦

(٣) نفس المصدر ص ٩٧

١٠٤٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

ابن الحارث بن عامر ، وأمه أمامة بنت خليفة بن النعمان بن بكر بن وائل من سبى العرب .

قَوْلَدَ عَقْبَةُ بن الحارث : مُحَمَّدًا وعباسًا وأُمَّ عيسى ، وأمه أم البنين بنت زُرّ ابن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرّة ، ويقال : أمهم ابنة عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وعيسى ويعقوب لَأُمّةٍ مُولّدة اسمها بُناتَة . وأُمَّ حُمَيد ، وأمها أم سعيد بنت جُبَيْر بن مُطَعم . وأسلم عقبة بن الحارث يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا عَارِم بن الفَضْل قال : حَدَّثنا حَمّاد بن زيد قال : حَدَّثنا أيوب عن عبد الله بن أَبِي مُلَيْكَة قال : سمعت عقبة بن الحارث قال : حَدَّثني صاحب لي وأنا لحديث صاحبي أحفظ قال : تزوجتُ أُمَّ يحيى بنت أَبِي إهاب قال : فدخلت علينا امرأة سوداء ، فَرَعَمَتْ أنها أَرَضَعْتنا جميعًا . فذكرت ذلك للنبي ، ﷺ ، فأعرض عني ، فذكرت ذلك له فأعرض عني ، فقلت : إنها كاذبة ، فقال : وما يدريك أنها كاذبة وقد قالت ما قالت ؟ دَعُها عنك .

١٠٤٩ - أَبُو سِرْوَعَة

ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف .

١٠٥٠ - حُجَيْر بن أَبِي إِهَاب

ابن عَزِيز بن قَيْس بن سُؤيد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دَارِم من بني تميم حلفاء بني نَوْفَل بن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَيّ ، وأم حُجَيْر بن أَبِي إِهَاب أم حجير بنت أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمها أسماء بنت مخزبة

١٠٤٩ - من مصادر ترجمته : المزي ج ٣٣ ص ٣٤٢ ولديه « أبو سروعة : عقبة بن الحارث ... روى عنه عبد الله بن أبي مليكة . وقيل : إن الذي روى عنه ابن أبي مليكة ليس بأبي سروعة » وتذكر بعض المصادر كذلك أن أبا سروعة هذا هو عقبة بن الحارث بن عامر السابق ترجمته .
١٠٥٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة .

بنت جندل بن أئين^(١) بن نهشل بن دارم أم أبي جهل والحارث ابني هشام ، وأم عياش وعبد الله ابني أبي ربيعة بن المغيرة . وأم أبي إهاب بن عزيز : فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي . وإخوة أبي إهاب لأمه : عبد الله ، وكان من المهاجرين إلى أرض الحبشة وشهد بدرًا ، وأبو جندل وعنبية^(٢) وأم كلثوم بنو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حشل بن عامر بن لؤي .

أسلم حجير بن أبي إهاب يوم فتح مكة وصحب النبي ، ﷺ .

كان المنذر بن المنذر أبو النعمان قد بعث بابن له إلى زُرارة بن عدس لينشأ فيهم ويأخذ من ألسنتهم وأخلاق باديتهم ، فكان فيهم زمانًا ، ثم وثب على ناقة لسويد بن ربيعة فاتحها وجعل يأكلها ويطعمها ، فجاء سويد فأخبر بخبر ناقتة ، فأقبل إلى ابن الملك فرماه فقتله ، فعلم أنه لا مقام له بتلك البلاد فخرج هاربًا حتى أتى مكة فأقام بها ، وحالف بني نوفل بن عبد مناف بن قصي ، وولد بمكة أولادًا تزوجوا في قريش ورؤؤجوهم^(٣) .

* * *

١٠٥١ - يعلی بن أمية

ابن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(٤) وأمه مئينة بنت جابر بن وهب بن نسيب^(٥) بن زيد بن مالك

(١) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٣٠ « مخربة بن جندل بن أبيير » .

(٢) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٣) الخبر لدى ابن حبيب في المنق ص ٢٤٠ ، ٢٤١

١٠٥١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٣٧٨ كما ترجم له المصنف مرة

أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة

(٤) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٩

(٥) في الأصل هنا « تسبب » ومثله في المطبوعة . وهو خطأ والمثبت مما ذكره المصنف على

الصواب بعد في ترجمته ليعلى ، فيمن نزل مكة من الصحابة وكذا ما أورده الكلبي في الجمهرة ج ١

ص ١١٢ ، والزبيرى ص ٢٢٩ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٨ ص ٢٧٥

ابن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ، وهى عمه عُثْبَةُ بن غَرْوَان بن جَابِر ،
وعتبة بن غَرْوَان وَيَعْلَى بن أُمِيَّة حلفاء الحارث بن نُوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيِّ ،
وبنو زيد بن مالك بن حَنْظَلَة من بنى العَدَوِيَّة بها يعرفون ، وهى الحرام بنت خُزَيْمَة
ابن تَمِيم بن الدُّوَل بن جُلَّ بن عَدِيَّ بن عَبْد مَنَاء ، وهى أم زيد بن مالك (١) .
وأسلم يَعْلَى بن أُمِيَّة وأبوه وأخوه [سلمة] وأخته نَفِيْسَة بنت مُنِيَّة (٢) .
وشهد يَعْلَى الطائف وحُنين وتَبُوك مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه
أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عُبيد بن
عُمير عن الوليد بن عبد الله بن أبي مُغيث قال : كان يَعْلَى بن مُنِيَّة التَّمِيمِيّ حليف
بنى نُوْفَل بن عبد مناف ، وكان عاملاً لعثمان بن عفّان على الجَنْد (٣) فوافى يَعْلَى
ابن أُمِيَّة التَّمِيمِيّ الحج ذلك العام الذى قُتل فيه عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن أبي عَوْن عن
أبي عَمْرُو ذَكَوَان قال : أول مَنْ جَاءَ أَهْلَ مَكَّةَ بقتل عثمان رجلاً من العرب يقال له
الأخضر ، قدم مكة فقال : إن عثمانَ قُتلَ أربعينَ رجلاً من القُرَاء . وكنتمهم قتل
عثمان مخافة على مالٍ له كان دَيْنًا على الناس . فقالت عائشة : لا أَحَدٌ (٤) لهذا
الطاغية ؟ فقلت : احْفَظِي لِسَانَكِ لعلّ هذا باطل ، فلما اقتضى الأَخْضَرُ دَيْنَهُ ،
خرج وخرج معه يَعْلَى بن مُنِيَّة ، حتى إذا كانا بالْبَيْطَحَاء أخبره بقتل عثمان ، فرجع
يَعْلَى فأخبر أهل مكة ، وصار الأَخْضَرُ مثلاً بمكة ، أنت أَكْذَبُ مِنَ الأَخْضَرِ ، فَلَمْ
يُذْرِكْ ولم يُذَرَّ مَنْ هو حتى الساعة ورأوا أنه شيطان !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ربيعة بن عثمان عن عثمان بن أبي
سليمان عن ابن أبي مُلَيْكَة قال : جاء يَعْلَى بن أُمِيَّة إلى عائشة فقال : قد قُتل

(١) الكلبي : الجمهرة ج ١ ص ١٩٥

(٢) مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٦ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الجَنْد : من أعمال اليمن ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً (ياقوت) .

(٤) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « لا آجد » وهو تحريف .

خليفتك الذى كنتِ تحرضين على قتله ، فقالت : برئت إلى الله ممن قتله . قال :
الآن ! ثم قال : أظهرى البراءة ممن قتله . فَخَرَجَتْ إلى المسجد ، فَجَعَلَتْ تَبْرَأُ
ممن قتل عثمان رضى الله عنه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن عُبيد عن
الوليد بن عبد الله بن أبي مُغيث قال : لما بلغ يعلَى بن أمية قول عبد الله بن أبي
ربيعة ، وما دعا إليه من جهاز مَنْ خرج يطلب بدم عثمان ، خرج يعلَى من داره
فقال : أيها الناس مَنْ خرج يطلب بدم عثمان فَعَلَى جهازُهُ ، ولما بلغ عليًا ما قال
يعلَى وابن أبي ربيعة عرف أن عندهما مالاً من مال الله كثيراً فقال : لكن ظفرت
بأبي ربيعة ويعلَى بن مُنيّة لأجعلن أموالهما فى مال (٢) الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة
عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال : قدم يعلَى بن أمية بأربعمائة ألف
فأنفقها فى جهازهم إلى البصرة (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث قال : أناخ
يعلَى بن مُنيّة بالحَجُون سبعين بعيراً يحمل عليها فى طلب دم عثمان ، وهو حمل
عائشة على جَمَلِهِ عَسْكَر (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مسالم بن عبد الله عن أبيه عن
جده قال : سمعت يعلَى بن مُنيّة وهو مشتمل الضَّبِيعِيَّة (٥) يقول : هذه عشرة آلاف
دينار ، وهى عين مالى ، أقوى بها مَنْ طلب بدم عثمان رحمه الله . قال : فجعل
يعطى الناس ، واشترى أربعمائة بعير فأناخها بالبَطْحَاء حمل عليها . فبلغ ذلك عليًا

(١) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٢) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٣) الخبر فى مختصر ابن عساکر ج ٢٨ ص ٥٧

(٤) عسکر : اسم الجمال الذى اشتراه يعلَى لعائشة (الطبرى ج ٤ ص ٤٥٢) .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (ضبع) ومنه الحديث « أنه طاف مضطعباً وعليه بُرد أخضر » هو
أن يأخذ الإزاز أو البودّ فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن ، ويلقى طرفيه على كَيْفِهِ الأيسر من جهتي
صدره وظهره . وسُمّي بذلك لإبداء الضَّبِيعِينَ . ويقال للإبط الضَّبِيعَ للمجاورة .

فقال : مِنْ أَيْنَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ ؟ سَرَقَ الْيَمَنُ . ثُمَّ جَاءَ بِهَا ! وَاللَّهِ لَئِن قَدَرْتُ عَلَيْهِ لَأَخْذُنَّ مَا أَقْرَبَهُ ! فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْكَشَفَ النَّاسُ هَرَبَ يَعْلى (١) .

قال : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَدَّبِ قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ يَعْلى بْنِ مُثَنَّى أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلى قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُمِّيَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْ أَبِي عَلَى الْهَجْرَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : بَلْ أَبَايَعُهُ عَلَى الْجِهَادِ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ .

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ١٠٥٢ - حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ

ابن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ ، وَأُمُّهُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ : حَدَّثَنِي الْمُثَنِّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنِّدِ بْنِ الْمُغَيْزَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِرَامٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ - مَوْلَى الزُّبَيْرِ - قَالَ : سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ يَقُولُ : وُلِدْتُ قَبْلَ قُدُومِ أَصْحَابِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَا أَعْقَلُ حِينَ أَرَادَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، حِينَ وَقَعَ نَذْرُهُ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، بِخَمْسِ سِنِينَ (٢) .

قال محمد بن عمر : وشهد حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ مَعَ أَبِيهِ الْفِجَارَ ، وَقَتَلَ أَبُوهُ حِرَامَ ابْنَ خُوَيْلِدِ فِي الْفِجَارِ الْآخِرِ . وَكَانَ حَكِيمُ يَكْنَى أَبَاخَالِدٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ : عَبْدُ اللَّهِ وَيَحْيَى وَخَالِدٌ وَهَشَامٌ ، وَأُمُّ شَيْبَةَ وَأُمُّهُمُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ . وَيُقَالُ : بَلْ أُمُّ هَشَامِ بْنِ حَكِيمٍ - مُلَيْكَةَ بِنْتُ مَالِكِ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ ، وَقَدْ أَدْرَكَ وَلَدَ حَكِيمِ بْنِ حِرَامِ كُلَّهُمُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ وَصَحَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ .

(١) الخبير في مختصر ابن عساكر ج ٢٨ ص ٥٧

١٠٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤

(٢) أورده المزي نقلا عن ابن سعد ج ٧ ص ١٧٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معمر بن راشد عن الزُّهْرِيِّ عن عُروَةَ قال : كان حَكِيم بن حِزَام رجلاً تاجراً لا يَدَع سوقاً بمكة ولا تِهَامَةً إلا حضرها ، وكان يقول كان بتِهامة أسواق ، أعظمها سوق حُبَاشَةَ ، وهي على ثمانى مراحل من مكة طريق الجَنْد فكنْتُ أحضرها ، وقد رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، حضرها ، فاشتريتُ بها بَرًّا فقدمت به مكة فذاك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله ، ﷺ ، تدعوه إلى أن يخرج لها إلى سوق حُبَاشَةَ ، وبعثت معه غلامها مَيْسِرَةَ ، فخرجنا فابتاعا بَرًّا من بَرِّ الجَنْد وغيره ، ومما فيها من التجارة ، فرجعا به إلى مكة فربحا فيها ربحًا حسنًا ، وكانت سوق تقوم كل سنة فى رجب ثمانية أيام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود عن أبيه وغيره قالوا : بكى حَكِيم بن حِزَام يومًا ، فقال له ابنته ، ما يُنْكِيكَ يَا أُنْتِ ؟ قال : خِصَالٌ كلها أُنْكَانِي ، أما أولها فَبِطْءُ إسلامي حتى سُبِّتُ فى مواطن كلها سالحة ، ونجوتُ يوم بدر ، ويوم أُحُد ، فقلت لا أخرج أبدًا من مكة ، ولا أُوضِع مع قريش ما بقيتُ ، فأقمتُ بمكة ، وَيَأْنِي اللهُ أن يشرح قلبى بالإسلام ، وذلك أنى أنظر إلى بقايا من قريش لهم أسنان ، متمسكين بما هم عليه من أمر الجاهلية ، فأقتدى بهم ، ويا ليت أنى لم أقتد بهم ، فما أهلكنا إلا الاقتداء بأبائنا وكُبرائنا ، فلما غزا رسول الله ، ﷺ ، مكة جعلت أفكر ، وأتانى أبو سفيان بن حرب ، فقال : أبا خالد ، والله إنى لأخشى أن يأتينا محمد فى جُمُوع يَثْرِبُ فهل أنت تابعى إلى سِرْف (١) نستروح الخبر ؟ قلتُ : نعم . قال : فخرجنا نتحدث ونحن مُشاة حتى إذا كنا بمر الظَّهْران إذا رسول الله ، ﷺ ، فى الدَّهْم (٢) من الناس ، فَلَقِيَّ العباسُ بن عبد المطلب أبا سفيان ، فذهب به إلى رسول الله ، ﷺ ، فرجعت إلى مكة فدخلت بيتى ، فَأَعْلَفْتُهُ على وطويْتُ ما رأيتُ وقلت : لا أُخْبِر قريشًا بذلك ، ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة فَأَمَّنَ النَّاسَ فجئته ، ﷺ ، بعد ذلك بالبَطْحَاء فأسلمتُ وصدَّقْتُهُ وشهدت أن ما جاء به حق ، وخرجتُ معه إلى حُتَيْنِ فَأَعْطَى رجلاً مِنَ المغنم أموالاً ، وسألته يومئذ فألحفتُ المسألة (٣) .

(١) تحرف لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد إلى « شرف » .

(٢) أى العدد الكثير .

(٣) أورده المزى ج ٧ ص ١٨٣ ، ١٨٤ برواية ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزُّهرى عن ابن المُسيَّب وعروة بن الزبير قالا : حدّثنا حكيم بن جزام قال : سألت رسول الله ، ﷺ ، بحنين مائة من الإبل فأعطانيها ، ثم سألته مائة فأعطانيها ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس بُورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى وابدأ بمن تعول . قال : فكان حكيم يقول : والذى بعتك بالحق لا أرزأُ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا . فكان أبو بكر الصّدّيق يدعو حكيمًا ليعطيه فيأبى يقبل منه شيئًا ، وكان عمر يدعو حكيمًا إلى عطاءه فيأبى يأخذه ، فيقول عمر : أيها الناس أشهدكم على حكيم أنى أدعوه إلى عطاءه فيأبى يأخذه . فلم يرزأُ حكيم أحدًا من الناس شيئًا بعد رسول الله ، ﷺ ، حتى توفي (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن خُليفة بن عُقبة قال : حدّثنا ابن عَوْن عن محمد قال : أتى النبى ، ﷺ ، بمال ، فأتى رجل فسأله ، فحشا له ، ثم قال : أزيدك؟! فقال : نعم . فحشا له ، ثم قال : أزيدك؟! فقال : نعم . قال : فحشا له . ثم قال : أزيدك؟! فقال : نعم . قال : فحشا له . ثم قال : أبقِ لمن بَعْدَكَ . قال : ثم أتاه حكيم بن جِزام فأراد أن يحشى له فقال : يا رسول الله ، أَخْذُهُ خَيْرٌ أَمْ تَرْكُهُ؟! قال : لا بل تَرْكُهُ . قال : فَتَرَكَهُ . ثم قال : والله لا أقبَلُ عطيةَ أحدٍ بعدك .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا ليث بن سعد قال : أخبرنا بُكير ابن عبد الله عن الضَّحَّاك بن عبد الله (٢) بن خالد بن جِزام عن حكيم بن جِزام أنه أعان بفرسين يوم حنين فأصيبا ، فأتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : إن فرسَيَّ أصيبا فَعِضْنِي فَأَعْطَاهُ ، ثم استزاده فزاده ، ثم استزاده ، فقال النبى ، ﷺ : يا حكيم بن جِزام ، إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن سأل الناس أعطوه ، والسائل فيها كالآكل ولا يشبع .

(١) انظره فى مختصر ابن عساکر ج ٧ ص ٢٣٧

(٢) الضحاک بن عبد الله : تحرف فى الأصل إلى « الضحاک بن عبد الرحمن » وصوابه من

التاریخ الکبیر للبخارى ، ج ٤ ص ٣٣٤

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عروة عن أبيه : أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير . قال : ثم أعتق في الإسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ، ثم أتى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت شيئاً كنتُ فعلته في الجاهلية أتحنّثُ به ، هل لى فيه من أجر ؟ فقال ، ﷺ : أسلمتَ على ما سلف لك من خير .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس عن الزُّهري عن عروة عن حكيم بن حزام قال : قلت : يا رسول الله ، أرأيت أموراً كنتُ أتحنّثُ بها في الجاهلية ، هل لى منها من شيء ؟ قال : أسلمتَ على ما أسلفتَ من خير . قال : والتحنّث : التعبد .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله ، ﷺ ، أى رسول الله ، أرأيت أموراً كنتُ أتحنّثُ بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة - أو صلة رَحِم ، أفيها أجر ؟ قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أسلمت على ما قد أسلفت من خير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سُفيان عن أبي حصين عن شيخ من أهل المدينة قال : بعثَ النبي ، ﷺ ، حكيم بن حزام بدينار بيتاع له به أضحية ، فَمَرَّ بها فباعها بدينارين ، فابتاع له أضحية بدينار ، فأتى بها النبي ، ﷺ ، فتصدّق بدينار ، ودعا له أن يبارك له في تجارته (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا الضحاك بن عثمان عن أهله قالوا : قال حكيم بن حزام : كنتُ أعالج البُرِّ والبُرِّ (٢) في الجاهلية ، وكنت رجلاً تاجرًا أخرجُ إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين (٣) ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فإذا ربحت عدت على فقراء قومي ، ونحن لا نعبد شيئاً ، أريد بذلك ثراء الأموال والمحبّة في العشيّرة ، وكنت أحضر الأسواق ، وكانت لنا ثلاثة أسواق : سوق

(١) انظره في مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٨

(٢) تحرف في المطبوع من الجمهرة إلى « البُرِّ » .

(٣) هما رحلتا الشتاء والصيف .

بُعْكَازٍ يَقُومُ صُبْحَ (١) لَيْلَةِ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ عَشْرِينَ يَوْمًا وَيَحْضُرُهَا الْعَرَبُ ، وَبِهَا ابْتِغَتْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ لِعَمَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ حُوَيْلِدٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ ، فَأَخَذَتْهُ بِسِتْمَاةٍ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، خَدِيجَةَ سَأَلَهَا زَيْدًا فَوَهَبَتْهُ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبِهَا ابْتِغَتْ حُلَّةٌ ذِي يَزْنَ فَكَسَوْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجْمَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي تِلْكَ الْحُلَّةِ (٢) .

وَيُقَالُ إِنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَدِمَ بِالْحُلَّةِ فِي هَدَنَةِ الْحُدَيْيَةِ وَهُوَ يَرِيدُ الشَّامَ فِي عَيْرٍ ، فَأُرْسِلَ بِالْحُلَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ : لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . قَالَ حَكِيمٌ : فَجَزَعْتُ جَزْعًا شَدِيدًا حَيْثُ رَدَّ هَدِيَّتِي ، فَخَرَجْتُ فَبِعْتُهَا بِسُوقِ النَّبْطِ مِنْ أَوْلِ سَائِمِ سَامِنِي ، وَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَيْهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَاشْتَرَاهَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَلْبَسُهَا بَعْدُ (٣) .

قَالَ : وَكَانَ سُوقُ مَجَنَّةَ يَقُومُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ انصَرَفْنَا إِلَى سُوقِ ذِي الْمَجَازِ فَتَقُومُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ (٤) .

وَكَانَ هَذِهِ الْأَسْوَاقُ أَلْقَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْمَوَاسِمِ يَسْتَعْرِضُ الْقَبَائِلَ ، قَبِيلَةَ قَبِيلَةً ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَلَا أَرَى أَحَدًا يَسْتَجِيبُ لَهُ ، وَأَسْرَتُهُ أَشَدَّ الْقَبَائِلِ عَلَيْهِ ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ لَهُ قَوْمًا أَرَادَ بِهِمْ كِرَامَتَهُ ، هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَبَايَعُوهُ وَصَدَّقُوا بِهِ وَآمَنُوا بِهِ وَبَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَهُ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ دَارَ هَجْرَةٍ وَمَلْجَأً ، وَسَبَقَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ دَارَ هَجْرَةٍ .

فَحَجَّ مَعَاوِيَةَ ، فَسَامِنِي بَدَارِي بِنْمَكَةَ ، فَبِعْتُهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ يَقُولُ : مَا يَدْرِي هَذَا الشَّيْخُ مَا بَاعَ ، لَيْزِدَنَّ عَلَيْهِ بِيَعُهُ ، قَقَلْتُ : وَاللَّهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ فِي الْجُمُهِرَةِ ص ٣١٧ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقٌ ط « صَبِيحٌ » .

(٢) الْخَبَرُ لَدَى الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ فِي الْجُمُهِرَةِ ص ٣٦٧ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى الزَّبِيرِ بْنِ بَكَارٍ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٦ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقٌ

ط « بَعْدَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْخَبَرُ فِي الْجُمُهِرَةِ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٥

(٤) الْجُمُهِرَةُ ج ١ ص ٣٦٨ ، وَالْمَزَى ج ٧ ص ١٧٦

ما ابتعتها إلا بزِقُّ من خَمَرٍ ، ولقد وصلت الرِّجَمَ ، وحملت الكَلَّ ، وأعطيتُ فى السبيل . وكان حَكِيم بن حِرَام يشتري الظَّهْرَ ^(١) والأداة والزاد ، ثم لا يجيئُهُ ^(٢) أحدٌ يَسْتَحمله فى السبيل إلا حملة . قال : فىنا هم يوماً فى المسجد جلوساً إذ دخل رجل من أهل اليمن يطلب حُملاًناً يريد الجهاد ، قال : فدُلَّ عَلَى حَكِيم بن حِرَام فجلس إليه فقال : إني رجل بَعِيد الشُّقَّة ، وقد أردتُ الجهاد فدللتُ عليك لِتَحْمِلَ رُجُلَانِي ^(٣) وتعيننى على ضعفى . قال : اجلس ، فلما أمكنته الشمس وارتفعت ركع ركعات ثم انصرف ، وأوماً إلى اليمانى . قال : فتبعته فجعل كلما مرَّ بِصُوفَةٍ أَوْخِرْقَةٍ أو شملة نَفَضَهَا وأخذها ، فقلت : والله ما زاد الذى دلتنى على هذا أَنْ لَعِبَ بِي ، أى شىء عند هذا من الخير بَعْدَ ما أرى ^(٤) !؟

قال : فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف ، والخِرْقَة مع الخِرْق ، والشَّمْلَة مع الشَّمال ، ثم قال لغلام له : هات بعيراً ذُلُولاً مُوقَّعاً . قال : فأتى به ذلولاً موقَّعاً سنتين ، ثم دعا بجهاز فشدّه على البعير ، ثم دعا بِخِطَامٍ فَخَطِمَ ، ثم قال : هلُمَّ جُؤَالِقِينَ ^(٥) ، قال : فأتى بجوالقين ، فَأَمَرَ فَجُعِلَ فِيهِمَا دَقِيقٌ وَسُوَيْقٌ وَعُكَّةٌ من زيت ، وقال انظر : ملحاً وجراباً من تمر . حتى إذا لم يبق شىء مما يحتاج إليه مسافر إلا هياه ، أعطانيه وكساني ، ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها إليّ فقال : هذه للطريق ، قال : فخرجت من عنده وكان هذا فعل حَكِيم بن حِرَام ^(٦) .

وكان معاوية عام حَجَّ مَرَّ به ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سأله أىّ الطعام تأكل ؟ فقال : أما مَضْعُ فلا مَضْعُ فى . فأرسل إليه باللقوح ، وأرسل إليه بِصِلَّةٍ فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحد

(١) الإبل التى يُحمَل عليها وتركب .

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ومختصر ابن عساكر ج ٧ ص ٢٣٦ ، وقرأها محقق ط « يجيئه » . وهو تحريف .

(٣) كذا فى الأصل ومثله فى الجمهرة وتهذيب المزى ، وقرأها محقق ط « رجلى » وهو تحريف . والرجلة : المشى راجلاً ، لأنه لا دابة له .

(٤) الخبر لدى الزبير بن بكار ص ٣٦٩ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٥) الجوالق : وعاء يكون فيه الطعام .

(٦) الخبر لدى الزبير بن بكار فى الجمهرة ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٧ .

قط بعد النبي ، ﷺ ، شيئاً ، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن أخذه ، وذلك أني سمعت رسول الله ، ﷺ يقول : الدنيا خَصْرَةٌ حُلُوةٌ مَنْ أَخَذَهَا بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهَا فِيهَا ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يَبَارِكْ لَهَا ، فَقُلْتُ يَوْمَئِذٍ : لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا أَبَدًا (١) .

قال : وكنت رجلاً مجدوداً (٢) في التجارة ، ما بعث شيئاً قط إلا ربحت فيه ، ولقد كانت قريش تبعث بالأموال وأبعثُ بمالي ، فربما دعاني بعضهم أن يخالطني بنفقته ، يريد بذلك الجَدَّ (٣) في مالي ، وذلك أني كلما ربحت تحنَّت به أو بعامتته ، أريد به ثراء المال والمحبة في العشيرة (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قلة العيال .
أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدَّثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال حكيم بن حزام : اسقوني ماءً . قالوا : قد شربت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال محمد بن عمر : وقدم حكيم بن حزام المدينة ، ونزلها وبني بها داراً عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو ابن مائة وعشرين سنة (٥) .

* * *

١٠٥٣ - خالد بن حكيم

ابن حِزَامِ بنِ حُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العَزْزِيِّ بنِ قُصَيْبٍ ، وأمه زينب بنت العوام ابن حُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العَزْزِيِّ بنِ قُصَيْبٍ .

(١) الجمهرة ص ٣٧٠ ، والمزى ج ٧ ص ١٧٨

(٢) مجدود : محظوظ موفق .

(٣) الجَدَّ : الحظ .

(٤) الجمهرة ص ٣٧١

(٥) المزى ج ٧ ص ١٨٩

فَوَلَدَ خَالِدُ بْنُ حَكِيمٍ : عَبْدَ اللَّهِ وَجُوَيْرِيَةَ وَحَكَمَةَ ، وَأَمَّهُمْ أُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى .
 وَأَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ حَكِيمٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ .
 قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّ خَالِدَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ مَرَّ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهُوَ يُعَدُّبُ نَاسًا فِي الْجَزِيَّةِ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَعُدُّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : إِذْهَبْ فَخَلِّ سَبِيلَهُمْ .

* * *

١٠٥٤ - هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ

ابن حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ ابْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ ، وَيُقَالُ : بِلِ أُمِّهِ مُلَيْكَةَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ ، فَوَلَدَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ : عَثْمَانَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ نَهْشَلِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ وَأَسْلَمَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَكَانَ رَجُلًا صَلِيْبًا مَهِيْبًا .
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ :
 كَانَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فِي رِجَالٍ مَعَهُ .
 وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا بَلَغَهُ الشَّيْءُ يَقُولُ : أَمَا مَا عَشْتُ أَنَا وَهِشَامُ ، فَلَا يَكُونُ هَذَا .

* * *

١٠٥٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ

ابن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ

١٠٥٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١

١٠٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢١٥

ابن أسد بن عبد العزى بن قصى . فولد عبدالله بن حكيم : عثمان ، وآخر لم يُسم لنا ، وأم شيبه ، وأمهم سارة بنت الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب من قيس عيلان .
 وأسلم عبد الله بن حكيم يوم فتح مكة ، وصحب النبى ، ﷺ .

١٠٥٦ - يحيى بن حكيم

ابن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأمّه زينب بنت العوّام ابن خُوَيْلِد بن أسد .
 أسلم يحيى يوم فتح مكة ، وصحب النبى ، ﷺ ، وليس له عقب .

١٠٥٧ - الأسود بن أبى البختريّ

واسمه العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأمّه عاتكة بنت أميّة بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى (١) .
 فولد الأسود بن أبى البختريّ : عبد الرحمن ، وأمّه الحلال بنت قيس بن نوفل ابن جابر بن شجنة بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نصر بن قعين (٢) من بنى أسد ابن خزيمه ، وسعيدًا لأم ولد ، وعبد الله لأم ولد ، وفاخته وأمها أم شيبه بنت حكيم بن حزام وخالدة وأمها امرأة من كلب بن عوف بن عامر بن ليث ، وهند وأمها عميرة الخولانية .
 وأسلم الأسود بن أبى البختريّ يوم فتح مكة ، وأما أبو البختريّ فشهد بدرًا مع المشركين ، فقال رسول الله ، ﷺ : من لقي أبأ البختريّ فلا يقتله فلقية من لم يسمع قول النبى ، ﷺ ، واختلفوا فيمن قتله .

١٠٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٠

١٠٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٩

(١) ابن بكار : جمهرة نسب قريش ج ١ ص ٤٥٣

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى جمهرة نسب قريش ص ٤٥٣ ، ونسب قريش ص ٢١٤ ، وقرأها

محقق ط « معين » وهو تعريف .

قال محمد بن عمر : حدّثني سعيد بن محمد بن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن عَزِيَّةَ عن محمد بن يحيى بن حَبَّان قال : قتله المُجَدَّر بن زياد وقال في ذلك شعراً (١) :

بَشْرٌ يَيْثُمُ إِنْ لَقِيتَ الْبَحْثَرِيَّ وَبَشْرُنُ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي
أَنَا الَّذِي أَزْعَمُ أَصْلِي مِنْ بَلِي أَطْعَنُ بِالْحَوْبَةِ حَتَّى تَنْتَنِي
أَلَا تَرَى مُجَدَّرًا يَفْرِي الْفَرِي

قال محمد بن عمر : وحدّثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن أيوب ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة . قال محمد بن عمر : وحدّثني سعيد بن محمد ابن أبي زيد عن عُمَارَةَ بن عَزِيَّةَ عن عباد بن تميم بن غزية بن عمرو قال : قتله أبو داود المازني .

قال محمد بن عمر : وحدّثني أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : قتله أَبُو اليَسَّر .

قال محمد بن عمر : وأمّ أَبِي الْبَحْثَرِيَّ أَرْوَى بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصَيِّ (٢) .

* * *

١٠٥٨ - يَزِيدُ بن زَمْعَةَ

ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّي بن قُصَيِّ ، وأمّه قُرَيْبَةُ الكبرى بنت أَبِي أُمَيَّةَ بن المُغَيَّرَةَ بن عبد الله بن عمر بن مَحْزُوم (٣) .

وأسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف وقتل يومئذ شهيداً جَمَحَ (٤) به فرسه - وكان يقال له الجناح - إلى حصن الطائف ، فأخذوه

(١) انظره لدى المرزباني في معجم الشعراء ، ص ٤٤٠ ، والزبيرى في نسب قريش ص ٢١٤

(٢) ابن بكار : جمهرة نسب قريش ص ٤٥١

١٠٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ كما ترجم له المصنف ترجمة أخرى فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة الهجرة الثانية .

(٣) نسب قريش ص ٢٢١

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨ ، وقرأها محقق ط

فقتلوه . ويقال : بل قال لهم : أمنوني حتى أكلمكم ، فأمنوه ، ثم رموه بالنبل حتى قتلوه . وكان أبوه زَمْعَةُ بن الأسود ، وأخوه الحارث بن زمعة ، وعمه عقيل بن الأسود شهدوا بدرًا مع المشركين فقتلوا يومئذ . أما زمعة فقتله أبو دُجَانَةَ ، ويقال بل قتله ثابت بن الجَدْع ، وأما الحارث بن زمعة فقتله علي بن أبي طالب ، وأما عقيل بن الأسود فقتله حمزة وعلى شركاء فيه ، وكان أبو مَعَشَرٍ يقول : قتله علي وحده .

قال محمد بن عمر : وأم زمعة بن الأسود أَرْوَى بنت حُدَيْفَةَ بن مُهَشِّمٍ ^(١) بن سعيد بن سَهْمٍ .

* * *

١٠٥٩ - هَبَّارِ بنِ الْأَسْوَدِ

ابن الْمُطَّلِبِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بنِ قُصَيْبٍ وَأُمُّهُ فَاحِشَةُ بنتِ عامرِ بنِ قُرْظِ ابنِ سلمةِ بنِ قشِيرِ بنِ كعبِ وأخواه لأمه هُبَيْرَةُ وَحَزْنُ ابْنَا [أَبِي] وَهَبِ بنِ عَمْرٍو ابنِ عائِدِ بنِ عمرانِ بنِ مخزومٍ ^(٢) .

فَوَلَدَ هَبَّارُ بنِ الْأَسْوَدِ : هَانِئًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَسَعْدًا وَسَعِيدًا وَفَاحِشَةَ وَأُمَّهُمْ أُمَّةُ اللَّهِ ، وَهِيَ هِنْدُ بنتِ أَبِي أُزَيْهَرَ بنِ ثَوَابِ بنِ سَلَمَةَ بنِ ضُبَيْبِ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بنِ الْحَارِثِ بنِ الضَّمْرِيِّ الْفَارِسِيِّ بنِ عَمْرٍو بنِ الْحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ كِنَانَةَ ، وَالْأَسْوَدُ بنِ هَبَّارِ وَإِسْحَاقُ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَعَلِيًّا وَإِسْمَاعِيلَ . وَأُمُّهُمَا عَائِشَةُ بنتُ عامرِ ابنِ حَزْنِ بنِ عامرِ بنِ هُرَيْمَةَ بنِ مَسْعُودِ بنِ النَّابِغَةِ بنِ عُتَيْبِ بنِ حَبِيبِ بنِ وائِلَةَ بنِ دِهْمَانَ بنِ نَصْرِ بنِ مَعَاوِيَةَ ، وَالزَّبِيرِ وَفَاحِشَةَ وَأُمُّهُمَا مِنْ لَهَبِ مِنَ الْأَزْدِ ، وَأَبَا بَكْرٍ لَأُمِّ وَلَدِ ، وَأُمُّ حَكِيمٍ وَأُمُّهَا مِنْ بَنِي لَيْثِ .

وَكَانَ هَبَّارُ بنِ الْأَسْوَدِ يَقُولُ : لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ ،

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ لَدَى ابْنِ بَكَارٍ فِي نَسَبِ قَرِيشٍ ص ٤٦٥ ، وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعَةِ

« مِهْشِمٌ » .

١٠٥٩ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٥ ص ٣٨٤

(٢) نَسَبِ قَرِيشٍ ص ٢١٨ ، ٢١٩ وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

كنتُ فيمن عاداه ونصب له وآذاه ، ولا تسير قريش مسيرًا لعداوة محمد وقاتله إلا كنتُ معهم ، وكنت مع ذلك قد وتزنى محمد ، قتل أخوتى : زمعة وعقبيل ابني الأسود ، وابن أخي الحارث بن زمعة يوم بدر ، فكنت أقول : لو أسلمت قريش كلها لم أسلم . وكان رسول الله ، ﷺ ، بعث إلى زينب ابنته من يقدم بها من مكة ، فعرض لها نقر من قريش فيهم هبار ، فنحس بها وفرغ ظهرها بالرمح ، وكانت حاملاً فأسقطت ، فردت إلى بيوت بنى عبد مناف ، فكان هبار بن الأسود عظيم الجرم فى الإسلام ، فأهدر رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار قال : إن ظفرتم به فاجعلوه بين حزمتين من حطب وخرقوه بالنار . ثم يقول بعد : إنما يعذب بالنار رب النار ، إن ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى واقد بن أبى ياسر عن يزيد بن رومان قال : قال الزبير بن العوام : ما رأيت رسول الله ، ﷺ ، ذكر هباراً قط إلا تعيظ عليه ، ولا رأيت رسول الله ، ﷺ ، بعث سرية قط إلا قال : إن ظفرتم بهبار فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضربوا عنقه ، فوالله لقد كنتُ أطلبه وأسائل عنه ، والله يعلم لو ظفرتُ به قبل أن يأتى إلى رسول الله ، ﷺ ، لقتلته ، ثم طلع على رسول الله ، ﷺ ، وأنا عنده جالس ، فجعل يتعذر إلى رسول الله ، ﷺ ، ويقول : سُب يا محمد من سبك وأذ من آذاك فقد كنتُ موضعاً فى سبك وأذاك وكنت مخدولاً ، وقد بصرنى الله وهدانى للإسلام . قال الزبير : فجعلت أنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإنه ليطأطأ رأسه استحياءً منه مما يتعذر هبار ، وجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : قد عفوتُ عنك ، والإسلام يُجِب ما كان قبله . وكان لسيئاً فكان يُسب بعد ذلك حتى يبلغ منه فلا ينتصف من أحد ، فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، حلمه وما يحمل عليه من الأذى فقال : يا هبار سُب من سبك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى هشام بن عمارة عن سعيد بن

(١) الواقدي : المغازى ص ٨٥٧

(٢) الخبر لدى الواقدي فى المغازى ص ٨٥٨ ، ٨٥٩

محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه عن جده قال : كنتُ جالسًا مع النبي ، ﷺ ، في مسجده منصرفه من الجِعْرَانَةِ ، فطلع هَبَّار بن الأسود من باب رسول الله ، ﷺ ، فلما نَظَرَ القوم إليه قالوا : يا رسول الله ، هَبَّار بن الأسود ! فقال رسول الله ، ﷺ : قد رأيته . فأراد بعض القوم القيام إليه ، فأشار إليه النبي ، ﷺ ، أن اجلس ، فوقف عليه هَبَّار فقال : السلامُ عليك يا رسول الله ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ولقد هربتُ منك في البلاد ، وأردتُ اللُحوق بالأعاجم ، ثم ذكرتُك وعائدتُك وفضلُك وبرُك وَصَفْحُك عمّن جهل عليك ، وكنا يا رسول الله أهل شرك ، فَهَدَانَا اللهُ بك وتَنَقَّدْنَا بك من الهَلَكَةِ ، فاصْفَحْ عن جهلي وعمّا كان يبلُغُكَ عَنِّي ، فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بسوأتِي معترفٌ بذنبي . فقال رسول الله ، ﷺ : وقد أَحْسَنَ اللهُ بك حيث هَدَاكَ للإسلام ، والإسلام يَجِبُ ما كان قبله (١) .

قال محمد بن عمر : وخرجت سلمى مولاة رسول الله ، ﷺ ، فقالت : لا أنعم الله بك عيني ! أنت الذي فعلتَ وفعلتَ ، فقال النبي ، ﷺ ، : إن الإسلام مَحَا ذلك ، ونهَى رسول الله ، ﷺ ، عن سَبِّهِ والتعَرُّضِ له (٢) .

قال : أخبرنا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ عن ابن أبي نَجِيح أن هَبَّار بن الأسود وكان امرئًا كافرًا ، تناول زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، بطعنة فأسْقَطَتْ ، فبعث رسول الله ، ﷺ ، سرِّيَةَ فقال : إن أخذتموه فاجعلوه بين حُزْمَتَيْنِ حطب ثم ألقوا فيها النار ، ثم قال : سبحان الله ! لا ينبغي لأحدٍ أن يعذَّب بعذاب الله ، إن أخذتموه فاقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله ، ثم اقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله ، فلم تُصِبه السرية وأصابه الإسلام ، فهاجر إلى المدينة وكان رجلاً سبًا ، فأتى النبي ، ﷺ ، فقيل له هُوَ ذَا هَبَّار يُسَبُّ ولا يُسَبُّ ، فأتاه النبي ، ﷺ ، ، يمشى حتى قام عليه فقال : سُبَّ مَنْ سَبَّكَ ، سُبَّ مَنْ سَبَّكَ .

* * *

(١) أورده الواقدي في المغازي ص ٨٥٨

(٢) نفس المصدر ص ٨٥٧

١٠٦٠ - السائب بن أبي حبيش

ابن المُطَلِّب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ وأمه أم جميل بنت الفاكه بن
 المُعَيَّرَة بن عبد الله بن عُمر بن مَحْزُوم ، فولد السائب بن أبي حبيش : عبد الله
 ورقية وأمهما عاتكة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ (١) .
 وأسلم السائب يوم فتح مكة ، وكانت له سن عالية ، وقدم المدينة فبنى بها
 دارًا كبيرة ، وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخيبر ثلاثين وسقًا ، ولا نعلمه روى عن
 رسول الله ، ﷺ ، شيئًا ، وقد روى عن عمر بن الخطاب ، ومات بالمدينة في
 خلافة معاوية بن أبي سفيان رحمه الله .

* * *

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ

١٠٦١ - شَيْبَةَ الْحَاجِبِ

ابن عثمان وهو الأوقص بن أبي طَلْحَةَ واسمه عبد الله بن عبد العزى بن
 عثمان بن عبد الدار بن قُصَيٍّ ، وأمه أم جميل بنت عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار بن قُصَيٍّ (٢) .

فَوَلَدَ شَيْبَةَ بن عثمان : عبد الله الأكبر وجُبَيْرًا وعبد الرحمن الأكبر ، وأمُّ حُجَيْرِ
 وهي صفية لها بنو عبد الله بن خالد بن أسيد ، وأمهم أم عثمان وهي برة بنت سفيان
 ابن سعيد بن قايص بن الأوقص الشلمجي ، وعبد الله الأصغر - وهو الأعجم - وهو
 الذي ضُرب في سببه خالد بن عبد الله ، وعبد الملك بن شيبه وأمهما لُبَيْتَى بنت
 شَدَاد بن قيس بن الأوبر بن أبان بن صفوان بن ذِرَاع (٣) من بني الحارث بن

١٠٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨

(١) نسب قريش ص ٢٢٠

١٠٦١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٧٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٢٥٣

(٣) كذا في الأصل بذال معجمة وقرأها محقق ط « دراع » بدال مهملة .

كعب^(١) وعثمان وعبد الله - وهو العَنْقَرِيّ - ^(٢) ، وأمهما ابنة السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، وعبد الكريم والوليد لأم ولد ، وعبد ربّه وعبد الرحمن الأصغر ، وأمهما ابنة أبي فروة بن الحجن بن المرقع الأزديّ من غامد ومُضْعَب بن شَيْبَة . ولم تُسَمَّ لنا أمه - ويقال بل أم صفية بنت شيبة - رَيْطَة بنت عَزْرَجَة بن عمرو بن كَرِب بن صَفْوَان بن الحارث بن شَجْنَة السَّعْدِيّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عمر بن عثمان المخزومي عن عبد الملك ابن عُبيد . قال محمد بن عمر : وحدّثنا خالد بن إلياس عن منصور بن عبد الرحمن النَخَجِيّ عن أمه وغيرها ، وعماد الحديث عن عمر بن عثمان قالوا : كان شَيْبَة ابن عثمان رجلاً صالحاً له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ويقول : ما رأيتُ أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات . ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عَنَوَة ، قلتُ أسير مع قريش إلى هَوَازِن بَحْثَيْنِ فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غِرّة ، فأتأثر منه ، فأكون أنا الذي قمْتُ بئار قريش كلها . وأقول : لو لم يبق من العرب والعجم أحدٌ إلّا اتَّبَعَ محمداً ما تَبَعْتَهُ . فكنتُ مرصداً لما خرجتُ له ، لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله ، ﷺ ، عن بَغْلته ، وأصلتُ السيف فدنوتُ أريد ما أريد منه ، ورفعت سيفي حتى كدتُ أُسُوِّرُهُ ^(٣) ، فرفع لي شُواظ من نار كالبرق كاد يَمْحُشُنِي ^(٤) فوضعتُ يدي على بَصْرِي خوفاً عليه ، والتفتُ إلَى رسول الله ، ﷺ ، فنادى : يا شَيْبُ ادنُ مَنِي ، فدنوتُ فمسح صدرى ، ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان ! قال : فوالله لهُو كان ساعتئذ أحب إلَيّ مِنْ سَمْعِي وبَصْرِي ونَفْسِي ، وأذهب الله ما كان بي . ثم قال : ادنُ فقاتل .

(١) أورده الزبيرى ، ص ٢٥٣

(٢) كذا فى الأصل بالزاي . وقرأها محقق ط بالراء المهملة .

(٣) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنّف ص ٩١٠ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (سور) ومنه حديث شيبه « لم يبق إلا أن أسوّره » أى ارتفع إليه وأخذه . وفى الأصل « أسوده » بالبدال ومثله فى المطبوعة .

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (محش) فيه « يخرج قوم من النار قد ائتمحشوا » أى احترقوا . والمحش : احتراق الجلد .

فتقدمتُ أمامه أضرب بسيفي ، الله يعلم أني أحب أن أقيه بنفسى كل شيء ، ولولقيت تلك الساعة أبى لو كان حيًا لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكثروا كثرة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله ، ﷺ ، فاستوى عليها ، فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خبائه فدخلتُ عليه ، ما دخل عليه غيرى ، حُبًا لرؤية وجهه وسرورًا به فقال : يا شيب الذى أراد بك الله خيرًا مما أردت بنفسك ، ثم حدثنى بكل ما أضمرتُ فى نفسى مما لم أكن أذكره لأحد قط . قال : فقلتُ فإنى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ﷺ ، ثم قلتُ : استغفر لى يا رسول الله فقال : عَفَرَ اللهُ لك (١) .

قال : أخبرنا هُوَذَةُ بن خَلِيفَةَ قال : حَدَّثَنَا عَوْفُ عن رجل من أهل المدينة قال : دعا النبى ، ﷺ ، عام الفتح شَيْبَةَ بن عثمان فأعطاه المفتاح وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته .

قال محمد بن سعد : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا وهْلٌ (٢) إنما أعطى رسول الله ، ﷺ ، المفتاح عثمان بن طلحة يوم الفتح وشَيْبَةَ ابن عثمان يومئذ لم يُسَلِّم ، وإنما أسلم بعد ذلك بَحْنِين ، ولم يزل عثمان يلى فتح البيت إلى أن توفى ، فدفع ذلك إلى شيبَةَ بن عثمان بن أبى طلحة وهو ابن عمه ، فبقيت الحِجَابَةُ فى ولد شيبَةَ ، وخرج شيبَةَ مع قريش إلى هُوَازِن بَحْنِين فأسلم هناك ، وهو أبو صَفِيَّة بنت شَيْبَةَ ، وَبَقِيَ شَيْبَةُ حتى أدرك يزيد بن معاوية .

* * *

١٠٦٢ - التَّصْيِيرُ بن الحارث

ابن عَاقِمَةَ بن كَلْدَةَ بن عَهِد مَنَاف بن عَهِد الدَّار بن قُصَيِّ ويكنى

(١) انظره لدى الواقدي فى المغازى ص ٩٠٩ ، وابن الجوزى : صفة الصفوة ص ٧٢٧

(٢) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « وهم » والوهل : الغلط والنسيان .

١٠٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

مكة من الصحابة .

أبا الحارث^(١) ، وأمه ابنة الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَي ، وهو أخو
النضر بن الحارث الذى قتله علي بن أبي طالب يوم بدر بالصفراء صبراً بأمر رسول
الله ، ﷺ .^(٢)

فولد النُّضير : عطاءً ونافعًا والمرتفع وأمه ابنة عبد العزى بن عبد الحارث ،
وعاتكة وأمها ابنة أبي العداء ، فولد المُرتَفَع بن النضير محمدًا وهو الذى روى عنه
ابن جُرَيج وسُفيان بن عُيَيْنة وغيرهما .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سُرحبيل
العَبْدَرِي عن أبيه قال : كان النُّضير بن الحارث من أجمل الناس فكان يقول :
الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام وَمَنَّ علينا بمحمد ، ﷺ ، ولم نَمُت على
ما مات عليه الآباء وقُتل عليه الإخوة وبنو العم ، لم يكن بَطْنٌ^(٣) من قريش أعدى
لمحمد منا قصره ، فكننت أوضع مع قريش فى كل وجه حتى كان عام الفتح ، ثم
خرج رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنين فخرجت مع قومي من قريش وهم على دينهم
بعد ، ونحن نريد إن كانت ذَبْرَةٌ^(٤) على محمد أن نُعين عليه فلم يمكننا ذلك ،
فلما صار بالجِعْرَانَةِ ، فوالله إنى لَعَلَى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ، ﷺ ،
تلقانى كِفَّةً كِفَّةً فقال : النُّضير ! قلتُ : لبيك ! قال : هذا خير مما أردت يوم
حُنين مما حال الله بينك وبينه . قال : فأقبلتُ إليه مسرعًا ، فقال : قد آتَى^(٥) لك
أَنْ تُبَصِّرَ ما أنت فيه مُوضِعٌ ، قلتُ : قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أُنخنى
شيئًا ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال رسول الله ، ﷺ :
اللهم زده بيانًا . قال النضير : فوالذى بعثه بالحق لكان قلبى حَجْرًا ثباتًا فى الدين
وبصيرة فى الحق ، فقال رسول اله ، ﷺ : الحمد لله الذى هَدَاكَ^(٦) .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٢٣

(٢) الزبيرى ص ٢٥٥

(٣) كذا فى الأصل . وقرأها محقق ط « بطىء » .

(٤) الدبرة : نقيض الدولة ، والعاقبة ، والهزيمة فى القتال .

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « آتى » وأتى : حَانَ .

(٦) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧

فقال النضير : فوالله ما أنعم الله على أحد نعمة أفضل مما أنعم به عليّ ، حيث لم أمت على ما مات عليه قومي . قال : ثم انصرف إلى منزله ونحن معه فلما رحل رجعتُ إلى منزلي فما شعرتُ إلا برجل من بنى الدئل يقول : يا أبا الحارث ، قلتُ : ما تشاء ، قال : قد أمر لك رسول الله ، ﷺ ، بمائة بعير فأخذني (١) منها فإني على دين محمد ، قال النضير : فأردتُ أن لا أخذها وقلت : ما هذا من رسول الله ، ﷺ ، إلا تألفاً لي ، ما أريدُ أرتشى على الإسلام ، ثم قلتُ : والله ما طلبتها . ولا سألتها وهي عطية من رسول الله ، ﷺ ، فقبضتها فأعطيت الدئل منها عشراً (٢) .

ثم خرجت إلى رسول الله ، ﷺ ، فجلستُ معه في مجلسه ، وسألته عن فرض الصلوات ومواقيتها وعن شرائع الإسلام ، ثم قلتُ : أي رسول الله بأبي أنت وأمي والله لأنت أحب إليّ من نفسي فأرشدني أي الأعمال أحب إلى الله ، قال : الجهاد في سبيل الله والنفقة فيه .

وهاجر النضير إلى المدينة فلم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً فحضر اليزموك وقتل يومئذ شهيداً في رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

١٠٦٣ - أبو السنابل بن بعكك

ابن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى ، وأمه عمرة بنت أوس بن أبي عمرو من بني غذرة (٣) .

(١) كذا في الأصل بالحاء المهملة وتحت حاء الكلمة (ح) ، وقرأها محقق ط « فأجزني » ومعنى أخذني أي أعطني ، ولدى ابن الأثير في النهاية (حذا) وفيه « مثل المجلس الصالح مثل الدارى إن لم يُخذيك من عطره علقك من ريحه » أي إن لم يعطك .

(٢) الإصابة ج ٦ ص ٤٣٧

١٠٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ كما ترجم له المصنف مرة أخرى ترجمة موجزة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ونسب أمه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ١٥٦ ، وخليفة في الطبقات

فَوَلَدَ أَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْكُكَ : مُسْلِمًا وَأُمَّهُ أُمُّ حَمِيدِ بِنْتِ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي يَزِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ . وَأَسْلَمَ أَبُو السَّنَابِلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ الَّذِي حَطَّبَ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ ، وَبَقِيَ أَبُو السَّنَابِلِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، زَمَانًا .

١٠٦٤ - يَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ

حَلِيفُ لِبْنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (١) .

١٠٦٥ - هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ

وَأَسْمُ أَبِي هَالَةَ هِنْدُ بْنُ النَّبَّاشِ (٢) بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ وَقْدَانَ (٣) بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَلَامَةَ ابْنِ عُوَيٍّ بْنِ جَرُودَةَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ .
قَدِمَ أَبُو هَالَةَ هُوَ وَأَخُوهُ عَوْفٌ وَأَنْبَسٌ فَحَالَفُوا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ وَأَقَامُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ ، وَتَزَوَّجَ أَبُو هَالَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ - هِنْدًا وَهَالَةَ - رَجُلَيْنِ فَمَاتَ هَالَةَ وَأَدْرَكَ هِنْدَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَحْدُثُ عَنْهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي خَالِي هِنْدُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ ، وَحَكَى عَنْهُ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ .

١٠٦٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٤٩

(١) تاريخ خليفة ج ١ ص ٧٨

١٠٦٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٧

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤١٧ ، وقرأها محقق ط «النباشي» .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٨ ، وقرأها محقق ط «واقدان» .

ومن بنى زهرة بن كلاب : ١٠٦٦ - مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي^(١) .

قَوْلِدَ مَخْرَمَةَ : صَفْوَانَ - وَبِهِ كَانَ يُكْنَى - وَهُوَ الْأَكْبَرُ ، وَالصَّلْتُ وَالْمِسْوَرُ وَأُمُّ صَفْوَانَ . وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات وأمها الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة وهي من المهاجرات أيضًا^(٢) ، وَالصَّلْتُ الْأَصْغَرُ وَالْعَطَافُ الْأَكْبَرُ وَالْعَطَافُ الْأَصْغَرُ لِأَمْهَاتِ أَوْلَادِ شَتَى ، وَمُحَمَّدًا وَلَمْ تُسَمَّ لَنَا أُمَّهُ .
وَأَسْلَمَ مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَالِمًا بِنَسَبِ قَرِيْشٍ وَأَحَادِيثِهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَنْصَابِ الْحَرَمِ^(٣) ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَبْعَثُهُ هُوَ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَبُو هُوْدٍ ، وَخُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، وَأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ فَيَجِدُدُونَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ لِعَلْمِهِمْ بِهَا ، وَكَانُوا يَبْدُونَ فِي بُوَادِيهَا ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَجَدَدُوا أَنْصَابَ الْحَرَمِ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّ بَصْرَةَ كَانَ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يَرْسَلْهُ مَعَهُمْ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : ذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفان ، وكان قبل ذلك فيمن يجدد أنصاب الحرم معرفة بها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن الميسور بن مخرمة قال : كان صفوان بن مخرمة بكر مخرمة وولده له وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان مع أصحاب الجييلة الذين طرقتهم الطاعون بِعُتَازَةَ^(٥) فَنَجَا صَفْوَانَ فِيمَنْ نَجَا ، ثُمَّ تَوَفَّى بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ .

١٠٦٦ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(١) الزبيرى ص ٢٦٢ (٢) الزبيرى ص ٢٦٢ ، ٢٦٣

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٢

(٤) الواقدي في المغازى ص ٨٤٢ ، وابن حجر في الإصابة ج ٦ ص ٥٠

(٥) موضع في ديار تغلب (البكرى) .

قال محمد بن عمر : شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ، ﷺ ، يوم حنين وأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً ، ورأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئاً وقال : ما سمعتُ أحداً من أهلي يذكر ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثتنا أم بكر بنت المشور : أن النبي ، ﷺ ، قسم قسماً فأخطأ ذلك مخرمة ، فقال له مخرمة : أي رسول الله ، ما كنتُ أرى أن تقسم في قريش قسماً فيخطئني ، قال : فإني فاعلٌ يا خال إذا جاءني شيء ، قال : فما لبث (٢) أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزور بالذهب ، فوضعه بين يديه ، فجعل كلما جاءه إنسان يخشى أن يسأله قال : هذا لخالي مخرمة حتى جاء مخرمة فأعطاه (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة : أن النبي ، ﷺ ، أهديت له أقبية من ديباج مزورة بالذهب ، فقسمها في أصحابه ، وعزّل منها واحداً لمخرمة ، فلما جاءه قال : خبأتُ لك هذا ، وكان في خلقه شيء .

قال : أخبرنا غارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب [عن] ابن أبي مليكة قال : جرى إلى النبي ، ﷺ ، بأقبية من ديباج مزورة بالذهب ، فقسمها بين أصحابه ، فبلغ ذلك مخرمة بن نوفل فجاء بابنه معه يسوقه ، فقال : ادخل ادعه لي فسمع النبي ، ﷺ ، كلامه فخرج بقباء منها مستقبه بأزراره فقال : يا أبا المسور ، خبأتُ هذا لك ، خبأتُ هذا لك .

قال محمد بن عمر : ومات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة .

* * *

(١) أورده الواقدي في المغازي ص ٩٤٦

(٢) تحرف في المطبوع إلى « لبثت » والصواب ما أثبتنا من الأصل .

(٣) الإصابة ج ٦ ص ٥١ ، ٥٢

١٠٦٧ - أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ

ابن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ ، وأمه عَائِكَةَ بنت عبد العُزَّى بن ضُبَيْس بن جابر من بنى الحارث بن فهر . فَوَلَدَ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ : الْمُطَّلِبَ وَطَلَيْبًا وَكَانَا مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبْشَةِ وَبِهَا مَاتَا جَمِيعًا قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ ^(١) وَسَلِيمَانَ وَخَدِيجَةَ الْكَبِيرَى وَأَمَّهُمُ الْبَكِيرَةُ بِنْتُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ قُصَيْيٍّ ، وَعَبَدَ اللَّهَ وَخَدِيجَةَ الصَّغْرَى وَلَمْ تُسَمَّ لَنَا أُمَّهُمَا .
وَأَسْلَمَ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَبْعَثُهُ فَيَجِدُّدُ أَنْصَابَ الْحَرَمِ هُوَ وَمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَسَعِيدَ بْنَ يَزُوبِعَ وَحُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى ، ثُمَّ بَعَثَهُمُ عَثْمَانُ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَجَدَّدَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ أَيْضًا إِلَّا سَعِيدَ بْنَ يَزُوبِعَ فَإِنَّ بَصْرَهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ .

* * *

١٠٦٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَأُمُّهُ ابْنَةُ مَقَيْسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ^(٢) وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِأَبِيهِ ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ وَبِهَا مَاتَ
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ : طَلْحَةَ الْجُودِ ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَعَمْرَ وَأُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمَّ عَثْمَانَ . وَأَمَّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مَطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ كَعْبٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ أَبِي وَجْرَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمَّ الْفَضْلِ وَأُمُّهَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِشَلِ بْنِ عَمْرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَأُمَّ مُوسَى ، وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ نَقِيدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَوْمِلٍ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَأُمَّ الْعَبَّاسِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ تَزَوَّجَهَا هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الْأَعْمُورِ .

١٠٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٦

(١) الزبيرى ص ٢٧٤

١٠٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

(٢) الزبيرى ص ٢٦٦

١٠٦٩ - حَمْنُ بن عَوْف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة وأمه أم مقيس بن قيس بن عدى ابن سعد بن سَهْم .

أسلم عام الفتح ، وعاش مائة وعشرين سنة ، ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، ولم يهاجر ولم يدخل المدينة قط حتى مات ، ومات أيام ابن الزبير ، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير ، ومات بمكة ، وهو الذى يقول له الشاعر (١) :

فيا عَجَبًا إذ لم تُفَقِّئْ (٢) عيونها نساء بني عوف وقد مات حَمْنُ

وكان له إخوة : لأى وقريط وزهير وأبو عمرو بنو عوف ، ولم يُدْكَروا لنا فى شىء .

فَوَلَدَ حَمْنُ : عِيَاضًا ، وأمه جُجَعِيلُ أو أم حبيب بنت أبى الأحنس بن حُدَافَةَ بن قيس بن عَدِي السَّهْمِيَّة ، والمُعْتَمِرُ وَعِيَاضًا الأصغر وأمهما الدؤلية ، ومن ولد حمنن [القاسم] بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمنن الذى كان فى الصحابة أيام هارون أمير المؤمنين (٣) .

١٠٧٠ - عبد الله بن الأرقم

ابن عَبدِ يَعُوْثِ بن وَهَبِ بن عَبدِ مَنَافِ بن زُهْرَة بن كلاب . وأمه أُمَيِّمَة بنت حَوبِ بن أبى هَمَّهَمَة بن عَبدِ العُزَّى بن غَامِرَة بن عَمِيرَة بن وِدِيعة بن الحارث بن فِهْر .

١٠٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٦

(١) الاستيعاب ج ١ ص ٤٠٣ ، وأسَدُ الغابة ج ٢ ص ٩٥

(٢) قرأها محقق ط : « إذا لم تنقى » وهو تحريف قبيح . وصواب القراءة من النص .

(٣) الزبيرى ص ٢٧٣ ، وما بين الحاصرتين منه .

١٠٧٠ - من مصادر ترجمته : أسَدُ الغابة ج ٣ ص ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٨٢

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ : عَمْرًا . وَأُمُّهُ خَالِدَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَزَيْنَبُ وَأُمُّهَا أُمُّ وَلَدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ سُودَاءُ .
وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَأَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بِخَيْرِ
خَمْسِينَ وَسُقًا ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَأَبِي بَكْرٍ .

قال : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَسَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ :
بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، كُتِبَ إِلَيْهِ كِتَابٌ فَقَالَ ، مَنْ يَجِيبُ ؟ فَقَالَ ابْنُ
الْأَرْقَمِ : أَنَا . فَأَجَابَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَعْجَبَهُ وَأَنْفَذَهُ ، فَكَانَ
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْجَبُهُ ذَلِكَ وَيَقُولُ : أَصَابَ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ
ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ حَتَّى لَمَّا وُلِيَ عَمْرٌ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، وَقَالَ عَمْرٌ : مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا أَحْشَى لِلَّهِ مِنْهُ (١) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ
الْمِسْوَرِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ : وُلِيَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ ، وَكَانَ عَمْرٌ يَسْتَسْلِفُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَإِذَا خَرَجَ [الْعَطَاءُ] جَاءَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ فَيَتَقاضاهُ فَيَقْضِيهِ ، فَلَمَّا وُلِيَ عَثْمَانُ أَقْرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ عَلَى
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَ يَسْتَسْلِفُ مِنْهُ ثُمَّ يَقْضِيهِ كَالَّذِي كَانَ يَصْنَعُ عَمْرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَ عِنْدَ عَثْمَانَ مَالٌ كَثِيرٌ ، وَحَضَرَ خُرُوجَ الْعَطَاءِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَدُّ الْمَالَ الَّذِي اسْتَسْلَفْتَ ، فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ : مَا أَنْتَ وَذَلِكَ ! إِنَّمَا
أَنْتَ خَازِنِي . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَصَاحَ : يَا نَاسُ !
فاجتمعوا . فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ عَثْمَانُ ، وَقَالَ : هَذِهِ مَفَاتِيحُ بَيْتِ مَالِكُمْ (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي سُرْحَيْبِلُ بْنُ أَبِي عَوْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِمَا قَالَ لَهُ
عَثْمَانُ ، فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَدَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ فَقَالَ : لَكِنَّكَ كَانَ الْمَالَ لَكَ إِنْ فِي
عَيْدِكَ لَمَنْ كَانَ يَخْزَنُ لَكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَالَ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ خَازِنٌ

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٧٣

(٢) البلاذري : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٨٠

المسلمين وأمينهم ، ثم خرج مغضبًا وقال لعبد الله بن الأرقم : اردد إلى الناس مَفَاتِيحَهُمْ ، فلما صَلَّى الناس العصر نادى عبد الله بن الأرقم : أيها الناس ، هذا مفتاح بيت مالكم ، وعلقه بِرُؤْمَانَةِ الْمِنْبَرِ ، وانصرف إلى بيته . فأرسل عثمان إلى عبد الرحمن بن عوف يسأله أن يكلم عبد الله بن الأرقم أن يقبل المفتاح ، وأمر لعبد الله بن الأرقم بمال ، فَأَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ ، وَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ الْأَرْقَمِ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَالَ ، فَمَكَثَ الْمِفْتَاحَ مُعْلَقًا بِرُؤْمَانَةِ الْمِنْبَرِ حَتَّى صَلَّى عُثْمَانُ الْعِشَاءَ ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَجْلِسَ عِنْدَ الْمِفْتَاحِ وَيَرْقُبَهُ أَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى بِيوتِهِمْ انْقَلَبَ بِهِ زَيْدٌ إِلَى بَيْتِهِ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : لَمَّا رَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الْمِفْتَاحَ اسْتَخْرَجَ عُثْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ .

* * *

١٠٧١ - هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ

ابن أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ (٢) وَأُمُّهُ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ عُثَيْبٍ (٣) بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ خَلِيفِهِمْ (٤) .

فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَأَمَّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَخِيْرَةَ (٥) بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ جُشَيْمِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النَّجْرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَضْرَ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ الْحَكَمِ . وَأَمَّهُمَا أُمُّ .

(١) البلاذري : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٥٤٨

١٠٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٦

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٧

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ٢٦٤ ، وقرأها محقق ط « عبد » .

(٤) الزبيرى ص ٢٦٤

(٥) كذا بالأصل بالسین المهملة وفوقها علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « سخيرة »

إسحاق بنت سعد بن أبي وقاص ، وبشيرا وأمه السيدة بنت قيس بن حسان بن
عبد عمرو بن مرثد بن بشير بن عبد بن مرثد ، وهاشما بن هاشم وأمه أم ولد .
وأسلم هاشم بن عتبة يوم فتح مكة ، وهو الميرقال ، قال : وكان أعور ، فُقِّمَتْ
عينه يوم اليرموك ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وهو الذي يقول :

أَعْوَرُ يَبْغِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَأَبْدُ أَنْ يَفْلُ أَوْ يُفَلَّا

قال : فُقِّمَتْ يوم صفين (١) .

* * *

١٠٧٢ - نافع بن عتبة

ابن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة وأمه ابنة خالد بن عبيد بن سويد بن جابر
ابن تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مائة بن كنانة حليفهم .
فَوَلَدَ نافع بن عتبة : هاشما ومالكًا وهندا . وأمه ليلي بنت خالد بن عرفطة
من بنى عذرة حليفهم . وعروة وأمه أم البنين بنت أكال البعير ، وهو عمرو بن
المُصَّاب بن كعب بن عامر من بنى عبد بن أبي بكر بن كلاب . ومحمداً وأمه
ابنة معاوية بن عمرو بن قيس بن نُبَيْشَةَ بن حبيب من بنى عُصَيَّةَ بن مالك من بنى
سليم ، وعمرانَ لأم ولد .

وكان نافع بن عتبة كبيراً شهد أحداً مع أبيه مُشْرِكاً ثم أسلم بعد ذلك يوم
الفتح ، وله يقول أبو سفيان بن حرب [.....] (٢) ، وقد روى نافع عن رسول
الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

(١) نسب قريش ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ووقعة صفين ص ٣٥٥

١٠٧٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٠٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة موجزة

فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) مما لا شك فيه أن هنا سقطاً

١٠٧٣ - عبد الله بن وهب

الرُّهْرِيُّ ، أسلم يوم الفتح وأطعمه رسول الله ، ﷺ ، وابنيه بخَيْرٍ تسعين
وَسَقًا ، له خمسين وسقًا ولابنيه أربعين وسقًا .

* * *

١٠٧٤ - العلاء بن جارية

ابن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ بن عبد العُزَّى بن غَيْرَةَ ^(١) بن ثَقِيفِ حَلِيفُ بنى
زُهْرَةَ بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حُنَيْنًا ،
وأعطاه من غنائم حنين خمسين بعيرًا .

* * *

١٠٧٥ - أسيدُ ^(٢) بن جارية

الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بنى زُهْرَةَ بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول
الله ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين مائة من الإبل .

* * *

١٠٧٦ - حَيُّ بن جارية

الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بنى زُهْرَةَ بن كلاب ، أسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة
شهيديًا سنة اثنتي عشرة .

* * *

١٠٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٦٦

١٠٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٧٣

(١) قيده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٠ « بكسر الغين المعجمة ، وفتح الباء تحتها نقطتان

وبعدها راء » .

١٠٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

(٢) بفتح الهمزة ، قيده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ١٠٩

١٠٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

١٠٧٧ - الأخنس بن شريق

واسمه أَيْبُ بن شَرِيْق بن عمرو بن وهب بن علاج ، واسمه عُمَيْر بن أَبِي سَلَمَةَ ابن عُبَيْد العَزْزِي بن غَيْرَةَ بن عَوْف بن ثَقِيف حليف بنى زُهْرَةَ بن كلاب ، وكان اسمه أَيْبًا . فلما أشار على بنى زُهْرَةَ بن كلاب بالرجوع إلى مكة حين توجهوا بالتفكير إلى بدر ليمنعوا العير فقبلوا منه فَرَجَعُوا ، فقبل خَنَسَ بهم فسُمِّي الأَخْنَسَ يومئذ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثني زكريا بن أبي زائدة قال : سئل عامر عن الزنيم ، قال : هو الرجل يكون له الزنمة من الشر يُعرف بها ، وهو رجل من ثقيف يُقال له الأخنس بن شريق .

قال محمد بن عمر : وأسلم الأخنس بن شريق يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، مع المؤلفة قلوبهم ، وتوفى في أول خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يُحفظ عنه شيء عن النبي ، ﷺ .

١٠٧٨ - وابنه : المغيرة

ابن الأخنس ، وأمه خالدة بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عمّة عثمان ابن عفان ، وكان المغيرة مع عثمان في الدار ، وكان يُشبهه بعثمان ، فخرج على أهل مصر ومن كان يحصر عثمان فظنوا أنه عثمان فحملوا عليه فقتلوه وللمغيرة - ابن الأخنس - اليوم بقية وعقب .

١٠٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨

(١) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٦٠

١٠٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٤٥

ومن بنى مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَى :

١٠٧٩ - أبو قُحَافَة

واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرَّة بن كعب ابن لؤى ، وأمه قَيْلَة بنت أذاة ^(١) بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رِزاح ^(٢) بن عَدِي بن كعب بن لُؤَى ^(٣) .

فَوَلَدَ أبو قُحَافَة : أبا بكر الصَّدِيقَ وعبدَ الله وأمهما أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب ، وأمُّ فروة تزوجها الأشعث بن قيس الكندي فولدت له محمداً . وإسحاق وإسماعيلَ وَجَيَّانَةَ وَقَرِيْبَةَ بنى الأشعث ، وأمُّ عامر بنت أبي قُحَافَة تزوجها عامر بن أبي وقاص ، فولدت له ضعيفة ^(٤) . وقرية بنت أبي قحافة ، تزوجها قيس ابن سعد بن عبادة فلم تلد ، وأمهم جميعاً هند بنت نُقَيْد بن بُجَيْر بن عَبْد بن قُصَي ، وأمها أم فَرْوَة بنت أبي جُنْدَب بن رَوَاحَة مِنْ هُدَيْل .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المُخَارِبِي عن محمد بن إسحاق قال : حدَّثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة واطمأن وجلس في المسجد ، أتاه أبو بكر بِأبي قُحَافَة فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، قال : يا أبا بكر ، ألا تركتَ الشيخ حتى أكون أنا الذى أمشى إليه ؟ قال : يا رسول الله ، هو أحق أن يَمْشِي إليك من أن تَمْشِي إليه . فأجلَسه رسول الله ، ﷺ ، بين يديه ، ووضع يده على قلبه ، وقال : يا أبا قُحَافَة ، أَسْلِم تَسَلَّم . قال : فأسلم ، وشهد بشهادة الحق . قال : وأُدْخِلَ عليه

١٠٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨١ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل بالذال المعجمة ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « أداة » بالذال المهملة .

(٢) كذا فى الأصل بالراء المهملة المكسورة ثم الزاى المعجمة المفتوحة . ومثله لدى الزبيرى ص ٢٧٥ ، وقرأها محقق ط « زراح » بزاى معجمة ثم راء مهملة ، وهو تحريف .

(٣) وكذا نسبه الزبيرى ، ص ٢٧٥

(٤) النص فيه تحريف وسقط فى الأصل ، وقد اعتمدنا فى تكملة النص وتصويبه على ماجاء فى ترجمة أم عامر لدى المصنف . وكذلك ماورد بالإصابة ج ٨ ص ٢٤٧

ورأسه ولحيته كأنه ثَعَامَةٌ (١) . فقال رسول الله ، ﷺ : غَيَّرُوا هَذَا الشَّيْبَ ، وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَاءَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَانَ قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ يَحْمِلُهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : أَلَا كُنْتَ تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى نَكُونَ نَحْنُ الَّذِي نَأْتِيهِ ؟ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَعَامَةٌ ، فَقَالَ : غَيَّرَ هَذَا الْبَيَاضَ وَجَنَّبَهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَعَامَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْيَغَيِّرُوهُ ، وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ .

قال : أخبرنا عُثَيْبُ بْنُ مَوْسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي عَزَّةَ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِأَبِي قُحَافَةَ فَقَالُوا : إِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ ، أَشَعَثَ أَيْضُ الرُّأْسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : غَيَّرُوا رَأْسَهُ وَلِحِيَّتَهُ ، وَخَالَفُوا الْيَهُودَ ، قَالُوا : بِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِالْحِنَاءِ وَالكَتْمِ (٢) .

قال : أخبرنا مَعْرُوفُ بْنُ عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : أَتَى بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَعَامَةٌ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : غَيَّرُوا رَأْسَ الشَّيْخِ بِالْحِنَاءِ .

قال : أخبرنا مَعْرُوفُ بْنُ عَيْسَى قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَتَى بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَسْلَمَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : غَيَّرُوهُ بِحِنَاءٍ يَعْنِي رَأْسَهُ . قال : أخبرنا الْحَسَنُ بْنُ مَوْسَى قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَتَى بِأَبِي قُحَافَةَ ، أَوْ جَاءَ ، عَامَ الْفَتْحِ وَرَأْسَهُ وَلِحِيَّتَهُ مِثْلَ الثَّغَامِ أَوْ الثَّغَامَةِ ، قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقَالَ : غَيَّرُوا هَذَا الشَّيْبَ . قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ : [أ] قَالَ : جَنَّبُوهُ السَّوَادَ ؟ قَالَ : لَا (٣) .

(١) الثَّغَامَةُ : شَجَرَةٌ بِيضَاءُ الثَّمَرِ وَالزَّهْرُ . وَأَنْعَمَ الرَّأْسُ : صَارَ شَعْرُهُ كَالثَّغَامِ بَيَاضًا .

(٢) الْكَتْمُ : نَبَتٌ فِيهِ حَمْرَةٌ يَخْلَطُ بِالسُّمَّةِ يَخْتَضِبُ بِهِ .

(٣) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ج ٣ ص ٣٣٨ ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن . قال : حدّثنى أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن أنس قال : كأنما أنظر إلى لحية أبي قحافة كأنها ضرامُ عَرَفَجٍ ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : مات أبو قحافة في المحرم سنة أربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، وكان يوم مات ابن سبع وتسعين سنة ^(٢) .

١٠٨٠ - المَهَاجِرِ بن قُتَيْد

ابن عُمَيْرِ بن جُدَعَانَ بن عَمْرٍو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن تَيْمِ بن مُرَّة ، وأمه هند بنت الحارث بن مسروق من بني غنم بن مالك بن كنانة ، واسم المهاجر عمرو واسم قُتَيْدِ خَلْف .

قَوْلِد المَهَاجِرُ : محمداً ، وزيدا ، ومُعَاذًا ، وعُمَرَ لا بقیة له ، وحمزة ، وزینب ، وأمهم زینة بنت بَعَّاجِ بن الحجاج بن زياد . وأسلم المهاجر يوم فتح مكة .

قال : أخبرنا رُوْحِ بن عُبَادَةَ ، قال : حدّثنا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ عن قَتَادَةَ عن الحسن عن الحُضَيْنِ أَبِي سَاسَانَ الرَّقَاشِيَّ عن المَهَاجِرِ بن قُتَيْدِ قال : أتيت النبي ، ﷺ ، وهو يتوضأ فسلمتُ عليه فلم يردّ عليّ ، فلما توضأ قال : إنه لم ينعني أن أرد عليك إلا أني كنتُ على غير وضوء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ عن حميد عن الحسن عن المَهَاجِرِ بن قُتَيْدِ : أن النبي ، ﷺ ، كان يبول ، أو قد بَالَ ، فسلمتُ عليه فلم يردّ عليّ حتى توضأ ، ثم ردّ عليّ .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (عرفج) وفي حديث أبي بكر « خرج كأن لحيته ضرامُ عَرَفَجٍ » العرفج : شجر صغير سريع الاشتعال بالنار .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٨٢

١٠٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل مكة من الصحابة .

قال محمد بن عمر : كان زيد بن المهاجر قد أدرك عُمرَ وَرَوَى عنه ، وقال : كنا نصلى مع عمر الجمعة وأنا لَتَمَارَى ^(١) فى فتح الغداة ، وفرض معاوية بن أبى سفيان لمحمد بن زيد بن المهاجر فى المحتملة ^(٢) ، وقد رَوَى عنه ، ولهم دار بالمدينة عَلَى بَطْحَانَ ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن زيد ابن المهاجر عن جده أن عطاءه كان زمن عثمان أربعة آلاف ، وأن عثمان فرض للناس لمثله هكذا .

١٠٨١ - عبد الرحمن بن مُعَاذ

ابن عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة ^(٤) ، وأمه هند بنت عروة بن مالك بن ربيعة بن رِيَّاح ^(٥) بن أَبِي رَيْبَعَة بن نَهْيَك بن هلال بن عامر ، وكان يقال لعجده عثمان بن عمرو بن كعب شارب الذهب ، لكثرة إنْفَاقه وإطعامه .

فَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو مَعْمَرِ المِنْقَرِيّ قال : حدّثنا عبد الوارث بن سعيد مولى بنى العنبر قال : حدّثنا حُمَيْد بن قيس المكي عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ عن عبد الرحمن بن مُعَاذِ التَّيْمِيّ قال - وكان من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، - قال : حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، ونحن بمنى قال : فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا ،

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ج ٣ ص ٥٧٢ ، وقرأها محقق ط « لتتمادى » بالدال بدل الراء وهو خطأ .

(٢) المحتملة : هم الصبية الذين أدركوا وبلغوا مبلغ الرجال .

(٣) بطحان : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهى : العقيق ، ويطحان ، وقناة

(ياقوت) .

١٠٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

(٤) ابن قدامة : التبيين ص ٣٣١

(٥) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « رباح » بالباء الموحدة .

حتى أن كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا قال : فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجِمَارَ ، فَقَالَ : بَحْصًا الْخَذْفِ ، وَوَضَعَ إِصْبَعِيهِ السَّبَابَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَنْزِلُوا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ، وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ أَنْ يَنْزِلُوا وَرَاءَ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ نَزَلَ النَّاسَ بَعْدَ (١) .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّيْمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مُعَاذٌ أَوْ ابْنُ مُعَاذٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بِمَنَى ، وَنَزَلَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَنْزِلُ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا ، وَيَنْزِلُ الْأَنْصَارُ هَاهُنَا . قَالَ : وَعَلَّمَنَا مَنَاسِكَنَا ، فَفَتَّحَ اللَّهُ أَسْمَاعَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَسْمَعُ كَلَامَهُ وَنَحْنُ فِي رِحَالِنَا ، فَكَانَ فِيْمَا قَالَ ، أَنْ قَالَ : ارْمُوا الْجِمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَا الْخَذْفِ .

١٠٨٢ - عَتَّابُ بْنُ سُلَيْمٍ

ابن قيس بن خالد بن مُدْلِج بن أَبِي الْحَشْرِ بن خالد بن عبْدِ مَنَاف بن كعب ابن سَعْد بن تَيْم بن مُرَّة (٢) وأمه عَمْرَةَ بنت رِيَّاح من الأزد .
أسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٦

١٠٨٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣١

(٢) وكذا نسبه ابن قدامة في التبيين ص ٣٤٢

ومن بنى مَخْزُومَ بنِ يَقْظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ :
١٠٨٣ - الحارث بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جَنْدَلِ بنِ أُبَيْرِ بنِ نَهْشَلٍ ^(١) بنِ دَارِمِ من بنى تَمِيمٍ ^(٢) .

فولد الحارث بن هشام : عبد الرحمن ، وأمُّ حَكِيمٍ تزوجها عِكْرَمَةُ بنِ أَبِي جهل بن هشام بن المُغِيرَةِ ، ثم خلف عليها عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ، فولدت له فاطمة ، وأمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُومَ ، وأبا سعيد وفاطمة ، وأمهما ابنة ضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ بنِ جَابِرِ بنِ قَطَنِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دَارِمِ ، وَقَرِيْبَةَ بنتِ الحارثِ بنِ هشامِ تزوجها الحارث بن معاذ أخو سعد ابن معاذ الأنصاري ، ودُرَّةَ بنتِ الحارثِ وأمهما أم عبد الله بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عَبْدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ ، وَحَتْمَةَ بنتِ الحارثِ تزوجها عبد الرحمن بن أمية التَّمِيمِيّ فولدت له فَاحِشَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى سليط بن مسلم عن عبد الله بن عكرمة قال : لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة على أم هانئ بنت أبي طالب فاستجارا بها ، وقالا : نحن في جوارك ! فأجارتهما . فدخل عليها على بن أبي طالب ، فنظر إليهما فَشَهَرَ عليهما السيف ، قالت : فألقيت عليهما [ثوبًا] فاعتنقته ، وقلت : تصنع هذا بي من بين الناس ، لتبدأن بي قبلهما ! قال : تُجِيرِينَ المشركين ؟ فخرج ولم يَكْذُ ، فأتيت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، ما لقيت من ابن أُمِّي عَلِيٍّ ما كدت أفلت منه ، أجزت حَمَوَيْنِ لي من المشركين ، فَتَقَلَّتْ عليهما ليقتلهما ! فقال رسول الله ، ﷺ : ما كان ذلك له ، قد أجرنا من أجرنا وأُمَّنَّا من أُمَّنْتِ . فرجعت

١٠٨٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٠٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ، ثم ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٣٠٢ وقرأها محقق ط « نشهل » ولعله خطأ

مطبعي .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

إليهما فأخبرتهما ، فانصرفا إلى منازلهما . فقيل لرسول الله ، ﷺ : الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة جالسان في ناديهما متفَضِّلان (١) في المَلَاءِ المُرْعَفَر (٢) ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا سبيل إليهما قد أُمَّتَاهُمَا (٣) ! .

قال الحارث بن هشام : وجعلت أستحي أن يرانى رسول الله ، ﷺ ، وأذكر رؤيته إياى فى كل موطن مُوضِعًا مع المشركين ، ثم أذكر بره ورحمته وصلته ، فألقاه وهو داخل المسجد ، فتلقانى بالبِشْرِ ووقف حتى جفت ، فسَلَّمْتُ عليه وشهدت شهادة الحق ، فقال : الحمد لله الذى هَدَاكَ ، ما كان مثلك يجهل الإسلام ! قال الحارث بن هشام : فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهَل .

قال محمد بن عمر : وشهد الحارث بن هشام مع رسول الله ، ﷺ ، حُنيئًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنين مائة من الإبل (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى الضحاک بن عثمان قال : أخبرنى عبد الله بن عبيد بن عمير قال : سمعتُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يحدث أبى عن أبيه قال : رأيت رسول الله فى حجته وهو واقف على راحلته وهو يقول : والله إنك لخير أرض الله إلیّ ، ولولا أنى أخرجتُ منك ما خرجتُ . قال : فقلتُ ولم أثن : يا ليتنا لم نفعل ، فارجع إليها فإنها منبتك ومولدك . فقال رسول الله ، ﷺ : إنى سألت ربي فقلت : اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إلیّ فأنزلتني أحب أرضك إليك ، فأنزلتني المدينة .

قال محمد بن عمر : قال أصحابنا : ولم يزل الحارث بن هشام مقيمًا بمكة بعد أن أسلم حتى توفى رسول الله ، ﷺ ، وهو غير مَعْمُوسٍ عليه فى إسلامه ، فلما جاء كتاب أبى بكر الصديق يستنفر المسلمين إلى غزوة الروم ، قدم الحارث بن هشام وعِكرمة بن أبى جهل وشُهَيْل بن عَمْرٍو على أبى بكر الصديق المدينة ، فأتاهم فى منازلهم ، فرحب بهم وسلم عليهم وسرّ بمكانهم ، ثم خرجوا مع المسلمين

(١) التفضل : التوشح وأن يخالف اللابس بين أطراف ثوبه على عاتقه .

(٢) الملاء : جمع ملاءة وهى الربطة ، أى الثوب اللين .

(٣) أورده الواقدي فى المغازى ص ٨٢٩ - ٨٣١ وما بين حاصرتين منه .

(٤) مغازى الواقدي ص ٩٤٦

غزاة إلى الشام ، فشهد الحارث بن هشام فيحل وأجنادين ومات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، فتزوج عمر بن الخطاب ابنته أم حكيم بنت الحارث وهى أخت عبد الرحمن بن الحارث فكان عبد الرحمن بن الحارث يقول : ما رأيت ربيبا خيرا من عمر بن الخطاب ، وكان عبد الرحمن بن الحارث من أشرف قريش والمنظور إليه ، وله دار بالمدينة ربة ، يعنى كبيرة كثيرة الأهل .

* * *

١٠٨٤ - عكرمة بن أبى جهل

واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (١) ، وأمه أم مجالد بنت يربوع من بنى هلال بن عامر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن عتبة عن أبى حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم فتح مكة ، هرب عكرمة بن أبى جهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله ، ﷺ ، وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة لها عقل ، وكانت قد اتبعت رسول الله ، ﷺ ، فجاءت إلى رسول الله ، ﷺ ، فقالت : إن ابن عمى عكرمة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فأمنه ، قال : قد أمنت بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له . فخرجت فى طلبه فأدرسته فى ساحل من سواحل يهامة ، وقد ركب البحر ، فجعلت تلوح إليه وتقول : يا ابن عمى جئتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وأخير الناس ، فلا تهلك نفسك ، وقد استأمنت لك منه فأمنك ، فقال : أنتِ فعلتِ ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلمته فأمنك . فرجع معها (٣) .

١٠٨٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢٣ وقد ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ، كما ترجم له فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) وكذا نسبه خليفة فى الطبقات ص ٢٠

(٢) الزبيرى ص ٣١١

(٣) مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١٣٥ ، ١٣٦

فلما دنا من مكة ، قال رسول الله ، ﷺ ، لأصحابه : يأتاكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجرًا ، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذى ^(١) الحي ولا يبلغ الميت ، قال : فقدم عكرمة فانتهى إلى باب رسول الله ، ﷺ ، وزوجته معه منتقبة ، قال : فاستأذنت على رسول الله ، ﷺ ، فدخلت فأخبرت رسول الله ، ﷺ ، بقدم عكرمة فاستبشر ووثب قائماً على رجليه وما على رسول الله ، ﷺ ، رداء فرحاً بعكرمة ، وقال : أدخله ، فدخل فقال : يا محمد ، إن هذه أخبرتنى أنك أمتنتي ، فقال رسول الله ، ﷺ : صدقت فأنت آمن ، قال عكرمة : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله ، وقلت : أنت أبرّ الناس وأصدق الناس وأوفى الناس ، أقول ذلك وإني لمطأطئ الرأس استحياءً منه ، ثم قلت : يا رسول الله ، استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب أوضعت فيه أريد به إظهار الشرك ، فقال رسول الله ، ﷺ : اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب أوضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك ^(٢) .

فقلت : يا رسول الله ، مؤزني بخير ما تعلم فأعلمه ، قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وجاهد في سبيله ، ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا أنفق ضِعْفَهَا في سبيل الله ولا قتالاً كنت أقاتل في صد عن سبيل الله إلا أبلت ضِعْفَهُ في سبيل الله . ثم اجتهد في القتال حتى قُتِل شهيداً ^(٣) يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق ، وقد كان رسول الله ، ﷺ ، استعمله عام الحج على هوازن يصدقها ، فنوفى رسول الله ، ﷺ ، وعكرمة يومئذ بنبأه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عكرمة بن أبي جهل ، فأسلمت يوم

(١) ذكر محقق ط أن كلمة « الميت يؤذى » ساقطة في الأصل ، وأنه أضافها كما وردت في المصادر مع أنها مستدركة في هامش الأصل .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٣٦ ، ١٣٧

(٣) نفس المصدر ، ص ١٣٧

الفتح بمكة ، وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ، ودعته إلى الإسلام ، فأسلم وقدم على رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح ، فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه ، فثبتا على نكاحهما ذلك .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مُليكة قال : لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل البحر هارباً ، فخب بهم البحر ^(١) فجعلت الصراري ^(٢) يدعون الله ويؤخِّدونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله . قال : فهذا إله محمد الذي يدعوننا إليه ، فارجعوا بنا فرجع فأسلم ، وكانت امرأته أسلمت قبله فكانا على نكاحهما .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة التَّهْدِيّ قال : حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مُصعب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل قال : قال النبي ، ﷺ ، يوم جئته ، مرحباً بالراكب المهاجر ، مرحباً بالراكب المهاجر !! قلت : يا رسول الله ، لا أدع نفقة أنفقها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله .

قال : أخبرنا أبو سهل قال : حدثنا داود عن هشام بن يحيى المخزومي قال : قال شيخ لنا : لَمَّا قَدِمَ عِكْرِمَةُ بن أبي جهل المخزومي المدينة جعل الناس يتناذرون ^(٣) : هذا ابن أبي جهل ، هذا ابن أبي جهل ! فانطلق مؤابلاً ^(٤) حتى دخل على أم سلمة زوج النبي ، ﷺ ، قال : فقالت له أم سلمة : مالك وما شأنك ؟ قال : ما شأنى ؟ لا أخرج في طريق ولا سوقٍ إلا تتأذوا بي ^(٥) : هذا

(١) خب بهم البحر : هاج واضطرب .

(٢) الصراري : الملاح .

(٣) كذا في الأصل بالذال المعجمة ، ولدى صاحب القاموس (نذر) وتناذروا نذر بعضهم بعضاً . ولدى ابن الأثير في النهاية (نذر) ومنه الحديث « فلما عرف أن قد نذروا به هرب » أى علموا وأحشوا بمكانه . وفى المعجم الوسيط : تناذَرَ - بالذال المهملة - على فلان : سَخِرَ منه .

(٤) كذا في الأصل ، ويقال وَأَثَلُ فلان مُوَابِلَةٌ لِحَا وَتَخَلَّصَ ، وإلى المكان بَادَرَ . ومن الشيء مُوَابِلَةٌ : طَلَبَ النجاة منه . ولدى ابن الأثير في النهاية (وأل) فى حديث على « ..فلا وألَّتْ » أى لا نجوت . وقد وأل يَلُّ فهو وائل : إذا التجأ إلى موضع ونجا .

وقرأها محقق ط « مؤابلا » وهو خطأ .

(٥) كذا ضبط في الأصل ضبط قلم . وقرأها محقق ط « تناذرونى » .

ابن أبي جهل، هذا ابن أبي جهل ! قال : ودخل رسول الله ، ﷺ ، في خلال ذلك ، فذكرت ذلك له أم سلمة ، فقال رسول الله ، ﷺ ، في مقاله : ما بال أقوام يؤذون الأحياء بشتم الأموات ، ألا لا تؤذوا الأحياء بشتم الأموات .

قال : أخبرنا سليمان بن حوْزب وعارِم بن الفضل قالا : حدَّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ : أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان إذا اجتهد في اليمين قال : لا والذي نجاني يوم بدر (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدَّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول : كتاب ربي ، كتاب ربي (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدَّثني أبو يونس القشيري قال : حدَّثني حبيب بن أبي ثابت : أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعيَّاش بن أبي ربيعة ازْتُثُوا (٣) يوم اليزْمُوك ، فدعا الحارث بماء يشربه فنظر إليه عِكْرِمَةُ ، فقال الحارث : ادفعوه إلى عِكْرِمَةَ ، فنظر إليه عيَّاش بن أبي ربيعة ، فقال عِكْرِمَةُ : ادفعوه إلى عيَّاش ، فما وصل إلى عيَّاش ولا إلى أحد منهم ، حتى ماتوا وما ذاقوه .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره وقال : هذا وهم ، روايتنا عن أصحابنا جميعًا من أهل العلم والسيرة أن عِكْرِمَةَ بن أبي جهل قُتِل يوم أجنادين شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق ولا خلاف بينهم في ذلك (٤) ، وأما عيَّاش بن أبي ربيعة فمات بمكة ، وأما الحارث بن هشام فمات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، وليس لعكرمة بن أبي جهل عقب .

* * *

(١) أوردته ابن الجوزى في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٣١

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (رث) وفي حديث كعب بن مالك « أنه ازْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته » الازْتِثَاتُ : أن يُحْمَل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أتختته الجراح . والرثيث أيضا : الجريح كالمُرْتَث .

(٤) الخبر أوردته ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٨٤ من رواية ابن سعد .

١٠٨٥ - عبد الله بن أبي ربيعة

ابن المُغيَرة بن عبد الله بن عُمر بن مَحْزُوم ، وأمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ بن جَنْدَل ابن أُبَيَّر بن نَهْشَل بن دَارِم وهي أم أبي جهل والحرث بن هشام (١) .
 قَوْلَدَ عبدُ الله بن أبي ربيعة : عبْدُ الرحمن ، وأُمَّهُ ليلي بنت عُطارد بن حاجب ابن زُرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دَارِم ، وعُمَرُ هو الشاعر لأم ولد (٢) .
 والحرث لأم ولد ، وعَمْرَةَ وَأُمُّ حَكِيم وأُمهما رَيْحانة بنت أُرْهة بن الصباح ، وفاطمة وَأُمُّ الجُلَّاسِ لِأُمِّ لَمْ تُسَمِّ لنا .
 وأسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة ، وكان اسمه بِجِير (٣) ، فلما أسلم سماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله (٤) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن [أبيه] قال : أرسل رسول الله ، ﷺ ، عام الفتح فاستسلف من عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم فأعطاه ، فلما فتح الله عليه هَوَازِنَ وَعَنَّمَهُ أموالهم رَدَّها ، وقال : إنما جزاء السِّلْفِ الحمدُ والأدَاءُ ، وقال : بَارِكْ اللهُ لَكَ فِي مالِكَ وولَدِكَ (٥) !

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن أبي عَوْن قال : لما كان من أمر عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد بن المُغيَرة ما كان بأرض الحبشة وصنع النَّجاشِيّ بِعُمارة ما صنع ، وأمر السواحر فنفخن في إحليله فخرج بها هارِبًا مع الوحش ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن

١٠٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٩ ، كما ترجم له المصنف ترجمة مختصرة فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣٠٢ ، ٣١٨

(٢) نفس المصدر ص ٣١٩

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى المزى ج ١٤ ص ٤٩٢ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ١ ص ٣٥١ ، وقيدته : بالفتح والإهمال . ولدى ابن حزم في الجمهرة ص ١٤٦ « بُجِير » وقيدته ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٧٩ « بالموحدة والجيم مصغرا » .

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ١٤٦ ، وابن ناصر الدين في التوضيح ج ١ ص ٣٥١

(٥) الواقدى في المغازى ص ٨٦٣ ، وما بين الحاصرتين منه ، والمصنف يروى عنه .

الخطاب ، فخرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان اسمه قبل أن يسلم بَحِير فسماه رسول الله ، ﷺ ، حين أسلم عبد الله ، فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يرده مع الوحش ، فأقبل في حُمر من حُمر الوحش لِيُرِدَ معها ، فلما وَجَدَ رِيحَ الإنس هرب حتى إذا أَجْهَدَهُ العَطْشُ وَرَدَ فَشَرِبَ حتى تَمَلَّأ ، وخرجوا في طلبه ، قال عبد الله بن أبي ربيعة : فسبقت فالتزمته ، فجعل يقول : يا بَحِير يا بَحِير أرسلني إني أموت إن أمسكوني ، قال عبد الله : وضبطته في يدي فمات مكانه ، فواريته ثم انصرفت ، وكان شَعْرهُ قد غطى كل شيء منه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن أبي عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَّار بن ياسر عن رُيَيْع بنت مُعَوِّذ قالت : كان عمر بن الخطاب قد استعمل عبد الله بن أبي ربيعة على اليمن ، فكان يبعث إلى أمه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ وهي أم أبي جهل بعطر من اليمن ، فكانت تبعه إلى الأَعْطِيَةِ فكنا نشتري منها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني كثير بن زيد عن المُطَلِّب بن عبد الله بن حَنْطَب وأبي جعفر قالوا : قال عمر لأهل الشورى : إن اختلفتم دخل عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام ، وبعده عبد الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا يريان لكم فضلاً إلا بسابقتكم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال لهم عمر إن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء ولا لأبناء الطلقاء ، فإن اختلفتم فلا تظنوا أن عبد الله بن أبي ربيعة عنكم غافلاً (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه قال : قال عبد الله بن أبي ربيعة : أَدْخِلُونِي معكم في الشورى فإنني لا أنفُسُ على أحدٍ خيراً ساقه الله إليه ولا يعدمكم مني

(١) انظر التبيين لابن قدامة ص ٣٧٧ - ٣٧٨

(٢) أورده المصنف في ترجمته لأسماء بنت مخربة في القسم الخاص بالنساء .

(٣) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٨٠

رأى ، فقالوا : لا تدخل معنا ، قال : فاسمعوا منى ، قالوا : قُل ما شئت ، قال : إن بايعتم لعليّ سمعنا وَعَصَيْنَا وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا ، والله ما يتشابهان فاتق الله يا بن عوف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه قال : كان عبد الله بن أبي ربيعة عاملاً لعثمان على صنعاء ، فلما بلغه حَضْرُ عثمان أقبل سريعا لينصره ، فلقبه صَفْوَان بن أمية ، وصَفْوَان على فَرَس عربيّ وعبد الله بن أبي ربيعة على بغلة ، فدنا منها الفَرَس فجاءت فطَرَحَتْ ابن أبي ربيعة فكسر فخذه ، فقدم مكة بعد الصدر ، وعائشة يومئذ بمكة تدعو إلى الخروج تطلب بدم عثمان ، فأمر بسرير فوضع له في المسجد ، ثم حمل فوضع على سريره ، فقال : أيها الناس ، مَنْ خَرَج في طلب دَمِ عثمان فَعَلَيْ جَهازِهِ ، فَجَهَّزْ ناسًا كثيرًا وحملهم ولم يستطع الخروج إلى الجَمَلِ لِمَا كَانَ بِرِجْلِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله بن عبيد عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عبد الله بن السائب قال : رأيت عبد الله بن أبي ربيعة على سريره في المسجد الحرام ، يحضّ الناس على الخروج في طلب دم عثمان ، يحمل من جاءه .

١٠٨٦ - الوليد بن عبد شمس

ابن المُغِيرَةَ بن عبد الله بن عُمَرَ بن مَخْزُوم ، وأمه قَيْلَةَ ^(١) بنت جَحْش بن رَيْبِعة بن وَهَيْب بن ضِيَاب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لؤي ^(٢) .
فَوَلَدَ الوليدُ بن عبد شمس : عبدَ الرحمن ، وأمه فَاحِشَةُ بنت عَدِيّ بن قيس بن حُدَافَةَ بن سَعْد بن سَهْم ، وقيس بن الوليد لأم ولد . وبقيتهم بالعراق ، فَوَلَدَ

١٠٨٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(١) في الأصل والمطبوع « قلة » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ٣٣٠ ، وراجع أيضا

الإصابة ج ٦ ص ٦١٤

(٢) الزبيرى ص ٣٣٠

عبد الرحمن بن الوليد : عبد الله الأزرق ولى اليمن لعبد الله بن الزبير ، وأسلم الوليد بن عبد شمس يوم فتح مكة ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتى عشرة ، فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

١٠٨٧ - المهاجر بن أبى أمية

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن أعيان بن مالك بن علقمة بن فراس بن عنم بن مالك بن كنانة (١) ، وهو أخو أم سلمة بنت أبى أمية زوج النبى ، ﷺ ، لأبيها وأمها ، وكان اسم أبى أمية بن المغيرة سهيلاً ، وهو زاد الركب ، كان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته فى سفرهم ذلك من عنده ، فسمى بذلك زاد الركب .

فَوَلَدَ المهاجر بن أبى أمية : عبيد الله ، وأمه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن المهاجر بن ميسمار قال : كان المهاجر بن أبى أمية قد وجد عليه رسول الله ، ﷺ ، فكلم أم سلمة ، فقال : كلمى لى رسول الله ، ﷺ ، فهذا يومه عندك فأدخلته فى بيت . فلما دخل رسول الله ، ﷺ ، لم يرعه إلا مهاجر أخذ بحقوقه من خلفه ، فضحك النبى ، ﷺ . وقالت : أم سلمة أرض عنه رضى الله عنك . فرضى عنه وولاه صنعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى توفى النبى ، ﷺ ، وولاه أبو بكر صنعاء ، فمضى فى ولايته .

قال : فقلت لابن أبى سبرة : فإن روايتنا أن النبى ، ﷺ ، بعثه عاملاً ، فتوفى النبى ، ﷺ ، وهو بصنعاء ، فقال : هكذا أخبرنى مهاجر بن ميسمار (٢) .

١٠٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٧

(١) الزبيرى ص ٣١٦

(٢) انظر تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن صالح عن موسى بن
عمران بن مَنَاح قال : توفي رسول الله ، ﷺ ، والمهاجر بن أبي أمية عامله على
صنعاء .

* * *

١٠٨٨ - خالد بن العاص

ابن هِشَام بن المُغِيرَة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، وأمه عَاتِكَة بنت الوليد
ابن المُغِيرَة (١) .

قَوْلَد خالد : عبد الرحمن وعمر وعبد الله والوليد وحفصة ، وأمهم ضَبَاعَة
بنت الكهف بن عامر بن قُرط بن سَلَمَة بن قُشَيْر ، والحارث والمغيرة وإسماعيل
ومحمدًا وصخرًا وعاتكة ، وأمهم فاطمة بنت أبي سعيد بن الحارث بن هِشَام ،
وعِكرمة وأُمّه ابنة كُليب بن حَزَن بن مُعاوية بن حَفَاجَة بن عمرو بن عَقِيل (٢) .
أسلم خالد بن العاص يوم فتح مكة وأقام بمكة ولم يهاجر ، وله عقب .

* * *

١٠٨٩ - السائب بن أبي السائب

واسمه صَيْفِي بن عَائِد بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم (٣) ، وأمه زينب بنت
عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها صَفِيَة بنت أُمَيَّة بن عبد شمس بن
عَبْد مَنَاف .

قَوْلَد السَائِب : عبد الله ، صحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه ، وعبد الرحمن

١٠٨٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة
من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٣١٢

(٢) نفس المصدر ص ٣١٥

١٠٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١٥

(٣) الزبيرى ص ٣٣٣

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَعُوذَ اللَّهُ وَأَوْسًا وَأَمَّهُمْ رَمْلَةَ بِنْتُ عُرْوَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَهُوَ رِبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَعَطَاءُ وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْرَةَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ^(١) وَحُمَيْدَةَ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ مِنْ حُرَازَةَ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن جشتم عن مجاهد عن السائب بن أبي السائب : أنه كان يشارك رسول الله ، ﷺ ، في أول الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاء ، فقال : مرحباً بأخى وشريكي لا يدارى ، ولا يمارى ، يا سائب ، قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك - وكان ذا سلف وصلة - وهى اليوم تقبل منك .

* * *

١٠٩٠ - عبد الله بن السائب

ابن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه رملة بنت عروة ذي البردئين ^(٢) وهو ربيعة بن رياح ^(٣) بن أبي ربيعة بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة . فولد عبد الله بن السائب : عبد الرحمن وأمّ الحكم ، وأمهما أنيسة بنت أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحجح ، وموسى وأمّه صفية بنت مروان بن قيس من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الله بن عبد الله وأمّه حية بنت المطلب بن أبي وداعة بن صبيبة ، وأمّ نافع وأمّ عبد الله وأمهما جلدية بنت أبي إهاب بن عزيز بن قيس من بنى تميم . وكان عبد الله بن السائب يكنى أبا عبد الرحمن .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني عن السائب بن عمر

(١) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) الزبيرى ص ٣٣٣

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ، ص ١٣٣ وقرأها محقق ط « رياح » بالباء الموحدة وهو خطأ .

قال : حدّثنى محمد بن عبد الرحمن ^(١) بن السائب قال : بينما أنا جالس مع عبد الله بن السائب إذ جاء رسول ابن عباس فقال : أرنا يا أبا عبد الرحمن أين مُصَلَّى رسول الله ، ﷺ ، في وجه الكعبة ؟ قال : فقام وقمنا معه ، فقام عند الشُّقَّة الثالثة مما يلي الحجر ، فقال ابن عباس : أنت يا أبا عبد الرحمن رأيت رسول الله ، ﷺ ، يصلى ها هنا ؟

قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن مَخْلَد قال : أخبرنا ابن جُرَيْج عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال : سمعتُ النبي ، ﷺ ، يقول بين الرُّكنين - يعنى اليماني والأسود ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٠] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن عن ابن عُيَيْنَةَ عن ابن جُرَيْج عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن السائب : أن رسول الله ، ﷺ ، قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر عيسى وأمه فأخذته شَرَقَةٌ ، فركع .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرَّة المكي قال : حدّثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مُلَيْكَةَ - إن شاء الله - قال : بلغني أن عمر بن الخطاب أمر عبد الله ابن السائب المَخْزُومِيَّ حين جَمَعَ الناس في رمضان أن يقوم بأهل مكة ، فكان يصلى وراء المقام مستأخراً عن المقام ويصلى بصلاته من شاء ، ومن شاء أن يطوف طاف ، ومن شاء أن يصلى في ناحية المسجد صلّى ، فكان على ذلك حتى مات في زمن ابن الزبير . قال ابن أبي مُلَيْكَةَ : فجئتُ أسماءً فكلمتها في أن تُكلم عبد الله بن الزبير أن يأمرني أن أقوم بالناس ، فقالت : ذلك له . فقال : تَرَبُّتُهُ يُطِيق ذلك ؟ قالت : قد طلبه . فأمرني فقمّت بالناس حتى قَدِم عمر بن العزيز ، فقال : لقد هممتُ أن أجمع الناس على إمام واحد . فقلتُ سُنَّةٌ قد كانت قبلي . فتركتهم ، وكان ابن أبي مُلَيْكَةَ يقوم بالناس حتى أُصِيب في بصره في زمن عمر

(١) كذا في الأصل وجعله محقق ط « محمد (بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن السائب » . وعلق عليه بقوله : « ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل . قلتُ : لقد تسرع المحقق في حكمه فليس ثمَّ سقط . فقد ترجم ابن أبي حاتم « لمحمد » هذا ، فقال : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . ويقال : محمد بن عبد الرحمن بن السائب .

ابن عبد العزيز قال نافع : بلغني أن قيام عبد الله بن السائب وابن أبي مُليكة عشرين ركعة ، عشرين ركعة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرني عبد الملك بن جُرَيْج عن عبد الله ابن أبي مُليكة قال : رأيت عبد الله بن عباس لما فرغ من قبر عبد الله بن السائب وقام الناس عنه ، قام ابن عباس فوقف عليه فدعا له ثم انصرف (١) .

* * *

١٠٩١ - قيس بن السائب

ابن عُويَيْر بن عائذ بن عمران بن مَخْزُوم ، وأمه رَيْطَةَ بنت وهب بن عمرو بن عمران بن مَخْزُوم (٢) .

فولد قيس بن السائب : داودَ لأم ولد ، وعبدَ رَبِّه الأكبر . وأمه دَجَاجَة بنت أسماء بن الصَّلْت السُّلَمِيَّة (٣) ، وأخوه لأمه عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن رَيْبَة بن حَيْب بن عبد شَمْس . وعبد الله بن عمير الليثي ، وعيسى بن قيس وأمه فاطمة بنت عامر بن حِذِيم (٤) بن سَلَامان بن رَيْبَة بن عُزَيْج بن سَعْد بن جُمَح ، وأمُّ أيوب وأمُّ عبد الله ، وأمُّهما فاطمة بنت عامر بن حِذِيم ، وعبدَ رَبِّه الأصغر . وأمه مِنْ دَوْس ، وسعيدًا لأم ولد ، وفاطمة ، وأمُّها أم حبيب بنت صفوان بن أمية بن خَلْف الجُمَحِي ، وميمونة وأمها رَيْبَة بنت نَوْفَل بن عَبْدِ الغَزِي بن قُصَيِّ أخت وَرَقَةَ بن نوفل .

أسلم قيس يوم فتح مكة وهو مولى مجاهد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحميد بن عمران عن موسى

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٠

١٠٩١ - من مصادر ترجمته : ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٠

(٢) الزبيرى ص ٣٤٣

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٤

(٤) كذا في الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد وانظر لذلك : المحير ص ٢٣٧

٤٤٧ وفي المطبوع « جذيم » بالجيم المعجمة ، تحريف .

ابن أبي كثير عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٤] فأفطر
وأطعم كل يوم مسكيناً (١) .

١٠٩٢ - هَبَّازُ بْنُ سُفْيَانَ

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم ، وأمه ابنة عبد بن أبي قيس
ابن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيِّ قُتِلَ يوم مُؤَتَّةَ شهيداً (٢) .
قال محمد بن عمر : وكانت مُؤَتَّةَ فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ،
فهذا قبل فتح مكة بخمسة أشهر ، وقد أسلم هَبَّاز قبل أن يخرج إلى مؤتة .

١٠٩٣ - وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وأمه ابنة عبد بن
أبى قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيِّ (٣) قُتِلَ يوم
اليرموك شهيداً فى رجب سنة خمس عشرة من الهجرة وذلك فى خلافة عمر بن
الخطاب .

١٠٩٤ - سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ

ابن عَنَكَّةَ بن عامر بن مخزوم ، وأمه لُئبَى بنت سعيد بن رِثَاب بن سهم (٤)

(١) أورده المصنف فى ترجمته لقيس فىمن نزل مكة من الصحابة .

١٠٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) الزبيرى ص ٣٣٨

١٠٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) نفس المصدر والصفحة .

١٠٩٤ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) الزبيرى ص ٣٤٣

فَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ : الْحَكَمَ - وَبِهِ كَانَ يَكْنَى - وَرَيْطَةَ وَهَنْدًا وَأُمَّ حَبِيبَ وَأَمْنَةَ ، وَأَمَّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي الْمَطَاعِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَعُغَيْبًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ وَعِيَاضًا وَعَطَاءَ وَعَوْنًا وَأَمَّهُمْ أُمُّ عُيَيْدٍ وَهِيَ أَرْوَى بِنْتُ عَرَكَى ^(١) بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ^(٢) عَكَّ مِنْ بَنِي عِمْرَانَ . وَأَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، حُنَيْنًا ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنِ خَمْسِينَ بَعِيرًا ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا خالد بن إلياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : كان سعيد بن يربوع ممن يُجدد أنصاب الحزم في كل سنة ، معرفة بها حتى ذهب بصره في آخر خلافة عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة يقول : جاء عمر بن الخطاب سعيد بن يربوع إلى منزله فعزاه بذهاب بصره وقال : لا تدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ، ﷺ ، قال : ليس لى قائد . قال : فنحن نبعث إليك بقائد . فبعث إليه بسلام من الشيبى ^(٥) .

قال محمد بن عمر : وتوفى سعيد بن يربوع بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان يوم توفى ابن مائة وعشرين سنة ، وكان له دار بالمدينة عند طرف بني كعب بن عمرو من نخاعة ^(٦) .

* * *

(١) لدى الزبيرى ص ٣٤٣ « عرين » .

(٢) كذا فى الأصل ، وتحت ميم الكلمة علامة الكسرة للتأكيد . وقرأها محقق ط « بن » وهو تحريف .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٤٢

(٥) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠١

(٦) نفس المصدر والجزء والصفحة .

١٠٩٥ - حَزْنُ بن أَبِي وَهْب

ابن عَمْرُو بن عَايِد (١) بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه فَاخِثَةُ بنت عامر بن قُرْط ابن سَلَمَةَ بن قُشَيْر بن كَعْب مِنْ قَيْس عَيْلَانَ (٢) .

فَوَلَدَ حَزْنُ : عبد الرحمن والمسَيِّب أسلم وصحب النبي ، ﷺ ، والسائب وأبا سعيد . وأُمُّهُمَا أم الحارث بنت سعيد بن عبد الله بن أبي قيس (٣) ، وأُمُّهَا أم حبيب بنت العاص بن أمية أخت أبي أُحَيِّجَةَ سعيد بن العاص ، وَحَكِيم بن حَزْن قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا ، وأمه فاطمة بنت السائب بن عُوَيْمِر بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، وأسلم يوم فتح مكة ..

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى قال : حدثنا عمرو بن يحيى قال : حدثنى ابن لسعيد بن المُسَيَّب عن أبيه عن جده حَزْنُ قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : ما اسمك ؟ قال : قلتُ حَزْنُ . قال بل اسمك سَهْلُ . قال : قلتُ : يا رسول الله ، بعد كبر السن أغير اسمى ؟ قال : فلم تزل فينا حَزُونَةٌ بعد (٤) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب - ابن بشر - الكلبى عن أبيه قال : حدثنى سعيد بن المُسَيَّب قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى جَدِّى حَزْنُ بن أَبِي وَهْب فقال : أنت سَهْلُ ، فقال : إنما السهولة للحمار . قال وَأَنْبَى أَنْ يَقْبَلَ ، قال : فنحن والله نعرف تلك الحَزُونَةَ فينا (٥) .

* * *

١٠٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(١) بالياء تحتها نقطتان وآخره ذال معجمة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤ ، والمشهور

بالهمزة .

(٢) وكذا نسبه ونسب أمه الزبيرى ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٣) الزبيرى : ص ٣٤٥

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٤

(٥) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٦ - المُسيَّب بن حَزْن

ابن أبي وَهَب بن عَمْرُو بن عَايِذ بن عِمْران بن مَخْزُوم ، وأمه أم الحارث بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قَيْس (١) ، وأُمها أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس . فَوَلَدَ المُسَيَّبُ بن حَزْن : سَعِيدًا الفقيه ، وعبد الرحمن دَرَج ، وَعَمْرًا وأبا بكر ومحمدًا والسائب ، وأُمهم أم سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص ، وأُمها رَيْطَةَ بنت سعيد بن يَزْبُوع بن عَنكَتَةَ بن عامر بن مَخْزُوم .

قال : أَخْبَرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثنا قيس بن الربيع عن طارق عن سعيد ابن المُسَيَّب عن أبيه قال : كنا في الحُدَيْبِيَّة مع النبي ، ﷺ ، حين صَدَّه المشركون فَأَنْشِيناها ، يعني قَضَيْناها .

قال محمد بن عمر : ولا نعرف هذا عندنا ، وإنما أسلم المُسَيَّب بن حَزْن مع أبيه يوم فتح مكة .

١٠٩٧ - حَكِيم بن حَزْن

ابن وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مَخْزُوم وأمه فاطمة بنت السائب ابن حُوَيْرِ بن عايذ بن عمران بن مَخْزُوم (٢) أسلم مع أبيه وأخيه يوم فتح مكة ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

١٠٩٨ - عثمان بن وَهَب

من بنى مخزوم بن يَقْظَةَ ، أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ،

١٠٩٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٧٧

(١) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٣

(٢) الزبيرى ص ٣٤٥

١٠٩٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٣

يوم حُنَيْنٍ ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَيْنٍ خمسين بعيرًا ، ولم نجد نسبه في نسب بني مخزوم .

* * *

ومن بني عَدِيّ بن كَعْب ١٠٩٩ - مُطِيع بن الأَسود

ابن حارثة بن نَضَلَةَ بن عوف بن عبيد بن عويج بن عَدِيّ بن كعب ، وأُمُّه العَجَمَاءُ وهي أنيسة بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كَلِيب بن حُبْشِيَّة من حُرَازَةَ (١) ، وأمها صَفِيَّة بنت وهب بن الحارث بن زهرة ، وكان اسم مطيع العاص ، وأسلم يوم فتح مكة فسماه رسول الله ، ﷺ ، مطيعًا (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطَّنَافِسِيّ قال : حدّثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال : لم [يدرك] (٣) أحد من عُصاة قريش (٤) غير مطيع ، كان اسمه العاص فسماه رسول الله ، ﷺ ، مُطِيعًا . فولد مطيعُ بن الأَسود : هشامًا وسليمانَ قتل يوم الجَمَل ، وعبد الله وعائشة وأمهم أم هشام وهي آمنة بنت أبي الخيار واسمه عبد يَالِيل بن عَبْد مَنَاف بن غَامِرَة بن عَوْف بن كعب بن عامر بن ليث ، وعبد الرحمن ومُسلِمًا ومريم (٥) ، وأمهم أم كلثوم بنت معاوية بن عُزُوة بن صَخْر ابن يَعْمر بن نفاثة بن عَدِيّ بن الدئل بن بكر (٦) والزبير . وأمُّه الحَلَال بنت قَيْس ابن نُوْفَل بن جابر (٧) بن شِجْنَةَ بن حبيب بن أسامة بن مالك بن نَصْر بن قَعْنين . وفاطمة ، وأمُّها زينب بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة (٨) بن سُعَيْد بن سَعْد

١٠٩٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة ج ٥ ص ٣٣٣

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ١٩١

(٢) وكذا نسبها الزبيرى ص ٣٨٤ ، وابن الأثير ج ٥ ص ١٩١

(٣) من حاشية الأصل ، وفسرت : ولم يدرك : يعنى الإسلام .

(٤) في حاشية الأصل : عصاة قريش ، أى : من اسمه العاص .

(٥) نفس المصدر

(٦) نفس المصدر

(٧) الزبيرى ص ٣٨٥

(٨) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى ص ٤٠٦ ، وابن حزم في الجمهرة ص ١٦٤ . وقرأها

محقق ط « صبرة » وهو تحريف .

[بن] ^(١) سَهْم ، وحفصة وأمها ابنة مُطِيع بن ذى اللُّخية وهو شُرَيْح بن عامر من بنى كِلاب . قال : ومات مطيع بن الأسود بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان ، ومنازل آل مطيع بِوَدَّان ^(٢) ، ولهم بها أموال ^(٣) .

* * *

١١٠٠ - أَبُو جَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأمه يُسَيْرَة ^(٤) بنت عبد الله بن أذاة ^(٥) بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عدي ابن كعب .

فَوَلَدَ أَبُو جَهْمِ : عبد الله الأكبر قُتِلَ يوم أجنادين شهيدًا ، وأمه أم كلثوم بنت جزول بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة بن أَصْرَم بن ضُبَيْس بن رياح بن حزام ^(٦) .
ومحمدًا ومريم . وأُمُّهُمَا خَوْلَة بنت القَعْقَاع بن مَعْبُد بن زُرَّارَة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دَارِمِ من بنى تَمِيم ^(٧) ، وحميدًا وشعدى وأُمُّهُمَا حَبِيْبَة بنت الجنيد بن الجُمَانَة بن قيس بن زهير بن جَدِيمَة بن رَوَاحَة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عَبْس ^(٨) بن بَغِيض وعبد الله الأصغر وسليمان ^(٩) وأم سلمة

(١) من نسب قريش ص ٤٠٦

(٢) قرية من نواحي الفرع بينها وبين الأبواء ثمانية أميال (المغام المطابة) .

(٣) ابن شبة فى تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، وابن حزم فى الجمهرة ص ١٥٨

١١٠٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٧١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٤) فى الأصل « بَشِيرَة » وقد اتبعت ماورد لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧

(٥) كذا بالذال المعجمة ، لدى الزبيرى ص ٣٦٩ ، وابن الأثير ج ٦ ص ٥٧ ، وفى الأصل « أذاة » بالذال المهملة .

(٦) الزبيرى ص ٣٧٠

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥١ وقرأها محقق ط « عيسى » .

(٩) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن قدامة فى التبيين ص ٤٣٩ ، وقرأها محقق ط « سلمان » .

وأُمهم أم عبد الله وهى : زُجَاجَةَ بنت الحارث بن حُرَّ (١) بن النعمان - أَخِيذَةَ من عَسَان من سَبَى العرب (٢) - وحبِيبَةَ وأُمها أم بَكْرَةَ بنت عبد الله بن جَزْء بن الحارث بن زُهَير بن جَدِيْمَةَ ، وأُمُّ عُبيد وزينب وأُمهما أم ولد ، وصخرًا وصُخَيْرَةَ وأُمُّ سَلَمَةَ وأُمهم مريم بنت الأسود - من سَلِيح من سَبَى العرب (٣) - وعبد الرحمن وزينب وأُمهما امرأة من يَحْصَب من سَبَى العرب . قال : وكان اسم أبى جهم عبيدًا .

وأسلم يوم فتح مكة ، وقدم المدينة بعد ذلك فابتنى بها دارًا ، وكان شديد العارِضة فكان عمر بن الخطاب قد أشرف عليه وأخافه حتى كَفَّ من غَرَب لسانه عَنِ (٤) الناس ، فلما مات عمر سُرِّ بموته . قال : وجعل يومئذ يُخَنِّش (٥) فى بيته ، ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، ويقال : بقى أبو جهم إلى فتنة ابن الزبير وفيها مات .

* * *

١١٠١ - عبد الله بن أبى جهم

ابن حُدَيْفَةَ بن غانم بن عامر ، وأمه أم كلثوم بنت جزول بن مالك بن المُسَيَّب بن ربيعة ، أسلم يوم فتح مكة مع أبيه ، وخرج إلى الشام غازيًا فقتل يوم أجنادين شهيدًا .

* * *

(١) اضطرب رسم هذه الكلمة وضبطها فى الأصل والمثبت لدى الزبيرى ص ٣٧٠ ، وقرأها محقق ط « جرة » والرسم الذى فى الأصل لا ينطبق مع هذه القراءة .

(٢) الزبيرى ص ٣٧٠

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « على » .

(٥) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « أى يرقص » وقرأها محقق ط « يختبش » .

١١٠٢ - أبو حثمة بن حذيفة

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب^(١) ، وأمه أم مورك وهي عبلة^(٢) بنت نقيد بن بجير بن عبد بن قصى بن كلاب .
 فولد أبو حثمة : سليمان وأمه الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف ابن صداد بن عبد الله بن قزط بن رزاح بن عدي بن كعب^(٣) ، وحذير^(٤) بن أبي حثمة لا بقية له إلا النساء ، وليلى وأمها أم ولد من تنوخ من سبى العرب ، وكانت الشفاء بنت عبد الله أم سليمان بن أبي حثمة من المبايعات ولها دار بالمدينة في الحكاكين^(٥) ، ويقال إن عمر بن الخطاب استعملها على السوق^(٦) وولدها ينكرون ذلك ويغضبون منه ، وأسلم أبو حثمة بن حذيفة يوم فتح مكة .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن عمرو

ابن بجرة بن خلف بن صداد^(٧) بن عبد الله بن قزط بن رزاح بن عدي بن كعب فولد عبد الله بن عمرو : عمرو ولم تُسم لنا أمه ولا أم أبيه .
 وأسلم عبد الله بن عمرو يوم فتح مكة ، وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

* * *

١١٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٦٨

(١) وكذا جاء نسبه كاملاً لدى ابن الأثير عند ترجمته لابنه سليمان بن أبي حثمة ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) لدى الزبيرى ص ٣٧٠ « غيلة » . (٣) الزبيرى ص ٣٧٤

(٤) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة (ح) للتأكيد . وقرأها محقق ط « جدير » بالجيم المعجمة وهو تحريف .

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٢٤٨ ، ٢٤٩

(٦) ابن حزم في الجمهرة ص ١٥٠

١١٠٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦

(٧) كذا في الأصل ومثله في نسب قريش ص ٣٦٨ ، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٤٣١ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٤٦ ، وقرأها محقق ط « صراد » وهو تحريف .

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب ١١٠٤ - أبو وداعة

واسمه الحارث بن ضُبَيْرَة بن شُعَيْد بن سَعْد بن سَهْم بن عمرو ، وأمه خالدة بنت أبي قيس بن عبد مَنَاف بن زُهْرَة (١) .

فَوَلَدَ أَبُو وَدَاعَةَ : الْمُطَلِّبَ وَأَبَا سَفِيَانَ وَالرَّبْعَةَ وَأُمَّ حَكِيمَ وَأُمَّ حَبِيبَ وَأَمَّهُمْ أُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ ، وَكَانَ أَبُو وَدَاعَةَ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ فَأُيَسِّرَ فِيمَنْ أُسِرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا لَهُ مَالٌ وَهُوَ مُغْلٍ فِدَاءُهُ ، فَخَرَجَ الْمُطَلِّبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ فَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْبَعَ لَيَالٍ فَافْتَدَى أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ أَبُو وَدَاعَةَ أَوَّلَ مَنْ افْتَدَى مِنَ الْأَسْرَى (٢) فَتَأَسَّتْ بِهِ قُرَيْشٌ فِي أُسَارَاهُمْ . وَأَسْلَمَ أَبُو وَدَاعَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَبَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن مَعْمَرِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِمَوْضِعِ الْمَقَامِ حَيْثُ كَانَ ، فَقَالَ أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ : عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدَّرْتُهُ إِلَى الْبَابِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى رُكْنِ الْحِجْرِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَقَدَّرْتُهُ إِلَى زَمْزَمَ ، فَقَالَ عُمَرُ : هَاتِهِ ، فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَرَدَّهُ عَلَى مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ لِلْمَقْدَارِ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَبُو وَدَاعَةَ .

قال : وكان أبو وداعة قد عرف وزن الدينار في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطًا إلا حبة بالشامي ، فكان عند المطلب بن السائب بن أبي وداعة ، - حكاه عنه إسحاق بن حازم ، وحكاه عن إسحاق محمد بن عمر الواقدي (٣) .

* * *

١١٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٧

(١) الزبيرى ص ٤٠٦

(٢) الواقدي ص ١٢٩ ، وابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٦٤٨

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٥٧٢

١١٠٥ - الْمُطَّلِبُ بن أَبِي وَدَاعَةَ

واسمه الحارث بن صُبَيْرَةَ بن شَعِيد بن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرُو بن هُصَيْيَص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وأمه أزوى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصَيٍّ (١) .

فَوَلَدَ الْمُطَّلِبُ بن أَبِي وَدَاعَةَ : الحارثَ وهو أبو شيخ ، وأمُّ عَمْرُو الكُبَيْرَى لها عبد الله بن عبد الأسود بن هشام من بنى عامر بن لُؤَيٍّ ، وإبراهيمَ وحوشبًا وجعفرًا وعبد الله وحمزةَ والمُطَّلِبُ وعبد الرحمن وكُنَيْبًا ، وأمُّ عمرو الصغرى ولدت للحارث بن نوفل بن عبد المطلب . ولعمر بن عبيد الله بن مَعْمَرِ التَّيْمِيّ ، وأمُّ حكيم ، وَلَدَتْ لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، وأمُّ كثير (٢) ولدت لعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أَبِي العيص بن أمية ، وحبيبة ، ولدت للسائب بن أبي السائب ، ولعبد الرحمن بن الحارث بن نوفل بن الحارث ، وأمهم حبيبة بنت نُبَيْه بن الحجاج (٣) وعياضًا وأمه قَيْطِيَّة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إسحاق بن يحيى عن نافع بن مجبير ابن مطعم قال : كان أبو وَدَاعَةَ بن صُبَيْرَةَ فيمن أُسِرَ من المشركين يوم [بدر] فقال رسول الله ، ﷺ : إن له بمكة ابناً كَيْسًا له مال وهو مُغَلِّ فِدَاءَهُ . ورأت قريش بمكة ابنه المطلب يتجهز يخرج إلى أبيه يفديه فقالوا : لا تَعْجَلْ فَإِنَّا نَخَافُ أن يُفْسِدَ علينا في أسارانا ، ويرى محمد تهالكننا فَيَغْلِي علينا الفِديّة ، فإن كنت تجد فإن كُلَّ قومك لا يجدون من السّعة ما تجد . فقال : لا أخرج حتى تخرجوا . فلما غَفَلُوا خَرَجَ من الليل مُنْسَرِقًا (٤) على رجليه ، فسار أربع ليال إلى

١١٠٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) الزبيرى ص ٤٠٦ (٢) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « كبير » .

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٧ ص ٥٧٩

(٤) كذا في الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد . وإحدى مخطوطات المغازى للواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وفي المطبوعة من المغازى « مُشْرِقًا » وفسره المحقق بالهامش « والتشريق الأخذ في ناحية الشرق » وأثرت قراءة الأصل هنا اعتمادًا على ما ورد لدى الزبيرى ص ٤٠٦ « تخريج المطلب سِرًا » . وانسرق عن القوم : تأخر واحتفى ليذهب .

المدينة ، فافتدى أباه بأربعة آلاف درهم ، فَلَامَتَهُ فِي ذَلِكَ قَرِيْشٌ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتْرَكَ أَبِي أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَأَنْتَ مُتَضَجِّعُونَ ^(١) . فقال أبو سفيان بن حرب : إن هذا غلام حَدَّثَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ ، وَهُوَ مُفْسِدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ غَيْرُ مُفْتَدٍ عَمْرُو ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَلَوْ مَكِّتَ سَنَةً أَوْ يَرْسَلُهُ مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَعْوَزَ كُمْ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ [يَدْخُلَ عَلَيَّ أَوْ] أُدْخِلَ عَلَيْكُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ ، فَيَكُونُ عَمْرُو كَأَسْوَأَتِكُمْ ^(٢) . قال محمد بن عمر : ثم أسلم المطلب بن أبي وداعة يوم فتح مكة ، ثم نزل بعد ذلك المدينة وله بها دار ، وقد كان بقي دهرًا ، ثم توفي بالمدينة وله عقب ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

١١٠٦ - قَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ

ابن سعد بن سَهْمٍ ، وأمه هند بنت عبد الدار بن قُصَيِّ ^(٣) ، - وجدنا اسمه هكذا فيمن أسلم يوم فتح مكة - ، وشهد مع رسول الله ﷺ حُنَيْنًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَيْنٍ مائة من الإبل . وهذا غلط في اسمه من الرواة ولعلهم أرادوا بعضَ وَلَدٍ وَلَدِهِ لِأَنَّ قَيْسَ بْنَ عَدِيٍّ قَدِيمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يُدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وأدركه ابنه الحارث بن قيس وهو ابن العَيْطَلَةَ بنت مالك من بنى كنانة ، وكان الحارث بن قيس من المستهزئين برسول الله ، ﷺ ، ^(٤) ، وغزوا معه ، وقد هاجرَ عامتهم إلى أرض الحبشة وقد سَمَّيناهم وبيَّنا أمرهم ومَشَاهِدَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

* * *

(١) تضجع في الأمر : أى تقعد ولم يقم به .

(٢) الواقدي في المغازي ص ١٢٩ ، ١٣٠ وما بين الحاصرتين منه .

١١٠٦ - من مصادر ترجمته : المحبر ص ١٣٣

(٣) الزبيرى ص ٤٠١

(٤) البلاذرى : أنساب الأشراف ج ١ ص ١٣٢

١١٠٧ - عبد الله بن الزبيرى

ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمير بن أهيب بن خذافة بن جمح (١) وعبد الله بن الزبيرى هو الشاعر الذى كان يهجو أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ويحرض المشركين على المسلمين فى شعره ويهاجى حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين (٢) ، ويسير مع قرش حيث سارت لحرب رسول الله ، ﷺ ، وابن أخته مقيس بن صباة الليثى الذى قُتل يوم فتح مكة مرتدًا كافرًا (٣) ، وأمه زبيطة بنت الزبيرى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبيه قال : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة عام الفتح هرب عبد الله بن الزبيرى وهبيزة بن أبي وهب (٤) المخزومي - وهبيزة يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب _ حتى انتهى جميعًا إلى نجران فلم يأمنوا من الخوف حتى دخلا حصن نجران ، فقبل لهما : ما وراءكما ؟ فقالا : أما قريش فقد قُتلت ، ودخل محمد مكة ، ونحن نرى أن محمدًا سائرًا إلى حصنكم هذا . فجعلت بلحراث بن كعب يُضليحون ما رت من حصنهم وجمعوا فاشيتهم ، فأرسل حسان ابن ثابت الأنصارى أبياتًا يُريد بها عبد الله بن الزبيرى . قال محمد بن عمر : أنشدنيها عبد الرحمن بن أبي الزناد :

لَاتَعْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٍ
بَلَيْتُ قَتَائِكَ فِي الْحُرُوبِ (٥) فَالْفَيْتُ حَمَانَةً جَوْفَاءَ ذَاتِ وُصُومِ

١١٠٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(١) وكذا نسبه ونسب أمه ، الزبيرى ص ٤٠٢ وابن الأثير ج ٣ ص ٢٣٩

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٣٩

(٣) ابن حزم الجمهرة ص ١٨٢

(٤) هبيزة بن أبي وهب : تحرف فى ط إلى « هبيزة بن وهب » وصوابه من الأصل الذى ينقل عنه

المحقق ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ص ٨٤٧

(٥) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « الحروف » .

غضب الإله على الزبيرى وابنه وعذاب سوء في الحياة مُقيم
 فلما بلغ ابن الزبيرى شعر حستان بن ثابت هذا تهيأ للخروج ، فقال له هُبيرة بن أبى
 وهب : أين تريد يا بن (١) عم ؟ قال : أردت محمداً . قال : تُريد أن تتبّعه ؟ قال : إى
 والله ! قال : يقول هبيرة : يا ليت أنى كنتُ رافقتُ غيرك ! والله ما ظننت أنك تتبع
 محمداً أبداً ! قال ابن الزبيرى : فهو ذاك ، فعلى أى شىء نقيم مع بنى الحارث بن
 كعب وأترك ابن عمى وخير الناس وأبر الناس ، ومع قومى ودارى أحب إلى .
 فانحدر ابن الزبيرى حتى جاء رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس فى أصحابه ،
 فلما نظر رسول الله ، ﷺ ، قال : هذا ابن الزبيرى ومعه وجه فيه نور الإسلام .
 فلما وقف عليه قال : السلام عليك ، أى رسول الله ! شهدتُ أن لا إله إلا الله
 وأنتك عبده وسوله ، والحمد لله الذى هدانى للإسلام ، فقد عاديتك وأجلبت
 عليك ، وركبتُ الفرس والبعير ومشيت على قَدَمَيَّ فى عداوتك ، ثم هربت منك
 إلى نَجْرَانَ ، وأنا أريد أن لا أقرب الإسلام أبداً ، ثم أرادنى الله منه بخير فألقاه فى
 قلبى وحبّبه إليّ ، فذكرت ما كنتُ فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع ذا عقل ، من
 حجر يُعبد ويُدبّح له ، لا يدرى من عبده ولا من لا يعبده . فقال رسول الله ،
 ﷺ : الحمد لله الذى هداك للإسلام ، أحمد الله أن الإسلام يَحُثُّ ما كان قبله .
 قال : وأقام هُبيرة بن أبى وهب بنجران مشركاً حتى مات بها ، وأسلمت
 امرأته أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح (٢) .

* * *

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب :

١١٠٨ - صَفْوَان بن أُمَيَّة

ابن خَلْف بن وَهَب بن حُدَافَةَ بن جُمَح ، وأمه صَفِيَّة بنت مَعْمَر بن حَبِيب
 ابن وَهَب بن حُدَافَةَ بن جُمَح (٣) .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى ص ٨٤٨ ، وقرأها محقق ط « أين تريد ابن عم » .
 (٢) قصة إسلام ابن الزبيرى بطولها أوردها الواقدى فى المغازى ص ٨٤٧ ، ٨٤٨
 ١١٠٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٢ ، كما ترجم له المصنف فىمن
 نزل مكة من الصحابة .

(٣) نسب قريش ص ٣٨٨ ، والمنمق ص ٤٠٠

فولد صفوان بن أمية : عمراً ، وعبد الله الأكبر وهو الطويل ، قُتل مع عبد الله ابن الزبير بن العوام يوم قُتل ، وهشاماً الأكبر ، وأمناً وأمّ حبيب ولدت لقيس بن السائب بن عُوَيْر بن عايد بن عمران بن مخزوم ، وأمهم بَزْرَة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي (١) ، وأمها أمّة بنت خَلْف بن وَهْب بن مُحْدَافَة بن جُمَح ، وعبد الله الأصغر بن صفوان ، وصفوان بن صفوان ، وعمراً الأصغر ، وأمهم البُغُوم بنت المُعْدَل (٢) وهو خالد بن عمرو بن سفيان بن الحارث بن زيان بن عبد ياليل من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الرحمن الأكبر وخالدًا وخالدة ، وأمهم بَزْرَة بنت أَبِي السُّخَيْلَة من بَنِي فِرَاس بن غَنَم (٣) مِنْ كِنَانَة ، وعبد الرحمن الأصغر وأمّه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها صُفَيَّا بنت أبي العاص بن أمية ، وأمها صَفِيَّة بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي ، ووهبًا وبه كان يكنى ، وحكيماً وهشاماً الأصغر والحكم وأبا الحكم وأمّ الحكم ، وأمهم أم وهب بنت أبي أميمة بن قيس بن عدى بن سعد بن سَهْم .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حَدَّثَنَا مالِك بن أنس عن ابن شِهَاب أنه بلغه أَنَّ نِسَاءً كُنَّ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، يُسَلِّمْنَ بِأَرْضِهِنَّ غَيْرَ مَهَاجِرَاتٍ . وَأَزْوَاجَهُنَّ حِينَ أَسْلَمْنَ كِفَارًا ، مِنْهُنَّ ابْنَةُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَتْ تَحْتَ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ فَاسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهَرَبَ زَوْجُهَا صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ مِنَ الْإِسْلَامِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ابْنُ عَمِّهِ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بِرَدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَمَانًا لَصَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ ، وَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَضِيَ أَمْرًا وَإِلَّا سِيرَهُ شَهْرَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صَفْوَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِرَدَائِهِ نَادَاهُ عَلَى رَعُوسِ النَّاسِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ هَذَا وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ جَاءَنِي بِرَدَائِكَ ، يَزْعَمُ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى الْقُدُومِ عَلَيْكَ ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا وَإِلَّا سِيرْتَنِي شَهْرَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْزَلَ أَبُو وَهَبٍ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَنْزَلَ حَتَّى تَبِينَ لِي . فَقَالَ : بَلْ لَكَ تَسِيرٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَبْلَ هَوَازِنَ بَحْثَيْنِ فَأَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ يَسْتَعِيرُهُ أَدَاةً وَسِلَاحًا كَانَ عِنْدَهُ ، قَالَ صَفْوَانَ : طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ؟

(١) نسب قريش ص ٣٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٣٩٠

(٣) كذا في الأصل . وقرأها محقق ط « غنيم » .

قال : بل طوعًا . فأعاره السلاح والأداة التي كانت عنده ، وخرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، وهو كافر ، فشهد حنينًا والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان ، واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح (١) .

قال معن : قال مالك : قال ابن شهاب : وكان بين إسلام صفوان وإسلام امرأته نحوًا من شهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة - مولى الزبير - عن عبد الله بن الزبير قال : لما كان يوم الفتح هرب صفوان بن أمية حتى أتى الشُعَيْبَةَ ، فقال عمير بن وهب الجُمَحِيُّ : يا رسول الله ، سيد قومى خرج هاربًا ليقذف نفسه فى البحر ، وخاف ألا تؤمنه ، فأمنه فذاك أبى وأمى ! فقال : قد أمنتته . فخرج عمير بن وهب فى أثره فأدركه فقال : جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد أمنتك . قال : لا والله حتى تأتيني منه بعلامة أعرفها . فرجع عمير إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره . فقال : خذ عمامتى . وهو البرد الذى دخل فيه رسول الله ، ﷺ ، مكة معتجراً به - برد حبرة - . فخرج عمير فى طلبه ثانية ، فأعطاه البرد معرفة . فرجع معه ، فأنتهى إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يصلى بالناس العصر ، فلما سلم رسول الله ، ﷺ ، صاح صفوان بن أمية : يا محمد ، إن عمير بن وهب جاءنى ببردك وزعم أنك دعوتنى إلى القدوم (٢) عليك ، فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتنى شهرين . قال : انزل أبا وهب . قال : لا والله حتى تبين لى . قال : لك تسيير أربعة أشهر . فنزل صفوان .

وخرج رسول الله ، ﷺ ، قِبَلَ هَوَازِنَ وخرج معه صفوان ، واستعاره رسول الله ، ﷺ ، سلاحًا فأعاره مائة درع بأدائها ، وشهد معه حنينًا والطائف وهو

(١) انظره لدى ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ٧١٩ ، ٧٢٠ ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ج

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الراقدى الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « القدم » .

كافر، ثم رجع إلى الجعرانة فبينما رسول الله ، ﷺ ، يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان بن أمية ، فجعل صفوان ينظر إلى شِعْبٍ مُلِيٍّ نَعْمًا وَشَاءَ وَرِعَاءَ ، فأدام النظر إليه ، ورسول الله ، ﷺ ، يرمقه فقال : أَبَا وَهَبٍ يعجبك هذا الشَّعْبُ؟ قال : نعم . قال : هو لك وما فيه . فقال صفوان عند ذلك : ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأسلم مكانه (١) . [وأعطاه] رسول الله ، ﷺ ، أيضًا مع المؤلِّفَةِ قلوبهم من غنائم حُنين خمسين بغيرًا (٢) .

قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال : حدَّثنا يحيى بن آدم قال : حدَّثنا ابن المبارك عن يونس عن الزُّهْرِيِّ عن سعيد بن المسيَّب عن صَفْوَانَ بن أُمِيَّةٍ قال : لقد أعطاني رسول الله ، ﷺ ، يوم حُنين وإنه لمن أبغض الناس إليّ فما زال يعطيني حتى إنه لمن أحب الناس إليّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدَّثنا عبد الله بن يزيد الهذلي عن أبي حصين الهذلي قال : استقرض رسول الله ، ﷺ ، من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفًا فأقرضه (٣) .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ، ﷺ ، شيئا ، ولا بعده ، ولم يزل مقيمًا بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، ، أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : اصطف سبعة ، أربعة في الجاهلية وثلاثة في الإسلام ، يطعمون الطعام وينادون إليه كل يوم ، فأما من كان في الإسلام فعمرو بن عبد الله بن صفوان ، وفي الجاهلية ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة (٤) .

(١) الخبر بطوله لدى الواقدي في المغازي ص ٨٥٣ - ٨٥٥

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٦

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٦٧

قال : أخبرنا المُعلَّى بن أسد قال : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن صفوان بن أمية : أنه قيل له إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر . قال : قلت : لا أدخل منزلي حتى آتى رسول الله ، ﷺ ، فأسأله ، قال : فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، إنهم يقولون : إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر . فقال : لا هِجْرَةَ بعد فتح مكة ، ولكن جهاد ونية ، فإذا استتفرتُم فأنفروا .

* * *

١١٠٩ - أَبُو مَحْدُورَةَ

واسمه أوس بن مِعْيَر بن لَوْذَانَ بن رَيْبِعة بن سَعْد بن جُمَح (١) ، وأمه من خزاعة وكان له أخ من أمه وأبيه يقال له أنيس قتل يوم بدر كافراً (٢) وسمعتُ من ينسب أبا محذورة فيقول : اسمه سَمرة (٣) بن عُمير بن لَوْذَانَ بن وهب بن سعد ابن جُمَح (٤) ، وكان له أخ من أبيه اسمه أوس . فَوَلَدَ أَبُو مَحْدُورَةَ : عبد الملك لأم ولد ، ومَحْدُورًا وأمه يَمَانِيَّة .

قال : أخبرنا رُوْح بن عُبادة قال : حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج قال : أخبرني عثمان بن السائب عن أم عبد الملك بن أَبِي مَحْدُورَةَ عن أَبِي مَحْدُورَةَ قال : لما رجع النبي ، ﷺ ، من حُنين ، خرجتُ عاشر عشرة من مكة نطلبهم ، فسمعتهم يؤذنون للصلاة ، فقمنا نُؤذِن نستهزىء ، فقال النبي ، ﷺ : لقد سمعتُ في هؤلاء تأذين لإنسان حسن الصوت . فأرسل إلينا ، فَأَذَّنَا رجلاً رجلاً ، فكنت آخِرمهم . فقال حين أذنت : تعال ، فأجلسني بين يديه ، فمسح على ناصيتي ، وبَارَكَ عَلَيَّ ثلاث مرات ، ثم قال : اذهب فَأَذِّنْ عند البيت الحرام . قلتُ : كيف يا رسول الله ؟

١١٠٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه الذهبي في السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ١٦٢

(٣) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « سحرة » ولعلها خطأ مطبعي .

(٤) انظره لدى الرازي في الجرح والتعديل ج ٤ ص ١٥٥ ، وابن حبان في الثقات ج ٣

فَعَلَّمَنِي الْأُولَى كَمَا تُؤَدُّونَ بِهَا : اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَى عَلَى الْفَلَاحِ ، حَى عَلَى الْفَلَاحِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، - فِي الْأُولَى مِنَ الصَّبْحِ - ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (١) .

قال : وَعَلَّمَنِي الْإِقَامَةَ مَرَّتَيْنِ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَى عَلَى الصَّلَاةِ ، حَى عَلَى الْفَلَاحِ ، حَى عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٢) .

قال رَوْحٌ : قال ابن جريج : أَخْبَرَنِي عِثْمَانُ هَذَا الْخَيْرِ كُلَّهُ عَنْ أُمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ أَبِي مَحْذُورَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّ عَبْدِ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ أَخْبَرَهُ - وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرِ أَبِي مَحْذُورَةَ بْنِ مِعْيَرٍ حِينَ جَهَزَهُ إِلَى الشَّامِ - قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي مَحْذُورَةَ أَيُّ عَمِّ ، إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ ، وَأَخْشَى أَنْ أُسْأَلَ عَنْ تَأْذِينِكَ . فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، خَرَجْتَ فِي نَفَرٍ فَكُنَّا بِيَعُضِ طَرِيقِ حُنَيْنٍ ، مَقْفَلٌ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ حُنَيْنٍ ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، بِيَعُضِ الطَّرِيقِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ مُتَنَكِّبُونَ فَصَرَخْنَا نَحْكِيهِ وَنَسْتَهْزِئُ بِهِ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، الصَّوْتَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا ، إِلَى أَنْ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : أَيُّكُمْ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدْ ارْتَفَعَ ؟ فَأَشَارَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَيَّ ، وَصَدَقُوا ، فَأَرْسَلَ كُلُّهُمْ وَحَبَسَنِي ، فَقَالَ : قُمْ فَأَذِّنْ بِالصَّلَاةِ . فَقَمْتُ وَمَا شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَلَا مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ ، فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، التَّأْذِينَ هُوَ نَفْسُهُ .

(١) الذهبى فى السير ج ٣ ص ١١٧

(٢) نفس المصدر ص ١١٨

فقال : قل : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله . ثم قال : ارجع فأمّدت من صوتك ، ثم قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . ثم دعاني حين قضيتُ التأذين ، فأعطاني صُرة فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصية أبي مَحْدُورَةَ ، ثم أمرها على وجهه ، ثم من بين يديه ، ثم على كَبِيدِهِ ، ثم بلغت يد رسول الله ، ﷺ ، إلى سَوْءَةِ أَبِي مَحْدُورَةَ ، ثم قال رسول الله ، ﷺ : بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ . فقلت : يا رسول الله ، مُزِنِي بِالتَّأْذِينِ بِمَكَّةَ . فقال : قد أمرتك به . وذهب كل شيء كان لرسول الله ، ﷺ ، من كراهية ، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ، ﷺ ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ، ﷺ ، بمكة فأذنت معه بالصلاة ، عن أمر رسول الله ، ﷺ . وأخبرني ذلك مَنْ أدركت من أهلي عمن أدرك أبا مَحْدُورَةَ على نحو ما أخبرني عبد الله بن مُحَيَّرِيز .

قال : أخبرنا سعيد بن عامر وعفان بن مسلم قالا : حدّثنا همام بن يحيى قال : حدّثنا عامر الأحول أن مكحولاً حدّثه أن ابن مُحَيَّرِيز حدّثه أن أبا مَحْدُورَةَ حدّثه أن رسول الله ، ﷺ ، أمر نحوًا من عشرين رجلًا فأذنوا ، فأعجبه صوت أبي مَحْدُورَةَ ، فعلمه الأذان تسع عشرة كلمة ، والإقامة سبع عشرة كلمة . الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . قال سعيد بن عامر في حديثه : والإقامة مثنى مثنى . وقال عفان في حديثه : والإقامة : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا الْمُعَلَّى بن أسد ، قال : حَدَّثَنَا الحارث بن عبيد ، قال : حَدَّثَنِي محمد بن عبد الملك بن أَبِي مَحْدُورَةَ عن أبيه عن جده ، قال : قال أبو محذورة : يا رسول الله ، علمني سُنَّةَ الأَذَانِ ، فمَسَحَ ناصيته ، قال : تقول الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، - ترفع بها صوتك - ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، - تخفض بها صوتك - ، ثم ترفع صوتك بالشهادة ، بعد حى على الصلاة ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، إن كانت صلاة الفجر تقول : الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا يحيى بن محمد الجارى قال : حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحمن بن أَبِي مُلَيْكَةَ عن ابن أَبِي مَحْدُورَةَ عن أبيه عن جده : أن النبي ، ﷺ ، أمره أن يؤذن ، فكان يشهد أن لا إله إلا الله سِتًّا ، وأن محمداً رسول الله خمسًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا حَمَاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا ثابت ابن أبي أيوب الأزدى قال : سمعتُ أبا محذورة يؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله مرارًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا شعبة عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعتُ أبا مَحْدُورَةَ يؤذن ، فكان آخر أذانه الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الأسدى قال : حَدَّثَنَا يونس بن أبي إسحاق عن مُحَارِبِ بن دثار عن الأسود قال : كان آخر أذان أَبِي مَحْدُورَةَ لا إله إلا الله ، والله أكبر .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحَمَيْدِيُّ قال : حَدَّثَنَا أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أَبِي مَحْدُورَةَ قال : أخبرني جدى قال : قال أبو محذورة : مسح النبي ، ﷺ ، على ناصيتي حتى بلغ صدرى ، وقال : اللهم بارك فيه . قال إبراهيم : فأخبرني جدى قال : ما حَلَقَ أبو محذورة ناصيته حتى مات . وقال : لا أحلق شيئًا مَسَّهُ رسولُ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن عيسى العَبْدِيُّ قال : حدثني محمد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قال : يا نبي الله أي الخلق أول دخولا الجنة . قال : الأنبياء . قال : يا نبي الله ثم من ؟ قال : الشهداء . قال : ثم من يا نبي الله ؟ قال : ثم مؤذن الكعبة . قال : ثم من يا نبي الله ؟ قال : مؤذن بيت المقدس . قال : ثم من يا رسول [الله] . قال : ثم مؤذن مسجدي هذا . قال : ثم من ؟ قال : سائر المؤذنين على قدر أعمالهم .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر الشَّهْمِيُّ قال : حدثنا حاتم بن أبي صَغِيرَةَ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن رسول الله ، ﷺ ، أعطى أبا محذورة الأذان ، فقدم عمر قدمه مكة فنزل دار الدومة ، فأذن أبو محذورة ، ثم أتاه يسلم عليه ، فقال عمر : يا أبا محذورة ، ما أندی صوتك ، أما تخشى أن تنشق مُرَيْطَاؤُكَ ^(١) من شدة صوتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قَدِمْتُ ، فأحييتُ أن أسمعك صوتي . فقال : يا أبا محذورة ، إنك بأرض شديدة الحر ، فأبرد عن الصلاة ، ثم أبرد عنها ، ثم أبرد عنها ، ثم أذن ، ثم أقم ، تجدني عندك ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا سفيان عن ابن جُرَيْج عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن عمر قال لأبي مَحْذُورَةَ : إنك بأرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم صل ركعتين ، وقد بلغتك .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيُّ قال : حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدثني جدي عن أبيه : أن عمر قال له : يا أبا مَحْذُورَةَ ، إنك بأرض حارة ، ومسجد ضاحي ، فأبرد ثم أبرد ، ثم أذن واربع ركعتين ، وأقم الصلاة ، أتكَ لا تأتني .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيُّ قال : حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز قال : حدثني جدي عن أبي مَحْذُورَةَ : أن عمر قال له حين سمع نداءه : أما تَحْشَى على مُرَيْطَاؤِكَ ؟ قال : إني تَجَشَّسْتُ لأمير المؤمنين .

قال جدي : وكان أبو مَحْذُورَةَ جهير الصوت ، قال إبراهيم : مُرَيْطَاهُ أَثْوَاهُ .

(١) المُرَيْطَاءُ : أسفل البطن ما بين السرة والعانة .

(٢) الفاكهي : أخبار مكة ج ٢ ص ١٤١ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٨ ، ١١٩

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قالوا : حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدي قال : رأيت أبا محذورة يطوف بالبيت وسمعه يقول : قال يحيى : يا عبادَ (١) الله ، وقال يعقوب : يا حجاج بيت الله ، كبروا وهللوا . فكان الناس إذا سمعوا صوت أبي محذورة كبروا وهللوا (٢) .

قال محمد بن عمر : فكان أبو محذورة مؤذن رسول الله ، ﷺ ، في المسجد الحرام بمكة ، إلى أن توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فبقى الأذان في ولده وولد ولده في المسجد الحرام إلى اليوم .

١١١٠ - كَلْدَةُ بن الحَنْبِل

قال محمد بن عمر : هو أخو صفوان بن أمية بن خلف الجُمحِي لأمه ، وهو أسود من شُودان مكة (٣) ، وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : أم صفوان ابن أمية بن خلف : صفية بنت مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمع (٤) ، وليس كَلْدَةُ بأخيه ، ولكنه ابن أخته صفية بنت أمية بن خلف لها كلداء وعبد الرحمن ابنا الحنبل بن المليك ، وهما من العرب من اليمن ممن سقط إلى مكة ، ولم تسم لنا قبيلتهما .

قال محمد بن سعد : قول الواقدي إنه أخو صفوان بن أمية أصوب ، وهو قول أهل المدينة . وكان كلداء متصلًا بصفوان بن أمية بهذه القرابة ، يخدمه ولا يفارقه في سفرٍ ولا حضر (٥) . ولم يزل على دين قريش حتى كان يوم فتح مكة ، وخرج مع صفوان بن أمية حين خرج صفوان مع رسول الله ، ﷺ ، إلى حُنين ، وهما على الشرك بعد . فلما كانت وقعة هوازن وانهزم المسلمون ، تكلم قوم بما في

(١) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « يا عبد الله » .

(٢) الفاكهي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٢٧

١١١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

مكة من الصحابة .

(٣) انظره لدى الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩١٠

(٤) انظره لدى ابن الأثير نفس المصدر ج ٤ ص ٤٩٦

(٥) المصدر السابق .

أنفسهم من الكُفر والضُّغن والغش ، فصرخ كَلْدَةُ بن الحَنْبَل : ألا بطل السحر اليوم ! فقال له صفوان بن أمية : اسكت ، فَضَّ اللهُ فاك ! والله لأنَّ يَرْبُّنِي رَبُّ من قريش أحب إليَّ من أن يَرْبُّنِي رَبُّ من هَوَازِن (١) .

ثم أسلم كلدة بعد ذلك بإسلام صفوان بن أمية ، ولم يزل بمكة مقيماً ، وقد روى عن رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا رُوح بن عُبَّادة قال : حدَّثنا ابن جُرَيْج قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله (٢) بن صفوان أخبره : أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح يَلِيًّا وجداية (٣) وضغاييس ، والنبي ، ﷺ ، بأعلى الوادي . قال : فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن ، فقال النبي ، ﷺ : ارجع فقل السلام عليكم ، أَدْخَلَ؟ - بعد ما أسلم صفوان - . قال عمرو : وأخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كَلْدَةَ (٤) .

ومن بني عامر بن لُؤَى :

١١١١ - سُهَيْل بن عَمْرُو

ابن عَبْدِ شَمْسِ بن عَبْدِ وُدِّ بن نَضْرِ بن مَالِكِ بن حِشَلِ بن عامر بن لُؤَى

(١) انظره لدى الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩١٠

(٢) في الأصل هنا « عبيد الله » وصوابه مما أورده المصنف في ترجمته لكَلْدَةَ بن حنبل فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) في الأصل هنا « يَلِيَاءٌ وَجْدَاءٌ » والمثبت رواية المصنف بنفس الإسناد هذا في ترجمته لكَلْدَةَ ابن حنبل ، وهي توافق ما لدى البخاري في التاريخ الكبير ج ٧ ص ٢٤١

عدا « لِيَاءٌ » فقد وردت فيه « لِبْنٌ » ورواية الترمذى : كتاب الاستئذان ج ٥ ص ٦٢ « بعثه بليان وليان وضغاييس » هذا وفي حواشي بعض النسخ الخطية من ابن سعد الخاصة بالترجمة الأخرى لكَلْدَةَ « الجَدَايَةِ : ولد الظباء . والضغاييس : نبت بمكة » . واللَّبَاءُ - بوزن عنب - أول ما يحلب عند الولادة . ولدى ابن الأثير في النهاية (جدا) فيه أتى رسول الله ﷺ بجدايا وضغاييس « هي جمع جداية ، وهي من أولاد الظباء مبالغ ستة أشهر ، أو سبعة . ولديه كذلك (ضغبس) فيه « أن صفوان بن أمية أهدى لرسول الله ، ﷺ ، ضغاييس وجداية » هي صغار القنَّاء ، واحدها ضغبوس .

(٤) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٧ بنفس الإسناد هنا .

١١١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة وكذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

ويكنى أبا يزيد ، وأمه حُبي بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن حَيَّان بن غَم بن مَليح بن عمرو من خُزاعة (١) .

فَوَلَدَ سُهَيْلُ بن عمرو : عبد الله وكان من المهاجرين الأولين وقد شهد بدرًا ، وأبا جندل لا بقية له ، وقد صحب النبي ، ﷺ ، وعتبة ، وأم كلثوم وَلَدَتْ لأبي سَبْرَةَ بن أبي رُهم بن عبد العزى العامرى .

وأهمهم فَأَخْتَةُ بنت عامر بن نُوَفل بن عَبْدِ مَنَافِ بن قُصَيِّ (٢) ، وهندًا وَلَدَتْ لحفص بن عبد بن زَمْعَةَ ، ثم خَلَفَ عليها عثمان (٣) بن عَتَابِ بن أُسَيْدِ بن أَبِي العيص ابن أمية ، ثم خَلَفَ عليها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ بن ربيعة فولدت له ، ثم خلف عليها الحسن بن على بن أبي طالب ، وأمها الحنفاء بنت أبي جهل بن هشام بن المُغيرة .

وَسَهْلَةُ بنت سُهَيْل ، لَهَا محمد بن أَبِي حُدَيْفَةَ بن عتبة بن ربيعة بن عَبْدِ شمس ، وَلَهَا سَلِيطُ بن عبد الله بن الأسود بن عمرو ، مِنْ بنى مَالِكِ بن جِشَلِ ابن عامر بن لؤى ، ثم خَلَفَ عليها شَمَاحُ بن سعيد بن قانف بن الأوقص بن مُرَّةِ ابن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سليم بن منصور فولدت له ولها أيضًا سلام بن عبد الرحمن بن عَوْفِ . وأمها فاطمة بنت عبد العزى بن أبي قَيْسِ ابن عَبْدِ وُدِ بن نَصْرِ بن مالك بن جِشَلِ بن عامر بن لؤى (٥) .

قال محمد بن عمر : كان سُهَيْلُ بن عمرو من أشرف قريش ورؤسائهم والمنظور إليه منهم ، وشهد مع المشركين بدرًا فَأَسْرَ ، أسره مالك بن الدُخْشُمِ فقال :

أَسْرْتُ سُهَيْلًا فلم أَبْتِغِ به غيره من جميع الأُمِّ
وَحِنْدُفُ تعلمُ أَنَّ الفتى سُهَيْلًا فتاها إذا تَصَطَّلَمَ (٦)

(١) وكذا أورد نسبه ونسب أمه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠

(٢) نسب قريش ص ٤٢٠

(٣) كذا فى الأصل ، ولدى الزبيرى ص ٤٢٠ « ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عَتَابِ بن أُسَيْدِ » .

(٤) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ ، أخبار هند ومن خلف عليها .

(٥) وكذا أورد الزبيرى ص ٤٢٠ أخبار سهلة ، كما أوردها المصنف أثناء ترجمته لسهيلة بنت سهيل فى القسم الخاص بالنساء .

(٦) لدى الواقدى ج ١ ص ١٤٣ ، الذى ينقل عنه المصنف « تُظَلَّمُ » .

ضربتُ بذى الشفر حتى انْحَنَى وأكْرهتُ نَفْسِي على الأَعْلَمِ
ويروى على ذى العَلَمِ وهو أجود (١) .

قال : وكان سُهيلُ أَعْلَمَ الشفنة ، وكان سُهيلُ مع مالك بن الدُّخْشم ، فلما كانوا
بشَنوكة - وهى فيما بين السِيالة وملل (٢) - قال سُهيلُ لمالك : خَلُّ سِيْلِي للغائِطِ .
فقام معه مالك ، فقال سُهيلُ : إنى أحتشم ، فاستأخر عني ، فاستأخر عنه ، ومَضَى
سهيلُ على وجهه وانتزع يده من القِران (٣) ، فلما أبطأ على مالك أقبل فصاح في
الناس ، فخرجوا في طلبه ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، في طلبه وقال : مَنْ وجده
فليقتله ، فوجده رسول الله ، ﷺ ، [قَدْ دَفَنَ] نفسه بين سَمُرَات (٤) ، فأمر به فوُربطت
يُده إلى عُنقه ، ثم قَرَنه إلى راحلته ، فلم يركب خطوة حتى وَرَدَ المدينة (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بن حازم عن عُبيد الله (٦)
ابن مِقْسَمٍ عن جابر بن عبد الله قال : لقي رسول الله ، ﷺ ، أسامة بن زَيْدٍ
ورسول الله ، ﷺ ، على راحلته القِصْواء ، فأجلسه رسول الله ، ﷺ ، بين يديه
وشُهَيْلُ مجنوب [و] يده إلى عنقه ، فلما نظر إليه أسامة قال : يا رسول الله ،
أبو يزيد ! فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، هذا الذى كان يُطعم بمكة الخبز (٧) .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عثمان بن حُنيف ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، عن يحيى [بن عبد الله]
ابن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة (٨) قال : قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وقدم
بالأسرى [حين قدم بهم] وسُوْدَةَ بنت زَمْعَةَ عند آل عَفراء في مناحتهم على

(١) الخبر مع الأبيات لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١٤٣ ، والبلاذرى : الأنساب ج ١ ص ٣٠٣

(٢) ولدى الواقدي ج ١ ص ١١٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « شنوكة فيما بين الشقيا وملل » .

(٣) القرآن : الحبل .

(٤) فى إحدى النسخ الخطية لمغازى الواقدي الذى ينقل عنه المصنف « أحفى نفسه بين

شجرات » والسمر - بضم الميم - اسم شجر .

(٥) الخبر لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١١٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٦) عبيد الله : تحرف فى مغازى الواقدي إلى « عبد الله » ، وانظر التقريب ترجمة ٤٣٤٤ .

(٧) الخبر لدى الواقدي فى المغازى ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٨) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد : تحرف لدى الواقدي إلى « يحيى بن عبد الله

عَنْ عبد الرحمن » ، وانظر التقريب ترجمة ٧٥٨٦

عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب ، فقالت سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ : فأتينا فقيل لنا : هؤلاء الأسرى قد أتى بهم . فخرجت إلى بيتي ورسول الله ، ﷺ ، فيه ، وإذا أبو يزيد مجموعة يدها إلى عنقه في ناحية البيت ، فوالله ما ملكت حين رأيته (١) مجموعة يدها إلى عنقه أن قلتُ : أبا يزيد ، أعطيتهم بأيديكم ! ألا مُتَمِّم كرامًا؟! ، فوالله ما راعني (٢) إلا قول رسول الله ، ﷺ ، من البيت : أيا سَوْدَةَ ، أعلى الله ورسوله؟! قلتُ : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق إن ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلتُ (٣) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال : لما أُسِرَ سُهَيْلُ بن عمرو قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، انزع ثنيتيه يُدَلِّعْ (٤) لسانه فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا ! وكان سهيل أعلم (٥) مِنْ شَفَيْتِهِ السفلى - ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لا أمثلُ [به] فيمثل الله بي وإن كنتُ نبيًّا (٦) .

قال : وزاد محمد بن عمر : ولعله يقوم مقامًا لا تكرهه (٧) .

وكان يقال له ذو الأنياب . قال : فقام سهيل بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخطبة أبي بكر كأنه كان سمعها ، فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : أشهد أنك (٨) رسول الله ، يريد حيث قال النبي ، ﷺ : لعله يقوم يومًا مقامًا لا تكرهه (٩) .

(١) في إحدى النسخ الخطية لمغازي الواقدي « فوالله ما ملكت نفسي حين رأيته » وفي المطبوع منه « فوالله إن ملكت حين رأيته » .

(٢) راعني تصحفت في مغازي الواقدي إلى (راعني) .

(٣) أورده الواقدي في المغازي ج ١ ص ١١٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) أدلع : أخرج . (٥) الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

(٦) أورده الواقدي في المغازي ج ١ ص ١٠٧ وما بين الحاصرتين منه .

(٧) انظره لدى الواقدي ج ١ ص ١٠٧

(٨) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقدّرها محقق المطبوعة « أشهد أن محمدًا رسول الله » .

(٩) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « لا تكرهه »

بالتون ، وانظر الخبر لدى الواقدي في المغازي ج ١ ص ١٠٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٠

قال : وقدم في فداء سهيل بن عمرو : مكرز بن حفص بن الأخييف ، فانتهى إلى رضاهم فيه أرفع الفداء أربعة آلاف ، فقالوا : هات مالنا فقال : نعم ، اجعلوا رجلاً مكان رجل ، واخلوا سبيله - يعني خذوني مكانه رهناً حتى يرسل إليكم بفدائه - فخلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرز بن حفص ، فبعث سهيل بالمال مكانه من مكة (١) .

وسهيل بن عمرو هو الذي خرج إلى رسول الله ، ﷺ ، بالحدبية ، فكلمه عن قريش بما كلمه به من إياهم أن يدخلها رسول الله ، ﷺ ، عليهم عامه ذلك ، واصطلح رسول الله ، ﷺ ، وسهيل على القضية التي كتبوها بينهم ، على أن يرجع رسول الله ، ﷺ ، عامه ذلك ولا يدخل مكة عامه ذلك ، ولا يدخل مكة ويرجع قابل فيدخلها معتمراً بسلاح المسافر ، السيوف في القرب ، وعلى الهدنة التي كانت بينهم ، فرضيت قريش بما صنع سهيل ، وأقام سهيل على دين قومه حتى كان فتح مكة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال : قال سهيل بن عمرو : لما دخل رسول الله ، ﷺ ، مكة افتحمت (٢) بيتي ، وغلقت عليّ بابي ، وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جوازاً من محمد فإني لا آمن أن أقتل . فذهب عبد الله إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أبيع ثؤمته ؟ قال : نعم ، هو آمن بأمان الله فليظهر . ثم قال رسول الله ، ﷺ ، لمن حوله : من لقي سهيل بن عمرو فلا يُشد النظر إليه ، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام . فخرج عبد الله بن سهيل إلى أبيه فخبّره بمقالة رسول الله ، ﷺ ، فقال سهيل : كان والله براً ، صغيراً ، وكبيراً ! فكان سهيل يُقبل ويُدبر أمناً ، وخرج إلى حنين مع رسول الله ، ﷺ ، وهو على شركه ، حتى أسلم بالجعرانة ، فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، يومئذ من غنائم حنين مائة من الإبل .

(١) أورده الواقدي في المغازي ج ١ ص ١٤٣

(٢) لدى الواقدي ج ٢ ص ٨٤٦ الذي ينقل عنه المصنف « انفتحمت » أي رميت بنفسى فيه .

قال : أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن عبد الله بن المؤمّل عن عمر ابن عبد الرحمن بن مُخَيِّصٍ (١) .

قال : وأخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي حسين قالا : كتّـب رسول الله ، ﷺ ، إلى سهيل بن عمرو أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تتركه ، قال : فأرسل إليه بمزادتين مملوءتين من ماء زمزم . قال ابن أبي حسين : وجعل عليها كُرًّا (٢) غوطيًّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني فروة بن زيد بن طوسا قال : حدّثني سلّمة بن أبي سلّمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي عمرو بن عدي بن الحمراء الخزاعي قال : نظرتُ إلى سهيل بن عمرو يوم جاء نعي رسول الله ، ﷺ ، إلى مكة وقد تقلد السيف ، ثم قال : فخطبنا بخطبة أبي بكر التي خطب بالمدينة كأنه سمعها فقال : يا أيها الناس من كان يعبدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومن كان يعبدُ الله فإن الله حي لا يموت ، وقد نعى الله نبيكم إليكم وهو بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم ، فهو الموت حتى لا يبقى أحد . ألم تعلموا أن الله قال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٣٠] ، ثم قال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٥] ، ثم تلا : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [سورة القصص : ٨٨] فاتقوا الله واعتصموا بدينكم ، وتوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وكلمة الله تامة ، وإن الله ناصر من نصره ، ومُعز دينه ، وقد جمعكم الله على خيركم . فلما بلغ عمر كلام سهيل بمكة قال : أشهد أن محمدًا رسول الله ، ﷺ ، وأن ما جاء به حق . هذا هو المقام الذي عنى رسول الله ، ﷺ ، حين قال لي : يقوم مقامًا لا تكرهه .

(١) مُخَيِّصٍ : تحرف في الأصل إلى « مَجِيصٍ » وصوابه من التقريب .

(٢) أمامها في حاشية الأصل : الكرّ : الشتر . ولدى ابن الأثير في النهاية (كرر) في حديث سهيل بن عمرو « حين استهدها النبي ، ﷺ ، ماء زمزم فاستعانت امرأته بأثيلة ، ففرتا مزادتين وجعلتاها في كُرَيْنِ غُوطِيَيْنِ » الكرّ . جنس من الثياب الغلاظ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن قَمَازِين ^(١) قال : لم يكن أحد من كُبراء قريش الذين تأخّر إسلامهم فأسلموا يوم فتح مكة ، أكثر صلاةً ولا صومًا ولا صدقة ، ولا أقبلَ على ما يعنيه من أمر الآخرة ، من سُهيل بن عمرو ، حتى إن كان لقد شحب وتغيّر لونه ، وكان كثير البكاء رقيقًا عند قراءة القرآن .

لقد رُئي يختلف إلى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ يُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ وهو بمكة ، حتى خرج مُعَاذٌ من مكة ، وحتى قال له ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَبَا يَزِيدَ : تَخْتَلِفُ إِلَى هَذَا الْخَزْرَجِيِّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ! أَلَا يَكُونُ اخْتِلَافُكَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ ؟ فقال : يَا ضِرَارُ ، هَذَا الَّذِي صَنَعَ بِنَا مَا صَنَعَ حَتَّى سَبَقْنَا كُلَّ السَّبْقِ ، إِنِّي لَعَمْرِي أُخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَفَعَ اللَّهُ أَقْوَامًا بِالْإِسْلَامِ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَذْكُرُونَ ، فَلَيْتَنَا كُنَّا مَعَ أَوْلَئِكَ فَتَقَدَّمْنَا ، وَإِنِّي لِأَذْكَرُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لِي فِي تَقَدُّمِ إِسْلَامِ أَهْلِ بَيْتِي ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَمَوْلَايَ عُمَيْرَ بْنَ عَوْفٍ فَأَسْرَبَ بِهِ وَأَحْمَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ نَفَعَنِي بِدَعَائِهِمْ أَلَا أَكُونُ مَتَّ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ نِظْرَائِي وَقَتَلُوا .

وقد شهدت مواطن كلها أنا فيها مُعَايِدٌ لِلْحَقِّ : يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ ، وَأَنَا وَكُنْتُ أَمْرَ الْكِتَابِ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ . يَا ضِرَارُ ، إِنِّي لِأَذْكَرُ مَرَّجَعَتِي رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وَيَوْمَئِذٍ ، وَمَا كُنْتُ أَلْطُ ^(٢) بِهِ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَأَسْتَحْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَنَا بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ ، وَلَكِنْ مَا كَانَ فِينَا مِنَ الشَّرْكِ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَانظُرْ إِلَى ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ وَمَوْلَايَ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفٍ قَدْ فَرَّأَ مِنِّي فَصَارَا فِي حَيْزِ مُحَمَّدٍ ، وَمَا عَمِي عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْحَقِّ لَمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَمَا أَرَادَ بِهِمَا اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ، ثُمَّ قَتَلَ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهِيلٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا . عَزَانِي بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : إِنْ الشَّهِيدَ لِيَشْفَعَنَّ لِسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ ^(٣) .

(١) ابن قَمَازِين : « سعيد بن مسلم ، قليل الحديث » انظره لدى ابن سعد : الطبقة الرابعة من أهل مكة ممن روى عن عمر بن الخطاب وغيره ، ولد في البخارى في التاريخ الكبير ٥١٤/١/٢ ، ولد لدى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٤ ص ٦٤ وإنما ذكرته لأن محقق ط قال : لم أجد له ذكرًا في المظان . هذا وقد تكرر ذكره لدى الواقدي في المغازي .

(٢) أَلْطُ الرَّجُلُ : اشتد في الأمر والخصومة . ويقال : أَلْطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ .

(٣) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٨٢ كاملاً من طريق ابن سعد بسنده هنا ولفظه =

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن مينا عن أبي سعيد بن أبي فضالة الأنصاري - وكانت له صُحبة - قال : اصطحبتُ أنا وسُهَيْل بن عمرو إلى الشام ليالي أغزانا أبو بكر الصديق ، فسمعتُ سهيلاً يقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمّله عمّره في أهله ، فقال سهيل : وأنا أربط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة أبداً ، فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١) .

* * *

١١١٢ - سهّل بن عمرو

ابن عبّد شمس بن وُدّ بن نصر بن مالك بن جِشل بن عامر بن لؤى . وأمه عاتكة بنت زهير بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن جِشل بن عامر بن لؤى . فولد سهّل بن عمرو : عمراً وعبد الله لا بقية لهما ، وأمهما ظبية بنت عبد الله ابن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن جِشل بن عامر بن لؤى . وأسلم سهّل بن عمرو يوم فتح مكة مع أخيه سهَيْل بن عمرو ، وقدم سهيل بن عمرو بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار ، وبقي بعد رسول الله ، ﷺ ، دهرًا طويلًا ، ثم توفى بالمدينة (٢) .

* * *

١١١٣ - حُوَيْطِب بن عبد العزى

ابن أبى قيس بن عبّد وُدّ بن نصر بن مالك بن جِشل بن عامر بن لؤى ، وأمه

= وانظره كذلك لدى ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ٧٣١ ، والنوى فى تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٣٩ ، والفاسى فى العقد الثمين ج ٤ ص ٦٢٦

(١) انظره لدى المصنف من ترجمته لسهيل بن عمرو ، فيمن نزل مكة من الصحابة .

١١١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

١١١٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٤٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة

من الصحابة .

زينب بنت عَلْقَمَةَ بن غزوان بن يَزْبُوع بن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤى .

فَوَلَدَ حُوَيْطِبُ بن عبد العزى : أبا سفيان ، وأمه بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وأبا الحكم ، وأُمُّه أم كلثوم بنت زَمْعَةَ بن قَيْس بن عَبْدِ شَمْسٍ من بنى عامر بن لؤى ^(١) ، وعبد الرحمن وأُمُّه أنيسة بنت حَفْص بن الأحنف من بنى عامر بن لؤى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشهلي عن أبيه قال : كان حُوَيْطِبُ بن عبد العزى العامري قد بلغ عشرين ومائة سنة : ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، فلما وُلِّيَ مروان بن الحكم المدينة في عَمَلِهِ ^(٢) الأول دخل عليه حُوَيْطِبُ مع مَشِيخَةٍ جَلَّةٍ : حكيم بن حزام ، ومَحْرَمَةَ بن نُوْفَل ، فتحدثوا عنده ، ثم تفرقوا ، فدخل عليه حُوَيْطِبُ يوماً بعد ذلك فتحدث عنده . فقال مروان : ما سئلك ؟ فأخبره . فقال له مروان : تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سَبَقَكَ الأحداث ، فقال حُوَيْطِبُ : الله المستعان ، والله لقد هَمَمْتُ بالإسلام غَيْرَ مَرَّةٍ ، كل ذلك يَعوقني أبوك عنه وينهاني ، ويقول : تَصْعَقُ شَرْفَكَ وتَدْعُ دِينَ آبَائِكَ لِدِينِ مُحَدِّثٍ ، وتصير تابعا ؟ قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له . ثم قال حُوَيْطِبُ : أَمَا كَانَ أَخْبَرَكَ عثمان رحمه الله ما كان لَقِيَّ من أيك حين أسلم ؟ ، فازداد مروان غَمًّا . ثم قال حُوَيْطِبُ : ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين [بقوا .] على دين قومهم إلى أَنْ فُتِحَتْ مكة كَانَ أكره لما هو عليه منى ، ولكن المقادير ! ولقد شهدت بدراً مع المشركين فرأيت عِزًّا ، رأيت الملائكة تَقْتُلُ وتَأْسِرُ بين السماء والأرض فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت ، فانهزمتنا راجعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة وقريش تُسَلِّمُ رجلاً رجلاً ، فلما كان يوم الحُدَيْبِيَّةِ حضرتُ وشهدت الصُّلْحَ ، ومشيت فيه حتى تَمَّ ، وكل ذلك أريد الإسلام ، ويأبى الله إلا ما يريد فلما كَتَبْنَا صُلْحَ الحُدَيْبِيَّةِ كُنْتُ أنا أَحَدَ شُهُودِهِ ، وقلت : لا ترى قريش من

(١) نسب قريش ص ٤٣٠

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن عساكر - المختصر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والنزى ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبر فيهما بسنده ونصه كما هنا . وقرأها محقق ط « عامه » .

محمد إلا ما يسوءها قد رَضِيَتْ أَنْ دَافَعْتَهُ بِالرَّاحِ . ولما قدم رسول الله ، ﷺ ، في عُمرَةَ الْقَضِيَّةِ ، وَخَرَجَتْ قَرِيشٌ عَنْ مَكَّةَ ، كُنْتُ فِي مَنْ تَخَلَّفَ بِمَكَّةَ أَنَا وَسُهَيْلُ ابْنِ عَمْرٍو لِأَنْ يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، إِذَا مَضَى الْوَقْتُ ، وَهُوَ ثَلَاثٌ ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الثَّلَاثُ ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقُلْتُ : قَدْ مَضَى شَرْطُكَ فَاخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا فَصَاحَ : يَا بِلَالُ لَا تَغِيْبُ الشَّمْسُ وَأَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا (١) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَهْمٍ قَالَا : قَالَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ خَفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي ، وَفَرَّقْتُ عِيَالِي فِي مَوَاضِعَ يَأْمَنُونَ فِيهَا ، ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى حَائِطِ عَوْفٍ ، فَكُنْتُ فِيهِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُلَّةٌ ، وَالخُلَّةُ أَبَدًا نَافِعَةٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَرَبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، قُلْتُ : لَبَيْكَ ، قَالَ : مَا لَكَ ؟ قُلْتُ : الْخَوْفُ ، قَالَ : لَا خَوْفَ عَلَيْكَ ، تَعَالَ أَنْتَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِكَ . قَالَ : فَقُلْتُ : وَهَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَيَّ مِنْزَلِي ، وَاللَّهِ مَا أَرَانِي أَصِلُ إِلَى بَيْتِي حَيًّا حَتَّى أَلْقَى فَأُقْتَلَ ، أَوْ يُدْخَلَ عَلَيَّ مِنْزَلِي فَأُقْتَلَ ، وَإِنْ عِيَالِي لَفِي مَوَاضِعَ سَتَّى . قَالَ : فَاجْمَعْ عِيَالِكَ مَعَكَ فِي مَوْضِعٍ ، وَأَنَا أَبْلُغُ مَعَكَ مَنْزِلَكَ . فَبَلَغَ مَعِيَ وَجَعَلَ يَنَادِي عَلِيَّ بَابِي : إِنْ حُوَيْطِبًا آمِنٌ فَلَا يُهْجَعُ . ثُمَّ انصرفت أبو ذر إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره فقال : أوليس قد أمتنا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله؟! قال : فاطمأننت ، ورددت عيالي إلى مواضعهم وعاد إلي أبو ذر فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى ، قد سبقت في المواطن كلها ، وفاتك خير كثير ، وبقي خير كثير ، فأت رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، وتسلم ، ورسول الله ، ﷺ ، أبر الناس ، وأوصل الناس ، وأحلم الناس ، شرفه شرفك وعزه عزك . قال : قلت : فأنا أخرج معك فأتيه .

قال : فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ، ﷺ ، بالبطحاء ، وعنده أبو بكر

(١) الخبير بطوله لدى ابن عساكر ج ٧ ص ٢٩٠ ، والمزى ج ٧ ص ٤٦٨ ، والخبير فيهما بسنده

وعمر ، فوقفْتُ على رأسه ، وقد سألت أبا ذر : كيف يقال له إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؟ قال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتُها ، فقال : وعليك السلام ، أَلْحَوْطِيبُ ؟ قال : قلتُ : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ : الحمدُ لله الذي هدَّاكَ ، قال : وسرَّ رسولُ الله ، ﷺ ، بإسلامي واستقرضني مالاً ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حُنَيْنًا والطائف ، وأعطاني من غنائم حُنَيْنٍ مائة بَعِير .

ثم قدم حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى بعد ذلك المدينة فنزلها وله بها دار بالبلاط (١) عند أصحاب المصاحف (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : باع حويطب داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، فقبل له : يا أبا محمد أربعين ألف دينار ؟ قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ، قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : هو والله يومئذ [يُؤفَّرُ] (٣) عليهم القوت في كل شهر ، ومات حويطب بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

١١١٤ - عبد الله بن سعد

ابن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيْب بن جَدِيْمَة بن مالك بن جِشَل بن غَامِر ابن لُؤَى ، وأمه مهانة بنت جابر من الأشعرين (٤) .

(١) البلاط موضع مبلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق (المغام المطابة ص ٦٤) .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والزى ج ٧ ص ٢٦٧ ، ٤٦٨ والخبر فيهما بسنده هنا ولفظه .

(٣) سقطت من ط وهى فى الأصل وابن عساكر المختصر ج ٧ ص ٢٩١

١١١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٠٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مصر من الصحابة .

(٤) نسب قريش ص ٤٣٣ وكذا ورد نسبه فى مختصر ابن عساكر .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بنَ سَعْدٍ : مُحَمَّدًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ حَمْزَةَ بنِ السَّرْحِ بنِ عَبْدِ كِلَالٍ ، وَعِيَاضًا لَأُمِّ وُلْدٍ ، وَأُمُّ كَلْثُومٍ وَأُمُّهَا مِنْ جَمِيرٍ ، وَرَمْلَةَ وَأُمُّهَا أُمُّ سَعِيدِ بِنْتِ نَوْفَلِ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَأُمُّ جَمِيلٍ ، وَدَعْدَةَ وَأُمُّ الْفَضْلِ وَأُمُّ عَمْرٍو لَأُمِّهِاتِ أَوْلَادٍ .

قالوا : وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح قد أسلم قديمًا ، وكان يكتب لرسول الله ، ﷺ ، الوحي ، فربما أملى عليه رسول الله ، ﷺ ، سميع عليم ، فكتب عليم حكيم فيقرأه رسول الله ، ﷺ ، فيقول : كذلك الله ، ويقرّه . فافتن عبد الله بن سعد وقال : ما يدرى محمد ما يقول ، إنى لأكتب له ما شئت هذا الذى كتبت يوحى إليّ كما يوحى إلى محمد ، وخرج هاربا من المدينة إلى مكة مرتدًا ، فأهدر رسول الله ، ﷺ ، دمه يوم الفتح .

فجاء إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه فى الرضاعة ، فقال : يا أحمى ، إنى والله قد اخترتك على غيرك ، فاحبسنى ^(١) ها هنا ، وأذهب إلى النبى ، ﷺ ، فكلّمه فى ، فإن محمدًا إن رآنى ضرب الذى فيه عيناي ، إن جرمى أعظم الجرم ، وقد جئتك تائبًا . فقال عثمان : بل اذهب معى . فقال عبد الله : والله لئن رآنى ليضربنّ عنقى ولا يناظرنى ، قد أهدر دمي ، وأصحابه يطلبوننى فى كل موضع . فقال عثمان : انطلق معى فلا يقتلك إن شاء الله . فلم يُرِع رسول الله ، ﷺ ، إلا بعثمان أخذ بيد عبد الله بن سعد بن أبي سرح واقفين بين يديه .

فأقبل عثمان على النبى ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن أمه كانت تحملنى وتمشي به ، وكانت ترضعنى وتفطمه ، وكانت تلتفنى وتركه ، فهبته لى . فأعرض عنه رسول الله ، ﷺ ، وجعل عثمان كلما أعرض عنه النبى ، ﷺ ، بوجهه استقبله ، فيعيد عليه هذا الكلام - وإنما أعرض النبى ، ﷺ ، إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه - فلما رأى أن لا يقوم أحد ، وعثمان قد أكب على رسول الله ، ﷺ ، يقبل رأسه ، وهو يقول : يا رسول (الله) ^(٢) تباعه فذاك أبى

(١) فى مختصر ابن عساکر ج ١٢ ص ٢٢٧ « فاحبسنى » .

(٢) من ترجمته التى أوردها المصنف فىمن نزل مصر من الصحابة ومثله فى مختصر ابن عساکر

وأُمي . فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله ، أو قال : الفاسق ؟!

فقال عباد بن بشر : ألا أوأمت إليّ يا رسول الله ؟ فوالذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية ، رجاء أن تشير إليّ فأضرب عنقه . ويقال : قال هذا أبو اليسر ، ويقال عمر بن الخطاب ، ولعلمهم قالوه جميعاً ، فقال رسول الله ، ﷺ : إني لا أقتل بالإشارة ، وقائل يقول : إن النبي ، ﷺ ، قال يومئذ : إن النبي لا تكون له خائنة الأعين ، فبايعه رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام .

وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله ، ﷺ ، يفر منه . فقال عثمان لرسول الله ، ﷺ : بأبي أنت وأمي ، لو ترى ابن أم عبد الله يفر منك كلما رآك . فتبسّم رسول الله ، ﷺ ، ثم قال : أو لم أبايعه وأؤمنه ؟ فقال : بلى ، أي رسول الله ، ولكنه يتذكر عظيم جرمه في الإسلام ، فقال النبي ، ﷺ ، الإسلام يُجِبُّ ما كان قبله . فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره ، فكان يأتي فيسلم على النبي ، ﷺ ، مع الناس بعد ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أسامة بن زيد الليثي عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عمرو بن العاص عاملاً لعثمان بن عفان على مصر فعزله عن الخراج ، وأقره على الصلاة والجند ، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الخراج ، فتباغيا ، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان : أن عمرو بن العاص كسر عليّ الخراج ، وكتب عمرو بن العاص إلى عثمان : أن عبد الله بن سعد كسر عليّ مكيّدة الحرب ، فكتب عثمان إلى عمرو : أن انصرف . فعزله ، وولى عبد الله بن سعد الجند والصلاة مع الخراج بمصر (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سُرحَيْبِل بن أَبِي عون عن عَيَّاش بن عباس قال : لما عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الخراج بمصر ، وولى عبد الله بن سعد ، كتب إلى عبد الله بن سعد : أما بعد ، فقد رأيت ما صنعت

(١) الخبر بطوله وبلفظه كما ورد في مختصر ابن عساکر ج ١٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤

بك ، عزلت عنك عمرو بن العاص واستعملتك ، فإذا جاءك كتابي هذا فاحشُدْ في الخراج ، وإياك في حشدك أن تظلم مسلماً أو معاهدًا .

قال : فبعث إليه عبد الله بن سعد بمال قد حشد فيه ، فلما وُضِعَ بين يَدَي عثمان قال : عَلَيَّ بعمرو بن العاص ، فأَتَى به مسرعًا ، فقال : ما تشاء ؟ فقال عثمان ، يا عمرو أرى تلك اللُّقَاحَ دَرَّتْ بعدك . فقال عمرو : إنما دَرَّتْ بهلاكِ فَصَالِهَا وأنها قد هزلت . قال : فسكَّتْ عثمان رحمه الله .

١١١٥ - هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو

ابن رَيْبَعَةَ بن الحَارِثِ بن حُبَيْبِ بن جَذِيمَةَ بن مَالِكِ بن حِشَلِ بن عَامِرِ بن لُؤَيٍّ^(١) ، وكان يقال لِحُبَيْبِ بن جَذِيمَةَ : شَحَامُ^(٢) ، وأم هشام بن عمرو زينب بنت أبي سَرْحِ بن الحارث بن حُبَيْبِ بن جَذِيمَةَ بن مالك بن حِشَلِ بن عامر بن لؤى ، وهي عمّة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي سلمة الحضرمي قال : كان هشام بن عمرو العامري أوصل قريش لبني هاشم حين حصرُوا في الشُّعْبِ ، أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعام ، فعلمت بذلك قريش ، فمشوا إليه حين أصبح ، فكلموه في ذلك فقال : إني غير عائد لشيء خالفكم ، فانصرفوا عنه ، ثم عاد الثانية فأدخل عليهم ليلاً حِمْلًا أو حِمْلَيْنِ ، فغالظته قريش وهُمُّوا به ، فقال أبو سفيان بن حرب : دعوه ، رجلٌ وَصَلَ أهل رَجِمِهِ ، أما إني أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أحسن بنا ، أو أحرى تركناهم يشترون بأموالهم ، أما إني قد كنتُ كارها لما صنعت قريش بهم ، قد تكون العداوة بأجمل من هذا ، فأسكت القوم وتفرقوا . قال محمد بن عمر : ولم يزل هشام ذا إيداع وكفَّ عن أذى رسول الله ،

١١١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٤

(٢) نسب قريش ص ٤٣٠

ﷺ ، والمسلمين ، ولم يزل على دين قومه حتى كان فتح مكة فأسلم يومئذ ،
وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، حنينًا ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حنين
خمسين بعيرًا .

* * *

١١١٦ - ربيعة بن أبي خَرَشَةَ

ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن جَذِيمَةَ بن مالك بن حِشَل بن
عامر بن لُؤَيٍّ . وأمّه ابنة ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حُدَافَةَ بن جُمَح (١) ،
وهو ابن أخي هشام بن عمرو ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا سنة
اثنى عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضی الله عنه .

* * *

١١١٧ - عبد الله بن السعدى

واسم السَّعْدِيُّ عمرو بن وَقْدَان بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك
ابن حِشَل بن عامر بن لُؤَيٍّ . وأمّ السَّعْدِيُّ : عقيلة بنت غانم بن عامر بن عبد الله
ابن عُيَيْد بن عُويْج بن عَدِي بن كعب بن لؤى (٢) . وأمّ عبد الله بن السَّعْدِيُّ : ابنة
الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم . وأمها زينب بنت عميلة بن
السباق بن عبد الدار بن قصي .

* * *

١١١٨ - عليّ ويقال أبو عليّ

ابن عبيد الله بن الحارث بن رَحْضَةَ بن عامر بن رَوَاحَةَ بن منقذ بن عمرو بن

١١١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١٠

(١) نسب قريش ص ٤٣٢

١١١٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الشام من الصحابة .

(٢) نسب قريش ٤٢٢

١١١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٢٦

مَعِيص بن عامر بن لُؤَيِّ ، وكانت لعلَى بن عبید الله ابنة يقال لها فاطمة بنت علي ، تزوجها محمد بن العلاء بن وهب بن عبد بن أهبان ^(١) بن صَبَاب بن حُجَيْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيِّ ، فولدت له عمراً وهارون . وأم فاطمة بنت علي ، هند بنت جابر من بنى هلال بن ربيعة من اليمن .
وأسلم علي بن عبید الله يوم فتح مكة ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

* * *

١١١٩ - عبد الرحمن بن مَشْنُو (٢)

ابن عبد بن وَقْدَان بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيِّ [وأمه] أم حاطب بنت عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُؤَيِّ ، فولد عبد الرحمن بن مَشْنُو : مسلماً وعائشةً وأمَّ يحيى ومريم لها بنو أبي الحكم بن حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس العامري ، وأمهم أميمة بنت زَمْعَةَ بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر أخت سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ .

وشهد عبد الرحمن بن مَشْنُو مع المشركين بدرًا فأسر يومئذ ، أسره النعمان ابن مالك ، ثم أسلم عبد الرحمن بن مَشْنُو بعد ذلك ، وكان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن ^(٣) .

* * *

١١٢٠ - عَبْد بن زَمْعَةَ

ابن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وَد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن

(١) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « أهبان » وهو تحريف ، ورواية ابن حجر في الإصابة ٤٣٣/٥ « وهبان » ومثله في نسب قريش ٤٣٥

١١١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٦٠

(٢) مَشْنُو : قرأها محقق ط « مشنو » بدون همزة في آخرها ، وهو تحريف ، وانظر ابن هشام ج ٣ ص ٦ ، والواقدي في المغازي ج ١ ص ١٤٣

(٣) الواقدي ج ١ ص ١٤٣

١١٢٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٨٦

لُؤَى ، وأمه عاتكة بنت الأخيْف (١) بن علقمة بن عبد الحارث بن مُتَقِد بن عمرو ابن مَعِيص بن عامر بن لُؤَى ، وهو أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة زوج النبي ، ﷺ ، لأبيها ، فولد عَبْدُ بن زَمْعَة : حفصًا وعمراً وعبدَ الله ، وأمه وَلَدَتْ لعتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأمهم أم عمرو بنت وَقْدان بن قَيْس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِشَل .

* * *

ومن بنى فِهْر بن مالك ١١٢١ - ضَرَار بن الخَطَّاب

ابن مِرْدَاس بن كبير بن عَمْرُو بن حَبِيب بن عَمْرُو بن شَيْبَان بن مُحَارِب بن فِهْر (٢) . وأمه أم ضرار بن عمرو واسمها هند بنت مالك بن جَحْوَان بن عَمْرُو بن حَبِيب بن عمرو بن شيبان بن مُحَارِب بن فِهْر .
وجده عمرو بن حبيب وهو آكل السَّقْب ، وذاك أنه أغار على بنى بكر ولهم سَقْب يعبدونه فأخذ السَّقْب فأكله (٣) ، وكان عمه حفص بن مِرْدَاس شَرِيفًا ، وكان ضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرهم ، وحضر معهم المشاهد كلها فكان يقاتل أشد القتال ويحرض المشركين بشعره ، وهو قتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد ، وقال حين قتله :

لا تَعْدَمَن رجلاً زَوَّجك مِن الحُورِ العِينِ

وكان يقول : زوجت عشرة من أصحاب محمد ، وأدرك عمر بن الخطاب فضربه بالقتاة ثم رفعها عنه فقال : يابن الخطاب إنها نعمة ، مشكورة والله

(١) كذا قيده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٣٨٧ بخاء معجمة بعدها مثناة تحتانية وفي الأصل « الأحنف » وهو خطأ .

١١٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٥٣

(٣) انظره لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٤٤٧ ، والسقب : ولد الناقة .

ما كنتُ لأقتلك . وهو الذى نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد ابن الوليد ، فكثرا جميعا بمن معهما ، حتى قتلوا من بقى من الرماة على الجبل^(١) ، ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم . وكان له ذكر فى الخندق وحركة ، يطيف بالجبل ، يريد أن يعبر بمن معه ، فمنعه المسلمون من ذلك . ولقد واقفه عمر بن الخطاب ليلة على الخندق ، ومع ضرار غيينة بن حصن فى خيّل من خيّل غطفان عند جبل بنى عبيد ، والمسلمون يرامونهم بالحجارة والنبل ، حتى رجعوا مغلولين قد كثرت فيهم الجراحة . ثم إن الله تبارك وتعالى منّ عليه بالإسلام يوم فتح [مكة] فحسن إسلامه ، وكان يذكر ما كان فيه من مشاهدته القتال ومباشرته ذلك ، ويترحم على الأنصار ويذكر بلاءهم ومواقفهم وبذلهم أنفسهم لله فى تلك المواطن الصالحة .

وكان يقول : الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمد^(٢) ، ﷺ .

* * *

١١٢٢ - رباح بن عمرو

ابن المُعْتَرِف^(٣) واسمه أهيب بن حجوان^(٤) بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن مُحَارِبِ بن فِهْر ، وأمّه الرّوّاع بنت عبد الله بن خُرْشَب من بنى جَذِيمَةَ بن عامر بن عَبْدِ مَنَاة بن كِنَانَةَ وَجَدَهُ عَمْرُو بن حَبِيب وهو آكل السُّقْب . فَوَلَدَ رَبَّاح : حَسَانَ وبه كان يكنى ، ولد يوم الفتح ، وعاتكة وأمّ حكيم ،

(١) لدى ابن عساکر ج ١١ ص ١٥٦ « الجُبَيْل » .

(٢) الخبر بطوله لدى ابن عساکر : مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٥٦ وما بين الحاصرتين

منه .

١١٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) كذا فى الأصل بالعين المعجمة ومثله فى الجمهرة لابن الكلبي ص ١٢٢ ، والاشتقاق ١٠٣ ، ونسب قريش ص ٤٤٨ ، وقرأها محقق ط « المعترف » بالعين المهملة . وهى رواية بعض المصادر ، ولكن الالتزام بالأصل أولى مادام صحيحا .

(٤) فى الأصل « جحوان » وقد اتبعت ماورد فى نسب قريش ص ٤٤٨ ، والاشتقاق

ص ١٠٣ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٧٨ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٠٣

وأهمهم بنت عمرو بن مهران بن عامر بن ضاببيء بن المُخْتَرِش بن حُلَيْل بن حبشية من خُرَاعَة ، وعبيد الله والحكم وسعيدًا وأهمهم سُخَيْلَة بنت عبد الله بن مُجَالِد بن عبد الله بن عمرو من بنى ضاطر بن حبشية بن سلول من خُرَاعَة وَعُيَيْدَة وَعَمْرَا وَصَخْرَة وأهمهم سَلَمَى بنت عُيَيْدَة بن عبد الله بن جُوَيْرِيَة من بنى الوَحِيد ، وعبد الملك وأمه زينب بنت مِقْيَس بن صُبَابَة ^(١) بن مُسَافِر من بنى لَيْث من كلب ومالكًا وأمّ الأسود . وأمهما أم حريث ، وهى زينب بنت مالك بن أنيس بن أمية ابن عبد الله من بنى عُذْرَة ، وعاصمًا والضحاك ومحمدًا ، وأهمهم مُعَاذَة بنت عاصم بن نُعَيْم بن سُفْيَان بن ثَعْلَبَة بن خِرَاش وكبيرًا وناقعًا وكلثوم وزائدة وعباسًا وسليمانًا وكثيرة وأمّ عمرو وأمّ سعيد وَرَيْطَة وَحَكِيمَة وأمّ مُسَلِم لأمهات أولاد . قال : وكان رباح شريكًا لعبد الرحمن بن عوف فى التجارة ، وأسلم يوم فتح مكة ، ولم نسمع له بشهادة ^(٢) .

قال : أخبرنا رُوْح بن عُبَادَة قال : حَدَّثَنَا ابن جُرَيْج قال : قال ابن شَهَاب : قال السَّائِب بن يزيد : بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف ، فاعتزل عبد الرحمن الطريق ثم قال لرباح بن المُعْتَرِف : غننا يا أبا حسان . وكان يحسن النَّصْب ^(٣) ، فبينما رباح يغنيهم ، أدركهم عمر بن الخطاب فى خلافته ، فقال : ما هذا ؟ فقال عبد الرحمن : نلهو ونقصر عنا الليل . قال : فإن كنت أخذًا فعليك بشعر ضِرَار بن الخطاب رجل من بنى محارب بن فهر ^(٤) .

* * *

(١) بصاد مهملة مضمومة فموحدة مخففة فألف موحدة أخرى ، قيده الصالحى فى سبل الهدى ج ٤ ص ٤٨٨ ومثله فى ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٣ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٨٢ ، وشرح السيرة لأبى ذر ص ٣٣٤ ، وأسَد الغَابَة ج ٥ ص ٣٦٢ ترجمة نميلة بن عبد الله ، وانظر فهارس المغازى للواقدى . وفى الأصل « صبابية » بالضاد المعجمة .

(٢) كذا فى الأصل وقرأها محقق ط « ولم نسمع بشهادة » .

(٣) النَّصْب : ضرب من الغناء أرق من الحداء .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسَد الغَابَة ج ٢ ص ٢٠٣ .

١١٢٣ - نَهْشَلُ بْنُ عَمْرٍو

ابن عبد الله بن وَهَب بن سَعْد بن عَمْرٍو بن حبيب بن عمرو بن شَيْبَان بن مُحَارِب^(١) بن فِهْر وأُمُّهُ رَيْطَةَ بنت عبد الله بن الأَعْرَج بن جَلِيلَةَ مِنْ هُدَيْلٍ فَوَلَدَ نَهْشَلُ بْنُ عَمْرٍو : عبد الرحمن وعبد الله وَنَضْلَةَ وَقَطْنًا وَصَالِحًا قَتَلُوا يَوْمَ الْحَرَّةِ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كَثِيرِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ قُرْطٍ مِنْ بَنِي نَضْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَضَرَارًا وَمَحْمَدًا وَنَهْشَلًا وَحُمَيْدَةَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ مُسَافِعِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ جَابِرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ صَبَّابِ^(٢) بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

* * *

١١٢٤ - عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ

ابن عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيْطِ بْنِ غَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ^(٣) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ ، وَأُمُّهُ مِنْ لَحْمٍ ، وَأَبُوهُ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ الَّذِي كَانَ مَعَ هُبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ نَخَسِ بَزِينِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَلَدَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ : عِيَاضًا وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَعَمْرًا لِأَمَهَاتِ أَوْلَادِ ، وَأُمَّةَ اللَّهِ وَأُمَّ نَافِعٍ . وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عُمَيْرَةَ بْنِ مَوْهَبَةَ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا الوليد بن كثير عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال : لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلى

١١٢٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٥

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ٤٧٥/٦ ، وقرأها محقق ط « قارب » وهو خطأ .

(٢) صَبَّابٍ ، كَسْحَابٍ ، كما في المشتبه ص ٣١٨

١١٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٢ ، وتاريخ ابن عساكر اختصار ابن منظور ج ١٧ ص ١٦

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الزبيرى فى نسب قريش ٤٤٥ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٦ ، وقرأها محقق ط « الظرب » وهى رواية بعض المصادر .

القرى حولها الخيل تطوهم ، فبعث عقبة بن نافع بن عبد قيس ، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض التوبة غزاة ، غزوا كصوائف الروم ، فلقي المسلمون من التوبة قتالاً شديداً ، لقد لاقوهم أول يوم ، فرشقوهم بالنبل ، فلقد جرح منهم عامتهم ، وانصرفوا بجراحات كثيرة ، وُحِدَق مَفْقِيَة سموهم يومئذ رُماة الحَدَق ، فلم يزالوا على ذلك حتى وُلِّي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وولاه عثمان ، فسألوه الصلح والموادعة ، فأجابهم إلى ذلك واصطلحوا على غير جزية ، على هدية ثلاثمائة ^(١) رأس في كل سنة ، ويهدى إليهم المسلمون طعاماً مثل ذلك ^(٢) .

قال محمد بن عمر : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد ولي عقبة بن نافع الفهري ، وأنه بلغ زويلة وأن ما بين زويلة وبرقة سلّم كلهم ، قد أطاع مسلمهم بالصدقة ، ومعاهدتهم بالجزية ، وبلغ عمرو بن العاص طرابلس ففتحها ، فكتب إلى عمر : إن بينها ^(٣) وبين إفريقية تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين في دخولها فعل ، فإن المسلمين قد اجترأوا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم ، وليس عدواً كل شوكة منهم ، وإفريقية عين مال المغرب ، فيوسع الله بما فيها على المسلمين ^(٤) .

فكتب إليه عمر : ولو فتحت إفريقية ما قامت بوال مقتصد لا جند معه ، ثم لا آمن أن يقتلوه ، فإن شحنتها بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليها ، لا أدخلها جنداً للمسلمين أبداً ، وسيرى الوالى بعدى رأيه ^(٥) .

فلما ولي عثمان رضى الله عنه أغزى الناس إفريقية ، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه ، وَمَنَّ أمده بهم عثمان بن

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى البلاذرى ٢٨٠ وهو يروى عن المصنف . وقرأها محقق ط «لثلاثمائة» .

(٢) فتوح البلدان للبلاذرى ، ٢٨٠ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٧

(٣) فى مختصر ابن عساكر « إن بيننا » .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

(٥) أورده بلفظه فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١٠٨

عفان إلى إفريقية ، فخرج بالناس حتى نزل بقربها ، فصالحه بطريقها (١) على صلح يخرج له ، فقبل ذلك منه (٢) .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان وجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازياً في عشرة آلاف من المسلمين ، فافتتحها واختط قيروانها ، وقد كان موضعه غيضة لا تُرام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عليها ، فلم يبقَ منها شيء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا أخرج منها هارباً بإذن الله ، حتى إن كانت السباع وغيرها لتحمل أولادها (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا موسى بن عُلميّ بن رَبّاح عن أبيه قال : نادى عقبة بن نافع : إنا نازلون فاطعنوا . قال : فرئين يخرجن من جِحْرَتَيْهِنَّ (٤) هوارب .

قال محمد بن عمر : فقلت لموسى بن علي : إنه يقال إن إفريقية عقارب تقتل . قال : بناحية منها ، قلّما لدغت إنساناً إلا خيف عليه منها ، وربما عافاه الله . قلت لموسى : رأيت بناء إفريقية اليوم ؟ هذا الواصل المجتمع ، مَنْ أَوَّلَ مَنْ بناه حتى بنى إليه ؟ . قال : أول من ابنتى بها عقبة بن نافع وَمَنْ كان معه الدورَ والمساكنَ وأقام بها (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني مُفضّل بن فضالة المعافري عن يزيد بن أبي حبيب ويكنى أبا رجاء مولى بنى عامر بن لؤيّ قال : حدّثني رجل من جند مصر قال : قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية ، وهو أول الناس اختطها وقطعها

(١) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٢) مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١٠٨

(٣) مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١٠٨ وقد أورده بلفظه كما هنا .

(٤) كذا في الأصل وتحت الحرف الثاني وهو حاء الكلمة (ح) علامة الإهمال للتأكيد . ومثله في مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١٠٩ وقد أورده بلفظه كما هنا . وقرأها محقق ط « حجرتهن » بالحاء المهملة أول الحروف ثم جيم معجمة وهو خطأ . وجِحْرَتَيْهِنَّ : جمع جُحْر وهو كل شيء تحتفه الهوام والسباع لأنفسها .

(٥) مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١٠٩

للناس مساكن ودورًا . وبنى مسجدها وأقمنا معه حتى عزل عنها ، وهو خير وال ، وخير أمير ، وولّى معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمة بن مُخَلَّد الأنصاري ، ولآه مصر وإفريقية وعزل معاوية بن حُدَيْج ^(١) الكندى عن مصر ، فَوَجَّهَ مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد إلى إفريقية دينارًا أبا المهاجر ، مولى له ، وعزل عقبة بن نافع ، فقيل لِمَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد : لو أقررت عقبة بن نافع عليها ، فإن له جرأة وفضلاً ، وهو الذى اِخْتَطَّها وبنى مسجدها . فقال مَسْلَمَةَ : إن أبا المهاجر كما ترى ، إنما هو كأحدنا ، صبر علينا فى غير ولاية ولا كبير نيل ، فنحن نحب أن نكافئه ونصطنعه . فوجهه إلى إفريقية ^(٢) .

فلما قدم دينار أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختط عقبة ابن نافع ، فمضى حتى خَلَفَهُ بميلين ، ثم نزل موضعًا يقال له أيت كروان ^(٣) فابتناه ونزله .

وخرج عقبة بن نافع منصرفًا إلى المشرق حنقًا على أبى المهاجر ، وكان أساء عزله ، فدعا الله أن يمكنه منه ، وبلغ ذلك أبا المهاجر فلم يزل خائفًا منه منذ بلغته دعوته عليه .

فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال : الله ! إني فتحت البلاد ودانت لى ، وبنيت المنازل ، وبنيت مسجد الجماعة ، وسكنتُ الرجال ^(٤) ، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عَزْلَى ! فاعتذر إليه معاوية وقال : قد عرفت مكان مَسْلَمَةَ من الإيثار المظلوم رحمه الله ، وتقديمه إياه على مَنْ سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بدمه ، وبذل مُهْجَة نفسه محتسبًا صابرًا مع مَنْ أطاعه من قومه ومواليه ، وقد رددتكَ على عمكك واليَّا ^(٥) .

(١) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٣ ص ١٤٩ ، وانظر أيضًا : أسد الغابه ج ٥ ص ٢٠٦ وتهذيب الكمال ج ٢٨ ص ١٦٧ ، ومختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ ، وفى الأصل « خديج » بالحاء المعجمة ومثله فى ط ، وهو خطأ .

(٢) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٠ بلفظه هنا .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى مختصر ابن عساكر « أيت كروان » .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ . وقرأها محقق ط

« الرحال » بالحاء المهملة .

(٥) ورد فى مختصر ابن عساكر ج ٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبيْرَةَ قال : حدّثني عبد الرحمن بن أبي صَغَصَعَةَ قال : لما وُلِّيَ مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّدَ أبا المهاجر إفريقية ، أوصاه بتقوى الله ، وأن يسير بسيرة حسنة ، وأن يعزل صحبه أحسن العزل . فإن أهل بلده يحسنون القول فيه ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله ، فمر عقبة بن نافع على مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّدَ ، فركب إليه مسلمة يقسم له بالله لقد خالفه ما صنع ، ولقد أوصيته بك خاصة . ولم يوله معاوية ، ولكنه أقام حتى مات معاوية فولاه يزيد بعد ذلك (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثني موسى بن عُليّ (٢) بن رَبَاحَ عن أبيه قال : قدم عقبة بن نافع على يزيد بن معاوية بعد موت معاوية ، فردّه والياً على إفريقية سنة اثنتين وستين ، فخرج عقبة بن نافع سريعاً بحنقه على أبي المهاجر ، حتى قدم إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر في وثاق شديد وأساء عزله .

ثم غزا بأبي المهاجر إلى الشوس الأدنى (٣) ، وهو في حديد ، وهو خلف طَنْجَةَ فيما بين قبيلة مدينتها التي تسمى وِلَيْلَى (٤) والمغرب ، وأهل السوس ، إذ ذاك أثبتّه (٥) ، وَجَوَّلَ في بلادهم ، لا يعرض له أحد ، ولا يقاتله ، ثم انصرف راجعاً إلى إفريقية ، فلما دنا من ثغرها أمر (٦) أصحابه ، وأذن لهم فتنفروا عنه ، وبقي في عدة قليلة ، فأخذ تَهَوْدَةَ . وهي ثغر من ثغور إفريقية ومُتْيَاسِراً عن طبنة ثغر الزاب فيما بين طُبْنَةَ والمشرق ، وتَهَوْدَةَ من مدينة (٧) قيروان إفريقية على مسيرة ثمانية أيام .

فلم انتهى عقبة بن نافع إلى تهودة ، عَرَضَ له كُتَيْبَةُ بن لَفْزَمَ الأوربي في جميع كثير من البربر والروم ، وكان قد بلغه افتراق الناس عن عقبة بن نافع وقلة

(١) ورد في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١١ بلفظه هنا .

(٢) بالتصغير .

(٣) الشوس الأدنى : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَّةَ وهي كورة مدينتها طنجة .

(٤) في الأصل « ويلة » والمثبت من ياقوت وهي مدينة بالمغرب قرب طنجة .

(٥) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ ، وقد أورده بلفظه كما

هنا وأثبتّه : أوثقه فلا يقدر على الحراك .

(٦) في مختصر ابن عساكر ج ١٧ ص ١١٣ « أمن » .

(٧) ط « مدن » وهو خطأ صوابه من مختصر ابن عساكر وقد ورد فيه الخبر بلفظه كما هنا .

مَنْ معه ، وجمع لذلك جمعًا ، فالتقوا ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فقتل عقبة بن نافع شهيدًا رحمه الله ، وقتل مَنْ كان معه ، وقتل أبو المهاجر ، وهو موثق في الحديد ، واشتعلت إفريقية حربًا . ثم سار كُسَيْلَةَ وَمَنْ معه حتى نزلوا قُوَيْبَةَ (١) الموضع الذى كان عقبة بن نافع اختط - فأقام بها وَمَنْ معه ، وقهر مَنْ قرب منه بآب قايش (٢) وما يليه ، وجعل يبعث أصحابه فى كل وجه ، إلى أن توفى يزيد بن معاوية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر (٣) .

انقضت قصة بنى فهر .

* * *

١١٢٥ - وَخَشِيَّ بن حَرْب

وكان أسود من سُوْدَان مكة ، عبدًا لابنة الحارث بن عامر بن نُوْفَل بن عَبْد مَنَاف بن قُصَيِّ ، ويقال بل كان عبدًا لِجُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيَّ بن نُوْفَل بن عبد مَنَاف ، ولم يبلغنا أنه شهد مع المشركين بدرًا ، ولكنه خرج معهم إلى أُحُد ، فقالت له ابنة الحارث بن عامر بن نوفل (٤) : إِنَّ أَبِي قُتِلَ يوم بدر ، فإن أنت قَتَلْتَ أَحَدَ الثلاثة فَأَنْتِ حُرٌّ إن قَتَلْتَ محمدًا أو حمزةَ بن عبد المطلب أو عليَّ بن أبى طالب فإنى لا أرى فى القوم كُفْرًا لأبى غيرهم ، فقال وَحَشِيَّ : أما رسول الله ، ﷺ ، فإنى قد عرفت أنى لا أقدر على ، وأن أصحابه لن يُسَلِّمُوهُ ، وأما حمزة فقلت : والله لو وجدته نائمًا ما أيقظته من هَيْبَتِهِ ، وأما عليٌّ فقد كنتُ أَلْتَمِسُهُ .

(١) فى الأصل « أُقُوَيْبَةَ » وقرأها محقق ط « أقوانية » وأضاف بعدها من عنده كلمة « أبى القيروان » والمثبت رواية ابن عساکر ج ١٧ ص ١١٣ وقد ورد فيه الخبر بلفظه كما هنا . ولدى ياقوت : قونية : بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة : وهى موضع القيروان .

(٢) ورد بالأصل بما صورته « باب قانس » وأثبتها محقق ط « باب قابس » والمثبت من مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١١٣ والخبر فيه بلفظه كما هنا .

(٣) مختصر ابن عساکر ج ١٧ ص ١١٣

١١٢٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٠١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٤) فى الأصل « فقالت له ابنة الحارث بن نوفل بن عامر » والمثبت اعتمادا على ما ورد فى صدر الترجمة هنا ، وكذلك ما ورد لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٢٠٤

قال : فبينما أنا في الناس ألتمس عليًا ، إلى أن طلع عليّ ، فطلع رجلٌ حَذِرٌ مَرِسٌ ، كثير الالتفات ، قال : فقلت : ما هذا صاحبي الذي ألتمس ! إذا رأيت حمزة يُغْرِى الناسَ فَوَيًا ، فكَمَنْتُ له [إلى] صخرة وهو مُكَبِّسٌ ^(١) ، له كَيْبٌ ^(٢) ، فاعترض له سباع بن [أم] أنمار وكانت [أمه] حَتَّانَةَ بمكة مولاة شَرِيْق بنِ عِلاج بنِ عَمرو بنِ وَهبِ الثَّقَفِيِّ ، وكان سَباع يُكَنَّى أبا نَبار فقال : وأنت أيضًا يابن مُقَطَّعة البُطور مِمَّنْ يُكثِر علينا ، هلم إليّ ! فاحتمله حتى إذا بَرَقَتْ قدماه رَمِي به ، فَبَرَكَ عليه فَشَحَطَه شَحَطَ الشاة .

ثم أَقْبَلَ إليّ مُكَبِّسًا حين رَأَيْتُ ، فلما بلغ المَسِيلَ وطىء على جُرُوفٍ فَزَلَّتْ قدمه ، فهزرت حَزْبَتِي حتى رَضِيْتُ منها ، فأضرب بها في خاصِرته حتى خرجت من مَنائته ، وكرَّز عليه طائفة من أصحابه ، فأسمعهم يقولون : أبا عُمارة ! فلا يُجيب ، فقلت : قد والله مات الرجل ! وذكرْتُ وجدَ هند على أبيها وعمها وأخيها ، وتكشفت عنه أصحابه حين أيقنوا بموته ولا يروني ، فأكرُّ عليه فشققْتُ بَطْنَه فأخرجتُ كَبِدَه ، فجئتُ بها إلى هند بنت عُثبة فقلت : ماذا لي إن قتلْتُ قَاتِلَ أبيك ؟ قالت : سَلْبِي ! فقلت : هذه كبد حمزة ، فأخَذَتْها فمضغَتْها ثم لَفَطَتْها ، فلا أدري لِمَ تُسِغُها أو قَدِرَتْها ، فنزعتُ ثيابها وحليها فأعْطَيْتُه ثم قالت : إذا جئت مكة فلك عشرة دنانير .

ثم قالت : أرني مصرعه ! فأرَيْتُها مصرعه . فقطعت مَذاكيره ، وجدَعْتُ أنفه ، وقطعت أُذُنِيه ، ثم جعلت منه مَسَكَيْنِ ومِعْصَدَتَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ ، حتى قدمت بذلك مكة وقدمتُ بِكَبِدِهِ معها ^(٣) .

وشهد وحشى أيضًا الخندق مع المشركين ، فقتل الطُّفَيْل بن النعمان

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (كبس) ومنه حديث مقتل حمزة « قال وحشى : فكمنْتُ له إلى صخرة وهو مُكَبِّسٌ ، له كَيْبٌ » أى يقتحم الناس فيكَبِّسهم . وما بين الحاصرتين منه .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (كت) ومنه حديث وحشى ومقتل حمزة « وهو مُكَبِّسٌ ، له كَيْبٌ » أى هَدِيرٌ وغطيط .

(٣) خبر وحشى مع ابنة الحارث بطوله أورده بلفظه الواقدي في المغازى ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وما بين الحاصرتين منه .

الأنصاري ثم أحد بنى سلمة ، فكان يقول بعد أن أسلم : أكرم الله بحربتى حمزة وطفيلاً ولم يهنى بأيديهما يعني يقتلاني مشركاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حُسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : أمر رسول الله ، ﷺ ، يوم فتح مكة بقتل وَحْشِيٍّ مع النفر الذين أمر بقتلهم ، ولم يكن المسلمون على أحد أحرص منهم على وَحْشِيٍّ ، فهرب وحشى إلى الطائف ، فلم يزل بها مُقيماً حتى قدم في وفد الطائف على رسول الله ، ﷺ ، فدخل عليه فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله فقال : وحشى !؟ ، قال : نعم ، قال : اجلس ، حدّثنى كيف قتلت حمزة . فأخبره ، فقال له رسول الله ، ﷺ : غَيْبٌ عَنِّي وَجْهَكَ . قال وحشى : فكنيت إذا رأيته تواريت عنه ، ثم خرج الناس إلى مُسَيْلِمَةَ ^(١) فخرجت معهم ، فدفعت إليه فزرقته ^(٢) بالحزبة ، وضربه رجل من الأنصار ، فربك أعلم أيّنا قتله ^(٣) ، إلا أنى سمعت امرأة من فوق الدير تقول : قتله العبد الحبشى .

قال : وقال غير محمد بن عمر : فكان وَحْشِيٍّ يقول : قتلتُ خير الناس ، وقتلتُ شر الناس يعني حمزة بن عبد المطلب ومُسَيْلِمَةَ الكذاب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال : سمعتُ امرأة تقول على الدير : قتله العبد الحبشى ^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث قال : ما رأيت أحداً يشك أن عبد الله بن زيد ضربه وزرقه وحشى فقتلاه جميعاً .

قال محمد بن عمر : ثم إن وحشياً بعد ذلك خرج إلى الشام حين خرج المسلمون ، فلم يزل معهم في تلك المواضع والمشاهد حتى فتحت حمص

(١) أى في حروب الردة .

(٢) زرقه به : رماه .

(٣) انظره لدى الواقدي في المغازى ج ٢ ص ٨٦٢ ، ٨٦٣

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٧٣

فنزلهما ، ودفع في الخمر يشربها ، ولبس المعصفر المصقول ، فكان أول من ضرب في الخمر بالشام ، وأول من لبس المعصفرات بالشام ، وليس بينهم في ذلك اختلاف ، وله بقية وعقب بالشام ، وقد روى الوليد بن مسلم عن وحشى بن حرب بن وحشى أحاديث عن أبيه عن جده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبّد^(١) الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن الزُّهريّ عن عُروة قال : حدّثنا عبّيد الله بن عدى بن الخيار قال : غزونا الشام في زمن عثمان بن عفان ، فمررنا بحمص بعد العصر ، فقلنا : وَحْشِيّ ! فقالوا : لا تقدرون عليه ، هو الآن يشرب الخمر حتى يُصبح ، فبتنا من أجله وأنا لثمانون رجلاً ، فلما صلينا الصبح جئنا إلى منزله ، فإذا شيخٌ كبير قد طُرحت له زُرِّيَّة^(٢) قدَرٌ مجلسه ، فقلنا [له] أخبرنا عن قتل حمزة وقتل مُسَيْلِمَةَ فكره ذلك وأعرض عنه ، فقلنا [له] ما بتنا هذه الليلة إلا من أجلك .

قال : إني كنتُ عبداً لمُطعم بن عديّ ، فورثني جُبَيْر بن مُطعم ، فلما خرج الناس إلى أُحد دعاني فقال : قد رأيتُ مقتل طُعَيْمَةَ بن عديّ ، قتله حمزة يوم بدر ، فلم تزل نساؤنا في حُزْنٍ شديد إلى يومى هذا ، فإن قتلتُ حمزة فأنْتِ حُرٌّ . قال : فخرجتُ مع الناس ، ولى مَزَارِيْقُ^(٣) ، وكنتُ أمُرُّ بهند بنت عتبة فتقول : إيه أبا دَسَمَةَ أَشْفِ وَأَشْتَفِ ! فلما وردنا أُحدًا ، نظرت إلى حمزة يُقدّم الناس يَهْدُهُمْ هَذَا^(٤) ، فرآني وأنا قد كمنت [له] تحت شجرة ، فأقبل نحوى ، ويعترض له سِباع الحُزَاعِيّ فأقبل إليه فقال : وأنتِ أيضًا يا بن مُقَطَّعة البُظُور ممن يُكثر علينا ، هَلُمَّ إِلَيّ !

(١) كذا في الأصل ومثله في التقريب برقم ٣٢٥٢ ، وأيضاً الواقدي الذى ينقل عنه المصنف .
وقراها محقق ط « عبيد الله » وهو تحريف .

(٢) الزريرة : البساط .

(٣) مزاريق : جمع مزارق ، وهو رمح قصير .

(٤) كذا في الأصل بالذال المعجمة ولدى الواقدي ج ١ ص ٢٨٧ ، الذى ينقل عنه المصنف « يهدهم هذا » بالذال المهملة . من رواه بالذال المعجمة فمعناه يسرع فى قطع لحوم الناس بسيفه ، ومن رواه بالذال المهملة فمعناه يرددهم ويهلكهم (شرح أبى ذر ص ٢٢٠) .

قال : ثم أقبل إليه حمزة رحمه الله ، فاحتلمه ، حتى رأيت بَرَقانَ رجله ثم ضرب به الأرض ثم قتله ، وأقبل نحوى سريعاً حتى يعترض له جُوفٌ (١) فيقع [فيه] وأزرقُهُ بميزراقى فيقع فى نُتَيْته (٢) - والثثة أسفل من السرة - حتى خرج من بين رجله ، فقتلته ، وأمرٌ بهند بنت عتبة فأخبرتها ، فأعطتني حُلِيِّها وثيابها (٣) . وكان فى ساقها حَدَمَتَانِ من جَزَعِ ظَفَّارٍ وَمَسَكَّتَانِ من ورق ، وخواتم وِرْقٍ وكن فى أصابع رجلها فأعطتني ذلك كله .

وأما مُسَيِّلِمَةَ فإننا دخلنا حديقة الموت ، فلما رأيته زَرَقْتُهُ بالمِزْرَاقِ ، وضربه رجلٌ من الأنصار بالسيف ، فربك أعلم أينما قتله ، إلا أنى سمعتُ امرأةً تصيح فوق الدَّيرِ قتله العبد الحبشى . قال عُبيد الله بن عدى : فقلت : تعرفنى ؟ قال : فَأَكْرَةَ (٤) بَصْرَه عَلَيَّ يقول : حملة على النظر فقال : ابن عدى بن الخيار ولعائكة بنت أبى العيص ! قال : قلتُ : نعم . قال : أما والله ما لى بك عَهْدٌ بعد إذ رفعتك أمك فى مِحْفَتَيْها التى تُرضعك فيها ، ونظرت إلى بَرَقانِ قدميك حتى كأن الآن (٥) .

* * *

(١) الجرف : المكان أصابه سيل .

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف وقرأها محقق ط « الثثة » .

(٣) الخبر لدى الواقدى بسنده هنا ولفظه ، وما بين الحاصرتين منه .

(٤) فَأَكْرَةَ بصره : كذا فى الأصل ، ويفسره قوله : « حَمَلَهُ على النظر » وقرأها محقق ط « فَأَكْرَ بصره » وفى المطبوع من مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٨٧ « فَأَكْرَ » وما فى الأصل هنا موافق للأصل الخطى لمغازى الواقدى .

(٥) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٨٧

وممن أسلم من سائر قبائل العرب ورجع إلى بلاد قومه منهم :
 من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
 ١١٢٦ - سُرَاقَةُ بن مالك

ابن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تَيْم بن مُدَلِج بن مُرَّة بن عَبْد مَنَة
 ابن كِنَانَة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنْ قَرِيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي
 رَسولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَبَى بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُمَا أَوْ أَسْرَهُمَا ، يَعْنِي
 حِينَ خَرَجَا إِلَى الْهَجْرَةِ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي
 مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : يَا سُرَاقُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفَا
 أَسْوَدَةَ (٢) بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ
 لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا ، انْطَلَقُوا بَغْيَانًا .

قال : ثُمَّ تَلَبَّثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَمْتُ فَدَخَلْتُ بَيْتِي ، وَأَمَرْتُ جَارِيَتِي
 أَنْ تَخْرُجَ إِلَى فَرَسِي وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ تَحْبِسُهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رَمْحِي فَخَرَجْتُ
 بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَخَطَطْتُ (٣) بِرُجْجِهِ (٤) الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَةَ الرَّمْحِ حَتَّى أَتَيْتُ
 فَرَسِي فَزَكَيْتُهَا ، فَزَفَعْتُهَا تَقَرُّبَ بِي حَتَّى رَأَيْتُ أَسْوَدَتْهُمْ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ
 بِحَيْثُ يُشْمِعُهُمُ الصَّوْتُ عَنَزَتْ فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَأَهْوَيْتُ إِلَى كِنَانَتِي
 فَاسْتَخَرَجْتُ الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا : أَضْرُّهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهَ أَنْ
 لَا أَضْرَّهُمْ .

١١٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(١) وكذا نسبة ابن حزم في الجمهرة ص ١٨٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣١

(٢) أسودة هي أشخاص جمع سواد .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن سيد الناس في عيون الأثر ج ١ ص ١٨٥ ، ورواية البخاري

في صحيحه ج ٥ ص ٧٦ حططت وبالهامش في نسخة أخرى « حططت » ولدى الصالحى في سبل

الهدى ج ٣ ص ٣٥٢ « فحططت » وبهامشه « كذا رواية الكشميهني . ورواية غيره « فخططت »

بالحاء المعجمة .

(٤) الزج : الحديدية التي في أسفل الرمح .

فقصيت الأزلام فركبت فرسى تُقَرَّبُ بي ، حتى إذا دنوت من القوم عثرت بي ، فقمتم فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره أن لا أضرهم ، فركبت فرسى فرفعتها تقرب بي ، حتى سمعتُ قراءة رسول الله ، ﷺ ، وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ، فساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغنا الركبتين ، فَحَرَزْتُ عنها ، ثم زَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ ولم تَكُدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا (١) ، فلما استوت قائمة إِذَا لِأَثْرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ (٢) ساطع فى السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره أن لا أضرهما ، فناديتهما بالأمان ، فوقفا لى ، فركبت فرسى حتى جئتهم فوقع فى نفسى حين لقيتُ ما لقيتُ من الحبس عنهم أنه سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فقلت لهما : إن قومكما قد جعلوا فيكما الدية ، وأخبرتكم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يَزْرَأْنِي (٣) شيئا ولم يسألونى ، إلا أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أَحْفِ عَنَّا . فسألته أن يكتب لى كتابا موادعة آمن به ، فأمر عامر بن فهيرة أن يكتب لى فى رُقْعَةٍ أَدِيمٍ ، ثم مضى ، فوالله ما ذكرتُ من أمره حرفا حتى أعزّه الله وأظهره .

فلما كان بين الطائف والجعرانة لقيته فتخلصت إليه فوقفت فى مِقْنَبٍ (٤) من خيل الأنصار ، فجعلوا يقرعوننى بالرماح ويقولون : إِيكَ إِيكَ ما أنت وما تريد ، وأنكرونى حتى إذا دنوت وعرفت أنه يسمع أخذت الكتاب الذى كتبه فجعلته بين أصبعى ثم رفعت يدي إليه وناديت : أنا سراقه بن جعشم وهذا كتابى ، فقال

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه والصالحي فى سبل الهدى . وقرأها محقق ط « يدها » .

(٢) كذا فى الأصل وهو الصواب ، ومثله لدى البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٧٧ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (عثن) فى حديث الهجرة وسراقه : « وخرجت قوائم دابته ولها عُثَانٌ » أى دخان . وقرأها محقق ط « عنان » .

(٣) كذا لدى البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٧٧ ، والصالحي فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥٣ ، ولدى ابن الأثير فى النهاية (رزأ) فى حديث سراقه بن جعشم « فلم يَزْرَأْنِي شيئا » أى لم يأخذنا منى شيئا . وفى الأصل « فلم يَزْرُونِي » .

(٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

رسول الله ، ﷺ : هذا يومٌ وفاءٍ وبرٍّ أدنوه ، فأذنت إليه فكأنى أنظر إلى ساق رسول الله ، ﷺ ، في غزوه (١) كأنها جُمارة (٢) ، فلما انتهيت إليه أسلمتُ وسُقْتُ إليه الصدقة فما ذكرتُ شيئاً أسأله عنه إلا أنى قلتُ : يا رسول الله أرأيت الضالة من الإبل تَغشى حياضى وقد مَلأَتْها لإبلى هل لى من أجر أسقيها؟! فقال : نعم ، فى كل كَبِدٍ حَرَى أُجْرٌ (٣) .

قال محمد بن عمر : وفى حديث غير معمر قال : فرجع سراقه فوجد الناس يلتمسون رسول الله ، ﷺ ، فقال : ارجعوا ، فقد استبرأت لكم ، ما ها هنا ، قد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه .

١١٢٧ - جَلِيحَةَ بن عبد الله

ابن مُحارِبِ بن الضُّحَيَّانِ بن نَاشِبِ بن سعد بن لَيْثِ بن بكر بن عَبدِ مَناة بن كنانة ، شهد حُنَيْنًا والطائفَ مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم الطائف شهيدًا .

١١٢٨ - الحارث بن البرصاء

وهو الحارث بن مالك بن قَيْسِ بن عَوْذِ بن جابر بن عَبدِ مَنافِ بن شَجْعِ بن عامر بن ليث بن بكر بن عَبدِ مَناة بن كنانة ، والبرصاء هى أم أبيه وهى رَيْطَةُ بنت ربيعة بن رِيَّاح (٤) بن ذى البردَيْنِ من بنى هلال بن عامر (٥) .

(١) فى النهاية لابن الأثير : كان إذا وضع رجله فى الغرز يريد السفر يقول : بسم الله . الغرز ركاب كور الجمل ، إذا كان من جلد أو خشب .

(٢) الجمارة قلب النخلة وشحمتها شبه ساقه ببياضها (النهاية) .

(٣) قصة سراقه هذه أوردها بلفظها كما هنا الصالحى فى سبل الهدى ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٤

١١٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٩٦

١١٢٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٥

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٣١٤ ، وقرأها محقق ط

« رباح » بالباء الموحدة وهو خطأ .

(٥) وكذا جاء نسبه ونسب أمه لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني زيد بن فراس عن عراك بن مالك عن الحارث بن البرصاء قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح : لا تُغزى قريش بعد هذا إلى يوم القيامة يعني على كفر (١) .

١١٢٩ - ضَمِيرَةُ بِنِ سَعْدِ الضَّمْرِيِّ

وأبوه شهيدا مع النبي ، ﷺ ، غزوة حنين .
قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال : حدّثني محمد بن جعفر قال : سمعتُ زياد بن ضَمِيرَةَ بن سعد الضمري يحدث [عن] عروة بن الزبير عن أبيه عن (٢) جده قال : وقد كانا شهيدا مع النبي ، ﷺ ، غزوة حنين (٣) .

١١٣٠ - أَنَسُ بِنِ زُنَيْمٍ

ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن أبيه قال : لما قدم ركب خزاعة على رسول الله ﷺ يستنصرونه ، فلما فرغوا من كلامهم قالوا : يا رسول الله ، إن أنس بن زُنَيْمٍ الديلي قد هَجَاكَ . فَنَدَرَ (٤) رسول الله ، ﷺ ، دمه ، فلما كان يوم الفتح أسلم أنس ، وأتى رسول الله ، ﷺ ، يعتذر إليه مما بلغه ،

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٣

١١٢٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٤

(٢) كذا في ابن هشام والتاريخ الكبير للبخارى وتهذيب المزى . وفي الأصل « وعن » .

(٣) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٧٢ ، وتاريخ البخارى الكبير ج ٤ ص ٣٤٢ ، وتهذيب المزى ج ٩ ص ٤٧٤ وما بين الحاصرتين من هذه المصادر .

١١٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٢٢

(٤) لدى الواقدي ج ٢ ص ٧٨٩ الذى ينقل عنه المصنف « فَهَدَرَ » .

وكلمه فيه نوفل بن معاوية الدبلي ، وقال : أنت أولى الناس بالعفو ، ومن منّا لم يؤذك ولم يعادك ، ونحن في جاهلية ، لا ندرى ما نأخذ وما ندع ، حتى هدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة . فقال رسول الله ، ﷺ : قد عفوت عنه . فقال نوفل : فذاك أبي وأمي ! وقال أنس بن زُئيم يعتذر إلى رسول الله ، ﷺ ، مما بلغه :

أَنْتَ (١) الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهَا وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ
فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رِجْلَيْهَا أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
أَحْتَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَعِ نَائِلًا إِذَا رَاحَ يَهْتَرُ اهْتِرَازَ الْمُهْتَدِ
وَأَكْسَى لِبَرْدِ الْخَالِ (٢) قَبْلَ اجْتِدَائِهِ (٣)

وَأَعْطَى بِرَأْسِ السَّابِقِ (٤) الْمُتَجَرِّدِ

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ مَدْرَكِي وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخِيذِ بِالْيَدِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ سَكْنٍ (٥) مِنْ تِهَامٍ وَمُنْجِدِ
وَنُبِّي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ قَدْ هَجَوْتَهُ فَلَا رَفَعْتَ سَوَاطِي إِلَيَّ إِذْ نِي يَدِي
سِوَى أَنَّنِي قَدْ قَلْتُ يَا وَجْهَ فِئْتِيَةِ أَصَابَهُمْ مِنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ
دُؤَيْبٍ وَكُلْثُومٍ (٧) وَسَلِمَى تَتَابَعُوا كَيْفَاءَ فَعَزَّتْ عَجْرَتِي وَتَبَلَّدِي (٦)
عَلَى أَنَّ سَلِمَى لَيْسَ فِيهِمْ كَمِثْلِهِ جَمِيعًا فَإِلَّا (٨) تَدَمَعُ الْعَيْنُ أَكْمَدِ
وَإِخْوَتِهِ أَوْ هَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ

(١) كذا لدى الواقدي ج ٢ ص ٧٩٠ الذي ينقل عنه المصنف ومثله لدى ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٤٢٤ ، وفي الأصل « أنت » .

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « الحال » بجاء مهملة وهو خطأ . والخال ضرب من برود اليمن (شرح أبي ذر ، ص ٣٧٦) .

(٣) كذا في الأصل وهو الصواب . وقرأها محقق ط « اجتدابه » وهو خطأ . ولدى الواقدي الذي ينقل عنه المصنف « اجتدابه » .

وهذا واجتداه واستجداه : أى طلب جدواه والجدوى : العطية .

(٤) السابق : الفرس . والمتجرد : الذي يتجرد من الخيل فيسبقها (شرح أبي ذر ، ص ٣٧٦) .

(٥) السكّن : أهل الدار (الصحاح : ص ٢١٣٦) .

(٦) كذا لدى الواقدي وابن هشام . وفسر أبو ذر « التبلىد » بالتحير (شرح أبي ذر ص ٣٧٦)

وفي الأصل « وتلددى » .

(٧) كذا لدى الواقدي وابن هشام ، وفي الأصل « ذؤيبا وكلثوما » .

(٨) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي وابن هشام . وقرأها محقق ط « فلا » وهو خطأ .

فإني لا عرضًا خرقتُ ولا دماً هَرَقْتُ فَفَكَّرَ عَالِمُ الْحَقِّ وَاقْصِدِ (١)

١١٣١ - وأخوه سارية بن زُئيم

ابن عمرو بن عبد الله كان خليعًا ، في الجاهلية وكان أشد الناس حُضْرًا (٢) على رَجُلَيْهِ : ثم أسلم فحسن إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه وأبو سليمان عن يعقوب بن زيد قالوا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر ثم صاح : يا سارية بن زُئيم الجبل ، يا سارية بن زئيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم . قال ثم خَطَبَ حتى فرغ ، فجاء كتاب سارية بن زُئيم إلى عُمر ابن الخطاب أن الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا لتلك الساعة التي خرج فيها عُمر فتكلم على المنبر . قال سارية : وسمعتُ صوتًا ، يا سارية بن زئيم الجبل ، يا سارية بن زئيم الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم . فعلوتُ بأصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن وادٍ ونحن مُخَاصِرُو العَدُو ففتح علينا ، فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام ؟ فقال : والله ما أَلْقَيْتُ لَهُ بِالًا ، شَيْءٌ أَتَى عَلَى لِسَانِي (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى ابن عمر : أن عمر بن الخطاب قال على المنبر : يا سارية بن زُئيم الجبل ، فَلَمْ يَذِرِ النَّاسُ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُ حَتَّى قَدِمَ سَارِيَةَ الْمَدِينَةَ عَلَيَّ عُمَرُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنَّا مُخَاصِرِي الْعَدُو فَكُنَّا نَقِيمُ الْأَيَّامَ لَا يَخْرُجُ عَلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ، نَحْنُ فِي خَفْضِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُمْ فِي حَصْنِ عَالٍ ، فَسَمِعْتُ صَائِحًا ينادي بكذا وكذا يا سارية بن زُئيم الجبل - قال : فعلوتُ بأصحابي الجبل ، فما كانت إلا ساعةً حتى فتح الله علينا (٤) .

(١) الخبر مع الآيات في مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٨٨ - ٧٩١ ، وأورد ابن هشام هذه الآيات كذلك ج ٤ ص ٤٢٤

١١٣١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩

ص ١٨٢

(٢) في النهاية لابن الأثير (حضر) الحُضْرُ بالضم : العَدُو .

(٣) ذكر ابن حزم في الجمهرة ص ١٨٤ عندما ساق نسب سارية : وهو الذى يذكر قَوْمٌ أن عمر

ناداه ، وهو بعيد ، وهذا لا يَصِحُّ . وانظر الخبر في مختصر ابن منظور ج ٩ ص ١٨٤

(٤) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٦

١١٣٢ - أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد

ابن خالد بن بُجَيْر^(١) بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْر^(٢) بن بكر بن عَبْد مَنَاة ابن كِنَانَةَ وهم بيت بنى عُزَيْر .
 أسلم أبو عَقْرَب بن خُوَيْلِد يوم فتح مكة ، وابنه عمرو بن أَبِي عَقْرَب بن خُوَيْلِد أدرك النبي ﷺ ، أَيضًا ورآه وروى عنه وهو أبو أي نوفل بن عمرو بن أبي عقرب ، واسم أبي نوفل معاوية .

١١٣٢ - من مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للدارقطني ج ١ ص ١٥٥ وجمهرة ابن حزم ص ١٨٤ والإكمال ج ١ ص ١٩٤ كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ ، وقيده بالجيم مصغرا والتقريب ٦٥٩ ، والكلبي في جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وخليفة في الطبقات ص ٣١ ولم يتأن محقق تهذيب الكمال في بحثه عن هذا الاسم فذكره في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « بُجَيْر » ثم ذكر بالهامش « تصحف في طبقات خليفة والتقريب إلى : بُجَيْر » .

قلت : وما في طبقات خليفة والتقريب هو الصواب ، وانظر لذلك أيضا : الدارقطني : المؤلف والمختلف ج ١ ص ١٥٥ وابن ماكولا : الإكمال ج ١ ص ١٩٤

(٢) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٧ ص ٢٧٩ وقيده بمهمله وجيم مصغرا . والكلبي في جمهرة النسب ص ١٤٩ ، وأبي عبيد في النسب ص ٢٢٤ ، وابن حزم في الجمهرة ص ١٨٤ ، وابن قتيبة في المعارف ص ٦٧ ، وابن ماكولا ج ١ ص ١٩٤ ، والسمعاني في الأنساب ج ٨ ص ٤٣٩ وفيه : العُرَيْرِيُّ : نسبة إلى العُرَيْرِ ، وهو : عُزَيْر بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ ، منهم : أبو نوفل بن أبي عقرب العُرَيْرِيُّ ، وهو من ولد بُجَيْر بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْر . ومثله لدى ابن ماكولا في الإكمال ج ١ ص ١٩٤ ، وياقوت في المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨

وبضم أوله وفتح الراء قيده ابن ناصر الدين أيضا في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٤٨ وفيه عُزَيْر بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ .

ولدى ابن الأثير في أسد الغابة في معالجه : لترجمة أبي عقرب : وجميع ما ضبطه ابن عبد البر في كتابه « عَوِيح » بفتح العين وكسر الواو . والصحيح أنه « عُزَيْر » بضم العين وفتح الراء . وكانت النسخ التي نقلت منها في غاية الصحة ، وكلها هكذا ، وقد كتب في بعضها على الحاشية « كذا في أصل أبي عمر » والصواب : عُزَيْر يعني بضم العين وفتح الراء . ثم قال ابن الأثير وقال ابن الكلبي في مواضع مضبوطا مُجَوِّدًا : عُزَيْر - يعني بضم العين وفتح الراء - بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ ، منهم أبو نوفل بن عمرو بن أبي عقرب بن خويلد بن خالد بن بُجَيْر بن عمرو بن حِمَاس بن عُزَيْر ، وهو بيت بنى عُزَيْر ، ولهم بقية بالمدينة .

هذا وقد ذكر « عُزَيْر » في تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٩٦ باسم « عَوِيح » وتسرع محققه في الحكم أيضا فذكر بالهامش « تحرف في طبقات خليفة إلى : عريج » ، ويبدو أن المحرف هو ما ذكره محقق تهذيب الكمال في المتن وأن ما أشار إليه بالهامش هو الصواب .

قال : أخبرني بذلك عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ابن ابنة أبي نوفل ، وكان آل أبي عقرب قد سكنوا المدينة ثم انتقلوا إلى البصرة فنزلوها بعد ، ولهم بها بقية .

* * *

١١٣٣ - أبو الثَّمَرِ الكِنَانِي

وهو جد شريك بن عبد الله بن أبي الثَّمَرِ المحدث^(١) المدني ، شهد أبو ثَمَرٍ أُحُدًا مع المشركين ، وقال : رميت يومئذ بخمسين مرمة فأصبت منها بأسهم وإني لأنظر إلى رسول الله ، ﷺ ، وإن أصحابه لمحدقون به ، وإن النبل لتمر عن يمينه وعن شماله وتقصر بين يديه وتخرج من ورائه ، ثم هداه الله إلى الإسلام .

* * *

ومن بني أسد بنى حُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مُضَرَ :

١١٣٤ - طَلِيحَةَ بن خُوَيْلِد

ابن نَوْفَل بن نَضَلَةَ بن الأَشْتَر بن حجوان^(٢) بن فُقَعَس بن طَرِيف بن عَمْرٍو ابن قَعِين بن الحارث بن ثَعْلَبَةَ بن دُوْدَانَ بن أسد بن حُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مُضَرَ ، وكان طليحة يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم نفر من بني أسد وافدين على رسول الله ، ﷺ ، سنة تسع ، وفيهم طليحة بن خويلد ، ورسول الله ، ﷺ ، جالس في المسجد مع أصحابه ، فسلموا ، وقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده

١١٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٤١٦

(١) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « الجذف » وهو خطأ .

١١٣٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

(٢) في الأصل « حجوان » وقد اتبعت ماورد بجمهرة ابن حزم ص ١٩٦ ، ومثله في أسد الغابة

ج ٣ ص ١٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٥٤٢

لا شريك له وأنت عبده ورسوله ، وجئنا يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلّم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ يَمْثُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة الحجرات : ١٧] .

قالوا : فلما ارتدت العرب ارتد طليحة وأخوه سلمة بنى أسد فيمن ارتد من أهل الضاحية ، وادعى طليحة النبوة ، فلقبهم خالد بن الوليد ببيزاة ، فأوقع بهم ، وهرب طليحة حتى قدم الشام ، فأقام عند آل جفنة الغسانيين حتى توفي أبو بكر ، ثم خرج محرماً بالحج ، فقدم مكة فلما رآه عمر قال : يا طليحة لا أحبك بعد قتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم - وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقبهما طليحة وسلمة ابنا خويلد فقتلاهما - فقال طليحة : يا أمير المؤمنين ، رجلين أكرمهما الله بيدي ولم يهني بأيديهما ، وما كل البيوت بنيت على المحبة ، ولكن صفحة جميلة فإن الناس يتصافحون على الشنان . وأسلم طليحة إسلاماً صحيحاً ولم يُعْمَضْ عليه في إسلامه ، وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين ، وكتب عُمرُ أن شاوراوا طليحة في حربكم ولا تولوه شيئاً ^(١) .

* * *

١١٣٥ - وابصة بن معبد الأسدي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى هشام بن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم عشرة رهط من بنى أسد فيهم وابصة بن معبد الأسدي على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا وذلك في سنة تسع . قال محمد بن عمر : وصحب وابصة رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه أنه صلى خلف الصفوف وحده ، فأمره رسول الله ، ﷺ ، أن يعيد . وكان ممن أسلم ورجع إلى بلاد قومه ثم خرج إلى الجزيرة ، فنزلها إلى أن مات بها وله بها بقية . وعقب .

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٩٥

من ولده عبد الرحمن بن صخر قاضي أهل الرقة أيام هارون أمير المؤمنين .

١١٣٦ - حَضْرَمِيّ بن عَامِر

ابن مُجَمِّع بن مَوْلَة ^(١) بن هَمَّام بن صَبِّ بن كعب بن القَيْن بن مالك بن مالك ^(٢) بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ^(٣) .
ومالك بن مالك بن ثعلبة هو : الزَّئِيَّة ^(٤) وسمى بذلك لأن أمه سَلْمَى بنت مالك بن غَنَم ^(٥) بن دُودان بن أسد جعلت تُرْقِصُه وتقول ربيبي ^(٦) زَنْبِيَّتِي فديت أنا زَنْبِيَّتِي ، فسمى الزَّئِيَّة .

١١٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(١) مَوْلَة - بفتحات - قيده ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٩٥ ومثله في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ضبط قلم وفي الأصل « مَوْلَة » ولدى ابن الكلبي في الجمهرة ص ١٨٣ « مَوْلَة » ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٣ ، ولدى ياقوت في المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٨ « مَوْلَة » .
(٢) كذا تكرر « مالك » في الأصل وفوقه كلمة « صح » كما تكرر لدى ابن الأثير في ذكره لنسب حضرمي كذلك . وقرأها محقق ط « مالك » مفردة دون تكرار كما وردت بالأصل .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

(٤) بنو الزَّئِيَّة : بزاي تفتح وتكسر فنون ساكنة فتحية مفتوحة كذا ضبطها بالعبارة الصالحى في سبل الهدى ج ٦ ص ٤٠٨ - وهي آخر ولد المرأة والرجل ، ولذلك سُمِّي بنو مالك به . كما ضبطت « الزنية » هكذا ضبط قلم لدى ابن حبيب في مختلف القبائل ومؤتلفها ص ٣١٣ ، والكلبي في جمهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ ، وابن حزم في الجمهرة ص ١٩٣ .

ولدى ابن الأثير في النهاية (زنا) وفيه « أنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزَّئِيَّة ، فقال : بل أنتم بنو الرُّشْدَة » الزَّئِيَّة بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة ، كالعجزة . وبنو مالك يُسَمَّون بنو الزَّئِيَّة لذلك . وإنما قال لهم النبي ، ﷺ ، بل أنتم بنو الرُّشْدَة ، نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزَّئِيَّة من الرُّنَا ، وهو نقيض الرُّشْدَة . والفتح في الزنية والرُّشْدَة أفصح . هذا وقد ضبطت في الأصل - ضبط قلم - بفتح الزاء وكسر النون وتشديد الياء - خطأ .

(٥) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١ ، وقرأها محقق ط

« غنيم » وهو خطأ .

(٦) كذا في الأصل ، هذا وقد اختلفت المصادر بخصوص هذه الكلمة ، حيث وردت لدى =

فوفد حضرمي بن عامر في ناس منهم على النبي ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بني أسد . قال : أي بني أسد ؟ قالوا : بني الزُّنَيْة ، قال : فأنتم بني الرُّشْدَةَ ، قالوا : لا نكون مثل بني مُحَوَّلَة رغبوا عن اسم أبيهم .
وبنو محولة هم بنو عبد الله بن غطفان ، وفدوا على النبي ، ﷺ ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : من بني عبد العزى بن غطفان . قال : أنتم بنو عبد الله بن غطفان فرضوا بها فسموا بنو مُحَوَّلَة (١) .

فقال النبي ، ﷺ ، لحضرمي : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : فقراً : ﴿ سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الأعلى : ١ - ٣] والذي امتن على الحبلى فأخرج منها نسمة تشعى بين شغافٍ وحشى . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا تزيدن فيها فإنها شافية كافية (٢) .

قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان حضرمي بن عامر شاعرًا ، وفيه يقول زيد الخيل الطائي :
فَلَوْ كَانَ جَارِي حَضْرَمِيٍّ لَأُضْبِحَتْ
قَبَائِلُ خَيْلٍ تَحْمِلُ الْبَيْضَ وَالْأَسْلَ (٣)

* * *

١١٣٧ - الحارث بن قيس الأسدي

الذي أسلم وعنده تسع نسوة ، فأمره النبي ، ﷺ ، أن يختار منهن أربعًا ، وهو جد قيس بن الربيع الأسدي .

* * *

= الكلبي في جمهرة النسب ج ١ ص ١٨٢ « وَأَيْبَى زَيْتِي وَفَدَيْتُ زَيْتِي » وابن حبيب في مختلف القبائل ص ٣١٣ « وَيَأْبَى زَيْتِي » وفي المطبوع من المقتضب لياقوت ص ٩٢ « وَيَيْبَى زَيْتِي وَفَدَيْتُ زَيْتِي » وفي إحدى نسخه الخطية « واييتي زيتي وفديت زيتي » .

(١) انظره لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٣١

١١٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٢

(٢) أورده الكلبي في جمهرة النسب ص ١٨٢

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ١٨٣

١١٣٨ - ضِرَارُ بنِ الأَزُورِ

واسم الأزور مالك بن أوس بن جزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد^(١) ، وكان ضرار فارساً شاعراً ، وهو الذى يقول حين أسلم :

خَلَعْتُ القِدَاحَ وَعَزَفَ القِيَا نِ وَالْحَمْرَ تَصْلِيَةً وَابْتِهَالاً
وَكَرَّى المُحَبَّرَ فى غَمْرَةٍ وَجَهْدَى على المَشْرِكِينَ القِتَالَا
وقالت جميلة بددتنا وَطَرَّحْتَ أَهْلَكَ شَتَّى سِيْلَا
فيارب لا أُغْبِنَنَّ صَفْقَتِي وقد بعث أهلى ومالى بِدَالاً^(٢)

وهو الذى روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديث اللقوح : دع دواعى اللبن^(٣) وكان شهد يوم اليمامة فقاتل أشد القتال حتى قُطِعَتْ ساقاه جميعاً فجعل يَحْبُو ويقاتل وتطوؤه الخيل حتى غلبه الموت .

وقال محمد بن عمر : قال محمد بن جعفر : مكث ضِرَارُ باليمامة مجروحاً ، فقبل أن يرحل خالد بيوم مات ضرار ، وقد قال قصيدته التى على الميم ، قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عندنا .

* * *

١١٣٩ - خُرَيْمُ بنِ فَاتِكِ

والفاتك جدُّ جده وهو خُرَيْمُ بنِ الأَخْرَمِ بنِ شداد بن عَمْرُو بنِ الفاتك وهو القَلْبِيبُ بنِ عَمْرُو بنِ أسد بن خزيمة^(٤) ، وخُرَيْمُ هو أبو أيمن بن خُرَيْمِ الشاعر .

١١٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٨١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٥

(١) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢

(٢) انظره لدى الكلبي فى جمهرة النسب ص ١٨٣ ، وابن حبيب فى المحبر ص ٨٧ ، وابن

الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٥٢ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٤٨٢

(٣) أى : أبى فى الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله ، فإن الذى تبقيه فيه يدعو ما وراءه من

اللبن ، فينزله ، وإذا استقصى كل ما فى الضرع أبطأ دره على حاله .

١١٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة

من الصحابة ج ٦ ص ٢٤

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ١٣٠

وكان الشعبي يروى عن أيمن بن خُرَيْمٍ قال : إن أبا وعمى شهدا بدرًا وَعَهْدًا
إِلَيَّ أَنْ لَا أَقَاتِلَ [مسلما] ^(١) ، قال محمد بن عمر : وهذا مما لَا يُعْرَفُ عندنا ،
ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنهما شهدا بدرًا ولا أُحُدًا ولا الخندق ، وإنما
أسلما حين أسلمت بنو أسد بعد فتح مكة وتحولا إلى الكوفة فنزلاها بعد ذلك .
قال : أخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن
شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ عن خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ . قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي عن
يونس بن أبي إسحاق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك أنه أتى النبي ، ﷺ ،
فقال : يا خُرَيْمُ ، لولا خلعتان فيك كنت أنت الرجل ، قال : ما هما بأبي وأمي
تكفيني واحدة ، قال : تُوفى شَعْرَكَ وتُسبَلُ إزارك . قال : فَجَزَّ شعره ورفع
إزاره ^(٢) .
وأخوه سَبْرَةَ بن فاتك الأسدي .

* * *

١١٤٠ - عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ

ابن أَبِي بَلِيٍّ واسمه عُيَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُوَيْبَةَ ^(٣) بن مالك بن الحارث بن سعد
ابن ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ وكان شاعرًا .
قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غَسَّانِ التَّهْدِيّ قال : حدَّثنا مسعود بن
سعد قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن نيار
الأسلمي عن عمرو بن شأس قال : قال لي رسول الله ، ﷺ : قد آذيتني ، قال :
قلت : يا رسول الله ما أحب أن أؤذيك ! قال : من آذى عليًّا فقد آذاني ^(٤) .

* * *

(١) ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٢٧٥ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ١٣١

١١٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٩

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٢ ، ولدى ابن عبد البر في

الاستيعاب ج ٣ ص ١١٨٠ « رُوِيَتْ » ومثله في جمهرة ابن حزم ص ١٩٣ ، وأسد الغابة ج ٤

ص ٢٣٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٤٥

(٤) أسد الغابة ج ٤ ص ٢٤١

وَمِنْ هُدَيْلِ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ :
١١٤١ - حَمَلُ بْنُ مَالِكٍ

ابن التَّابِغَةِ الْهُدَلِيِّ ، أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه ثم تحول إلى البصرة فنزلها
وابتنى بها دارًا في هُدَيْلٍ ، ثم صارت داره لِعُمَرَ بْنِ مَهْرَانَ الْكَاتِبِ .

وَمِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ :
١١٤٢ - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ

ابن سَيِّدَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مُقَاعِسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ
ابن زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ (١) ، وكان قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ قَدْ حَزَمَ [عَلَى نَفْسِهِ] الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ شَرِبَ فَسِيكَرَ فَعَبَثَ بِيَدَيْهِ مَحْرَمًا مِنْهُ فَهَرَبَتْ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ
ذَلِكَ ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ الْخَمْرَ مُصْلِحَةً وَفِيهَا مَنَاقِبُ تَفْضُحُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبَهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْفَى بِهَا أَبَدًا سَقِيمًا (٢)
قال : ثم وفد قيس بن عاصم على النبي ﷺ ، في وفد بني تميم فأسلم ،
فقال رسول الله ﷺ : هذا سيد أهل الوبر . وكان سيدًا جوادًا وهو الذي قيل
فيه لما مات :

فَمَا كَانَ قَيْسُ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (٣)
قال : أخبرنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْرَبِيِّ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ

١١٤١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

١١٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٢ كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ٢١٦

(٢) الأبيات والخبر في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٣ وما بين الحاصرتين منه .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦

خليفة بن الحُصَيْن عن قيس بن عاصم : أنه أسلم فأتى النبي ، ﷺ ، فأمره أن يغتسل بماء وسدر .

قال : أخبرنا خَلَاد بن يحيى قال : حدّثنا سفيان يعنى الثورى قال : حدّثنى أسلم عن رجل : أنّ النبي ، ﷺ ، قال لقيس بن عاصم : هذا سيد أهل الوبر . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن مُطَرَف عن حَكِيم بن قيس بن عاصم قال : أوصى قيس بن عاصم بنيه عند الموت : يا بني سَوِّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سَوِّدوا أَكْبَرَهُمْ خَلَفُوا آبَاءَهُمْ ، وإذا سَوِّدوا أصغرهم أَرْزَى بهم عند أَكْفَائِهِمْ ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه مأبها للكريم ويُستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مكسبة الرجل ، ولا تَنُوحُوا عَلَيَّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، لم يُنْعَ (١) عليه ، ولا تدفونى حيث تَشْعُرُ بى بكر بن وائل فإنى كنت أَعَاوِلُهُم فى الجاهلية (٢) .

* * *

١١٤٣ - عمرو بن الأَهِم

ابن سَمَى بن سنان بن خالد بن مِثْقَر بن عُبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زَيْد مَنَاء بن تَمِيم ، وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، وكان أصغرهم ، وكان يكون فى رحالهم ، فأجاز رسول الله ، ﷺ ، الوفد وقال : هل بقى منكم أحد ؟ قالوا : غلام فى الرّحل ، وقال قيس بن عاصم : إنه غُلامٌ لا شَرَفَ لَهُ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : وإن كان ! فَإِنَّهُ وَافِدٌ وَلَهُ حَق ! فأرسلوه حتى نجيزه . فبلغ عمرو بن الأَهِم قول قيس بن عاصم فقال :

ظَلَلْتُ مُفْتَرِشًا هَلْبَاكَ تَشْتُمْنِي عند الرسول فلم تصدق ولم تُصِبِ
أنى وشؤددا عود وشؤدداكم مُخَلَّفٌ بِمَكَانِ الْعَجَبِ وَالذَّنْبِ

(١) كذا فى الأصل ، ومثله فى الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦ وقرأها محقق ط « ينوحوا » .

(٢) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٦

١١٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٦

إِنْ تُبَغِضُونَا فَإِنَّ الزُّرُومَ أَضَلَّكُمْ وَالرُّومُ لَا تَمْلِكُ الْبَغِضَاءَ لِلْعَرَبِ

قال : وكان عمرو بن الأهتم شاعرا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن شيخ أخيره أن امرأة من بنى النجار قالت : أنا أنظر إلى وفد بنى تميم يومئذ يأخذون جوائزهم عند بلال اثنتي عشرة أوقية ونشأ^(١) لكل واحد ، قالت : ورأيت غلاما أعطاه يومئذ وهو أصغرهم خمس أواق^(٢) تعنى عمرو بن الأهتم .

* * *

١١٤٤ - عطارِد بن حَاجِب

ابن زُرَّارَةَ بن عُذْس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مالك ابن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم^(٣) ، وكان فى وفد بنى تَمِيم الذين قَدِموا على رسول الله ، ﷺ ، فَقَدَّمُوهُ فَحَطَّبَ وَفَخَّرَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بنِ شَمَّاس فَأَجَابَهُ .

* * *

١١٤٥ - الأَقْرَع بن حَابِس

ابن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ^(٤) ، وكان فى وفد بنى تَمِيم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، وأعطاه رسول الله ، ﷺ ، من غنائم حُنَيْن مائة من الإبل ، وهو الذى قال فيه عَبَّاس بن مِرْدَاس يومئذ حين قصر به فى العطية :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيِّ بِدَيْنِ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ

(١) النش : نصف أوقية .

(٢) الخبر مع الأبيات لدى الواقدي فى المغازى ج ٣ ص ٩٧٩ ، ٩٨٠

١١٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢

١١٤٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١ ، كما ترجم له المصنف فى منزل البصرة

من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١٢٨

وما كان بَدْرًا وَلَا حَابِسًا يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وما كُنْتُ دُونَ امرئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَمْ يُرْفَعِ (١)

١١٤٦ - صَعَصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ

ابن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم (٢) ، وَقَدْ صَعَصَعُهُ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَمَ . من ولده الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِر ابن غالب بن صَعَصَعَةَ ، ومن ولده أَيْضًا عِقَال بن شَيْبَةَ بن عِقَال بن صَعَصَعَةَ بن نَاجِيَةَ الْخَطِيبِ .

١١٤٧ - عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ

ابن محمد بن سفيان بن مُجَاشِع بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم (٣) ، وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ وَمَعَهُ نَجِيَّةٌ (٤) يَهْدِيهَا لَهُ ، فَقَالَ : أَسْلَمْتُ (٥) ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ نَهَانَا أَنْ نَقْبَلَ زَيْدَ (٦) الْمُشْرِكِينَ ،

(١) الواقدي : المغازي ج ٣ ص ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٠٠
١١٤٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٣٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢
١١٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٣) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٢٢

(٤) في النهاية لابن الأثير (نجب) التجيب من الإبل : القوي منها والخصيف السريع .

(٥) كذا في الأصل وقرأها محقق ط « أسلمت » .

(٦) لدى ابن الأثير في النهاية (زيد) فيه « إنا لا نقبل زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ » الزيد بسكون الباء : الرُفْدُ والعطاء . قال الخطابي يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخًا ، لِأَنَّهُ قَبِلَ هَدِيَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ الْمُقَوْسُ مَارِيَّةً وَالْبَغْلَةُ ، وَأَهْدَى لَهُ أَكْبِيدُ دَوْمَةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقَبِلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتَهُ لِيُغَيِّظَهُ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَبِلَ رَدِّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ فَرَدَّهَا قَطْعًا لِسَبَبِ الْمِيلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةِ النَّجَاشِيِّ وَالْمُقَوْسِ وَأَكْبِيدِ ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ .

قال : فأسلم ، فقبلها رسول الله ، ﷺ ، منه . فقال : يا نبي الله ، الرجل من قومي أسفل مني يشتمني فأنتصر منه ، قال : المُشْتَبَانِ شيطانان يتكاذبان^(١) .

* * *

١١٤٨ - رِيَّاحٌ^(٢) بن الحارث

من بنى مُجَاشِع بن دَارِم ، وكان مِن^(٣) وفد تَمِيم الذين قَدِمُوا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

* * *

١١٤٩ - نُعَيْم بن سَعْد التَّمِيمِيّ

وكان من وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسلموا .

* * *

١١٥٠ - الزُّبْرِقَان بن بَدْر

ابن امرئ القيس بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٤) ، وكان اسم الزبرقان حصين وكان شاعرًا جميلًا ، وكان يقال له قمر نجد ، وكان في وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فلما قَدِمُوا عُطَارِدَ بن حَاجِب فَخَطَبَ ، أَمَرُوا الزُّبْرِقَان بن بدر ، فقام فأنشد شعرًا قاله يفخر فيه ، فأمر رسول الله ، ﷺ ، حَسَّان بن ثابت فأجابه بشعر مثله .
وأمر رسول الله ، ﷺ ، فوضع لحسان منبر في المسجد ينشد عليه وقال

(١) انظر التاريخ الكبير للبخارى ج ٧ ص ١٩

١١٤٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢

(٢) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢ وقرأها محقق ط « رباح » بالياء الموحدة ، وهو خطأ .

(٣) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « في » .

١١٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٧

١١٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٥٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

البصرة من الصحابة .

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٢٤٧

يومئذ: إن الله تبارك وتعالى ليؤيد حسنان بروح القدس ما نافح عن نبيه . وسر رسول الله ، ﷺ ، يومئذ والمسلمين مقام ثابت بن قيس وخطبته وشعر حسنان بن ثابت . وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له ، لخطيبهم أخطب من خطيبنا ولشاعرهم أشعر من شاعرنا . ولهم أحلم منا .

واستعمل رسول الله ، ﷺ ، الزبيرقان بن بدر على صدقة قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . فقيض رسول الله ، ﷺ ، وهو عليها ، وارتدت العرب ومنعوا الصدقة ، وثبت الزبيرقان بن بدر على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه ، فأدأها إلى أبي بكر الصديق رضی الله عنه (١) .

* * *

١١٥١ - مالك بن نويرة

ابن حمزة بن شداد بن عبید بن ثعلبة بن يزبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عتبة بن جبيرة عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صدر رسول الله ، ﷺ ، من الحج سنة عشر قدم المدينة ، فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين في العرب ، فبعث مالك بن نويرة على صدقة بنى يزبوع ، وكان قد أسلم وكان شاعراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أمه عن أبيه عن أبي قتادة قال : كنا مع خالد بن الوليد حين خرج إلى أهل الردة فلما نزل البطاح ادعى أن مالك بن نويرة ارتد ، واحتج عليه بكلام بلغه عنه ، فأنكر مالك ذلك وقال : أنا على الإسلام ما غيرت ولا بدلت . وشهد له أبو قتادة وعبد الله بن عمر ، فقدمه خالد وأمر ضرار بن الأزور الأسدي فضرب عنقه ، وأمر

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٢

برأس مالك فَجُعِلَ أُتْفِيَّةً^(١) لِقَدْرٍ ، وكان من أكثر الناس شَعْرًا فراحوا وإن رأسه ليدخن وما خلصت النار إلى شوائه ، وقبض خالد امرأته أم متمم فتزوجها^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عَون قال : بلغ عمر بن الخطاب قَتْلُهُ مالك بن نُؤَيْرَةَ وتزوجه امرأته ، فقال لأبي بكر : إنه قد زنى فارجمه . فقال أبو بكر : ما كنت لأرجمه ، تأوّل فأخطأ . قال : فإنه قد قتل مسلمًا فاقتله . قال : ما كنت لأقتله به . تأول فأخطأ . قال فاعزله ، قال : ما كنت لأشيم^(٣) سيفًا سلّه الله عليهم أبدًا^(٤) . وكان مالك بن نويرة يُسَمَّى الجَفُول^(٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن أبي حميد قال : قال عمر بن الخطاب لمُتَمِّمِ بن نُؤَيْرَةَ : ما بلغ من حُزنك على أخيك ؟ قال : لقد مكثت سنة لا أنام لبيل حتى أصبح ، وما رأيت نازًا زُفَعَتْ بِلَيْلٍ إلا ظننتُ أن نفسي ستخرج أذكر بها نَارَ أَخِي^(٦) ، أنه كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح ، مخافة أن يبيت ضيفه قريبًا منه ، فَمَتَى^(٧) يرى النار يأوى إلى الرَّحْل^(٨) ، ولهو بالضيف

(١) في الأصل « أُتْفِيَّةٌ » وقراءة محقق ط « أنافيا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٤ وهو ينقل عن الواقدي . والأتْفِيَّة : ما يوضع عليه القِدْر .

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٩ ، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ١٤ وتاريخ الإسلام : عهد الخلفاء الراشدين ص ٣٤

(٣) أشيم : أغمد . (٤) الخبر لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٥ نقلًا عن الواقدي .

(٥) قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٦٠ « كان النبي ، ﷺ ، استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبي ، ﷺ ، أمسك الصدقة وفرقها فى قومه وجعل لبل الصدقة فسمى الجفول .

(٦) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي وقرأها محقق ط « أذكر بها نازًا ، أنه .. » وهو خطأ .

(٧) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن خلكان وهو ينقل عن الواقدي . وقرأها محقق ط « فحتى » وهو تحريف .

(٨) فى الأصل « فمتى يرى النار يأوى إليها ، ولهو بالضيف يأتى ... » وأمام ذلك فى حاشية الأصل « إلى الرَّحْل » إشارة إلى أن القراءة ينبغى أن تكون « فمتى يرى النار يأوى إلى الرحل ولهو بالضيف ... » وقد ظن محقق ط ، أن كلمة « إلى الرحل » التى بحاشية الأصل ، مكانها كلمة « ولهو بالضيف » بدليل قول المحقق بالهامش : « صحح الناسخ هذه الكلمة . ولهو بالضيف - إلى كلمة =

يأتى مجتهدًا^(١) أسرّ من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد . فقال عمر : أكرم به^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عؤن قال : قال عمر يوماً لمتمم بن نويرة : خبرنا عن أخيك ، قال : يا أمير المؤمنين لقد أسرّت مرة في حَيٍّ من العرب ، فأخبر أخى ، فأقبل إليّ ، فما هو إلا أن طلع على الحاضر فما أحد كان قاعدًا إلا قام على رجليه ، ولا بقيت امرأة إلا تطلّعت من خلال البيوت ، فما نزل عن جَمَلِهِ حتى لقوه بي في زُمَّتِي^(٣) فَحَلَّنِي هو ، فقال عمر إن هذا لهو الشرف^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : قال متمم بن نويرة لعمر بن الخطّاب : أغارَ حَيٌّ من أحياء العرب على حَيٍّ مالك بن نويرة وليس هو في الحاضر ، فخرج في آثارهم على جمل ثفال^(٥) يَشوقه مرة ويركبه أخرى ، حتى أدركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون ، فما هو إلا أن رأوه فأرسلوا ما في أيديهم من الأسرى والتّعم وهربوا ، فأدركهم مالك فاستأسروا جميعًا حتى كتّفهم وَكَّرَبِهِمْ إلى بلاده مكتّفين ، فقال عمر : قد كنا نعلم سَحَاءَهُ وَسَجَاعَتَهُ ، ولم نعلم بكل ما تذكر^(٦) .

= (إلى الرجل) بدلا من : ولهو بالضيف ، فيكون السياق : وإلى الرجل يأتى منهجدا .. إلخ .
 كما قرأ كلمة : إلى الرجل - بالخاء المهملة : إلى الرجل - بالجيم المعجمة ، وكل ما ذكره بخصوص هذا الخبر خطأ . وصواب القراءة من النص ، وانظر لذلك ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي .
 (١) في المخطوط والمطبوع « منهجدا » والمثبت لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ وهو ينقل عن الواقدي .
 (٢) الخبر بنصه لدى ابن خلكان ج ٦ ص ١٩ حكاية عن الواقدي في كتاب الردة .
 (٣) لدى ابن الأثير في النهاية (رمم) الرُمة بالضم : قطعة حنبل يُشدُّ بها الأسير أو القتال إذا قيد إلى القصاص : أى يُسَلَّم إليهم بالحنبل الذى شدُّ به تمكيننا لهم منه لئلا يَهْرَب .
 (٤) انظره لدى ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ ، ٣٢ ، وابن شساکر الكشي : فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
 (٥) كذا في الأصل ، ولدى ابن الأثير في النهاية (ثفل) وفى حديث حذيفة ، وذكر فتنة فقال : « تكون فيها مثل الجمل الثفال ... » والثفال : هو البطيء الثقيل . وقرأها محقق ط « الثقال » بالقاف بدل الفاء ، وهو خطأ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال : قال عمر بن الخطاب يوماً لمُتَمِّم بن نُؤَيْرَة : حدّثنا عن أخبار أخيك ببعض خصاله . فقال متمم : في أيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر : هل كانت له شجاعة مع السخاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين لقد كان يكون في الليلة القَرَّة (١) عليه البردة الفلّنة (٢) ، على الجمل الثَّقَال ، يحمل المزادة الوافرة ، يقود الفرس الحزرون (٣) فيصبح في مغار الخيل . فقال عمر : وأبيك إن هذا لجلد وإقدام (٤) .

قال محمد بن عمر ، ورثا متمم بن نويرة أخاه مالكا بشعر كثير ، وهو الذي يقول :

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةً حِقْبَةً من الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لِيُطَوِّلَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِثْ لَيْلَةً مَعَا
فِي قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ يَصِفُهُ فِيهَا (٥) .

قال محمد بن عمر : فحدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّبَيْيِّ عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب لمُتَمِّم : لقد قلت في أخيك وذكرت خصالاً قلّما تكون في الرجال . فقال : يا أمير المؤمنين ما كذبتُ في حزفٍ واحد ، إلا إنني أعلم أن خصلة واحدة قد قتلها . قال : ما هي ؟ قال قلت :

غَيْرِ مِبْطَآنِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وقد علمت أنه قد كان له بطين حادر

(١) الباردة .

(٢) البردة الفلّنة : التي لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة لا ينضم طرفاها ، فهي تفلت من يده إذا اشتمل بها .

(٣) كذا في الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن شاعر في الفوات ج ٣ ص ٢٣٤ ، وقرأها محقق ط « الجرون » بالجيم المعجمة بدل الحاء المهملة وهو خطأ . ثم أثقل المحقق الهوامش بشرحه لهذا الخطأ ؟

(٤) انظره لدى ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٤ ص ٣١ وابن شاعر في فوات الوفيات ج ٣

ص ٢٣٤

(٥) الشعر والشعراء ج ١ ص ٣٣٨ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٣٢ ، وفوات الوفيات ج ٣ ص ٢٣٥

فقال عمر : وأبيك إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي
عزّون . قال : وحدّثني عبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب :
ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن . قال : كانت عيني هذه قد ذهب ، وأشار
إليها ، فبكيّت بالصحيحة ، فأكثرُ البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجزت
بالدمع . فقال عمر : إن هذا الحزن شديد ، ما يحزن هكذا أحدٌ على هالكه (١) .
ثم قال : يرحم الله زيد بن الخطاب ، لو كنتُ أقدر على أن أقول الشعر لبكيّته كما
بكيّت أخاك . قال متمم : يا أمير المؤمنين لو قُتل أخي يوم اليمامة كما قتل أخوك
ما بكيته أبداً . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وقد كان حزن عليه حزناً شديداً .
وكان عمر يقول : إن الصّبا لتهب فتأينني بريح زيد بن الخطاب (٢) .
قال عبد الله بن جعفر : قلت لابن أبي عون : ما كان عمر يقول الشعر ؟
قال : لا ولا بيتاً واحداً .

* * *

١١٥٢ - حبيب بن خراش

ابن حبيب بن خراش بن الصّاميت بن الكُبّاس بن جعفر بن ثعلبة بن يزْبوع بن
حَنْظَلَةَ (٣) .
قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان حبيب بن خراش
حليفاً لبني سلّمة من الأنصار ، وله صُحبة قديمة ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ،
مشاهد كثيرة ، ومعه مولى له يقال له الصامت (٤) .

* * *

(١) الخبير لدى ابن خلكان ج ٦ ص ٢٠ نقلا عن الواقدي .

(٢) ابن خلكان ج ٦ ص ١٦

١١٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٢

(٣) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٤

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ٢١٨

١١٥٣ - أسود بن عُبس

ابن أسماء بن وهب بن رياح بن عوذ بن مُثَقَد بن كَعْب بن رَيْبَعَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم . وفد على النبي ، ﷺ ، وقال : أَيْتَكَ أَتَقَرَّبَ فَسَمِي الْمَتَقَرَّبَ ، وهذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (١) .

* * *

١١٥٤ - سُلْمَى بن القَيْن

ابن عمرو بن بكر بن زَيْد بن مَالِك بن حَنْظَلَة بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم ، وبنو زيد ابن مالك بن حنظلة من بنى العَدَوِيَّة بها يُعرفون ، وصحب سلمى بن القَيْن النبي ، ﷺ ، في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٢) .

* * *

١١٥٥ - ١١٥٦ - وَرْدَان ، وَحَيْدَة ابنا مُخْرَم

ابن مَخْرَمَة بن قُرُوط بن جَنَاب بن الحارث بن جُهْمَة بن عَدِي بن جندب بن العَبْر بن عمرو بن تَمِيم . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه أنهما وفدا على النبي ، ﷺ ، فأسلما ودعا لهما (٣) .

* * *

١١٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٥

(١) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٢٢٩

١١٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٨

(٢) الكلبي : جمهرة النسب ص ٢١٢ ، وابن حزم : الجمهرة ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

١١٥٥ - من مصادر ترجمة وردان : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٦

١١٥٦ - من مصادر ترجمة حيدة : الإصابة ج ٢ ص ١٤٧

(٣) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

١١٥٧ - حنظلة بن الربيع

الكاتب أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم .
قال محمد بن عمر : كتب للنبي ، ﷺ ، مرة كتابًا ، فسمى بذلك الكاتب ،
وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وأخوه رباح بن الربيع ، أسلم وروى عن النبي ،
ﷺ ، أيضًا .

* * *

١١٥٨ - المُتَمَع بن الحصين

ابن يزيد بن شبيل بن حَيَّان بن الحارث بن عمرو بن كعب بن عبد شمس بن
سعد بن زَيْد مَنَاء (١) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدَّثنا سيف بن هارون البُرْجُمِيِّ ، قال :
أخبرنا عصمة بن بشير البُرْجُمِيِّ ، قال : أخبرني الفَرْع ، قال سيف : أظنّه قد شهد
القادسية . عن المُتَمَع قال : أتيتُ النبي ، ﷺ ، بصدقة إبلنا ، فقلت : هذه صدقة إبلنا
فأمر بها ففُيِّضَتْ ، فقلت : إن فيها ناقتين هديّة لك ، ففُغِرَّتْ الهَدِيَّةُ عن الصدقة .
فمكثتُ أيامًا وخاضَ الناس أن رسول الله ، ﷺ ، باعَتْ خَالِدَ بن الوليد إلى
رقيقٍ مِضَرَ أو قال مُضَرَ فمُصَدِّقهم ، فقلت : والله إن لنا وما عند أهلنا من مال
فَلأُصَدِّقنهم ها هنا قبل أن أقدم عليهم ، فأتيْتُ النبي ، ﷺ ، وهو على ناقة له
ومعه أسود قد حاذَى رأس النبي ، ﷺ ، ما رأيْتُ أحدًا من الناس أطول منه ، فلما
دنوتُ منه كأنه أهوى إليّ ، فَكَفَّه النبي ، ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إن الناس
قد خاضوا في كذا وكذا ، فرجع النبي ، ﷺ ، يديه حتى نظرت إليّ بياض إبطيه
فقال : اللهم لا أُجِلّ لهم أن يكذبوا عَلَيّ ، اللهم لا أُجِلّ لهم أن يكذبوا عَلَيّ .
قال المُتَمَع : فلم أحدث بحديث عن النبي ، ﷺ ، إلا حديثًا نطق به كتابٌ

١١٥٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
الكوفة من الصحابة .

١١٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

(١) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ نقلًا عن المصنف .

أو جرت به شئة ، يُكذَّبُ عليه في حياته فكيف بعد موته ؟! قال أبو غسان :
 المُنْقَع رجل من بنى تميم قد نَسَبه لى رجل منهم ، قالوا : وشهد المنقع القادسية
 ثم قدم البصرة واختَطَّ بها ، وكان له فرس يقال له جناح شهد عليه القادسية فقال :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زَيْلَ (١) بَيْنَهَا طِعَانٌ وَنُشَابٌ صَبْرُوثُ (٢) جَنَاحَا
 فَطَاعَنْتُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَوَدَّ جَنَاحٌ لَوْ قَضَى فَأَرَاخَا (٣)
 كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ فَوْقَ بَجِينِهِ مَخَارِيقُ بَرُوقٍ فِي يَهَامَةَ لَأَخَا (٤)

ومن بنى ضَبَّة بن أد بن طَابِخَةَ بنِ إِيَّاس بنِ مُضَرِّرٍ ١١٥٩ - عبد الحارث بن زَيْدٍ

ابن صَفْوَان بنِ صُبَّاح بنِ طَرِيف بنِ زَيْد بنِ عَمْرٍو بنِ عَامِر بنِ رَبِيعَةَ بنِ كَعْبِ
 ابنِ رَبِيعَةَ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدِ بنِ ضَبَّة بنِ أَد . وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ،
 فسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله (٥) .
 هذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٦) .

(١) كذا في الأصل وفيما أورده المصنف في ترجمة المنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة وفيما
 نقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، و « زَيْلُ بَيْنَهُمَا » أى فَوْقَ بَيْنَهُمَا . وقرأها محقق
 ط « ذيل » بالذال المعجمة وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقله عنه ابن
 الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وصبره : حبسه ومنعه من أن يفر كما فر غيره . وفي الأصل هنا ومثله
 في ط « قصرت » .

(٣) كذا فيما أورده المصنف في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وفيما نقل عنه
 ابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧٤ ، وفي الأصل هنا ومثله في ط « فاستراحا » .

(٤) أورد المصنف الخبر بسنده ونصه مع الأبيات في ترجمته للمنقع فيمن نزل البصرة من
 الصحابة ، كما أورده ابن الأثير نقلا عن المصنف ج ٥ ص ٢٧٤

١١٥٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٤٩

(٥) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٦ وفيه « وكان اسمه عبد الحارث فسماه رسولُ

الله : عبد الله » .

(٦) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٠٠

ومن قيس بن عيلان ^(١) بن مُضَر
 من بنى فزارة بن دُبيان بن بغيض بن زَيْث
 ابن عَطْفَانَ بن سَعْدِ بن قَيْس
 ١١٦٠ - عُيَيْنَةَ بن حِصْن

ابن حُدَيْفَةَ بن بَدْر بن عَمْرُو بن جُوَيَّة بن لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيَّ بن فَزَارَةَ ^(٢) ،
 واسم فَزَارَةَ عمرو ، وكان ضربه أخ له فَفَزَرَهُ فسُمي فَزَارَةَ ، وكان اسم عُيَيْنَةَ : حُدَيْفَةَ
 فأصابته لَقْوَةٌ فَجَحَظَتْ عيناه فَسُمِيَ عُيَيْنَةَ ^(٣) ، وكان يكنى أبا مَالِكِ ، وكان جده
 حُدَيْفَةَ بن بدر يقال له رَبِّ مَعَدِّ ^(٤) ، وَجَدُّ جَدِّهِ زيد بن عمرو . وهو ابن اللقيطة وذلك
 أن بنى فَزَارَةَ انتجعوا مرة وأمه صببية فسقطت . فالتقطها قوم فردوها عليهم فسميت
 اللقيطة ، ونسب ولدها إليها بهذا ، فقبل بنو اللقيطة ^(٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال :
 أجذبت بلاد آل بدر بن عمرو حتى ما بقت من مالهم إلا الشريد ، وذكرت له
 سحابة وقعت بتغلمين ^(٦) إلى بَطْنِ نَخْلٍ ، فسار عُيَيْنَةَ بن حِصْنِ في آل بدر نحوًا من
 مائة بيت حتى أشرف على بطن نخل ، ثم هاب النبي ، ﷺ ، وأصحابه ، فَوَزَدَ
 المدينة ، فأتى النبي ، ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام فلم يُعِدْ ولم يدخل فيه ، وقال : إني
 أريد أن أدنو من جوارك فوادعني . فوادعه ثلاثة أشهر لا يغير أحد من المسلمين على
 أحد منهم ، ولا يغير أحد منهم على المسلمين . فلما انقضت المدة انصرف عُيَيْنَةَ
 وقومه إلى بلادهم قد أَسْمَنُوا وألبنوا ، وسمن الحافر من الصُّلَيَّانِ ^(٧) وأعجبهم مرآة

(١) كذا في الأصل ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥٥ ، وقرأها محقق ط « قيس بن
 غيلان » وهو خطأ .

١١٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٦٧

(٢) وكذا جاء نسبه لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣١

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٣٣ (٤) المعارف ص ٣٠٢

(٥) المقتضب لياقوت ص ١٧٢

(٦) التغلمين : موضع من بلاد بنى فزارة قبل ريم (البكري) .

(٧) لدى ابن الأثير في النهاية (صلا) وفي حديث كعب « إن الله بارك لداوت المجاهدين في
 صُلَيَّانِ أرض الروم » الصُّلَيَّانِ : نبت له سنمة عظيمة كأنه رأس القصب : أى يقوم لخيولهم مقام الشعير .

البلد (١) ، فأغار عُيَيْنَةُ بذلك الحافر على لقاح النبي ، ﷺ ، التي كانت بالغابة ، فقال له الحارث بن عوف : ما جزيتَ محمداً ! أَسَمَنْتَ في بلاده ثم غزوته ! قال : هو ما ترى (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد العزيز بن عقبة بن سلمة بن الأكوع عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : أغار عيينة بن حصن في أربعين رجلاً من قومه وهي بالغابة وكانت عشرين لِقْحَةً واستاقها ، وقتل ابناً لأبي ذرٍّ كانَ فيها ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، في طلبهم وخرج معه المسلمون حتى انتهوا إلى ذِي قرد فاستنقذوا عَشْرَ لِقَاحٍ وأفلت القوم بما بقي وهي عشر ، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَةَ ومَسْعَدَةَ بن حَكَمَةَ (٣) بن مالك بن حذيفة بن بدر وَقَرَقَةَ بن مالك بن حُدَيْفَةَ وأوثار (٤) ، وَعَمْرُو بن أوثار (٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ ، قال : كان عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ أحد رعوَس غطفان مع الأحزاب الذين ساروا إلى رسول الله ، ﷺ ، مع قريش إلى الخندق ، فلما حَصِرَ رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه وَخَلَصَ إليهم الكَرْبُ ، أرسل رسول الله ، ﷺ ، إلى عُيَيْنَةَ بن حصن والحارث بن عوف : أَرَأَيْتَ إن جعلتُ لكم ثلث تمر المدينة أترجعان بمن معكما وتُخَذِّلان بين الأعراب ؟ فرضيا بذلك وحضروا وحضر رسول الله ، ﷺ ، وأحضروا الدواة والصحيفة ، فهو يريد أن يكتب الصلح بينهم ، فجاء أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ وَعُيَيْنَةُ مَادًّا رِجْلَيْهِ بين يدي رسول الله ،

(١) أمام هذه الكلمة في حاشية الأصل « مرآة البلد : أى مراعيها ترمى اليهائم » .

(٢) انظره لدى ابن قتيبة في المعارف ص ٣٠٣ من رواية الواقدي .

(٣) حَكَمَةَ : بفتححتين .

(٤) أوثار : بضم الهمزة وبالثاء المثلثة عند محمد بن عمر ، وابن سعد ، وبالوحدة عند ابن إسحاق . وقال ابن عُقْبَةَ : أوبار : بفتح الهمزة وسكون الواو فموحدة (قاله الصالحى فى سبيل الهدى ج ٥ ص ١٦٣) .

(٥) انظره لدى الواقدي فى المغازى ص ٥٤٢ وما بعدها . والصالحى فى سبيل الهدى ج ٥ ص ١٤٩ وما بعدها .

ﷺ ، وعلم ما يريدون ، فقال : يا عين الهجرس ^(١) اقبض رجلك ! أتمدهما ^(٢) بين يدي رسول الله ، ﷺ ، ؟! والله لولا رسول الله ، ﷺ ، لَأَنْفَذْتُ حِصْنَيْكَ ^(٣) بالرمح ! ثم أقبل على رسول الله ، ﷺ ، فقال : إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَمِضْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ مَا نَعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ! مَتَى طَمِعْتُمْ بِهَذَا مِنَّا ؟! وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لِيَأْكُلُونَ ^(٤) الْعَلْهَازَ ^(٥) مِنَ الْجَهْدِ ، فَمَا يَطْمَعُونَ بِهَذَا مِنَّا أَنْ يَأْخُذُوا تَمْرَةً إِلَّا بِشِرَاءٍ أَوْ قَيْمَى ، فَحِينَ أَتَانَا اللَّهُ بِكَ ، وَأَكْرَمَنَا بِكَ تُعْطَى الدِّيَّةَ ! لَا نَعْطِيهِمْ أَبَدًا إِلَّا السَّيْفَ . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : شُقَّ الْكِتَابُ . فَتَقَلَّ فِيهِ سَعْدٌ ثُمَّ شَقَّهُ . فَقَالَ عَيْنِيَّةُ : أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي تَرَكْتُمْ خَيْرَ لَكُمْ مِنَ الْخُطَّةِ ^(٦) الَّتِي أَخَذْتُمْ وَمَا لَكُمْ بِالْقَوْمِ طَاقَةَ . فَقَالَ عَبَادَةُ ابْنُ بَشْرٍ : يَا عَيْنِيَّةُ أَبَا لَسِيْفٍ تَخَوَّفْنَا ؟ سَتَعَلِمُ أَيُّنَا أَجْرَعُ ! وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، مَا وَصَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ . فَرَجَعَ عَيْنِيَّةُ وَالْحَارِثُ وَهَمَّا يَقُولَانِ : وَاللَّهِ مَا نَرَى أَنْ نُدْرِكَ مِنْهُمُ شَيْئًا . فَلَمَّا أَتَيَا مَنْزِلَهُمَا جَاءَتْهُمَا غَطَفَانٌ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكُمْ ^(٧) ؟ قَالُوا : لَمْ يَتِمَّ لَنَا الْأَمْرُ ، رَأَيْنَا قَوْمًا عَلَى بَصِيرَةٍ وَبِذَلْ أَنْفُسِهِمْ دُونَ صَاحِبِهِمْ .

قال محمد بن عمر : فلما انكشف الأحزاب انكشف عيينة في قومه إلى بلاده ، ثم أسلم قبل فتح مكة ييسير فذكر بعضهم أن رسول الله ، ﷺ ، دخل مكة يوم الفتح وهو بين عيينة والأقرع .

(١) الهجرس : ولد الثعلب ، والهجرس أيضا القرد (النهاية) .

(٢) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « أتمدها » .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (حِصْنٌ) الحِصْنُ : الجَنْبُ ، ومنه حديث أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ « أَنَّهُ قَالَ لِعَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ : أَخْرَجَ بِذَمَّتِكَ لَا أَنْفِذَ حِصْنَيْكَ » .

(٤) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي ص ٤٧٨ ، الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « ليأكلوا » وهو خطأ .

(٥) هو شيء يتخذونه في سنى المجاعة ، يخلطون الدَّمَّ بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه (النهاية) .

(٦) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي ص ٤٧٨ الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « الخنطة » ، وهو خطأ .

(٧) الخبر بسنده ونصه لدى الواقدي في المغازي ص ٤٧٧ وما بعدها .

قال : أخبرنا علي بن محمد القرشي عن علي بن سليم عن الزبير بن خُبيب قال : أقبل عيينة بن حصن إلى المدينة قبل إسلامه ، فلتقاه ركبٌ خارجين من المدينة ، فقال : أخبروني عن هذا الرجل . قالوا : الناس فيه ثلاثةٌ ، رجل أسلم فهو معه يقاتل قريشًا والعرب ، ورجل لم يسلم فهو يقاتله فيبينهم التذابح ، ورجل يظهر له الإسلام ويظهر لقريش أنه معهم ، قال : ما يسمى هؤلاء القوم ، قالوا : يُسمَّون المنافقين ، قال : ما في مَنْ وَصَفْتُمْ أَعْزَمَ مِنْ هَؤُلاءِ ، اشْهَدُوا أَنِّي منهم (١) .

قال : وشهد عيينة مع رسول الله ، ﷺ ، الطائف ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لي حتى أتى حصن الطائف فأكلهم . فأذن له ، فجاءهم فقال : أدنو منكم وأنا آمن ؟ قالوا : نعم . وعرفه أبو مِحْجَن فقال : أدنوه . قال : فدنا فدخل عليهم الحصن ، فقال : فداكم أبي وأمي ! لقد سرّني ما رأيْتُ منكم ، والله إن في العرب أحدٌ غيركم ! وما لأقَى محمد مثلكم قط ، ولقد ملّ المُقَام فاثبتوا في حصنكم ، فإنَّ حصنكم حصين ، وسلاحكم كثير ، ونبلكم حاضرة ، وطعامكم كثير ، وماءكم واتن (٢) ، لا تخافون قطعه ! فلما خرج قالت ثقيف لأبي مِحْجَن : فإننا كرهنا دخوله علينا وخشينا أن يُخبر محمدًا بِخَلَلٍ إن رآه منا أو في حصننا . فقال أبو محجن : أنا كنت أعرف به ، ليس منا أحد أشد على محمد منه وإن كان معه ، فلما رجع عيينة إلى النبي ، ﷺ ، قال له : ما قلت لهم ؟ قال : قلت : ادخلوا في الإسلام ، فوالله لا يريح محمد عُقر داركم حتى تنزلوا ، فخذوا لأنفسكم أمانًا ، قد نزل بساحة أهل الحصون قبلكم ، فينقاع والنضير وقريظة وخيبر أهل الحلقة والعدّة والآطام ، فخذلّتهم ما استطعت ! ورسول الله ، ﷺ ، ساكتٌ ، حتى فرغ من حديثه قال له رسول الله ، ﷺ ، كذبت ! قلت لهم كذا وكذا ! الذي قال ، قال : فقال عيينة : أستغفر الله ! فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أقدّمه فأضرب عنقه . فقال رسول الله ، ﷺ ، لا يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي ، ويقال إن أبا بكر أغلظ له يومئذ وقال له : وَيَحْكُ يَا عِيْنَةَ ! إنما أنت

(١) أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ٣ ص ٧٣

(٢) أمام هذه الكلمة في حاشية الأصل « واتن : أى غزير » .

أبداً مُوضِعٌ في الباطل ، كم لنا منك من يوم ، يوم الخندق ويوم بنى قريظة والنَّضِيرِ
وخيبر ، تُجْلِبُ عَلَيْنَا وتقاتلنا ^(١) بسيفك ، ثم أسلمت [كما] زعمت فتحرض
علينا عدونا ! فقال : أستغفر الله يا أبا بكر وأتوب إليه ، ولا أعودُ أبداً ^(٢) .

فلما أمر رسول الله ، ﷺ ، عمر فأذن في الناس بالرحيل ، وقال رسول الله ،
ﷺ : إنا قافلون إن شاء الله . فلما استنقل الناس لوجههم نادى سعيد بن عبيد بن
أسيد بن عمرو بن عِلاج الثَّقَفِيُّ فقال : ألا إن الحَيَّ مقيم ، قال : يقول عُيَيْنة بن
حصن : أجل ، والله مَجْدَةٌ كِرَامٌ ^(٣) . فقال له عمرو بن العاص : قاتلك الله
تمدح قومًا مشركين بالامتناع من رسول الله ، ﷺ ، وقد جئت تنصره ؟! فقال :
إني والله ما جئت معكم أقاتل ثقيفًا ، ولكني أردت إن افتتح محمد الطائف أصبت
جارية من ثقيف فَأَتَّطِئُهَا ^(٤) ، لعلها تلد لي غلامًا ، فإن ثقيفًا قوم مناكير ^(٥) ،
فأخبر عمرو بن العاص النبي ، ﷺ ، بمقاتله فتبسم النبي ، ﷺ ، وقال : هذا
الحق المطاع ^(٦) !

ولما قدم وفد هوازن على رسول الله ، ﷺ ، فرد رسول الله ، ﷺ ، عليهم
السبي ، كان عيينة قد أخذ رأسًا منهم نظر إلى عجوز كبيرة فقال : هذه أم الحَيِّ !
لعلهم أن يَغْلُوا بفدائها ، وعسى أن يكون لها في الحى نسب ! فجاء ابنها إلى
عُيَيْنة فقال : هل لك في مائة من الإبل ؟ قال : لا . فرجع عنه فتركه ساعة ،
وجعلت العجوز تقول لابنها : ما أَرَبُكَ ^(٧) في بعد مائة ناقة ؟ اتركه فما أسرع

(١) كذا في الأصل ، ومثله لدى الواقدي ص ٩٣٣ الذي ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط
« تجلبت وتقاتلنا » وهو خطأ .

(٢) الخبر لدى الواقدي في المغازي ص ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، وما بين الحاصرتين منه .

(٣) في الأصل « مجد » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدي والطبري ج ٣ ص ٨٥

(٤) كذا في الأصل : ومثله لدى ابن هشام . ولدى الواقدي « ولكن أردت أن يفتح محمد
الطائف فأصيب جارية من ثقيف فأطأها لعلها تلد لي ... » ولدى ابن الأثير في النهاية (وطأ) وفيه « إن
جبريل صلى بي العشاء حين غاب الشفق وأطأ العشاء » هو افتعل من وطأته . يقال : وطأت الشيء
فأطأ : أى هيأته فتهيأ .

(٥) مناكير : ذوى دهاء وفطنة .

(٦) في الأصل « الحقيق » وقد اتبعت ماورد لدى الواقدي في المغازي ص ٩٣٧ ، وانظره كذلك

لدى ابن هشام في السيرة ج ٤ ص ٤٨٥ .

(٧) الأرب : الحاجة .

ما يتركنى بغير فداء ! فلما سمعها عُيَّنة قال : ما رأيت كالـيوم خُدعة ! والله ما أنا من هذه إلا فى غرور ، لا جرم ، والله لأبعدنَّ أترك منى ! قال : ثم مر به ابنها فقال عيَّنة : هل لك فيما دعوتنى إليه ؟ فقال : لا أزيدك على خمسين . فقال عُيَّنة : لا أفعل ، ثم لبث ساعة فمر به وهو مُعرض عنه ، فقال له عيَّنة : هل لك فى الذى بذلت لى ؟ قال له الفتى : لا أزيدك على خمس وعشرين فريضة ، قال عيَّنة : والله لا أفعل . فلما تخوف عيَّنة أن يتفرق الناس ویرتحلوا قال : هل لك إلى ما دعوتنى إليه ؟ قال الفتى : هل لك فى عشر فرائض ؟ قال : لا أفعل . فلما رحل الناس ناداه عُيَّنة : هل لك إلى ما دعوتنى إليه إن شئت ؟! قال الفتى : أرسِلها وأحمدك ، قال : لا والله ما لى حاجة بحمدك . فأقبل عيَّنة على نفسه لائماً لها يقول : ما رأيت كالـيوم امرءاً أنكد . قال الفتى : أنت صنعت هذا بنفسك ، عمدت إلى عجوز كبيرة ، والله ما تُدبها بتأهيد ، ولا بطنها بوالد ، ولا فوها بيارد ، ولا صاحبها بواجد ، فأخذتها من بين من ترى ، فقال له عيَّنة : خذها لا بارك الله لك فيها . قال يقول الفتى : يا عيَّنة ، إن رسول الله ، ﷺ ، قد كسا السبى فأخطأها من بينهم الكسوة فهل أنت كاسيها ثوباً ؟ قال : لا والله ، ما لها ذاك عندى ! قال : لا تفعل ! فما فارقه حتى أخذ منه شمل ثوب . ثم ولى الفتى وهو يقول : إنك لغير بصير بالفرص ! وشكا عُيَّنة إلى الأقرع ما لقى ، فقال له الأقرع : إنك والله ما أخذتها بكراً غريرة (١) ولا نصفاً (٢) وثيرة (٣) ولا عجوزاً مَيْلَةً (٤) ، عمدت إلى أحوج شيخ فى هوازن فسيبت امرأته . قال عيَّنة : هو ذاك (٥) .

قال : وأعطى رسول الله ، ﷺ ، عيَّنة بن حصن من غنائم حنين مائة من الإبل . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية فى خمسين رجلاً من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى إلى بنى تميم ، فوجدهم قد عدلوا من الشقيا يؤمّون أرض

(١) الغريرة : المتوسطة من النساء فى السن .

(٢) النصف : المرأة بين الحدثة والمسنّة .

(٣) أى كثيرة اللحم .

(٤) أمام هذه الكلمة فى حاشية الأصل « مَيْلَةً : ذات مال » .

(٥) الخير بطوله أورده الواقدى فى المغازى بنصه ص ٩٥٢ - ٩٥٤ ، وانظر بعضه لدى ابن

هشام ج ٤ ص ٤٩٠ والصالحى فى سبيل الهدى ج ٥ ص ٥٧٤

بني سليم في صحراء ، قد حلوا وسرحوا مواشيهم ، والبيوت خُلُوف ليس فيها أحد إلا النساء ، فلما رأوا الجمع ولؤا ، فأغار عليهم ، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم رسول الله ، ﷺ ، فحسبوا في دار زملة بنت الحَدَث ، فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم وفداً إلى رسول الله ، ﷺ ، وأنزل الله فيهم القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات: ٤] . ورد رسول الله ، ﷺ ، الأسرى والسبي ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، للوفد بجوائز (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدَّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت : دخل عيينة ابن حصن على النبي ، ﷺ ، وأنا عنده ، فقال عيينة : من هذه الحُمَيْرَاء يا محمد ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : هذه عائشة بنت أبي بكر . فقال : ألا أنزل لك عن أحسن الناس عن ابنة جمة فتنكحها ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : لا . قالت : فلما خرج قلت لرسول ، ﷺ : من هذا ، فقال رسول الله ، ﷺ : هذا الأحمق المُطَاع [في قومه] (٢) .

قالوا : وكان عُيَيْنَةَ قد ارتد حين ارتدت العرب ، ولحق بطليحة بن خويلد حين تَبَيَّنَ ، فأمن به وصدَّقه على ما ادعى من النبوة ، فلما هُزِمَ طليحة وهرب أخذ خالد بن الوليد عُيَيْنَةَ بن حصن فبعث به إلى أبي بكر الصديق في وثاق فقدم به المدينة ، قال ابن عباس : فنظرت إلى عُيَيْنَةَ مجموعة يدها إلى عنقه بحبل ينخسه غلمانُ المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون : أى عدو الله ! كفرت بالله بعد إيمانك ، فيقول : والله ما كنت آمنت . ووقف عليه عبد الله بن مسعود فقال : خِبت وخسرت ، إنك لموضِع في الباطل قديماً ، فقال عيينة : أقصر أيها الرجل فلولا ما أنا فيه لم تكلمني بما تكلمني به فانصرف عنه ابن مسعود ، فلما كلمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فقبل منه وعفا عنه وكتب له أماناً (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد عن عامر بن أبي محمد قال : قال عيينة لعمر بن

(١) الواقدي ص ٩٧٤ ، ٩٧٥

(٢) أنساب الأشراف ج ١ ص ٤١٤ وما بين الحاصرتين منه .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٠٣ - ٣٠٤

الخطاب : يا أمير المؤمنين ، اختَرِسْ - أو أخرج العَجَمَ - من المدينة ، فإنى لا آمن أن يَطْعَنَكَ رَجُلٌ منهم فى هذا الموضع . ووضع يده فى الموضع الذى طعنه أبو لؤلؤة [به] فلما طعن عمر رضى الله عنه قال : ما فعل عُيَيْنة ؟ قالوا : بالهَجْمِ أو بالحاجر^(١) فقال : إن هناك^(٢) لرأيا .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن عبد الله بن قايذ قال : : كانت أم البنين بنت عُيَيْنة عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بغير إذن ، فقال له عثمان : تدخل عليّ بغير إذن ! فقال : ما كنت أرى أنى أحجب عن رجل من مضر أو أستأذن عليه ! فقال عثمان : إذا فأصِب من العشاء ، قال : أنا صائم ، قال : تصوم الليل ! قال : إني مَيْتٌ^(٣) بين صوم الليل والنهار فوجدت صوم الليل أيسر عليّ .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد بن أبي الأشهب عن الحسن قال : عَاتَبَ عثمان عُيَيْنة فقال : ألم أفعل ، ألم أفعل ، وكنت تأتى عمر ولا تأتىنا ؟ فقال : كان عمر خيرا لنا منك ، أعطانا فأغنانا ، وأخشاننا فأتقانا .

قال عليّ بن محمد : وكان عيينة شريفاً ربع فى الجاهلية وحتّس فى الإسلام ، وعمى فى خلافة عثمان .

* * *

١١٦١ - خَارِجَةُ بن حِصْن

ابن حَذِيفَةَ بن بَدْر بن عَمْرُو بن جُوَيْثَةَ بن لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عَدِيّ بن فَزَارَةَ وهو أبو أسماء بن خارجة^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمد بن عمر

(١) الهجم : ماء لبنى فزارة قديم مما حفرته عاد . والحاجر : موضع قبل معدن الثّقرة بطريق مكة (ياقوت) .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ترجمة عمر ص ٣٤٨ وما بين الحاصرتين منه وهو ينقل عن المصنف .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (ميل) أى تَرَدَّد . تقول العرب : إني لأُمَيِّلُ بين ذَنِيكَ الأَمْرَيْنِ وأمايِلُ بينهما ، أيهما أتى .

١١٦١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٣٧

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٨٤

الجُمَحِي عن أَبِي وَجْزَةَ قَالَ : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من تبوك سنة تسع قدم عليه وفد بنى فزارة فأسلموا وكان فيهم خارجة بن حصن بن حذيفة (١) .

* * *

١١٦٢ - الحُرُّ بن قَيْس

ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ وهو أَبُو خَرَشَةَ بن الحُرِّ .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن عمر الجُمَحِي عن أَبِي وَجْزَةَ قَالَ : لما رجع رسول الله ، ﷺ ، من تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلاً فيهم الحُرُّ بن قيس بن حصن وكان أصغرهم ، فنزلوا في دار زملة بنت الحدّث ، وجاءوا على رِكابٍ عجافٍ وهم مُسْتَيْتُونَ (٢) ، وجاءوا رسول الله ، ﷺ ، مُقَرِّين بالإسلام (٣) .

* * *

١١٦٣ - كَثِير بن زِيَاد

ابن شَأْس بن رَيْبَعَةَ بن رَبَاح بن رَيْبَعَةَ بن عَوْن بن هَلَال بن شَمَخ بن فَزَارَةَ (٤)
صحّب النبي ، ﷺ ، وشهد يوم القادسية في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٥) .

* * *

(١) الخبير بسنده ونصه لدى المصنف في وفد فزارة .

١١٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧١

(٢) مُسْتَيْتُونَ : من السنة أى الجذب .

(٣) أخرجه الصالحى ج ٦ ص ٦٠٦ عن المصنف .

١١٦٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٤) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨

(٥) انظره في جمهرة النسب ص ٤٣٨

ومن بنى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان

ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر

١١٦٤ - ميسرة بن مسروق العبسي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن وابصة العبسي عن أبيه عن جده قال : جاءنا رسول الله ، ﷺ ، بمنى ، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام ، فلم يشتجبه له ميتا أحد ، فقال ميسرة بن مسروق : ما أحسن كلامك وأنوره ، ولكن قومي يخالفوني ، وإنما الرجل بقومه ، فلما حج رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع لقيه ميسرة بن مسروق فعرفه فقال : يا رسول الله ، ما زلت حريصا على اتباعك منذ أنخت بنا ، حتى كان ما كان ، ويأبى الله إلا ما ترى من تأخر إسلامي . فأسلم فحسب إسلامه . وقال : الحمد لله الذي تنقذني من النار . وكان له عند أبي بكر الصديق مكان (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني هشام بن سعد عن جعفر بن عبد الله بن أسلم عن أسلم مولى عمر قال : حدثني ميسرة بن مسروق العبسي قال : قدمت بصدقة قومي طائعين ، ونحن على الإسلام لم نبدل ، وما بعث علينا أحد ، حتى أدخلتها على أبي بكر الصديق ، فجزاني قومي خيرا ، وعقد لنا لواء فقال : سيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة . وأوصى بنا خالدًا ، فكننا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأبائين (٢) واليامة ، ومع خالد بالشام . لقد نظر إلي خالد بن الوليد يوم اليرموك فصاح بأبي عبيدة بن الجراح : ادفع رايتك إلى ميسرة بن مسروق ففعل ففتح الله علي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن يزيد بن عبيد السعدي أبي وجزة قال : مر أبو بكر رضي الله عنه بالناس في معسكرهم بالجوف ينسب القبائل ، حتى مر بيني فزاره فقام إليه رجل منهم ،

١١٦٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٣٨

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٥

(٢) هما جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض لبني جريد من قزارة ، وأبان الأسود لبني أسود (ابن

عبد الحق البغدادي) .

فقال : مرحبًا بكم ، فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل وقد قدنا الخيول معنا ، فقال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبر معنا . فقال أبو بكر : لا أغيره عن موضعه هو في بني عيس ، فقال الفزاري : أتقدم على من أنا خير منه ، فقال أبو بكر : اسكت يا لُكع ، هو خيرٌ منك أقدم إسلامًا ولم يرجع منهم رجل وقد رجعتَ وقومك عن الإسلام . فقال العبسي وهو ميسرة بن مسروق : ألا تسمع ما يقول يا خليفة رسول الله ، فقال : اسكت فقد كفيت .

* * *

١١٦٥ - قُرَّة بن حُصَيْن

ابن فَصَّالَةَ بن الحارث بن زُهَير بن جَدِيمَةَ بن رَوَاحَةَ بن رَيِّعَةَ بن مَازِن بن الحارث بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس (١) واجتمعت غطفان على زُهَير بن جَدِيمَةَ ، والحارث بن زُهَير قَتَلته كلب يوم عُرَاعر (٢) ، وقُرَّة بن حُصَيْن أحد التسعة النفر العبسين الذين قَدِموا على رسول الله ، ﷺ ، فأسَلَموا وَصَحَبوه ، وبعث النبي ، ﷺ ، قرة بن حُصَيْن إلى بني هلال بن عامر يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه فقال النبي ، ﷺ ، مثله مثل صاحب ياسين . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٣) .

* * *

١١٦٦ - أبو حِصْن (٤) بن لُقْمَانَ

ابن سَنَّة (٥) بن مُعَيْط بن مَخْزُوم بن مَالِك بن غَالِب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس وهو أحد التسعة الذين وفدوا على النبي ، ﷺ .

١١٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠١

(١) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥١

(٢) عُرَاعر : ماء لكلب ، وفيه كانت وقعة بين عبس و كلب .

(٣) انظره لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٤٤٢ - ٤٤٣

١١٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢١

(٤) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « والذي أعرفه : حُصَيْن بزيادة ياء . ويقال :

حصن بغير ياء » ولدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٤٤٨ - ٤٤٩ « أبو حُصَيْن بن لقمان » .

(٥) كذا في الأصل وقيده كذلك ابن حجر في التبصير بفتح السين المهملة والنون المفتوحة =

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عمار بن عبد الله بن عبّس^(١) الدثلي عن عروة بن أذينة الليثي قال : قدم وفد عبّس وهم تسعة فنزلوا دار رملة بنت الحدّث ، فأخبر بهم رسول الله ، ﷺ ، فأرسل إليهم بضيافة وحباهم ، ثم راحوا إلى المسجد فجلسوا مع رسول الله ، ﷺ ، وراحوا وغدّوا ، فبلغ رسول الله ، ﷺ ، أن عيرا لقريش أقبلت من الشام ، فبعثهم في سرية وعقد لهم لواء ، فقالوا : يا رسول الله ، كيف تقنّسّم^(٢) غنيمة أن أصبناها ونحن تسعة فقال : أنا عاشركم وجعل شعارهم عشرة ، قال : وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة والإمام لبني عبّس ليست لهم راية^(٣) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : كان تسعة نفر من بني عبّس قدموا على رسول الله ، ﷺ ، فقال : أبغوني عاشرا أعقد لكم ، فأدخلوا طلحة بن عبيد الله التيمي معهم ، فعقد لهم وجعل شعارهم عشرة فحتى اليوم شعار بني عبّس عشرة^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن ابصبة العبسي عن أبيه عن جده قال : جعل رسول الله ، ﷺ ، شعار بني عبّس عشرة ، وأوصى أبو بكر وعمر أمراء المسلمين بالشام إذا حضرت بنو عبّس ولحم الأمر دفع إليهم اللواء الأعظم^(٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سعيد بن بشير قال : حدّثني من سمع عطية بن قيس قال : كان إذا حضر القتال تجيء بنو عبّس حتى يأخذوا اللواء لا ينازعهم فيه أحد .

* * *

= المشددة ، ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٧٥ « شبة » .

(١) كذا ذكره المصنف في وفد عبّس وفي الأصل هنا « عبّس » .

(٢) اقتنّسّم القوم الشيء بينهم : أخذ كل منهم نصيبه منه .

(٣) أورده المصنف بسنده ونصه في وفد عبّس .

(٤) الكلبي جمهرة النسب ص ٤٥٠ وقد أورده المصنف في وفد عبّس .

(٥) شبيه به ما أورده المصنف في وفد عبّس .

١١٦٧ - سِبَاعُ بْنُ يَزِيدٍ

ابن ثَعْلَبَةَ بْنِ قَنْزَةَ^(١) بن عبد الله بن مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .

* * *

١١٦٨ - هِذْمُ بْنُ مَسْعُودٍ

ابن عَدِيِّ بْنِ بَجَادِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .^(٢)

* * *

١١٦٩ - بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن عُجَادَةَ بْنِ سَرِيحِ بْنِ بَجَادِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ .^(٣)

* * *

١١٧٠ - قَتَانُ بْنُ دَارِمٍ

ابن أَفْلَتِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هِذْمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ، وهو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ، ﷺ ، وكان مع خالد بن الوليد في وقائعهم بالشام فأبلى فيها^(٤) .

١١٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٨

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى الكلبى فى الجمهرة ص ٤٤٩ وورد فى حاشية الأصل « قَنْزَةَ » بكسر القاف والزوى . ضبط قلم . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٢٨ « قَنْزَةَ » .

١١٦٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٩

(٢) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٩٥

(٣) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ٤٥٠

١١٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١

(٤) انظره لدى الكلبى فى جمهرة النسب ص ٤٥١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤١١

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ
ابن قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ (١) بْنِ مُضَرَ
١١٧١ - مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ

من بنى يَزُوبِعِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ (٢) .
قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي مَشَيْبَةَ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ
عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَنَا
وَأَخِي لِنَبَايَعِهِ عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ : إِنْ الْهَجْرَةَ قَدْ مَضَتْ . فقلنا : عَلَامَ نَبَايَعِكَ ؟
فقال : عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قال : فبَايَعناه ، قال : ثُمَّ لَقِيتُ أَخَاهُ
فقال : صَدَقَكَ مُجَاشِعُ .

* * *

١١٧٢ - وَأَخُوهُ : مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ
الْحَدَّاءُ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ قَالَ : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
مُجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ فَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ : لَا هَجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَايَعُهُ
عَلَى الْإِسْلَامِ .
قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأَسَدِيُّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ
فِي مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودِ قَزَلٌ ، وَالْقَزَلُ : الْعَرَجُ الْخَفِيفُ .

* * *

(١) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٥٩ « خَصْفَةَ » بن قيس عَيْلَانَ بن مضر .
١١٧١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٦٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

(٢) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٦٢
١١٧٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٧٠ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة
من الصحابة .

١١٧٣ - عَبَادُ بْنُ شَيْبَانَ

ابن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عَبَس بن رِفَاعَةَ بن الحارث بن بُهَيْثَةَ بن سُلَيْمٍ ،
وهو حليف بنى الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

* * *

١١٧٤ - مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ

السُّلَمِيُّ وأخوه عمر بن الحكم السُّلَمِيُّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي
فَزْوَة عن هلال بن أسامة عن عَطَاء بن يَسَار عن عُمر بن الحَكَم السلمي قال :
نذرت أُمى بَدَنَةَ تَنَحُّرَها عند البيت ، فَجَلَّلْتُها بِشُقَّتَيْنِ من شَعْرٍ ووبر ، فَتَحَرَّتْ
البَدَنَةُ وسترت الكعبةَ بالشُّقَّتَيْنِ ، ورسول الله ، ﷺ ، يومئذ بمكة لم يهاجر ،
فأنظر يومئذ إلى البيت وعليه كُتْمَا شَتَّى من وَصَائِلِ (١) وَأَنْطَاعِ (٢) وَكِرَارٍ وَخَزِّ (٣)
وَنَمَطِ (٤) عراقي ، كل هذا قد رأيته عليها (٥) .

* * *

١١٧٥ - عبد الرحمن بن الرِّبِيعِ الطَّفَرِيُّ

بَطْنٌ من بَنِي سُلَيْمٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن
حكيم بن حكيم بن عَبَاد بن حُنَيْف عن فاطمة بنت خَشَّافِ (٦) السُّلَمِيَّة عن

١١٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦١٦

١١٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٧

(١) الوصائل : جَبْرُ اليمين (النهاية) .

(٢) النَّطِيع : بساط من الأديم .

(٣) الخَزُّ من الثياب : ما ينسج من صوف وإبريسم ، وما ينسج من إبريسم خالص .

(٤) النَّمَط : ضرب من البُشْط وثوب من صوف ملون .

(٥) انظره لدى الأزرقي في أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٠

١١٧٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٠٣

(٦) قيده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥ بفتح الحاء المعجمة وبالشين المعجمة المشددة

عبد الرحمن بن الربيع الظفري قال : وكانت له صُحبة ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، إلى رجل من أشجع تؤخذ صدقته ، فجاءه الرسول فردّه ، ثم رجع إلى النبي ، ﷺ ، فأخبره فقال رسول الله ، ﷺ : اذهب إليه فإن لم يعط صدقته فاضربْ عُنُقَه ، قال عبد الرحمن بن عبد العزيز : فقلت لحكيم بن حكيم : ما أرى أبا بكر رضى الله عنه قاتلَ أهل الردة إلا على هذا الحديث ؟ قال : أجل (١) .

* * *

١١٧٦ - زيد بن كعب البهزي

وَبَهْزُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

* * *

١١٧٧ - قَدْر (٢) بن عَمَّار

من بنى مالك بن يَقْظَةَ بنِ عَصِيَّةِ بنِ خُفَّافِ بنِ امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، وقد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٣) .

* * *

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٥

١١٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٧

١١٧٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

(٢) كذا فى الأصل ، ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٧ « قُدَد » بدالين . ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٢٧ عدة روايات بخصوص هذا الاسم فقال : قُدَد ، بدالين ، وُزْنُ عُمَر ، ويقال آخره راء ، ويقال قَدَن - بفتحين ونون .

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٩٨

ومن بنى كِلَابَ بن رَبِيعَةَ بن عامر بن صَغَصَةَ
ابن مَعَاوِيَةَ بن بَكْر بن هَوَازِن بن منصور
ابن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر
١١٧٨ - عَلْقَمَةَ بن عُلائَةَ

ابن عوف بن الأُخوص - واسمه رَبِيعَةَ ، وكان أَرَمَصَ صَغِيرَ العَيْنين فسمى الأُخوص - ابن جَعْفَر بن كِلَابَ ، وهو الذى نَأْفَرَ عامر بن الطُّفَيْل فى الجاهلية ثم وَقَدَ على النبى ، ﷺ ، فكَتَبَ رسول الله ، ﷺ ، إلى خُزَاعَةَ يبيشُرهم بإسلامه فقال : أَسَلَمَ عَلْقَمَةَ بن عُلائَةَ وابنا هَوَذَةَ وبايعا وأخذنا لمن وراءهما من قومهما ، واستعمل عمر بن الخطاب عَلْقَمَةَ بن عُلائَةَ على حوران فمات بها .
وله يقول الحُطَيْيَةُ ، وخرج إليه فمات عَلْقَمَةَ قبل أن يصل إليه الحُطَيْيَةُ ، وأوصى للحطَيْيَةَ بسهم كبعض ولده ، فقال الحطَيْيَةُ : -

فَمَا كَانَ يَبْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
لَعَمْرِي لَنَعَمَ المَرءُ كَانَ ابن جَعْفَر بحوران أَمسى أَعْلَقَتَهُ الحَبَائِلُ
وَأُمُّ عَلْقَمَةَ بن عُلائَةَ : لَيْلى بنت أَبِي سُفْيَانَ بن هِلَالَ بن عَمْرٍو بن جُشَمَ بن
عَوْفِ بن النَّخَعِ (١) .

* * *

١١٧٩ - جَبَّار بن سَلْمَى (٢)

ابن مَالِك بن جَعْفَر بن كِلَابَ وهو الذى طَعَنَ عَامِر بن فُهَيْرَةَ يوم بئر مَعُونَةَ فقال : فُزْتُ والله وأخذ من رُمَحِهِ ، فسأل جبار بن سلمى : ما قوله : فُزْتُ والله ؟ قالوا : الجنة فلم تزل تلك الكلمة فى نَفْسِهِ حتى أسلم (٣) .

١١٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٨٦

(١) راجع الكلبي فى جمهرة النسب ص ٣١٥ - ٣١٦ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٥٥٧

(٢) بضم السين وقيل بفتحها كما نص عليه ابن حجر فى الإصابة .

١١٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣١٥

(٣) ابن هشام فى السيرة ج ٣ ص ١٨٧

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن شَيْبَةَ بن عمرو بن عبد الله بن كَعْب بن مالك عن خارِجَةَ بن عبد الله بن كعب قال : قَدِيم جبار بن سُلمى فى وفد بَنى كِلَاب سنة تسع فنزل معهم دار رَمْلَةَ بنت الحَدَث ، وكان بينه وبين كَعْب بن مالك خُلَّةٌ ، فَأَتَاهُم كَعْب فرَحَّب بهم وأهدى لجبار وأكرمه وقال لهم كعب : انْطَلِقُوا إِلَى رسول الله ، ﷺ ، فخرجوا معه فدخلوا على رسول الله ، ﷺ ، فسَلَّمُوا عليه سلام الإسلام ، وقالوا : يا رسول الله ، إن الصَّحَّاح بن سفيان سار فينا بكتابِ الله وسُتتِكَ التى أمرته وإنه دعانا إلى الله فاستجبنا لله ولرسوله وإنه أخذ الصَّدَقَةَ من أغنيائنا فردَّها فى قفرائنا (١) .

* * *

١١٨٠ - الصَّحَّاحُ بن سُفْيَانَ

ابن عَوْف بن كَعْب بن أَبِي بكر وهو عُيَيْد بن كِلَاب بن رَيْبَعَة ، أسَلِمَ وبعثه رسول الله ، ﷺ ، على بنى كلاب يُصَدِّقُهُم ، وبعثه سرِيَّة إلى القُرَطَاء (٢) من بنى كلاب يدعوهم إلى الإسلام ، فدَعَاهُم فَأَبَوْا ، فقاتلهم . وقُبِضَ رسولُ الله ، ﷺ ، والصَّحَّاحُ بن سفيان عامله على صَدَقَاتِ بَنى كِلَاب ، وكان يسكن ضَرِيَّة (٣) وما والآها .

* * *

١١٨١ - الأَصِيدُ بن سَلَمَةَ

ابن قُرَط بن عُبْد بن أَبِي بكر ، وهو عُيَيْد بن كِلَاب بن رَيْبَعَة ، أسَلِمَ وبعثه رسول الله ، ﷺ ، مع الصَّحَّاحُ بن سفيان إلى القُرَطَاء يدعوهم إلى الإسلام ، فدعوهم فَأَبَوْا ، فقاتلوهم فَهَزَمُوهُم ، فَلَحِقَ الأَصِيدُ أباه سَلَمَةَ وهو على فَرَس له فى

(١) أورده المصنف من رواية الواقدي عند حديثه عن وفد بنى كلاب .

١١٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٧

(٢) بطن من بطون بنى كلاب (المقتضب لياقوت ص ١٤١) .

(٣) ضَرِيَّة : قرية فى طريق مكة من البصرة من نجد .

١١٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٢٠

عَدِيرِ بِالزُّجِّ - زُجٌّ لَأَوَةٌ - بناحية ضَرِيَّه فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان ، فَسَبَّه وَسَبَّ دينه ، فضرب الأُصَيْد عُرقوَيَ فَرِسِه ، فلما وَقَعَ على عُرقوَيَه ارتكز سَلَمَةً على رُمحه في الماء ، ثم استمسكَ به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه . وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع (١) .

١١٨٢ - لَيْبِدُ بن رَيْبَعَة

ابن مالك بن جعفر بن كِلَابِ الشاعر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن شَيْبَةَ بن عَمْرٍو بن عبد الله بن كَعْبِ بن مالك عن خَارجَةَ بن عبد الله بن كعب قال : قدم وفد بنى كلاب ، وهم ثلاثة عشرَ رجلاً ، على رسول الله ، ﷺ ، في سنة تسع ، وفيهم لبيد بن ربيعة ، فنزلوا في دار رَمْلَةَ بنت الحَدَثِ ، ثم جاءوا إلى رسول الله ، ﷺ ، فسَلَّموا عليه سلام الإسلام وأسَلَّموا ، ورجعوا إلى بلاد قومهم (٢) .

قال : أخبرنا نصر بن ثابت قال : حدّثنا داود بن أَبِي هِنْدٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة : أن ادع مَنْ قَبْلَكَ من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ثم اكتب بذلك إلَيَّ . فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : قد أبَدَلَنِي اللهُ بِذَلِكَ سورة البقرة وسورة آل عمران ، وقال للأغلب العِجْلِيُّ : أنشِدْنِي ، فقال :

أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَصِيدًا لَقَدْ سَأَلْتَ هَيِّنًا مَوْجُودًا (٣)

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فكتب إليه عمر أن انقص الأغلب

(١) أورده الواقدي في المغازي ص ٩٨٢

١١٨٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥١٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الكوفة من الصحابة ج ٦ ص ٢٠

(٣) الإصابة ج ١ ص ٩٨

(٢) أورده المصنف في وفد بنى كلاب .

خمسمائة من عطاءه وزدّها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلّب فقال : أنتقصني أن أطعتك؟! قال : فكتب عُمر إلى المغيرة : أن رُدّ على الأغلّب الخمسمائة التي نقصته وأقررها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبي بكر بن عيّاش عن عبد الملك بن عمير قال : مات لبيد بن ربيعة ليلة نزل معاوية التُّخَيْلَةَ لمصالححة الحَسَن بن عليّ (١) .

قال هشام : وكان للبيد بالكوفة بنون فرجعوا كلهم إلى البادية أعرابًا ، وكان لبيد قد هاجر إلى الكوفة فنزلها ، ومات بها فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ، وكان الناس يُدْفِنُون في صحاريهم (٢) .

قال : أخبرنا هشام عن جعفر بن كلاب قال : جعل لبيد بن ربيعة يَهْدِي عند موته فَأَهْتَر (٣) بهذا يقول ألم أقل لكم أَعْلِفُوا الْجَمَلَ ، يُرَدُّ ذلك .

قال : أخبرنا هشام بن جعفر بن كلاب عن أشياخه قال : لما حَضَرَ لبيد الموت دَخَلَ عليه أشياخ بني جعفر وشبّانهم فقال : تَوَحَّوا عليّ حتى أسمع فقال شابٌ منهم :

لِتَبْكِ لَبِيدًا كُلُّ قَدِيرٍ وَجَفْنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مَنْ بَادَ وَهُوَ حَمِيدٌ

فقال أحسنّت يا بن أخي فزدني ، فقال : ما عندي غير هذا البيت . قال لبيد : أسرع ما أكذبت (٤) .

١١٨٣ - قُدَامَةُ بن عبد الله

ابن عَمَّار الكِلَابِيِّ .

(١) أورده المصنف في ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) أورده المصنف في ترجمته للبيد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) أهْتَر فلان بكذا فهو مُوَلِّع به لا يتحدث بغيره . وأهْتَر الرَّجُلُ : إذا سقط في كلامه من الكبير

(النهاية) .

(٤) أكذَى الرَّجُلُ : قل خيره .

١١٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥١

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومحمد بن عمر قالوا : حدّثنا أَيْمَن بن نَابِل قال : سمعتُ قُدّامة بن عبد الله الكلابي يقول : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يرمى جَمْرَةَ العَقَبَة على ناقَة صَهْبَاء ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .

قال محمد بن عمر : أسلم قُدّامة في بلاد قومه ولم يهاجر ، وكان يسكن نَجْدًا ، ولقى رسول الله ، ﷺ ، في حجة الوداع فرآه وروى عنه هذا الحديث .

* * *

١١٨٤ - العاص بن عامر

ابن عَوْف بن كَعْب بن أَبِي بكر بن كِلَاب بن رَيْبَعَة ، وَقَدَّ على النبي ، ﷺ ، فسماه رسول الله ، ﷺ ، مُطِيعًا .

* * *

١١٨٥ - ذُو الجَوْشَن الضُّبَابِي

واسمه شُرْحَبِيل بن الأَعْوَر^(١) بن عمرو بن معاوية وهو الضُّبَاب بن كِلَاب بن رَيْبَعَة .

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال : حدّثنا عيسى بن يونس عن أبيه عن جدّه عن ذِي الجَوْشَن الضُّبَابِي قال : أتيت على رسول الله ، ﷺ ، بعد أن فرغ من بدر فقلت إنني أتيتك بآبن القَرْحَاء - يعني قَرْسَه - فخذه ، - وكان يومئذ مُشْرِكًا - فقال له رسول الله ، ﷺ ، لا ، وإن شئت أن أقيضك^(٢) به المختار من دُرُوع بَدْرٍ فعلتُ ، فقلت ما كنت لأقيضك اليوم فرسًا بدرع .

١١٨٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٦٨

١١٨٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤١٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل هنا وما ذكر المصنف في ترجمة ذِي الجَوْشَن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٢٨٧ . وقرأها محقق ط « الأعداء » بالدال وهو خطأ .

(٢) كذا فيما أورده المصنف في ترجمة ذِي الجَوْشَن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله في أسد الغابة ج ٢ ص ١٧١ ، ومختصر ابن عساكر لابن منظور ج ١ ص ٣٣١ ، ولدى ابن الأثير =

قال محمد بن عمر : وأسلم بعد ذلك وتحول إلى الكوفة فنزلها ، وهو أبو شمر بن ذى الجوشن الذى شهد قتل الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان شمر يكنى أبا السابعة ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : حدثنا أبو إسحاق السبيعي قال : قدم على رسول الله ، ﷺ ، ذو الجوشن الكلابي ، وأهدى إليه فرساً - وهو يومئذ مُشرك - فأبى رسول الله ، ﷺ ، أن يقبله منه ، وقال : إن شئت بعنتيه بالمتخيرات من أدرع بدر ، ثم قال له : يا ذا الجوشن ، هل لك أن تكون من أوائل هذا الأمر ؟ قال : لا ، قال : فما يمنعك منه ؟ قال : رأيت قومك كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ، فإن ظهرت عليهم آمنْتُ بك ، وإن ظهروا عليك لم أتبعك ، فقال له رسول الله ، ﷺ : يا ذا الجوشن ، لعلك إن بقيت قريباً أن ترى ظهورى عليهم . قال : فوالله إنى ليصريّة إذ قدّم علينا راكب من قبيل مكة فقلنا : ما الخبر ؟ قال : ظهر محمد على أهل مكة ، قال : فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الإسلام حين دعاه رسول الله ، ﷺ ^(٢) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا الهيثم بن الخطاب النهدي أنه سمع أبا إسحاق يقول : كان شمر بن ذى الجوشن لا يكاد يصلى معنا ، فيجىء بعد الصلاة فيصلى ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدنى اللثام ، قال : فقلت : إنك لسيء الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله ، ﷺ ، فقال : دعنا منك يا أبا إسحاق فلو كنا كما تقول أنت وأصحابك لكننا شرّ من الحمر السقّاءات ^(٣) .

(١) (قيض) وفيه الحديث « إن شئت أبيضك به المختار من دروع بدر » أى أبيضك به وأعوّضك عنه ، وفى الأصل « أبيضك » وهو خطأ .

(٢) فى الأصل هنا « أبا السابعة » بعين مهملة وصوابه مما ذكره المصنف فى ترجمة ذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومثله فى مختصر ابن عساکر ج ١٠ ص ٣٣١

(٣) انظره لدى المصنف فى ترجمته لذى الجوشن فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومختصر

ابن عساکر ج ١٠ ص ٣٣٢

(٣) مختصر ابن عساکر ج ١٠ ص ٣٣٢

١١٨٦ - عمرو بن مالك

ابن قيس بن بجيد بن رؤاس - واسمه الحارث - بن كلاب بن ربيعة ، وفد على النبي ، ﷺ فأسلم ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى (١) عن أبيه .

* * *

ومن بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن
١١٨٧ - ١١٨٨ - خالد وخزملة

ابنا هوزة بن خالد بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، الوافدان على رسول الله ، ﷺ ، فأسلما ، وكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خزاعة ييشرهم بإسلامهما (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبى عن أبيه عن قبيصة بن ذؤيب قال : كتب رسول الله ، ﷺ ، إلى خزاعة : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بديل وبشر وسروات (٣) بنى عمرو ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد :
فإني لم أتمم إليكم (٤) ولم أضع فى جنبكم ، وإن أكرم أهل تهامة على أنتم

١١٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦٧

(١) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٣٠

١١٨٧ - من مصادر ترجمة خالد بن هوزة : أسد الغابة ج ٢ ص ١١٣

١١٨٨ - من مصادر ترجمة : حرمة بن هوزة : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٦

(٢) الكلبى : جمهرة النسب ص ٣٦٥

(٣) كذا فى الأصل ومثله فيما أورده المصنف فيما كتبه رسول الله ، ﷺ ، إلى بديل وبشر وسروات بنى عمرو فى القسم الخاص بالسيرة ، والواقدى فى المغازى ج ٢ ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « سروات » بدون واو .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى الواقدى فى المغازى ص ٧٤٩ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤ ، وقرأها محقق ط « مالكم » وهو خطأ . والإل : العهد . أى : لم أحن عهدكم فأتهم .

وأقربه رحمًا وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الْمُطَبِّينَ ، وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِي ، وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ ، غَيْرَ سَاكِنِ مَكَّةَ إِلَّا مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا ، وَإِنِّي لَمْ أَضَعْ فِيكُمْ إِذْ سَأَلْتُ^(١) وَإِنكُمْ غَيْرُ خَائِفِينَ مِنْ قِتْلِي وَلَا مُحْصُورِينَ ، أَمَا بَعْدَ : فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ عَلَقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ وَابْنَ هَوْدَةَ وَبَايَعَا وَهَاجِرًا وَأَخَذَا لِمَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَ مَا أَخَذَا لِنَفْسِهِمَا ، وَأَنَّ بَعْضَنَا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُكُمْ ، وَلِيَجِبَنَّكُمْ رَبِّكُمْ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن بُدَيْل الكَعْبِيُّ عن أبيه عن جدّه ، وعن عبد الله بن سلّمة عن أبيه عن بُدَيْل بن وَرْقَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ .
قال هشام بن محمد بن السائب : وكان خالد بن هُوْدَةَ قَتَلَ أَبَا عَقِيلِ الثَّقَفِيَّ جَدَّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ^(٣) .

* * *

١١٨٩ - العَدَاءُ بن خَالِدٍ

ابن هُوْدَةَ بن خَالِدٍ بن رَيْبَعَةَ بن عَمْرٍو بن عَامِرٍ بن رَيْبَعَةَ بن عَامِرٍ بن صَعْصَعَةَ وفد على النبي ﷺ ، وأَقَطَّعَهُ مِيَاهًا كَانَتْ لِبَنِي عَمْرٍو بن عَامِرٍ^(٤) .
قال : أخبرنا أَبُو سَلْمَةَ المِنْهَالِ بن بَحْرٍ القُشَيْرِيُّ قال : حدّثنا عبد المجيد بن أبي يزيد الزياتي قال : لما كان زمن يزيد بن المهلب خرجت أنا وبحر^(٥) بن أبي

(١) كذا فيما أورده المصنف في القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى الواقدي ص ٧٥٠ ، وفي الأصل هنا « سلمت » .

(٢) أورده المصنف في القسم الخاص بالسيرة ، والواقدي ص ٧٤٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢٠٤

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٦٥ .

١١٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) أورده المصنف عندما ترجم له فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٥) بحر : كذا ذكره المصنف هنا وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وجاء ذكره في الترجمة التي عقدها المصنف مرة أخرى للعداء بن خالد فيمن نزل البصرة من الصحابة « حجر » .

نصر إلى مكة فمررنا بماء يقال له الرُّحَيْخِج (١) . قال : فقالوا لنا : ها هنا رجل قد رأى رسول الله ، ﷺ ، قال : فأتينا شيخًا كبيرًا ، قلنا : رأيت رسول الله ، ﷺ ؟ قال : نعم ، وكتب لى بهذا الماء وأخرج لنا جلدة فيها كتاب رسول الله ، ﷺ ، قال : قلنا : ما اسمك ؟ قال : العَدَاءُ بن خالد . قال : قلنا : فما سمعت من رسول الله ، ﷺ ؟ قال : كنت تحت ناقته يوم عَرَفَةَ وهي تَفْصَعُ بِجَرَّتِهَا (٢) فقال : يا أيها الناس ، أى يوم هذا ؟ وأى شهر هذا ؟ وأى بلد هذا ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أليس هذا شهر حرام ؟ وبلد حرام ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : ألا إن دماءكم وأموالكم وأغراضكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا فى شَهْرِكُمْ هذا فى بَلَدِكُمْ هذا إلى يوم تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللهم اشهد (٣) .

قال : حدَّثنا عثمان بن عمر قال : حدَّثنا عبد المجيد أبو عمرو قال : أتينا الرُّحَيْخِج فدخلنا على رجل من بنى عامر بن ربيعة يقال له العَدَاءُ بن خالد بن هُوَذَةَ ابن خالد بن ربيعة ، فسَلَّمنا عليه ، فَرَدَّ علينا السلام ، وقال : مَنْ أنتم ؟ فقلنا : أهل البصرة . فقال : فما فعل يزيد بن المهلب ؟ قال : قلنا : ها هو ذاك يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه . فقال : وفيه هو وذاك ؟ ثلاث مرات يقولها . قال : فقلنا : فما تأمرنا ، نكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء أو نقعد فى بيوتنا ؟ فقال : إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا ثلاثًا يقولها ، ثم قال : حججْتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حجة الوداع فرأيت رسول الله ، ﷺ ، قائمًا فى الركابين ينادى يوم عرفة : ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا

(١) كذا ذكره المصنف فى الترجمة التى عقدها للعَدَاءِ بن خالد فىمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى البكرى وياقوت . وفى الأصل هنا « الرُّحَيْخِج » وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . والرُحَيْخِج : موضع فى وسط نجد على يسار طريق البصرة إلى المدينة .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (قصع) فيه « خطبهم على راحلته وإنها لتقصع بجرتها » أراد شدة المضع وضم بعض الأسنان على البعض .

(٣) أورده المصنف مرة أخرى بسنده ونصه فى الترجمة التى عقدها للعَدَاءِ بن خالد فىمن نزل البصرة من الصحابة .

إلى يوم تَلْقَوْنَهُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، ثلاثاً يقولها (١) .

* * *

١١٩٠ - ثَرْوَانُ بْنُ فَرَّازَةَ

ابن عَبْدِ يَغُوثِ بْنِ زُهَيْرِ الصَّثَمِ يَعْنِي التَّامِ - بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وفد على النبي ، ﷺ ، وهو الذي يقول :
إليك رسولُ الله خَبَّتْ (٢) مَطِيئِي مَسَافَةَ أَرْبَاعِ تَرْوُحٍ وَتَعْتَدِي (٣)
هذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٤) .

* * *

وَمِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ وَهُوَ رَيْعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ١١٩١ - معاوية بن ثور

ابن معاوية بن عبادة (٥) بن البكاء ، وأمه ضباعة بنت عدي من خثعم ثم من بني حام ، وفد على النبي ، ﷺ ، وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر ، فدعا له النبي ، ﷺ ، ومسح رأسه وأعطاه أعنزاً عُفْرًا ، فقال محمد بن بشر (٦) بن معاوية بن ثور في أبيه حين وفد إلى النبي ، ﷺ .
وأبى الذي مسح الرسول برأسه وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ (٧)

(١) أورده المصنف في ترجمته للعداء فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١١٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٨٢

(٢) خبت : أسرعت .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٦٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة

ج ١ ص ٢٨٢ ، وقرأها محقق ط « ونفتدى » وهو خطأ .

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٦٦

١١٩١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥

(٥) كذا ذكره وابن الأثير في أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٥ بكسر العين . وأضاف : ذكره العقيلي

بكسر العين عن هشام ابن الكلبي . وضبط في الأصل - ضبط قلم - بضم العين .

(٦) بشر : تحرفت في الأصل إلى « بشير » وصوابه من جمهرة النسب ٣٦١ ، وأسد الغابة ج ١

(٧) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٦١ - ٣٦٢

١١٩٢ - الفُجَيْع بن عبد الله

ابن حُنْدُج (١) بن البَكَاء ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسَلَمَ وكتب له كتابًا وهو عندهم .

* * *

١١٩٣ - بَشْر بن الفُجَيْع البَكَائِي

* * *

ومن بَنِي عُقَيْل بن كَعْب بن رَيْبِعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ
١١٩٤ - لَقِيْطُ بن عامر

ابن المُتَنَفِّق بن عُقَيْل بن كَعْب بن رَيْبِعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ (٢) ، وهو وافد بنى المتنفق على النبي ، ﷺ ، فأسَلَمَ وله حديث .

* * *

١١٩٥ - لَقِيْطُ بن صَبْرَةَ العُقَيْلِي

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدَّثنا داود بن عبد الرحمن العطار قال : حدَّثنا إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لَقِيْطُ بن صَبْرَةَ عن أبيه قال : قال لى رسول الله ، ﷺ : إذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً ولا تضرب ظَعِيْنَتِكَ (٣) ضَرْبَكَ أَمِيْنِكَ .

١١٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٦٤ ، وابن حزم في الجمهرة ص ٢٨١ . ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠ « جندح » وقيدته ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٣٥٣ « بضم الجيم والبدال وسكون النون بينهما وآخره مهملة » .

١١٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

(٢) وكذا نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٣

١١٩٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٢٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

(٣) الظُّعُنُ : النساء ، واحدها ظَعِيْنَةٌ (النهاية) .

ومن بنى الحريش (١) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :
١١٩٦ - عبد الله بن الشخير

ابن عوف بن وقدان بن الحريش وقد صحب النبي ، ﷺ ، وهو أبو مطرف
ابن عبد الله بن الشخير .

* * *

ومن بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :
١١٩٧ - نايغة بن جعدة

الشاعر واسمه قيس بن عبد الله بن غدس بن ربيعة بن جعدة .
قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم قال : حدثنا قرة بن خالد عن عبد الله بن عتيق
قال : قال عمر للنابغة - نابغة بنى جعدة - : أنشدنا مما عفا الله عنه ، فأسمعه
كلمة ، قال : وإنك لقاتلها ؟ قال : نعم . قال : والعرب تسمى القصيدة كلمة .

* * *

ومن بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :
١١٩٨ - قرة بن هبيرة

ابن عامر بن سلمة الحخير بن قشير ، وهو الذى قتل عمران بن مرة الشيباني وله
يقول الجعدي : -

جزى الله عتاً رهطاً قرة نصره وقرة إذ بغض الفعّال مزلج

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى المصنف حين تناول
ترجمته مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢ . وقرأه
محقق ط « الجريش » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

١١٩٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٢٧ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

١١٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٣٩١

١١٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٢

تَدَارَكَ عِمْرَانَ بْنِ مُرَّةٍ رَكُضَهُمْ
 بِقَارَةَ (١) أَهْوَى وَالْحَوَالِجِ (٢) تَحْلِجِ
 وقرة الذي وفد على النبي ، ﷺ ، فأكرمه وكساه واستعمله على صدقات
 قومه وانصرف وهو يقول :

حَبَابَهَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ وَأَمَكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْفَدٍ
 فَأَصْحَتْ بِرُوضِ الْخُضْرِ (٣) وَهِيَ حَيْثِيَّةٌ
 وَقَدْ أُنجِحَتْ حَاجَاتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الضَّحَّاكُ بن عثمان عن مَخْرَمَةَ بن
 سليمان الوَالِي عن إبراهيم بن محمد بن طَلْحَةَ قال : كان عمرو بن العاص عاملاً
 لرسول الله ، ﷺ ، على عُمان ، فلما بلغه وفاة رسول الله ، ﷺ ، أقبل فنزل
 أرض بنى عامر على قُرَّةَ بن هُبَيْرَةَ الْقَشِيرِي فَأحسن مَنزِلَهُ وَصَيَّفَهُ ، ثم إن قُرَّةَ قال له
 حين أراد أن يركب : إن لك عندي نصيحة وأنا أحب أن تسمعها . قال : ما هي ؟
 قال قُرَّةَ : إن صاحبكم قد توفى قال عمرو : وصاحبنا هو - لا أم لك - دونك ؟
 قال : وإنكم يا معشر قريش كنتم في حَزْمِكُمْ تأمنون فيه ، ويأتيكم الناس ثم
 خرج منكم رجل يقول ما سمعت ، فلما بلغنا ذلك لم نكرهه ، وقلنا : رجل من
 مُضَرٍّ يسوق الناس . وقد توفى والناس إليكم سراع فإنهم غير مُطِيعِينَكُمْ شيئاً

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الكلبي في جمهرة النسب ص ٣٤٥ ، وقرأها محقق ط « بقادة »
 بالبدال بدل الراء . وهو خطأ .

ولدى ياقوت : أَهْوَى : بالقصر : موضع بأرض هجر . ثم أورد هذين البيتين .
 (٢) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . ولدى ابن الأثير في النهاية
 (حليج) الحليج : الحركة والاضطراب . ويروي بالخاء المعجمة وهو بمعناه . وقرأها محقق ط بالخاء
 المعجمة في الموضعين دون أن يشير إلى ذلك .

(٣) كذا أورده المصنف في وفد قشير في القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى الصالحى في سبل
 الهدى ج ٦ ص ٦١٢ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى ياقوت (روضة الخضر جمع أخضر من الألوان .
 قال قرة بن هبيرة .. بروض الخضر .. » ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ج ٥ ص ٤٣٩ ، وياقوت في
 المقتضب ص ١٤٨ ، وفي الأصل هنا « الخضر » بالخاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد . ومثله
 في المطبوعة . وهو خطأ .

فالحقوا بحرّمكم تأمنوا ، فإن كنت غير فاعل فَعِدْنِي حيث شئت آتكَ ، فوقع به عمرو وقال : إني أرد عليك نصيحتك ، فأبى العرب توعدنا به ؟ فأقسِم بالله لأوطن عليك الخيل وموعدك حِفْشُ (١) أمك . قال قُرّة : إني لم أُرِدْ هذا ، وندم على مقالته وخرج في مائة من قومه خفراء له .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني هاشم بن عاصم عن المنذر بن جهم قال : لما قدم عمرو بن العاص المدينة أخبر أبا بكر بما كان في وجهه ، وبمقالة قُرّة بن هُبَيْرَة ، وأتى عمرو خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر إلى أهل الرّدة فجعل يقول له : يا أبا سليمان لا يُفْلِتَنَّ منك قُرّة بن هُبَيْرَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله عن الزُّهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عُثْبَة عن ابن عباس قال : لما اجتمعت بنو عامر عند خالد جعل يعقد عليهم الأيمان : عليكم عهد الله وميثاقه لتؤمنن بالله وبرسوله ولتقيمن الصلاة ولتؤتئن الزكاة ، تبايعون على ذلك أبناءكم ونساءكم آناء الليل والنهار ، قالوا : نعم . حتى إذا فرغ من بيعتهم أوثق قُرّة بن هُبَيْرَة وبعث به إلى المدينة إلى أبي بكر .

فقال : يا خليفة رسول الله ، والله ما كفرت ، فاسأل عمرو بن العاص فإن لي عنده شهادة ، ليالي أقبل من عُمان خرجت في مائة من قومي خفراء له ، وقبل ذلك ما أكرمت (٢) منزله ونحرت له ، فاسأل أبو بكر عمراً فقال : نزلت به فلم أر لضيف خيراً منه ، لم يترك وخرج معي في قومه خفراء ، ثم ذكر عمرو ما قال قُرّة فقال قُرّة : انزع يا عمرو . فقال عمرو : لو نزع نزع . فلم يعاقبه أبو بكر وعفا عنه وكتب له أمناً (٣) .

* * *

(١) أمامها في حاشية الأصل « الحِفْشُ : دُوج المرأة تجعل فيها متاعها ، ومثله لدى ابن الأثير في النهاية (حفش) .

(٢) كذا في الأصل هنا ومثله ما أورده المصنف في ترجمة خالد بن الوليد ولا ضرورة لهزمة الاستفهام التي أضافها محقق ط حيث ورد لديه « وقبل ذلك أما أكرمت ... » .

(٣) الخبر بسنده ونصه أورده المصنف في ترجمة خالد بن الوليد .

١١٩٩ - مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ

ابن معاوية بن قُشَيْرٍ (١) بن كعب ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْلَمَ ، وَصَحِبَهُ
وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ ، وَهُوَ جَدُّ بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
حَيْدَةَ . قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ أَدْرَكَهُ بِخُرَاسَانَ (٢) .

* * *

وَمِنْ بَنِي هِلَالَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ
١٢٠٠ - قَيْبِصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ

ابن عبد الله بن شدَّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نَهِيك بن هِلَالِ بْنِ عَامِرِ وَفَدَّ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْلَمَ وَرَوَى عَنْهُ ، وَمِنْ وَلَدِهِ قَطْنُ بْنُ قَيْبِصَةَ كَانَ شَرِيفًا وَوَلِيَّ
سِجِسْتَانَ . وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبَتْ حِبَاءَهُ (٣)
فَهَلْ قَطْنٌ إِلَّا كَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ
وَأَخَّرَ حَظِّي مِنْ إِمَارَتِهِ حَزَنٌ
فَصَبْرًا عَلَى مَا جَاءَ يَوْمًا بِهِ قَطْنٌ (٤)
وَلِقَطْنٌ يَقُولُ زِيَادُ الْأَعْجَمِ :

أَمِنْ قَطْنٍ جَالَتْ فَقَلْتُ لَهَا قِرِي
تُجِنُّ أبا بِشِيرٍ جَوَادًا بِمَالِهِ
أَلَمْ تَغْلَمِي مَاذَا تُجِنُّ الصَّفَائِحَ
إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الثُّفُوسُ الشَّحَائِحَ

١١٩٩ - من مصادر ترجمته : الزبي ج ٢٨ ص ١٧٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

(١) كذا في ترجمته لدى المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة ومثله لدى الكلبي في جمهرة
النسب ص ٣٤٩ ، والزبي ج ٢٨ ص ١٧٢ وفي الأصل هنا « قيس » وهو خطأ .

(٢) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٤٩

١٢٠٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
البصرة من الصحابة .

(٣) كذا في الأصل وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى الكلبي ص ٣٧٢ ،
والبلاذري في الفتوح ص ٤٨٣ ، وقرأها محقق ط « خبائه » بالحاء المعجمة . والحيبَاءُ : العطيَّة .

(٤) الكلبي : جمهرة النسب ص ٣٧٢

من ولده محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة ، ولى شُرطَ جعفر بن سليمان بن
عَلَى عَلَى مدينة الرسول ، ﷺ ، وولى شُرطَ عبد الصمد بن عَلَى عَلَى البصرة (١) .

* * *

ومن بنى نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :
١٢٠١ - قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

ابن أسيد بن جَعْفُونَةَ بن الحارث بن نُمَيْرِ (٢) ، وفد على رسول الله ، ﷺ ،
فَأَسْلَمَ وَمَسَّحَ رسول الله ، ﷺ ، على رأسه ووجهه وقال : اللهم بارك عليه وعلى
أصحابه . وله يقول الشاعر :

إِلَيْكَ ابْنَ (٣) خَيْرِ النَّاسِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
جَشِئْتُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمَجَاشِمَا (٤)
هذا في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٥) .

* * *

ومن بنى سُوءَاءَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :
١٢٠٢ - سَمُرَةَ بْنِ جُنَادَةَ

ابن مُجْنَدِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ زَيْتَابِ (٦) بن حَسِيبِ بْنِ سُوءَاءَةَ بْنِ عَامِرِ ، صَحِبَ
النبي ، ﷺ ، ورآه النبي ، ﷺ ، في الشمس فقال : تَحَوَّلْ إِلَى الظِّلِّ فَإِنَّهُ مَبَارِكٌ .
وَحَالَفَ سَمُرَةَ بْنِ جُنَادَةَ بْنَى زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ ، ونزل الكوفة وله بها عَقَبٌ .

(١) أورده المصنف في ترجمة قبيصة فيمن نزل البصرة من الصحابة .

١٢٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

(٢) وكذا نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٧٩

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٢ ، وفي جمهرة النسب

للكلبي ص ٣٧٦ « إِنْ » ، ومثله لدى ياقوت في المقتضب ص ١٦٠

(٤) جَشِئْتُ الْأَمْرَ : تكلفه على مشقة . (٥) جمهرة النسب للكلبي ص ٣٧٦

١٢٠٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٧٨ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الكوفة من الصحابة .

(٦) في الأصل « رِثَابِ » وقد اتبعت ماورد بتوضيح المشبه لابن ناصر الدين ج ٤ ص ١١٠

وقيده بضم الزاي وموحدة ثقيلة .

١٢٠٣ - وابنه جابر بن سُمرة

ابن جُنادة ويكنى أبا عبيد الله وكان له من الولد : خَالِدٌ وَطَلْحَةُ وَسَلْمٌ (١)
ونزل جابر أيضًا الكوفة وابتنى بها دارًا في بنى سُوءَاةَ بن عامر وتوفى بالكوفة في
خلافة عبد الملك بن مَرْوان في ولاية يَشْر بن مَرْوان (٢) ، وقد روى عن رسول
الله ، ﷺ ، أحاديث .

* * *

ومن بنى سلول وهم بنو مُرّة بن صَعَصَعَة بن معاوية
ابن بكر بن هَوَازِن ، وأمهم سلول بنت ذُهَل
ابن شَيْبَانَ بن ثعلبة بها يُعْرَفُونَ
١٢٠٤ - حُبْشَى بن جُنَادَة

ابن نَصْر بن أسامة بن الحَارِث بن مُعَيْط بن عَمْرُو بن جُنْدَل بن مُرّة بن
صَعَصَعَة ، صحب النبي ، ﷺ ، وشهد مع عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه
مشاهده .

* * *

١٢٠٥ - قَرْدَةُ بن نُفَاثَة

ابن عَمْرُو بن ثَوَابَة بن عبد الله بن تَمِيمَة بن عَمْرُو بن مُرّة بن صَعَصَعَة ، عُمَرُ
وَطَالَ عُمُرُهُ ، ووفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وهو الذى يقول :
بَانَ الشَّبَابُ فلم أَحْفِلْ به بالاً وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ والإِسْلَامُ إِقْبَالاً

١٢٠٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣١ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
الكوفة من الصحابة .

(١) لدى الكلبي ٣٧٨ ، وابن حزم ص ٢٧٣ « مسلمة » .

(٢) أورده المصنف في ترجمة جابر فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٢٠٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة
من الصحابة .

١٢٠٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٨

وقد أروى نديمى من مُشعِشعة وقد أقلب أوزاكاً (١) وأكفلاً
فالحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الإسلام سربالاً (٢)

* * *

١٢٠٦ - نهيك بن قصى

ابن عوف بن جابر بن عبد نهم بن عبد العزى بن تميم بن عمرو بن مرة بن
صغصعة ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم . هذا فى رواية هشام بن محمد بن
السائب الكلبى (٣) .

* * *

ومن بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن : ١٢٠٧ - مالك بن عوف

ابن سعد بن ربيعة بن يزبوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن
هوازن .

وهو الذى قاد هوازن يوم حنين ، فلما انهزموا هرب مالك فلحق بالطائف ،
فأمر رسول الله ، ﷺ ، بحبس أهله بمكة عند عمّتهم أم عبد الله بنت أبى أمية ،
فلما قديم وقد هوازن على رسول الله ، ﷺ ، سألهم عن مالك بن عوف ، وقال :
أخبروه أنه إن أتانى مسلماً زدّدت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل ، فلما بلغ
مالكاً هذا الخبر خرج من الطائف سرّاً من ثقيف فلحق برسول الله ، ﷺ ،
فيدرکه وقد ركب من الجعرانة فأسلم ، فحسّن إسلامه ، فرد عليه رسول الله ،
ﷺ ، أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل من غنائم حنين ، ويقال لِحَقّه بمكة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٢٣ ، والكلبى فى جمهرة
النسب ص ٣٨٠ ، وقرأها محقق ط « أوداكا » بالدال بدل الراء ، وهو خطأ .

(٢) أورد ذلك الكلبى فى جمهرة النسب ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، والمرزبانى فى معجم الشعراء
ص ٢٢٣ ، وابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٣٠ ولديه : « حتى اكتسبت من الإسلام » .

١٢٠٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٧

(٣) جمهرة النسب ٣٨٠

١٢٠٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٤٢

واستعمله رسول الله ، ﷺ ، على مَنْ أسلم من قومه ومن تلك القبائل من هَوَازِن وغيرهم ، فكان قد صَوَى إليه قومٌ مسلمون ، واعتقد لواءً فكان يقاتل بمن معه كُلٌّ مَنْ كان على الشُّرك ويُغير بهم على ثَقِيف فيقاتلهم ، وَلَا يَخْرُج لِثَقِيف سَرْحَ إِلَّا أغار عليه ، ويبعث الخُمْسَ إلى رسول الله ، ﷺ ، ولقد أغار على سَرْح لأهل الطائف فاستاق لهم أَلْفَ شاةٍ في غداةٍ واحدةٍ فبعث بها إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال في ذلك أبو مَحْجَن بن حَيِّب بن عَمْرُو بن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ :

هَابَتِ الأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثم تَغَزَوْنَا بَنُو سَلِيمَةَ
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ نَاقِضًا لِلعَهْدِ وَالْحُرْمَةِ
وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا ولقد كُنَّا أُولَى نَقِمَةَ

وقال مالك بن عوف :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به في الناس كلُّهم بمثل محمدٍ
أُوفِي وَأُعْطِيَ لِلجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى ^(١) وَمَتَى تَشَأُ يُخِيرُكَ مَالِكٌ ^(٢) فِي عَدٍ
وَإِذَا الكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنبِأُهَا بِالْمَشْرِفِي وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدٍ
فَكَأَنَّهُ لَيْتٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ المَبَاءَةِ ^(٣) خَادِرٌ فِي مَرَصِدٍ
هذا كله في رواية محمد بن عمر ^(٤) .

١٢٠٨ - زُفَر بن حُرْثَانَ

ابن الحارث بن حُرْثَانَ بن ذُكْوَانَ بن كُلفَةَ بن عَوْف بن نَصْر بن معاوية ، وفد على النبي ، ﷺ ، في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ^(٥) .

(١) إذا اجْتَدَى : أى طلبت منه العطية .

(٢) كذا في الأصل ، وقرأها محقق ط « ما بك » وهو خطأ .

(٣) المباءة : منزل القوم في كل موضع .

(٤) الأخبار مع الأبيات لدى الواقدي في المغازي ص ٩٥٤ - ٩٥٦ ، وانظرها كذلك لدى

الصالحى ج ٥ ص ٥٨٨ - ٥٩٠

١٢٠٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٦٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

(٥) جمهرة النسب ص ٣٨٢

الطائف من الصحابة .

ومن بنى جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن
١٢٠٩ - مالك بن عَوْف

ابن نَضْلَةَ بن حَدِيح بن حَبِيب بن حَدِيد بن غَنَم بن كَعْب بن عُصَيْمَةَ بن جُشَم بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن أسلم وسمع من رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه وهو أبو الأحوص الجشمي صاحب عبد الله بن مسعود واسم أبي الأحوص عوف (١) .

* * *

ومن بنى الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن
١٢١٠ - زُهَيْر بن غَزِيَّة

ابن عَمْرُو بن عَنز بن مُعَاذ بن عَمْرُو بن الحارث بن معاوية بن بَكْر بن هَوَازِن صحب النبي ، ﷺ ، وبنو عَنز بطن عدادهم مع بنى زُوَاس بن كِلَاب ومسجدهم واحد ، وليست لهم بادية ، كلهم بالكوفة وهم قليل (٢) .

* * *

ومن بنى محارب بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر
١٢١١ - عَائِد بن سعيد

ابن مُجَنَّد بن جابر بن زيد بن عَبد بن الحارث بن بَغِيض بن شَكْم بن عَبد ابن عوف بن زيد بن بكر بن عَمِيرَةَ بن علي بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَةَ ، وفد على النبي ، ﷺ ، من ولده لَقِيَط بن بُكَيْر بن النَّضْر بن سعيد بن عَائِد بن سعيد ، وكان عالمًا بأيام الناس صدوقًا (٣) .

١٢٠٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠ ، كما ذكره المصنف ضمن طبقة

الكوفيين .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠

١٢١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٦٦

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٢٧٠ - ٢٧١

١٢١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٤٦

(٣) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٠٩

١٢١٢ - رَزِينُ بْنُ مَالِكٍ

ابن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن سعد بن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة
ابن علي بن جسر بن مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم (١) .

* * *

ومن بنى مُرَّةَ بْنِ نَشْبَةَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ
ابن سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رِيثَ بْنِ عَطْفَانَ
ابن سعد بن قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ
١٢١٣ - الحارث بن عوف

ابن أبي حارثة بن مُرَّةَ بْنِ نَشْبَةَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ ، وهو صاحب
الحمالة في حرب داحس ، وكان أحد الرؤوس في يوم الأحزاب ، ثم أسلم بعد
ذلك فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المري عن
أشياخهم قالوا : قدم وفد بنى مُرَّةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا رَأَسَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ
وذلك مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، من تبوك سنة تسع ، فقال الحارث بن عوف :
يا رسول الله ، إنا قومك وَعَشِيرَتُكَ ، نحن قوم من بنى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ . فتنبئ
رسول الله ، ﷺ ، ثم جعل يسأله عن قومه وبلاده ، ثم أجاز الوفد بعشرة أواقى ،
عشرة أواقى ، وفضل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقية ، ورجعوا إلى
بلادهم (٢) .

* * *

١٢١٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

(١) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤١٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٢١

١٢١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٩

(٢) أورده المصنف من رواية الواقدي في وفد مُرَّةَ .

وَمِنْ بَاهِلَةٍ : وَهُمْ وَلِدُ مَعْنٍ وَسَعْدٍ مَنَاةُ ابْنِي مَالِكِ بْنِ أَغْصَرَ
 وَهُوَ مُنَبِّهٌ بِنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ ، وَأَمَهُمْ بَاهِلَةٌ
 بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ مَدْحَجٍ بِهَا يُعْرَفُونَ
 ١٢١٤ - أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِي

واسمه صُدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ
 مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَغْصَرَ ، صَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ ، وَتَحَوَّلَ
 إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَهَا (١) .

* * *

وَمِنْ غَنِيٍّ بْنِ أَغْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ
 ١٢١٥ - مِرْدَاسُ بْنُ مُوَيْلِكَ

ابن وَاقِدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَزْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جِلَانَ بْنِ
 عَنَمِ بْنِ غَنِيٍّ بْنِ أَغْصَرَ ، وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَهْدَى لَهُ فَرَسًا ، وَأَسْلَمَ وَصَحِبَ
 النَّبِيَّ ، ﷺ .

من ولده حمزة بن طارق بن عبد العزيز كان أعلم الناس بِغَنِيٍّ وَبَاهِلَةَ ، وَقَدْ
 لَقِيَهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ (٢) .

* * *

١٢١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ١١٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل
 الشام من الصحابة .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ١٦

١٢١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٢

(٢) الكلبي : جمهرة النسب ص ٤٦٧

ومن سائر قبائل اليمن ثم من طَيْئِ بن أدد بن زيد بن
 يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلَان بن يَشْجُب بن يَعْرَب
 ابن قَحْطَانَ ، وإلى قحطان جماع اليمن ، وأم طَيْئِ دَلَّة بنت
 ذى مَنْجَشَانَ ^(١) بن كِلَة بن رَدْمَانَ من حِمَيْر ^(٢) ، ولدتها
 أمُّها على أكمة يقال لها مَدْحِج فسُميت دَلَّة مَدْحِج بتلك
 الأكمة ، فولدها كلهم يقال لهم بنو مَدْحِج ، واسم طَيْئِء
 جُلْهُمَة ، وإنما سمي طَيْئِء لأنه أول مَنْ طَوَى المناهل ويقال
 أول من طَوَى بئرًا :

١٢١٦ - زَيْد الخيل بن مُهلهل

ابن يزيد بن مُنْهَب بن عبد رضا بن المُخْتَلَس بن ثَوْب بن كِنَانَة بن مالك بن
 نَابِل ^(٣) بن أسودان وهو نبهان بن عَمْرُو بن العَوْث بن طَيْئِء .
 قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة
 عن أبي عُمير الطائى وكان يتيماً للزُّهْرَى قال : قدم وفد طَيْئِء على النبى ، ﷺ ،
 خمسة عشر رجلاً ، رأسهم وسيدهم زيد الخيل ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ،
 ثم قال رسول الله ، ﷺ : ما ذُكِر لى رَجُل من العرب إلا رأيتُهُ دُونَ ما ذُكِر لى إلا
 ما كان من زيد فإنه لم يَتَلُغْ كُلُّ ما فيه ، ثم سماه رسول الله ، ﷺ ، زيد الخير ،
 وقَطَعَ له فَيْد ^(٤) وأرضين وكتب له بذلك كتابًا ^(٥) .

(١) فى الأصل « مَنْجَشَانَ » وقد اتبعت ماورد بالنسب لأبى عبيد ص ٣٠٤ ، وأمالي المرتضى ج ١
 ص ٢٣٢

(٢) فى الأصل « حميرة » وقد اتبعت ماورد لدى الكلبي فى نسب معد ج ١ ص ١٣٤ وأبى
 عبيد فى النسب ص ٣٠٤

١٢١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠١ ، وقرأه محقق ط « نائل »
 وهو خطأ .

(٤) فَيْد : قريب من أجأ وسلمى ، جبل طيئ (ياقوت) .

(٥) أورده المصنف فى وفد طيئ فى القسم الخاص بالسيرة .

وكان من قول زيد يوم قدم على النبي ، ﷺ : الحمد لله الذى أيدنا بك ، وعصم لنا ديننا بك ، فما رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجراً نعبده يسقط منا فنظل نطلبه . فقال رسول الله ، ﷺ : وزيادة أيضاً . يعنى بذلك الإيمان أيضاً أكثر .

فلما خرج زيد من عند النبي ، ﷺ ، والمدينةُ وبَيْتُهُ قال النبي ، ﷺ : إن ينبجُ زيد من أمِّ مِلْدَمٍ ^(١) . قال : فلما انتهى إلى بلده موضع يقال له الْفَرْدَة مات هناك رحمه الله ، فَعَمَدَت امرأته إلى كل ما كان النبي ، ﷺ ، كتبه له فَخَرَّقَتْهُ ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ربيعة بن عثمان أن رسول الله ، ﷺ ، أجاز وفد طيء بخمس أواقى فضة ، وأعطى زيد الخير اثنتى عشرة أوقية ونشأ ، وهى كانت أرفع ما يجيز به ^(٣) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال : كان يقال لبطن زيد الخيل الذى هو منه بنو الْمُخْتَلِس ، وكان لزيد من الولد ، مِكنف بن زَيْد الخيل وبه كان يُكْنَى ، وقد أسلم وصحب النبي ، ﷺ ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان له بلاء ، وحرث بن زيد الخيل وكان فارساً وقد صحب النبي ، ﷺ ، وشهد الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً ، وعروة بن زيد شهيد القَادِسِيَّة ، وقَسَّ النَّاطِف ^(٤) ويوم مِهْران فأبلى وقال فى ذلك شعراً . وكان زيد الخيل شاعراً ^(٥) .

* * *

(١) أم مِلْدَم : اسم من أسماء الحُمى (شرح أبى ذر ج ٣ ص ١٦٠) .

(٢) ابن هشام السيرة ج ٤ ص ٥٧٧ - ٥٧٨

(٣) أورده المصنف فى وفد طيء فى القسم الخاص بالسيرة .

(٤) الناطف : بالنون والطاء المهملة بعدها فاء : لدى البكرى وياقوت والبلاذرى فى فتوح البلدان ص ٤٠٨ ، والكلبي فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨ ، وفى الأصل « الناطق » بالقاف . وقس الناطف : موضع بالعراق .

(٥) أورده الكلبي فى نسب معد ج ١ ص ٢٥٨

١٢١٧ - عدى بن حاتم الجواد

ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أحمز بن أبى أحمز بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيء^(١) ، وأمه التوار بنت ثرملة بن ثرعل بن جشم بن أبى حارثة بن جدى بن تدول بن بختر^(٢) بن عثود بن عثين بن سلامان بن ثعل ، وكان حاتم طيء من أجود العرب ويكنى أبا سفانة بابنته ، وكان عدى يكنى أبا طريف ، وكان لعدى بن حاتم إخوة من أمه أشراف لهم : لأم وحليس وملحان . وفَسَقَسْ هَلَكْ فى الجاهلية ، بنو زبّار بن عطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أحمز بن أبى أحمز ، وشهد ملحان صفيين مع معاوية ، واستخلف علي بن أبى طالب لأم بن زبّار على المدائن حين سار إلى صفين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن أبى عمير الطائى قال : كان من خبر عدى بن حاتم وإسلامه أنه كان يقول : ما كان رجل من العرب أشد كراهة منى لرسول الله ، ﷺ ، وكنت أميراً شريفاً قد شدت قومي ، فقلت إن اتبعته كنت ذنباً ، وكنت نصرانياً أرى أنى على دين ، وكنت أسير على قومي باليربوع^(٣) فكنت ملكاً ، لما يصنع بى قومي وما يصنع بى أهل ديني ، فلما سمعت بمحمد كرهته ، وقلت للغلام لى وكان عربياً راعياً لإبلى : أعد لى من إبلى أجماً ذلاً سماناً احبسها قريباً منى لا تغرب^(٤) بها

١٢١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٦٩ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٨

(٢) كذا فى الأصل بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « بجنز » بجم معجمة ونون معجمة وزاى معجمة ، وهو خطأ .

(٣) كانوا فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى المربع .

(٤) كذا فى الأصل ، وقرأها محقق ط « لا تغرب » .

عنى ، فإذا سمعت بجيش محمد قد وطىء هذه البلاد فأذنى ، فإنى أرى خَيْله قد وطئت بلاد العرب كلها . ويقال : كان له عين بالمدينة فلما سمع بحركة على بن أبى طالب حذره ، قال : فلبث ما شاء الله .

فلما كان ذات غداة جاءنى فقال : يا عدى ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن ، فإنى رأيتُ راياتٍ فسألت عنها فقالوا : هذه جيوش محمد . قلت : قرّب لى أجمالى . فقربها فاحتملت بأهلى وولدى ثم قلت : ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام ، فسلكتُ الجَوْشِيَّةَ (١) من صحراءِ إِهَالَةَ (٢) وخلصت ابنة حاتم (٣) فى الحاضر (٤) .

فلما قدمنا الشام أقمْتُ بها ، وتُخالفنى خيلُ رسول الله ، ﷺ ، الذين كانوا مع على بن أبى طالب حين بعثه رسول الله ﷺ إلى الفُلس يهدمه ويشن الغارات ، فخرج فى مائتى رجل فشنوا الغارة على محلة آل حاتم فى الفجر فأصابوا نساءً وأطفالاً وشاءً ، ولم يصيبوا من الرجال أحداً ، وأصابوا ابنة حاتم فيمن أصابوا ، فقدم بها على رسول الله ، ﷺ ، فى سَبَايا من طَبِئٍ ، وقد بلغ النبى ، ﷺ ، هربى إلى الشام ، فجعلت ابنة حاتم فى حَضِيرَةِ بِيَابِ الْمَسْجِدِ كُنَّ النِّسَاءُ يُحْبَسْنَ فيها ، فمرَّ بها رسول الله ، ﷺ ، فقامت إليه وكانت امرأةً جَمِيلَةً جَزَلَةً فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علىَّ منَّ الله عليك ! قال : مَنْ وَافِدُكَ ؟ قالت : عدى بن حاتم . قال : الفأرُّ من الله ومن رسوله ؟ قالت : ومضى رسول الله ، ﷺ ، وتركنى ، حتى إذا كان من الغد مرَّ بى فقلت مثل ذلك ، وقال لى مثل ذلك ، حتى إذا كان بعد الغد مرَّ بى وقد يَمِشْتُ قَلَمَ أَقْلٍ شَيْئًا ، فأشار إليَّ رجلٌ خَلْفَهُ أَنْ قَوْمِي فَكَلِمِيهِ ، قالت : فقمْتُ فقلت : يا رسول الله هَلْكَ الْوَالِدِ وَغَابَ الْوَاوِدُ فَاْمَنَّ عَلَيَّ مِنَّْ اللَّهُ عَلَيْكَ . قال رسول الله ، ﷺ : فإنى قد فعلت ، ولا تَعَجَلِيْ بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِيْ مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً حَتَّى يَبْلُغَكَ إِلَى

(١) جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد .

(٢) إِهَالَةَ : موضع بين جبلى طبئ وفيد .

(٣) بنت حاتم هذه : هى سفانة . والحاضر : الحى .

(٤) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٧٨ - ٥٧٩

بلادك ثم آذنيني ، قالت : وسألتُ عن الرجل الذي أشار إليَّ أن كلّميه ، فقيل لي هو عليّ بن أبي طالب أما تعرفينه ؟ هو الذي سبّك . قالت : والله ما هو إلا أن سبيت ألقيت البرقع على وجهي فما رأيت أحدًا حتى دخلت المدينة ، قالت : وأقمتُ حتى قدم ركب من قضاة ، قالت : وإنما أريد أن آتي أخي بالشام ، فجئت رسول الله ، ﷺ ، فقلت : قد جاءني من قومي مَنْ لِي ثَقَّةٌ وَبَلَاغٌ قالت : فَكَسَانِي رسول الله ، ﷺ ، وَحَمَلَنِي وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ (١) .

قال عدى : فوالله إنني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى طعينة (٢) تُصَوَّبُ إِلَيَّ (٣) تَوُّمًا فَقُلْتُ : ابنة حاتم ! قال : فإذا هي ، قال : فلما قدمت عليّ انسحلت (٤) تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك . قال : قلت : يَا أُخَيَّةُ ، لا تقولِي إلا خيرًا ، فوالله مالي من عُذْرٍ ، قد صنعتُ ما ذكرتُ ، قال : ثم نزلتُ فأقامت عندي ، فقلت لها : ما تَرَيْنِ في أمر هذا الرجل ؟ وكانت امرأة حازمة . قالت : أرى والله أن تُلْحَقَ به سريعًا ، فإن يكن الرجل نبيًا فالسبق إليه أفضل ، وإن يكن ملكًا فلن تَدِلَّ في عزِّ اليمن ، وأنت أنت وأبوك أبوك ، مع أني نبئت أن عِلِيَّةُ أصحابه قومك الأوس والخزرج (٥) .

قال : فخرجتُ حتى أقدم على رسول الله ، ﷺ المدينة فدخلتُ عليه وهو في مسجده ، فسَلَّمْتُ ، فقال : مَنْ الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم . قال : فانطلق بي إلى بيته ، إذ لَقِيته امرأةٌ ضعيفةٌ كبيرةٌ فاستوقفتُهُ ، فوقفَ لها طويلًا تكلمه في حاجتها ، فقلتُ في نفسي : والله ما هذا بمَلِكٍ ، إن للملك لحالًا غير هذا . ثم مضى حتى إذا دخل بيته تناول وسادةً من أَدَمٍ مَحْشُوَّةً لِيَفًا فقدمها إليّ فقال : اجلس على هذه . فقلت : لا ، بل أنت فاجلس عليها . فوقع في قلبي أنه برىء من أن يكون ملكًا . فجلس عليها رسول الله ، ﷺ ، فرأى في عُنْقِي وثنا من

(١) الواقدي : المغازي ص ٩٨٨ - ٩٨٩ ، وابن هشام ج ٤ ص ٥٧٩

(٢) الطعينة : المرأة في هودجها ، وقد تُسمى طعينة وإن لم تكن فيه .

(٣) تصوب إليّ : تقصد وتؤم .

(٤) انسحلت : أخذت في اللوم ومضت فيه مجدة .

(٥) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

ذهب قتلا هذه الآية ﴿ اُنْخَذُوا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾ [سورة التوبة : ٣١] فقلت : والله ما كانوا يعبدونهم . فقال رسول الله ، ﷺ : أليس كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه؟! قال : قلت : بلى ، قال : فتلك عبادتهم . ثم قال : إِيَّهٖ يَاعِدِيّ ! ألم تكن رَكُوسِيًّا ^(١) ؟ قال : قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير فى قومك بالمزبّاع ! قال : قلت بلى ، قال : فإن ذلك لم يكن يحلّ لك فى دينك قال : قلت : أجل والله ، قال : فعرفت أنه نبي مرسل يعرف ما تجهل ^(٢) .

ثم قال : لعلك يا عدى بن حاتم إنما يمنعك من الدخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكنّ المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعله إنما يمنعك ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكنّ يُسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعير حتى تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أن المُلْك والسلطان فى غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن يُسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فُتِحَتْ عليهم . فقال عدى : فأسلمت فكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبقيت واحدة : لَيُفِيضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يُوجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ ^(٣) .

قال : أخبرنا هُوْدَةَ بن خَلِيفَةَ قال : حدّثنا عوف بن محمد بن سيرين قال : قال عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا أبو عُمر الخَوْضِيّ قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن سيرين عن عدى بن حاتم .

قال : وأخبرنا عَارِم بن الفَضْل قال : حدّثنا حَمَاد بن زيد قال : حدّثنا أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبى عُبيدة بن حُذَيْفَةَ بن حُذَيْفَةَ عن رجل ، وقال هشام عن أبى عبيدة : هو الذى قال : كنت أسأل الناس عن حديث عدى بن حاتم وهو إلى جنبى لا أسأله فأتيته فسألته .

(١) الركوسى من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصرارى والصابئين .

(٢) الخبير لدى ابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٥٨٠ - ٥٨١

(٣) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة عن رجل قال : قلت لعدي بن حاتم : حديث بلغني عنك أحب أن أسمعه منك ، ثم اجتمعوا جميعًا على حديث عدي بن حاتم ، ودخل حديث بعضهم في حديث بعض .

قال عدي بن حاتم : لما بُعث رسول الله ، ﷺ ، كرهته كأشد ما كرهت شيئًا قط ، فانطلقت فخرجت هاربًا من رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه ، حتى إذا كنت بأقصى أرض العرب مما يلي الروم ، قال يزيد في حديثه : فقدمت على قيصر فكرهت مكاني الآخر كما كرهت مكاني الأول ، قال : فقلت في نفسي : رجلٌ من العرب يقول إنى رسول الله ، فوالله لو أتيته فطالعتة فنظرت ، فإن كان ما يقول حقًا اتبعته ، وإن كان غير ذلك لم يضرني شيئًا .

قال : فرجعت عؤدي على بدئي ووردت المدينة ، فلما دخلتها استشرفتني الناس وقالوا : جاء عدي بن حاتم ، قال : حتى انتهيت إلى رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه - إما قال : فى المسجد وإما قال : عند المسجد - قال : فقال لى رسول الله يا عدي بن حاتم ، أسلمت تسلم ، قال : قلت : إنى من دين . وقال بعضهم : إنى على دين . قال : فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلمت تسلم ، قال : قلت : إنى من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : يا عدي بن حاتم ، أسلمت تسلم ، قال : قلت : إنى من دين ، قال : فقال رسول الله ، ﷺ : أنا أعلم بدينك منك قال : قلت : أنت أعلم بدينى منى - مرتين أو ثلاثًا ؟ قال : أنا أعلم بدينك منك .

ثم قال : ألسنت برأس قومك ؟ قال : قلت : بلى ، قال : ألسنت ركوسيًا ؟ - قال : لصنف من النصرانية - قال : قلت : بلى ، قال : ألسنت تأخذ الجرباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لا يحل لك فى دينك . قال : وصدق والله . فَتَضَعُكَ لَدُنْكَ وَوَضَعْتُ مِنْى . قال : ثم قال : يا عدي بن حاتم أسلمت تسلم ، فإنى قد أظن - أو قد أرى أو كما قال رسول الله ، ﷺ ، إنما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولى ، وإنك ترى الناس علينا إلبا^(١) واحدًا . وقال يزيد فى

(١) أى مجتمعين .

حديثه : وقد رَمَتهم العرب ، وتقول إنما تبعه ضَعْفَةُ الناس ومن لا قوة له ، هل رأيت الحيرة ؟ قال : قلت : لم أرها ، وقد علمت مكانها ، قال : لتوشكن الظَّعِينَةَ من ظعائن المسلمين أن تَرْتَحِلَ منها بغير جوار ، حتى تطوف بالبيت ، ولتُفْتَحَنَّ عَلَيْنَا كَنُوزُ كِسْرَى بن هُرْمُز ! قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، قال : قلت : كسرى بن هرمز ؟ ثلاثاً . وَلَيَفِيضَنَّ المَالُ حتى يُهَمَّ الرجل أن يجد من يقبل منه ماله صدقة فلا يجده . قال عدى بن حاتم : قد رأيت اثنتين ، أنا سرت بالظعينة من الحيرة إلى البيت العتيق في غير جوار ، يعني أنه حج بأهله ، قال : وكنت في أول خيل أغارت على المدائن ، قال : وأحلف بالله لتجيئن الثالثة كما كانت هاتان ، إنه لحديث رسول الله ، ﷺ ، إياي حدثنيه (١) .

قال : حدَّثنا سليمان أبو داود الطَّيَالِسِيُّ قال : أخبرنا شُعْبَةُ عن سِمَاك بن حرب قال : سمعتُ مُرَيَّ (٢) بن قَطْرِيَّ يحدث أنه سمع عدى بن حاتم قال : قلتُ : يا رسول الله ، إن أباي كان يصل الرحم ، وذكر مكارم الأخلاق ، فقال رسول الله ، ﷺ : إن أباك أراد أمراً فأدرَكه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدَّثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن عامر عن عدى بن حاتم قال : علَّمنى رسول الله ، ﷺ ، الصيام ، فقال : إذا ضُمَّتَ فصم ثلاثين يوماً إلا أن ترى الهلال قبل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثنى منصور بن أبى الأسود عن سعيد بن عُبيد الطَّائِبِيِّ قال : كان عدى بن حاتم قد هرب من النبيِّ ، ﷺ ، إلى الشام ثم قَدِمَ على النبيِّ ، ﷺ ، وهو نصرانى فأسلم .

قال : أخبرنى محمد بن عمر قال : حدَّثنى أبو مروان عن أبان بن صالح عن عامر بن سعد عن عدى بن حاتم أنه جاء وفى عنقه وَثَنٌ من ذهب ، فقال رسول

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٨ - ٩

(٢) مُرَيَّ - بالتصغير - كذا فى الأصل ، ومثله فى تقريب التهذيب ، وتهذيب المزى ، وقرأها

محقق ط « مرى » وهو خطأ .

الله ، ﷺ : ﴿ اَتَّخَذُوا اَحْبَابَهُمْ وَرُحَمَاءَهُمْ اَزْيَابًا ﴾ [سورة التوبة : ٣١] .
فقال عدى : والله ما كانوا يعبدونهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : ليس إذا أحلوا
لهم شيئاً استحلوه ، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه ؟ فقال عدى : بلى . فقال
رسول الله ، ﷺ : فتلك عبادتهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن
الزُّهري قال : دخل يومئذ على النبي ، ﷺ ، عدى بن حاتم وتحت النبي ،
ﷺ ، وسادة من آدم حشوها ليف فطرحها النبي ، ﷺ ، وقال : اجلس (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عُتْبَةُ بن جبيرة عن الحصين بن عبد
الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : لما صَدَّر رسول الله ، ﷺ ، من الحج
سنة عشر قدم المدينة ، فأقام حتى رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة ، فبعث
المصدقين في العرب ، فبعث على أسد وطىء عدى بن حاتم (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل
ابن أبي خالد عن الشعبي قال : لما كانت الردة قال القوم لعدى بن حاتم : أمسيك
ما في يديك من الصدقة فإنك إن تفعل تسود الحليفين ، فقال : ما كنت لأفعل
حتى أدفعه إلى أبي بكر بن أبي قحافة فجاء به إلى أبي بكر حتى دفعه إليه .

قال محمد بن عمر ثم رجع الحديث إلى الأول قال : وكان عدى بن حاتم
أحزم رأياً وأفضل رغبة في الإسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه ،
لا تعجلوا فإنه إن يقم بهذا الأمر قائم ألفاكم ولم تفرقوا الصدقة ، وإن كان الذي
تظنون فلعمري إن أموالكم بأيديكم لا يغلبكم عليها أحد ، فسكتهم بذلك ، وأمر
ابنه أن يسرح نعم الصدقة فإذا كان المساء روحها ، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضربه
وقال : ألا عجلت بها ، ثم أراحها الليلة الثانية فوق ذلك قليلاً فجعل يضربه
ويكلمونه فيه . فلما كان اليوم الثالث قال : يا بني ، إذا سَرَّخَتْهَا فِصْحٌ في أدبارها
وأُمُّ بها المدينة فإن لَقَيْكَ لَأَيَّ من قومك أو من غيرهم فقل : أريد الكلاً تعذر

(١) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٥٨٠

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٤ ص ٦٠٠

علينا ما حولنا ، فلما جاء الوقت الذى كان يروخ فيه لم يأت الغلام ، فجعل أبوه يتوقَّعه ويقول لأصحابه : العجب لحبس ابنى ! فيقول بعضهم : نخرج يا أبا طريف فنتبعه (١) ؟ فيقول : لا والله . فلما أصبح تهباً ليغدو ، فقال قومه : نغدو معك ؟ فقال : لا يَغْدُونَ معى منكم أحد ، إنكم إن رأيتموه حُلْتُم بينى وبين أن أضربه وقد عصى أمرى كما ترون . أقول له : تروخ لسفر فليئة (٢) يأتى بها عتمة وليلة يعزبُ بها (٣) .

فخرج على بعير له سريعاً حتى لحق ابنه ، ثم حدَرَ النَّعَمَ إلى المدينة ، فلما كان بيطن قنّاة لقيته خيلاً لأبى بكر الصديق عليها عبد الله بن مسعود ، ويقال محمد بن مسلمة - وهو أثبت عندنا - فلما نظرُوا إليه ابتدروه فأخذوه وما كان معه ، وقالوا له : أين الفوارس الذين كانوا معك ؟ فقال : ما معى أحد ، فقالوا : بلى لقد كان معك فوارس (٤) ، فلما رأونا تغيبوا . فقال ابن مسعود - أو محمد ابن مسلمة : خلوا عنه ، فما كذب ولا كذبتُم ، أعوان الله كانوا معه ولم يرهَم . فكانت أول صدقة قُدِمَ بها على أبى بكر الصديق ، قَدِمَ عليه بثلاثمائة (٥) بعير (٦) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : لما ارتد الناس على عهد أبى بكر ، جمع عدى بن حاتم قومه فقال لهم : هل لكم إلى أن تجمعوا صدقة أموالكم فأتى بها هذا الرجل ، فإن ظفر كنتم قد أخذتم بنصيبكم منه ، وإن لم يظفر فأنا ضامن لها أردّها عليكم ؟ ففعلوا فأتى بها أبا بكر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويغلى بن عبيد قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى

(١) فى مختصر ابن عساکر « فنتبعه » .

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساکر . وقرأها محقق ط « قليلة » وهو خطأ .

(٣) يعزب بها : أى يبعد بها . والخبر بطوله فى مختصر ابن عساکر ج ١٦ ص ٢٩٨

(٤) مختصر ابن عساکر ج ١٦ ص ٢٩٩

(٥) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساکر ، وقرأها محقق ط « بثلاثمائة » وهو خطأ .

(٦) مختصر ابن عساکر ج ١٦ ص ٢٩٧

خالد عن عامر الشعبي قال : لما كان زمن عمر ، قدم عدى بن حاتم على عُمر ، فلما دخل عليه كأنه رأى منه شيئاً يعنى جفاءً فقال : يا أمير المؤمنين أما تعرفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، أكرمك الله بأحسن المعرفة ، أعرفك والله ، أسلمت إذ كفروا ، وعرفت إذ أنكروا ، ووفيت إذ عذروا ، وأقبلت إذ أدبروا . فقال : حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي يا أمير المؤمنين ، حسبي (١) .

رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ولما أسلم عدى بن حاتم أراد أن يرجع إلى بلاده فبعث إليه رسول الله ، ﷺ ، يتعذر (٢) من الزاد ويقول ما أصبح عند آل محمد شفة (٣) من طعام ، ولكنك ترجع ويكون خيراً ، فلما قدم على أبي بكر أعطاه ثلاثين فريضة . فقال عدى : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، أنت إليها اليوم أحوج ، وأنا عنها غنى . فقال أبو بكر : خذها أيها الرجل ، فإنى سمعت رسول الله ، ﷺ ، يتعذر إليك ويقول : ولكن ترجع ويكون خيراً : فقد رجعت وجاء الله بالخير ، فأنا مُنفذ ما وعد رسول الله ، ﷺ ، فى حياته ، فأنفذها . فقال عدى : آخذها الآن فهى عطية من رسول الله ، ﷺ ، فقال أبو بكر : فذاك (٤) .

قال : وسار عدى بن حاتم مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، وقد انضم إلى عدى من طيئ ألف رجل ، وكانت جديلة مُعترضة (٥) عن الإسلام ، وهم بطن من طيئ ، وكان عدى من العوث ، فلما هممت جديلة أن تترد ونزلت ناحية ، جاءهم مكيف بن زيد الخيل الطائى ، فقال : أتريدون أن تكونوا سبة (٦) على قومكم لَم يرجع رجل واحد من طيئ ! وهذا أبو طريف معه ألف من طيئ ! فكسرهم (٧) .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٩ - ١٠

(٢) يتعذر : بمعنى يعتذر .

(٣) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٨ ، وقرأها محقق ط « شفة » وهو خطأ ، والسفة : القبض من القمح ونحوه .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٥) فى مختصر ابن عساكر « مُعْرِضة » .

(٦) كذا فى الأصل ، ومثله فى مختصر ابن عساكر . وقرأها محقق ط « سية » وهو خطأ .

(٧) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

فلما نزل بُرْخَاةُ قال لعدى : يا أبا طريف ألا تَسِيرُ ^(١) إلى جَدِيلَةَ ؟ فقال : يا أبا سليمان ، لا تفعل ، أقاتل معك بيديْن أحب إليك أم بيد واحدة ؟ فقال خالد : بل بيدين . فقال عدى : فَإِنَّ جَدِيلَةَ إحدى يدي . فكفَّ خالدٌ عنهم ، فجاءهم عدى فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، فسارَ بهم إلى خالد ، فلما رآهم خالد فرِحَ ، وظن أنهم أتوا القتالَ ، فصاح في أصحابه بالسلاح ، فقيل له : إنما هي جَدِيلَةُ أتتْ تقاتل معك . فلما جاءوا حلوا ناحية ، وجاءهم خالد فرحب بهم ، واعتذروا إليه من اعتزالهم ، وقالوا : نحن لك بحيث أحببت . فجزاهم خيراً ، فلم يَزِدْ من طيئى رجل واحد ^(٢) .

فسار خالد على بُعَيْتِهِ . فقال عدى بن حاتم : اجعل قومي مقدمة أصحابك . فقال : أبا طريف الأمر قد اقترب ولُجِمَ ^(٣) ، وأنا أخاف إن تَقَدَّمَ قومك ولَحِمَهُمْ ^(٤) القتال انكشفوا فانكشف مَنْ معنا ، ولكن دَعْنِي أَقْدَمُ قوماً صُبْرًا لهم سوابق وثبات . فقال عدى : فالرأى رأيتَ . فقَدَّمَ المهاجرين والأنصار ^(٥) .

قال : فلما أبى طليحة أن يقر بما دعا إليه انصرف خالد إلى معسكره واستعمل تلك الليلة على حَرْسِهِ عَدِيَّ بن حاتم ، ومُكَيْفَ بن زيد الخيل ، وكان لهما صدقُ نِيَّةٍ وَدِينٍ ، فباتا يحرسان في جماعة من المسلمين ، فلما كان في السَّحَرِ نهض خالد فعَبَّى أصحابه ، ووضع ألويته مواضعها ، فدفع لواءه الأعظم إلى زيد بن الخطاب ، فتقدم به ، وتقدم ثابت بن قيس بن شماس بلواء الأنصار ، وطلبت طيئى لواءً يعقد لها ، فعقد خالد لواءً ودفعه إلى عدى بن حاتم وجعل ميمنة وميسرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى بنى أسيد عن نَابِلٍ ^(٦) مولى عثمان بن عفان وكان حاجبه قال : جاء عدى

(١) كذا في الأصل ومثله في مختصر ابن عساكر ، وقرأها محقق ط « نسير » .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩ (٣) لَحِمَ الأمر : إذا أحكمه وأصلحه .

(٤) لحمه القتال : إذا شب فيه فلم يجد مخلصاً .

(٥) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٢٩٩

(٦) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط

« نائل » ، وهو خطأ .

ابن حاتم إلى باب عثمان وأنا عليه فَتَحَيْتُهُ عنه ، فلما خرج عثمان إلى الظُّهر عرض له عدى ، فلما رآه عثمان رَحَّبَ به وانبسط إليه ، فقال عدى : انتهيتُ إلى بابك وقد غَمَّ آذِنُكَ ^(١) النَّاسَ فَحَجَّيْنِي عنك ، فالتفت إليَّ عثمانُ فانتهرني وقال : لا تحجُّبه واجعله أَوَّلَ مَنْ تُدْخِلُهُ ، فلعمري إِنَّا لنعرفُ حقه وفضله ، ورأى الخليفَتين فيه وفي قومه ، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد تضطرم كأنها شُعْلَةُ النار من أهل الرِّدَّةِ ، فحمده المسلمون على ما رَأَوْا منه ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر عن عمران بن مَنَاح قال : حضر عدى بن حاتم الدار يوم قُتِلَ عثمان فلما خرج الناس يقولون : قُتِلَ عثمانُ ، قُتِلَ عثمانُ ، قال عدى : لا تَحْبِقُ في قَتْلِهِ عَنَّا قَوْلِيَةَ ^(٣) . فلما كان يوم الجَمَلِ قُتِلَتْ عينه ، وقُتِلَ ابنه محمد مع عليّ ، وقُتِلَ ابنه الآخر مع الخوارج ، فقيل له : يا أبا طريف ، هل حَبَقَتْ في قتل عثمان عَنَّا قَوْلِيَةَ ؟ فقال : بلى وربك ، والتَّيْسُ الأعظم ^(٤) .

قال محمد بن عمر وهشام بن محمد السائب الكلبي : وشَهِدَ عَدِيَّ بن حاتم القَادِسِيَّةَ ، ويوم مِهْران ، وقس النَّاطِفِ ، والنخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع علي بن أبي طالب ، وَفُقِقَتْ عينه يومئذ ، وقُتِلَ ابنه ، وشهد صِفِّينَ والنهروان مع علي . ومات في زمن المختار بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة .

قال : أخبرنا الفَضْلُ بن دُكَيْنِ قال : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عن أَبِي إِسْحَاقَ قال : رَأَيْتُ عَدِيَّ بن حاتم رجلاً طويلاً أعور حَسَنَ الوِجْهِ يَصَلِي في مَقْدَمِ المَسْجِدِ يَسْجُدُ على جدار قدر ارتفاعه من الأرض ذراع ^(٥) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حَدَّثَنَا مِسْعَرُ عن سَعِيدِ بن

(١) كذا في الأصل ، ومثله في مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠ ، وقرأه محقق ط « عم إذنك » وهو خطأ .

(٢) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٠

(٣) قول عدى من أمثاله: يضرب للأمر الذي لا يكون له تغيير ولا يدرك به ثار ، والأمر الذي لا يُعْبَأُ به (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٥) والعَنَّاقُ : الأنتى من المعز . وتحبِقُ : تضطرط .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ١٦ ص ٣٠٣

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٦٥

شيبان قال : أخبرني مَنْ رأى عدى بن حاتم يُفْتُ خبزًا للنمل . وأخبرني من سمع سعيد بن شيبان يذكره عن أبي سَوْرَةَ السُّنَيْسِيّ عن عدى وزاد فيه إنهن جارات ولهن حق (١) .

* * *

١٢١٨ - عُرْوَةُ بن مُضَرِّس

ابن أَوْس بن حَارِثَةَ بن لَامٍ - وإليه البيت - ابن عَمْرُو بن طَرِيف بن ثُمَامَةَ بن مالك بن جُدَعَانَ (٢) بن دُهَل بن رُومَانَ (٣) بن جُنْدَب بن خَارِجَةَ بن سعد بن فُطْرَةَ بن طَيِّئٍ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عُرْوَةَ بن مُضَرِّس الطائِي قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو في الموقف بجمع فقلت : يا رسول الله ، جئت من جبلي طَيِّئٍ ، أَكَلْتُ رَاجِلَتِي ، وَأَتَعَبْتُ مَطِيَّتِي ، والله ما بقي من جبل إلا وقد وَقَفْتُ عليه ، فهل لي من حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : مَنْ صَلَّى معنا هذه الصلاة ، وقد كان أتى عرفات قبل ذلك ليلاً أو نهارًا فقد تم حجه ، وقضى تَفَثَهُ (٤) .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبِيُّ عن أبيه قال : كان عروة بن مُضَرِّس مع خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر الصديق إلى أهل الرِّدَّة ، فلما ظفر خالد بِعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وأسرهم يوم البطاح مرتدًا بعث به إلى أبي بكر مع عروة بن مضرس (٥) .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ١٠

١٢١٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٢) لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٩٩ « جُدَعَاء » ومثله لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣ .

(٣) كذا في الأصل ، ومثله لدى ابن حزم في الجمهرة ص ٣٩٩ ، وابن الأثير ج ٤ ص ٣٣ ، وقرأه محقق ط « ذومان » وهو خطأ .

(٤) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٤

(٥) ابن الأثير ج ٤ ص ٣٣

١٢١٩ - الهَلْبُ (١) بن يزيد

ابن عَدِيّ بن قُتَافَةَ بن عَدِيّ بن عَبْدِ شَمْسِ بن عَدِيّ بن أَخْزَمِ بن أَبِي أَخْزَمِ بن ربيعة بن جَزُولِ بن ثُعَلِ بن عَمْرُو بن الْعَوْثِ بن طَيْئِ ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وهو أقرع ، فمسح رأسه فنبت شعره ، فَسُمِّيَ الهَلْبُ ، وفيه شعر ، قال عويج بن ضريس النَّبْهَانِيّ (٢) .

أنا عُوَيْجٌ ومعى سيفُ الهَلْبِ أنا الذى أشجع من مَعْدِيكَرْبِ
يريد عمرو بن مَعْدِيكَرْبِ . هذا كله فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه . وهو أبو قبيصة بن الهلب الذى يروى عنه الحديث .

* * *

١٢٢٠ - عمرو بن المسيح

ابن كعب بن طريف بن عَصْرِ بن عَنَمِ بن حارثة بن ثُوبِ بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثُعَلِ بن عَمْرُو بن الْعَوْثِ بن طَيْئِ ، كان أرمى العرب ، وله يقول امرؤ القيس بن حجر الشاعر :

رُبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخْرِجٌ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرِهِ (٣)
وقال وبرة بن جحدر المعنى من بنى دَعَشِ :

رَعَبَ الْغَرَابِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزْعَبْ بِالْبَيْتِ مِنْ سَلْمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغَرَابِ رَمَى حَمَاطَةَ قَلْبِهِ عَمْرُو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تَلْعَبِ

١٢١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٥٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) هذا الضبط فى الاشتقاق ص ٤٨٢

(٢) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الكلبى فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٩ ، ولدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٩٥ ، وقرأها محقق ط « البنهانى » وهو خطأ .

١٢٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٠

(٣) ابن الأثير : أسد الغابة ص ٢٧٠ ، ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٨٨ ، ابن قتيبة : المعارف

ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٥

وعاش عمرو بن المسيخ خمسين ومائة سنة (١) ، ثم أدرك رسول الله ، ﷺ ، ووفد إليه وأسلم .

١٢٢١ - قَيْسُ بْنُ جَحْدَرٍ

ابن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن طيئ و قد على النبي ، ﷺ ، ومن ولده الطرمّاح بن حكيم بن حكم بن نقر بن قيس بن جحدر الشاعر (٢) .

١٢٢٢ - مالك بن عبد الله

ابن خيبرى بن أفلت بن سيليلة بن عمرو بن سيليلة بن غنم بن ثوب بن معن ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيئ (٣) و قد على النبي ، ﷺ ، وكان ابناه مروان وإياس ابنا مالك شاعرين .

١٢٢٣ - الوليد بن جابر

ابن ظالم بن أبي حارثة بن عتاب بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بُحتر (٤) بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيئ و قد على النبي ، ﷺ ، وكتب له كتابًا ، فهو عندهم (٥) .

(١) المعارف ص ٣١٤ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ١٢٦ وروايته : « نَعَبٌ ... يَنْعَبُ » .

١٢٢١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥

(٢) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٥ ، الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٣ .

١٢٢٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣١

(٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٣٥ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٠١

١٢٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٤٩

(٤) كذا فى الأصل ومثله ما أورده المصنف فى الوفود فى القسم الخاص بالسيرة ، وابن حزم فى

الجمهرة ص ٤٠١ ، وقرأها محقق ط « حتر » وهو خطأ .

(٥) أورده المصنف فى الوفود فى القسم الخاص بالسيرة ، والكلبي فى نسب معدّ ج ١ ص ٢٤٣

١٢٢٤ - قَصْلِي (١) بن ظالم

ابن خُزَيْمَةَ بن جَرِير بن عَمْرُو بن حَزِيم (٢) بن مِحْضَب (٣) بن حَزِيم بن لَيْبِد
ابن سِنَيْس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن العوث بن طييء ، وفد إلى النبي ،
ﷺ (٤) .

* * *

١٢٢٥ - الرَّبَيْتَس (٥) بن عامر

ابن حِصْن بن خَرَشَةَ بن حَيَّة بن عَمْرُو بن مالك بن أمان بن عَمْرُو بن رَبِيعَةَ
ابن جرول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طييء ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكتب له
كتابًا .

* * *

١٢٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤

(١) اختلفت المصادر بخصوص « قصلى » حيث ورد لدى الكلبي في نسب معدج ١ ص ٢٤٨
« قصى بن ظالم » وفي متن أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٤ « قصى » بن ظالم وفد إلى النبي قاله ابن الكلبي
وبالهامش « فى المطبوعة » (قصلى بن ظالم) ومثله فى صلب النص فى مخطوطة دار الكتب « ١١١ »
مصطلح حديث ، وقد أثبتنا ما على هامش المخطوطة .
ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٥ ص ٤٤٢ « قصيل بن ظالم ، وفد إلى النبي . قاله ابن
الكلبي » .

(٢) كذا لدى الكلبي فى نسب معدج ١ ص ٢٤٨ ، والمقتضب ورقة ٩١ . وجمهرة ابن حزم
ص ٤٠٢ : والقاموس وفى الأصل « جزير » .

(٣) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ياقوت فى
المقتضب . ولدى ابن حزم ص ٤٠٢ « مخضب » .

(٤) ابن الكلبي : نسب معدج ١ ص ٢٤٨

١٢٢٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٣

(٥) يفتح الراء وسكون الباء الموحدة وفتح التاء وآخره سين مهملة ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة
ج ٢ ص ٢٠٤ ، ومثل هذا التقييد أيضا لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ٤٥٣ ، كما ضبط هكذا
ضبط قلم لدى الكلبي فى نسب معدج ١ ص ٢٥٤ وفى الأصل « الربيتس » .

١٢٢٦ - قَيْصَةَ بنِ الْأَسْوَدِ

ابن عَامِر بن جُوَيْن بن عَبْد رُضَى بن قُمْرَانَ بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حَيَّان بن ثعلبة - وهو جَزَم - بن عمرو بن الْعَوْث بن طَيْئٍ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم (١) .

* * *

١٢٢٧ - أَسْلَمَ الْأَسْوَدِ

وكان غلامًا لرجل من نبهان من طَيْئٍ ، وكانت طَيْئٌ قد بعثته رَيْبَةَ لهم لينذرهم جيشًا أتاهم ، فلما وَرَدَ على بن أبي طالب بلاد طَيْئٍ وبعثه رسول الله ، ﷺ ، لهدم الفُلُس - صنم طَيْئٍ - أخذوا أسلم العبد الأسود فأوثقوه رباطًا وخوفوه بالقتل ، حتى ذَلَّهم على محال القوم ، ثم أسلم بعد ذلك ، وبقي حتى كانت الرِّدَّةُ ، وشهد مع خالد بن الوليد فأبلى يومئذ بلاءً حسنًا (٢) .

* * *

١٢٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ٢٥٥ ، ابن الأثير أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٠

١٢٢٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٣

(٢) الواقدي : المغازي ص ٩٨٧ - ٩٨٨

ومن كِنْدَةَ وهو كِنْدِيُّ واسمه ثَوْر بن عُفَيْر بن عدى بن
الحارث بن مُرَّة بن أَدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن
كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَانَ (١) :

١٢٢٨ - الأشعث بن قيس

وهو الأَشْج بن مَعْدِيكِرْب بن معاوية بن جَبَلَةَ بن عَدِيّ بن رَبِيعَةَ بن معاوية
الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتَع بن كِنْدَةَ
وهو ثور بن عُفَيْر (٢) ، وأمه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس
ابن عمرو المقصور بن حجر - آكل المرار - ابن عمرو بن معاوية بن الحارث
الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتَع بن معاوية بن كِنْدَةَ ، وإنما سُمي كِنْدَةَ لأنه كَنَدَ
أباه النعمة ، [أى] كفره (٣) وكان اسم الأشعث مَعْدِيكِرْب وكان أبداً أشعث
الرأس فسمى الأشعث .

فولد الأشعث : النعمان ، بُشِّر به وهو عند النبي ، ﷺ ، فقال : والله لَجَفْنَةٌ
مِنْ ثَرِيدٍ أَطْعَمَهَا قَوْمِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فهلك صغيراً وأمه أمية بنت جَمْد بن
مَعْدِيكِرْب بن وَلِيعَةَ بن شُرْحَبِيل بن معاوية بن حُجْر القَرْد بن الحارث الولادة بن
عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، ثم خَلَفَ عَلَى أُمِّيَّة بنت جَمْد بعد الأشعث :
حُجْر بن عدى الأذْبَر (٤) قُتِلَ عنها ، ومحمد بن الأشعث وإسحاق وإسماعيل
وحَبَانَةَ (٥) وقرية وأمهم أم فروة بنت أبي قُحافة أخت أبي بكر الصديق . وقيس بن
الأشعث أخذ قَطِيفَةَ الحُسين بن على يوم قُتِلَ ، فكان يقال له قَيْسُ قَطِيفَةَ ، وأمه

(١) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، وقد تحرف « عفير »
إلى « عقير » فى المخطوط والمطبوع وصوابه مما ذكر .

١٢٢٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٧ ، والإصابة ج ١ ص ٨٧ ،
ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٤ ص ٤٠٦ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من
الصحابة .

(٢) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٣٦ ، ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٥ ، الذهبى : السير ج ٢
ص ٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨ وما بين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) عن حجر بن عدى : انظر الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٢

(٥) كذا فى الأصل ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وقرأها محقق ط « جبانة » .

مليكة بنت زُرارة بن قيس بن الحارث بن عداء بن النخع في بيت النخع تزوجها الأشعث على حكمها ، فالولد لمحمد وإسحاق وإسماعيل بنى الأشعث .

فأما محمد بن الأشعث فولد أكثر من ثلاثين ذكراً . ووفد الأشعث بن قيس على النبي ، ﷺ ، في سبعين رجلاً من كندة ، وكل اسم في كندة وفد فوفادته النبي ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس ، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني معمر عن الزهري قال : قدم الأشعث بن قيس على النبي ، ﷺ ، في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبي ، ﷺ ، مسجده ، قد رجلوا جُمَّمَهُمْ (١) ، واكتحلوا ، وعليهم جباب من الحيرت (٢) قد كفوها بالحريز ، وعليهم الدياج ظاهراً مخوصاً (٣) بالذهب ، فلما دخلوا على رسول الله ، ﷺ ، قال : ألم تُسليئوا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فما بال هذا الحريز والدياج عليكم ؟ فألقوه وجعلوا يشقون منه ما كان مكفوفاً بالحريز فألقوه ، ثم قال له الأشعث : يا رسول الله ، نحن بنو آكل المزار . وكانوا نزلوا في دار رملة بنت الحدث ، وكانت ضيافة النبي ، ﷺ ، تجري عليهم ، فلما أرادوا أن يرجعوا إلى بلادهم أمر لهم النبي ، ﷺ ، بجوائز فأجيزوا بها كما كان يجيز الوفد (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب : أن رسول الله ، ﷺ ، أجازهم بعشر أواق ، عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية ، ورجع إلى بلاده (٥) .

(١) الجُمَّة - بالضم - مجتمع شعر الرأس .

(٢) الحيرتة : بُرد يمان .

(٣) كذا لدى المصنف في حديثه عن وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ومثله لدى النويرى في نهاية الأرب ج ١٨ ص ٨٨ ، وهو ينقل عن المصنف ، ولدى ابن الأثير في النهاية (خوص) ومنه الحديث « وعليه دياج مخوص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل .
وفي الأصل هنا « مخرصا » بالراء .

(٤) أورده المصنف في وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى ج ١٨ ص ٨٧ في وفد كندة نقلا عن ابن سعد .

(٥) أورده المصنف في وفد كندة في القسم الخاص بالسيرة ، والنويرى في وفد كندة ج ١٨ ص ٨٨ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطَّنَافِسي قال : حدَّثنا الأعمش عن عُمارة ابن عُمير عن عبد الرحمن بن يزيد في حديث رواه أن الأشعث بن قيس كان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني خالد بن القاسم عن زُرعة بن عبد الله بن زياد بن لبيد قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قد استعمل زياد بن لبيد على حضرموت وقال له : سيُر مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد استعملتك عليهم . فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله ، ﷺ ، على حضرموت على صدقاتها - الثمار والخف والماشية والكراع والعشور - فكتب له كتاباً فكان لا يعده إلى غيره ولا يقصر دونه ! فلما قبض النبي ، ﷺ ، واستُخلف أبو بكر ، كتب إلى زياد يقره على عمله ، ويأمره أن يبايع من قبله ، ومن أتى وطئه بالسيف ، ويستعين بمن أُقبل على من أدبر . وبعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضي . فلما أصبح زياد غداً فنعى رسول الله ، ﷺ ، إلى الناس وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة ، فامتنع قوم من أن يعطوا الصدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كائدهم ، ونكص عن التقدم إلى البيعة . فقال له امرؤ القيس بن عابس الكندي : أنشدك الله يا أشعث ، ووفادتك على رسول الله ، ﷺ ، وإسلامك أن تنقضه اليوم ، ليقوم بهذا من بعده من يقتل من خالفه ، فإياك إياك ، وأبقي على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت افترقوا ، واختلفوا . فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أبيعث إلينا أبو بكر الجيوش ؟ فقال امرؤ القيس : إي والله ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ، ﷺ ، ، ترجع إلى الكفر . فقال الأشعث : من ؟ قال : زياد بن لبيد . فتضاحك وقال : أما يرضى زياد أن أُجيره؟! فقال امرؤ القيس : سترى (١) ! ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من

(١) أورده ابن عساكر - المختصر - من رواية ابن سعد ج ٤ ص ٤١٢

الكلام القبيح من غير أن ينطق بالرذّة ووقف يتربّص ، وقال : تقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس (١) .

قال : وبائع زياداً لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلّى بالناس العصر ، ثم انصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدّه لساناً ، فمنعه حارثة بن سراقه بن معديكرب الكندي أن يصدق غلاماً منهم ، وقام فحلّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول :

يمنعها شيخٌ بخديه الشيبُ مُلمّعٌ كما يُلمّعُ الثوبُ
ماضٍ على الرّيبِ إذا كان الريبُ

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى الثّصرة لله وكتابه . فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد ، وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة ، فكان زياد يقاتلهم النهار إلى الليل فقاتلهم أياماً كثيرة (٢) .

وضوى إلى الأشعث بن قيس بشرّ كثير ، فتحصّن بمن معه ممن هو على مثل رأيه في التّجير ، فحاصرهم زياد بن لبيد وقذف الله الرعب في أفئدتهم ، وجهدهم الحصار ، فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم بهذا الحصن قد غرثنا (٣) فيه وغرث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قبيل لنا به ، والله للموت بالسّيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ برقبة الرجل فما يصنع بالذّرية ، قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ؟ ارتأى لنا فأنت سيدنا . قال : أنزل فأخذ لكم أماناً تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ما لا قبيل لنا به ولا يدان (٤) .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : افعل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس

(١) مختصر ابن عساكر - من رواية ابن سعد أيضا - ج ٤ ص ٤١٢

(٢) الطبري ج ٣ ص ٣٣٢ ، ومختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٢ - ٤١٣ نقلًا عن ابن سعد .

(٣) الغرث : الجوع .

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ نقلًا عن ابن سعد .

أحدٌ أخرى أن يقدر على ما قبِلَ زياد منك . فأرسل الأشعث إلى زياد : أنزل فأكلّمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم . فنزل الأشعث من التّجِير فخلا بزياد فقال : يابن عم قد كان هذا الأمر ولم يُبارك لنا فيه ، ولي قرابةً ورحم ، وإن وكلتني إلى صاحبك قتلني - يعنى المهاجر بن أبي أمية - إن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهك عن قتل الملوكة من كِنْدَة ، فأنا أحدهم ، وإنما أطلب منك الأمان عَلَيَّ (١) .

فقال زياد : لا أُوَمِّتُكَ أبداً على دمك ، وأنت كنت رأس الرّوْدَة ، والذي نقض علينا كِنْدَة : فقال : أيها الرجل ، دع عنك ما مضى واشتقِبِ الأُمُورَ ، إذا أَقْبَلْتَ عليك ، فتؤمّني على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه . فقال زياد : وماذا ؟ قال : وافتح لك التّجِير ، فأمنه زياد على أهله ودمه وماله وعلى أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له التّجِير (٢) . قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره (٣) .

وقد حدّثني صَدَقَة بن عُتْبَة بن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جدّه أبي مُعْتَب قال : كنت فيمن حضر أهل التّجِير ، فصالح الأشعث زياد على أن يؤمن من أهل التّجِير سبعين رجلاً ونزل معهم الأشعث فكانوا أحدًا وسبعين ، فقال له زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان . فقال الأشعث : تؤمّني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه . فأمنه على ذلك (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية عن عمه مصعب بن عبد الله بن أبي أمية قال : أمّن زياد بن لبيد الأشعث بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ، وفتح له التّجِير فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمدَ زياد إلى أشرفهم سبعمئة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، ولأمّ القوم الأشعث فقالوا لزياد : غدّر بنا الأشعث فأخذ

(١) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٣ من رواية ابن سعد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٤ ص ٤١٤

(٤) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٤ من رواية ابن سعد .

الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذه لنا جميعًا ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا . فقال زياد : ما آمنتكم ، قالوا : قد صدقت ، خدعنا الأشعث ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحُصَيْن قال : بعث زياد بن لبيد بالسَّيِّ مع نَهيك بن أوس بن خَزَمَةَ الأشْهَلِي إلى أبي بكر ، وبعث معه بثمانين من بنى قتيرة ، وبعث بالأشعث معهم في وثاق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني خالد بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحُوَيْرِث بن نُفَيْد قال : رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد مجموعة يداه إلى عنقه ، بعث به زياد بن لبيد والمهاجر بن أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتب إليه إننا لم نُؤمِنه إلاّ على حكمك ، وقد بعثنا به في وثاق وأهله وماله الذي خف حمله فترى في ذلك ^(٢) رأيك .

قال : ونزل نَهيك بن أوس بالسَّيِّ في دار رَمْلَةَ بنت الحَدَث ، ومعهم الأشعث بن قيس فجعل يقول : يا خليفة رسول الله ، ما كفرتُ بعد إسلامي ولكنني شَحَحْتُ على مالي . فقال أبو بكر : ألسْتَ الذي تقول قد رجعت العرب إلى ما كات تعبد الآباء ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب دارًا ، فردّ عليه مَنْ هو خيرٌ منك فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر فقلت : مَنْ؟ فقال : زياد بن لبيد ، فضاحكت ، فكيف وجدتُ زيادًا أذكرت به أمه ؟ فقال الأشعث : نعم ، كلُّ الإذكار ^(٣) .

ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق أسارى واستبقني لحربك ، وزوِّجني أختك أمَّ فَرَوَةَ بنت أبي قحافة ، فإنني قد تبتُّ مما صنعتُ ، ورجعتُ إلى ما خرجتُ منه من منعي الصدقة ^(٤) ، فزوِّجه أبو بكر أمَّ فَرَوَةَ بنت أبي قحافة ،

(١) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤

(٢) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤ بسنده ونصه كما هنا .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤

(٤) كذا في حاشية الأصل وفوقها كلمة « صح » ومثله لدى ابن عساکر من رواية المصنف

ج ٤ ص ٤١٤ وفي المتن « الزكاة » ومثله في ط .

فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وندب الناس إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أبي وقاص وشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون ، وبنى بها داراً في كندة ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : تلك السنة التي قدم الأشعث فيها على أبي بكر اشتراني عمر بن الخطاب ، وهي سنة اثنتي عشرة ، فأنا أنظر إلى الأشعث بن قيس في الحديد يكلم أبا بكر ، وأبو بكر يقول : فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث بن قيس يقول : استبقني لحربك وزوجني أختك ، ففعل أبو بكر رضي الله عنه وزوجه أخته أم فروة .

قال محمد بن سعد : أخبرت عن أبي اليمان الحمصي عن صفوان بن عمرو عن أبي الصلت سليم الحضرمي قال : شهدت صفين ورأيت الأشعث بن قيس الكندي وإذا هو رجل أصلع ليس في رأسه إلا شعيرات وهو يقول : أين معاوية ؟ فقيل هو ذا هو فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ، هبوا أنكم قد قتلتم أهل العراق ، فمن للثغور والذراري ؟ فإن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى آخر الآية [سورة الحجرات : ٩] ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم ، وانصرف معاوية بأهل الشام إلى الشام ، وعلني بأهل العراق إلى العراق (٢) .

قال : وقال غير أبي اليمان : وشهد الأشعث بن قيس تحكيم الحكّمين فأراد على أن يحكم عبد الله بن عباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس وقال : والله لا يحكم فيها مضرّيان أبداً حتى يكون أحدهما يمانى . فحكم عليّ أبا موسى الأشعري ، وكان الأشعث بن قيس أحد شهود كتاب الحكومة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا محمد بن إسماعيل [عن أبي

(١) مختصر تاريخ ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٤ - ٤١٥

(٢) مختصر ابن عساکر ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٦

إسحاق [الشيباني يذكر عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعث كان عاملاً على أذربيجان ، استعمله عثمان ، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين ، فشكاه ، فلما قدم الأشعث أرسل إليه فقال : إنما استودعتك المال قال : إنما أعطيتنيه صلة ، فحمى الأشعث فحلف ، فكفر يمينه بخمسة عشر ألفاً (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا فرات بن سليمان قال : حدثنا ميمون ابن مهران ، قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال : أول من مشت معه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكباً قالوا : قاتله الله جباراً (٢) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال : لما مات الأشعث بن قيس وكانت ابنته تحت الحسن بن علي ، قال الحسن : إذا غسلتموه فلا تهيجوه حتى تؤذونني ، فأذنوه ، فجاء فوضأه بالحنوط وضوءاً (٣) .

١٢٢٩ - وأخوه : سيف بن قيس

وأمه الشحاء ، فَيَتَّةٌ من حضرموت ، وفد مع الأشعث إلى النبي ، ﷺ ، [فَأَمَرَهُ] أَنْ يُؤَذَّنَ لَهُمْ ، فلم يزل يؤذن لهم حتى مات (٤) .

١٢٣٠ - أخوهما : إبراهيم بن قيس

وفد إلى النبي ، ﷺ ، مع الأشعث فأسلم .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤١

(٢) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٦

(٣) مختصر ابن عساكر ج ٤ ص ٤١٦

١٢٢٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٩٧

(٤) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤١ وما بين الحاصرتين منه .

١٢٣٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤

١٢٣١ - سُرخييل بن معديكرب

ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وهو عم الأشعث
ابن قيس بن معديكرب ، وكان اسم سُرخييل عفيقًا ، ووفد إلى النبي ، ﷺ ،
فأسلم ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء .

* * *

١٢٣٢ - هانيء بن حُجْر

ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وقد على النبي ،
ﷺ ، فأسلم .

* * *

١٢٣٣ - سُرخييل بن السَّمط

ابن الأسود بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين جاهلي إسلامي ،
وفد إلى النبي ، ﷺ ، وقد شهد القادسية ، وولى جِمص وهو الذى افتتحها
وقسمها منازل ، من ولده السَّمط بن ثابت بن يزيد بن سُرخييل كان خرج على
مروان بن محمد فظفر به مزوان فَصَلَبَهُ .

وابنه عبد الله بن السَّمط كان من أشرف أهل الشام ، فقتله عبد الله بن سعيد
الخرشي (١) أيام ولى حمص لمحمد بن هارون أمير المؤمنين ، وقتل معه ابنيه له :
أحمد وأبا الأسود (٢) .

* * *

١٢٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٦

١٢٣٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

١٢٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٢٩ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل

الشام من الصحابة .

(١) الخرشي : تحرف فى الأصل إلى « الخرسى » وصوابه من الطبرى وابن الأثير فى الكامل ج ٦

ص ٢٢٧

(٢) الطبرى ج ٨ ص ٣٨٨ ، وابن الأثير فى الكامل ج ٦ ص ٢٢٧

١٢٣٤ - الحارث بن هانيء

ابن أبي شمر بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم ، وشهد يوم سباط (١) فاستلجم (٢) يومئذ فنأدى حُجْرَ بن عدى : يا حكر ، يا حكر - بلغة أهل اليمن - فعطف عليه حجر بن عدى فاستنقذه ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء (٣) .

* * *

١٢٣٥ - حُجْر الخير

ابن عدى الأدير - وإنما طعن موليًا فسمى الأدير - ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، جاهلي إسلامي ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وشهد القادسية وهو الذي افتتح مَرَجَ عَذْرَاء (٤) ، وشهد الجَمَلِ وصِفِّين مع علي بن أبي طالب وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء . وقتله معاوية بن أبي سفيان وأصحابه بِمَرَجِ عَذْرَاء (٥) ، وابناه عبيد الله وعبد الرحمن ابنا حجر بن عدى قتلها مصعب بن الزبير صَبْرًا ، وكانا يتشيعان .

* * *

١٢٣٦ - شُرَيْح وهو المَكْدَد

ابن مُرَّة بن سَلَمَة بن مُرَّة بن حُجْر بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين وفد

١٢٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٠

(١) سباط : موضع بالدائن .

(٢) أمامها في حاشية الأصل « استلجم : كثرت الجراحات في لحمه » .

(٣) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢

١٢٣٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٧ ، كما ترجم له المصنف في طبقات أهل

الكوفة .

(٤) لدى ياقوت : عذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان . وإليها ينسب مَرَجِ وبها قتل

حُجْر بن عدى ، وبها قبره ، وقيل : هو الذي فتحها .

(٥) ابن الكلبي : نسب معذ واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٢ وبقية الخبر لديه « وكان الذي تولى

قتله أبو الأعور السلمى » .

١٢٣٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٩

إلى النبي ﷺ : وأسلم ، وكان جوادًا ، وإنما سمي المكدد لقوله :
 سَلُونِي وَكُدُونِي ^(١) فَإِنِّي لَبَازِلٌ
 لَكُمْ مَا حَوَّرْتُ كَفَأَى فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 وكان الأشعث بن قيس استخلفه على أذربيجان .

* * *

١٢٣٧ - حُجْرُ الشَّرِّ

ابن يَزِيدَ بن سَلَمَةَ بن مُرَّةَ بن حُجْرَ بن عَدِيَّ بن رَبِيعَةَ بن مَعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ . كان
 شَرِيفًا وقد وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم ، وإنما سمي حجر الشر لأن حجر ابن الأديب
 كان يسمى حجر الخير فأرادوا أن يفصلوا بينهما وكان أيضًا شريفاً ، وكان أحد
 الشهود يوم الحَكَمَيْنِ مع عليّ ، وولاه معاوية بن أبي سفيان بعد إزمينية ^(٢) .

* * *

١٢٣٨ - عَدِيَّ بن هَمَّام

ابن مُرَّةَ بن حُجْرَ بن عَدِيَّ بن رَبِيعَةَ بن مَعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبي ،
 ﷺ ، وأسلم ، وكان ابنه عائذ بن عدى شريفاً ، وهو الذي لطم عبد الرحمن بن
 محمد بن الأشعث بن قيس فلم تغضب له كِنْدَةَ وَغَضِبَتْ ^(٣) له هَمْدَان ، فقال
 أعشى هَمْدَان لعبد الرحمن ^(٤) .

نَحْنُ حَمَيْنَاكَ وَمَا تَحْتَمِي فِي الرُّوعِ مِنْ مِثْنِي وَلَا وَاحِدٍ
 نَحْنُ انْتَصَرْنَا لَكَ مِنْ عَائِذٍ وَيَوْمَ نَجَّيْنَاكَ مِنْ خَالِدٍ

* * *

(١) الكد : الإلحاح .

١٢٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

(٢) أورده ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٢٣٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٨٠

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ١٤٥ ، وقرأها محقق ط

«غضب» .

(٤) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥

١٢٣٩ - يزيد بن كَبَس (١)

ابن هانئ - وهو الْمُطَّلِع ، جاهلي ، كَانَ يُغَيَّرُ فيقال أَطَّلَعَ بنى فلان فسمى الْمُطَّلِع (٢) - ابن حُجْر بن شُرْحَيْبِل بن الحارث بن عَدِي بن رَيْبَعَة بن مُعَاوِيَة الأكرمين ، وكان يزيد بن كَبَس قد وفد على النبي (٣) ، ﷺ .
 وكان أبوه كَبَس بن هانئ قتل ، وكان سبب قتله أن الأشعث بن قيس حين قتل أبوه خرج يطلب بثأره - وَقَتَلْتَهُ مُرَاد - وكان خروجهم متساندين على ثلاثة ألوية : كَبَس بن هانئ على لواء ، والأشعث بن قيس على لواء ، والقشعم أبو جبر ابن يزيد بن الأرقم على لواء ، فلقوا بنى المُعَقَّل (٤) من بنى الحارث بن كعب ، فَقَتِلَ كَبَسُ ، والقشعم ، وبنو فزوة بن زُرارة بن الأرقم ، وأسر الأشعث بن قيس .
 وكان الأشعث قال : إذا أخطأتُ مُرَادًا لم أبال على أفناء (٥) مَذْجِجٍ وَقَعْتُ ، فوقع على بنى الحارث بن كعب ، فأسير الأشعثُ فُقِدِي بثلاثة آلاف بعير ، ولم يُفَدَّ بها عربى غيره ، فقال فيه عمرو بن مَعْدِيكِرَب الزبيدي فى قصيدة له :

أتانا نائراً بأبيه قيس فأهلك جيش ذلكم السمعدي

١٢٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧١

(١) كذا ضبطت فى الأصل ضبط قلم : بفتح الكاف وسكون الباء وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٦٥ ، وبحواشى مخطوطة الاشتقاق « كبس قتله بنو الحارث بن كعب يوم أسر الأشعث بن قيس . من النسب لأبى عبيد . وقال أبو أحمد : وفى شعراء اليمن الكبس بن هانئ ، الكاف مفتوحة والباء ساكنة تحتها نقطة » .

ولدى ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة يزيد بن قيس ج ٦ ص ٦٧٠ « وقع عند ابن سعد والطبرى وابن فتحون : كَبَس بكاف بدل القاف وبالتشديد . ورأيت فى نسخة متقنة من الجمهرة بالكاف وسكون الياء » . هذا والذى فى الجمهرة المطبوع للكلى ج ١ ص ١٤٦ « يزيد بن كبش » ولعل ما فى المطبوع من جمهرة الكلى والإصابة لابن حجر تصحف عن « كبس » بالباء الموحدة الساكنة والسين المهملة .

(٢) الكلى : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٤٦

(٣) الكلى : نسب معد ج ١ ص ١٤٦

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله لدى الكلى فى نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ٨٤٤ ، وقرأها

محقق ط « العقل » وهو خطأ .

(٥) رواية الكلى « قبائل » وأفناء : قرأها محقق ط « أفناد » وهو خطأ .

وَكَانَ فِدَاؤُهُ أَلْفَى قَلُوصٍ وَأَلْفًا مِنْ طَرِيفَاتٍ وَتَلْدٍ (١)
وقالت النائحة :

بَعْدَ كَيْسِ بْنِ هَانِيٍّ وَبَنِي فَوْ
وَأَبِي الْجَبْرِ قَشْعَمِ غَادِرِهِ
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ أُسَيْرَا
حَيْثُ أَضْحَتِ جِيَادُهُمْ مَنُحُورَا (٢)

١٢٤٠ - هَانِيءُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن جبلة بن حُجْر بن سُرخبيل بن الحارث بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٣) .
من ولده قَمَام بنت الحارث بن هانيء بن الحارث بن جبلة بن حُجْر بن سُرخبيل التي يقال لدارها بالكوفة دار قَمَام ، وهي عند دار الأشعث بن قيس ، وكانت بنت قمام عند إسماعيل بن الأشعث فولدت له (٤) .

١٢٤١ - مَعْدِيكَرْبُ بْنُ الْحَارِثِ

ابن لُحَيِّ بن سُرخبيل بن الحارث بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ (٥) .

(١) الخبر مع الأبيات لدى الكلبي في نسب معد ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦
(٢) في المطبوع « جيادهم صُحُورَا » وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٥

١٢٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٣ ، ١٤٧

(٤) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧

١٢٤١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٥) الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٤٧

١٢٤٢ - عَدِيّ بن عَمِيرَةَ

ابن فَرَوَةَ بن زُرَّازَةَ بن الأَرَقَم بن نعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين^(١) ، وبنو الأرقم بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، ولما قدم على بن أبي طالب الكوفة ، جعل أصحابه يتناولون عثمان ، فقال بنو الأرقم : لا نُقِيم بيلد يُشْتَم فيه عثمان بن عفان ، فخرجوا إلى الجزيرة - إلى الرُّها - ، وخرج معهم مَنْ وَلَدُوا مِنْ كِنْدَةَ ، فخرج بنو أحمَر بن عمرو ، وبعض بنى الحارث بن عدِي ، وبنو الأخرم من بنى حُجر بن وهب بن ربيعة ، فقدموا على معاوية بن أبي سفيان ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال : يا أهل الشام ، هذا حى عظيم مِنْ كِنْدَةَ ، قدموا على ناقمين على علي بن أبي طالب ، وكان إذا قَدِم عليه أهل العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا أهل الشام ، فأنزلهم نَصِيبِينَ وأقطعهم قطائع ، ثم كتب إليهم إنى أتخوف عليكم عقارب نَصِيبِينَ ، فأنزلهم الرُّها وأقطعهم بها قطائع ، وشهدوا صَفِيْن مع معاوية فضرب عدى بن عميرة بن فَرَوَةَ بن زُرَّازَةَ بن الأَرَقَم على يده يومئذ .

وكان آخر من خرج إليهم من الكوفة العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم ، فَوَلِي ولايات ، وَوَلِي الجزيرة ، وعدى بن عميرة وكان ناسكًا فقيهاً وهو صاحب عمر بن عبد العزيز ، وولى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك^(٢) .

* * *

١٢٤٣ ، ١٢٤٤ - عَلَسَ وسَلَمَةَ ابنا الأَسود

ابن شجرة بن معاوية بن ربيعة بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وبنو

١٢٤٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٠

١٢٤٣ - من مصادر ترجمة علس بن الأسود : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١

١٢٤٤ - من مصادر ترجمة سلمة : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٣

شجرة بطن ، لهم مسجد بالكوفة ، وَفَدَّ عَلَسَ وَسَلَمَةَ ابنا الأسود إلى النبي ،
 ﷺ ، فأسلما .

١٢٤٥ - أَبُو لَيْنَةَ

وهو عبد الله بن أَبِي كَرِبِ بن الأَسْوَدِ بن شَجَرَةَ بن معاوية بن ربيعة بن وَهَبِ
 ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (١) .

١٢٤٦ - مَعْدَانُ بن ربيعة

ابن سَلَمَةَ بن أَبِي الحَئِيرِ بن وَهَبِ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى
 النبي ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

١٢٤٧ - سَلَمَةُ بن معاوية

ابن وَهَبِ بن قَيْسِ بن حُجْرِ بن وَهَبِ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، يكنى
 أبا قُرَّةَ وكان له شَرَفٌ ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

١٢٤٨ - وابنه عَمْرُو بن أَبِي قُرَّةَ

ولى القضاء بالكوفة . قال هشام : وولى القضاء بالكوفة من كندة أربعة : جبر

١٢٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

(١) أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧١

١٢٤٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٧٦

(٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٢

١٢٤٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٥٤

(٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣

١٢٤٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٩١ ، كما ترجم له المصنف فى

نزل الكوفة من الصحابة .

ابن القشعم بن يزيد بن الأرقم ، ثم شريح بن الحارث الرائشى ، ثم عمرو بن أبي
 قُرّة الحُجْرِيّ ، ثم حُسين بن حَسَن الحُجْرِيّ لخالد بن عبد الله القَشْرِيّ ، وولى
 خاتم خالد أيضًا (١) .

١٢٤٩ - جَبَلَة بن أَبِي كَرِب

ابن قَيْس بن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ،
 ﷺ ، وأسلم ، وكان فى ألفين وخمسمائة من العطاء (٢) .

١٢٥٠ - المُنْدِر بن عَدِيّ

ابن المُنْدِر بن عَدِيّ بن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعَة بن معاوية الأكرمين ، وفد
 إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٣) .

١٢٥١ - الأَسْوَد بن سَلَمَة

ابن حُجْر بن وَهْب بن رَبِيعَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ،
 وأسلم ومعه ابنه يزيد وهو غلام يومئذ ، فدعا رسول الله ، ﷺ ، للأسود (٤) .

-
- (١) أوردته الكلبي فى نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣
 ١٢٤٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٥٨
 (٢) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٣
 ١٢٥٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٧
 (٣) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤
 ١٢٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٤
 (٤) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

١٢٥٢ - جَبَلَة بن سَعِيد

ابن الأسود بن سَلَمَة بن حُجْر بن وَهْب بن رَيْبَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (١) .

* * *

١٢٥٣ - سَمُرَة بن مُعَاوِيَة

ابن عَمْرُو بن سَلَمَة المُجْر (٢) بن عَمْرُو بن أَبِي كَرَب بن رَيْبَة بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وسلمة المُجْر بطن لهم مسجد بالكوفة ، وإنما سُمي المُجْر لأنه طُعِنَ فَأَجْر الرِمْحِ أَيْ تَرَكَ الرِمْحَ فِيهِ (٣) ، ولم يبق بالكوفة من بني المجر أحد ، ولهم بقية بالشام .

* * *

١٢٥٤ - الحارث بن سَعِيد

ابن قَيْس بن الحارث بن شَيْبَان بن الفَاتِك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي ، ﷺ (٤) .

* * *

١٢٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢٠

(١) الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٤

١٢٥٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٦

(٢) الضبط في الاشتقاق ص ٣٦٦ . وفي أسد الغابة « خفيف الرء » .

(٣) ولدى ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ١٨٢ « وَجَدُ أَبِيهِ سَلَمَةَ يُقَالُ لَهُ الْمُجْرُ لِأَنَّهُ طَعِنَ رَجُلًا فَأَجْرَهُ الرِمْحَ أَيْ نَزَلَ الرِمْحَ فِي نَحْرِهِ » وفي النهاية (أجر) أَجْرَتْ يَدُهُ إِذَا جُورَتْ عَلَى عَقْدَةٍ وَغَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا خُرُوجٌ عَنْ هَيْبَتِهَا . وانظر الاشتقاق لابن دريد ص ٣٦٦ ، وابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٨

١٢٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

(٤) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

١٢٥٥ - سَعِيدُ بْنُ شَرَّاحِيلَ

ابن قيس بن الحارث بن شَيْبَانَ بن الْعَاتِكِ بن مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبي ﷺ ، وكان معه في الوفد ابن أخيه معروف بن قيس بن شَرَّاحِيلَ فارتدَّ وقُتِلَ يومَ التَّجْيِيرِ مرتدًّا (١) .

* * *

١٢٥٦ - أَمَانَةُ بْنُ قَيْسِ

ابن الحارث بن شَيْبَانَ بن الْعَاتِكِ بن مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ، وفد إلى النبي ﷺ ، وأسلم وقد كان عاش دهرًا . وله يقول عِوَضَةٌ مِنْ بَنِي بَدَا (٢) الشاعِر :

أَلَا لَيْتَنِي عُمُرْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ كَعُمُرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى فِقَامًا مِنْ كُهُولِ وَشُبَّانِ
فَحَلَّتْ (٣) بِهِ مِنْ بَعْدِ حُزْسٍ (٤) وَحِقَبَةٍ دُوَيْهِيَّةٍ حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دَهْمَانَ
فَأَصْحَى كَأَنَّ لَمْ يَعْنِ فِي (٥) النَّاسِ سَاعَةَ

زَهِينِ ضَرِيحٍ فِي سَبَائِبِ كَثَّانِ

وكان مع أمانة في الوفد ابنه يزيد بن أمانة فأسلم ، ثم ارتدَّ فقُتِلَ يومَ التَّجْيِيرِ مُرتدًّا . هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٦) .

١٢٥٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٩١

(١) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٥٩ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٣٩١

١٢٥٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١١٠

(٢) في المطبوع : يدا - بالياء ، وصواب القراءة من الأصل ، وانظر لذلك : النورى فى نهاية

الأرب ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) كذا فى الأصل ، وتحت حاء « الكلمة » علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبي

الذى ينقل عنه المصنف . وقرأها محقق ط « فجلت » بالجيم المعجمة وهو خطأ .

(٤) كذا فى الأصل وفوق السين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله لدى ابن الكلبي الذى ينقل عنه

المصنف . وقرأها محقق ط « حرش » بالشين المعجمة وهو خطأ .

(٥) كذا فى الأصل وابن الكلبي وقرأها محقق ط « من » .

(٦) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٦٠ ، وابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ١١٠

١٢٥٧ - الحارث بن فزوة

ابن الشيطان بن خديج بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن الحارث
ابن معاوية بن ثور ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم .
قال هشام بن محمد بن السائب : وإنما تُسَمَّى العرب الشيطان لجماله (١) .

* * *

١٢٥٨ - معديكرب

ابن شراحيل بن الشيطان بن خديج بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ،
وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

* * *

١٢٥٩ - إياس بن شراحيل

ابن قيس بن يزيد بن الذائد بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ،
وفد إلى النبي ، ﷺ ، وإنما سُمي الذائد بقوله :

أَدُوذُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَأَعْيَيْنِي تَنَقَّيْتُ مِنْهُنَّ عَشْرًا جِيَادَا
فَأَعَزَلُ مَرَجَانَهَا جَانِبًا وَأَخَذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُشْتَجَادَا (٣)

* * *

١٢٦٠ - قيس بن عبد الله

ابن قيس بن وهب [بن بُكَيْر] بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية ، وفد
إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٤) .

١٢٥٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

(١) ابن الكلبي : نسب معدّ ج ١ ص ١٦١ وابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٤١٠

١٢٥٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٧

(٢) ابن الكلبي : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١

١٢٥٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٥

(٣) ابن الكلبي : نسب معدّ واليمن الكبير ج ١ ص ١٦١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٨٣

١٢٦٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٦ وما بين الحاصرتين منه .

١٢٦١ - أبو الأسود

ابن يزيد بن معديكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث بن معاوية ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكان شريفًا .
وأخوه حُجْر بن يزيد صاحب مِرْبَاع بنى هِنْدَ نَيْفًا وثلاثين سنة ، ويقال لبني مالك بن الحارث بن معاوية : بنو هند (١) .

* * *

١٢٦٢ - شهاب بن أسماء

ابن مُرِّ بن شهاب بن أبي شَمِر بن معديكرب بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن معاوية ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم (٢) .

* * *

١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ - حُجْر وَيَزِيد وَعَلْس

بنو النعمان بن عمرو بن عَزْفَجَة بن العَاتِك بن امرئ القيس بن ذُهَل بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفدوا جميعًا إلى النبي ، ﷺ ، وأسلموا ، وكان الصَّلْت بن حُجْر بن النعمان في ألفين وخمسمائة من العطاء (٣) .

١٢٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣
(١) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٢ وفيه « المرباع : أن يأخذ الربيع من الغنمة وعليه طعام الجيش لأخذه المرباع » .

١٢٦٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٦٣
(٢) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٢ ص ٥٣٠

١٢٦٣ - من مصادر ترجمة حُجْر : أسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣
١٢٦٤ - من مصادر ترجمة يزيد : أسد الغابة ج ٥ ص ٥١١
١٢٦٥ - من مصادر ترجمة علس : أسد الغابة ج ٤ ص ٨١
(٣) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٦٧ . وابن الأثير في أسد الغابة ج ١

١٢٦٦ - النعمان بن يزيد

ابن شَرَحْبِيل بن يَزِيد بن امرئ القيس بن عمرو المقصُور بن حُجْر ، وهو
أكل المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وَفَد إلى النبي ، ﷺ ، وَسَلَّم
وأسلم ، وكان يقال له ذو التَّمْرُق وهو خال الأشعث بن قيس (١) .

* * *

١٢٦٧ - المَرْزُبان بن التَّعمان

ابن امرئ القيس بن عمرو ، المقصُور ، ابن حُجْر آكل المُرَار ، وفد إلى
النبي ، ﷺ ، وأسلم ، وخطتهم بالكوفة مع بني جبلة (٢) .

* * *

١٢٦٨ - مَعْدَان بن الأسود

ابن مَعْدِيكِرِب بن ثُمَامَةَ بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَادَةَ بن عمرو
ابن معاوية بن الحارث الأكبر ، وكان يقال لِمَعْدَان الجُفْشِيَش (٣) ، وفد إلى
النبي ، ﷺ ، مع الأشعث بن قيس وهو الذى قال : يا رسول الله ، أَلَسْتُ مِنَّا ؟
فسكت مرتين ثم قال فى الثالثة : أَلَا لَأَنْفُقُوا أُمَّنَّا وَلَا نَنْتَفِيَّ مِنْ أَيْبِنَا نحن بنو النضر
ابن كنانة ؟ فقال الأشعث : فض الله فاك ألا سكت ، والجُفْشِيَش القائل فى رواية
كئِذَةَ :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ صَادِقًا فَيَا عَجَبًا مَا نَالَ مُلْكُ أَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ فَيَلِكُ إِذَا وَاللَّهِ قَاصِمَةُ الظُّهْرِ

١٢٦٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٥

(١) ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ١ ص ١٧١ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥

ص ٣٤٤

١٢٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٧٦

(٢) أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٣

١٢٦٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٤٩ ، وترجم له باسم جفشيش

(٣) انظر فى الجُفْشِيَش : نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر ج ١ ص ١٧٤

هذا فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وأما فى رواية محمد بن عمر فإن هذين البيتين لحارثة بن سُرَاقَةَ بن مَعْدِيكَرِب الكندى الذى منع زياد بن لبيد من الصَّدقة وانحازَ بمن ارتد (١) .

١٢٦٩ - يزيد بن أُخت النَّمِر

وهو يزيد بن سعيد بن ثُمَامَة بن الأَسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَادَة ، وهو ابن أُخت النَّمِر لا يعرفون إلا بذلك ، والنَّمِر حضرمى وكان أبوه سعيد بن ثُمَامَة حليف بنى عبد شمس ، حليف جاهلى قديم ثبت ، وابنه السائب بن يزيد رأى النبى ، ﷺ ، وأسلم يزيد بن أُخت النمر فى الفتح وصحب النبى ، ﷺ ، وسمع منه ، وأول من حركه عمر بن الخطاب حين ولاه السوق (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قالوا : حدّثنا ابن أبى ذُئب عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده أنه سمع النبى ، ﷺ ، يقول : لا يُأخَذَنَّ أحدكم متاعَ أخيه لاعتبا [ولا] جادًا ، وإذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليردها إليه (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبى حبيب عن الزُّهري عن السائب بن يزيد عن أبيه أن عمر أمره أن يكفيه صغار الأمور ، الدرهم ونحوه (٤) .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شَهَاب عن سعيد بن المُسيَّب قال : ما اتخذ رسول الله ، ﷺ ، قاضيًا ولا أبو بكر ولا عمر ،

(١) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ٢ ص ٥٤٧ ، والطبرى : تاريخ الأمم ج ٣ ص ٢٤٥ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٥ ، وابن حجر : الإصابة ج ١ ص ٤٩١
١٢٦٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٠

(٢) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨

(٣) ابن حجر : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٨ وما بين الحاصرتين منه .

(٤) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٦

حتى كان وسطاً من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر : اكفنى بعض الأمور .
يعنى صغارها (١) .

١٢٧٠ - امرؤ القيس بن عابس

ابن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر ، وفد إلى
النبي ، ﷺ ، وكان فيمن ثبت على الإسلام ولم يرتد ، وكان امرؤ القيس بن
عابس شاعراً .

وقال للأشعث : أنشدك الله يا أشعث ووفادتك على رسول الله ، ﷺ ،
وإسلامك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ،
فإياك إياك أبق على نفسك ، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت
افترقوا واختلّفوا . فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء
تعبد . فقال امرؤ القيس : ستري ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ، ﷺ ،
ترجع إلى الكفر ، - يعنى زياد بن لبيد .

فلما قُدم بالأشعث على أبي بكر قال له : ألسنت الذى تقول : قد رجعت
العرب إلى ما كانت الآباء تعبد وتكلمت بما تكلمت به ؟ فردّ عليك من هو خير
منك - يعنى امرؤ القيس بن عابس - فقال لك : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر .

١٢٧١ - المقدم بن مغديكرب

ابن عمرو بن يزيد بن شيبان بن عبد الله بن وهب بن الحارث بن معاوية بن
ثور بن سريع ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

(١) وكيع : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥

١٢٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٣٧

١٢٧١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢٠٤ وقد تحرف فيه : المقدم إلى « المقداد »

كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

ومن جذام وهو عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

١٢٧٢ - قيس بن زيد

ابن حَبَا (١) بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذئبان بن عوف بن أنمار
ابن زُبَاع بن مازن بن سعد بن مالك بن أفضى (٢) بن سعد بن إياس بن حرام بن
جذام (٣) واسم جذام عمرو ، وإنما سُمى جذاماً لأنه جُدِمَتْ إصْبَعٌ من أصابعه ،
وكان قيس بن زيد سيِّداً ، ووفد إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له النبي ، ﷺ ،
على بنى سعد بن مالك بن أفضى ، وابنه نَاتِل بن قيس كان سيد جذام بالشام .

* * *

١٢٧٣ - عدي الجذامي

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدَّثنا حفص بن ميسرة الصنعاني قال :
حدَّثني عبد الرحمن بن حزملة ، عن عدي الجذامي : أنه أتى النبي ، ﷺ ، في بعض
أسفاره قال : فقلت : يا رسول الله ، كانت لي امرأتان اقتلتا فرميت إحداهما فرميت في
جنازتها فماتت . فقال رسول الله ، ﷺ ، اعقلها ولا ترثها . قال : فكأنني أنظر إلى
رسول الله ، ﷺ ، على ناقه حمراء جدعاء وهو يقول : يا أيها الناس تعلموا فإنما
الأيدي ثلاثة : فيد الله العليا ، ويد المُعْطَى الوُسْطَى ، ويد المُعْطَى السفلى ، فتغنوا
ولو بخزَمِ الحَطَبِ ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت (٤) .

١٢٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

(١) كنا في الأصل ، وتمت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وقرأها محقق ط « جبا » بالحجيم
المعجمة وهو خطأ .

(٢) أفضى : تحرفت في ط إلى « أفضى » .

(٣) وكذا أورد نسبه ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٢

١٢٧٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٧

(٤) أوردته ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٧

ومن لحم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن

مُرّة بن أدد بن يشجب بن عريب

١٢٧٤ - تميم بن أوس الدارّي

ابن حَارِجَةَ بن سُود بن جَذِيمَةَ (١) بن ذِرَاع (٢) بن عَدِيّ بن الدار بن هانئ
ابن حبيب بن نُمارة بن لَحْم (٣) وقد على النبي ، ﷺ ، وأسلم ، ومعهُ أخوه نعيم
ابن أوس ، وَعِدَّةٌ (٤) من الدَّارِيِّين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن عبد الله عن الزُّهْرِيِّ ،
عن عُبيد بن عبد الله بن عُثْبَةَ (٥) قال : قدم وفد الداريين على رسول الله ، ﷺ ،
مُنْصَرَفَهُ مِنْ تَبُوكَ سنة تسع ، وهم عشرة : هانئ بن حبيب ، والفاكه بن النعمان ،
وجبله بن مالك ، وأبو هند بن بَرّ ، وأخوه الطيب بن برفسماه رسول الله ، ﷺ ،
عبد الله ، وتميم بن أوس ، ونعيم بن أوس ، ويزيد بن قيس ، وعزّة بن مالك سماه
رسول الله ، ﷺ ، عبد الرحمن ، وأخوه مرة بن مالك ، وهو من لحم .
وأهدى هانئ لرسول الله ، ﷺ ، رَاوِيَةً من حَمْرٍ وأفراسًا وَقَبَاءً مُخَوَّصًا (٦)
بالذهب - يعني منسوجًا به - فقال رسول الله ، ﷺ : أما الخمر فإن الله حرّم
شربها . قال : أفأبيعها يا رسول الله ؟ قال : إن الذي حرّم شربها حرّم بيعها .
فانطلق بها فأهراقها في بَقِيعِ الْحَبْجَبَةِ .

١٢٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢
ص ٤٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٥ ص ٣٠٧ .
(١) لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٦ « حُرَيْمَةُ » .
(٢) كذا في الأصل ومثله في الإصابة ج ١ ص ٣٦٨ . ولدى خليفة في طبقاته ص ٧٠ وابن
حزم في الجمهرة ص ٤٢٢ « ذِرَاع » . وفي تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٢٦ « بن وداع ، ويقال
ذراع » .

(٣) ابن حزم : الجمهرة ص ٤٢٢ (٤) وَعِدَّةٌ : تحرفت في ط إلى « وعده » .
(٥) كذا لدى الواقدي في المغازي ص ٦٩٥ - الذي ينقل عنه المصنف ومثله لدى النورى في
تهذيب الأسماء والمزى في تهذيب الكمال وابن حجر في التقریب والتهدیب وغير ذلك كثير . ولم
يذكره باسم عبد الله بن عبيد الله سوى البخارى في التاريخ الكبير ج ٥ ص ١٣٨ وسوف يذكره
المصنف باسم عُبيد الله بن عبد الله بعد في ترجمة هانئ بن حبيب الدارى .

(٦) فى المطبوع والمخطوط « مخرصا » وقد اتبعت ماورد لدى ابن عساكر فى مختصر ابن منظور
ج ٥ ص ٣١٢ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (خوص) فى حديث تميم الدارى « ففقدوا جامًا من فضة
مُخَوَّصًا بذهب » أى عليه صفائح الذهب مثل حُوص النخل .
والحديث الآخر « وعليه ديباج مخوص بالذهب » أى منسوج به كخوص النخل ، وهو وَرَقُهُ .

وَقِيلَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، الأفراس ، وَقِيلَ الْقَبَاءَ الْمَخْوَصَ بِالذَّهَبِ ، فَأَعْطَاهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَصْنَعُ بِهِ وَهُوَ دِيْبَاجٌ مَنْسُوجٌ بِالذَّهَبِ ؟ قَالَ : تَنْزِعُ الذَّهَبَ فَتُحَلِّيهِ نِسَاءَكَ أَوْ تَسْتَفِقُهُ ، وَتَبِيعُ الدِّيْبَاجَ فَتَأْخُذُ ثَمَنَهُ ، فَبَاعَهُ الْعَبَّاسُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَشْمَانِيَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَأَقَامَ الْوَفْدَ حَتَّى تُوْفِيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَوْصَى لَهُمْ بِجَاذٍ مِائَةِ وَسُقٍ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي الْعَطَافُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ : كُنْتُ بِالشَّامِ حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ حَاجَتِي فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ فَقُلْتُ : أَنَا فِي جَوَارِ عَظِيمٍ (٢) هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةَ . فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِي إِذَا مُنَادٍ يَنَادِي لَا أَرَاهُ : عُدُّ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْجَنَّ لَا تَجِيرُ أَحَدًا عَلَى اللَّهِ . فَقُلْتُ : أَيِّمُ تَقُولُ ؟ فَقَالَ : قَدْ خَرَجَ رَسُولُ الْأَمِينِ ، رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَصَلِينَا خَلْفَهُ بِالْحَجَّوْنَ ، وَأَسْلَمْنَا وَأَتَّبَعْنَاهُ ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجَنِّ ، وَرُمِيَتْ بِالشُّهُبِ ، فَانْطَلِقْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَسْلِمِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ مَضِيْتُ إِلَى دَيْرِ أَيُّوبَ ، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا بِهِ ، وَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : قَدْ صَدَقُوا ، تَجِدُهُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ ، وَمَهَاجِرُهُ الْحَرَمَ ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا تُسْبِقُ إِلَيْهِ . قَالَ تَمِيمٌ : فَتَكَلَّفْتُ الشَّخْصَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَسْلَمْتُ (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ مَوْلَى ابْنِ مُجْدَعَانَ - وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدِ ابْنِ هَلَالِ بْنِ أَبِي هَلَالِ الْمُحَدَّثِ - عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لِتَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ : أَنْ عَيْنُونَ قَرَيْتَهَا كُلِّهَا ، سَهَّلَهَا وَجَبَلَهَا وَمَاءَهَا وَحَرَّتْهَا ، وَكَرَّمَهَا وَأَنْبَاطَهَا وَثَمَرَهَا ، لَهُ وَلِعَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، لَا يُحَاقِقُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ بَظْلَمٌ ، فَمَنْ أَرَادَ ظُلْمَهُمْ أَوْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ ، وَكَتَبَ عَلَيَّ (٤) .

(١) بجاذ مائة وسق : أى مايجد منه مائة وسق ، أى يقطع (شرح أبى ذر ، ص ٣٥١) . والخبر لدى ابن عساکر كما فى مختصر ابن منظور ج ٥ ص ٣١٢

(٢) كذا فى الأصل ومثله فى مختصر ابن عساکر لابن منظور ج ٥ ص ٣١٩ وقرأها محقق ط «عظیم» وهو خطأ .

(٣) مختصر ابن عساکر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٨ - ٣١٩

(٤) مختصر ابن عساکر لابن منظور ، ج ٥ ص ٣١٥

قال محمد بن عمر : وليس لرسول الله ، ﷺ ، بالشام قَطِيعَةٌ غير حَبْرَى
وبيت عَيْنُونُ أَقْطَعُهُمَا رسول الله ، ﷺ ، تَمِيمًا وَنَعِيمًا ابْنَى أَوْسَ (١) وَغَزَا مَعَ
رسول الله ، ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى تَحُولَ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ قَتْلِ
عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَكَانَ تَمِيمٌ يَكْنَى أَبَا رُقَيْيَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : كَانَ
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَلْبَسُونَ لِبَاسًا مَرْتَفَعًا ، وَقَدْ اشْتَرَى تَمِيمٌ الدَّارِي حُلَّةً بِأَلْفٍ ،
وَلَكِنَّهُ كَانَ يَصَلِي فِيهَا (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَعَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا هَمَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ
ابْنَ سِيرِينَ أَخْبَرَهُ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِي اشْتَرَى رِدَاءً بِأَلْفٍ ، فَكَانَ يَصَلِي بِأَصْحَابِهِ فِيهِ (٣) .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَانَ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ
عَفَانَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ عَارِمٌ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَشَامُ بْنُ حَسَانَ عَنْ
مُحَمَّدٍ أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِي اشْتَرَى حُلَّةً بِأَلْفٍ ، فَكَانَ يَقُومُ فِيهَا بِاللَّيْلِ إِلَى صَلَاتِهِ ،
قَالُوا لِحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ : أَلْفٌ دِرْهَمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَانَ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ : أَنَّ تَمِيمًا
الدَّارِي كَانَتْ لَهُ حُلَّةٌ قَدْ ابْتَاعَهَا بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ ، كَانَ يَلْبَسُهَا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُرْجَى
فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٤) .

قال : أَخْبَرَنَا عَفَانَ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَاصِمُ الْأَحْوَلُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ تَمِيمٌ الدَّارِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
فِي رَكْعَةٍ (٥) .

قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ
قَالَ : كَانَ تَمِيمٌ الدَّارِي يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعِ لَيَالٍ .

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٣ من رواية الواقدي .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٣) مختصر ابن عساکر ج ٥ ص ٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٤٧

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٧

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وشبابة بن سوار قالوا : حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مَرْة ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : قال لى رجل من أهل مكة : هذا مقام أخيك تميم الدارى ، صلى ليلة حتى أصبح أو كَرَبَ (١) أن يصبح ، يقرأ آية ويردها ويكى ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَخِئَتُهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [سورة الجاثية : ٢١] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الخوضي قال : حدثنا أبو عقيل قال : حدثنا يزيد ابن عبد الله قال : قال رجل لتميم الدارى : ما صلاتك بالليل ؟ فغضب غضباً شديداً ثم قال : والله لركعة أصلها فى جوف الليل فى بيت سِرِّ أحب إلى من أن أصلى الليل كله ثم أقصه على الناس . فغضب الرجل فقال : الله أعلم بكم يا أصحاب رسول الله ، إن سألتناكم عنفتمونا وإن لم نسألکم جفيتمونا ، فأقبل عليه تميم فقال : رأيتك لو كنت مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف ، أشاطى (٢) أنت على ما أعطانى الله فتقطعنى ؟ رأيت لو كنت مؤمناً قوياً وأنت مؤمن ضعيف أشاطك أنا على ما أعطاك الله وأقطعك ؟! ولكن خذ من دينك لنفسك ، ومن نفسك لدينك ، حتى تستقيم على عبادة تطيقها .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا محمد بن أبى

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٤٥ بسنده ونصه . وفيه « أو كاد » مكان « أو كرب » والمعنى واحد . وقد أخطأ محقق ط فى التعليق على ذلك بقوله : « هكذا وردت فى المصادر . وهى بدل قرب على لغة من يقلب القاف كافا » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (شطط) فى حديث تميم الدارى « أن رجلاً كلمه فى كثرة العبادة ، فقال : رأيت إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمن قوى إنك لشاطى حتى أحمل قوتك على ضعفى ، فلا أستطيع فأنتبث » أى إذا كلفتنى مثل عملك مع قوتك وضعفى فهو جور منك ، وقوله إنك لشاطى : أى لظالم لى ، من الشطط والظلم والبعد عن الحق .

والخبر لدى ابن المبارك فى الزهد ص ٤٧١ وروايته « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك بنشاطى حتى أحمل قوتك .. » كما ورد فى مختصر ابن عساكر ج ٥ ص ٣٢١ « وأنا مؤمن ضعيف أتيتك ببساطى حتى أحمل قوتك » وفى تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٠ هـ نقل رواية ابن المبارك . قلت : ورواية ابن المبارك ومختصر ابن عساكر وتاريخ الإسلام كلها مجانية للصواب .

بكر ، عن أبيه قال : زارتنا عمرة ، فباتت عندنا ، فقمتم من الليل ، فلم أرفع صوتي بالقراءة ، فقالت : يا بن أخي ما منعك أن ترفع صوتك بالقراءة ؟ فما كان يوقظنا إلا صوت معاذ القاريء وتميم الداري قال : وحدثني عن أبيه أنه كان يرفع صوته بالقراءة .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة قال : أخبرني الحارث بن يزيد عن يزيد بن مسروق قال : كان تميم الداري في البحر غازيًا ، فكان يرسل إلى موسى بن نصير أن يرسل إليه بالأسارى من الرُّوم ، فيتصدق عليهم .

١٢٧٥ - نعيم بن أوس

ابن خارجة بن جذيمة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وهو أخو تميم الداري ، والدار بطن من لَحْم . وقد نعيم مع أخيه تميم إلى النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وصحب النبي ، ﷺ ، وَلَا نَعْلُمُهُ رَوَى عَنْهُ شَيْئًا .

١٢٧٦ - يزيد بن قيس

ابن خارجة بن شُود بن جذيمة بن ذراع بن الدار ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم ، في رواية محمد بن عمر ^(١) وهشام بن محمد بن السائب الكلبي ^(٢) .

١٢٧٧ - هانيء بن حبيب الداري

قال : هكذا وجدناه في رواية محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن

١٢٧٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٦ ، وقد سقطت هذه الترجمة من المطبوع .

١٢٧٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧٠

(١) المغازي ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٢٠٧

١٢٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٢١

الرُّهْرِيِّ ، عن عُبيد الله ^(١) بن عبد الله بن عتبة ، في وفد الدارين ، وأنه أهدى
لرسول الله ، ﷺ ، وقبل هديته ما خلا الخمر . قال : ولم نجد ذكْرَه وَلَا نَسْبَه
في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

* * *

١٢٧٨ - أبو هند بن بَرّ

هكذا قال محمد بن عمر في روايته ^(٢) ، وقال هشام بن محمد : هو أبو هند
ابن عبد الله بن رُزَيْن بن عَمِيْت ^(٣) بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ، وفد
على النبي ، ﷺ ، وأسلم ^(٤) .

* * *

١٢٧٩ - وأخوه : الطيب

ابن بَرّ ، هكذا في رواية محمد بن عمر ^(٥) ، وقال هشام بن محمد : هو
الطيب بن عبد الله ^(٦) بن رزين بن عَمِيْت بن ربيعة بن ذراع بن عدى بن الدار ،
وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وسماه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله ^(٧) .

* * *

(١) كذا في الأصل ومثله لدى الواقدي في المغازي ص ٦٩٥ وكذا في المصادر الأخرى ولا عبرة
بما ذكر في التاريخ الكبير لليخاري فلعنه من خطأ النساخ ولا عبرة أيضا بما ذكره محقق ط هنا من أن
«عبيد الله بن عبد الله» خلاف الصواب بل هو الصواب الذي اتفقت عليه سائر المصادر .

١٢٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣

(٢) المغازي ص ٦٩٥

(٣) كذا ضبطت في الأصل ضبط قلم ومثله لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ ،
ولدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٣ «عَمِيْت» .

(٤) ابن الكلبي : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

١٢٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٠٠

(٥) المغازي ص ٦٩٥

(٦) الذي ورد لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٢٠٧ «الطيب بن بر بن عبد الله بن

رزين ...»

(٧) الذي قاله ابن الكلبي في الجمهرة في نسب معد ج ١ ص ٢٠٨ «سماه النبي عبد الرحمن

حين وفد إليه» .

١٢٨٠ - مَزْوَانُ بْنُ مَالِكٍ

ابن سُودِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ وَفَدِ عَلِيِّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَسَمَاهُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ . هَكَذَا قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ .

* * *

١٢٨١ - وَأَخُوهُ : وَهْبٌ

ابن مالك بن سُودِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ ذِرَاعِ وَفَدِ عَلِيِّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَمَ . هَكَذَا قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ (١) ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو فَمَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ : فِي وَفَدِ الدَّارِيِّينَ .

* * *

١٢٨٢ - عَزَّةُ بْنُ مَالِكٍ

وَأَخُوهُ مَرَّةُ بْنُ مَالِكٍ ، وَفَدَا عَلِيَّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَمَا .

* * *

١٢٨٣ - الْفَاكَةُ بْنُ النُّعْمَانَ

ابن صَفَّارَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ ، وَفَدِ عَلِيَّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَمَ . هَكَذَا فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو (٢) ، وَأَمَّا فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ فَمَقَالَ : الَّذِي وَفَدِ عَلِيَّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَسْلَمَ رِفَاعَةَ بْنَ الْفَاكَةَ بْنَ النُّعْمَانَ .

* * *

١٢٨٤ - جَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ

ابن جبلة بن صَفَّارِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذِرَاعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّارِ . وَفَدِ إِلَى النَّبِيِّ ،

١٢٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٧

١٢٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٢٩

(١) الجمهرة : نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

١٢٨٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٩٧

١٢٨٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٠

(٢) المغازي ص ٦٩٥

١٢٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٢١

ﷺ ، فأسلم ، فى رواية محمد بن عمر ^(١) وهشام بن محمد ، إلا أن محمد بن عمر قال : حَبَلَةٌ بن مالك . ونسبته هشام بن محمد إلى الدار على هذا النسب ^(٢) .

* * *

ومن مُراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب
ابن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
واسم مراد : يَحَابِر ^(٣) ، وإنما سُمى مرادًا لأنه أول من تمرّد
من اليمن ، وأمه سلمى بنت منصور بن عِكْرَمَة بن خَصْفَة
ابن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر أخت سليم بن منصور ^(٤) .
١٢٨٥ - فَرَوَة بن المُسَيِّك

ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن الذُّؤَيْب بن مالك بن مُنية بن عُطَيْف
ابن عبد الله بن نَاجِيَة بن مُراد ، وكان يقال لبني عُطَيْف : قريش مراد .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن
محمد بن عمارة بن خزيمَة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيك المرادى على
رسول الله ، ﷺ ، مفارقًا لملوك كِنْدَة ومُتَابَعًا للنبي ، ﷺ ، وكان رجلًا له
شرف ، فأنزله ابن عبادة عليه ، ثم غدا على رسول الله ، ﷺ ، وهو جالس فى
المسجد ، فسلم عليه ثم قال : يا رسول الله ، أنا لمن ورائى من قومى . قال : أين
نزلت يا فروة ؟ قال : على سعد بن عبادة . قال : بارك الله على سعد .
وكان يحضر مجلس رسول الله ، ﷺ ، كلما جلس ، ويتعلم القرآن وفرائض
الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، يومًا : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب

(١) المغازى ص ٦٩٥

(٢) ابن الكلبي : الجمهرة نسب معد ج ١ ص ٢٠٨

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٦ والاشتقاق لابن دريد ص ٤٠٨

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٤٠٥

١٢٨٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغاية ج ٤ ص ٣٥٩

قومك يوم الرِّزْمِ^(١)؟ فقال: يا رسول الله، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرِّزْمِ إلا ساءه ذلك. فقال رسول الله، ﷺ، أما أن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً.

وكان بين مُراد وهَمْدان وقعة، أصابت هَمْدان من مُراد ما أرادوا حتى أئْتَحَنُوهم في يوم الرِّزْمِ، وكان الذى قاد هَمْدان إلى مُراد الأجدع بن مالك، ففَضَّحَهُم يومئذ، وفي ذلك يقول فَرْوَة بن مُسَيْك:

فإن^(٢) نَغْلِبَ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وَإِنْ نُهْزَمَ فَعَغِيرٌ مُهْزَمِينَا
وما إنْ طَبَّنا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنا وَطَعْمَةٌ آخِرِينَا
كذاك الدَّهْرُ ذَوَّلَتْهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا^(٣)

قال: فأقام فروة عند النبي، ﷺ، ما أقام، ثم استعمله رسول الله، ﷺ، على مراد وزيد ومذحج كلها، وكتب معه كتابًا إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة، فلم يزل خالد على الصدقة مع فروة بن مسيك، وكان فروة يسير فيهم بولاية رسول الله، ﷺ، حتى توفي رسول الله، ﷺ.

(١) يوم الرِّزْمِ: تحرف في المطبوع إلى «يوم الردم» كما تحرف في الموضع المائل لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨١، وكذا لدى ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠، والصالحي ج ٦ ص ٦٠٤. وصوابه من الأصل، وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٣٥، والبكرى فى المعجم وكذا ياقوت والقاموس (رزم).

ولدى البكرى ج ٢ ص ٦٤٩ «يوم الرِّزْمِ: يوم كان لهمدان على مراد قبيل الإسلام. وكان رئيس همدان يومئذ الأجدع الشاعر، وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادى:

فإن تَغْلِبَ فَعَلَّابُونَ قَدَمًا وَإِنْ نُهْزَمَ فَعَغِيرٌ مُهْزَمِينَا
فما إنْ طَبَّنا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنا وَطَعْمَةٌ آخِرِينَا

ولما وفد عروة على رسول الله ﷺ مُنْثَلِما، قال: هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم؟ قال: يارسول الله، ومن ذا يُصِيبُ قَوْمَهُ مِثْلَ ما أصاب قومي فلا يسوءه؟».

(٢) فى الأصل والمطبوع «إن» ولا يتم به الوزن. وصوابه من المصادر المذكورة فى الحاشية التالية.

(٣) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٢، والطبرى ج ٣ ص ١٣٥، والبكرى ج ١ ص ٦٥٠، وابن الأثير: أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٠ والصالحي ج ٦ ص ٦٠٣.

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب الخزاعي عن قومه قالوا : أجاز رسول الله ، ﷺ ، فروة بن مسيك باثنتي عشرة أوقية ، وحمله على بغير نجيب ، وأعطاه حلة من نسج عمان .

قال محمد بن عمر : واستعمل عمر بن الخطاب فروة بن مسيك أيضاً على صدقات مذحج .

* * *

١٢٨٦ - قيس بن المكشوح

واسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث بن العزّيل بن سلمة بن بداء بن عامر بن عَوْبَتَان (١) بن زاهر بن مراد ، وإنما سمي أبوه المكشوح لأنه كشح بالنار - أى كوى على كشحه - ، وكان سيد مراد ، وابنه قيس كان فارس مذحج ، وهو الذى قتل الأسود العنسى الذى تنبأ فسمته مضر : قيس غدر ، فقال : لست عُدر ولكنى حتفُ مُضَر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : كان عمرو بن معديكرب قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ، ﷺ ، يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول فإنه لم يخف علينا ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك ، علمنا علمه ، فإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكُنّا له أذناناً ، فأبى عليه قيس وسقّه رأيه . فركب عمرو بن معديكرب فى عشرة من قومه حتى قدم المدينة فأسلم ، ثم

١٢٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

(١) عوبتان : تحرف فى المطبوع إلى « عوثيان » وصوابه من الأصل واين حزم ص ٤٠٧ والقاموس (ع و ب ث) .

انصرف إلى بلاده ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو ، أوعد عمرًا وتحطم عليه وقال : خالفنى وترك رأى : فقال عمرو فى ذلك شعراً :

أمرتكَ يوم ذى صنعا ء أمرًا بادياً رَشْدُهُ
أمرُوكَ باتقاء اللـ والمعروف تَأْتِقْدُهُ
خرجتَ من المنى مثل الـ حُمَيْرٍ عاره وتَدُهُ (١)

وجعل عمرو يقول : قد خبرتك يا قيس إنك ستكون ذنبًا تابعا لفروة بن مسيك ، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وأسلم بعد ذلك .

ولما ظهر العنسى خافه قيس على نفسه ، فجعل يأتيه ويسلم عليه ويرصد له فى نفسه ما يريد ، ولا يبوح به إلى أحد ، حتى دخل عليه وقد دق فيروز بن الديلمى عنقه وجعل وجهه فى قفاه وقتله ، فَحَزَّ قَيْسُ رَأْسَهُ وَرَمَى بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ خَافَ مِنْ قَوْمِ الْعَنْسَى ، فَعَدَا عَلَى دَاذُوِيهِ فَقَتَلَهُ لِيَرْضِيَهُمْ بِذَلِكَ ، وَكَانَ دَاذُوِيهِ فِيمَنْ حَضَرَ قَتْلَ الْعَنْسَى أَيْضًا .

فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبى أمية : أن ابعث إلى بقرى قيس فى وثاق . فبعث به إليه ، فكلمه عمر فى قتله وقال : اقتله بالرجل الصالح - يعنى داذويه - فإن هذا لص عادٍ ، فجعل قيس يحلف ما قتله ، فأحلفه أبو بكر خمسين ميمًا عند منبر رسول الله ﷺ ، ما قتله ولا علم له قاتلاً ، ثم عفا عنه .

فكان عمر يقول : لولا ما كان من عفو أبى بكر عنك لقتلتك بداذويه ، فيقول قيس : يا أمير المؤمنين ، أشعرتنى ، ما يسمع هذا منك أحد إلا اجترأ علىّ وأنا برىء من قتله . فكان عمر يكفّ بعد عن ذكره ، ويأمر إذا بعثه فى الجيوش أن يشاور ولا يجعل إليه عقد أمر ، ويقول : إن له علماً بالحرب وهو غير مأمون . فهذا حديثه .

* * *

(١) الأبيات لدى ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٣ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٣ . وقد تحرف « وتده » فى

المطبوع إلى « وقده » وصوابه من الأصل والمصدرين المذكورين .

١٢٨٧ - صَفْوَانُ بْنُ عَمَّالٍ

من بنى الرِّبِضِ بن زاهر بن عامر بن عَوْبَتَانَ بن زاهر بن مُرَاد ، وَعِدَادُهُ فِي جُمَلٍ (١) ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ .
 قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَاصِمِ الْكَلَابِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا هِمَامٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : لَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالِ الْمُرَادِيِّ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

* * *

وَمِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُدَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأِ بْنِ يَشْجُبِ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ لِأَنَّهُ طَالَ عَمْرُهُ وَكَثُرَ وَلَدُهُ ، فَكَانَ وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ ، فَكَانَ يَرْكَبُ فِيهِمْ فَيَقَالُ : مَنْ هَؤُلَاءِ مَعَكَ يَا سَعْدُ ؟ فَيَقُولُ : عَشِيرَتِي : مَخَافَةُ الْعَيْنِ عَلَيْهِمْ وَأُمُّ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ سَلْمَةُ بِنْتُ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ مِنْ مَضْرُوثٍ مِنْ جُعْفَى بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ :

ابنا مليكة

الْجُعْفَيَانِ الْوَافِدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَهُمَا :

١٢٨٨ - قَيْسُ بْنُ سَلْمَةَ

ابن شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب ، واسمه عوف بن كعب ابن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مَرَّان (٢) بن جعفي .

* * *

١٢٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٧ وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٠٠

(١) كذا بالأصل . ولدى خليفة بن خياط فى الطبقات ص ٧٥ « عداده فى جمل من كنانة بن ناجية بن مراد » ولدى المزي فى تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢١ « وعداده فى بنى جمل »

١٢٨٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٨

(٢) مَرَّان : تحرف فى المطبوع إلى « مروان » وصوابه من الأصل وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٩

١٢٨٩ - وسلمة بن يزيد

ابن مَشَجَعَة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي ، وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك من بني حريم بن جعفي .
قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي بكر بن قيس الجعفي قال : كانت جعفي يحرمون القلب في الجاهلية ، فوفد إلى رسول الله ، ﷺ ، رجلان منهم قيس بن سلمة بن شراحيل من بني مَرَّان بن جعفي ، وسلمة بن يزيد من مشجعة بن مجمع من بني الحريم بن جعفي ، وهما أخوان لأم ، وأمهما مليكة بنت الحلو بن مالك من بني حريم بن جعفي ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله ، ﷺ ، « بلغني أنكم لا تأكلون القلب » . قالوا : « نعم » ، قال : « فإنه لا يكمل إسلامكما إلا بأكله » . ودعا لهما بقلب فشوى ، ثم ناوله يزيد بن سلمة ^(١) ، فلما أخذه أرعدت يده ، فقال له رسول الله ، ﷺ : « كُلْهُ » فأكله ^(٢) وقال :

على أنى أكلت القلب كرهاً وترعدُ حينَ مسَّته بنائى
قال : وكتب رسول الله ، ﷺ ، لقيس بن سلمة كتابًا نسخته :

من محمد رسول الله لقيس بن سلمة بن شراحيل ، إنى استعملتك على مَرَّان ومواليها ، وحريم ومواليها ، والكلاب ومواليها ، من أقام منهم الصلاة وآتى الزكاة وصدق ماله وصفاه . قال : والكلاب أود وزيد ، وحريم سعد العشيرة وزيد الله ابن سعد وعائذ الله بن سعد وبنو صلاة من بني الحارث بن كعب . قال : ثم قال ^(٣) : يا رسول الله ، « إن أمنا مليكة بنت الحلو كانت تُفك العاني وتطعم البائس وترحم الفقير ، وأنها ماتت وقد وأدت بنية لها صغيرة ، فما حالها ؟ فقال : « الوائدة والمؤودة في النار » . فقاما مُغْضَبَيْنِ ، فقال : « إني فارجعا ؟ فقال : « وأمي مع أمكما » ، فأبيا ومضيا وهما يقولان : « والله إن رجلاً أظعمنا

١٢٨٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٣٦ ، والإصابة ج ٣ ص ١٥٦

(١) الإصابة ج ٣ ص ١٥٧

(٢) الخبر أورده الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) تحرف فى المطبوع إلى : « قال » .

القلب ، وزعم أن أمانا فى النار لأهل ألا يتبع وذهبا ، فلما كانا فى بعض الطريق لقينا رجلاً من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، معه إبل من إبل الصدقة فأوثقناه وأطرّدا الإبل ، فبلغ ذلك النبى ، ﷺ ، فلعنهما فيمن كان يلعن فى قوله : لعن الله رجلاً وذكوان وعصية ولحيان وابنى مليكة من حريم ومران (١) .

* * *

١٢٩٠ - أبو سبرة

واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفى ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، ومعه ابناه سبرة وعزيز ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لعزير : ما اسمك ؟ قال : « عزيز » قال : « لا عزيز إلا الله أنت عبد الرحمن » . فأسلموا ، وقال له أبو سبرة : « يا رسول الله ، إن بظهر كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى » . فدعا رسول الله ، ﷺ ، ، بقده فجعلى يضرب به على السلعة ويمسحها ، فذهبت ، ودعا له رسول الله ، ﷺ ، ، وابنيه ، وقال له أبو سبرة : يا رسول الله ، أقطعنى وادى قومى باليمن . وكان يقال له جردان - ، ففعل (٢) ، وكان أبو سبرة فى ألفين وخمسمائة من العطاء ، وولى الحجاج بن يوسف عبد الرحمن بن أبى سبرة أصبهان - وهو أبو خيثمة بن عبد الرحمن الفقيه صاحب الأعمش .

قال : أخبرنا عبید الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن خيثمة قال : قدم جدى أبو سبرة المدينة فولد أبى ، فسماه عزيزاً ، فذكر للنبى ، ﷺ ، فقال : بل هو عبد الرحمن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق قال : سمعت خيثمة يقول : لما ولد أبى سماه جدى عزيزاً ، فأتى جدى النبى ، ﷺ ، فذكر ذلك له ، قال : سمّه عبد الرحمن .

* * *

(١) الصالحى ج ٦ ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

١٢٩٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٣٣ ، والإصابة ج ٧ ص ١٦٨

(٢) أوردته الصالحى ج ٦ ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

ومن عائذ الله بن سعد العشيرة .
١٢٩١ - عُيَيْدَةُ بن هَبَّار (١)

من بنى معاوية بن ماقان واسمه أوس بن عائذ الله بن سعد العشيرة ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

ومن بنى زُبَيْد الصغير وهو مُنْبَه بن رَبِيعَة بن سَلَمَة بن مَازِن بن ربِيعَة بن مُنْبَه ، وهو زُبَيْد الأكبر وهو جماع زيد بن صعب بن سعد العشيرة ، وإنما سُمِّي زيد الصغير زييداً : لأنه لما كثرت عمومته وبنو عمه قال : من يزدني نصرة - يعني يعطيني نصرة - على بنى أود ، فأجابوه : فسموا كلهم زييداً ما بين زيد الأصغر إلى زُبَيْد الأكبر وهو منه بن صَعْب بن سَعْد العشيرة وأخوه زيد الأصغر ، وعمومته إلى منه الأكبر كلهم يقال لهم زيد .

١٢٩٢ - عمرو بن مَعْدِيكِرْب

ابن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زيد الأصغر ، وكان عمرو فارس العرب ويكنى أبا ثور ، وفد إلى رسول الله ، ﷺ ، وأسلم .
قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت قال : قدم عمرو بن معديكرب في عشرة من زيد من قومه على رسول الله ، ﷺ ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى إليهم أمر رسول الله ، ﷺ : يا قيس ، إنك سيد قومك اليوم ،

١٢٩١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٠٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٤٢٦

(١) كذا في الأصل وفوق الرءاء علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن الكلبي في نسب معد ج ١ ص ٣٢١ وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٤١ وقيد ابن حجر في الإصابة عن ابن الكلبي بنون آخره ، وليس كذلك عنده ، ونسبه إلى ابن الكلبي على الصواب ، ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٢٢

١٢٩٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٦٨٦

وقد ذُكِرَ لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي ، فأنطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه : فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سَادْنَا وَتَرَأْسَ عَلَيْنَا وَكُنَّا لَهُ أَدْنَابًا فَأَتَى عَلَيْهِ قَيْسٌ وَسَفَّهَ رَأْيَهُ .

فركب عمرو بن معديكرب حتى قدم المدينة ، فقال حين دخلها وهو آخذ بزمام راحلته : من سيد أهل هذه البحيرة من بنى عمرو بن عامر ؟ فقيل له : سعد ابن عُبادة ، فأقبل يقود راحلته حتى أتاه بيابه ، فقيل لسعد : عمرو بن معديكرب ، فخرج إليه سعد فرحّب به وأمر برّخله فحط وأكرمه وحبّاه ، ثم راح به إلى رسول الله ، ﷺ ، فأسلم وأقام أياماً ، وأجازه رسول الله ، ﷺ ، كما يجيز الوفد ، وانصرف راجعاً إلى بلاده (١) .

وأقام عمرو مع زيد قومه وعليهم فِرْوَةٌ بن مُسَيْكٍ سامعاً مطيعاً إذا أراد أن يغزو أطاعه ، وكان فروة يصيب كل من خالفه ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو بن معديكرب أوعدَ عمراً وتحطم عليه : خَالَفَنِي وَتَرَكَ رَأْيِي ، وقال عمرو في ذلك شعراً . قال محمد بن عمر سمعتها من مشيختنا :

أمرتكَ يوم ذى صنعا ء أمراً بادياً رشده
أمرتكَ بأثقاء الد ه والمعروف تأتقده
خرجت من المنى مثل ال حُمَيْرُ غَاوَهُ وَتَدُهُ

وجعل عمرو بن معديكرب يقول : قد خيرتكَ يا قيس بن مكشوح ، إنك يا قيس ستكون ذنباً تايماً لفروة بن مسيك ، وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى فرّ من بلاده .

فلما توفي رسول الله ، ﷺ ، ثبت فروة بن مسيك على الإسلام ، يغير على من خالفه يمن أطاعه ، وارتدّ عمرو بن معديكرب بعد وفاة النبي ، ﷺ ، فقال حين ارتد وهي ثبت (٢) :

(١) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٤ ص ٦٨٦ - ٦٨٧

(٢) ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٥ ، والطبري ج ٣ ص ٣٢٧ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٣

وَجَدْنَا مُلْكَ فَرْوَةَ شَرَّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مَنَحْرُهُ بَعْدِرٍ
وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ حُبَيْثٍ وَعَدْرِ

وجعل فروة بن مسيك يطلب من ارتد عن الإسلام ويقاتله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن نوفل أن عمرو بن معديكرب قال : كانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية وخيل الفرس لا تنفر ، فأمرت رجلاً فترس عني ، ثم دنوت من الفيل وضربت خطمه (١) فقطعته : فتنفرت ونفرت الفيلة فحطمت العسكر ، وألح المسلمون عليهم حتى انهزموا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أسامة بن زيد الليثي عن أبان بن صالح قال : قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية : ألزموا خراطيم الفيلة السيوف : فإنه ليس لها مقتل إلا خرطومها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : حدّثنا نيار بن مكرم الأسلمي قال : شهدت القادسية فرأينا يوماً اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ، ورأيت رجلاً يفعل بالعدو يومئذ الأفاعيل ، قلت : من هذا جزاه الله خيرًا ؟ قيل : عمرو بن معديكرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : شهدت القادسية فسمعت عمرو بن معديكرب وهو يمشى بين الصّفتين وهو يقول : يا معشر المسلمين ، كونوا أشودًا ، أسدًا أغنى شأنه ، إنما الفارسي تيس بعد أن يضع نيزكه ، وأسوارهم لا تقع له نشابة ، فقلنا له : احذر أبا ثور فرماه الأسوار فما أخطأ قوسه ، وشد عليه عمرو فأخذه وسقطا إلى الأرض جميعًا فتكشف عنهما وإن عمرا لعلى صدره يذبحه وأنا أنظر ، وأخذ سلبه سوارين ويَلْمَقُ (٣) ديباج (٤) .

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى « خيطمه » وصوابه من مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٣٠٦

(٢) النيزك : الرمح القصير . (٣) اليلمق : القباء المحشو .

(٤) الطبرى ج ٣ ص ٥٣٦ و ٥٧٦

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبي سبرة عن عيسى الحنّاط قال : أتى عمرو بن معديكرب يوم القادسية بفرس فهزه ، فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فقال : هذا ضعيف ، ثم أتى بآخر فأخذ معرفته فهزه فقال : لأصحابه إني حامل فعابى الجسر ، فإن أسرعتم أدركتموني وقد عقر بي القوم ووجدتموني قائماً بينهم ، وإن أبطأتم عنى ووجدتموني قتيلاً بينهم قد قتلت وجردت ، فحمل عمرو فوجدناه قائماً قد عقر به على ما وصف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن ربيعة بن عثمان قال : لما ولى عمر النعمان ابن مقرن على الناس يوم نهاوند كتب إليه : إن فى جنك عمرو بن معديكرب وطليحة بن حويلد الأسدى فأحضرهما وشاورهما فى الحرب (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال : سمعتُ سعدًا يقول : وبلغه أن عمرو بن معديكرب وقّع فى الخمر وأنه قد دُلّه ، فقال : لقد كان له موطن صالح ، لقد كان يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو ، فقيل له : قيس بن مكشوح ، فقال : كان هذا أبدل لنفسه من قيس وإن قيسًا لشجاع .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : كان عمرو بن معديكرب يمر علينا يوم القادسية ونحن صفوف فيقول : يا معشر العرب كونوا أسدًا ، أسد أغنى شاته ، فإنما الفارسي تيس بعد أن يلقى نيزكه .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبيرى الحميدى قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس قال : شهدتُ الأشعث وعمرو بن معديكرب وقّع بينهما كلام فى المسجد قال : فقال له الأشعث : والله لئن جئتك لأضربك ، فقال له أبو ثور عمرو بن معديكرب : كلا ، والله إنها لعزومٌ مُفَرَّعة (٢) .

(١) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٦٨٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (عزم) وفيه « أن الأشعث قال لعمرو بن معديكرب : أما والله لئن دنوت لأضربك ، فقال عمرو : كلا والله إنها لعزومٌ مُفَرَّعة » أى صبور صحيحة العقْد . =

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني قال : حدّثني أبي عن عمرو بن شمر عن أبي طوق عن شرحبيل بن القعقاع أنه قال : سمعتُ عمرو بن معديكرب يقول : لقد رأيتنا من قريب ونحن إذا حججنا في الجاهلية نقول ^(١) :

لَيْبِكَ تعظيماً إليك عذرا هذى زُبَيْد قد أتتك قسرا
تقطع من بين عَضَاه سمراً تَعْدُو بها مُضْمَرَات سُزْرَا
يقطعن حَبْتًا وِجْبَالًا وِعْرَا قد تَرَكُوا الأوثانَ خِلْوًا صِيفْرَا

فنحن والحمد لله نقول اليوم كما علمنا رسول الله ، ﷺ ، فقلت : يا أبا ثور وكيف علمكم رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمدَ والنعمةَ لك والملك ، لا شريك لك ، وكنا نمنع الناس أن يقفوا بعرفات في الجاهلية فأمرنا رسول الله ، ﷺ ، أن نخلي بينهم وبين بطن عرفة ، وإنما كان موقفهم ببطن محسر عشية عرفة فرقاً أن نتخطفهم وقال لنا رسول الله ، ﷺ ، إنما هم إذا أسلموا إخوانكم .

= والاشْتُ يقال لها أُمُّ عِزْم ، يريد أن اشتَه ذات عزم وقوة ، وليست بواهية فَتَضْرِبُ .

وقرأها محقق ط : « إنها العروم مُقرعة » وفسر العروم بالهامش بأنه من العرمة وهي أسرة الرجل . وفسر « المقرعة » والقارعة الشديدة من شدائد الدهر ، وهي الداهية . يقال قرعتهم قوارع الدهر أى أصابتهم ، ونعوذ بالله من قوارع الدهر ولو أذعه أى قوارص لسانه .

وجميع ماذهب إليه محقق « ط » خطأ .

(١) النص مضطرب في الأصل ، وقد اتبعت ماورد بالاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وهو ينقل

عن ابن سعد .

ومن بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جُلْد بن مالك بن أدد
ابن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلَان بن سَبَأ (١)
١٢٩٣ - عبد الحجر

ابن عبد المدان - واسمه عمرو - بن الديان - واسمه يزيد - بن قطن بن زياد
ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ،
ﷺ ، مع وفد بنى الحارث بن كعب ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الحجر ،
قال : أنت عبد الله ، وأسلم . ولم يزل باليمن سيِّدًا شريفًا حتى قتله بُشَيْر بن أبي
أَرْطاة العامري وقتل ابنه مالكًا ليالي أتى اليمن فقتل مَنْ أشرفَ له ، وقتل ابني عبید
الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانت عائشة بنت عبد الحجر - وهو عبد الله
ابن عبد المدان - عند عبید الله بن العباس فولدت له العباس بن عبید الله .
ومن ولد عبد الحجر أيضًا بنو الربيع وزياد ويزيد بنى عبد الله الذى يقال له
عبد الحجر بن عبد المدان ، وَرَيْطَةُ بنت عبد الله بن عبد المدان ، وهى أم أبى
العباس عبد الله بن محمد بن على أمير المؤمنين ، القائم بدعوة بنى العباس ، وولى
زياد بن عبید الله المدينة ومكة لأبى العباس وأبى جعفر ، وأما يزيد بن عبید الله
فمن ولده السمرا بن يزيد .

١٢٩٤ - يزيد بن عبد المدان

ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن
الحارث بن كعب ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : والديان
الحاكم قال : وسمعت بعضهم يقول : إنما سمي الديان لأنه قال اليوم دين وغداً
دين ودين الله خير دين . ووفد يزيد بن عبد المدان على النبي ، ﷺ ، مع وفد

(١) كذا لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٤١٦ ومثله ما أورده ابن سعد قبيل ترجمته لزيارة بن
قيس فيما يلى . وفى الأصل هنا « شبا » ومثله فى « ط » .

١٢٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠١

١٢٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠١ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٦٨

بنى الحارث وأسلم . وقد قال بعضهم إن يزيد بن عبد المذان لم يدرك الوفادة على رسول الله ، ﷺ ، وإنه مات قبل ذلك .

١٢٩٥ - قيس بن الحصين

ذى العُصّة - سمي بذلك لغصّة كانت في حلقة - ابن يزيد بن شداد بن قنان ابن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وكتب له كتاباً على قومه .

١٢٩٦ - هانيء بن يزيد

ابن نَهيك بن دُرَيْد بن سفيان بن الضَّبَاب - وهو سلمة - بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .
قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن المقدم بن شريح عن أبيه عن جده هانيء بن يزيد : أنه قدم على النبي ، ﷺ ، في وفد بني الحارث ، قال : وكان يكنى أبا الحكم ، قال : فأخذوا يكنونه بأبي الحكم ، فقال : لِمَ يكنك هؤلاء أبا الحكم ؟ قال : لأنه إذا كان بينهم أمر تشاجر ، أتوني فحكمت بينهم . فقال : لك ولد ؟ قلت : نعم . قال : فأيهم أكبر ؟ قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : وهو أبو شريح بن هانيء ، ويكنى شريح أبا المقدم ، وشهد المشاهد كلها وطال عمره ، وقُتل شريح بِسِجِسْتَانَ زمن الحجّاج ، وهو الذي يقول وهو يرتجز (١) :

أَصْبَحْتُ ذَا بَثِّ أَقَاسِي الْكَبِيرَا قَدْ عِشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرَا

١٢٩٥ - من مصادر ترجمته : سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤١٨

١٢٩٦ - من مصادر ترجمته : الطبقات لخليفة ص ٧٥ وجعله « ابن زيد » بدلا من « ابن

يزيد » ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٣

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٠٨

ثُمَّتْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا وَبَعْدَهُ صِدِّيقَهُ وَعُمَرَا
 وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُشْتَرَا وَبِأَجْمِيرَاوَاتٍ وَالْمَشْقَرَا
 هَيْهَاتَ مَا أَطْوَلَ هَذَا عُمَرَا

* * *

١٢٩٧ - يزيد بن المحجّل

واسمه معاوية بن حَزْن بن مواله بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وقد رأس أبوه المحجّل ، وكان به بياض فسمى المحجّل ، وأمه نسيبة بنت معاوية بن ربيعة بن ظالم بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب .

قال محمد بن عمر : وَفَدَّ يَزِيدُ بْنُ الْمُحَجَّلِ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، . ولم ينسبه لنا ، ونسبه هذا النسب وهذه القصة : هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه .

* * *

١٢٩٨ - عبد الله بن قراد

الحارثي ، قال محمد بن عمر : كان فيمن وفد إلى النبي ، ﷺ ، مع وفد بني الحارث . ولم يذكره هشام بن محمد بن السائب الكلبي .

* * *

١٢٩٩ - شداد بن عبد الله

القناني ، ذكره محمد بن عمر في وفد بني الحارث بن كعب .

* * *

١٣٠٠ - عمرو بن عبد الله

الحارثي ، ذكره محمد بن عمر في وفد بني الحارث بن كعب ولم يذكره غيره .

١٢٩٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٠٧ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٧١

١٢٩٨ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

١٢٩٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٩ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

١٣٠٠ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٩٣ ، والصالحي ج ٦ ص ٤٨٦

ومن النَّخَعِ بنِ عَمْرٍو بنِ عُلَّةِ بنِ جُلْدِ بنِ مالِكِ بنِ أَدَدِ بنِ زَيْدِ
ابنِ يَشْجُبِ بنِ عَرِيبِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأِ بنِ يَشْجُبِ بنِ
يَعْرُبِ بنِ قَحْطَانَ :

١٣٠١ - زُرَّارَةُ بنِ قَيْسِ

ابن الحارث بن عدى^(١) بن الحارث بن عوف بن جشم بن كعب بن قيس
ابن سعد بن مالك بن النخع ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، في وفد النخع ، وهم مائتا
رجل ، وكانوا آخر وفد قدموا من اليمن ، فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى
عشرة من الهجرة ، فنزلوا في دار زملة بنت الحدّث ، ثم جاءوا رسول الله ،
ﷺ ، مقرين بالإسلام قد بايعوا معاذ بن جبل باليمن .

فقال رجل منهم يقال له زُرارة : يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا
عجبا . قال له رسول الله ، ﷺ ، وما رأيت ؟ قال : رأيت أنا وأنا تركتها في اليمن
كأنها ولدت جدّيا أسفَع أخوى . فقال رسول الله ، ﷺ ، : هل تركت أمة لك
مُصِرة على حمل ؟ قال : نعم يا رسول الله ، تركت أمة لي قد حملت ، قال :
فإنها قد ولدت غلاما وهو ابنك ، قال : يا رسول الله فما بأله أسفَع أخوى ؟ قال :
أذن مني . فدنا منه فقال : هل بك من برص تكتمه ؟ قال : نعم ، والذي بعثك
بالحق ما علم به أحد ولا أطلع عليه غيرك ، قال : فهو ذاك . قال : يا رسول الله ،
ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان^(٢) . قال : ذلك ملك
العرب رجع إلى أحسن زيّه وبهجته ، قال : يا رسول الله ، ورأيت عجوزا شمطاء
خرجت من الأرض . قال : تلك بقية الدنيا . قال : ورأيت نارا خرجت من
الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول : لظي لظي ، بصير

١٣٠١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٥

(١) في المخطوط « عَدَاء » بفتح العين وتشديد الدال ضبط قلم ، ومثله في المطبوع ولكنه بدون
ضبط . وقد اتبعت ماورد بالإكمال لابن ماكولا ج ٦ ص ١٥٦ ، وقيده بكسر أوله وسكون الدال
وتخفيف آخره ، كما قيده كذلك ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٢٠٢

(٢) المَسَكَةُ : السوار والخلخال .

وأعمى ، أَطْعَمُونِي أَكَلِكُمْ وَأَهْلِكُمْ وَمَالِكُمْ ^(١) . قال رسول الله ، ﷺ : تلك فتنة تكون في آخر الزمان . قال : يا رسول الله ، وما الفتنة ؟ قال : يقتل الناس إمامهم وَيَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ - وخالف رسول الله ، ﷺ ، بين أصابعه - بحسب المسىء فيها أنه مُحْسِنٌ ، ويكون دَمُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَحْلَى مِنْ شَرِبِ الْمَاءِ ، إِنْ مَاتَ ابْنُكَ أَدْرَكَتَ الْفِتْنَةَ وَإِنْ مِتْ أَنْتَ أَدْرَكَهَا ابْنُكَ . فقال : يا رسول الله ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَدْرَكَهَا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، اللَّهُ لَا يَدْرِكُهَا . فمات وبقي ابنه عمرو بن زُرَّارَةَ ، فكان أولَ خَلْقِ اللَّهِ خَلَعَ عِثْمَانَ بِالْكَوْفَةِ وَبَايَعَ عَلِيًّا ^(٢) .

* * *

١٣٠٢ - أَرْطَاةُ بِنِ كَعْبٍ

ابن كعب بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النَّخَعِ ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له رسول الله ، ﷺ ، لواءً شهد به القادسية فقتل يومئذ ، فأخذ اللواء أخوه دُرَيْدُ بْنُ كَعْبٍ فقتل .

* * *

١٣٠٣ - الأرقم

واسمه جهيش بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الحارث بن بشر بن ياسر بن جشم بن مالك بن بكر بن عوف بن النَّخَعِ ، وفد على النبي ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

(١) وكذا لدى ابن عساكر كما في المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ وهو ينقل عن ابن سعد . ولدى الصالحى ج ٦ ص ٦٥٢ « أطعموني أكلكم أكلكم ، أهلككم وما لكم » .

(٢) أورده ابن عساكر كما في المختصر ج ١٩ ص ٢٠٨ نقلا عن ابن سعد . وأورده الصالحى بنصه كما هنا ج ٦ ص ٦٥٢ - ٦٥٣

١٣٠٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ وأسد الغابة ج ١ ص ٧٣

١٣٠٣ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٥ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٧٥ ،

والإصابة ج ١ ص ٤٥

ومن بنى رُها^(١) بن منبه بن حرب بن عُلة بن جلد بن مالك بن أدد
١٣٠٤ - عمرو بن سُبَيْع

من بنى سُليم بن رُها بن مُنْبَه بن حرب ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، في وفد
الرهاويين - وكانوا خمسة عشر رجلاً - ، وكان قدومهم على رسول الله ، ﷺ ،
سنة عشر فأسلموا ، وأجازهم كما كان يجيز الوفد ، وتعلموا القرآن والفرائض
ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم منهم نفر فحجّوا مع رسول الله ، ﷺ ، من
المدينة ، وأقاموا حتى توفي رسول الله ، ﷺ ، فأوصى لهم رسول الله ، ﷺ ،
عند موته بِجَادَ^(٢) مائة وسق بخيبر في الكتيبة^(٣) جارية عليهم ، وكتب لهم بها
كتابًا ، ثم خرجوا في جيش أسامة بن زيد إلى الشام .
قال : هذا كله حدّثنا به محمد بن عمر عن أسامة بن زيد الليثي عن زيد بن
طلحة التيمي .

قال : وقال محمد بن عمر : ثم باع الرهاويون ما أوصى لهم به رسول الله ،
ﷺ ، من هذا الجاد بخيبر ، في زمن معاوية بن أبي سفيان .

١٣٠٥ - مالك بن مُرارة

من بنى شُهَيْم بن عبد الله بن رُها ، بعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى اليمن وكتب
معه إلى عدة منهم سَمَاهم ، وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوها إلى معاذ
ابن جبل ومالك بن مُرارة ، وأمرهم بهما خيرًا ، وكان مالك بن مُرارة رسول أهل

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ومثله لدى ياقوت . وفي القاموس رهاء كسما : حى من
مدحج . وبالفتح كذلك لدى البكرى . وقال الزبيدي فى التاج : لم أر أحدًا من أئمة اللغة ضبطه
بالفتح .

١٣٠٤ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢٦

(٢) بجاد مائة وسق : أى ما يجد منه مائة وسق ، أى يقطع (شرح أبى ذر) .

(٣) الكتيبة : أطم بخيبر .

١٣٠٥ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤١٢

اليمن إلى النبي ، ﷺ ، بإسلامهم وطاعتهم ، فكتب إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن مالك بن مُرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب .
قال : قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : وليس بالكوفة والبصرة رهاوى ولا عنسى ، وهم باليمن والشام كثير .

* * *

ومن ضُدَاء وهو يزيد بن يزيد بن حرب
ابن عُلَّة بن جُلْد بن مالك بن أدَد
١٣٠٦ - زياد بن الحارث الصُّدَائِي

قال : أخبرنا محمد بن عمر ومحمد بن كثير العبدى قالا : أخبرنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن زياد بن نُعيم الحضرمى عن زياد بن الحارث الصُّدَائِي قال : أراد رسول الله ، ﷺ ، أن يبعث إلى قومى جيشًا ، فقدمت عليه فقلت : يا رسول الله بلغنى أنك تبعث إلى قومى جيشًا ، واردة الجيش ، فأنا لك بقومى وإسلامهم . فردهم رسول الله ، ﷺ .

قال : وكتبت إليهم كتابًا ، ف جاء وفدهم بإسلامهم ، قال : فقال لى رسول الله ، ﷺ : يا أبا ضُدَاء إنك لمطاع فى قومك . قال : قلت : بل الله هداهم ومنّ الله ومنّ رسوله . قال : قلت : يا رسول الله ، اكتب لى كتابًا ، أمرنى على قومى . قال : ففعل ، وكتب لى كتابًا . قال : وسألته أن يعطينى من صدقة قومى ويكتب لى بذلك ، ففعل ، وكتب لى .

فبينما أنا مع رسول الله ، ﷺ ، إذ جاءه قوم يشكون عاملهم ، ثم قالوا : يا رسول الله ، أخذنا بشيء كان بيننا وبينه فى الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : لا خير للمؤمن فى الإمارة . ثم قام رجل فقال : يا رسول الله ، أعطنى من الصدقة . فقال : إن الله لم يكل قسّمها إلى ملك مُقَرَّب ولا نبى مرسل حتى

جزأها على ثمانية أجزاء ، فإن كنت جزءاً منها أعطيتك ، وإن كنت غنياً عنها فإنما هي صداع في الرأس وداء في البطن ، فقلت : يا رسول الله ، أقبل مني كتابيك ، فقال : مالك ؟ فقلتُ : إنني سمعتك تقول ما قلت في الإمارة ، وسمعتك تقول ما قلت في الصدقة ، قال : فأنا أقوله الآن ، فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع (١) .

قال : وزاد محمد بن عمر في هذا الحديث بهذا الإسناد قال : فقبلهما رسول الله ، ﷺ - يعني الكتابين - ثم قال : دُلني على رجل من قومك أستعمله ، فدلتته على رجل من قومي أستعمله ، قلت : يا رسول الله ، إن لنا بئراً إذا كان الشتاء كفافاً ماؤها ، وإذا كان الصيف قلَّ علينا فنفرقنا على المياه ، والإسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف : فادعُ الله لنا في بئرنَا . فقال رسول الله ، ﷺ : ناولني سبع حصيات ، ففَرَّكَهُنَّ بيده ثم دَفَعَهُنَّ إِلَيَّ ثم قال : إذا انتهيت إليها فألقِ حَصَاةً حَصَاةً وَسَمِّ الله . قال : ففعلتُ ، فما أدركنا لها قعرًا حتى الساعة (٢) .

قال : وكان رسول الله ، ﷺ ، في بعض أسفاره ، فاعتشى رسول الله ، ﷺ ، واعتشيت معه - يعني سار أول الليل - وكنت رجلاً قوياً ، فجعل أصحابه يتفرون عنه ولزمتُ عَزْوَه (٣) ، فلما كان في السَّحَرِ قال : أذن يا أخا ضُدَاء ، قال : فأذنت على راحلتي . ثم سرنا حتى نزل فذهب لحاجة ، ثم رجع فقال : يا أخا ضُدَاء هل معك ماء ؟ قال : قلت : معي شيء في إداوتي ، قال : فقال : هاته . فجئت به فقال : صبِّ ، قال : فصَبَّيت ما في الإداوة في القعب . قال : وجعل أصحابه يتلاحقون (٤) .

قال : ثم وضع كفه على الإناء ، فرأيت بين كل إصبعين من أصابعه عيناً تفور ثم قال : يا أخا ضُدَاء لولا أني استحيى من ربي لسقينا واستقينا ، قال : ثم توضأ رسول الله ، ﷺ . ثم قال رسول الله ، ﷺ : أذن في أصحابي من كانت له

(١) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٩ ص ٤٤٦ فما بعدها .

(٢) المزى ج ٩ ص ٤٤٨

(٣) لدى الصالحى ج ٦ ص ٥٣٥ « الغرز : ركاب كور البعير إن كان من خشب أو جلد .

(٤) الصالحى ج ٦ ص ٥٣٣

حاجة بالوضوء فليرد ، قال : فوردوا من آخرهم ، ثم جاء بلال يقيم ، فقال رسول ﷺ : إن أخا ضداء قد أذن ، ومن أذن فهو يقيم . قال : فأقمْتُ ، ثم تقدم رسول الله ، ﷺ ، فصلَّى بنا (١) .

* * *

ومن الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم من خزاعة وهم بنو
كعب ومليح وعدى بنى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
مُزَيْقِيَاءَ بن عامر ماء السماء بن حارثة الغَطْرِيفِ بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد :

١٣٠٧ - كُرْزُ بن عَلْقَمَةَ

ابن هلال بن جُرَيْبَةَ (١) بن عبد نُهْمِ بن حُلَيْلِ بن حُبَشِيَّةِ بن سَلُولِ بن كعب
ابن عمرو ، وهو الذى قَفَا أثر النبى ، ﷺ ، وأبى بكر حين خرجا من مكة يريدان
المدينة ، فانتهى إلى باب الغار الذى هما فيه فقال : ها هنا انقطع الأثر . فأرأوا على
باب الغار نسج العنكبوت فانصرفوا ، ونظر كُرْزُ إلى قَدَمِ النبى ، ﷺ ، فقال :
هذه القَدَمُ من تلك القَدَمِ - التى فى المقام يعنى قدم إبراهيم ، ﷺ - .
وأسلم كُرْزُ يوم فتح مكة وكان كرز قد عمَّرَ عُمُرًا طويلاً ، وكان بعض أعلام
الحرم قد عمى على الناس ، فكتب مزوان بن الحَكَمِ إلى معاوية بن أبى سفيان
يخبره بذلك ، فكتب معاوية إليه : إن كان كُرْزُ بن علقمة حيًا ، فمُرُهُ فليوقفكم
على معالم الحرم . ففعل ، فهو الذى وضع معالم الحرم فى زمن معاوية بن أبى
سفيان ، فهو على ذلك إلى الساعة .
قال : أخبرنا بهذا كله هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه (٢) .

* * *

١٣٠٨ - يزيد بن صَمْرَةَ

ابن العيص بن منقذ بن وهيب بن بداء بن غَاصِرَةَ بن حُبَشِيَّةِ بن كعب بن

١٣٠٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٦ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٩

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم وابن الأثير وقيده : بضم الحميم وفتح الراء وبعدها ياء
تحتها نقطتان ثم باء موحدة وقرأها محقق ط : « خرية » .

(٢) أورده البلاذرى فى فتوح البلدان ص ٦٣ من رواية ابن الكلبي .

١٣٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٩٧

عمرو ، وشهد حُنيئًا مع النبي ﷺ ، فى رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

* * *

١٣٠٩ - حُلَيْة (١) بن جُنَادَةَ

ابن شويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن مُرَّة بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو ، بايع النبي ﷺ .

* * *

١٣١٠ - عمرو بن الحِمِق

ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رِزاح بن عمرو بن سَعْد بن كَعْب ابن عمرو بايع رسول الله ﷺ ، فى حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الرعوس الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع على ابن أبى طالب ، ثم قُتل بالجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : أول رأس حُمَيْلٍ فى الإسلام رأس عمرو بن الحِمِق (٢) .

* * *

١٣١١ - الحَيْشَمَان بن إِيَّاس

ابن عبد الله بن صُبَيْعَة بن عمرو بن زَمَّان بن عدى بن عمرو ، وكان شريفًا

١٣٠٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١٧

(١) حلبة : تحرف فى الأصل والمطبوع إلى « حلبة » وصوابه لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ١١٧ . وقد أنهى ابن حجر هذه الترجمة بقوله : « ذكره ابن الكلبى فى الجمهرة ، وقال : بايع النبي ﷺ ، كذا رأيت مضبوطا فى نسخة مصححة : بمهملة ثم لام ثم تخانية مثناة .

١٣١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢١٧ ، وتهذيب الكمال ج ١ ص ٥٩٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢٠١ . كما ترجم له ابن سعد فى من سكن الكوفة من الصحابة .

(٢) تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٩٧

١٣١١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٣٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٧٩

في قومه ، وهو الذي جاء بقتل أهل بدر إلى مكة ، وكان يومئذ مع المشركين ، ثم أسلم بعد ذلك فَحَسُنَ إسلامه .

١٣١٢ - نافع بن عبد الحارث

ابن جباله بن عَمِير بن الحارث وهو عُبْشَان بن عبد عمرو [بن عمرو] ^(١) بن بُؤَيِّ بن ملكان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ولي مكة لعمر بن الخطاب .

١٣١٣ - بَشْر بن سُحَيْم

الْحُزَاعِي ، أسلم وصحِب النبي ، ﷺ ، وَرَوَى عنه .

١٣١٤ - حَارِثَة بن وَهْب

الْحُزَاعِي ، أسلم وصحِب النبي ، ﷺ ، وَرَوَى عنه .

١٣١٥ - أَبُو عمرو بن عَدِي

ابن الحمراء الخزاعي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حَدَّثَنِي ابن أبي ذئب ومَعْمَر عن الزُّهْرِي عن أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي عمرو بن عدى بن الحمراء

١٣١٢ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٢٤٢ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٣٠٠ ، وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن من سكن مكة من الصحابة .

(١) من ترجمة نافع لدى ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

١٣١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٢١

١٣١٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٣ ، وتهذيب الكمال ج ٥ ص ٣١٨

١٣١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٣٦

الخراعي قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول يوم الفتح وهو بالَحَزْوَرَةَ : والله إنك لخير أرض الله وأحبه إليّ ، ولولا أني أُخْرِجْتُ منك ما خَرَجْتُ .

ومن بارق واسمه سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو مُزَيَّقِيَاء
١٣١٦ - أبو عزيز

واسمه أبيض بن عبد الرحمن بن النعمان بن الحارث بن عوف بن كنانة بن بارق ، وفدَ على النبي ، ﷺ .

١٣١٧ - عروة بن أبي الجعد البارقي

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدَّثنا الحسن بن صالح عن أشعث عن الشعبي قال : كان على قضاء الكوفة قبل شريح عروة بن أبي الجعد ، وسلمان بن ربيعة .

قال محمد بن سعد وفي غير هذا الحديث : وكان عروة مرابطاً ببيراز الروز ، وكان له فيها أفراس ، منها فَرَسٌ أخذ بعشرين ألف درهم .
قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدَّثنا سفيان يعني ابن عُيَيْنَةَ عن شبيب ابن عَرَقْدَةَ قال : رأيتُ عند عروة البارقي نحوًا من سبعين فرسًا .

ومن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد
الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وإنما سُمى غامداً لأنه كان بين
قومه شيء فأصلح بينهم وتغمد كل [ما] كان من ذلك وقال :

إني تحملتُ التاني من عَشيرتي فَأَسْمَانِي العيل الحضورى غَامِداً

* * *

١٣١٨ - مِخْنَفُ بنِ سُلَيْمٍ

ابن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن دُهل بن مازن بن دُبيان بن ثعلبة
ابن الدُول بن سعد مَناة بن غامِد (١) ، أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وهو بيت
الأزد بالكوفة ، وكان له إخوة ثلاثة يقال لأحدهم عبد شمس قُتل يوم النُخيلة ،
والصقعب قُتل يوم الجَمَل ، وعبد الله يوم الجَمَل ، وكان من ولد مخنف بن سليم
أبو مِخْنَفٍ لوط بن يحيى بن سعد بن مخنف بن سليم الذى يروى عنه أحاديث
الناس وأيامهم .

* * *

١٣١٩ - أَبُو ظَبْيَانَ الأَعْرَجُ

واسمه عبد شمس بن الحارث بن كبير (٢) بن جُشم بن سبيع بن مالك بن
دُهل بن مازن بن دُبيان بن ثعلبة بن الدُول بن سعد مَناة بن غامد ، وفد على النبي ،
ﷺ ، وأَسْلَمَ ، وكتب له كتاباً ، وهو صاحب رأيهم يوم القادسية ، وابنه طارق
ابن أبى ظبيان كان من أشرفهم .

* * *

١٣١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢٨

(١) أورد نسبه هكذا ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٧٧ وفيه « مخنف بن سليمان » وبالهامش فى
أحد الأصول « سليم »

١٣١٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٨٤

(٢) أورد ابن حزم ص ٣٧٨ ولديه « كثير » مكان « كبير » .

١٣٢٠ - الحَجْن بن المَرْقَع

ابن سعيد بن عبد الحارث بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدُول بن سعد مناة ابن غامد ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وهم أشراف بالسراة .

* * *

١٣٢١ - عبد شمس بن عفيف

ابن زهير بن مالك بن عوف بن ثعلبة بن مُرّ بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن غامد ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

ومن سائر قبائل الأزد

١٣٢٢ - صرد بن عبد الله الأزدي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن منير ابن عبد الله الأزدي قال : قدم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر من قومه ، فنزلوا على فروة بن عمرو البياضي ، فحباهم وأكرمهم وأقاموا عنده عشرة أيام ، وكان صرد أفضلهم وكان يحضر مجلس النبي ، ﷺ ، فأعجب رسول الله ، ﷺ ، به ، فأمره على من أسلم من قومه أن يجاهد بمن أسلم من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، وأوصاه بالنفر الذين كانوا معه خيراً ، فخرج يسير بأمر رسول الله ، ﷺ ، حتى نزل جُرش ، وهي يومئذ مدينة مغلقة حصينة ، وبها قبائل اليمن قد تحصّنوا فيها ، فدعاهم صرد إلى الإسلام ، فمن أسلم منهم خلى سبيله وخلطه بنفسه ، ومن أتى ضرب عنقه ، ثم ناهضهم وقتلهم قتالاً شديداً فظفر بهم : فقتلهم نهاراً طويلاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن موسى بن عمران بن مَنّاح ^(١) قال : توفي رسول الله ، ﷺ ، وعامله على جُرش صرد بن عبد الله الأزدي ، ثم لم تزل جُرش منزل صرد بن عبد الله إلى أن مات .

١٣٢٠ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٧٨ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٤٦٣

١٣٢١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٧٤

١٣٢٢ - من مصادر ترجمته : ابن هشام ج ٤ ص ٥٨٧ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ١٦

(١) مَنّاح : تحرف في المطبوع إلى « مناخ » وصوابه من الأصل ومغازي الواقدي ج ٣ ص ٩٨٤

١٣٢٣ - عبد الله بن اللثبية (١)

أسلم فبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى بنى ذبيان يصدقهم .

١٣٢٤ - سفيان بن أبي زهير

ويقال له ابن أبي القزود .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الملك بن يزيد عن يزيد بن خُصيفة عن السائب بن يزيد عن سفيان بن أبي القزود قال : خرجتُ مع رسول الله ، ﷺ ، حتى بلغ لهاب الحرة فقال : يوشك البناء أن يبلغ ها هنا ، ويوشك الشام أن يفتح فيأتي رجال من أهل المدينة فيعجبهم مكانه فيستنفرون جوامهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، اللهم إن إبراهيم دعا لأهل مكة ، وإنى أسأل الله أن يبارك لنا في مُدنا وصَاعِنَا مثل ما بَارَكَ لأهل مكة .

ومن بَجيلة وهم بنو أنمار بن إراش بن عمرو بن العوث بن ليث

ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأمهم بَجيلة بنت صَعْب

ابن سَعْد العَشيرة بها يعرفون :

١٣٢٥ - جرير بن عبد الله بن جابر

وجابر هو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن

عُوَيْف بن خُزَيْمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نَذِير بن قَسْر بن

عَبْقَر بن أنمار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال :

١٣٢٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٧٤ وج ٦ ص ٣٤٤ ، والإصابة ج ٤

ص ٢٢٠

(١) كذا لدى ابن حجر في الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد . وقيد في التبصير بالضم والفتح

معاً ثم مشاة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم ياء مشددة . وفي القاموس : بنو لثب - بالضم : حى من

الأزد ، منهم عبد الله بن اللثبية .

وقد تحرف في الأصل والمطبوع إلى « بن الأنبية » .

١٣٢٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٤ ، والإصابة ج ٣ ص ١٢٢

١٣٢٥ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٧ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٣٣

قدم جرير بن عبد الله البجلي المدينة في شهر رمضان سنة عشر ، فنزل على فروة ابن عمرو البياضى ، ثم جاء رسول الله ، ﷺ ، فسلم عليه ومعه قومه ، فسأله رسول الله ، ﷺ ، عما وراءه ، فقال : يا رسول الله ، قد أظهر الله الإسلام ، وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تعبد ، وأظهرت الأذان في مساجدهم وساحاتهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ويحيى بن عباد قالا : حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال : حدثنا المُغيرة بن شُيَيل بن عوف عن جرير بن عبد الله قال : لما دنوتُ من المدينة أنخُتُ راحلتى ، ثم خلَّتُ عَيْبَتِي (١) ولبستُ خلتي ، فدخلتُ على رسول الله ، ﷺ ، وعلى المسلمين ، ورسول الله ، ﷺ ، يخطب ، فسلمتُ عليه فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسى : هل ذكر رسول الله ، ﷺ ، من أمرى شيئاً ؟ قال : نعم ، ذكرك فأحسن الذكر : بينا هو ، ﷺ ، يخطب أنفاً إذ عرض له فى خطبته فقال : إنه سيدخل عليكم من هذا الفج - أو من هذا الباب - الآن من خير ذي يَمَن ، ألا وأن على وجهه مِسْحَةٌ مَلَك . قال جرير : فحمدتُ الله تعالى على ما أبلانى (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق قال : قال رسول الله ، ﷺ : يطلع عليكم من هذا الفج من خَيْرِ ذِي يَمَن ، عليه مِسْحَةٌ مَلَك ، فإذا جرير قد طلع (٣) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب قال : أخبرنى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال رسول الله ، ﷺ ، يطلع من هذا الوادى أو الفج مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَن بين عينيه مِسْحَةٌ مَلَك ، فطلع جرير .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل عن جرير قال : قلت : يا رسول الله ، بايعنى واشترط على فأنت

(١) العيبة : مستودع الثياب (النهاية) .

(٢) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣١

أعلم ، فَبَسَطَ يده فبايعته فقال : لا تُشْرِكْ بالله شيئاً وتُقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتنصح المسلم وتفارق المشرك .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدَّثنا زهير قال : حدَّثنا عبد الملك بن عمير عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، علي الإسلام ، واشترط عليَّ النصح للمسلمين ، فأنا لهم ناصح أجمعين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدَّثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عاصم ابن بهذلة عن أبي وائل عن جرير بن عبد الله البجلي قال : قلت : يا رسول الله ، اشترط عليَّ ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتصلي المكتوبة ، وتؤتي الزكاة ، وتنصح المسلم ، وتبرأ من الكافر .

قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل الأسدي عن يونس يعني أبا عبيد عن عمرو ابن سعيد عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير قال جرير : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، علي السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم فكان إذا اشترى الشيء فكان أعجب إليه من ثمنه قال لصاحبه : تعلمن والله أن ما أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك . كأنه يريد الوفاء بذلك .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدَّثنا إسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، علي إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : حدَّثنا زائدة بن قدامة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : قلتُ : يا رسول الله ، أبايعك علي الإسلام ، قال : والنَّصْح لكل مسلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال : أخبرنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله قال : بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، علي النَّصْح لكل مسلم ، فوالله إنني لَناصح لكم أجمعين .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ومسلم بن إبراهيم قالا : حدَّثنا الأسود ابن شيبان قال : حدَّثنا زياد بن سلم (١) بن زياد بن أبي سفيان قال : حدَّثني إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، علي النصح لكل مسلم .

(١) سلم : تحرف في الأصل إلى « سالم » .

قال : أخبرنا حماد بن مسعدة عن ابن عجلان عن عون عن عبد الله قال : كان جرير إذا أقام سلعة ، بَصَّرَ عُيُوبَهَا ، ثم خَيْرَهُ ثم قال : إن شئت فخذ وإن شئت فاترك . فقيل له : يرحمك الله ، إنك إذا فعلت هذا لم ينفذ لك بيع . قال : إنا بايعنا رسول الله ، ﷺ ، على النصيحة لأهل الإسلام .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل بن يونس عن زياد بن علاقة عن جرير قال : بايعت رسول الله ، ﷺ ، فاشترط عليّ النصح لكل مسلم . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : ما حَجَبَنِي النبي ، ﷺ ، عنه منذ أسلمت ، ولا رأني قط إلا تبسم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : لما قدم جرير إلى المدينة وأسلم ، مكثَ أيامًا يغدو ويروح في أصحابه على رسول الله ، ﷺ ، فيسلمون ثم يقومون ، حتى يشير إليهم رسول الله ، ﷺ ، أن اجلسوا ، ثم قال رسول الله ، ﷺ ، يومًا لجرير : ما فعل ذو الخَلَصَةِ (١) ؟ قال : هو على حاله ، قال : قد بقي ، والله مريح منه إن شاء الله .

ثم بعث رسول الله ، ﷺ ، جريرًا إلى هدم ذى الخلصة ، وعقد له لواءً ، فخرج في قومه وهم زهاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتى رجع ، فقال : هدمته ؟ فقال : نعم والذي بعثك بالحق ، وأخذت ما عليه ، وأحرقته بالنار ، فتركته كما يسوء من يهوى هَوَاهُ ، وما صدنا عنه أحد : وذلك أنا لما أشرفنا عليه أصلتنا السيوف فما ذَبْنَا أحدٌ ولا حالَ دونه .

قال محمد بن عمر : قال عبد الحميد بن جعفر : فذكرت ذلك لرجل من ولد جرير بن عبد الله فقال : كنتُ أسمع من أبي وغيره أن رسول الله ، ﷺ ، قال يومًا لجرير : يا جرير ، ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ [قلت] : بلى ! والله يا رسول الله ، فهو مما كنت أحب وأتمنى أن لا يهدمه غيرى . قال : فاخرج إليه في قومك حتى تهدمه إن شاء الله .

(١) لدى ابن الكلبي في كتاب الأصنام ص ٣٤ « أن ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوش عليها كهيفة التاج وكان له بيت بين مكة والمدينة فلما فتح رسول الله ﷺ مكة وأسلمت العرب وجه إليه رسول الله من هدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق » .

قال جرير : فذكرتُ بُعْدَ البلد ، وإن خرجتُ على الإبل أبطأتُ ، قلت ليس يشبهه جرائد الخيل ، وكنت لا فروسة لي ، قد خبرت نفسي : ماركبتُ فرساً إلا صرعتني فأكون منه ضمناً ، فتركتُ ركوب الخيل حتى كان الحي يمازحوني بذلك ويقولون : اركب الحمار والبعير ، فذكرتُ ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فضرب في صدري حتى رأيتُ أثر أصابعه في صدري ، ثم قال : اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا .

قال جرير : فقمْتُ من عنده ، والذي بعثه بالحق ولكأني غير الذي كنت أعرف من نفسي ، عمدتُ إلى فرس لرجل من أصحابي شَموس فركبته ، ثم انطلقت عليه أشوره ، فذل تحتي حتى كأنه شاة ، فحمدتُ الله ، ونفرتُ في خمسين ومائة رجل من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل في الجاهلية ، إنما يغيرون عليها ويُغار عليهم ، فقلَّ ما أُصيب لهم نهب إلا تخلصوه لتجابه خيلهم وفروسيهم ، وقلَّ ما أصابوا نهبًا فأذركوا حتى يدخلوا مأمَنهم .

قال جرير : فانتهيْتُ إلى ذى الخلصة فإذا قومٌ ممسكون بالشرك يقولون : أنتم تقدرون عليها ؟ قال : فقلتُ : سَتَرُونَ إن شاء الله . فأتناول قَبَسًا من نار ، وصححتُ بأصحابي يحملون الحشيش اليابس وهو حولنا ركام ، ثم أضرمته عليه حتى صار الصنم مجردًا من كل ما كان عليه مثل الجمل الجرب قد هُنيء بالقَطِران .

قال : وَبَعَثْتُ بشيرًا إلى النبي ، ﷺ ، يقال له أبو أَرْطَاة واسمه حسين بن ربيعة فقلت له : أجدُّ السَّيْرَ حتى تقدم على رسول الله ، ﷺ ، فتحبره بهدمها ، قال : فركب فأغذَّ السَّيْرَ حتى قدم على رسول الله ، ﷺ ، فجعل يخبره والنبي ، ﷺ ، يقول : أفهدتموها ؟ فجعل يقول : نعم والذي بعثك بالحق ، ما جئتك حتى تركتها كأنها جملٌ أجرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم : أن النبي ، ﷺ ، برك يومئذ على خيل أحمس ورجالها ، يعني حيث قدم من هدم ذى الخلصة ، وكان رسول الله ، ﷺ ، بعثه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدَّثني يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي

وَجَزَّةُ السَّعْدِيِّ قَالَ : خَرَجَ جَرِيرٌ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ، فَسَلَّكَ بَطْنَ قَنَاةَ ، ثُمَّ سَلَكَ عَلَى صَفِينَةٍ وَحَاذَةً ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَى الْفَلْقِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِي الْخَلْصَةِ فَهَدَمَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ الْبَشِيرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَطَاعَ لَهُ مَنْ هُنَاكَ وَأَسْلَمُوا وَأَقْرَبُوا بِالْإِسْلَامِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِيْطْنَ مَسْحَلٍ ^(١) هَجَمَ عَلَى صِرْمٍ ^(٢) مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، وَجَدَ الرِّجَالَ خَلُوفًا فَأَخَذَ مَا ظَهَرَ لَهُ وَمَا خَفَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ عَلَى جَرَائِدِ الْخَيْلِ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، الْمَدِينَةَ .

قال : أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ لَهُ : أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ ؟ - بَيْتٌ لَخَنْعَمٍ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ .

قال وَكَيْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ فِي حَدِيثِهِمَا : فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَاكِبٍ ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : فَفَرَّتْ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسٍ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ .

وقالوا جميعاً فِي الْحَدِيثِ : فَخَرَقْنَاهُ حَتَّى تَرَكَنَاهُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ ، قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، رَجُلًا يُقَالُ لَهُ أَبُو أَرْطَاةَ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَتَيْتَكَ حَتَّى صَارَ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ ، قَالَ : فَبَرَكْ عَلَى أَحْمَسٍ عَلَى خَيْلِهَا وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

قال : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَيْلِ . قَالَ : فَوَضِعْ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجعله هَادِيًا مَهْدِيًا . قَالَ يَزِيدُ : مَهْدِيًا .

قال : أَخْبَرَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، جَرِيرًا إِلَى الْيَمَنِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَحْتَ حَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةٌ الْإِهْمَالِ لِلتَّأْكِيدِ . وَقَرَأَهَا مُحَقِّقُ الْمَطْبُوعَةِ

« مَسْجُلٌ » .

(٢) الصِّرْمُ : الْجَمَاعَةُ يَنْزِلُونَ بِأَبْلِهِمْ نَاحِيَةَ عَلَى مَاءٍ .

وفيها رجل يَضْرِبُ بالأُزْلَامَ ، قال : فقليل له : هذا رسولُ (١) رسولِ الله إليك ، لئن أخذك ليقُتلنك ، قال : فبينما جرير يسير إذ وقف على رأسه فقال : والله لتكسرنهن وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أو لأقتلنك . قال : فكسرهن وشهد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى وعلى بن عبد الله بن جعفر قالوا : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل قال : أخبرنا قيس قال : شهدتُ الأشعثُ وجريراً حضراً جنازةً ، فقدمُ الأشعثُ جريراً ، ثم التفت إلى الناس فقال : إني ارتددتُ وإنه لم يرتد .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا إسماعيل قال : سمعتُ قيساً يقول : سمعتُ جرير بن عبد الله يقول يوم القادسية : أرى قوم ، إلّى ، إلّى ، أنا جرير . قال قيس وكنا يوم القادسية رُبْعَ الناس ، وساق المشركون ثمانية عشر فيلاً فوجهوا إلينا منها ستة عشر وإلى الناس فيلين .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : أخبرنا شُعبة عن مغيرة عن الشعبي : أن عمر كان فى بيتٍ ومعه جرير بن عبد الله ، فوجدَ عمر ريحاً فقال : عزمْتُ على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ ، فقال جرير : يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعاً ؟ فقال عمر : رحمك الله ، نعم السيد كنتُ فى الجاهلية ، ونعم السيد أنت فى الإسلام .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبان بن عبد الله قال : حدّثنى إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إلّى عليّ ابن عباس والأشعثُ بن قيس ، قال : فأتياني وأنا بقرقيسيا فقالا : إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويخبرك أنه نعم ما أراك الله من مفارقتك معاوية ، وإني أنزلك منزلة نبي الله ، ﷺ ، الذى أنزلكها ، فقال لهما جرير : إن نبي الله ، ﷺ ، بعثنى إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم إلى الإسلام فإذا قالوا : لا إله إلا الله حرمت أموالهم ودمائهم ، ولا أقاتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، فرجعا على ذلك .

(١) هذا رسول رسول الله . كتبت « رسول » الأولى بهامش الأصل ، وذكر محقق المطبوعة أنها

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا إسماعيل عن قيس قال : قال جرير فيما يعظ قومه : والله لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ بَنِيْتُ فِيهَا شَيْئًا قَط .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا : حدّثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال : حدّثني إبراهيم بن جرير : أن عمر بن الخطاب قال : إن جريرًا يوسُفُ هذه الأمة ، يعني حُسنَه . زاد هشام أبو الوليد قال : وكان يمر وعليه ثوبان مُورَدَان ومُمشَقان ، وكان يخضب لحيته بالزعفران من الليل فيخرج مثل لون التبن .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد قال : حدّثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير : ذكر أنه رأى جرير بن عبد الله أصفر اللحية عليه ثوبان ممصّران ^(١) ، فسألت عن خضاب لحيته فذكروا أنه يخضبها بوزس ^(٢) وزعفران ثم يغسلها بعد فتكون على مثل لون التبن .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدّثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير قال : رأيتُ جريرًا يخضب لحيته بالصُّفرة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله : أُعْطِيَ يوسُفُ وَأُمُّهُ ثَلَاثَ الْحُسْنِ .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد قال : حدّثنا المسعودي عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة قال : ضُربَ بعث على أهل الكوفة ، فكتب معاوية إلى جرير بن عبد الله : إني قد وضعت الجُعَلَ ^(٣) عنك وعن ولدك ، فكتب إليه جرير : إني بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، على الإسلام فأخذ بيدي يشترط عليّ النصح لكل مسلم ، فإن تنشط لهذا البعث تخرج فيه ، وإلا أعطينا من أموالنا ما يتقوى به المُنْطَلِق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن

(١) الممصّرة من الثياب : التي فيها صفرة خفيفة (النهاية) .

(٢) الورس : نبت أصفر يصبغ به (النهاية) .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (جعل) الجُعَلَ : الأجرة على الشيء فعلا أو قولاً . والجُعَلَ : أن يكتب البعث على الغزاة فيخرج من الأربعة والخمسة رجل واحد ويجعل له جعل . أو يكتب الغزؤ على الرجل فيعطى رجلاً آخر شيئاً ليخرج مكانه .

المسيب عن أبيه قال : كان سعيد بن المسيب لا يرى الصحابة إلا من أقام مع رسول الله ، ﷺ ، سنة أو سنتين ، أو غزا معه غزوة أو غزوتين .

قال محمد بن عمر : ورأيت أهل العلم يقولون غير ذلك ، ويذكرون جرير بن عبد الله وإسلامه قبل وفاة رسول الله ، ﷺ ، بخمسة أشهر أو نحوها ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، سرية إلى ذى الخَلْصَةِ فَهَدَمَهَا ، ووافى معه حجة الوداع ، وروى عنه أحاديث ، وصحبه إلى أن قبض رسول الله ، ﷺ .

وقالوا : كل مَنْ رَأَى رسول الله ، ﷺ ، وقد أدركَ الحلم فأسلم وعقل أمر الدين وَرَضِيَهُ فهو عندنا ممن صحبَ النبي ، ﷺ ، ولو ساعةً من نهار ، ولكن أصحابه على منازلهم وطبقاتهم وتقدمهم في الإسلام ، فيوصف كل رجل منهم بما أدرك من أمر النبي ، ﷺ ، وبما سمعه منه ، فيرجع ذلك إلى صحبته على قدر منازلهم من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا شيبان عن جابر عن عامر عن البراء ابن عازب قال : كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة يأمره أن يسير إلى العراق ، فكتب إليه خالد إن معي قومًا قد رقوا ، وكان في أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ما أعلمتك من القتل والجراح فأمدني بجند ، فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، ﷺ ، هذا جرير بن عبد الله البجلي فأمده به في قومه . فأمدَّه أبو بكر وخرج في أربعمائة من قومه ، حتى إذا كانوا قريبًا من اليمامة لقيهم مسير خالد من اليمامة إلى الحيرة ، فعارضه جرير ، فأدركه حين نزل على الماء ، فنزل معه .

قال : فلم يزل جرير مع خالد مقامه بأرض العراق حتى خرج خالد إلى الشام ، وبعث خالد جرير بن عبد الله وهو مقيم بالحيرة إلى قرية بالسواد يقال لها بانقيا ، فلما اقتحم الفرات للعبور ناداه دهقانها صلوبا : لا تعبر أنا أعبرك إليك . فعبر إليه فأعطاه الجزية ، صالحه على ألف درهم وطيلسان ، ثم شهد جرير يوم جسر أبي عبيد ، فلما قُتل أبو عبيد وأهل الجسر نجا المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله بمن بقي من الناس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ربيعة بن عثمان ومعمار مولى ابن قسيط عن سعيد بن أبي صالح قال : لما انتهى إلى عمر مصاب أهل الجسر وقدم

عليه جرير بن عبدالله من أئیس فی ركب من بجيلة ، فكلّمهم عمر فقال : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة فاخرجوا إليهم . فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، قومي لهم عدد كثير وهم متفرون في العرب . فقال : فاخرجوا وأنا أخرج معكم ، مَنْ كان منكم في قبائل العرب فأخرجوا من القبائل .

وقال له جرير : اجعل لي من السواد جعلاً إن ظفرت به . فجعل له ربع السواد بعد الخمس ، فانتدب معه أربعة آلاف من بجيلة والنخع وغير ذلك من أفناء العرب وذلك في سنة أربع عشرة .

وأقبل جرير حتى بلغ الكوفة ، فلما دنا من المثنى بن حارثة الشيباني كتب إليه : أن أقبِلُ إليّ ، فإنما أنت مددٌ لي ، فكتب إليه جرير : إني لستُ بفاعل إلا أن يأمرني أمير المؤمنين ، فأنت أمير وأنا أمير . فسار جرير ، وقد بعث ملك الزارة^(١) قائده مهران في جمع من فارس لقتال المسلمين ، فأقبل حتى قطع الفرات إلى جرير ، فالتقوا بالثخيلة فقاتلوا قتالاً شديداً ، فبارز مهران جريراً ، فقتله جرير ، وأخذ سلبه وقلنسوة كانت عليه^(٢) .

وانهزمت الفرس حتى جاءوا المدائن ، وفتح جرير بعض السواد ، وسار جرير حتى لقي الحاجب بقس الناطف فقاتله فهزمه ، واجتمعت الأعاجم ، وبعثوا إلى الكور فاجتمعوا إلى المدائن فاستعمل عليهم رستم ، فلما بلغ ذلك جريراً وأنه لا يدان له بهم ، كتب إلى عمر يخبره بجمعهم ، فكتب إليه عمر : جاءك ما لا يدان لك به ، فالحق بالمثنى بن حارثة ، وكتب عمر إلى المثنى بن حارثة أن انضم إلى جرير ، وأقبل أنس بن مدرك الخثعمي في خمسمائة من حية فنزلوا مع جرير الثخيلة .

وأقبل رستم وكان منجماً ، وكان يرى أن العرب قاتلوه ومَنْ معه إن قاتلهم ،

(١) لدى البكرى وياقوت الزارة مدينة من مدن فارس ، ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر في الفتوح . وفتحت الزارة في سنة ١٢ هـ في أيام أبي بكر الصديق .

ولست أدري لم أغفل محقق المطبوعة كلمة « الزارة » الواردة بالأصل ووضع بدلا منها كلمة « الفرس » ثم ادعى أن كلمة « الفرس » ساقطة وأنه أضافها لمقتضى السياق .

وكان يريد أن ينفهم ولا يقاثلهم ، فلما دنا من جرير شخص إلى القادسية ، وخذق جرير عليه وجعل يطاوله ، حتى بعث عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص فقدم فيمن معه من أهل المدينة والشام فشخص إليه جرير فلقيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن مجالد عن الشعبي قال : بعث عمر سعدًا في أربعة آلاف ، وأمره في عهده أن لا يدنوا من العدو حتى يأتيه أمره ، وكتب عمر إلى جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة أن يجتمعا إلى سعد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ربيعة بن عثمان عن أبان بن صالح قال : بعث عمر مع سعد ستة آلاف ، وكتب إلى المثنى وجرير : إنى لم أكن لأستعمل أحدًا منكما على رجل من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، من أهل بدر ، فاجتمعا إلى سعد بن أبي وقاص فهو عاملى عليكما وعلى جندكما ، فسار المثنى وجرير حتى قدما عليه بشراف (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني معمر مولى ابن قسيط عن سعيد بن أبي صالح المكي قال : كتب عمر إلى سعد : أن سبع القبائل عندك أسباعًا ، واجعل على كل سبع رجلًا ، فكان أول سبع بجيلة وخذها ، عليهم جرير بن عبد الله . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني ابن أبي سبرة عن موسى عن ميسرة عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيْز (٢) قال : سمعت عدة من قومي يقولون : كان سعد يبعث الطلائع في الوجه الذى يريد ، فيأتونه بالخبر وذلك على عهد عمر إليه ، فبعث ليلة من العذيب طليعة عليهم جرير بن عبد الله وهم خمسمائة قبل السَّيْلَجِيْنَ ، فوجد بها جماعة من الناس معهم الشمع والصُّنُوج والطُّبُول والمزامير والخمور ، فإذا بنت الأزاذيه تهدى إلى ملك الصين ، فحَمَلُوا عليها فأخذوها وما معها ، وأسروا منهم أسارى ، فأتوا بذلك إلى سعد بالعذيب ، فكانت أول غنيمة أصيبت من الفرس (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : قال : حدّثني منصور بن أبى الأسود عن مجالد

(٢) بفتح أوله قيده صاحب التقریب .

(١) أورده الطبرى ج ٣ ص ٤٧٢

(٣) الطبرى ج ٣ ص ٤٩٣

عن الشعبي قال : استعمل سعد بن أبي وقاص على الناس يوم القادسية خالد بن عُرْفُطَةَ ، وعلى ميمنته جرير بن عبد الله البجلي ، وعلى ميسرته قيس بن مكشوح . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد الله ابن جعفر قالا : لما فتح الله على المسلمين يوم القادسية قال جرير بن عبد الله :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو قَدْ فَتَحَ اللَّهُ وَسَعَدٌ فِي الْقَصْرِ (١)
هكذا كنيته ، في رواية محمد بن عمر وغيره من أهل العلم .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ومسلم بن إبراهيم عن الأسود بن شيبان عن زياد بن سلم بن زياد عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله في حديث رواه عن أبيه أنه كان يكنى أبا عبد الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده جرير أن عمر بن الخطاب قال له ، والناس يَتَحَامُونَ العِراقَ وَقَتَالَ الأعاجم : سِرُّ بَقَوْمِكَ ، فَمَا غَلَبَتْ غَدَاً عَلَيْهِ فَلِكِ رُبُّعُهُ . فلما جُمِعَتِ الغنائم - غنائم جُلُولَاءَ - ادعى جرير أن له ربع ذلك ، فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر : صدق جرير قد قلت ذلك له ، فإن شاء أن يكون قاتل هو وقومه على جُعَلٍ فَأَعْطُوهُ جُغَلَهُ ، وإن يكن إنما قاتل لله ولرسوله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم .

وكتب عمر بذلك إلى سعد ، فلما قدم الكتاب على سعد دعا جريراً فأخبره ما كتب به إليه عمر ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين ، لا حاجة لي به ، بل أنا رجل من المسلمين ، لي ما لهم وعليّ ما عليهم (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني قيس بن الربيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : كان عمر قد جعل لبجيلة رُبْعَ السواد ثلاث

(١) الطبري ج ٣ ص ٥٧٧ وروايته لديه « قد نصر الله » .

(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٤١ نقلاً عن ابن سعد ، وابن عساكر في

مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٦ ص ٣٦

سنتين ، فدخل جرير على عمر فقال : يا جرير لولا أنى قاسم مسئول لكنت على ماجعلته لك . فرده جرير وأجازه عمر بثمانين دينارًا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن ابن أبي عون قال : أرسل عليّ بن أبي طالب جرير بن عبد الله إلى معاوية يعلمه حاله وما يريد ويكلمه ، فخرج حتى قدم الشام فنزل على معاوية ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، ﷺ ، ثم قال : أما بعد ، يا معاوية ، فإنه قد اجتمع لابن عمك الحرّمان ، والناس لهما تبع ، مع أن معه أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل مصر وأهل اليمن قد بايعوا ، فبايع ابن عمك ولا تخالف ولا تعند عن الحق وما أنت فيمن أنت فيه ، فلا تُلقّف على أصحابك واصلحهم ، وأجلّ لهم الأمر وناصحهم في الحق والدين ، وهو معطيك الشام ومصر تكون عليهما ما دمت حيًا على أن تعمل بكتاب الله وشنة نبيه صلوات الله عليه وسلامه .

وكان عند معاوية يومئذ وجوه أهل الشام ذو الكلاع ، وشرحبيل بن السمط ، وأبو مسلم الخولاني ، ومشروق العكي ، فتكلّموا بكلام شديد ، وردوا أشد الرد ، وتهدّدوا معاوية أشد التهّدّد إن هو أجاب إلى هذا القول وترك الطلب بدم عثمان . فقال جرير : الله الله في حقن دماء المسلمين ، ولمّ شعّتهم وجمّع أمر الأمة : فإن الأمر قد تقارب وصلاح : قالوا : لا نريد هذا الصلح حتى نقاتل قتلة عثمان ، فنحن وولاته والقائمون بدمه . فقال معاوية : على رسلكم أنا معكم على ما تريدون وتقولون ما بقيت أرواحنا . فجزّاه القوم خيرًا وكفّوا عنه .

وخرج جرير حتى قدم على عليّ بن أبي طالب فقال : ما وراءك ؟ قال : الشر . أما معاوية فهو يرضى بما يعطى ، ولكنه مع قوم لا أمر له معهم ، كلهم يقوم بدم عثمان وهم مائة ألف ، والقوم مقاتلوك . فقال الأشر : يا أبا بجيلة إن عثمان اشترى دينك ودين قومك بهمذان ، فقال جرير : أما والله لقد ناصحتك يا أمير المؤمنين وجئتك بالصدق . فلم يزل الأشر يحمل على جرير عند علي حتى خافه ، فهرب جرير وكاتب معاوية ، فسار عليّ إلى دار جرير فشعث منها ، حتى كلمه أبو مسعود الأنصاري .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي عن أبيه قال : لم يكن علي بصاحب حرب ولا قتال ولا سياسة ، بعث جريراً إلى معاوية يعطيه مصر والشام على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه صلوات الله وسلامه ويبايع لعلی ، ففعل ، فأبى أصحابه ذلك ، وقالوا : لا نفعل أبداً ، فرجع جرير إلى علي يخبره . قال : يقول الأشر : يا أمير المؤمنين ، غشك ، مالأ عدوك وكذب ، فخاف علي نفسه فخرج هارباً ، حتى سار عليّ إلى دارنا يهدمها ، حتى خرجنا إليه فناشدناه الله ، وقلنا دار مشتركة لأيتام ، فتركها .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا أبان بن عبد الله البجلي قال : حدّثني إبراهيم بن جرير عن أبيه قال : بعث إليّ . قال محمد بن عمر : فلم يزل جرير معتزلاً لعلی ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشرأة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة ، وكانت ولايته سنتين ونصف بعد زياد بن أبي سفيان .

١٣٢٦ - عبد شمس بن أبي عوف

ابن عُوف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك ابن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار ، وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم وسماه عبد الله .

١٣٢٧ - يزيد بن أسد

ابن كزوز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمعة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار .

١٣٢٦ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٨ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٩

١٣٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٥

وفد على النبي ، ﷺ ، فأسلم ، ولم يكن ممن اختط بالكوفة ولا نزلها ، ونزل الشام ، من ولده : خالد بن عبد الله بن يزيد ولي مكة للوليد بن عبد الملك وولى العراق لهشام بن عبد الملك ، وأخوه أسد بن عبد الله ولي خراسان لهشام بن عبد الملك ، وأخوه إسماعيل بن عبد الله ولي الموصل وكان فى صحابة أبى جعفر ، ولما ولى خالد بن عبد الله العراق اشترى بالكوفة خططاً وابنتى بها دوراً ، وله بها عقب وعدد كثير .

قال : وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلا واحداً إلى يزيد بن أسد ، واحد واحد يُولد (١) .

١٣٢٨ - مدرك بن عوف

ابن الحارث بن هلال بن عبد العزى بن جُشَم بن نقر بن عمرو بن لُوى بن زُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

١٣٢٩ - أبو حازم

واسمه عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشَيْس (٢) بن هلال بن الحارث ابن رِزاح بن كلب (٣) بن عمرو بن لُوى بن زُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وهو أبو قيس بن أبى حازم قتل يوم صفين ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، ورآه النبي ، ﷺ ، فى الشمس فقال له : تحول إلى الظل فإنه مبارك .

(١) كذا فى الأصل . وقرأها محقق المطبوعة « ولم يولد : إلا ولد إلى يزيد بن أسد واحد يولد ! » .

١٣٢٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣١

١٣٢٩ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٨٩ ، وأسد الغابة ج ٦ ص ٦٣ ،

وتهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢١٩

(٢) حشيش : تحرف فى المطبوع إلى « جشيش » وصوابه من الأصل وابن حزم وابن الأثير والمزى

ج ٢٤ ص ١١ فى ترجمة ابنه قيس .

(٣) كذا فى الأصل وفى سلسلة نسبه لدى كل من ابن الأثير ج ٤ ص ٣٠٩ والمزى ج ٢٤

ص ١١ ترجمة ابنه قيس « بن كلفة » ولدى المزى ويقال « كليب » .

١٣٣٠ - أبو طارق

واسمه ربيعة بن خويلد بن سلمة بن هلال بن عائذ بن كلب بن عمرو بن لؤى بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وكان شريفاً .

* * *

١٣٣١ - أبو أرطاة

واسمه حصين بن ربيعة بن أحمس بن الغوث ، وهو رسول جرير بن عبد الله إلى رسول الله ، ﷺ ، بهدم ذى الخلصة .

* * *

١٣٣٢ - صخر بن العيلة (١)

ابن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث (٢) بن أنمار ، إليه البيت ، ويكنى صخر أبا حازم ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، أحاديث .

قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دكين قالا : حدّثنا أبان بن عبد الله قال : حدّثني عثمان بن أبي حازم عن صخر بن العيلة قال : أَخَذْتُ عَمَّةَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ ، فَقَدِمْتُ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : وَجَاءَ الْمَغِيرَةَ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَمَّتَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا عِنْدِي ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : يَا صَخْر ، إِنْ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا أَمْوَالَهُمْ وَدَمَاءَهُمْ فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، [أَعْطَانِي] مَاءَ لَبْنِي سَلِيمٍ ، قَالَ : فَأَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ ، ﷺ ،

١٣٣٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٦٣

١٣٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٥ والإصابة ج ٢ ص ٨٦ وقد أثبت اسمه كما ورد فيهما . وفي الأصل « ربيعة بن حسين » .

١٣٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٢ ، وتهذيب الكمال ج ١٣ ص ١٢٤

(١) كذا قيده ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ١٢٦ : بياء ساكنة كما قيده ابن حجر في التقريب ص ٢٧٥ : بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية وضبط في الأصل ضبط قلم بتشديد الياء

(٢) الغوث : تحرف في المطبوع إلى « العوف » وصوابه من الأصل وابن الأثير والمزى .

فسألوه الماء ، قال : فدعاني نبي الله ، ﷺ ، فقال : يا صخر ، إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم فادفعه إليهم ، فدفعته إليهم (١) .

* * *

١٣٣٣ - شَيْبَلُ بْنُ مَعْبُدٍ

ابن عبد بن الحارث بن عمرو بن علي بن أشلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وهو فيمن شهد على المغيرة بن شعبة .

* * *

١٣٣٤ - جَابِرُ بْنُ أَبِي طَارِقٍ

الأحمسي وهو أبو حكيم بن جابر ، صحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه .

* * *

١٣٣٥ - أَبُو كَاهِلٍ

الأحمسي واسمه قيس بن عائد ، صحب النبي ، ﷺ ، وروى عنه . قال : رأيت النبي ، ﷺ ، يخطب على ناقه ، وحبشي ممسك بخطامها .

* * *

١٣٣٦ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْغُرَنِيِّ

من بجيلة ، وهو كان رسول رسول الله ، ﷺ ، بكتابه إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل

(١) أورده ابن سعد بسنده ونصه عند ذكره لترجمة صخر بن العيلة ضمن من سكن الكوفة من الصحابة ، وما بين حاصرتين منه .

١٣٣٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٠٣

١٣٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٥

١٣٣٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٦٠

١٣٣٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٠٢

دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : ما لهم أذهب الله عقولهم .
قال : فهم أهل رعدة وسفه وكلام مختلط (١) .

* * *

١٣٣٧ - جندب بن عبد الله

ابن سفيان البجلي وهو العلقى ، وبعضهم ينسبه إلى أبيه ، وبعضهم ينسبه إلى
جده .

* * *

(١) أورده الواقدي في المغازي ج ٣ ص ٩٨٢ وابن حجر ج ٤ ص ٢٠٢
١٣٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٠

ومن خَثَعَم وهو أَقْتَل بن أنمار بن إِرَاش (١)
ابن عمرو بن العوث أخو بجيلة لأبيهم ، وإنما سمي خثعماً بجمل
له يقال له خثعم (٢) ، كان يقال احتمل آل خثعم ونزل آل خثعم :

١٣٣٨ - أنس بن مدرك

ابن كعيب بن عمرو بن سعد بن عَوْف بن العَتِيك بن حارثة بن عامر بن تَيْم الله بن
مُبَشَّر بن أَكْلُب بن ربيعة بن عَفْرَس بن جلف بن أَقْتَل وهو خثعم بن أنمار ، ويكنى أنس
أبا سفيان ، وكان شاعرًا وقد رأس .

١٣٣٩ - دكين بن سعد

وقال بعضهم ابن سعيد .

١٣٤٠ - حصين بن عوف الخثعمي

قال : أخبرنا روح بن عبادة قال : حدّثنا موسى بن عبيدة قال : أخبرني
عبد الله بن عبيدة بن حصين بن عوف الخثعمي أنه قال : يا رسول الله ، أباي كبير
ضعيف ، وقد علم شرائع الإسلام ، ولا يستمسك على بعير ، أفأحج عنه ؟! قال :
أرأيت لو كان على أهلك دين ، أكنت قاضيه عنه ؟! قال : نعم ، قال : فدين الله
أحق . قال : فحج عنه ابنه وهو حي .

قال : أخبرنا شهاب بن عباد العبدي قال : حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان عن
محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال : حدّثني حصين بن عوف : أن رجلاً
أتى النبي ﷺ ، فقال : إن أباي مات ولم يحج ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم .

(١) إِرَاش : تحرف في المطبوع إلى « أراس » وصوابه من الأصل واين حزم ص ٣٨٧

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٨٧

١٣٣٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩١ ، وأسد الغابة ج ١ ص ١٥٢

١٣٣٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٦١ ، وتهذيب الكمال ج ٨ ص ٤٩٢

١٣٤٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٧

ومن هَمْدَانَ وهو أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة
ابن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان

١٣٤١ - ضَمَام بن زَيْد

ابن ثوبة بن الحكم بن سليمان بن عبد بن عمرو بن الخارف (١) واسمه
عبد الله بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن
همدان ، وفد على النبي ﷺ ، ولهم بقية .

* * *

١٣٤٢ ، ١٣٤٣ - عمرو ومالك

ابنا أيفع بن كرب بن زينب بن شراحيل بن ناعط وهو ربيعة بن مرثد بن
جشم بن حاشد بن جُشَم بن خيران بن نوف بن همدان ، وفدا على النبي ،
ﷺ ، وأسلما ومعهما ابن أخيهما مالك بن حمرة بن أيفع .

* * *

١٣٤٤ - عمير ذو مران

القييل بن أفلح بن شرحبيل بن ربيعة - وهو ناعط - بن مرثد بن جشم بن
حاشد بن خيران بن نوف بن همدان ، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ ، فأسلم ،
وابنه يزيد بن عمير المقتول يوم جبانة السبيع ، قتله المختار بن أبي عبيد ، وسعيد
ابن المجالد بن عمير قتله شبيب الخارجي ، وابنه المجالد بن سعيد الفقيه .
قال : أخبرنا أبو أسامة قال : حدثنا مجالد بن سعيد قال : كتب رسول الله ،
ﷺ ، إلى جدي ، وهذا كتابه عندنا ، بسم الله الرحمن الرحيم .

* * *

١٣٤١ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٣٩٥ ، والإصابة ج ٣ ص ٤٨٨

(١) كذا لدى ابن دريد وابن حزم وابن حجر . وفي الأصل « الخاف » .

١٣٤٢ - من مصادر ترجمة عمرو : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٨

١٣٤٣ - من مصادر ترجمة مالك : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣

١٣٤٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩٧

١٣٤٥ - قيس بن مالك

ابن سعد بن مالك بن لَأَى بن سَلْمَان بن معاوية - وهو الهجن - بن سفيان
ابن أَرْحَب بن دُعَام بن مالك بن معاوية بن الصعب بن دَوْمان بن بكيل بن جُشَم
ابن خَيْرَان بن نوف بن همدان ، وقيس بن مالك أبو نمط ، ويقال : إن نمط بن
قيس هو الوافد على النبي ، ﷺ .

* * *

١٣٤٦ - عامر بن شَهْر الهَمْدَانِي

قال : أخبرت عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي عن عامر بن شهر قال :
كانت همدان قد تحصنت في جبل الحقل من الحبش قد منعهم الله به ، حتى
جاءت همدان أهل فارس ، فلم يزلوا لهم محاربين حتى هزَّ القوم الحرب وطال
عليهم الأمر ، وخرج رسول الله ، ﷺ ، فقالت لي همدان : يا عامر بن شهر ،
إنك قد كنت نديماً للملوك منذ كنت ، فهل أنت آتِ هذا الرجل ومُرْتَادٌ لنا ، فإن
رضيت لنا شيئاً قبلناه وإن كرهت لنا شيئاً كرهناه ؟ قلت : نعم . فجئت حتى
قدمت على رسول الله ، ﷺ ، المدينة ، فجلست عنده ، فجاء رهط فقالوا :
يا رسول الله ، أوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله ، وأن تسمعوا من قول قريش ،
وتدعوا فعلهم (١) .

فاجترأت بذلك ، ثم بدا لي أن لا أرجع إلى قومي حتى أمر بالنجاشي -
وكان لي صديقاً - فمررت به ، فبينما أنا جالس عنده إذ مر به ابنٌ له صغير فاستقرأه
لوحاً معه ، فقرأه الغلام ، فضحكت ، فقال النجاشي : ممَّ ضحكت ؟ قلت : مما
قرأ هذا الغلام قبل ، قال : فإنه والله مما أنزل على لسان عيسى بن مريم : إن اللعنة
تكون في الأرض إذا كانت أمراءها الصبيان . قال : فرجعت ، وقد سمعت هذه
الكلمة من النبي ، ﷺ ، وهذا من النجاشي . وأسلم قومي ونزلوا إلى السهل ،
وكتب رسول الله ، ﷺ ، هذا الكتاب إلى عُمير ذى مَرَان (٢) .

١٣٤٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٤٢

١٣٤٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٤٢ والإصابة ج ٣ ص ٥٨٣

(١) أورده ابن الأثير بنصه في أسد الغابة ٣ ص ١٢٦

(٢) نفس المصدر .

قال : وبعث رسول الله ، ﷺ ، مالك بن مرارة الرهاوى إلى اليمن جميعًا ، فأسلم عكّ ذو خيوان ، فقبل لعك : انطلق إلى رسول الله ، ﷺ ، فخذ منه الأمان على قرينك ومالك ، - وكانت له قرية فيها رقيق ومال - فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن مالك بن مرارة الرهاوى قدم علينا يدعو إلى الإسلام فأسلمنا ، ولى أرض فيها رقيق ومال فاكتب لى كتابًا ، فكتب رسول الله ، ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله لعك ذى خيوان ، إن كان صادقًا فى أرضه وماله ورقيقه فله أمان الله وذمة رسوله . وكتب خالد بن سعد .

* * *

ومن قُضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم من بنى كلب بن وبرة ابن تغلب بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة :

١٣٤٧ - الدؤمى بن قيس

من بنى الخزرج بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، وفد على رسول الله ، ﷺ ، فأسلم ، وعقد له لواءً على من بايعه (١) من كلب .

* * *

١٣٤٨ - حارثة بن قطن

ابن رام بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، وفد على النبي ، ﷺ ، وكتب له كتابًا .

١٣٤٧ - من مصادر ترجمته ابن الكلبي : نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٥٨ ، وأسند الغابة ج ٢ ص ١٦٣

(١) لدى ابن الكلبي « من تابعه » .

١٣٤٨ - من مصادر ترجمته : نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ج ٢ ص ٥٧٩ ، والإصابة ج ١ ص ٦١٧

١٣٤٩ - حَمَلُ بْنُ سَعْدَانَ

ابن حَارِثَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلِيمِ بْنِ هُبَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ
ابن عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ ، وَفَدَى إِلَى النَّبِيِّ ،
ﷺ ، وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً .

* * *

١٣٥٠ - جَهْبَلُ بْنُ سَيْفِ

مِنْ بَنِي الْجَلَّاحِ ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَوْفِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ
اللَّاتِ بْنِ رَفِيدَةَ ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، إِلَى حَضْرَمَوْتَ فَنَقَلَهُ لَهُمْ ،
وَلَهُ يَقُولُ أَمْرُ الْقَيْسِ [بِنِ عَابِسِ] الْكَنْدِيِّ :

سَمِيتَ الْبَغَايَا يَوْمَ أَعْلَنَ جَهْبَلٌ بِنَعِيِّ أَحْمَدِ النَّبِيِّ الْمَهْتَدِيِّ (١)

وَجَهْبَلِ الَّذِي يَقُولُ : -

أَنَا الْكَلْبِيُّ لَسْتُ بِحَضْرَمِيِّ وَلَكِنِّي أَبْتَحُثُ (٢) بِهَا دِيَارًا
وَجَهْبَلِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ كَلْبِ يَسْكُنُونَ حَضْرَمَوْتَ .

* * *

١٣٥١ - عَبْدُ عَمْرُو

وَاسْمُهُ بَكْرُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ عَوْفِ
ابن بَكْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رُفَيْدَةَ ، وَفَدَى إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ،
وَأَسْلَمَ .

مِنْ وَلَدِهِ سَعِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرُو بْنِ جَبَلَةَ صَاحِبِ هِشَامِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَخُوهُ النُّعْمَانُ بْنُ جَبَلَةَ قَدْ رَأَسَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَدَّحَهُ النَّبِيعَةُ الدِّيَّانِي

١٣٤٩ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ٢ ص ٥٨

١٣٥٠ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ١ ص ٣٦٥ ، وَالْإِصَابَةُ ج ١ ص ٥١٨

(١) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ج ١ ص ٣٦٥ وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَحْتَ حَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَامَةُ الْإِهْمَالِ لِلتَّأْكِيدِ . وَلَدَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ « أَنْتَحْتُ » .

١٣٥١ - مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ : أَسَدُ الْغَابَةِ ج ١ ص ٢٣٩

وهو الذى أَسَرَ بشر بن أبى خازم فأهداه إلى أوس بن حارثة بن لأم^(١) الطائى .

* * *

ومن بَلْقَيْن - وهو النعمان ، وَحَضَنه عَبْدٌ يُقال له الْقَيْنُ فَغَلَبَ
عليه - وهو ابن جَسْر بن شَيْع الله بن وَبْرَةَ بن تَغْلِب بن حُلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة :

١٣٥٢ - المُسْتَوْرِد بن المِنْهَال

ابن قُنْفُذ بن عُصَيَّة بن هُصَيْص بن حُجَيِّ^(٢) بن وائل بن جُشَم بن مالك بن
كعب بن الْقَيْن ، صحب النبى ، ﷺ .

* * *

ومن جَزْم بن رَبَّان^(٣) - وهو عِلَاف - بن حُلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة

١٣٥٣ - هَوْدَةَ بن عمرو

ابن يزيد بن عمرو بن رِيَّاح بن عوف بن عميرة بن الهَوْن بن أعجب بن قدامة
ابن جَزْم ، وفد إلى النبى ، ﷺ ، فأسلم .

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى « لاء الطائى » وصوابه من الأصل والشعر والشعراء ج ١ ص ٢٧١

١٣٥٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٥٥ ، والإصابة ج ٦ ص ٩١

(٢) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حزم ص ٤٥٤ والإصابة . وفى المطبوع « حتى » .

(٣) كذا فى جمهرة الأنساب لابن حزم والمقتضب ورقة ١٠٣ وفى القاموس : ر ب ن

« وكتاب : اسم لشخص من جَزْم ، وليس فى العرب رَبَّانٌ - بالراء - غيره . ومن سواه بالزاي »
وبهامش القاموس : فى نسخة : وككتان .

وفى الأصل والمطبوع « رَبَّان » ومثله لدى ابن الكلبي فى نسب معد ج ٢ ص ٦٩٣

١٣٥٣ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٥١ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٢٢

١٣٥٤ - الأسقع بن شريح

ابن صريم بن عمرو بن رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جزم ، وفد إلى النبي ، ﷺ ، وأسلم .

* * *

١٣٥٥ - أسماء بن رثاب

ابن معاوية بن مالك بن سبلى (١) - وهو الحارث - بن رفاعة بن عُذرة بن عدي بن شميم بن طرود بن قدامة بن جرم ، وهو الذي خاصم بني عقيل إلى النبي ، ﷺ ، في العقيق ففضى به لجرم - فهذا عقيق في أرض بني عامر بن صعصعة وليس هو الذي بالمدينة - وقال أسماء : -

وإني أخو جرم كما قد علمتم إذا اجتمعت عند النبي المجمع
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه فإني بما قال النبي لقانع (٢)

* * *

١٣٥٦ - الفلتان بن عاصم الجرمي

* * *

١٣٥٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٠

١٣٥٥ - من مصادر ترجمته : المؤلف والمختلف للدارقطني ج ٢ ص ١٠٥٣

(١) كذا ضبطت في الأصل - ضبط قلم - بكسر السين وتشديد اللام . ومثله في المقتضب من كتاب جمهرة النسب ورقة ١٠٣ وأنشد :

ومانزلت سلى بهزان ذلة ولكن أحاطت قسمت وجدود

ولدى ابن حزم في الجمهرة ص ٤٥١ « غلى » .

(٢) أسد الغابة ج ١ ص ٩٦

١٣٥٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٨ ، وقد ذكر هكذا في الأصل دون

ومن مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ :

١٣٥٧ - زهير بن قِرْضِم

ابن العُجَيْل بن قَتَّاث (١) بن قَمُومِي بن نَقْل بن العَيْدِي بن نَدْعِي بن مَهْرَةَ الوافد على النبي ، ﷺ .

* * *

ومن بنى عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سعود بن أسلم بن

الحاف بن قُضَاعَةَ :

١٣٥٨ - زَمَل بن عَمْرُو

ابن العِتر (٢) بن حَشَّاف بن حَديج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عذرة ، وفد على النبي ، ﷺ ، وكتب له كتابًا وعقد له لواءً ، وشهد بلوائه ذلك يوم صفين مع معاوية .
من ولده مدلج بن المقداد بن زمل كان شريفًا بالشام ، وكانت عنده أمينة أخت خالد بن عبد الله القسري .

* * *

١٣٥٩ - جمرة بن النعمان

ابن هُوْذَةَ بن مالك بن سنان بن البياع بن دُلَيْم بن عَيْدِي بن حَزَّاز بن كاهل بن عُذْرَةَ ، كان سيد بنى عذرة ، وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي ، ﷺ ،

١٣٥٧ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ١٦٩

(١) كذا في الأصل وقيده صاحب القاموس (ق ت ث) ككتاب وقال : « جَدَّ ذَهَبَ (زهير) بن قِرْضِم الوارد على رسول الله ﷺ . والمُحَدِّثُونَ : يفتحون . » وقد تحرف في المطبوع إلى « قثات » كما تحرف في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ إلى « قبات » فليحذر .

١٣٥٨ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ ، وأسد الغابة ج ٢ ص ٢٥٩

(٢) كذا ضبطت في الأصل ضبط - قلم - بكسر العين وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد . ومثله في الإكمال ج ٢ ص ١٥١ . وفي المطبوع « ابن العنز » ومثله في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ وبهامشه في إحدى النسخ الخطية « العتر » .

١٣٥٩ - من مصادر ترجمته : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٩ ، وأسد الغابة ج ١ ص ٣٤٩

بصدقة بنى عذرة ، فأقطعه رسول الله ، ﷺ ، رمية سَوْطه ، وحُضِرَ (١) فرسه من وادى القرى ، واتخذها منزلاً حتى مات ، وآل جمرة بوادى القرى كثير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن أبي عمرو بن حريث العذري قال : وجدتُ في كتاب عن آبائي قالوا : قدم وفدنا على رسول الله ، ﷺ ، في صفر سنة تسع ، فقدم اثنا عشر رجلاً منهم : جمرة بن النعمان ، وسليم وسعد ابنا مالك ، ومالك بن أبي رباح ، فنزلوا في دار رملة بنت الحدّث (٢) النجارية ، ثم جاءوا رسول الله ، ﷺ ، في المسجد فسلموا عليه بسلام أهل الجاهلية ، فقال رسول الله ، ﷺ : من القوم ؟ قال متكلّمهم : من لا تنكر ، نحن بنو عذرة إخوة بنى عامر ، ونحن الذين عضدوا قصيباً وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبنى بكر ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله ، ﷺ : مرحباً بكم وأهلاً ما أعرفني بكم ، فما منعكم من تحية الإسلام ؟ قالوا : يا محمد ، كنا على ما كان عليه آباؤنا ، فقدمنا مرتادين لأنفسنا ولمن خلفنا ، فالأمّ تدعو ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن تشهدوا أنى رسول الله إلى الناس كافة ، فقال المتكلم : فما وراء ذلك من الفرائض ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : الصلوات الخمس ، ثم أخبرهم بشرائع الإسلام ، وسألوه عن أشياء فأخبرهم بها ، وسألوه عن أشياء فنهاهم عنها ، ثم أقاموا أياماً ثم انصرفوا إلى أهلهم ، وأمر لهم بجوائز كما كان يجاز الوغد ، وكسا أحدهم برداً (٣) .

* * *

١٣٦٠ - أبو خزامة العذري .

* * *

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (حضر) الحُضْر - بالضم - العَدُو . ومنه الحديث « أنه أقطع الزبير حُضْرَ فرسه بأرض المدينة » .

(٢) رملة بنت الحدّث : تحرفت في المطبوع إلى « رملة بنت الحارث » وصوابه من الأصل وانظر الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٨٦ نقلاً عن ابن سعد .
١٣٦٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣١ ، وقد ورد هكذا بالأصل دون ترجمة .

ومن بنى سَلامان بن سعد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم :
١٣٦١ - حبيب بن عمرو السلامي

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة قال : وجدت في كتب أبي أن حبيب بن عمرو السلامي كان يُحدّث قال : قدمنا وفد سلامان على رسول الله ، ﷺ ، في شوال سنة عشر ، ونحن سبعة نفر ، لنبايعه على الإسلام وعلى من وراءنا من قومنا ، فأسلمنا وبايعناه ، وجعل الناس يسألونه ، قلت : يا رسول الله ، ما أفضل الأعمال ؟ قال : الصلاة في وقتها ، قلت : أي رسول الله ، هل لي أجر في الحوض ألوطه لإبلي فتروى همل الإبل ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : نعم ، في كل كبد حرى أجر ، وسألته عن غير ذلك .

قال : فأقمنا ثلاثاً وضيافته تجرى علينا ، ثم جئنا فودعناه ، ﷺ ، فأمر لنا بجوائز : فأعطانا خمس أواقى كل رجل منا ، وتعذر إلينا بلال وقال : ليس عندنا اليوم مال ، قال : فقلنا : ما أكثر هذا وأطيبه ، ثم رحلنا إلى بلادنا (١) .

* * *

ومن سعد هُذَيْم بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، وإنما قيل له سعد هذيم لأنه حَصَنه عبدٌ حَبَشِي يقال له هذيم فغلبَ عليه ، وسعد هو أبو عذرة وسلامان :

١٣٦٢ - أبو أبي النعمان بن سعد هذيم

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن عبد الله بن أخي الزهري

١٣٦١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٥

(١) الصالحى ج ٦ ص ٥٢٥

١٣٦٢ - لم نعر على ترجمة النعمان هذا فى الإصابة ولا فى أسد الغابة وقال الزرقانى فى شرح المواهب : وعجبت من صاحب الإصابة كيف لم يترجم له مع أن من شأنه الاستيعاب لكل ماورد وإن ضعف إسناده أو كان لا إسناده له .

عن أبي عمير الطائي عن أبي النعمان ^(١) عن أبيه قال : قدمت على رسول الله ، ﷺ ، وافداً في نفر من قومي - يعني سعد هذيم - وقد أوطأ رسول الله ، ﷺ ، غلبة ، وأداخ العرب ، فأسلمنا وبايعنا رسول الله ، ﷺ ، بأيدينا فقلنا : يا رسول الله ، إنا أصحاب قنص وصيد ولنا كلاب ضواري ، وكلاب غير ضواري ، فقال رسول الله ، ﷺ ، إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فقتل فكل ، قلنا : يا رسول الله ، فإن أكل آكل ؟ قال : نعم ، فلما أردنا الانصراف أمر بلالاً فأجازنا بأوقاي من فضة لكل رجل منا ، فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله تبارك وتعالى الإسلام ^(٢) .

* * *

وممن وفد إلى النبي ، ﷺ ، ورؤى عنه ولم يُعرف نسبه :
١٣٦٣ - أبيض بن حمّال من أهل مأرب

قال عبد المنعم بن إدريس : هو من الأزدي ممن كان أقام بمأرب من ولد عمرو ابن عامر ، وفد على النبي ، ﷺ ، المدينة ، ويقال بل لقيه في حجة الوداع بمكة .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدّثنا فرج بن سعيد قال : حدّثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمّال : أنه وفد على النبي ، ﷺ ، بالمدينة ، وأسلم على ثلاثة إخوة من كندة كانوا عبيداً له في الجاهلية ، وصالح رسول الله ، ﷺ ، على سبعين حلة ، واستقطع رسول الله ، ﷺ ، الملح - ملح شذا - بمأرب فقطعه له ، ثم استقاله رسول الله ، ﷺ ، فأقاله ، فقطع له رسول الله ، ﷺ ، أرضاً وغياًلاً بالجوف جوف مراد .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا محمد بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمى بن قيس عن شمير عن أبيض بن

(١) لدى الصالحى وهو ينقل عن ابن سعد « عن ابن النعمان » .

(٢) أورده الصالحى ج ٦ ص ٥٢٣ نقلاً عن ابن سعد .

حمال : أنه وفد إلى النبي ، ﷺ ، فاستقطعه الملح فأقطعه إياه ، فلما ولي قال رجل : يا رسول الله ، أتدرى ما أقطعتة ؟ إنما أقطعتة الماء العِدَّ (١) ! فرجع فيه . قال : قلت للنبي ، ﷺ : ما يحمى من الأراك قال : ما لم تنله أخفاف الإبل . قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال : حدثنا فرج بن سعيد قال : حدثني عمى ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال أنه كان بوجهه حَزَاة قال : يعنى القُوبَاء (٢) قد التمعت وجهه ، فدعاه النبي ، ﷺ ، فمسح وجهه ، فلم يُمس من ذلك اليوم ومنها أثر .

* * *

١٣٦٤ - فَيْرُوز ، ابن الدَّيْلَمِيِّ

ويكنى أبا عبد الله ، وهو من أبناء أهل فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، فنفوا الحَبَشَةَ (٣) منها وغلبوا عليها . قال : وقال عبد المنعم بن إدريس : ثم انتسبوا إلى بنى ضَبَّة وقالوا : أصابنا سبأ في الجاهلية .

وفيروز هو الذى قتل الأسود العنسى الذى كان تَبَّأ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، قَتَلَهُ الرجل الصالح فَيْرُوز ابن الديلمى ، وقد وفد على النبي ، ﷺ ، وروى عنه أحاديث منها حديث فى القدر ، وبعضهم يروى عنه فيقول : حدثني الدَّيْلَمِيُّ الحِمْيرى ، ويقول بعضهم : عن الديلم ، وهذا كله واحد إنما هو فيروز ابن الديلمى ، والذى يبين ذلك : الحديث الذى رواه ، فاختلفوا فى اسمه على ما ذكرنا ، والحديث واحد (٤) .

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عدد) فيه إنما أقطعتة الماء العِدَّ « أى الدائم الذى لا انقطاع لمادته ، وجمعه : أعداد .

(٢) داء يظهر فى الجسد وهو داء معروف يتقشر ويتسع (تاج العروس) .

١٣٦٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٧١ ، وتهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٠ ص ٣٣٦

(٣) كذا فى الأصل ومثله لدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد . وفى المطبوع « الحباشة » .

(٤) أورده المزى بنصه فى تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٢٣ نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخلد أبو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي حبيب عن مَرثد بن عبد الله اليزني عن الدّيلم قال : قلت : يارسول الله إنا بأرض باردة ، وإنا نستعين بشراب من القمح . قال : أيسكر ؟ قلتُ : نعم ، قال : فلا تشربوه . ثم أعاده ، فقال : أئيشكر ؟ قلت : نعم ، قال : فلا تشربوه ، ثم قال : إنهم لا يصبرون عنه ، قال : فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم^(١) .

قال : وأخبرنا بهذا الحديث أيضًا محمد بن عُبيد عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله بن ديلم الحميري .
قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي وهب الجيشاني عن أبي خراش عن الديلمي الحميري ، وتمام الحديث في بعض المغازي .
قال : وإنما قيل له الحميري لنزوله في حمير ومخالفته إياهم ، فالله أعلم .
ومات فيروز ابن الديلمي في خلافة عثمان رضى الله عنه .

* * *

١٣٦٥ - إبراهيم [أبو عطاء الثقفي]

قال : أخبرنا الضحّاك بن مَخلد أبو عاصم النبيل عن عبد الله بن مسلم [بن]^(٢) هُرْمز مولى معاوية بن أبي سفيان قال : حدّثني يحيى بن عطاء بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال : سمعتُ النبي ﷺ ، يقول للناس يَمِنِي قَابِلُوا النَّعَالَ .

* * *

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٠ ص ٣٣٧

١٣٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٤ وما بين الحاصرتين منه .

(٢) من التقريب ت ٣٦١٦

١٣٦٦ - حُمَمَة [بن أبي حمية الدوسى]

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودى عن حميد بن عبد الرحمن : أن رجلاً كان يقال له حممة من أصحاب محمد ، ﷺ ، خرج إلى أصبهان غازياً - قال : وفتحت أصبهان فى خلافة عمر رحمه الله - فقال : اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، فإن كان حممة صادقاً فاعزّم له بصدقِهِ ، وإن كان كاذباً فاعزّم له عليه وإن كره ، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا . قال : فأخذته الموت فمات بأصبهان . قال : فقام أبو موسى فقال : يا أيها الناس ، ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ، ﷺ ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد .

آخر الطبقة الرابعة وهى آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، ورضى الله عنهم ، يتلوها الطبقة الخامسة وهم الذين توفى النبي ﷺ وهم أخذات الأستنان ، رضى الله عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم كثيراً .

* * *

(١) سَمُّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الطبقة الخامسة

فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يَغْزُمْنَهُمْ أحد مع رسول الله ﷺ وقد حفظ عامتهم ما حدّثوا به عنه ومنهم من أدركه ورآه ولم يُحدّث عنه شيئاً .

١٣٦٧ - عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ . ويكنى أبا العباس . وأمّه أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن زُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن العباس : العباس بن عبد الله وبه كان يُكنى وهو أكبر ولده ، وليس له عقب . وعلى بن عبد الله وهو أصغر ولده ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأوسمه ، وأكثر صلاة ، وكان يدعى السَّجَاد ، وله عقب ، وفي ولده الخلافة . والفضل بن عبد الله لا بقية له . ومحمد بن عبد الله لا بقية له . وعُبيد الله ابن عبد الله لا بقية ، ولبابة بنت عبد الله كانت عند علي بن أبي طالب بن جعفر ابن أبي طالب : فولدت له ، ولولدها أعقاب وبقية .

وأهمهم زُرْعَة بنت مِشْرَح بن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر القَرْد بن الحارث الولادة (٢) بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مُوْتَع وهو كِنْدَة .

(١) بداية الموجود من النسخة (ح) .

١٣٦٧ - من مصادر ترجمته : طبقات خليفة الترجمة ٨٢١ ، ١٤٨٥ ، وتاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٣ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٢٩٣

(٢) في الأصول « الولاد » والمثبت من نسب قريش ص ٢٩ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢٨ . وفي المقتضب ورقة ٧٧ أنه سمي بذلك لكثرة ولده .

وأسماء بنت عبد الله كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا الْفَقِيهَ ، وَأُمَهَا أُمُ وُلْدِ .
 قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : مررت في حجة الوداع على حِمَارِ أَنَا وَالْفَضْلِ ، وَقَدْ رَاهَقْتَ يَوْمَئِذِ الْاِحْتِلَامِ ، وَالنَّبِيَّ ﷺ يَصَلِي بِالنَّاسِ فَدَخَلْنَا فِي الصَّفِّ وَتَرَكْنَا الْحِمَارَ أَمَامَ النَّاسِ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْنَا .

قال محمد بن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس وُلد في الشَّعْبِ ، وَبَنُو هَاشِمٍ مَحْصُورُونَ ، فَوُلِدَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ مِنْهُ بِسَيْرٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ فَتَوَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عُبيد الله بن عبد الله ، رَاهَقْتَ الْاِحْتِلَامَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهَذَا أَثْبَتُ مِمَّا رَوَى هُشَيْمٌ ، عَنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي سَنَتِهِ (١) .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبرنا أبو بَشِيرٍ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال : تَوَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ حِجَجٍ ، وَقَرَأْتُ الْمَحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي الْمَفْصَّلَ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عَنِ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قال : إِنْ الَّذِي تَدْعُونَ الْمَفْصَّلَ هُوَ الْمَحْكَمُ . قال : وَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : تَوَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمَحْكَمَ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، عَنِ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قال : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَنْ كُنْتُ يَوْمَ تَوَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال : أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمَزْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ .

(١) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٣٥

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن سلمة - يعنى ابن كهيل - عن الحسن العُزنى عن ابن عباس ، قال : قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمزدَلِفَةِ أُعْيِلِمَةَ بنى عبد المطلب على حُمْرَاتٍ ^(١) فجعل يَلْطُحُ أَفْحَاذَنَا ويقول : أُتَيْتِي ^(٢) لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس .

أخبرنا عبد الله بن وهب المصرى ، عن عمرو بن الحارث ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : كنت فيمن يُقَدِّمُ رسول الله ﷺ من ضَعْفَةِ أهله من المُزْدَلِفَةِ إلى مِنَى .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، قال : أقعدنى رسول الله ﷺ فى جِجْرِهِ ودعا لى بالحكمة .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنِّى ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : دعا لى رسول الله ﷺ أن يؤتىنى الله الحكمة مرتين .

قال : أخبرنا أبو بكر بن أبى أويس ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله ، عن عِكْرِمَةَ أن النبى ﷺ قال : اللهم اعطِ ابنَ عباس الحكمة وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنى سليمان بن بلال ، قال : حدثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله ، عن عِكْرِمَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اعطِ ابنَ عباس الحكمة وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم ، قال : حدثنى عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : دعانى رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتى وقال : اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب .

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (حمر) وفى حديث ابن عباس « قَدَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ جَمْعِ عَلَى حُمْرَاتٍ » هى جمع صِخَّةٍ لِحُمْرٍ ، وحُمْر جمع حِمَار .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٤٤ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (أَبَتْ) : وفى حديث ابن عباس « فجعل رسول الله ﷺ يقول : أُتَيْتِي لا ترموا الجَمْرَةَ حتى تطلع الشمس » وفى النهاية كذلك (لطح) : فى حديث ابن عباس « فجعل يَلْطُحُ أَفْحَاذَنَا بيده » اللَّطْحُ : الضرب بالكف ، وليس بالشديد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل . قال : فقالت ميمونة : يارسول الله ، وضع لك هذا عبد الله بن عباس ، فقال ﷺ اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل التَّهْدِيّ ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال : أخبرني سعيد بن جبير ، أنه سمع ابن عباس يقول : إن رسول الله ﷺ وضع يده بين كتفيّ أو على منكبيّ وقال : اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل .

قال : أخبرنا عقّان ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ضَمَّنِي إليه رسول الله ﷺ وقال : اللهم علّمه الحكمة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن جِبَّان بن علي ، عن رَشْدَيْن ابن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أتيت خالتي ميمونة بنت الحارث فقلت : إني أريد أن أبيت عندكم الليلة ، فقالت : وكيف تبيت وإنما الفراش واحدٌ واللحاف واحدٌ [والوساد واحد] ^(١) ! قال : فقلت : لا حاجة لي في فراشكم ، أفرش نصف إزارى ، وأما الوساد فإني أضع رأسي مع رءوسكما من وراء الوساد ، فجاء رسول الله ﷺ فحدثته [ميمونة] ^(٢) بما قال ابن عباس فقال رسول الله ﷺ : هذا شيخ قريش .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، وعُبَيْد الله بن موسى ، عن زكريا ، عن عامر ، قال : دخل العباس على النبي ﷺ فلم يرَ عنده أحدًا ، فقال له ابنه عبد الله لقد رأيت عنده رجلاً ، فقال العباس : يارسول الله ، زعم ابن عمك أنه رأى عندك رجلاً ، فقال عبد الله : نعم والذي أنزل عليك القرآن ، فقال : ذاك جبريل .

(١) من : ح

(٢) من : ح

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن شعيب بن يسار ، عن عكرمة ، قال : أرسل العباس عبد الله إلى النبي ﷺ فانطلق ثم جاء فقال : رأيت عنده رجلاً ما أدري كيف هو ! فجاء العباس إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قال عبد الله ، فأرسل النبي ﷺ إلى عبد الله فدعاه فأجلسه في حجره ثم مسح رأسه ودعا له بالعلم .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد الدبلي ، عن موسى بن ميسرة - وهو خال ثور وكان يكنى موسى أبا عروة - أن العباس بن عبد المطلب أرسل ابنه عبد الله إلى النبي ﷺ يكلمه بحاجة فوجد عنده رجلاً فرجع فلم يكلمه من أجل مكان الرجل معه ، فلقي النبي ﷺ العباس بعد ذلك فقال : أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمك فرجع . فقال النبي ﷺ وقد رآه ؟ فقال العباس : نعم . قال : وتدرى من ذلك الرجل ؟ قال : لا . قال : ذلك جبريل ﷺ لعسى أن لا يموت ابنك حتى يؤتى علماً ويذهب بصره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وكثير بن هشام ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ مع أبي ورسول الله ﷺ مقبل على رجل يناجيه وهو كالمعرض عن العباس ، فلما خرجنا قال لي أبي : ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني ! فقلت : يأبئ إنه كان عنده رجل يناجيه ، فقال : أو كان عنده أحد ؟ قلت : نعم . فرجعنا فقال : يا رسول الله إني قلت لعبد الله كذا وكذا فقال : إنه كان عندك رجل يناجيك ، فهل كان عندك أحد ؟ قال : وهل رأيته يا عبد الله ؟ قلت : نعم : قال ذاك جبريل وهو الذي كان شغلني عنك (١) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن نصير ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : مرَّ العباس وابنه علي النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام ، فسلمَّ العباس فلم يرد النبي ﷺ ، قال :

فشق ذلك عليه ، قال : فلما جاز قال : يقول له ابنه يأبَتِ مَنْ الرجل الذى كان عند النبي ﷺ ؟ قال : فشق على العباس وخشى أن يكون قد عرض لابنه شئ لأنه لم يرهو مع النبي ﷺ أحداً . قال : فجاء العباس فقال يارسول الله ، مررت بك فسلمت فلم ترد عليّ السلام ، فلما مضيت قال لى ابني : من الرجل الذى مع النبي ﷺ قال : وقد رآه ؟ ذاك جبريل . قال : فمسح النبي ﷺ رأسه ودعا له بالعلم .

قال : [أخبرنا] ^(١) عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ ومعه ابنه عبد الله ، فلما خرج قال عبد الله لأبيه : مَنْ الرجل الذى كان [عند] النبي ﷺ فقال العباس : ماكان عنده أحد . فسأل العباس النبي ﷺ عن ذلك فقال : ذاك جبريل .

قال : أخبرنا محمد بن مصعب القرظسائي قال : حدثنا أبو مالك النخعي ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : رأيت جبريل مرتين ودعا لى رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرّيدى عن عمه موسى بن عبيدة ، عن إسماعيل بن أمية ، قال : دخل العباس وابنه عبد الله على رسول الله ﷺ فلما خرجا ^(٢) من عنده قال له ابنه : يأبته ، هل رأيت الرجل الذى عند رسول الله ﷺ قال : مارأيت أحداً فرجعا ، فقال له العباس بأبى وأمى أنت ، أخبرنى ابني أنه رأى عندك رجلاً . فقال رسول الله ﷺ وهل رأيته يابن أخى ؟ قال : نعم . قال ذاك جبريل . فلما كان بعد ذلك ذهب بصره .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا المعافى بن عمران ، قال : حدثنا إدريس بن سنان أبو إلياس ، قال : حدثنى وهب بن منبه ، قال : كان ابن عباس حين رُقّ بصره يتوكأ على عصا .

(١) من : ح

(٢) قرأها محقق المطبوع « خرج » وصواب القراءة من الأصل .

أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : حدثنا حاتم - يعني ابن أبي صَغِيرَةَ - عن سِمَاك ، أن ابن عباس سقط في عينيه الماء فذهب بصره ، فأتاه هؤلاء الذين يثقبون ^(١) العيون ويسيلون الماء ، فقالوا : خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءَهُمَا ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلي إلا على عمود ^(٢) ! قال : لا والله ولا ركعة واحدة إنني حدثت أنه من ترك صلاةً واحدةً متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان .

قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الربذي ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب ، قال : لما ذهب بصر ابن عباس قال مأجذني آسى على شئ من الدنيا إلا أنني ليت أنى كنت مشيت إلى بيت الله ، فإن الله يقول :

﴿ يَا تَوَكَّرْ وَجَالَ وَوَعَىٰ كَلِّ ضَامِرٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٧] .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا عاصم بن محمد ، عن سلم ^(٣) ابن عطية الفُقَيْمِيِّ ، عن عبد الله بن عباس ، قال : مأجذني آسى على شئ فأتني إذ أنا شابٌ وإذ أنا أبصر كما أنى لم أتكلف المشى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا عطف ، عن إبراهيم بن مسلم بن أبي حرة ، عن ابن عباس قال : ماندمت على شئ ماندمت على ما فاتني في شبابي ألا أكون حججت ماشياً . إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : قال الله تبارك وتعالى في كتابه : ﴿ يَا تَوَكَّرْ وَجَالَ وَوَعَىٰ كَلِّ ضَامِرٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٧] . فبدأ بالراجل قبل الراكب .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، عن إسماعيل ابن أمية ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : والله ما آسى على شئ لم أعمله كما آسى على أنى لم أحج ماشياً ، فقليل له من أين ؟ قال : من مكة حتى ترجع إليها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن للراكب سبعين حسنة ، وإن للماشى بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم . فقليل : ما حسنات الحرم ؟

(١) قرأها محقق المطبوع « ينقبون » والمثبت من الأصل .

(٢) قرأها محقق المطبوع « عود » والمثبت من الأصل .

(٣) سلم : تحرف في الأصل إلى « سالم » وصوابه من ح وتهذيب الكمال للمزى ، والتقريب

قال : بكل مائة ألف حسنة ، وإنما هو بكل حسنة ألف حسنة ، ولكنه هكذا حدثني .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا سفيان ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كيف أؤمهم وهم يعدلونى إلى القبلة ؟

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن المؤمل ، عن عطاء ، أن عبد الله بن عباس كان يؤمهم وهو أعمى .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، أن ابن عباس كان يؤم أصحابه وهو أعمى .

قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار هلّم فلنُسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير ، فقال : واعجباً لك يا ابن عباس ! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم ؟ قال : فترك الرجل ذاك ؟ وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث ، فإن كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فاتى بابه وهو قائل ، فأتوسد رداى ^(١) على بابه تسفى الريح على من التراب فيخرج فيرانى فيقول : يا ابن عم رسول الله ماجاء بك ؟ ألا أرسلت إليّ فاتيك ؟ فأقول : لا أنا أحق أن أتيك ! فأسأله عن الحديث ، فعاش ذلك الرجل الأنصارى حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولى يسألونى فيقول : هذا الفتى كان أعقل منى ! ^(٢)

قال : أخبرنا هشيم بن بشير ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان عمر بن الخطاب يأذن لأهل بدر ويأذن لى معهم . قال : فقال له بعضهم : أتأذن لهذا الفتى معنا ومن آبائنا من هو مثله ! قال : فقال عمر : إنه

(١) رواية ث « يداى » والمثبت من (ح) ومن ترجمة المصنف لابن عباس فيما سبق وانظر لذلك

سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٣

ممن قد علمتم . قال : فأذن لهم ذات يوم وأذن لى معهم . قال : فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر : ١] فقالوا : أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه . فقال لى : ماهو يابن عباس ؟ قال : قلت ليس كذاك ، ولكنه أخبر نبيه ﷺ بحضور أجله . فقال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [سورة النصر : ١] وَالْفَتْحُ فَتَحَ مَكَّةَ ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [سورة النصر : ٢] أى فذاك موتك . ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [سورة النصر : ٣] فقال لهم عمر : كيف تلومونى عليه بعد ماترون . قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن سعيد بن جببير ، قال : كان أناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر فى إدراته ابن عباس دونهم ، قال : وكان يسأله . فقال عمر : أما إني سأريكم منه اليوم ماتعرفون فضله ، فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [سورة النصر : ٢١] قال : فقال بعضهم : أمر الله بنبيه ﷺ إذا رأى الناس يدخلون فى دين الله أفواجا أن يحمده ويستغفره . قال : فقال عمر : يابن عباس ألا تكلم ؟ قال فقال : أعلمه متى يموت .

قال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [سورة النصر : ٢١] فهى آتيك من الموت ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [سورة النصر : ٣] .

قال : ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثرها فيها . فقال بعضهم : كنا نرى أنها فى العشر الوسط ، ثم بلغنا أنها فى العشر الأواخر ، قال : فأكثرها فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين . وقال بعضهم . ثلاث وعشرين . وقال بعضهم : سبع وعشرين . فقال عمر لابن عباس : ألا تكلم ؟ قال : والله أعلم . قال : قد نعلم أن الله أعلم ، إنما نسألك عن علمك ، فقال ابن عباس : الله وثر يحب الوثر ، خلق من خلقه سبع سماوات فاستوى عليهن وخلق الأرض سبعا ، وخلق عدة الأيام سبعا وجعل طوافا بالبيت سبعا ، ورمى الجمار سبعا ، وبين الصفا والمروة سبعا ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل رزقه من سبع [قال] ^(١) فقال

عمر : فكيف خلق الإنسان من سبع ؟ وجعل رزقه من سبع ؟ فقد فهمت من هذا أمراً ما فهمته .

قال ابن عباس : إن الله يقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٢﴾ حتى بلغ إلى قوله : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤] قال : ثم قرأ : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَصَبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيَّنَّاهَا وَمَخَلَّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَّيْقَ غُلْبًا ﴿٣٥﴾ وَفَكَهَمَهُ وَآبَاءُ ﴿٣٦﴾ [سورة عبس ٢٥ - ٣١] . فأما السبعة فلبنى آدم ، وأما الأب فما أنبت الأرض للأنعام ، وأما ليلة القدر فما نراها - إن شاء الله - إلا ليلة ثلاث وعشرين يمضين وسبع يقيين .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد ، قال حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي بِشْرِ ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ ، قال : كان عمر يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فقال له ابن عَوْفٍ : لنا أبناء مثله ، فقال : إنه مِنْ حَيْثُ تَعَلَّمَ ، فسأله عن هذه الآية ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قال : هذا أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ . فقال عمر : ما أعلم منه إلا مثل ما تعلم . قال : أخبرنا بكار بن عبد الله بن عبيدة الرَّبَذِيُّ ، عن عمه موسى بن عبيدة ، عن يعقوب بن زيد ، قال : كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الأمر إِذَا أَهَمَّهُ ويقول : غُضَّ غَوَاصُ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، أن العباس قال لعبد الله بن العباس : إني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - قد أدناك وأكرمك وألحقك بقوم لست مثلهم . فاحفظ عني ثلاثاً : لا يُجْرِبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا ، ولا تَفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، ولا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد ، قال : سمعت ابن عباس يقول : خدمتُ عمر خدمة لم يخدمها إياه أحد من أهله ، ولطفتُ به لطفًا لم يلطفه أحد ^(٢) من أهله ، فخلوت

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٦

(٢) في الأصل « لم يلطف به » والمثبت من (ح) وكنز العمال برقم ١٤٢٥٥ وهو ينقل عن ابن

معه ذات يوم فى بيته وكان يُجلنى ويكرمنى ، فشهوq شهقةً ظننتُ أن نفسه سوف تخرج منها . فقلت : أمِنْ جزع يأمر المؤمنين ؟ فقال : من جزع . فقلت : وماذا ؟ فقال : اقترب ، فاقتربتُ منه ، فقال : لا أجِد لهذا الأمر أحدًا ، قلت : فأين أنت عن فلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان ، وفلان فسمى له الستة أهل الشورى ، فأجابه فى كل واحد منهم بقَوْلٍ ، ثم قال : إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا قوئى فى غير عُنفٍ ، لئِنِّ فى غير ضعيفٍ ، جوادٍ فى غير سرفٍ ، ممسكٍ فى غير بُخلٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ ، عن ابن عباس ، قال : جئت عمر حين طَعَنَ فى عَبَشٍ ^(١) السَّحَرِ فاحتملته أنا ورهط معى وكنا فى المسجد ، حتى إذا أدخلناه بيته وأمر عمر عبد الرحمن بن عوف يصلى بالناس وغشى على عمر من النزف فلم يزل فى غشيته حتى أسفر ، ثم أفاق فقال : أصَلَّى الناسُ ؟ فقلنا : نعم . فقال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى ، قال حين سلم : يا عبد الله بن عباس ، اخرج فسل من قتلنى ؟ قال : ففتحت الباب فإذا الناس مجتمعون جاهلون بخبر عمر ، فقلت : من طَعَنَ أمير المؤمنين ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤلؤة ، فرجعت إلى عمر أخبره ، قال : فإذا عُمر يُيدئى ^(٢) النظرَ ، يسألنى خبر ما بعثنى إليه ، فقلت : أرسلتنى يأمر المؤمنين أسأل : من قَتَلَكَ ؟ فكلمتُ الناسَ ، فرعموا أنه طعنك أبو لؤلؤة ، غلام المغيرة بن شعبة ، وطعن معك رَهْطًا ، وقَتَلَ نفسه ، فقال عمر : الله أكبر ، الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجبنى عند الله بسجدة سَجَدَها له ، ولقد عرفتُ ما كانت العرب لتقتلنى ، أنا أحب إليها من ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان ، ومنصور ، عن أبى سلمة ، عن سماك الحنفى ، عن ابن عباس ، قال : لما طعن عمر قال : لو أن لى

(١) العَبَشُ : بقية الليل وظلمة آخره .

(٢) ث « يُيدئى » والمثبت رواية (ح) ويؤكدها ما ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (بد) ومنه حديث ابن عباس « دخلت على عمر وهو يُيدئى النظر استعجالا لما بعثنى إليه » .
وأبدَ بصره نحو الشئ : مدّه وأدام النظر إليه .

ما في الأرض لافتديت به من هول المُطَّلَع . فقال له ابن عباس : لم ؟ فقد فتح الله بك الفتوح ومَصَّرَ بك الأمصار ووليت الناس فعملت بالعدل وصحبت رسول الله ﷺ ومات وهو عنك راضٍ ، وصحبت أبا بكر فمات وهو عنك راضٍ ، فقال عمر أردد عليّ الكلمات ، فرددها عليه فقال : أتشهد بها لي عند الله ؟ قال : نعم . أشهد لك بها عند الله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إسحاق بن أبي إسحاق ، عن سماك بن الفضل ، عن شهاب بن عبد الله الخولاني ، عن ابن عباس ، قال : دعاني عمر حين طعن ، فقال : احفظ عني ثلاث خصال ، مَنْ قال عَلَيَّ فيهن شيئاً فقد كذب ، من قال : إني تركت مملوكاً فقد كذب ، ومن قال : إني قضيت في الكلالة بشئٍ فقد كذب ، ومن قال : إني قد سميت الخليفة بعدى فقد كذب . قال : ثم بكى عمر فقال له ابن عباس : ما ييكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يكييني أمر آخرتي . قال ابن عباس : فإن فيك يا أمير المؤمنين ثلاث خصال لا يعذبك الله معهن أبداً إن شاء الله . قال عمر : وَمَاهُنَّ ؟ قال : إنك إذا قلتَ صدقتَ ، وإذا حكمتَ عدلتَ ، وإذا استرحمتَ رحمتَ . فقال : أتشهد لي بهنّ عند ربي يا ابن عباس ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ، والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة ، قالوا : حدثنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قال عبد الله : لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ماعشره منا من رجل (١) .

وزاد النضر بن إسماعيل في هذا الحديث بهذا الاسناد نعم ترجمان القرآن ابن عباس ! وكان سفيان الثوري يحدث به عن الأعمش كما قال أبو معاوية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ، عن مالك بن مِعْوَل ، عن سلمة بن كُهَيْل ، قال : قال عبد الله : نعم ترجمان القرآن ابن عباس !

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن الزبير ، عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس أعلمهما بالقرآن ، وكان عَلَيَّ أعلمهما بالمُبَهَمَات .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال الأعمش : حَدَّثَنَا عَنْ مُجَاهِدٍ ،
قال : كان ابن عباس يُسَمِّي الْبَحْرَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ .

قال محمد بن سعد : أَخْبَرْتُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ
عباس يقال له البحر ، فكان عطاء يقول : قال البحرُ وَقَعَلَ الْبَحْرُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيْرٌ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ
عباس في قوله : ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة الكهف : ٢٢] قال : أَنَا مِنْ أَوْلَادِكَ
القليل ، وهم سبعة .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قال : كان ابن عباس يقول : وأنا من القليل وهم سبعة
وثمانهم كلهم .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ ، عَنْ لَيْثٍ ،
عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ :

وَأَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ :
مَارَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسٍ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ
أَبِي سُلَيْمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لَطَاوُسَ : لَزِمْتَ هَذَا الْغُلَامَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَتَرَكْتَ
الْأَكْبَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ إِذَا تَدَارَعُوا فِي أَمْرِ صَارُوا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مَيْسِرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مَيْسِرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسِرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : مَارَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ
تَعْظِيمًا لِحَارَمِ اللَّهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَبْكِي إِذَا ذَكَرْتَهُ لَبَكَيْتُ .

قال : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَعِثْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ،
وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، قَالَ :
شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ ^(١) فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَتَشْتَمُنِي وَإِنْ فِيَّ ثَلَاثُ خِصَالٍ :

(١) ث « لابن عباس » والمثبت رواية (ح) ومثلها لدى أبي نعيم في حلية الأولياء ، وابن عساكر

إني لأسمع بالحكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح به ولعلّي لا أقاضى إليه أبدا ،
وإني لأسمع بالغيث يصيب البلد من بلدان المسلمين فأفرح به ومالي به سائمة ،
وإني لآتي على الآية من كتاب الله فأتمنى أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن
عبد الله بن سيف ، قال : قالت عائشة : من استعمل على الموسم العام ؟ قالوا :
ابن عباس . قالت : هو أعلم الناس بالحج .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ،
عن أبي وإيل ، قال : شهدت الموسم مع ابن عباس فخطبنا أو فخطب فقراً سورة
البقرة ، ففسرها . والله إني لأظن أن لو أن الترك شهدته ففقهوا ما قال لأسلموا .
قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الله بن أبي يزيد ،
عن ابن أبي مليكة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سلوني عن سورة البقرة وعن
سورة النساء فإنّي قرأت القرآن وأنا صغير .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا سُليمان بن أخضر ، عن سليمان
التيّمي ، سمعه ، قال : أنبأني من أرسله الحكم بن أيوب إلى الحسن يسأله : مَنْ
أَوَّلُ من جَمَعَ بالناس في هذا المسجد يوم عرفة ؟ فقال : أول من جمع ابن
عباس . قال : وكان رجلاً مِثْجَةً ^(١) . أحسب في الحديث يثير العلم . قال :
وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة فيفسرها آية آية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن
الحسن ، قال : أول من عَرَفَ ^(٢) بالبصرة عبد الله بن عباس ، قال : وكان مِثْجَةً
كثير العلم ، فقراً سورة البقرة ففسرها آية آية .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ^(٣) قال كان ابن

(١) في النهاية (ثج) : ومنه قول الحسن في ابن عباس « إنّه كان مِثْجًا » أي كان يصب الكلام
صبًا ، شبه فصاحته وغازاة منطقة بالماء المِثْجُوج . والمِثْجُ - بالكسر - من أبنية المبالغة .

(٢) عَرَفَ المِثْجُوج : وقفوا بعرفات .

(٣) ث « زيد » تحريف صوابه من (ح) وتهذيب الكمال والتقريب

عباس إذا سئل عن الأمر فإن كان في القرآن أخبره وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبره ، وإن لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله ﷺ اجتهد رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عباد بن العوام عن حصين ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كان ابن عباس إذا سئل عن عربي القرآن قال خذ ذلك من الشعر يتبين لك .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة عن حصين ، [عن] (١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان ابن عباس إذا سئل عن شيء من العربية في القرآن يتكلم بالشعر كذاك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كنا نحضر ابن عباس فيحدثنا العشية كلها في المغازي والعشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر (٢) . قال : أخبرنا روح بن عبادة - أو نُبِثُ عنه - عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : كان الناس يأتون ابن عباس في الشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها ، فما منهم من صنف إلا يقبل عليه بما شاء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : رُجِمَا أخذت القصيدة من في ابن عباس يُنشدُناها ثلاثين بيتًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا علي ابن زيد ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران ، أن ابن عباس كان يسأل عن القرآن كثيرًا فيقول : هو كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا . قال : أخبرنا مؤمل بن اسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران ، قال : ما نحصي ما سمعنا ابن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول هو كذا وكذا ، أما سمعت الشاعر يقول كذا وكذا .

(١) من ح .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥٠

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن ميمون بن مهران ، قال : لو أتيت ابن عباس بصحيفة فيها ستون حديثاً لرجعت ولم تسأله عنها وسمعتها . قال أبو بكر : يسأله الناس فيكفونك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن القاسم بن محمد ، قال : مارأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا السائب بن عمر ، قال : أخبرني عيسى بن موسى ، أن محمد بن عباد بن جعفر أخبره قال : سمعت ابن عباس يقول : أكرم الناس عليّ جليسي .

قال : أخبرنا محمد بن سليم العبدى ، قال : حدثني معتمر بن سليمان ، عن شعيب بن درهم ، عن أبي رجاء العطاردي ، قال : رأيت في خدّ ابن عباس مثل الشرك الأسود من البكاء .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن أبي أمية بن يعلى ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : كنت عند عبد الله بن عباس فجاءه رجل فقال : يابن عباس ، كيف صومك ؟ قال : أصوم الاثنين والخميس ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأن الأعمال ترفع فيهما ، فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي السفر ، قال : كان ابن عباس يقول : إنى لأرى ردّ جواب الكتاب حقاً عليّ كردّ السلام .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن عامر ، عن ابن عباس ، قال : إنى لأرى لجواب الكتاب عليّ حقاً كحق رد السلام .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن أبيه - وكانت أمه لبابة بنت

عبد الله بن عباس - قال : كنت أزور جدّي في كل يوم جمعة - ابن عباس -
 قبل أن يذهب بصره فأراه يقرأ في المصحف فأتى على هذه الآية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي
 النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴿ [سورة القمر
 ٤٨ - ٤٩] فقال : يا بني لم يأت هؤلاء بعد وليكونن .

قال : أخبرنا روح بن عباد ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرني الحسن
 ابن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم وأنه
 قال : إنما أضلّ من كان قبلكم الكتب .

قال : أخبرنا روح بن عباد ، قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان ، قال :
 سمعت طاوساً يقول : لما عمي ابنُ عباس جعل أناس من أهل العراق يسألونه
 ويكتبون ، قال : فجاء إنسان من أهله فالتقم أذنه فلم يتكلم حتى قام .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا معمر بن سليمان ، قال : سمعت
 أبي يذكر عن طاوس ، أن سعيد بن جبير كان عند ابن عباس قال : فقيل له : إنهم
 يكتبون ، قال : يكتبون ؟ ثم قام . قال : وكان حسن الخُلُق ، قال : كأنه يرى أنه
 لولا حسن خلقه لغير بأشدّ من القيام .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، قال : حدثني حفص بن عمر بن
 أبي العطف ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، أن ابن عباس قال قيدا العلم بالكتب .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال :
 أخبرني الحسن بن مسلم ، عن طاوس ، قال : أشهد لسمعتُ ابن عباس يقول :
 أشهد لسمعتُ عمر يُهل وإنا لواقفون في الموقف ، فقال له رجل : رأيت حين
 دفع ؟ فقال ابن عباس : لا أدري ، فعجب الناس من ورع ابن عباس .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن
 يحيى بن سعيد ، أن ابن عباس قال : من أفتى الناس في كل ما يسألونه عنه فهو
 مجنون .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا ثابت بن يزيد أبو زيد ، قال :
 حدثنا هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حججت مع عمر بن
 الخطاب إحدى عشرة حجة .

قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي ، قال : حدثني نافع بن عمر ، قال : حدثني عمرو بن دينار ، أن أهل المدينة كلّموا ابن عباس أن يحج بهم وعثمان بن عفان محصور ، فدخل على عثمان فأخبره بذلك فأمره أن يحج بالناس ، فحج بهم ثم انصرف إلى المدينة ، فوجد عثمان قد قتل ، فقال لعلي : إن أنت ^(١) قمت بهذا الأمر الآن ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : دعاني عثمان فاستعملني على الحج ، فخرجت ^(٣) إلى مكة فأقمت للناس الحج وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم ، ثم قدمت المدينة وقد بويع لعلي ، فقال : سِرْ إلى الشام فقد وليتكها ، فقال ابن عباس : ما هذا برأى ! معاوية رجلٌ من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله على الشام ، ولست آمن أن يضرب عنقي بعثمان ، أو أدنى ما هو صانع ^(٤) أن يحبسني فيتحكم عليّ . فقال له عليّ : وَلِمَ ؟ قال : لقراءة ما بيني وبينك ، وأن كل من حمل عليك حمل عليّ ، ولكن اكتب إلى معاوية فَمَنْهُ وَعِدُّهُ ، فأبى عليّ وقال : والله لا كان هذا أبداً ^(٥) .

قال محمد بن عمر : وكانت السنة التي وليّ عثمان فيها ^(٦) ابن عباس على الحج سنة خمس وثلاثين ، ولما وليّ عليّ وبويع له استعمل أيضاً ابن عباس ^(٧) على الحج ، فحج بالناس سنة ست وثلاثين .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو جناب الكلبي ، عن شيخ من بني

(١) رواية (ح) أرأيت إن أنت ، والمثبت رواية ث ، ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣ ص ٣٤٩ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٤٩

(٣) ح : قال : فخرجت .

(٤) ح « أو أدنى ما هو صانع بي أن يحبسني » والمثبت رواية ث ومثله لدى الذهبي في السير ج ٣

ص ١٣٩

(٥) السير ج ٣ ص ١٣٩

(٦) ح « ولي فيها عثمان » .

(٧) ح « استعمل أيضا عبد الله بن عباس » .

مجاهشع ، أخبره أن عبد الله بن عباس شهد الجمل مع عليّ بن أبي طالب وهو كان رسوله إلى طلحة والزبير يسألهما عن خروجهما في هذا الأمر وما يريدان ، ورجع إلى عليّ بجوابهما .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، وغيره ، قال : أقام عليّ بعد وقعة الجمل بالبصرة خمسين ليلة ، ثم أقبل إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على البصرة ، ووجه الأشتر على مقدمته إلى الكوفة فلحقه رجل فقال : من استخلف أمير المؤمنين على البصرة ؟ قال : عبد الله بن عباس ، قال : فقيم قتلنا الشيخ بالمدينة أمس ؟ قال : فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين فاستخلف أبا الأسود الدبلي على الصلاة بالبصرة ، واستخلف زيادًا على الخراج وبيت المال والديوان ، وقد كان استكتبه قبل ذلك ، فلم يزل على البصرة حتى قدم من صفين ، فرجع ابن عباس إلى البصرة فأقام بها فلم يزل بها حتى قتل عليّ رحمه الله ، فحمل ما حمل من المال ثم مضى إلى الحجاز واستخلف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب على البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عليّ بن عمر بن عطاء ، عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : لما كان يوم الحكمين فحكّم معاوية من قبله عمرو بن العاص قال الأحنف بن قيس لعليّ : يا أمير المؤمنين ، حكّم ابنَ عباسٍ فإنه نحوه وابن عباس رجل مجرب ^(١) . قال عليّ فأنا أفعل فحكّم ابن عباس فأبّت اليمانية وقالوا : حتى يكون منا رجل ^(٢) . ودعوا إلى أبي موسى الأشعري ، فجاء ابن عباس إلى عليّ فقال : علام تحكّم أبا موسى ؟ فوالله لقد عرفت رأيه فينا ، فوالله مانصرنا وهو يزوّج مانحن فيه . ففدّخله ^(٣) الآن في معاهد الأمر مع أن أبا موسى ليس بصاحب ذلك ، فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس ، فإنه مجرب من العرب ، وهو قوّن لعمرو ، فقال عليّ : فأنا أجعل الأحنف ، فأبّت اليمانية أيضًا وقالوا : لا يكون فيها إلا يمانى ، فلما غلب عليّ جعل أبا موسى .

(١) ح « يا أمير المؤمنين ، حكّم ابنَ عباسٍ رجلٌ مُجْرَبٌ » .

(٢) ح « وقالوا : لا ، حتى يكون منا رجل » .

(٣) ح « فَيُدْخِلُهُ » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عيسى بن علقمة ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمَةَ قال : سمعت ابن عباس يقول : قلت لعلّي يوم الحكمين : لا تُحكّم الأشعري فإن معه رجلاً حَذِرًا ، مَرَسًا ، قارحًا من الرجال ، فَلَزَّنِي إلى جنبه ، فإنه لا يحل عقدةٌ إلا عقدها ، ولا يعقد عقدةٌ إلا حللتها (١) .

قال : يا ابن عباس ! فما أصنع ؟ إنما أُوتِي من أصحابي ، قد ضَعُفَتْ بِيَتُهُمْ (٢) ، وكَلُّوا في الحرب ، هذا الأشعث بن قيس يقول : لا يكون فيها مُضَرِّيَّانَ أبدًا حتى يكون أحدهما يمانِي . قال ابن عباس : فعذرته وعرفت أنه مضطهد ، وأن أصحابه لانيّة لهم (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمَةَ ، قال : سمعت ابن عباس يحدث عبد الله بن صفوان عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا عليّ بن أبي طالب ، قال : فاعتزل منهم اثنا عشر ألفًا فدعاني عليّ فقال : اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ، ولا تُحاجِّهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خَاصِمِهِم بالسنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عمران ابن مَتَّاح ، قال فقال ابن عباس : يأمر المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، في بيوتنا نزل ، فقال عليّ : صدقت ، ولكن القرآن حَمَلٌ ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاجِّهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا . فخرج ابن عباس إليهم وعليه حلّة حبرة ، فحاجِّهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حُجَّةٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : لما كلمهم ابن عباس تفرقوا ثلاث فرق : منهم فرقة رجعت إلى مصرهم ومنازلهم التي بها قرارهم ، وأقامت الفرقة الثانية فقالوا : لا نعجل على عليّ وننظر

(١) الذهبي : السير ج ٣ ص ٣٥٠

(٢) في المطبوع « بينهم » والمثبت من الأصل وانظر لذلك : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠

(٣) الذهبي : السير ج ٣ ص ٣٥٠

إلى ما يصير أمره وهم أصحاب التَّخِيلَةِ ، ومضت الفرقة الثالثة الذين شهدوا عَلَى عَلِيٍّ وأصحابه بالشرك واستعرضوا الناس بالقتل ، أولئك أصحاب النَّهْرَوَانِ . وكان رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي . هم الذين اعتزلوا فقاتلهم علي حتى قتلهم . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ربيعة بن عثمان ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم ، قالوا : جاء نعي معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عباس يومئذ غائب بمكة ، فلما صدر الناس من الحج سنة ستين وتكلم عبد الله بن الزبير وأظهر الدعاء ، خرج ابن عباس إلى الطائف ، فلما كانت وقعة الحرة وجاء الخبرُ ابنَ الزبير ، كان بمكة يومئذ عبد الله بن عباس وابن الحنفية ، ولما جاء الخبر بنعي يزيد بن معاوية وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، قام ابن الزبير فدعا إلى نفسه وبايعه الناس ، دعا ابن عباس وابن الحنفية إلى البيعة فأبيا أن يبايعا وقالوا : حتى تجتمع لك البلاد ويأتسق لك الناس وماعدنا خلافٌ .

فأقاما على ذلك ما أقاما فمرة يكاشرهما ، ومرة يلين لهما ، ومرة يباديهما . فكان هذا من أمره حتى إذا كانت سنة ست وستين غلظ عليهما ودعاهما إلى البيعة فأبيا . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة وعبد الملك يومئذ بالشام يغزو مصعب بن الزبير ، فرحلا حتى نزلا مكة ، فأرسل ابن الزبير إليهما أن يبايعا ، قالوا : حتى يجتمع الناس على رجل - وأنت في فتنة - فغضب من ذلك ووقع بينه وبينهما شرٌّ ، فلم يزل الأمر يغلظ حتى خافا منه خوفاً شديداً ومعهما الذرية ، فبعثا رسولا إلى العراق يخبران بما هما فيه ، فخرج إليهما أربعة آلاف فيهم ثلاثة رؤساء : عطية بن سعد ، وابن هانئ ، وأبو عبد الله الجدلي . فخرجوا من الكوفة فبعث والي الكوفة في أثرهم خمسمائة ليردوهم فأدركوهم بِوَأَقِصَةَ^(١) فامتنعوا منهم . فانصرفوا راجعين : فمروا وقد أخفوا السلاح حتى انتهوا إلى مكة لا يعرض لهم أحدٌ ، وإنهم ليمروا على مسالح ابن الزبير ما يعرض لهم أحدٌ ، فدخلوا المسجد فسمع بهم ابن الزبير حين دخلوا فدخل منزله ، وكان

(١) منزل بطريق مكة ، بعد القرعاء نحو مكة .

قد ضيق على ابن عباس وابن الحنفية ، وأحضر الخطب يجعله على أبوابهما يحرقهما أو يبايعان ، فهم على تلك الحال حتى جاء هؤلاء العراقيون فمعهما حتى خرجا إلى الطائف وخرجوا معهم وهم أربعة آلاف وكانوا هناك حتى توفي عبد الله ابن عباس فحضر موتة بالطائف . ثم لزموا ابن الحنفية فكانوا في الشعب وامتنعوا من ابن الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفى القاضى ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : لما وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، ارتحل عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية بأولادهما ونسائهما حتى نزلوا مكة ، فبعث عبد الله بن الزبير إليهما تبايعان فأبيا ، وقال : أنت وشأنك ، لا نَعْرِضُ لك ولا لغيرك ، فَأَتَى (١) وَأَلْحَ عليهما إلحاحًا شديدًا . وقال لهما فيما يقول : والله لتبائعنَّ أو لأَحْرَقَنَّكُم (٢) بالنار ، فبعثا أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة وقالوا : إنا لا نأمن هذا الرجل ، فمشوا فى الناس ، فانتدب أربعة آلاف ، فحملوا السلاح حتى دخلوا مكة ، فكبروا تكبيرة سمعها أهل مكة ، وابن الزبير فى المسجد ، فانطلق هاربًا حتى دخل دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة وقال : أنا عائد الله .

قال : ثم [ملنا] (٣) إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما ، وهم فى دور قريب من المسجد قد جمع الخطب . فأحاط بهم حتى بلغ رعوس الجُدُر ، لو أنّ نارًا تقع فيه مَارِيٌّ منهم أحدٌ حتى تقوم الساعة ، فأخرناه عن الأبواب ، وقلنا لابن عباس : دَرْنَا نُرْح الناس منه ، فقال : لا ، هذا بلدٌ حرامٌ حرمة الله ، ما أحله لأحدٍ إلا للنبى ﷺ ساعةً ، فامنعونا وأجبرونا . قال : فتحملوا ، وإن مناديًا ينادى فى الجبل : ما غنمت سريةً بعد نبىها ما غنمت هذه السرية ، إن السرايا تغنم الذهب والفضة ، وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أترلوهم منى ، فأقاموا ماشاء الله ، ثم خرجوا بهم إلى الطائف ،

(١) ث « فأتى » والمثبت من (ح) ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

(٢) كذا فى ح ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، والذهبي فى السير ج ٣ ص ٣٥٦ ، وفى ث « لأحرقنكما » .

(٣) ساقط من ث وهو فى (ح) ومثله لدى ابن عساكر . والذهبي فى السير .

فمرض عبد الله بن عباس . فبينما نحن عنده إذ قال فى مرضه : إني أموت فى خير عصابة على وجه الأرض أحبهم إلى الله ^(١) وأكرمهم عليه وأقربهم إلى الله زلفى ، فإن متّ فيكم فأنتم هم ، فما لبث إلا ثمان ليالٍ بعد هذا القول حتى توفى رحمه الله ، فصلّى عليه محمد بن الحنفية وولينا حملة ودفنه ^(٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن الصلت بن عبد الله بن نوفل ، قال : رأيت ابن العباس وخاتمه فى يمينه ولا إخاله إلا أنه قد كان يذكر أن رسول الله ﷺ هنالك يلبسه .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : أخبرنا رشدين بن كريب ، عن أبيه ، أن ^(٣) ابن عباس كان يتختم فى يساره .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه لم يكن يدخل الحمام إلا وحده ، ولم يكن يدخل إلا وعليه ثوب صفيق ويقول : إني لأستحي [من] ^(٤) الله أن يرانى متجرداً فى الحمام . قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى الجويرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى نصف الساق أو فوق ذلك وعليه قطيفة رومية ، يصلى مستقبل البيت .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى حمزة ، قال : رأيت على ابن عباس قميصاً مقلصاً فوق الكعب ، والكُم يبلغ أصول الأصابع ويغضى ظهر الكف ، ورأيت ابن عباس مشى يوماً فى أحد العيدين فى خمسة من أهله ، وكان قائم البصر .

قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رشدين بن كريب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يعتّم فيرخى من عمامته شبراً بين كتفيه ومن بين يديه ^(٥) .

(١) ح « أحبهم على الله » والمثبت من ث ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٨

(٣) ث « عن » تحريف صوابه من ح .

(٤) ساقط من ث وهو فى ح .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٥

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي ، عن رشدين ، عن أبيه ، قال : رأيت عبد الله بن عباس يعتمّ بعمامة سوداء حرقانية ، ويرخيها شبرًا أو أقل من شبر .
قال : أخبرنا أنس بن عياض ، قال : حدثني محمد بن أبي يحيى ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أن ابن عباس كان إذا أتزر أرخى مقدم إزاره حتى تقع حاشيته على ظهر قدميه ، ويرفع الإزار مما وراءه ، قال : فقلت له : لم تنزر هكذا ؟
قال : رأيت رسول الله ﷺ يأتزر هذه الإزرة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن عباس ، أنه كان يتخذ - أو يتاع - الرداء بألف .
قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا مشعر ، عن راشد مولى لبنى عامر ، قال : رأيت على فراش ابن عباس أو مجلس ابن عباس مِرْفَقَةً من حرير .
قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سلمة بن سابور ، قال : قال رجل لعطية ماضيكم قميصك ؟ قال : هكذا كان كمّ ابن عباس وابن عمر .

قال : وأخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن مالك بن دينار ، عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس يلبس الخنز ويكره المصمّت منه (١) .
قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن ثابت ، قال : مارأيت ابن عباس يزرّ قميصه قط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا قَتَادَةَ : أن ابن عباس كان يلبس الخنز .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي الجؤيرية ، قال : رأيت إزار ابن عباس إلى أنصاف ساقيه ، ورأيت عليه قطيفة .
قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام ، عن مؤذن بنى وإدعة ، قال : دخلت على عبد الله بن عباس وهو متكئ على مرفقة من حرير وسعيد بن جبير عند رجله وهو يقول : انظر كيف تُحَدِّثُ عَنِّي فَإِنَّكَ قَدْ حَفِظْتَ عَنِّي كَثِيرًا (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٦

(٢) رواية ح « فإنك قد حفظت عنى حديثًا كثيرًا » .

حدثنا عبد الله بن نمير ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس أيام مئى وله شعْرٌ إذا سجد أصاب الأرض .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس طويل الشعر أيام مئى ، ورأيته يصلى وشعره يصيب الأرض ، ورأيت فى إزاره بعض الإسبال .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت ابن عباس بمكة طويل الشعر بعد مأحل الناس ، أظنه قَصَّرَ فكان إذا سجد نزل ^(١) شعره حتى يقع إلى الأرض .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال : رأيت ابن عباس إذا سجد - وكان كثير الشعر - لا يرفع شعره من التراب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا فِطْر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس ذا جُمَّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا قيس ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمَّة فينانة ^(٢) وعليه قميص رقيق وبين يديه كبة من ريحان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : رأيت ابن عباس وله جُمَّة فينانة ، وعليه قميص رقيق وبين يديه كُبَّة من ريحان .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ^(٣) ، قال : كأنى أنظر إلى ابن عباس له جمّة فينانة .

قال : أخبرنا [محمد] ^(٤) بن ربيعة الكلابى ، عن مُسْتَقِيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس وله وفرة .

(١) رواية ح « ترك شعره » . (٢) أمأها فى هامش ث « فينانة : تموج وتتحرك » .

(٣) بن أبي ثابت : تحرف فى ث إلى « بن ثابت » . (٤) من ح .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة ، عن مُسْتَوِيم بن عبد الملك ، قال : رأيت ابن عباس يستلم الحجر ثم يقبل يده .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سيرة ، قال : أخبرني إبراهيم الصيقل مولى عبد الله بن عباس عتاقة ، قال : رأيت ابن عباس لا يغيّر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، وعبد الوهاب بن عطاء العجلي ، قالا : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال : رأيت ابن عباس يُصَفَّر .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا رشدين بن كُريب ، عن أبيه ، قال : رأيت ابن عباس يخضب بصفرة أو يصفّر بالحناء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن عقبة ، عن شعبة مولى ابن عباس : أن ابن عباس كان يصفّر لحيته .

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان عبد الله بن عباس أمدهم قامّة وأعظمهم جفنة وأوسعهم علمًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن شعبة ، قال : كان ابن عباس يشرب في القوارير ويتوضأ في النحاس .

وفاة ابن عباس رحمه الله ورضي عنه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني خالد بن القاسم البياضى ، عن شعبة ، قال : سمعت ابن عباس يقول : وُلدت قبل الهجرة بثلاث سنين ونحن في الشعب ، فتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفى ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن عقبة ومحمد بن رفاعة ابن ثعلبة بن أبي مالك ، عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال : أخبرنا وَكَيْع بن الجَرَّاح والفضل بن دُكَيْن وخلاّد بن يحيى ومحمد بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثوري ، عن عمران بن أبي عطاء - قال محمد بن عمر : هو أبو حمزة - قال : شهدت ابن الحنفية صلّى على ابن عباس فكبر عليه أربعا وأدخله قبره من قبل القبلة وضرب على قبره فسطاطا ثلاثة أيام .

قال : أخبرنا يَعْلَى ومحمد ابنا عبيد [الطَّنَافِسيَّان] (١) قالا : حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد ، عن شعيب بن يسار ، قال : لما [مات] (٢) ابن عباس رضى الله عنه وأدرج في كفته ، دخل فيه طائر أبيض فما رُئِيَ حتى الساعة .

قال : أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْن ، قال حدثنا بسام الصيرفي ، عن عبد الله بن يامين ، قال : أخبرني أبي ، أنه لما مرَّ بجنزة ابن عباس بالجيزة - وهو وادٍ لهم - جاء طائر أبيض يقال له : الغُرُثُوق فدخل في النعش فلم يُر (٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا يَعْلى بن عطاء ، عن بُجَيْر أبي عبيد ، أن ابن عباس مات بالطائف ، فلما أخرج بنعشه جاء طائر أبيض عظيم من قبل وَجَّ حتى خالط أكفانه لم يُدر أين ذهب ، قال عفان : فكانوا يُرَوْنَ أنه عِلْمُهُ (٤) .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال : سئل شريك وأنا أسمع : أذكرت أنّ ابن عباس دخل طائر أبيض في أكفانه ؟ فقال : حدثني نصر الأعمى أنه سمع عطاء يقول ذلك ، جاء طائر أبيض حتى خالط أكفانه ثم كان آخر العهد منه فدفنوه معه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مروان بن شجاع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : دخل في أكفان ابن عباس طائر فمأزئى له مخرجاً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن المؤمل ، قال : قلت لعطاء : شهدت ابن عباس يوم مات ؟ قال : لا ، توفي بالطائف وأنا بمكة . قلت : فإنه قد بلغني أنه رُئِيَ طائر دخل في أكفاته . قال عطاء : قد بلغني .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا

(١) ساقط من ح ، وهو في ث .

(٢) ساقط من ث وهو في ح ، ومثله لدى الذهبي في سير أعلام النبلاء .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ٣٢٩

(٤) ث « عمله » والمثبت رواية ح ، ومثله لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والذهبي في سير

أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٨

أبو سلمة الحضرمي ، قال : رأيت قبر ابن عباس ، وابن الحنفية قائم يأمر به أن يُسَطَّحَ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، وقبيصة بن عقبة ، قالا : حدثنا سفيان ، عن سالم عن أبي حفصة ، عن أبي كلثوم ، قال : رأيت ابن الحنفية يوم دفن ابن عباس ، قال : اليوم مات ربانتي هذه الأمة (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : لقد مات ابن عباس وإنه لَحَيَّزٌ (٣) هذه الأمة ، ومارأيت مثله قط (٤) . وقال : ماسمعت إلا أن يقول رجل : قال رسول الله ﷺ (٥) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، وعلى بن عبد الله بن جعفر ، قالا : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ قال : قال أبو سلمة : لو كنت أرفق ابن عباس أصبت سنه علمًا كثيرًا .

* * *

١٣٦٨ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ .
وأُمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَّابَةُ الْكِبْرِي بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهُزَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ
ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .
فولد عبيدُ الله بن العباس : محمدًا وبه كان يُكْنَى ، وأُمُّهُ الْفَرْعَةُ بِنْتُ قَطْنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهُزَمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ
[وَالْعَبَّاسِ] (٦) .

(١) رواية ح « وابن الحنفية قائم عليه يأمر به ... » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٧

(٣) ث « وإنه لحير هذه الأمة » والثبت رواية ح ، ومثلها لدى ابن عساكر في تاريخه ، والذهبي

في السير .

(٥) نفس المصدر .

(٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٠

١٣٦٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٥١٢ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٥ ص ٣٢٢

(٦) ساقط من ث وهو في ح ومثله لدى مصعب في نسب قريش .

والعالية ، تزوجها على بن عبد الله بن العباس عبد المطلب . فولدت له محمد بن على وفي ولده الخلافة من بني العباس .

وميمونة ، وأمهم عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الدِّيَّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن غَلَّة (١) بن جَلْد (٢) مِنْ مَذْحِج .

وُلُبَّابَة وأم محمد ، وأمهما عَمْرَة بنت عَرِيب بن عبد كُلال بن معديكرب بن أبى شراحيل الحميرى ثم الرُّعَيْنِي .

وعبد الرحمن وقُتَم ، وأمهما أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن سويد ابن جابر بن تميم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة حليف بنى زهرة بن كلاب ، وهما اللذان قَتَلَ بُسر بن أبى أَرْطاة العَامِرِي باليمن . وكان معاوية بن أبى سفيان بعثه يقتل من كان فى طاعة على بن أبى طالب فبلغ اليمن . وعبد الله وجعفرًا وأم كلثوم (٣) ، وعَمْرَة وأم العباس . وأمُّهم أم ولد .

قال : وكان عُبيد الله بن العباس أصغر سنًا من عبد الله بن العباس بسنة . فكان رسول الله ﷺ قبض وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، وقد رأى النبى ﷺ وسمع منه ، وكان سخيا جوادًا .

وقال بعض أهل العلم : كان عبد الله وعُبيد الله [ابنا العباس] . إذا قدما مكة أوسَّعهم عبد الله علمًا وأوسَّعهم عبيد الله طعامًا ، وكان عُبيد الله رجلًا تاجرًا (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُليَّة ، عن يحيى بن أبى إسحاق ، عن سليمان بن يسار ، قال : حدثنى أحد ابنتى العباس إِمَّا الفُضَّل وإِمَّا عُبيد الله : أنه كان رديف النبى ﷺ فأتاه رجل فقال : إنَّ أبى أو وأمى [قال] (٥) وأكبر ظننى أنه قال :

(١) قرأها محقق ط « غَلَّة » وصواب القراءة من الأصل والمصادر التالية .

(٢) هذا الضبط من ح ضبط قلم وكتب فوق كلمة (جَلْد) ، (صح) ومثله لدى مصعب فى نسب قريش ص ٣٠ وابن دريد فى الاشتقاق ص ٣٩٧ وابن حزم فى الجمهرة ص ٢٠ . وفى ث « غلة ابن خالد » .

(٣) كتب أمامها فى هامش ح « بخط ابن حَيويه : كلِّم » .

(٤) المزى ج ١٩ ص ٦١ ومايين حاصرتين منه وهو يتقل عن ابن سعد .

(٥) من ح .

أبي كَبِيرٍ ولم يحجج ، فإن أنا حملته على بعير لم يثبت ، وإن شدته عليه لم آمن عليه . فقال : أكنت قاضيًا دينًا لو كان على أبيك ؟ قال : نعم . قال : فاحجج عنه . قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك ، عن أيوب بن أبي تيمة السختياني ، عن عمن أخبره ، عن عبيد الله بن العباس : أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، إن أُمى كبيرة لا نستطيع أن نُركبها ، لا تستمسك وإن ربطناها خفت أن تموت ، أفأحج عنها ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : روى أيوب السختياني هذا الحديث عن عُبيد الله بن العباس ولم يشك ، وهو أقرب إلى الصواب ، لأن الفضل بن العباس توفي في زمان عمر بن الخطاب بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ولم يدركه سليمان بن يسار . وعُبيد الله بن عباس قد بقى إلى دهر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . وسليمان بن يسار يقول في هذا الحديث : حدثني . فهذا أولى بالصواب إن شاء الله تعالى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : استعمل على بن أبي طالب عبيد الله بن العباس على اليمن ، وأمره فحج بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين . وبعثه أيضا على الحج سنة تسع وثلاثين ، فاصطلح الناس تلك السنة على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري فحج بهم . ومات عبيد الله بن العباس بالمدينة (١) .

* * *

١٣٦٩ - قُتْمُ بن العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ ، وأُمّه أُمّ الفَضْلِ بُنَابَة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهَزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر . وليس له عقب ، وكان رسول الله ﷺ يحبه وكان يُشَبِّهُ به .

قال : أخبرنا الضحاک بن مخلد وروح بن عباد ، عن ابن جريج ، عن جعفر ابن خالد بن سارة ، سمعه يذكر عن أبيه أن عبد الله بن جعفر قال له : مرّ رسول

(١) المزى ج ١٩ ص ٦١

الله ﷺ على دابة وأنا وعبيد الله وقُتْم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احمِلوا إليّ هذا ، فوضعني بين يديه ثم قال : احمِلوا إليّ هذا ، فوضع قُتْم خلفه وترك عبيد الله . وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قُتْم ، فمسح رأسى وقال : اللهم اخلف جعفرًا في ولده . قلت : ما فعل قُتْم . قال : استشهد . قلت الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

وَعَزَا قُتْم خُرَاسَانَ وَعَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ ، فَقَالَ لَهُ : أَضْرِبْ لَكَ بِأَلْفِ سَهْمٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ أَخْمَسُ ثُمَّ أَعْطِ النَّاسَ حَقَّوْقَهُمْ ثُمَّ أَعْطَنِي بَعْدَ مَا شِئْتُ . وَكَانَ قُتْمٌ وَرِعًا فَاضِلًا وَتَوَفَّى قُتْمٌ بِسَمَرْقَنْدٍ .

قال : حدثنا بذلك عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه ، أَنَّ قُتْمَ تَوَفَّى بِسَمَرْقَنْدٍ (١) .

١٣٧٠ - مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن خزّان بن بُجَيْرِ بْنِ الْهَزْمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ . وكان من أصاغر ولد العباس . فَوَلَدَ مَعْبُدٌ : عَبْدَ اللَّهِ ، وَالْعَبَّاسَ ، وَمِيمُونَةً . وَأُمُّهُمْ أُمُّ جَمِيلِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ خَزَّانِ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْهَزْمِ بْنِ رُوَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ .

وَعَمْرَ بْنَ مَعْبُدٍ لَأُمِّ وَلَدٍ . وَأَبِيَّةً بِنْتَ مَعْبُدٍ لَأُمِّ وَلَدٍ . وَحَفْصَةَ لَأُمِّ وَلَدٍ . وَلَمَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَقِبٌ وَبَقِيَّةٌ كَثِيرَةٌ .

١٣٧١ - كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأمه أم ولد . ولم يبلغنا

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤١ نقلًا عن ابن سعد .

١٣٧٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٠

١٣٧١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦٠

أَنَّ كَثِيرًا رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا فَقِيهًا صَالِحًا ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ . وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ .

* * *

١٣٧٢ - تَمَّامُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . وأمُّه أم ولد وهى أم كثير ابن العباس . وكان تمام من أشد أهل زمانه بطشًا . قال : فَوَلَدَ تَمَّامٌ : جَعْفَرًا ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ ، وَأُمُّ حَبِيبٍ . وَأُمُّهَا الْعَالِيَةُ بِنْتُ نَهْيِكَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَالْعَبَّاسَ وَقُتَيْمَ وَالْعَالِيَةَ وَكَثِيرَةَ وَصَفِيَةَ . وَأَمَّهُمْ أُمُّ حَازِمِ بْنِ نَهْيِكَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ . خَلَّفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَخْتِهَا الْعَالِيَةَ بِنْتُ نَهْيِكَ . وَنَفِيسَةَ ، وَأُمُّهَا أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَكَانَ لِتَمَّامِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَوْلَادٌ وَأَوْلَادٌ وَأَوْلَادٌ فَانْقَرَضُوا ، فَكَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ ، فَهَلَكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ ، فَوَرَّثَهُ سَلِيمَانُ وَعَيْسَى وَصَالِحٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بَنُو عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْقَعْدِ . فَوَهَبُوا حَقَّهُمْ لِعَبْدِ الصَّمَدِ فَصَارَ مِيرَاثُهُ كُلَّهُ إِلَيْهِ ^(١) .

* * *

١٣٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٣
 (١) بعده فى مخطوطة ث : آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات .
 الكبير لأبى عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى ، رحمة الله عليه .
 يتلوه إن شاء الله فى الجزء الثامن الحسنى بن على عليهما السلام .
 الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٣٧٣ - الحسن بن علي عليهما السلام

ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأما خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَيٍّ بن قُصَيٍّ .
 فولد الحسن بن علي : محمدًا الأصغر وجعفرًا وحزمة وفاطمة دَرَجُوا وأمهم أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .
 ومحمدًا الأكبر وبه كان يكنى والحسن وامرأتين هلكتا ولم تبرزا وأمهم خَوَلَة بنت منظور بن زَبَّان بن سَيَّار بن عَمْرُو بن جابر بن عَقِيل بن هَلَال بن سَمَيٍّ بن مَازِن بن فَزَارَة بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفَانَ .
 وزيدا وأمَّ الحسن وأمَّ الخير وأمهم أمُّ بَشِير (١) بنت أبي مسعود وهو عُقْبَة بن عَمْرُو بن ثَعْلَبَة بن أَسِيرَة بن عَسِيرَة (٢) بن عَطِيَّة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الأنصار .
 وإسماعيلَ ويعقوب وجاريتين هلكتا وأمهم جعدة بنت الأشعث بن قيس بن مَعْدِيكِرَب الكندي .
 والقاسم وأبا بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين بن علي بن أبي طالب والبقية لهم ، وأمهم أم ولد تدعى بُقَيْلَة .
 وحسينًا الأثرم وعبد الرحمن وأمَّ سلمة وأمهم أم ولد تدعى ظُمَيَاء وعمرًا لابقية له ، وأمه أم ولد . وأمَّ عبد الله وهي أم أبي جعفر محمد بن علي بن حسين وأمها (٣) أمُّ ولد تدعى صافية .
 وطلحة لابقية له ، وأمه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي وعبد الله الأصغر وأمه زينب بنت سُبَيْع بن عبد الله أخى جَرِير بن عبد الله البَجَلِي .
 قال محمد بن عمر : ولد الحسن بن علي بن أبي طالب فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة .

١٣٧٣ - من مصادر ترجمته : نسب قريش ص ٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ٥ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٥
 (١) لدى الزبيرى فى نسب قريش ص ٤٩ « أم بشر » .
 (٢) فى نسب قريش ص ٤٩ « عَمِيرَة » .
 (٣) تحرفت فى الأصل إلى « أمهما » .

ذكر الأذان في أذن الحسن

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري وقبيصة بن عقبة وأبو المنذر إسماعيل بن عمر ، قالوا : حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ : أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة (١) .

قال قبيصة وأبو المنذر في حديثهما : بالصلاة .

أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي رافع ، أن رسول الله ﷺ : أذن في أذن الحسن بن علي بالصلاة حين ولدته فاطمة .

* * *

ذكر العقبة

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن أيوب ، عن عكرمة ، أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عكرمة ،

قال : ذبح رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن

عكرمة : أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن حسن وحسين كبشًا كبشًا .

قال : أخبرنا محمد بن حميد العنبري ، عن مَعْمَر ، عن أيوب ، عن عكرمة :

أن النبي ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين كبشين .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

ذکر خلق رأس الحسن والحسين

قال : أخبرنا أنس بن عِيَاض أبو صَمْرَةَ اللبثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن فاطمة حلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة (١) .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وزنت بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنته فضة .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين فتصدقت بزنته فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البجلي ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن (٢) ، عن محمد بن علي بن حسين ، قال : حلق رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ثم تصدق بزنته أشعارهما فضة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : ذبحت فاطمة عن حسن وحسين حين ولدا شاة شاة وحلقت رأسهما وتصدقت بزنته شعورهما .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، عن علي بن حسين ، قال : لما ولدت فاطمة حسناً قالت : يارسول الله ، أعق عن ابني بدم ؟ قال : لا ولكن احلقتي رأسه وتصدقتي بوزن شعره من الورق على المساكين أو على كذا - يعني أهل الصُّفَّة - . فلما ولدت حسناً فعلت مثل ذلك (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

(٢) ذكر محقق ط هنا « أن في الأصل ربيعة بن عبد الرحمن ثم قال : « وهو خطأ » وليس كما قال ، بل هو مذكور على الصواب في الأصل « ربيعة بن أبي عبد الرحمن » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الثَّوْرِيُّ ، عن عبد الله [بن محمد] ^(١) بن عقيل ، عن علي بن حسين قال : عَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن بكبشٍ وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنته فضة على الأوفاض ^(٢) .

قال : وأخبرنا أيضا به محمد بن عمر ، قال : أخبرنا الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن علي بن حسين ، عن أبي رافع ، أن رسول الله ﷺ أمر أن يتصدق بزنة شعر حسن وحسين على الأوفاض ، يعنى المساكين الذين فى الصفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرة ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : أمر النبي ﷺ أن يُتصدق بزنة شعر حسن وحسين فوزن شعر أحدهما فوجد ثلثي درهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن يزيد الخُوزِيِّ ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي ، أن فاطمة عليها السلام عَقَّتْ عن حسن بجزورٍ وحلقت رأسه فتصدقت بزنته ذهباً وفضة على المساكين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن مَحْرَمَةَ بن بُكَيْر ، عن أبيه ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشة ، قالت : عَقَّ النبي ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه .

وعن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر : أن فاطمة وزنت شعر الحسن والحسين فتصدقت بوزن ذلك فضة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن سعيد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : ما بلغ زنة شعورهما درهما .

* * *

(١) من ح .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (وفض) فيه « أنه أمر بصدقة أن توضع فى الأوفاض » هم الفرق والأخلاق من الناس . وقيل : هم الفقراء الضعاف الذين لا دفاع بهم . وقيل : أراد بهم أهل الضُّفَّة .

ذكر تسمية رسول الله ﷺ الحسن

والحسين رحمهما الله ورضى عنهما

قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سمي حسنا وحسينا يوم سابعهما واشتق اسم حسين من حسن .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، وخالد بن مخلد البجلي ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مالك بن أبي الرجال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ سمي حسنا وحسينا يوم سابعهما .

قال : أخبرنا يحيى بن عيسى الرَّمْلِيُّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال علي : كنت رجلاً أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً فسماه رسول الله ﷺ الحسن . قال : فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حرباً لأنني كنت أحب الحرب وسماه رسول الله ﷺ الحسين وقال : إنني سميت ابني هذين باسمي ابني هارون شَبْرًا وشَبِيرًا (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن علي ، قال : لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ، ماسميتموه ؟ قلنا حرباً قال : بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حرباً فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلنا حرباً قال : « بل هو حسين » . فلما ولد الثالث سميته حرباً فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتموه ؟ قلنا حرباً قال : بل هو محسن . ثم قال : سميتهم بأسماء ولد هارون شَبْرًا وشَبِيرًا ومُشَبَّرًا .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، قال : لما ولد الحسن سماه علي حرباً قال : وكان يعجبه أن يكنى أبا حرب . فقال رسول الله ﷺ : ماسميتم ابني ؟ قالوا حربا . فقال : ما شأن

حرب هو حسن . فلما ولد حسين سماه على حربًا . فقال النبي ﷺ : ما سميتم ابني ؟ قالوا حربا . فقال النبي ﷺ : ماشأن حرب ، هو حسين ، فلما ولد الثالث سماه حربًا فقال رسول الله ﷺ : ما سميتم ابني ؟ قالوا حربًا فقال : ما شأن حرب هو محسن أو مُحَسَّن .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : أخبرنا عمرو بن حريث ، قال : حدثنا بَزْدَعَةُ بن عبد الرحمن . يعنى ابن مطعم البنانى ، عن أبي الخليل ، عن سلمان عن النبي ﷺ أنه قال : سميتهما باسم ابني هارون يعنى الحسن والحسين شَبْرًا وشَبِيرًا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا عمرو بن حريث عن عمران ابن سليمان ، قال : الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ، لم يكونا فى الجاهلية .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرِّقِّي ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن عليا لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزة ، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر ، قال فدعانى النبي ﷺ فقال : إني قد أمرت أن أغير اسمي ابني هذين ، قال : قلت الله ورسوله أعلم قال : فسماهما حسنا وحسينًا .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : ولما ولدت فاطمة حسنا أتت به النبي ﷺ فسماه حسنا . فلما ولدت حسينًا أتت به النبي ﷺ فقال : هذا أحسن من هذا فشق له من اسمه فقال : هذا حسين .

* * *

ذكر شبه الحسن بن علي بالنبي ﷺ

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن كُنَاسة الأسدَى ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : قلت لأبي جُحَيْفَةَ رأيت النبي ﷺ ؟ قال : نعم . كان أشبه الناس به الحسن بن علي .

قال : أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحَفَرِي ، عن سفيان عن عمر بن

سعيد^(١) ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : إني لمع أبي بكر إذ مرَّ على الحسن بن علي فوضعه على عنقه ثم قال :

بِأَبِي شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَاً بَعْلَى^(٢)

قال : وعلى معه فجعل علي يضحك .

قال : أخبرنا الضَّحَّاكُ بن مَخْلَدٍ أبو عاصم النبيل الشَّيباني ، ومحمد بن عبد الله الأَسَدِي ، قالا : حدثنا عُمر^(٣) بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال : خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ وعلى يمشى إلى جنبه فمر بحسن بن علي وهو يلعب مع غلمان فاحتمله عَلِي رقبته وهو يقول :

وَبِأَبِي شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْسَ بِشَبِيهِ بَعْلَى^(٤)

وعلي يضحك .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، ومحمد بن عبد الله الأَسَدِي ، ومالك بن إسماعيل أبو عَسَّان التَّهْدِي ، قالوا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ ابن هانئ ، عن علي قال : الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس . والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، قال : حدثني أبي ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : من رآني في النوم فقد رآني فإن الشيطان لا يَنْتَحِلُنِي . قال أبي : فحدثته ابن عباس وأخبرته أني قد رأيته قال : رأيته ؟ قلت : إى والله لقد رأيته ، قال : فذكرت الحسن بن علي ؟ قال : إى والله ، لقد ذكرته وَتَفَيَّه^(٥) في مشيته .

(١) تحرف في ث إلى « سعد » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) تحرف في « ث » إلى « عمرو » وصوابه من ح ، وتهذيب الكمال والتقريب .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨ ، وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٤

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية (فَيَأْ) وفيه « مثل المؤمن كالخامة من الزرع من حيث أتتها الريح

تُفَيِّئُهَا » أى تحركها وتُيَلِّئُهَا يمينا وشمالا .

قال ابن عباس : إنه كان يُشبهُهُ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب الحارثي ، قال : أخبرنا علي بن عابس الكوفي ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن البهيّ مولى الزبير قال : تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله (١) ؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه ، الحسن بن علي ، رأيتَه يجيء وهو ساجد فيركب رقبته ، أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيتَه يجيء وهو راکع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (٢) .

* * *

ذكر ما قال رسول الله ﷺ في الحسن وما كان يصنع به ﷺ

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، ومحمد بن بشر العبدى ، قالا : حدثنا محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان رسول الله ﷺ يدُلُّعُ (٣) : لسانه للحسن بن علي فإذا رأى الصبي حُمْرَةَ اللسان يهش إليه فقال عيينة : ألا أراك تصنع هذا إنه ليكون الرجل من ولدى قد خرج وجهه وأخذ بلحيته ما أقبله . فقال رسول الله ﷺ : أَمَلِكُ أَنْ يَنْزِعَ اللهُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ ؟ .

وقال : محمد بن بشر في حديثه : إنه من لا يَزْحَمُ لا يُرْحَمُ .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريرة لقي الحسن بن علي فقال له : اكشف لي بَطْنِكَ (٤) حتى أقبل حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل منه قال : فكشف عن بطنه فقبله .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدِيُّ ، عن زَمْعَةَ بن صالح ، عن

(١) قرأها محقق ط « من أهل بيته » والمثبت من ث و ح ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٨

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (دلع) فيه « أنه كان يدُلُّعُ لسانه للحسن » أي يخرججه حتى ترى

حمرته فيَهَشُّ إليه .

(٤) ح « عن بطنك » .

سَلَمَةَ بن وَهْرَام ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان حامِلَ الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك المدنى ، عن هشام بن سعد ، عن نُعيم المُجْمِر ، عن أبي هريرة قال : ما رأيت حسناً قط إلا فاضت عيناى دموعاً وذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فلم يكلمنى حتى جئنا سوق بنى قينقاع ، فطاف بها ونظر ثم انصرف وأنا معه . حتى جئنا المسجد ، فجلس واحتبى ثم قال : أى لكاع ادع^(١) لى لُكعا^(٢) .

قال : فجاء الحسن يشتد فوق فى حجره ثم أدخل يده فى لحيته ثم جعل رسول الله ﷺ يكفح^(٣) فمه فيُدخلُ فاهُ فى فيه ثم يقول : اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، عن ابن عُيَيْتَةَ ، عن عبيد الله [بن أبى يزيد]^(٤) ، عن نافع بن جبير ، عن أبى هريرة الدَّوسى ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ لا يكلمنى ولا أكلمه حتى أتينا سوق بنى قينقاع ثم رجعت فأتى^(٥) عائشة فجلس فقال : أثم لكع أثم لكع . فظننت أن أمه حبسته تغسله وتلبسه سِخَاباً^(٦) فخرج يشتد حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ثم قال : اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه للحسن^(٧) .

(١) رواية ث « ثم قال لى : لكاع ، ادع ... » .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (لكع) ومنه الحديث « أنه عليه السلام جاء يطلب الحَسَن بن علي قال : أثمَّ لُكعُ ؟ » فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل .

(٣) المكافحة : مصادفة الوجه للوجه ، والمراد التقبيل المباشر (النهاية : كَفَح) .

(٤) ث « ابن أبى الزناد » ، وفى ح « بن أبى زياد » وكلاهما تحريف صوابه من تهذيب الكمال

ج ١٩ ص ١٧٨

(٥) رواية ث « ثم رجعت . قالت عائشة » .

(٦) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجوارى والمراد به أنه خيط نظم فيه

قرنفل (النهاية)

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، وسعيد بن منصور ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن أبي موسى ، قال : سمعت الحسن ، قال : حدثنا أبو بكره قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن مرة ويقول : إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . وزاد سعيد : إسرائيل بن موسى ، وزاد : على يده بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : أخبرني أبو بكره : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره ، أو قال على عنقه فيرفع رأسه رفعا رفيقا لثلا يصرع . فعل ذلك غير مرة فلما قضى صلاته قالوا يارسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئا ما رأيناك صنعته بأحد . فقال : إنه ريحاني من الدنيا وإن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حميد عن الحسن ، أن الحسن بن علي جاء ذات يوم فصعد المنبر ورسول الله ﷺ يخطب فأخذه فوضعه في حجره ، فجعل يمسح رأسه وقال إن ابني هذا سيد وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، وعارم بن الفضل ، قالا : أخبرنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن أبي بكره : أن النبي ﷺ كان يخطب يوماً فصعد إليه الحسن فضمه النبي ﷺ إليه وقال : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح على يديه فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال : أخبرنا بكر بن عبد الرحمن القاضي ، قال : حدثنا عيسى بن المختار ، عن محمد يعني ابن أبي ليلي ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : جاء الحسن إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره فأخذه رسول الله ﷺ بيده فقام وهو على ظهره ^(١) ثم ركع ثم أرسله فذهب .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، وسليمان أبو داود الطيالسي ، وهشام

(١) رواية ث « فأخذه رسول الله ﷺ بيده وهو على ظهره » .

أبو الوليد ، قالوا : أخبرنا شُعْبَةُ ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم ، قال : خطبنا الحسن بن علي على المنبر بعد قتل علي فقام رجل من أزد سنوءة فقال رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن في حَبْوَتِهِ وهو يقول : من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهدُ منكم الغائب . ولولا عزيمة رسول الله ﷺ ما حدثت أحداً شيئاً ثم قعد (١) .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أبصر الأقرعُ النَّبِيَّ ﷺ يقبل حسناً فقال : لى عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال : إنه من لا يرحم لا يرحم . قال سفيان : وقال بعض الناس : ما أصنع بك إن كان الله نزع منك الرحمة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، وشَبَابَةُ بن سَوَّار ، ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عدى بن ثابت ، قال : سمعت البراء بن عازب ، يقول : رأيت النبي ﷺ حاملاً الحسن على عاتقه وهو يقول : اللهم إني أُحِبُّهُ فَأُحِبِّهِ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا فضيل بن مرزوق ، قال : حدثني عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله ﷺ للحسن : اللهم إني قد أحببته فأحبه وأحب من يحبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : سمعت سالم ابن أبي حَفْصَةَ ، قال : سمعت أبا حازم ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا شريك ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نُعْمٍ ، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا يزيد بن مَرَدَأْتِبه ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار ، قال : أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله ﷺ : هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن أبي السَّفَر ، عن الشعبي ، عن حذيفة عن النبي ﷺ ، قال : أتاني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن حجاج بن دينار ، عن جعفر بن إياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبي هريرة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل : يا رسول الله إنك لتحبهما فقال : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، أن فتية من قريش خطبوا ابنة سهيل بن عمرو ، وخطبها الحسن فشاورت أبا هريرة - وكان لها صديقًا - فقال : إني رأيت النبي ﷺ يقبل فاه فإن استطعت أن تقبلي حيث قبل قبلي .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا مُعَرِّفُ بن واصل ، قال : حدثتني امرأة من الحى يقال لها : حفصة ابنة طلق ، قالت : حدثنا أبو عميرة رشيد بن مالك ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ جلوسًا فأتاه رجل بطبق عليه تمر فقال : ما هذا أهديه أم صدقة ؟ فقال الرجل : صدقة . قال : قدمها إلى القوم ، قال :

وحسن بين يديه يَتَعَفَّرُ^(١) . قال : فأخذ الصبي ثمرة فجعلها في فيه . قال : ففطن له رسول الله ﷺ فأدخل أصبعه في فم الصبي فانتزع الثمرة ثم قذف بها . وقال : إنا آل محمد لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : أخذ الحسن بن علي تَمْرَةً من تَمْر الصدقة فجعلها في فيه . فقال له رسول الله ﷺ : كَخْ كَخْ^(٢) ثم أخذها من فيه فألقاها وقال : إنا أهل بيت لا نأكل الصدقة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة ، يقول : إن رسول الله ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة فأمر فيه بأمره فجعل الحسن أو الحسين على عاتقه وجعل لعابه يسيل عليه فنظر إليه فإذا هو يلوك ثمرة فحرك خده وقال : ألقها يا بني ألقها ، أما سمعت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة .

* * *

ذكر ما علم النبي ﷺ الحسن رحمه الله من الدعاء

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْد بن أَبِي مَرْيَم ، عن أَبِي الْحَوْزَاء ، عن الحسن بن علي ، قال : علمني جدي أو علمني النبي ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وفقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

(١) يتعفر : يتمرغ في التراب .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (كخ) فيه « أكل الحسن أو الحسين ثمرة من تمر الصدقة فقال له النبي : كَخْ كَخْ » هو زجر للصبي ورذع . ويقال عند التقدر أبيضاً ، فكأنه أمره بإلقائها من فيه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، قال : حدثنا بُرَيْدُ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، قال : قلت للحسن بن علي : مثل من كنت على عهد رسول الله ﷺ [وماذا سمعت منه] ^(١) قال : سمعته يقول لرجل : دع ما يريك إلى ما لا يريك فإن الشر رية وإن الخير طمأنينة . وعقلت منه : أني بينما أنا أمشي معه إلى جنب جرير الصدقة تناولت ثمرة فألقيتها في فيء فأدخل أصبعه في فيء فاستخرجها بلعابها وبزاقها فألقاها فيه ، وقال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة . وعقلت عنه الصلوات الخمس فعلمني كلمات أقولهن عند انقضائهن : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال أبو الحَوْزَاءِ : فذكرت ذلك لمحمد بن علي يعني ابن الحنفية ونحن في الشُّعْبِ فقال : إنهن لكلمات علمناهن وأمرنا أن نقولهن في الوتر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، عن الحسن بن علي ، قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في القنوت : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيما عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير بن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ ابن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، عن الحسن بن علي قال : علمني رسول الله ﷺ : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، فإنه لا يذل من واليت ، تباركت وتعاليت هذا يقوله في القنوت في الوتر .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شعبة ، عن بُرَيْدِ بن أَبِي مَرْيَمَ ، عن أَبِي الحَوْزَاءِ ، قال : قلت للحسن : ما تحفظ أو تذكر من رسول الله ﷺ

(١) ليس في ث .

قال : أخذت ثمرة من تمر الصدقة - أظنه قال - فألقيتها في فيء ، فأخذها فألقاها بلعابها ، قال : وكان يقول : دَعْ ما يريك إلى ما لا يريك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، قال : سمعت بُرَيْد بن أبي مریم ، قال : حدثني أبو الحَوَازِة قال : علم رسول الله ﷺ الحسن كلمات قال : إذا قمتَ في القنوت في الوتر فقل : اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرَّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذلُّ من وآلته ، تباركت ربنا وتعاليت .

قال : أخبرنا الضُّحَّاك بن مَخْلَد أبو عاصم النبيل ، عن ثابت بن عمارة ، قال : حدثنا ربيعة بن شيبان ، قال : قلت للحسن بن علي : ما تحفظ من رسول الله ﷺ قال : أدخلني غرفة الصدقة فأخذت ثمرة فألقيتها في فيء فقال : ألقها فإنها لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي سَبْرَةَ ، عن داود بن الحصين ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، قال : خرجنا مع علي إلى الجمل ستمائة رجل فسلكتنا على الرَّبْدَةَ فنزلناها فقام إليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه وقال : ائذن لي فأتكلم فقال علي : تكلم ودع عنك أن تَخْرُجَ حَيْنِ (١) الجارية فقال الحسن : إني كنتُ أشرتُ عليك بالمقام وأنا أشير به عليك الآن ، إن للعرب جولة ولو قد رجعت إليها عواذب أحلامها قد ضربوا إليك أباط الإبل حتى يستخرجوك ، ولو كنت في مثل جُحْر الصُّب ، فقال علي : أتراني لا أبالك كنت منتظرًا كما تنتظر الضبع اللدم (٢) .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (حن) الحَيْن : ضرب من البكاء دون الانتحاب ومنه حديث علي « أنه قال لابنه الحسن : إنك تَخْرُجُ حَيْنَ الجارية » .

(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (لدم) وفي حديث علي « والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تُضطاد » أي ضروب جحرها ببحر إذا أرادوا صيد الضبع ضربوا جحرها بحجر ، أو بأيديهم فتحسبه شيئًا تصيده فتخرج لتأخذه فُصَاد . أراد أني لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني معمر بن راشد ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : لما نزل عليّ بندي قار^(١) بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى أهل الكوفة فاستنفرهم إلى البصرة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال : بعث عليّ عمارًا والحسن بن علي إلى الكوفة ، ونزل عليّ بندي قار قال : فاستنفرهم فخرج منهم ثمانية آلاف علي كل صعب وذلول .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا معمر بن يحيى بن سام ، قال : سمعت جعفرًا ، قال : سمعتُ أبا جعفر ، قال : قال علي : قُم فاخطب الناس يا حسن . قال : إني أهابك أن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ، ثم نزل فقال عليّ : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران : ٣٤] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، قال : قيل لعلی هذا الحسن بن علي في المسجد يحدث الناس فقال : طحن إبل لم تعلم طحنًا . قال : وما طحنت إبل قط يومئذ . قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق عن معديكرب : أن عليًا مرّ على قوم قد اجتمعوا على رجل فقال : من هذا ؟ قالوا الحسن . قال : طحن إبل لم تَعوّد طحنًا ، إن لكل قوم صُدَادًا وَإِنَّ صُدَادَنَا الحسن^(٢) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي ، أنه خطب الناس ثم قال : إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالًا ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس فقام الحسن فقال : إنما

(١) ذوقار : ماء لبكر بن وائل ، قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط ، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس (ياقوت) .

(٢) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦١ - ٢٦٢

جمعتهم للفقراء ، فقام نصف الناس ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس (١) .
 قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا شَرِيك ، عن عاصم ، عن أبي رَزِين
 قال : خطبنا الحسن بن علي يوم الجمعة ، فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها (٢) .
 قال : أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن عمرو ، عن أبي جعفر محمد بن علي ،
 قال : كان الحسن والحسين لا يريان أمهات المؤمنين ، فقال ابن عباس : إن
 رؤيتهن لهما لحلال (٣) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عون ، عن عُمَيْر بن
 إسحاق ، قال : ما تكلم عندي أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألا يسكت من
 الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حسين بن
 علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فعرض حسين أمراً لم يرضه
 عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا ما رغم أنفه . قال : فهذا أشد كلمة
 فحش سمعتها منه قط (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : قال
 الحسن : الطعام أدق من أن يُقسَم عليه (٥) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا قرّة ، قال : أكلت في بيت
 محمد طعائماً ، فلما شبت أخذت المنديل ورفعت يدي ، فقال لي محمد : كان
 الحسن بن علي يقول : إن الطعام أهون من أن يقسم عليه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أشعث بن سَوَّار ، عن رجل ، قال :
 جلس رجل إلى الحسن بن علي ، فقال : إنك جلست إلينا على حين قيام منا
 أفأذن ؟

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، عن سليمان بن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٥

بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يقبلان جوائز معاوية (١) .

قال : أخبرنا شَبَابَة بن سَوَّار ، قال أخبرني إسرائيل بن يونس ، عن ثُوَيْر بن أَبِي فَاخِثَةَ ، عن أبيه ، قال : وفدت مع الحسن والحسين إلى معاوية فأجازهما فقبلا . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شداد الجعفي ، عن جدته أرجوانة ، قالت : أقبل الحسن بن علي وبنو هاشم خلفه وجليس ليني أمية من أهل الشام فقال : من هؤلاء المقبلون ؟ ما أحسن هيئتهم !! فاستقبل الحسن فقال : أنت الحسن بن علي ؟ قال : نعم قال : أتحب أن يدخلك الله مدخل أبيك . فقال : ويحك ، ومن أين ؟ وقد كانت له من السوابق ما قد سبق . قال الرجل : أدخلك الله مدخله فإنه كافر وأنت . فتناوله محمد بن علي من خلف الحسن فطممه لطمه لزم بالأرض ، فنشر الحسن عليه رداءه وقال : عزمة مني عليكم يا بني هاشم لتدخلن المسجد وتصلن ، وأخذ بيد الرجل فانطلق إلى منزله فكسأه حلة وخلي عنه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن أبي مسلم ، قال : سمعت الحسن بن علي يزيد في التلبية : لبيك ياذا النعماء والفضل الحسن .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : أخبرنا مُسَافِر الحِصَّاص ، عن زُرَيْق بن سَوَّار ، قال : كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له وحسن ساكت ، فامتخط مروان يمينه فقال له الحسن : ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أف لك . فسكت مروان (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، وفرض لكل واحد خمسة آلاف درهم (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٣) تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : اتخذ^(١) الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هيا يا حسن ، خُذْ يَا حَسَنَ . فقالت عائشة رضی الله عنها : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خُذْ يَا حُسَيْنَ^(٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل أبي رافع ، عن أبيه ، قال : قال علي : إن ابني هذا الحسن سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلي بي الحسين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عن المغيرة ، عن ثابت بن هُرَيْرِمْز ، قال : لما أتى الحسن بن علي قصر المدائن قال المختار لعمه : هل لك في أمر تسود به العرب ؟ قال : وما هو ؟ قال : تدعني أضرب عنق هذا وأذهب برأسه إلى معاوية . قال : ما ذاك بلاؤهم عندنا أهل البيت .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن خالد بن مُضَرَّب ، قال : سمعت الحسن بن علي يقول : والله لا أبايعكم إلا على ما أقول لكم ، قالوا : ماهو ؟ قال : تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت^(٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا المغيرة بن (زيد)^(٤) الجعفي ، قال : حدثتني جدتي أن الحسن بن علي دخل على جدتي عائشة بنت خليفة في يوم حار فقالت لجاريتها : خوضي له لبنا فأخذه فشربه ، فقالت : تجرعه^(٥) ، فقال : إنما يتجرع أهل النار .

(١) في حواشي ث « اتخذنا : أي تصارعا » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٧ ص ١٨

(٣) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٤) تحرف في ث ، ح ، إلى « يزيد » وصوابه من الجرح والتعديل ج ٨ ص ٢٢١ ، والثقات لابن

حيان ج ٩ ص ١٦٨

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية (جرع) التجرع : شرب في عجلة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنَ ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن محمد بن جُحَادَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَبِي السَّوَّارِ الضَّبَعِيِّ ، عن الحسن بن علي ، قال رفع الكتاب ، وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد خلا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، عن القاسم بن الفضل ، قال : حدثنا أبو هارون ، قال : انطلقنا حجَّاجا فدخلنا المدينة فقلنا لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثنا بمسيرنا وحالتنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربعمائة ، أربعمائة . فقلنا إنا أغنياء وليس بنا حاجة . فقال : لا تردوا عليه معروفى ، فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالتنا . فقال لا تردوا عليّ معروفى ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيرا ، أما إنى مزودكم : إن الله تبارك وتعالى يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة يقول : عبادى جاءونى شُعثا يتعرضون لرحمتى فأشهدكم أنى قد غفرتُ لحسنهم وشفّعتُ مُحسنهم فى مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك ^(١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، قال : خطب الحسن بن علي ، فلما اجتمعوا للملاك ، قال : إنى لأزوجك وإنى لأعلم أنك علقٌ طلقٌ مَلِقٌ ^(٢) ولكنك خير العرب نفسًا وأرفعها بيتًا فزوجه . قال محمد : وكان الحسن بن علي إذا أراد أن يطلق إحدى نسائه - قال : وكان مطلقا - قال : فيجلس إليها فيقول أيسرك أن أهب لك كذا وكذا ؟ هُوَ لِكَ مِرَاؤًا فِيمَا وَصَفَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهَا بِطُلَاقِهَا ^(٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا هشام بن عروة ، عن عروة ، أن الحسن بن علي بن أبي طالب كان يقول إذا طلعت الشمس : سمع سامع بحمد الله الأعظم لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

سمع سامع بحمد الله الأمجد لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٣

(٢) العلق : كثير الحب . الطلق : السخى المستبشر الوجه . الملق : الكثير التودد .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٨

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى ، قال : حدثنا عبید الله بن عمرو ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن شُعَيْب بن يَسَار ، أن الحسن بن علي أتى ابناً لطلحة بن عبید الله فقال : قد أتيتك لحاجة وليس لي مرءٌ قال : وما هي ؟ قال : تزوجني أختك ، قال : إن معاوية كتب إلي يخطبها علي يزيد ، قال : مالي مرءٌ إذ أتيتك فزوجها إياه . ثم قال : ادخل بأهلك ، فبعث إليها بحلّة ثم دخل بها ، فبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان أن خيرها فخيرها فاختارت حسناً فأقرها ثم خلف عليها بعده حسين .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، أبو عَسَّان النَّهْدِيُّ ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثنا يونس بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ ، عن شَرْحِبِيل أبي سعد ، قال : دعا الحسن بن علي بنيه وبنى أخيه فقال : يا بُنَيَّ وبنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين فتعلّموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد ربه ، قال : حدثني شَرْحِبِيل أبو سعد ، قال : رأيت الحسن والحسين يصليان المكتوبة خلف مروان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٌ ، قال : حدثنا عبید أبو الوَسِيم الجَمَّال عن سلمان أبي شداد ، قال : كنت ألعب الحسن والحسين بالمداحي ^(١) فكنت إذا أصبت مدحاته فكان يقول لي : يحل لك أن تترك بضعة من رسول الله ﷺ ؟ وإذا أصاب مدحاتي قال : أما تحمد ربك أن يركبك بضعة من رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، وعبد الله بن نُمَيْر ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : حدثني مولاة لنا ، أن أبي أرسلها إلى الحسن بن علي فكانت لها رقعة تمسح بها وجهه إذا توضأ ، قالت : فكأنني مقته على ذلك ، فرأيت في المنام كأنني أقمئ كبدي ، فقلت : ما هذا إلا ما جعلت في نفسي للحسن ابن علي .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (دحا) ومنه حديث أبي رافع « كنتُ ألعب الحسن والحسين بالمداحي » هي أحجار أمثال القِرْصَة ، كانوا يَحْفَرُونَ حفيرةً ويُدْحُونَ فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجرُ فيها فقد غَلَب صاحبها ، وإن لم يقع غُلِب . والدَّحُوُّ : رمى اللَّاعِبُ بالحِجَرِ والجَوْزِ وغيره .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن محمد الضمري ، عن زيد ابن أرقم ، قال : خرج الحسن بن علي وعليه بُرْدَةٌ ، ورسول الله ﷺ يخطب فعرس الحسن فسقط ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول الله ﷺ فحمله ووضع في حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إنَّ للولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو ؟ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي عبد الرحمن العجلاني ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : قال : تفاخر قوم من قريش فذكر كل رجل ما فيهم فقال معاوية للحسن : يا أبا محمد ما يمنعك من القول ، فما أنت بكليل اللسان ، قال يأمر المؤمنين : ماذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي مَحْضُهَا ولُبَابُهَا ثم قال : فِيْمَ الْكَلَامِ وَقَدْ سَبَقْتُ مُبْرَزًا سَبَقَ الْجِيَادِ مِنَ الْمَدَى الْمُتَنَقِّسِ (١)

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبي سعيد ، أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش : أخبرني عن الحسن بن علي قال : يأمر المؤمنين إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله ﷺ رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ثم نهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتحنفته ، ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : ما نحن معه في شئ .

قال : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجبة ، قال : سمعت عليا يقول : ألا أحدثكم عنى وعن أهل بيتى ، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو ، وأما الحسن بن علي فصاحب جفنة (٢) وخوان (٣) فتى من فتیان قريش لو قد التقت حلقتا البطان (٤) لم يُغن في الحرب عنكم شيئا ، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا (٥) .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٤

(٢) الجفنة : القصة .

(٣) الخوان : ما يؤكل عليه .

(٤) البطان : حزام يُشد على البطن .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن سليمان بن أيوب ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : لقي الحسن بن علي يوماً حبيب بن مَسْلَمَةَ فقال له : يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله ، فقال : أما مسيرى إلى أيك فليس من ذلك قال : بَلَى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ، ولو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كان ذلك كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [سورة التوبة : ١٠٢] ولكنك كما قال جل ثناؤه : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة المطففين : ١٤] .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن خَلَّاد بن عُبيدة ، عن علي بن زيد بن جُدَعَانَ ، قال : حجَّ الحسن بن علي خمسَ عشرةَ حِجَّةَ ماشياً وإنَّ النجائب لتُقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات (١) ، حتى إن كان ليعطى نعلاً ويمسك نعلاً ويعطى حُفًّا ويمسك حُفًّا .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، أن أبا بكر رضى الله عنه خطب يوماً فجاء الحسن فصعد إليه المنبر فقال : انزل عن منبر أبى فقال علي : إن هذا لشيء عن غير مَلَأ مِنَّا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى المَوَالِ (٢) ، قال : سمعت عبد الله بن حسن يقول : كان حسن بن علي قلماً يفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ ، وعنده امرأة من بنى أسد من آل خُرَيْمِ (٣) فطلقهما (٤) وبعث إلى كل واحدة منهما بعشرة آلاف درهم ، وزقاق من عَسَلٍ ، مُتَعَّةً . وقال لرسوله : يسار أبى (٥) سعيد

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) كذا فى ح ، ومثله فى تهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٢٣٧ ، والتقريب ص ٣٥١ وفى ث «الموالى» .

(٣) كذا فى ح بالراء المهملة ثانى الحروف وفوقها علامة الإهمال للتأكيد وفى ث والمطبوع «خزيمة» .

(٤) فطلقهما : تحرفت فى المطبوع إلى «فطلقها» وصوابه من ث ، ح ، وتهذيب الكمال ٢٣٧/٦

(٥) كذا فى ح ، ومثله لدى المزى فى تهذيبه ج ٦ ص ٢٣٧ ، وفى ث «يسار بن سعيد» ومثله فى المطبوع .

ابن يسار - وهو مولاة - احفظ ماتقولان لك . فقالت الفَزَارِيَّة : بارك الله فيه وجزاه خيرا . وقالت الأَسَدِيَّة : متاع قليلٌ مِنْ حَبِيبِ مَفَارِقِي ، فرجع فأخبره فَرَاجَعِ الأَسَدِيَّةَ وتركَ الفَزَارِيَّةَ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : مازال الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت أن يورثنا عداوة في القبائل (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال علي : يا أهل الكوفة : لا تزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلق فقال رجل من همدان والله لتزوجته فما رضى أمسك وماكره طلق (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني علي بن عمر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : كان الحسن بن علي مطلقاً للنساء وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبّه (٤) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : خطب الحسن بن علي امرأة من بني همام بن شيبان ، فقيل له : إنها ترى رأى الخوارج . فقال : إني أكره أن أضم إلى صدرى جمرة من جهنم .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الهُدَلِيِّ ، عن ابن سيرين ، قال : كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ، وكان أبا عُذْرَتِهَا ، فطلقها فتزوجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ ، ثم طلقها ، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها علي يزيد بن معاوية ، فلقيه الحسن بن علي فقال : أين تريد ؟ قال : أخطب هند بنت سهيل بن عمرو علي يزيد بن معاوية ، قال : اذكرني لها .

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٣) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٣٧ نقلا عن المصنف .

فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر فقالت : خِرُّ لِي ، قال : أختار لك الحسن . فتزوجها . فقدم عبد الله بن عامر المدينة . فقال للحسن : إن لي عندها وديعة فدخل إليها والحسن معه وجلست بين يديه فَرَقَّ ابن عامر فقال الحسن : ألا أنزل لك عنها فلا أراك تجد مُحَلًّا خَيْرًا لكما مني فقال : وديعتي فأخرجت سفتين فيهما جواهر ففتحهما فأخذ من واحد قبضة وترك الباقي ، فكانت تقول : سيدهم جميعًا الحسن وأسأخاهم ابن عامر وأحبهم إليَّ عبد الرحمن بن عتاب .

أخبرنا علي بن محمد ، عن سُحَيْم بن حفص الأنصاري ، عن عيسى بن أبي هارون المُرَني ، قال : تزوج الحسن بن علي حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان المنذر بن الزبير هَوِيَهَا ، فأبلغ الحسن عنها شيئًا فطلقها الحسن ، فخطبها المنذر فأبَت أن تزوّجَهُ وقالت : شهرني ، فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فرقى إليه المنذر أيضًا شيئًا فطلقها ، ثم خطبها المنذر ، فقيل لها : تزوجيه فيعلم الناس أنه كان يَعْضُهُكَ^(١) فتزوجته فعلم الناس أنه كذب عليها .

فقال الحسن لعاصم بن عمر : انطلق بنا حتى نستأذن المنذر فندخل علي حفصة فاستأذناه ، فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال دعهما يدخلا عليها ، فدخلتا فكانت إلى عاصم أكثر نظرا منها إلى الحسن وكانت إليه أبسط في الحديث ، فقال الحسن للمنذر خذ بيدها فأخذ بيدها ، وقام الحسن وعاصم فخرجا وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر ، فقال الحسن يومًا لابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وحفصة عمته هل لك في العقيق ؟ قال : نعم ، فخرجا فمرا على منزل حفصة ، فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلًا ثم خرج ، ثم قال أيضًا بعد ذلك بأيام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فخرجا فمرا بمنزل حفصة ، فدخل الحسن فتحدثا طويلًا ، ثم خرج ثم قال الحسن مرة أخرى لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أم ألا تقول هل لك في حفصة ؟ .

(١) العَضُّ : البهتان والكذب (النهاية : عضه) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن ابن جُعْدَبَةَ ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور فبات ليلة على سطح أجم^(١) فشدت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها فقام من الليل فقال : ما هذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوسنك فتسقط فأكون أشأم سَخْلَةَ على العرب . فأحبها . فأقام عندها سبعة أيام فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام . فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه فقالت له خولة : احتبسهم حتى نهى لهم غداءً قال : نعم ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألهاننا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام .

قال علي بن محمد : وقال قوم : التي شددت خمارها برجله هند بنت سهيل ابن عمرو . وكان الحسن أحصن تسعين امرأة^(٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، وهشام أبو الوليد الطيالسي ، قالا : حدثنا شريك ، عن عاصم ، عن أبي رَزِينٍ ، قال : خطبنا الحسن بن علي وعليه ثياب سود وعمامة سوداء^(٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي العلاء ، قال : رأيت الحسن بن علي يصلي وهو مقنع^(٤) رأسه .

قال : أخبرنا حجاج بن محمد ، قال : أخبرنا ابن جُزَيْجٍ ، قال : أخبرني عمران بن موسى ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، أنه رأى أبا رافع مولى النبي ﷺ ، مرَّ بحسن بن علي ، وحسن يصلي قائماً قد غرز ضفريه^(٥) في قفاه ، فحلَّهما أبو رافع فالتفت حسن إليه مغضباً ، فقال أبو رافع : أقبل على صلاتك ولا تغضب فإنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ذلك كِفْلُ^(٦) الشيطان ، يعني مقعد الشيطان ، يعني مغرز ضفريه .

(١) أجم : كل بيت مربع مسطح .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٧

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٧

(٤) الإقناع : رفع الرأس في الركوع .

(٥) لدى ابن الأثير في النهاية (ضفر) وحديث الحسن بن علي « أنه غرَزَ ضَفْرَهُ فِي قِفَاهِ » أي

غرَزَ طرف ضَفِيرَتِهِ فِي أَصْلِهَا .

(٦) لدى ابن الأثير في النهاية (كفل) ومنه حديث أبي رافع « قال : ذلك كِفْلُ الشيطان » يعني

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا مُحَمَّدٌ ، عن أبي سَعْدٍ (١) : أن أبا رافع أتى الحسن بن علي وهو يصلي عاقصًا رأسه ، فحلّه فأرسله ، فقال له الحسن : ما حملك على هذا يا أبا رافع قال : سمعت رسول الله ﷺ أو قال : قال رسول الله ﷺ - شك زهير - : « لا يصلي الرجل عاقصًا (٢) رأسه » .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي ، عن مستقيم بن عبد الملك ، قال : رأيت الحسن والحسين شَابًا ولم يَخْضِبَا (٣) ، ورأيتهما يركبان البراذين ، ورأيتهما يركبان السروج المُنْمَرَةَ (٤) .

* * *

ذكر خاتم الحسن والحسين والخضاب

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما .
قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسن بن علي تَخَتَّمَ في اليسار .

(١) تحرف في ث ، ح ، والمطبوع إلى « سعيد » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٤٨
(٢) لدى ابن الأثير في النهاية (عقص) ومنه حديث ابن عباس « الذي يصلي ورأسه مَقْصُوصٌ كالذي يصلي وهو مكتوف » أراد أنه إذا كان شعره منشورًا سقط على الأرض عند السجود فَيَقْطَعُ صاحبه ثواب السجود به ، وإذا كان مَقْصُوصًا صار في معنى مالم يسجد ، وشبَّهه بالمكتوف ، وهو المشدود اليدين ، لأنهما لا يقعان على الأرض في السجود .

(٣) الخِضَابُ : ما يُخْضَبُ به من جناء ونحوه .

(٤) المُنْمَرُ : مافيه نقط سود وأخرى بيض وفي هامش المطبوع فسرها بالسروج المتخذة من جلود النمر . ولدى ابن الأثير في النهاية (نمر) فيه « نهى رسول الله عن ركوب النمار » وفي رواية « الثَّمُور » أى جلود النمر ، وهى السباع المعروفة واحدها نَمْرٌ ، إنما نهى عن استعمالها لما فيها من الزينة والحيلاء ، ولأنه زى العجم ، أو لأن شعره لا يقبل الدباغ عند أحد الأئمة إذا كان غير ذكى . ولعل أكثر ما كانوا يأخذون جلود النمر إذا ماتت ، لأن اصطياها عسير .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، قال : كان في خاتم الحسن والحسين ذكر الله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن زُفَيْع ، عن قيس مولى حَبَّاب ، قال : رأيت الحسن يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا اليَمَان بن المغيرة ، قال : حدثني مُسْلِم بن أبي مريم ، قال : رأيت الحسن بن علي يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن العَيْرَار ، أن الحسن كان يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا أبو الربيع السمان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيت الحسن بن علي قد خضب بالسواد وَعَنْقَفَتَهُ (١) غراء بيضاء .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن الأصم (٢) ، قال ، قلت للحسن بن علي : إن هذه الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال : كذبوا ، والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله (٣) .

قال : أخبرنا كَثِير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن بُرْقَانَ ، قال : سمعت مَيْمُون بن مِهْرَانَ ، قال : إن الحسن بن علي بن أبي طالب بايع أهل العراق بعد عَلِيٍّ على بيعتين ؛ بايعهم على الإمرة ، وبايعهم على أن يدخلوا فيما دخل فيه ، ويرضوا بما رضى به (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، قال : حدثني صَدَقَةَ بن المُثَنَّى ، عن جده رياح

(١) الشعر الذي في الشفة السفلى .

(٢) في ث ، ح « عمرو الأصم » والمثبت لدى المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٢ والذهبي

في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٣

(٤) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٦٢

ابن الحارث ، أن الحسن بن علي قام بعد وفاة علي رضي الله عنهما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن كل ماهو آت قريب ، وإن أمر الله واقع ، وإن كره الناس ، وإني والله ما أحببت أن ألي من أمر أمة محمد مايزن مثقال حبة من خردل يُهراق فيه مِخْجَمَةٌ من دم ، قد علمتُ ما يضرني مما ينفعني فألحقوا بِطِيَّتِكُمْ^(١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا العوّام بن حَوْشَب ، عن هلال بن يسَاف ، قال : سمعت الحسن بن علي وهو يخطب وهو يقول : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وإنا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] . قال : فما رأيت يوماً قط أكثر باكتياً من يومئذ^(٢) .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : أخبرنا شُعبة ، عن يزيد بن حُخَيْر ، قال : سمعتُ عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي يحدث عن أبيه ، قال : قلتُ للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ؟ فقال : كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ، ويحاربون من حاربت ، فتركتها ابتغاء وجه الله ، ثم أثيرها بأتياس أهل الحجاز^(٣) .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن مجالد ، عن الشَّعْبِيِّ . وعن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وعن أبي الشَّفَر وغيرهم ، قالوا : بَايَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ : سِرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَارْتَكَبُوا الْعَظِيمَ وَابْتَزُوا النَّاسَ أُمُورَهُمْ ، فَإِنَّا نَرْجُوا أَنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَسَارَ الْحَسَنُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ وَجَعَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، وَكَانُوا يَسْمُونُ شُرَطَةَ الْخَمِيسِ^(٤) .

وقال غَيْرُهُ : وَجَّهَ إِلَى الشَّامِ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَمَعَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، فَسَارَ

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (طيا) فيه « لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ اغْمِذْ لِطَيْتِكَ » أَي ائْتِ لُجْجَهُمْ وَقَضِّدِكَ .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٦٩

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤

(٤) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٥ نقلا عن المصنف .

فيهم قيسٌ حتى نزل مَسْكِن (١) والأَنْبَار (٢) وناحيتها . وسار الحسن حتى نزل المدائن ؛ وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر مَبِيج (٣) فيينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناديه في عسكره ألا إن قيس بن سعد قد قُتِل . قال : فشدَّ الناس على حُجْرة الحسن فانتهبوها حتى انتهت بُسْطُه وجواريه ، وأخذوا رداءه من ظهره ، وطَعَنه رجل من بنى أسد يقال له : ابن أُقَيْصِر بخنجر مَسْمُوم في أَلْيَتِه ، فحوَّلَ من مكانه الذي انتهب فيه متاعُه ، ونزل الأبييض قصرَ كِسرى ، وقال عليكم لعنة الله من أهل قرية ، فقد علمتُ أن لا خيرَ فيكم ، قتلتم أبي بالأمس ، واليوم تفعلون بي هذا؟! ثم دعا عمرو بن سَلَمَةَ الأَرْحَبِي ، فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ويُسَلِّم له الأمر على أن يُسَلِّم له ثلاث خصال : يُسَلِّم له بيت المال فيقضى منه دَيْنُه ومواعيدُه التي عليه ، ويتخَمَّل منه هو وَمَنْ معه مِنْ عِيَالِ أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يُسَبُّ على وهو يَسْمَع . وأن يُخَمَّلَ إليه خراج فَسَا (٤) ودرَابِجُود (٥) من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقى ، فأجابَه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل (٦) .

ويقال : بل أرسل الحسن بن علي عبد الله بن الحارث بن نوْفَل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حبيب بن عبد شمس فقدا المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ، ووثقا له ، فكتب إليه الحسن أن أَقْبِل ، فأقبلَ من جسر مَبِيج إلى مَسْكِن في خمسة أيام وقد دخل يوم السادس . فسَلِّم إليه الحسن الأمر وبايعه ثم سارا جميعا حتى قدما الكوفة ، فنزل الحسن القَصْر ، ونزل معاوية التَّخَيْلَةَ ، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفَّى معاوية للحسن ببيت المال ، وكان فيه يومئذ ستة آلاف ألف درهم

(١) موضع على نهر دجيل (ياقوت) .

(٢) مدينة على الفرات (ياقوت) .

(٣) بلد قديم بينه وبين الفرات ثلاثة فراسخ .

(٤) مدينة بفارس (ياقوت) .

(٥) كورة بفارس (ياقوت) .

(٦) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

واحتملها الحسن وتجهَّز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكفَّ معاوية عن سبِّ علي والحسن يسمع . ودَسَّ معاويةً إلى أهل البصرة فطردوا وكيلَ الحسن ، وقالوا : لا يحمل فيئنا إلى غيرنا ، يعنون خراج فسًا ودَرابجرد . فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين ^(١) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عَوَّانة ، عن حصين ، عن أبي جَمِيلَةَ ، أن الحسن بن علي لما استُخْلِيفَ حين قتل علي ، فبينما هو يصلي إذ وثَّبَ عليه رجلٌ فطعنه بخنجر - وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد - وحسن ساجد قال حصين : وعمي أدرك ذلك ، قال : فيزعمون أن الطعنة وقعت في وَرِكِهِ فمرض منها أشهرًا ثم برئ ، فقعد على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيغانكم أهل البيت الذين قال الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٣] قال : فما زال يقول ذلك حتى ما زئى أحدٌ من أهل المسجد إلا وهو يَخِشُّ ^(٢) بكاءً ^(٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عون بن موسى ، قال : سمعت هلال بن خَبَّاب ، يقول : جمع الحسن بن علي رءوس أصحابه في قصر المدائن ، فقال : يا أهل العراق لو لم تَدَهَلْ نفسى عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت : مقتلكم أبى ، ومطعنكم بغلتى ، وانتهابكم ثقلى أو قال : ردائى عن عاتقى ، وإنكم قد بايعتمونى أن تسالمون من سألمت وتحاربون من حاربت وإنى قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا قال : ثم نزل فدخل القصر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حَرِيْزٌ ^(٤) بن عثمان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى عوف الجُرَشِيْى ، قال : لما بايع الحسن بن علي معاوية قال له

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٦ نقلا عن المصنف .

(٢) الخنين : خروج الصوت من الأنف (النهاية) .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٦

(٤) حريز : تحرف فى ث ، والمطبوع إلى « جرير » وصوابه من ح وتاريخ الإسلام ، وتهذيب

الكمال والتقريب .

عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى عمرو^(١) بن سفيان : لو أمرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عبي عن المنطق فيزهد فيه الناس ، فقال معاوية : لا تفعلوا فوالله لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يمص لسانه وشفته ، ولن يعيا لسان مصّه النبي ﷺ أو شفّتين . فأبوا على معاوية ، فصعد معاوية المنبر ، ثم أمر الحسن فصعد ، وأمره أن يخير الناس أنى قد بايعت معاوية فصعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وإنى قد أخذت لكم على معاوية أن يعدل فيكم ، وأن يوفر عليكم غنائمكم ، وأن يقسم فيكم فيكم ، ثم أقبل على معاوية ، فقال : كذاك ؟ قال : نعم . ثم هبط من المنبر وهو يقول ويشير بإصبعه إلى معاوية ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيْنَا حِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] . فاشتد ذلك على معاوية ، فقالاً : لو دعوته فاستنطقته فقال : مهلاً فأبوا ، فدعوه ، فأجابهم . فأقبل عليه عمرو بن العاص ، فقال له الحسن أمّا أنت فقد اختلف فيك رجلان : رجل من قريش ، وجزار أهل المدينة ، فادعياك فلا أدري أيهما أبوك . وأقبل عليه أبو الأعور السلمى فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رَعْلًا وذكوان وعمرو بن سفيان ، ثم أقبل معاوية يعينُ القوم فقال له الحسن : أما علمت أن رسول الله ﷺ لعن قائد الأحزاب وسائقهم وكان أحدهما أبو سفيان والآخر أبو الأعور السلمى^(٢) .

قال : أخبرنا هُوَذَةُ بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد ، قال : لما كان زمن وَرَدَ معاوية الكوفة ، واجتمع الناس عليه ، وبايعه الحسن بن علي ، قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية : عمرو بن العاص والوليد بن عُقْبَةَ وأمثالهما من أصحابه : إن الحسن بن علي مُرتفع في أنفس الناس لقربته من رسول الله ﷺ ، وإنه حديث السن عبي ، فَمُرُهُ فليخطب فإنه سَيَعْبِي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس ، فأبى عليهم ، فلم يزلوا به حتى أمره ، فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله لو ابتغيتم بين جابلق

(١) عمرو بن سفيان : تحرف في الأصلين إلى « وعمرو ... » وصوابه من تاريخ الإسلام للذهبي .

وفيات سنة ٤٩ هـ .

(٢) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤٩ هـ .

وَجَابِرُسَ (١) رجلا جَدَّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَغَيْرِ أَحِي لَمْ تَجِدُوهُ ، وَإِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا يَبِيعْتَنَا مَعَاوِيَةَ ، وَرَأَيْنَا أَنْ مَا حَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِمَّا هَرَّاقَهَا ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ﴿ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴾ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ . قَالَ : فَغَضِبَ مَعَاوِيَةَ فِخْطَبِ بَعْدَهُ خُطْبَةَ عَيْبَةٍ فَاحْشَةَ ثُمَّ نَزَلَ . وَقَالَ لَهُ : مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : ﴿ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴾ . قَالَ : أَرَدْتُ بِهَا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا .

قال هُوَذَةُ : قال عوف : وحدثني غير محمد ، أنه بعدما شهد شهادة الحق قال : أما بعد : فإن عليًا لم يسبقه أحدٌ من هذه الأمة من أولها بعد نبيها ، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم ، ثم وصله بقوله الأول .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أخبرنا مجاهد ، عن الشعبي ، قال : لما سلَّم الحسن بن علي الأمر لمعاوية ، قال له : اخطب الناس . قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن أكيس الكيس الثَّقِيُّ ، وإن أحمق الحمق الفُجُور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما حقٌّ كان أحقَّ به مني ، وإما حقٌّ كان لي فتركته التماس الصلاح لهذه الأمة ﴿ وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] .

قال : أخبرنا محمد بن سُلَيْمِ العبدى ، قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن أبي إسحاق الكوفى ، عن هَزَّانٍ ، قال : قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطُّلُقَاءِ وقدمت المدينة؟! فقال : إنى اخترتُ العارَ على النارِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى ، قال : حدثنا حاتم بن أبى صَغِيرَةَ ، عن عمرو بن دينار : أن معاوية كان يعلم أن الحسنَ كان أكره الناس للفتنة ، فلما توفى على بعث إلى الحسن فأصلح الذى بينه وبينه سرًّا وأعطاه معاوية عهدًا إن حدث به حدث والحسن حيِّ لئس يسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه ، فلما

(١) فى الأصلين هنا « جَابِلِقُ وَجَابِلُصُ » ولكنها وردت بعد فى ح « جَابِلِقُ وَجَابِرُسُ » وفى ث « جَابِلِقُ وَجَابِرُصُ » وقد أثرت رواية ح الآتية بعد لاتفاقها مع ماورد فى ياقوت فلدنيه « جَابِرُسُ » مدينة بأقصى المشرق . و« جَابِلِقُ » وفى رواية جابلص مدينة بأقصى المغرب . وأورد هذا الخبر ، كما أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

توثق منه الحسن ، قال ابن جعفر : والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجدب بثوبي وقال : اقعد ياهناه اجلس . فجلست . قال : إني قد رأيت رأيا وأحب أن تتابعني عليه قال : قلت : ماهو ؟ قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأحلى بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالقت الفتنة وسقطت فيها الدماء ، وقطعت فيها الأرحام وقطعت الشبل وعطلت الفروج - يعنى الثغور - فقال ابن جعفر : جزاك الله عن أمة محمد خيرا فأنا معك على هذا الحديث فقال الحسن : ادع لى الحسين ، فبعث إلى حسين فأتاه فقال : أى أخى إني قد رأيت رأيا وإني أحب أن تتابعني عليه . قال : ماهو ؟ قال : فقص عليه الذى قال لابن جعفر . قال الحسين : أعيذك بالله أن تكذب عليا فى قبره وتصدق معاوية ، فقال الحسن : والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتنى إلى غيره ، والله لقد هممت أن أقذفك فى بيت فأطينته عليك حتى أفضى أمرى قال : فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد على وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدأ لك فقام الحسن فقال : يا أيها الناس ! إني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث وأنا أصلحت آخره لذى حق أديت إليه حقه أحق به منى ، أو حق جددت به لصالح أمة محمد وإن الله قد ولأك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك ، أو لشر يعلمه فيك ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١١١] . ثم نزل (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال : دخل رجل على الحسن بالمدينة وفى يده صحيفة فقال : ما هذه ؟ قال : من معاوية يعبد فيها ويتوعد . قال : قد كنت على التصف منه . قال : أجل ، ولكنى خشيت أن يأتى يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك وأقل كلهم تتضح أوداجهم دما كلهم يستعدى الله فيما هُرِّيق دمه (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن قيس بن الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن بن على ، قال : قال لى الحسن بن على : أتعرف معاوية بن حُديج ؟

(١) أورده المزي فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٤٧ نقلا عن المصنف . وانظر أيضا سير أعلام

النبلاء ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٨

قال : قلتُ : نعم . قال : فإذا رأيته فأعلمني . فرآه خارجًا من دار عمرو بن حُرَيْث ، فقال : هو هذا . قال : ادعُه . فدعاه . فقال له الحسن : أنت الشاتم عليًا عند ابن آكلة الأكباد ؟ أما والله لئن وردت الحوض - ولن تردّه - لتَرْتَهُ مشمرًا عن ساقه حاسرًا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران ابن عبد الله بن طلحة ، قال : رأى الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فاستبشر به أهل بيته ، فقصوها على سعيد بن المسيب فقال : إن صدقت رؤياه فقل ما بقي من أجله ، فما بقي إلا أياما حتى مات (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله ابن حسن ، كان الحسن بن علي كثير نكاح النساء وكُنَّ قَلَمًا يَحْظَيْن عنده ، وكان قَلَّ امرأة تزوجها إلا أحبته وَصَبَّتْ به ، فيقال : إنه كان سُقى ، ثم أفلت ، ثم سقى فأفلت ، ثم كانت الآخرة توفى فيها ، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجلٌ قد قَطَعَ السَّم أمعاه ، فقال الحسين : ياأبا محمد خَبِّرني مَنْ سَقَاكَ ؟ قال : وَلِمَ يأخى ؟ قال : أقتله ، والله قبل أن أدفئك ، أو لا أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أنكلف الشخصوخ إليه ؟ فقال : يا أخى إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية دَعُهُ حتى ألتقى أنا وهو عند الله فأبى أن يُسَمِّيهِ . وقد سمعتُ بعض مَنْ يقول : كان معاوية قد تَلَطَّف لبعض خَدَمه أن يسقيه سُمًّا (٢) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن عُمَيْر بن إسحاق قال : دخلتُ أنا وصاحب لي على الحسن بن عليّ نَعُوذُه ، فقال (٣) لصاحبي : يا فلان ! سَلْنِي . قال : ما أنا بِسَائِلِكَ شَيْئًا ، ثم قام من عندنا فدخل كَنِيْفًا له ، ثم خرج فقال : أى فلان سَلْنِي قبل أن لا تسألني ، فإني والله لقد لَفْظْتُ طائفة من كَبِيدِي قَبْلُ ، قلبتها بعود كان معي وإنى قد سُقِيت السم مرارًا فلم أُسَقْ مثل هذا قط

(١) حتى مات : سقطت من المطبوع ، وانظر الخبر لدى ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور

ج ٧ ص ٣٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٣٩

(٣) فقال ، سقطت من المطبوع .

فَسَلَّنِي ، فقال : ما أنا بسائلك شيئاً ، يعافيك الله إن شاء الله ، ثم خرجنا فلما كان الغد أتيتهُ وهو يَسُوقُ (١) ، فجاء الحسين فقعَدَ عند رأسه فقال : أى أخى أُنَبِّئُنِي مَنْ سَقَاكَ ؟ قال : لِمَ ؟ أَتَقْتَلُهُ ؟ قال : نعم ، قال : ما أنا بِمُحَدِّثِكَ شيئاً ، إِنَّ يَكُ صَاحِبِي الَّذِي أَظُنُّ ، فالله أشدُّ نِقْمَةً ، وإلا فوالله لَا يُقْتَلُ بِي بَرِيٌّ (٢) .

قال : أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : حَدَّثَنَا دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ ، قال : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ أَبِي دُجَيْبٍ (٣) الْهَنْدِيُّ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ ، وَأَبِي الطَّفِيلِ قال : قال الحسن بن علي رضوان الله عليهما : ما بين جَابَلُوقَ وَجَابِرِيسَ رَجُلٌ جَدَّهُ نَبِيُّ غَيْرِي ، وَلَقَدْ سُقِيَتْ السَّمُّ مَرَّتَيْنِ (٤) .

قال : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قال : قال الحسن للحسين ، إِنِّي قَدْ سُقِيتُ السَّمَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَإِنِّي لَمْ أُسَقَ مِثْلَ هَذِهِ ، إِنِّي لِأَضْعُ كَبِدِي ، قال : فقال : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟ قال : لِمَ ؟ لِتَقْتُلَهُ ؟! ما كُنْتُ لِأَخْبِرَكَ (٥) .

قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ الْمُغِيرَةَ ، عَنْ أُمِّ مُوسَى : أَنَّ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ سَقَّتْ الْحَسْنَ السَّمَّ فَاسْتَكَى مِنْهُ شَكَاةً ، قال : فَكَانَ تَوْضَعُ تَحْتَهُ طُسْتٌ وَتَرَفَعُ أُخْرَى نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٦) .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ ، قَالَتْ : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ سَقَى مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَفْلَتُ مِنْهُ ، حَتَّى كَانَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ كَبِدَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَقَامَ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِ النَّوْحُ شَهْرًا (٧) .

قال : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حَصِينٍ ، عَنْ أَبِي

(١) السُّوقُ : النَّزْعُ ، كَأَنَّ رُوحَهُ تُسَاقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ (النِّهَايَةُ : سَوْقٌ) .

(٢) أوردته الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٣

(٣) بموحدة مصغر ، ضبطه صاحب التقریب .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧١

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٤

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٧) أوردته المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

حازم ، قال : لما حَضِرَ الحسن ، قال للحسين : ادفنوني عند أبي - يعنى النبي ﷺ - إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خِفتم الدماء فلا تهريقوا فيّ دماً ، ادفنوني عند مقابر المسلمين ، قال : فلما قُبِضَ تسلَّحَ الحسين وَجَمَعَ (١) مَوَالِيَهُ . فقال له أبو هريرة : أَنشُدَكَ الله ووصيةً أخيك ، فَإِنَّ القومَ لَن يَدْعُوكَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَكُم دَمًا ، قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه في بَقِيعِ الغَرْقَدِ . فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جئ بابين موسى ليدفن مع أبيه فَمُنِعَ أَكَانُوا قَدْ ظَلَمُوهُ ؟ قال : فقالوا : نعم ، قال : فهذا ابن نبي الله قد جئ به ليدفن مع أبيه (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيد الله بن مرداس ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، قال : لما مرض حسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما اشْتَعِرَّ به (٣) ، وقد حضرت بنو هاشم ، فكانوا لا يفارقونه يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص ، فكان سعيد يعودُه فمرة يُؤدِّن له ، ومرة يُحْجِبُ عنه ، فلما اشْتَعِرَّ به بَعَثَ مروان بن الحَكَمَ رسولاً إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي (٤) .

وكان حسن رجلاً قد سُقِيَ ، وكان مَبْطُونًا ، إنما كان تختلف أَمْعَاؤُهُ ، فلما حَضِرَ وكان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ إن استطيع ذلك ، فإن حِيلَ بينه وبينه وخيفَ أن يُهْرَاقَ فيه مِخْجَمٌ من دم دُفِنَ مع أمه بالبقيع (٥) .
وجعل الحسن يوعز إلى الحسين يأخى : إياك أن تسفك الدماء فيّ ، فإن الناس سِرَاعَ إلى الفتنة ، فلما توفى الحسن ارتجَّت المدينة صياحًا فلا يُلْقَى أَحَدٌ إِلَّا بِأَكْيَا (٦) .

(١) تحرف في المطبوع إلى « وجميع » وصوابه من الأصلين وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

(٢) أورده المزرى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٢٧٥

(٣) أى اشتد به المرض وأشرف على الهلاك .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٣

(٦) المصدر السابق ج ٧ ص ٤٤

وأُبرِد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي ، وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي ، فأنتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال : احفروا هاهنا ، فَنَكَب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ، ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بنى أمية ولفها (١) وتلبسوا السلاح ، وقال مروان : لا كان هذا أبداً ، فقال له حسين : يا ابن الزرقاء ! مالك ولهذا أوائل أنت ؟ قال : لا كان هذا ولا خُلِصَ إليه وأنا حي . فصاح حسين بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم ، وتيم ، وزهرة ، وأسد ، وبنو جَعَوْنَةَ بن شَعُوب من بنى ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءً وعقد حسين بن علي لواءً (٢) .

فقال الهاشميون : يُدفن مع النبي ﷺ حتى كانت بينهم المراماة بالنبل ، وابن جَعَوْنَةَ بن شَعُوب يومئذ شاهر سيفه ، فقام في ذلك رجال من قريش ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والميشور بن مَحْرَمَةَ بن تَوْفَل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يا بن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك : إن خِفت أن يُهراق فَيَ محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي ؟ أذكرك الله أن تُشَفِكَ الدماء ، وحسين يأتي دفنه إلا مع النبي ﷺ وهو يقول : ويعرض مروان لى : ماله ولهذا (٣) ؟ قال : فقال المسور بن مخزومة : يا أبا عبد الله اسمع مني ، قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبتك ، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يا بن مخزومة إنني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلا ، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفي مع أمي بالبقيع . وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء ، ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال ؟ والناس سراع إلى الفتنة (٤) .

قال : وجعل الحسين يأتي ، وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلبغون ويقولون : لا يُدفن أبداً إلا مع رسول الله ﷺ (٥) .

(١) أى بجماعتهم .

(٢) نفس المصدر ج ٧ ص ٤٤

(٣) كذا في الأصلين ومثله لدى ابن عساكر في المختصر ج ٧ ص ٤٤

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

(٥) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٤

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول : لقد رأيتني يومئذ وإنى لأريد أن أضرب عنق مروان ، ما حال بينى وبين ذلك إلا أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك ، إلا أنى سمعت أخى يقول : إن خفتم أن يهراق فئى محجم من دم فادفونى بالبقيع ، فقلت لأخى : يا أبا عبد الله - وكنت أرفقهم به - إنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكننا إنما نتبع وصية أبى محمد إنه والله لو قال ادفونى مع النبى ﷺ لمُتْنَا من آخرنا أو ندفنه مع النبى ﷺ ولكنه خاف ما قد ترى فقال : إن خفتم أن يهراق فئى محجم من دم فادفونى مع أمى فإنما نتبع عهده وننفذ أمره (١) .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلى عليه فقالت بنو هاشم : لا يصلى عليه أبداً إلا حسين . قال : فاعتزل سعيد بن العاص فوالله ما نازعنا فى الصلاة عليه . وقال : أنتم أحق بميتكم فإن قدمتمونى تقدمت ، فقال حسين بن على : تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن المنذر بن جهم ، قال : لما اختلفوا فى دفن حسن بن على نزل سعد بن أبى وقاص وأبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسيناً يقول : الله الله فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى عبيدة ، عن عبد الله بن حسن ، قال : لما دعا الحسين حلف الفضول جاءه عبد الله بن الزبير فقال : هذه أسد بأسرها قد حضرت ، قال معاوية - بعد ذلك لابن الزبير - : وحضرت مع حسين بن على ذلك اليوم ؟ فقال : حضرت للحلف الذى تعلم دعيت به فأجبت ، فسكت معاوية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن ابن

(١) فى الأصلين « أن لا أكون » والمثبت لدى ابن عساكر فى المختصر ج ٧ ص ٤٤ والذهبي فى

سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : قال ابن الزبير - وذكر حلف الفضول - : لقد دعاني الحسين بن علي به فأجبتة ثم قال لحسين : تعلم ذلك ؟ فقال حسين : نعم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، قال : حضرت بنو تميم يومئذ حين دعا الحسين بن علي بحلف الفضول .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن الفضل ، عن أبي عتيق ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : شهدنا حسن بن علي يوم مات فكادت الفتنة تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم ، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله ﷺ فإن خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع ، فأبى مروان أن يدعه ، ومروان يومئذ معزول يريد أن يرضى معاوية بذلك ، فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات .

قال جابر : فكلمت يومئذ الحسين بن علي فقلت : يا أبا عبد الله ، اتق الله فإن أخاك كان لا يحب ما ترى فادفنه بالبقيع مع أمه [ففعل] (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : حضرت موت حسن بن علي فقلت للحسين بن علي : اتق الله ولا تُؤثِر فتنة ولا تسفك الدماء وادفن أخاك إلى جنب أمه فإن أخاك قد عهد ذلك إليك ، فأخذ بذلك حسين (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الجحّاف ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال : أخبرني من رأى حسين بن علي قدّم على الحسن بن علي سعيد بن العاص وقال : لولا أنها سُنّة ما قدمتك .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم الأشجعي ، قال : قال حسين بن علي لسعيد بن

(١) من ح .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٥

العاص : تقدم فلولا أنها سُنَّة ما قدمتك ، يعنى على الحسن بن على ^(١) .
 قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن جابر ، عن أبي الأشعث ، عن الحسين بن على : أنه قال لسعيد بن العاص - وهو يطعن بإصبعه فى منكبه - : تقدم فلولا أنها السنة ما قدمناك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا الحسن بن عمارة ، عن راشد ، عن حسين بن على أنه قال يومئذ : قال رسول الله ﷺ : الإمام أحق بالصلاة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا هاشم بن عاصم ، عن جهم بن أبى جهم ، قال : لما مات الحسن بن على ، بعث بنو هاشم إلى العوالى صائحا يصيح فى كل قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالى ولم يتخلف أحد عنه ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا داود بن سنان ، قال : سمعتُ ثَعْلَبَةَ بن أبى مالك ، قال : شهدنا حسن بن على يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ولو طُرِحَتْ إِثْرَةً ما وَقَعَتْ إِلا على إنسان ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عميد بن عمير ، عن ابن أبى نجیح ، عن أبيه ، قال : بُكِيَ على حسن بن على بمكة والمدينة سبعًا ، النساء والرجال والصبيان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، عن أبى جعفر ، قال : مكث الناس يبيكون على حسن بن على سبعًا ماتقوم الأسواق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن على سقى مِرَارًا كل ذلك يُفْلِت ، حتى كانت المرة الآخرة التى مات فيها ، فإنه كان يختلف كبده ، فلما مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهرًا ^(٤) .

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٧

(٣) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٦ نقلا عن المصنف .

(٤) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٢ نقلا عن المصنف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبيدة بنت نابل ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : حَدَّ نساء بنى هاشم على حسن بن على سنة .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن عمرو بن بعبجة ، قال : أول دُخْلَ على العرب موت الحسن بن على (١) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء ، قال : لما مات الحسن ابن على رضى الله عنه ، أخرجوا جنازته ، فحمل مروان سريره فقال له الحسين : تَحْمِلُ سريره ! أما والله لقد كنت تُجَرِّعُه الغيظ ، فقال مروان : إني كنت أفعل ذلك بمن يُوازِن حِلْمُه الجبال (٢) .

قال : أخبرنا على بن محمد ، عن مَسْلَمَةَ بن محارب ، عن حرب بن خالد ، قال : مات الحسن بن على لخمسِ ليالٍ خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة خمسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمعت أبان بن عثمان يقول : إن هذا لهو العجب ، يدفن ابن قاتل عثمان مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، ويدفن أمير المؤمنين المظلوم الشهيد ببيقع الغرقد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا على بن محمد العمرى ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت عائشة تقول يومئذ : هذا الأمر لا يكون أبداً ، يدفن ببيقع الغرقد ولا يكون لهم رابعا ، والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ فى حياته وما دفن فيه عُمر وهو خليفة إلا بأمرى وما أَثَرُ عَلِيٍّ رحمه الله عندنا بِحَسَنٍ (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ ، عن مروان بن أبى سعيد ، عن نملة بن أبى نملة ، قال : أَعْظَمَ النَّاسُ يومئذ أن يُدْفَنَ معهم أحدٌ وقالوا لمروان : أصبَتْ يا أبا عبد الملك لا يكون معهم رابع أبداً (٤) .

(١) أورده المزى فى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٥٤ نقلا عن المصنف .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٦

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٣

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٤٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد ، قال : سمعت خارجة بن زيد يقول : صَوَّبَ الناس يومئذ مروان ورأوا أنه عمل بحق لا يكون معهما - يعني أبا بكر وعمر - ثالث أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محرر بن جعفر ، عن أبيه قال : سمعتُ أبا هريرة يقول يوم دُفِنَ الحسن بن علي : قَاتَلَ اللهُ مروان قال : والله ما كنتُ لأدَعِ ابنَ أبي تُرابٍ يُدْفَنُ مع رسول الله ﷺ وقد دُفِنَ عثمان بالبيع فقلت : يامروان اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيرا فأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفَرَّارٍ ، وأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حسن : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، فقال مروان : والله إنك قد أكثرت علي رسول الله ﷺ الحديث فلا نسمع منك ماتقول ، فهلم غيرك يعلم ما تقول ، قال قلت : هذا أبو سعيد الخدري ، فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله ﷺ حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري ، والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دؤس قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير فاتق الله يا أبا هريرة قال : قلت : نَعَمْ ما أوصيت به وَسَكَّتْ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، قال : سمعت أبا هريرة يومئذ يقول لمروان : والله ما أنت والٍ وإن الوالي لغيرك فدعه ، ولكنك تدخل في مالا يعينك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك . قال : فأقبل عليه مروان مغضباً فقال له : يا أبا هريرة إن الناس قد قالوا أكثر عن رسول الله ﷺ الحديث ، وإنما قدم قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير . فقال أبو هريرة : قدمت والله ورسول الله ﷺ بخيبر سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت علي الثلاثين سنة سنوات ، فأقمتُ معه حتى توفي ﷺ أدور معه في بيوت نسائه وأخدمه ، وأنا والله يومئذ مُقل وأصلّي خلفه وأغزو وأحج معه ، فكنْتُ والله أعلم الناس بحديثه قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة ؛ من قريش والأنصار ، فكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه ، منهم عمر بن الخطاب - وَهَدَى عمر

هَذِي عُمَرُ - وَمِنْهُمْ عَثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ كُلُّ حَدِيثٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحِبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلَةٌ ، وَكُلٌّ صَاحِبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ ، وَغَيْرِهِ قَدْ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَسَاكِنَهُ ، فَلَيْسَ أَلْتِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا جَمًّا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ زَالَ مِرْوَانَ يَقْصُرُ عَنْهُ عَنِ هَذَا الْوَجْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَتَّقِيهِ وَيَخَافُ جَوَابَهُ ، وَيَحِبُّ عَلِيَّ ذَلِكَ أَنْ يُنَالَ مِنْ أَبِي هَرِيرَةَ وَلَا يَكُونُ هُوَ مِنْهُ بِسَبَبٍ ، يَفْرُقُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَ أَبَا هَرِيرَةَ أَنْ مِرْوَانَ كَانَ مِنْ هَذَا بِسَبَبٍ . فَيَعُودُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَكَفَّ عَنْهُ .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَائِدٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ نَعَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بِالْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمَةَ ابْنُ الْمُحَبَّبِ أَخُو سَنَانَ نَعَاهُ لَزِيَادٍ ، فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ التَّقْفِيُّ فَنَعَاهُ ، وَبَكَى النَّاسَ وَأَبُو بَكْرَةَ مَرِيضٌ فَسَمِعَ الضُّجْعَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ مَيْسَةَ بِنْتُ سِحَامٍ مِنْ بَنِي رُبَيْعٍ : مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَاحْمَدَ اللَّهُ الَّذِي أَرَاخَ النَّاسَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : اسْكُتِي وَيَحْكُ فَقَدْ أَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ كَثِيرٍ وَقَفَّقَدَ النَّاسُ خَيْرًا كَثِيرًا .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا جَاءَ مَعَاوِيَةَ نَعَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ ذَهَبَ بِبَصْرَةَ - فَكَانَ يَقُولُ لِقَائِهِ : إِذَا دَخَلْتَ بِي عَلَى مَعَاوِيَةَ فَلَا تُقَدِّنِي فَإِنَّ مَعَاوِيَةَ يَشْتُمُّ بِي ، فَلَمَّا جَلَسَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : لِأَخْبِرْتَهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ أَشْتُمَّ بِهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ هَلْكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَعَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ شَامَتْ بِهِ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا مَعَاوِيَةَ لَا يَسُدُّ حَفْرَتَكَ وَلَا تَحْلُدُ بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ أَصْبْنَا بِأَعْظَمِ مِنْهُ فَجَبَرْنَا اللَّهُ بَعْدَهُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : لَا وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعَدَّ جَوَابًا وَلَا أَعْقَلَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

قال : أَخْبَرَنَا عِفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ ، قَالَ : قَالَ :

معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي بيكته بذلك . قال : فقال : لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته في عمرك ، ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقدًا منه ، فجبر الله مصيبتَه .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن مَسْلَمَةَ بن مُخَارِب ، عن حرب بن خالد ، قال : قال معاوية لابن عباس : يا عجبًا من وفاة الحسن شرب عسلة بماء زُومَة (١) فقضى نجه لا يحزنك الله ولا يسؤك في الحسن فقال : لا يسوءني ما أبقاك الله ، فأمر له بمائة ألف وكسوة (٢) .

قال : ويقال إن معاوية قال لابن عباس يومًا : أصبحت سيد قومك قال : ما بقي أبو عبد الله فلا .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن قتادة ، قال : قال معاوية : واعجبًا للحسن شرب شربة من غسل يمانية بماء زُومَة فقضى نجه ، ثم قال لابن عباس : لا يسوءك الله ولا يحزنك في الحسن فقال : أما ما أبقي الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يحزنني .

قال : فأعطاه ألف ألف من بين عرض وعين فقال : أقسم هذه في أهلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبيه ، لما مات الحسن بن علي ، بعث مروان بن الحكم بريدًا إلى معاوية يخبره أنه قد مات ، قال : وبعث سعيد بن العاص رسولًا آخر يخبره بذلك ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن بن علي من دفنه مع رسول الله ﷺ ، وأن ذلك لا يكون وأنا حي ، ولم يذكر ذلك سعيد ، فلما دُفن حسن ابن علي بالبقيع أرسل مروان بريدًا آخر يخبره بما كان من ذلك ومن قيامه بيني أمية وموالهم وإني يا أمير المؤمنين عقدتُ لوائِي وتلبَّسنا السلاح وأحضرتُ معي ممن اتبعني ألقَى رجل ، فلم يزل الله بِمَنِّه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر

(١) زُومَة : أرض بالمدينة بين الجُوف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة ، ابتاعها عثمان وتصدق بها (ياقوت) .

وعمر ثالثاً أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا .

فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة ونزع سعيد ابن العاص ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب أمير المؤمنين ، فلما قرأه سعيد بن العاص صاح بجارية له هاتي كتابي أمير المؤمنين ، فَطَلَعَتْ عليه بكتائني أمير المؤمنين ، فقال لعبد الملك : اقرأهما ، فإذا فيهما كتاب من معاوية إلى سعيد بن العاص يأمره حين عزل مروان بقبض أموال مروان التي بذى المَرْوَة والتي بالسويداء ^(١) والتي بذى حُشْب ولا يدع له عذقاً واحداً فقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيراً ، فقال سعيد : والله لولا أنك جئتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرقاً واحداً ، قال : فجاء عبد الملك بالخبر إلى أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَيرَة ، عن صالح بن كيسان قال : كان سعيد بن العاص رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت المأمومة ^(٣) التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يَخِيفَ منها بعض الخِفة ، وهو على ذلك من أوقر الرجال وأحلمه ، وكان مروان رجلاً حديداً ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان قَلْماً صبر أن يكون في صدره شيء من حُبِّ أحدٍ أو بغضه إلا ذكره ، وكان في سعيد خلاف ذلك ، كان مَنْ أَحَبَّ صَبَرَ عن ذكر ذلك له ، ومن أَبْغَضَ فمثل ذلك ويقول : إن الأمور تغيّر والقلوب تغيّر فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً ^(٤) .

(١) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام .

(٢) ث : « هو كان أوصل منا إليه » والمثبت رواية (ح) ومثله لدى ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٣١١ - ٣١٢ والخبر بطوله لدى ابن عساكر في المختصر .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (أم) وفي حديث الشَّجَاج « في المأمومة ثلث الدية » وهي الشجعة التي بلغت أم الرأس .

(٤) أورده ابن عساكر بنصه في المختصر ج ٩ ص ٣١٢

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : حج معاوية سنة خمسين وسعيد بن العاص على المدينة وقد وليها قبل ذلك في آخر سنة تسع وأربعين ، وهي السنة التي مات فيها الحسن بن علي . فلم يزل معاوية يهيم بعزله ، ويكتب إليه مروان يعلمه ما أبلى في شأن حسن بن علي وأن سعيد بن العاص قد لافى بنى هاشم ومالأهم على أن يُدفن الحسن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فوعده معاوية أن يعزله عن المدينة ويوليه ، فأقام عليها سعيد ومعاوية يستحى من سرعة عزله إياه ، وسعيد يعلم بكتب مروان إلى معاوية ، فكان سعيد يلقي مروان ممازحاً له يقول : ماجاءك فيما قبلنا بَعْدُ شئ ؟ فيقول مروان : ولم تقول لى هذا ؟ أتظن أنى أطلب عملك ؟ فلما أكثر مروان من هذا سكت سعيد بن العاص واستحيا ، وبلغ مروان أنه كتب إلى سعيد من الشام يُعلم بكتبك إلى أمير المؤمنين . تمحل بسعيد وتزعم أن سعيداً فى ناحية بنى هاشم ، ثم جاءه بَعْدُ العمل ، وقد حج سعيد سنة ثلاث وخمسين ودخل فى الرابعة ، فجاءه ولاية مروان بن الحكم فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول ممازحاً له : قد كان وعدك حيث توفى الحسن بن علي أن يوليك ويعزلنى فأقمت كما ترى سنين ^(١) ، والله يعلم لولا كراهة أن يُعد ذلك منى خِفة لاعتزلت ولحقت بأمر المؤمنين ، فيقول مروان : أقصر فإننا رأينا منك يوم مات الحسن بن علي أموراً ظننا أن صَعَوْكَ ^(٢) مع القوم ، فقال سعيد : فوالله للقوم أشد لى تهمة وأسوأ فى رأيا منهم فيك ، فأما الذى صنعت من كفى عن حسين بن علي فوالله ماكنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كَفَيْتَ أنت ذلك .

قال محمد بن عمر : قال : عبد الرحمن بن أبي الزناد : قال أبى : فلم يزالا متكاشرين فيما بينهما فيما يُغَيَّب أحدهما عن صاحبه ليس بحسن ، وهم بعد يتلاقيان ويقضى أحدهما الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلاماً لا يعرف أن فيه شيئاً مما يكره ، فكان هذا من أمورهما .

(١) ث « سَتَيْن » والمثبت من (ح) وكتب فوقه (صح) .

(٢) صَعَا إلى القوم : كان هواه معهم .

° قال : أخبرنا محمد بن عمر (١) ، أن الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين ، وصلى عليه سعيد بن العاص ، وكان قد سُقِيَ مرارًا وكان مرضه أربعين يومًا .

قال ابن سعد : وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ° .

* * *

١٣٧٤ - الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ ويكنى أبا عبد الله ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأمها خديجة بنت خُوَيلِد ابن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيِّ .

علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون ليلة ، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (٢) .

فولد الحسين : عليًّا الأكبر ، قُتِلَ مع أبيه بالطف لا بقية له ، وأمّه آمنة بنت أبي مرة بن عُروَةَ بن مَسْعُود بن معتب من ثقيف وأمها ابنة أبي سفيان بن حرب . وفيها يقول : حسان بن ثابت (٣)

طَافَتْ بِنَا شَمْسُ النَّهَارِ وَمَنْ رَأَى مِنْ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ
أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قَرِيْشٍ بِذِمَّةِ وَأَعْمَامُهَا إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيفُ

(٥ - ٥) ساقط من ح .

(١) ث : محمد بن محمد . وصوابه لدى الذهبي وفيات سنة ٤٩ هـ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٢٧٧

١٣٧٤ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٢٨٠ ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١١٥

(٢) أورده المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ديوانه ص ٣٩١

وعليًا الأصغر ، له العقب من ولد الحسين ، وأمها أم ولد ، وأخوه لأمه عبد الله ابن زبيد مولى الحسين بن علي ، وهم ينزلون بينع ، وجعفرًا لا بقية له ، أمه السلافة امرأة من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة .
 وفاطمة ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وعبد الله ، قُتل مع أبيه .
 وسكينة ، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب .

وفى الرباب وسكينة يقول الحسين بن علي رضى الله عنهما :-

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي لِأَحِبُّ دَارًا تَضَيَّفُهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ
 أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ بَعْدُ مَالِي وَلَيْسَ لِلْأَيْمَى فِيهَا عَتَابُ
 وَلَشْتُ لَهُمْ وَإِنْ عَتَبُوا مُطِيعًا حَيَاتِي أَوْ يُعَيِّبُنِي التَّرَابُ (١)

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ أَذِنَ فِي أُذُنِي الْحُسَيْنَ جَمِيعًا بِالصَّلَاةِ .

قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ، قال : حدثنا حاتم بن أبي صَغِيرَةَ ، عن سَمَاك : أن أم الفضل امرأة العباس قالت : يارسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضوًا من أعضائك فى بيتي ؟ فقال : خيرًا رأيت ، تلد فاطمة غلامًا فترضعيه بلبان ابنك قُتْم . قال : فولدت الحسين فكفَلته أم الفضل ، قالت : فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ يُنْزِيهِ وَيُقَبِّلُهُ إِذْ بَالَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أُمَّ الْفَضْلِ أَمْسِكِي ابْنِي فَقَدْ بَالَ عَلَيَّ . قالت : فأخذته فقرصته قرصة بكى منها . وقلت : آذيت رسول الله ﷺ بُلْتُ عَلَيْهِ . فلما بكى الصبى قال : يا أم الفضل آذيتى فى بُنَى أَبِكَيْتِيهِ . قال : ثم دعا بماء فحدره عليه حدرًا وقال : إذا كان غلامًا فاحدروه حدرًا ، وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلًا .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن شريك ، عن سماك ، عن قابوس ، عن أم الفضل ، قالت : لما ولد الحسين بن علي قلت : يارسول الله أعطنيه أو ادفعه إليّ فلا أكفله وأرضعه بلبن قثم ، ففعل ، فأتيته به ، فوضعه على صدره ، فبال عليه فأصاب إزاره ، فقلت أعطني إزارك أغسله فقال : إنما يصب على بول الغلام ويغسل بول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن محمد بن علي أبي جعفر ، عن أم الفضل ، أنها أتت النبي ﷺ بالحسين بن علي فوضعت في حجره فبال ، قالت : فذهبت لآخذه فقال : « لا تُزرمي ^(١) ابني ، فإن بول الغلام ينضح أو يرش - شك سعيد - وبول الجارية يغسل .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق ، عن لبابة بنت الحارث ، قالت : كان الحسين بن علي في حجر رسول الله ﷺ فبال عليه فقلت : البس ثوباً وأعطني إزارك أغسله فقال : إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر .

قال : أخبرنا هُوذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن رجل ، أن أم الفضل امرأة العباس جاءت بالحسين وهو صبي يرضع ، فأخذه رسول الله ﷺ يقبله ووضعه في حجره ، فبينما هو في حجره إذ بال قال : فكأن رسول الله ﷺ تأذى به ، فدفعه إلى أم الفضل فحَفَقَتْه حَفَقَةً بيدها ، وقالت : أى كذا وكذا ، أبلت على رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ : مهلاً ، لقد أوجع قلبي ما فعلت به ، ثم دعا بماء فأتبعه بوله وقال : أتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بول الجارية .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن ابن أبي ليلى ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتاه الحسن أو الحسين يحمو ، فوضعه رسول الله ﷺ على صدره ، فبينما هو يحدثنا إذ بال على صدره ، فقمنا لنأخذه ، فقال رسول الله ﷺ ابني ابني ، ثم دعا بماء فصبه على مباله .

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (زرم) فيه « أنه بال عليه الحسين بن علي فأخذ من حجره ،

فقال : لا تُزرموا ابني » أى لا تَقْطَعُوا عليه بوله .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبي ، قال : وأخبرنا عفان ابن مسلم وسعيد بن منصور ، قالا : حدثنا مهدي بن ميمون ، جميعا : عن محمد ابن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نُعم ، قال : سمعت رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون في ثوبه ؟ فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول للحسن والحسين : هما رِيحاني من الدنيا (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل حسين بن علي من باب بني فلان ، فقال جابر : مَنْ سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي المعذل عطية الطفاوى ، عن أبيه قال : أخبرتنى أم سلمة قالت : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم فى بيتى إذ جاءت الخادم فقالت : على وفاطمة بالسدة ، فقال لى : تنحى عن أهل بيتى ، ففتحيت فى ناحية البيت فدخل على وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسناً وحسيناً فأجلسهما فى حجره ، وأخذ علياً فاحتضنه إليه وأخذ فاطمة بيده الأخرى فاحتضنها وقبلهما وأغدق عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى ، فقالت أم سلمة فقلت : وأنا يارسول الله . قال : وأنت .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى ، قال : حدثنى هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، قال : أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله ﷺ : جمع فاطمة وحسناً وحسيناً ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر إلى الله فقال : رب هؤلاء أهلى . قالت أم سلمة فقلت يارسول الله : أدخلنى معهم . فقال : إنك من أهلى .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر ، قال : أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال ، قال : أخبرني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : أخبرني أبي - أسامة بن زيد - قال : طرقت رسول الله ﷺ ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج إلي وهو مشتمل على شيء لا أدرى ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا كامل أبو العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعا رفيقا ، فإذا عاد عادا ، حتى إذا صلى صلاته وضع واحدا على فخذ والآخر على الفخذ الأخرى فقامت إليه فقلت : يا رسول الله ألا أذهب بهما ؟ قال : « لا » . قال : فبرقت برقة فقال : الحقا بأمكما . فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا (١) .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن محمد بن موسى ، عن عون بن محمد ، عن أمه ، عن جدتها ، عن فاطمة : أن رسول الله ﷺ أتاها يوما فقال : أين ابناي ؟ - يعني حسنا وحسينا - فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يدوقه ذائق فقال علي : أذهب بهما فإنني أتخوف أن ييكيا عليك وليس عندك شيء . فذهب إلى فلان اليهودي ، فتوجه إليه النبي ﷺ فوجدهما يلعبان في شربة (٢) بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا علي ألا تقلب ابني (٣) قبل أن يشتد عليهما الحر . فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات . فجلس رسول الله ﷺ وعلى ينزع لليهودي دلوا بتمرة

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢

(٢) الشربة : حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربته .

(٣) قلبت ابني : عدت بهما .

حتى اجتمع له شئ من تمر ، فجعله في حجزته ، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وعلني الآخر حتى قلبهما (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا علي بن صالح ، عن عاصم . عن زُرِّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلي : فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره ثم قال : من أحبني فليحب هذين (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سلم (٣) الحداء ، عن الحسن ابن سالم بن أبي الجعد ، قال : سمعت أبا حازم يحدث أبي عَشْرَ مرارٍ أو أكثر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني - يعني الحسن والحسين .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا له ، قال فاستنثل (٤) رسول الله ﷺ أمام القوم ، قال : فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم قال : فأراد رسول الله ﷺ أن

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٤

(٢) أورده ابن حجر في الإصابة ج ٢ ص ٧١

(٣) سلم الحداء : تحرف في (ث) إلى « سالم الحداء » وصوابه من (ح) والثقات لابن حبان ج

٨ ص ٢٩٧

(٤) فاستنثل : تحرفت في (ح) إلى « فاستنثل » وصوابه من ث ، وتهذيب الكمال للمزى ج ٦ ص ٤٠١ ولدى ابن الأثير في النهاية (نقل) فيه « أنه رأى الحسن يلعب ومعه صبية في السكّة ، فاستنثل رسول الله ﷺ أمام القوم » أى تقدّم .

وذكر محقق ط . بالمتن « فاستنثل » ثم قال بالهامش : « هكذا في الأصول ، ومن معاني نشل : أسرع وجميع ما ذكره بالمتن وبالهامش خطأ .

يأخذه قال : فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه ، فوضع إحدى يديه تحت قفاه ، والأخرى تحت ذقنه ، ووضع فاه على فيه فقَبَلَه .

قال فقال : حسين منى وأنا منه ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري ، قال : جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمَّهما إليه وقال : الولد مبخله مجبنة ، وإن آخر وطأة وطيَّها الله بوجِّ (٢) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، قالوا : حدثنا مهدي ابن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : سجد رسول الله ﷺ في صلاة ، فجاءه الحسن أو الحسين ، قال مهدي : وأكبر ظني أنه حسين - فركب عنقه وهو ساجد ، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته ، قالوا : يا رسول الله لقد أطلت من السجود حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، قال : إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (٣) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة (٤) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبو عامر العقدي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

(١) أورده المزي ج ٦ ص ٤٠١

(٢) ابن الأثير في النهاية (وطأ) مفسرا : والمعنى أن آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفار كانت بوج ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ ، فإنه لم يُغز بعدها إلا غزوة تبوك ، ولم يكن فيها قتال . ووجه تعلُّق هذا القول بما قبله من ذكر الأولاد أنه إشارة إلى تقليل ما بقى من عمره ، فكفى عنه بذلك . (ووج : من الطائف) .

(٣) المزي ج ٦ ص ٤٠٢ (٤) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢

كان رسول الله ﷺ : يعوذ الحسن والحسين وهما صبيان فقال : هاتوا ابني حتى أعودهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمهما إلى صدره ، ثم قال : أعيدكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق .

قال : أخبرنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن ذكوان الجهضمي أخو الحسن ، عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله ﷺ كان قاعدًا في ناس من أصحابه ، فمرّ به الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال : هاتوا ابني حتى أعودهما بما عوذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمهما إلى صدره ، ثم قال أعيدكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، من كل عين لامة .

قال : وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب . وقال منصور : عوذ بها فإنها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغة وقال : اكتبها .

قال : أخبرنا هودة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال : قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب^(١) ، قال : فعرض عليهما رسول الله ﷺ الإسلام فقالا : إنا كنا مُسْلِمِينَ قبلك . قال : كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث : قولكما اتخذ الله ولدا ، وأكلكما لحم الخنزير ، وسجودكما للصنم . فقالا فمن أبو عيسى ؟ فما درى رسول الله ﷺ ما يرّد عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصُّ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٩ - ٦٢] قال : فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعة^(٢) ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين وقال : هؤلاء بنيتي قال : فخلا أحدهما بالآخر فقال : لا تلاعنه ، فإنه إن كان نبيا فلا بقيّة . قال :

(١) هو أمير القوم ، وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدرن إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٥٧٣ وما بعدها .

(٢) الملاعة : تفسيرها مجاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

فجاء فقلا : لا حاجة لنا فى الإسلام ولا فى ملاعنتك فهل من ثالثة قال : نعم الجزية فَأَقْرَأَ بِهَا وَرَجَعَا (١) .

أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن مَعْمَر ، عن قَتَادَةَ ، قال : لما أراد النبى ﷺ أن يياهل أهل نجران ، أخذ بيد (٢) حسن وحسين ، وقال لفاطمة : اتبعينا فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا .

قال : أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضى الله عنه (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب لما دَوَّنَ الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف (٤) .

قال : حدثنا خالد بن مَخلد وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قالا : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنى جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قدم على عمر حُلَّل من اليمن ، فكسا الناس فراخوا فى الحُلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسَلِّمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا على من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ يتخطيان الناس - وكان بيت فاطمة فى جوف المسجد - ليس عليهما من تلك الحُلل شئ ، وعمر قاطب صَارَّ بين عينيه ، ثم قال : والله ما هتانى ما كسوتكم قالوا : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ كسوت رعيتك وأحسنست ، قال : مِنْ أَجْلِ الغلامين يتخطيان الناس ليس عليهما منها شئ ، كَبُرَتْ

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) ح « بَيْدَى » وفوقها كلمة (صح) والمثبت رواية (ث) ومثلها لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٧ . والمباهلة : الملاعنة .

(٣) أورده المزي ج ٦ ص ٤٠٥

(٤) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

عنهما وصُغِّرَا عنها ، ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بحلتين لحسن وحسين وعجّل ، فبعث إليه بحلتين فكساهما (١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن عبيد بن حُنين ، عن حسين بن علي ، قال : سعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر ، فقلت له : انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك ، قال فقال لي : إن أبي لم يكن له منبر ، فأقعدني معه ، فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال : أي بُنيّ ! مَنْ علمك هذا ؟ قال قلت : ما علمنيه أحد قال : أي بُنيّ ! لو جعلت تأتينا وتُعْشَانَا ، قال : فجئت يومًا وهو خالٍ بمعاوية ، وابن عمر بالباب لم يؤدِّن له ، فرجعت فلقيني بعد فقال لي : يا بني لم أرك أتيتنا قال : قلت : قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت ، قال : أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت في رعوسنا ماترى الله ثم أنتم ، قال : ووضع يده على رأسه (٢) .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيّزار ابن حُرَيْث ، قال : بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً ، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

فقال أبو إسحاق : بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فقال : عَلِيٌّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين (٣) .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، ومحمد بن كثير العبدى ، قالا : حدثنا إبراهيم ابن نافع ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال : إِنَّ عَلِيَّ رَقَبَةٌ من بنى إسماعيل قال : عليك بالحسن والحسين (٤) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أَبِي الْمُهَرَّم ، قال : كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجئى بجنازة رجل فجعله بينه وبين

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٧

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥ ، وابن عساكر كفاي المختصر ج ٧ ص ١٢٧ وعبارته « وهل أنبت علي رعوسنا الشعر إلا أنتم » .

(٣) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٥

(٤) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٦

المرأة ، فصلّى عليهما ، فلما أقبلنا أغيا الحسين فقعد فى الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفذ التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟ قال أبو هريرة : دعنى فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم (١) .

قال : أخبرنا غارم بن الفضل ، قال : حدثنى مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن أبى يعقوب الضبيّ ، أن معاوية بن أبى سفيان كان يلقي الحسين فيقول : مرحبًا وأهلًا بابن رسول الله ﷺ ، ويأمر له بثلاثمائة ألف .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا قَطْرَى الخشّاب مولى طارق ، قال : حدثنا مدرك أبو زياد ، قال : كنا فى حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فظافوا فى البستان فنظروا ، ثم جاءوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها ، فقال لى حسن : يامدرك أعندك غداء ؟ قلت : قد خبزنا . قال : ائت به . قال : فجئته بخبز وشئ من ملح جريش وطاقتين بقل فأكل ، ثم قال : يامدرك ما أطيب هذا ، ثم أتى بغدائه وكان كثير الطعام طيبه فقال : يامدرك اجمع لى غلمان البستان ، قال : فقدم إليهم فأكلوا ، ولم يأكل ، فقلت : ألا تأكل ؟ قال : ذاك كان أشهى عندى من هذا ، ثم قاموا فتوضؤوا ثم قُدمت دابة الحسن ، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ، ثم جئ بدابة الحسين فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ، فلما مضيا قلت : أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوى عليهما ! فقال : يالكع ، أتدرى من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أو ليس هذا مما أنعم الله علىّ به أن أمسك لهما وأسوى عليهما (٢) ؟!

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن رزين بن عبيد ، قال : شهدت ابن عباس وأتاه على بن حسين فقال : مرحبا بابن الحبيب .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال : كان مروان أميرًا علينا ست سنين ، فكان يسب عليًا كل جمعة على

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢١

المنبر ، ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنين فكان لا يسبه ، ثم عزل ، وأعيد مروان ، فكان يسبه ، فقليل ياحسن ألا تسمع مايقول هذا ؟ فجعل لا يرد شيئاً . قال : وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعد فيها ، فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ، ثم رجع إلى أهله . قال : فلم يرض بذلك حتى أهداه له في بيته . قال : فإننا لعنده إذ قيل فلان بالباب ، قال : ائذن له فوالله إني لأظنه قد جاء بشرّ ، فأذن له فدخل . فقال : ياحسن إني قد جئتك من عند سلطان وجئتك بعزمة . قال : تكلم . قال : أرسل مروان بعلى وبعلى وبعلى وبك وبك وبك وما وجدت ممثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك ؟ فتقول : أبي الفرس . قال : ارجع إليه فقل له : إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك ، ولكن موعدي وموعدك الله ، فإن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك ، وإن كنت كاذباً فالله أشد نقمة ، وقد كرم الله جدى أن يكون مثله أو قال : مثلى مثل البغلة ، فخرج الرجل . فلما كان في الحجرة لقي الحسين فقال له : يا فلان ماجئت به . قال : جئت برسالة وقد أبلغتها . فقال : والله لتخبرتنى ماجئت به أو لأمرن بك فلتضربن حتى لا تدري متى رفع عنك . فقال : ارجع فرجع ، فلما رآه الحسن قال : أرسله . قال : إني لا أستطيع . قال : ليم . قال : إني قد خلفت . قال : قد ليج فأخبره ، فقال : أكل فلان بظُر أمه إن لم يبلغه عنى ما أقول . فقال : يا حسين . إنه سلطان ، قال : آكله إن لم يبلغه عنى ما أقول ، قل له : بك وبك وبأبيك وبقومك وآية بينى وبينك أن تمسك منكيبك من لغنة رسول الله ﷺ . قال : فقال وزاد (١) .

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد ، قال : حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حج الحسين بن علي خمسين وعشرين حجة ماشياً ، ونجائبه تُقاد معه (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن علي حج ماشياً ، وإن نجائبه تقاد إلى جنبه .

(١) أورده السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد ملخصا إلى قوله « فالله أشد

نقمة » .

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٢ ص ٢١

قال : أخبرنا رُوْح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن جُريج ، قال : أخبرني العلاء ، أنه سمع محمد بن علي بن حسين ، يقول : كان حسين بن علي يمشى إلى الحج ودوابه تقاد وراءه .

قال : أخبرنا الوليد بن عقبة الطحان ، قال : أخبرنا سفيان ، قال : كان الحسين بن علي إذا أراد أن يدخل الحمام أتى الحيرة - يعني أنهم ليست لهم حرمة^(١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، قال : كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحَكَم ، والحسين يُسأَبُ مروان ، فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال فغضب الحسن وقال : ويلك قلت أهل بيت ملعونين ، فوالله لقد لعنَ الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا ابن أبي غَبيّة عن يحيى بن سالم الموصلي ، عن مولى الحسين بن علي ، قال : كنت مع الحسين بن علي فمرّ بباب فاستسقى ، فخرجت إليه جارية بقدرح مُفَضّض ، فجعل يزرع الفضة فيرمى بها إليها . قال : اذهبي بها إلى أهلك ثم شرب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن عبد الله ابن عطاء ، عن أبي جعفر ، قال : كان الحسن والحسين يُعتقان عن علي .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النَّهْدِي ، قال : أخبرنا سهل بن شعيب ، عن قَتان التَّهْمِي ، عن جُعيْد هَمْدان ، قال : أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سُكَيْنَةُ بنت حسين ، فقال : يا أخت كلب خذى ابنتك عنى ، فَسَاءَ لَنِي فقال : أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب ، قال : قلت : أصحاب

(١) في الفكر الشيعة في تعليقه على هذا التعبير « مما يظهر أن الناس كانوا يدخلون الحمامات بغير مئزر ! فكان الحسين يتجنبها ويذهب إلى الحيرة إذ كان أهلها نصارى فإذا كانوا مكشوفى العورة في الحمام كان أهون إذ ليس لهم حرمة ، راجع كتاب وسائل الشيعة ج ١ ص ٣٦٥ باب جواز النظر إلى عورة البهائم ومن ليس بمسلم بغير شهوة » (ترجمة الإمام الحسين ت عبد العزيز الطباطبائي ص ٣٥ حاشية ٢٣١) .

جُلَاهِقَاتٍ^(١) وَمَجَالِسٍ ، قال : فأخبرني عن الموالى ، قال : قلت : آكل ربا أو حريص على الدنيا ، قال : فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والله إنهما للصنفان اللذان كنا نتحدث أن الله تبارك وتعالى ينتصر بهما لدينه .

يا جُعِيد همدان : الناس أربعة : منهم من له خُلُقٌ وليس له خلاق ومنهم من له خلاق وليس له خُلُقٌ ، ومنهم من له خُلُقٌ وخلاق وذاك أفضل الناس ، ومنهم من ليس له خُلُقٌ ولا خلاق وذاك شر الناس .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا عمار بن معاوية الدُهْنِي ، قال : حدثني أبو سعيد ، قال : رأيت الحسن والحسين صلياً مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر فاستلماه ، ثم طافا أسبوعاً وصلياً ركعتين ، فقال الناس : هذان ابنا بنت رسول الله ﷺ ، فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهم رجل من الركانات^(٢) ، فأخذ الحسين بيد الركاني ، ورد الناس عن الحسن ، وكان يُجَلِّه وما رأيتهما مرّاً بالركن الذي يلي الحجر من جانب الحجر إلا استلماه . قال : قلت لأبي سعيد : فعملهما بقي عليهما بقية من أسبوع قطعته الصلاة ؟ قال : لا . بل طافا أسبوعاً تاماً .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت حسناً وحسيناً يطوفان بعد العصر ويصليان^(٣) .

قال : أخبرنا طَلْقُ بن عَنَام النخعي ، قال : حدثنا شريك وقيس ، عن عمار الدُهْنِي ، عن مسلم البَطِين ، عن حسين بن علي ، أنه كان يدهن عند الإحرام بالزيت ويدهن أصحابه بالدهن المطيب .

قال : أخبرنا شَبَابَةُ بن سَوَّار ، قال : أخبرني بسام ، قال : سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بنى أمية ؟ فقال : صَلِّ خلفهم فإننا نصلى خلفهم .

قال : قلت : يا أبا جعفر ، إن ناساً يزعمون أن هذا منكم تقيّة فقال : قد كان

(١) الجلاهق : الطين المدور الأملس ، والبندق الذي يُرمى به .

(٢) انظر عنهم : المنقذ ص ١٥٢ ، وجمهرة ابن حزم ص ٧٣

(٣) الفاكهي : أخبار مكة ج ١ ص ٢٥٨

الحسن والحسين يصليان خلف مروان يتدران الصف وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل ، أفتقيّة هذه ؟ .

* * *

ذكر دعاء الحسين رضى الله عنه

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن محمد بن أبي محمد البصرى ، قال : كان الحسين بن علي يقول فى وثره ، اللهم إنك ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن لك الآخرة والأولى ، وإنا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة ، فسألهما عن صيام يوم عرفة ؟ فوجد حسينا صائما ووجد حسنا مفطرا ، وقالوا : كل ذلك حسن .

قال : أخبرنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا زهير ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، قال : كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان ويعتدان بالصلاة معه .
قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي رافع ، قال : كان علي بن أبي طالب يقول : إنا أهل بيت فينا ركناات منها رضاي بالحكمين ، وابني هذا - يعنى الحسن - سيخرج من هذا الأمر وأشبه أهلى بى الحسين .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن الجعدي ، عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : مرّ الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة فقالوا الغداء فنزل ، وقال : إنّ الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ، ثم قال لهم : قد أحببتكم فأجيبونى ، قالوا : نعم ، فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجى ما كنت تدّخرين ^(١) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن محمد بن عمر العبدى ، عن أبي سعيد الكلبى ، قال : قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رءوسهم الطير ، فتلك حلقة أبي عبد الله مؤتزرًا على أنصاف ساقيه ، ليس فيها من الهُزَيْلا (١) شئ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء ، قال : خطب معاوية بن أبى سفيان ابنة عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، فشاور عبد الله حسبيًا فقال : أتزوِّجُه وسيوفهم تقطر من دماننا ؟ ضُمها إلى ابن أخيك القاسم بن محمد ، قال : إن علىّ دَيْتًا قال : دونك البَغِيغَةَ (٢) فاقض منها دينك ، فقد علمت ما كان يصنع فيها عمك ، فزوجها من القاسم ، ووفد عبد الله إلى معاوية فباعه البغيغة بألف ألف ، وكتب معاوية إلى مروان حُرْها ، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفًا على الشُّعب ، قال : من شاء فليدخله ، والله لا يدخله أحد إلا وضعت فيه سهمًا . فرجع مروان ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية أعرض عنها وسوغ المال عبد الله بن جعفر فلما هلك معاوية وقُتل الحسين ، أخذ يزيد بن معاوية البغيغة ، فلما هلك يزيد ، ردها ابن الزبير على آل أبى طالب ، فلما قُتل ابن الزبير ، ردها عبد الملك على آل معاوية ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ، ردها على ولد على ، فلما ولى يزيد بن عبد الملك ، قبضها ودفعتها إلى آل معاوية حتى ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال : ارتفعوا إلى القاضى (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ وغسان بن عبد الحميد ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن مسور ، عن أبيه ، عن المسور ، أن معاوية كتب إلى مروان : زوّج يزيد من ابنة عبد الله بن جعفر ، واقض عنه دينه خمسين ألف دينار وصله بعشرة آلاف دينار ، فقال عبد الله بن جعفر : ما أقطع أمرًا دون الحسين ، فشاوره فقال : اجعل أمرها إلىّ ففعل ، واجتمعوا فقال مروان : إن أمير المؤمنين أحب أن يزيد القرابة لُطْفًا ، والحق عِظْمًا ، وأن يتلافى صلاح هذين

(١) الهُزَيْلا : تصغير الهزل ، وهو ضد الجد .

(٢) ضيعة لعلى بن أبى طالب يبيع النخل ، أوقفها على الفقراء والمساكين وابن السبيل .

(٣) وفاء الوفاء ج ٤ ص ١١٥١ ، والمعانم المطابة ص ٥٩

الحيين بالصهر ، وقد كان من أبي جعفر في إجابة أمير المؤمنين ما حسن فيه رأيه ، وولى أمرها خالها ، وليس عند حسين خلاف على أمير المؤمنين ، فتكلم حسين وقال : إن الله رفع بالإسلام الخسيصة وأتم الناقصة ، وأذهب اللوم ، فلا لوم على مسلم ، وإن القرابة التي عظم الله حقها قرابتنا وقد زوجت هذه الجارية ، من هو أقرب نسباً وألطف سبباً القاسم بن محمد بن جعفر ، فقال مروان : أغدراً يا بني هاشم ؟ وقال لعبد الله بن جعفر : يابن جعفر ما هذه أيادي أمير المؤمنين عندك !! . قال : قد أعلمتك أني لا أقطع أمراً فيها دون خالها . فقال حسين : نشدتكم الله أتعلمون أن الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولّوك أمرها فلما صيرنا في مثل هذا المجلس ؟ قلت : قد بدا لي أن أزوجه عبد الله بن الزبير ؟ هل كان هذا ياباً عبد الرحمن ؟ - يعنى المسور بن مخزوم - فقال : اللهم نعم . فقال مروان : إنما ألوم عبد الله ، فأما حسين فَوَغِرَ الصدر ، فقال مسور : لا تحمل على القوم ، فالذى صنعوا أوصل ، وصلوا رحماً ووضعوا كريمتهم حيث أحبوا .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض بن جعدبة ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم ، قال : خطب سعيد بن العاص أم كلثوم بنت علي بعد عمر ، وبعث إليها بمائة ألف فدخل عليها الحسين فشاورته ، فقال : لا تزوّجيه ، فأرسلت إلى الحسن . فقال : أنا أزوجه فأتعدوا لذلك ، وحضر الحسن ، وأتاهم سعيد ومن معه ، فقال سعيد : أين أبو عبد الله ؟ قال له الحسن : أكفيك دونه ، قال : فلعل أبا عبد الله كره هذا ياباً محمد ؟ قال : قد كان ، وأكفيك . قال : إذا لا أدخل في شيء يكرهه ، ورجع ولم يعرض في المال ولم يأخذ منه شيئاً^(١) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن الحسين بن علي رحمه الله تختم في اليسار .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدي ، قال : رأيت حسين بن علي رحمه الله وإن جُمته خارجة من تحت عمامته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين : ومحمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيثار بن حريث ، قال : رأيت علي الحسين بن علي مطرفاً من خنزٍ قد خضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩ ص ٣١٣

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل ابن أبي خالد وإبراهيم بن مهاجر ، عن الشعبي ، قال أخبرني مَنْ رأى على الحسين ابن علي جبةً من خَزّ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي بكر الهذلي ، عن عبد الله بن يزيد ، قال : رأيت على الحسين بن علي رضي الله عنهما جبةً خَزّ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثني مُعْتَب مولى جعفر بن محمد ، قال : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : أصيب الحسين وعليه جبة خَزّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : سمعت أبي ، عن الشعبي ، قال : رأيت على الحسين جبةً خَزّ ورأسه مخضوب بالوسمة (١) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن عامر ، قال : رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة ويختم في شهر رمضان ، ورأيت عليه جبة خَزّ .

قال : أخبرنا وهب بن جرير ، ويحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت العتّار يقول : كان الحسين بن علي يخضب بالوسمة . قال يحيى ابن عباد : رأيتُ .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا شعبة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن محمد بن قيس : أنه رأى الحسين بن علي ولحيته مخضوبة بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن كثير مولى بني هاشم : أن الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن السدي : قال : رأيت الحسين بن علي ولحيته شديدة السواد ومعه ابنه عليّ .

(١) نبت يخضب بورقه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن الشَّريِّ بن كعب الأزدى ، قال : رأيت الحسين بن عليٍّ واقفا على بردون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمة .

قال : أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثني معتب مولى جعفر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : صبغ الحسين بالوسمة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد ، عن طلحة ، عن عمر بن عطاء وعبيد الله بن أبي يزيد المكيين ، قالا : نظرنا إلى الحسين بن علي وهو يُسودُّ رأسه ولحيته . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن قيس مولى حَبَاب ، قال : رأيت الحسين يخضب بالسواد .

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ومَعْن بن عيسى ، قالا : أخبرنا أبو مَعشَر المدني ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : رأيت الحسين بن عليٍّ يخضب بالسواد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا حسن بن صالح ، عن السدِّي ، قال : رأيت الحسين بن عليٍّ أسود اللحية .

قال : أخبرنا خالد بن مَخلد ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا موسى بن يعقوب الرَّمعي ، قال : أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زَمعة ، قال : أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ ، اضطجع ذات يوم للنوم ، فاستيقظ فرعًا وهو خائر ، ثم اضطجع فرقد واستيقظ وهو خائر دون المرة الأولى ، ثم اضطجع فنام فاستيقظ ففرع ، وفي يده تربة حمراء يقلبها بيده ، وعيناه تهرقان الدموع ، فقلت : ما هذه التربة يارسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بأرض العراق ، فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ؟ فجاء بها . فهذه تربتها (١) .

قال : أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد ، قالا : حدثنا موسى الجهني ، عن صالح ابن أربد النَّحَعي ، قال : قالت أم سلمة : قال لي نبيُّ الله : اجلسي بالباب فلا يُلج

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٩

عَلَى أَحَدٍ ، فَجَاءَ الْحُسَيْنَ وَهُوَ وَصِيفٌ ، فَذَهَبَتْ تَنَاوَلَهُ فَسَبَقَهَا فَدَخَلَ ، قَالَتْ :
 فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ خَفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَجَدَ عَلَيَّ فَتَطَلَعْتُ مِنَ الْبَابِ ، فَإِذَا فِي كَفِّ
 النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ يَقْلِبُهُ - وَالصَّبِي نَائِمٌ عَلَى بَطْنِهِ - وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ ، فَلَمَّا أَمَرَنِي أَنْ
 أَدْخُلَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِنْ ابْنُكَ جَاءَ فَذَهَبْتَ أَتَانُوهُ فَسَبَقْنِي فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ
 خَفْتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَجَدْتَ عَلَيَّ فَتَطَلَعْتُ مِنَ الْبَابِ فَرَأَيْتُكَ تُقَلِّبُ شَيْئًا فِي كَفِّكَ
 وَالصَّبِي نَائِمٌ عَلَى بَطْنِكَ وَدَمُوعُكَ تَسِيلُ فَقَالَ : إِنْ جَبْرِيلُ أَتَانِي بِالتُّرْبَةِ الَّتِي يَقْتُلُ
 عَلَيْهَا ، وَأَخْبِرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُوهُ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ،
 عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : كانت لنا مشربة ، فكان النبي ﷺ إذا أراد لُقْيَا
 جبريل لَقِيَهُ فِيهَا ، فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّةً مِنْ ذَلِكَ فِيهَا ، وَأَمْرُ عَائِشَةَ أَنْ لَا يَصْعَدَ إِلَيْهِ
 أَحَدٌ ، فَدَخَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَمْ تَعْلَمْ حَتَّى غَشِيَهَا ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ابْنِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَى فِخْذِهِ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيُقْتَلُ ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَنْ يَقْتُلُهُ ؟ » قَالَ : أُمَّتُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُمَّتِي
 تَقْتُلُهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِالْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ، فَأَشَارَ لَهُ جَبْرِيلُ إِلَى
 الطِّفِّ (٢) بِالْعِرَاقِ ، وَأَخَذَ تُرْبَةَ حَمْرَاءَ فَأَرَاهُ إِيَّاهَا فَقَالَ : هَذِهِ مِنْ تَرْتِيبَةِ مِصْرَعِهِ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عثمان بن يقسم ، عن المقبري ، عن
 عائشة ، قالت : بينا رسول الله ﷺ راقداً ، إذ جاء الحسين يحبو إليه فَفَتَحَتْهُ عَنْهُ ،
 ثُمَّ قَمَتَ لِبَعْضِ أَمْرِي فَدَنَا مِنْهُ ، فَاسْتَيْقِظَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَ : إِنْ
 جَبْرِيلُ أَرَانِي التُّرْبَةَ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنَ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ يَسْفِكَ
 دَمَهُ ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا قَبْضَةٌ مِنْ بَطْحَاءٍ . فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ،
 إِنَّهُ لِيُخَزِّنِي ، فَمَنْ هَذَا مِنْ أُمَّتِي يَقْتُلُ حُسَيْنًا بَعْدِي ؟!

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، ويحيى بن عباد ، وكثير بن هشام ، وموسى بن
 إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عمار بن أبي عمار ، عن ابن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٨

(٢) لدى ياقوت : الطَّفَّ : أرض من ضاحية الكوفة في طرف البرية ، بها كان مقتل الحسين .

عباس ، قال : رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت بأبي وأمي ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه ، أنا منذ اليوم ألتقطه . قال : فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قُتِلَ في ذلك اليوم (١) .

قال : وأخبرنا عليّ بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، قالت : كان جبريل عند رسول الله ﷺ والحسين معي ، فبكى فتركته ، فأتى النبي ﷺ فأخذته ، فبكى ، فأرسلته ، فقال له جبريل ، أتجبه ؟ قال : نعم ، فقال : أما إن أمتك ستقتله !! .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن رجل ، عن عامر الشّعبى ، قال : قال عليّ - وهو على شاطئ الفرات - : صبروا أبا عبد الله ، ثم قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، فقلت : أحدث حدث ؟ فقال : أخبرني جبريل أن حسينًا يقتل بشاطئ الفرات ، ثم قال : أتجبه أن أريك من تربته ؟ قلت : نعم . فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي ، فما ملكك عيني أن فاضتا (٢) .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ ، قال : لَيُقْتَلَنَّ الحسين بن عليّ قَتْلًا ، وإنى لأعرف تربة الأرض التي يُقْتَلُ بها ، يُقْتَلُ بقرية قريب من التهرين .

قال : أخبرنا يحيى بن حمّاد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون ، عن شيان بن مُخَرَّم (٣) - قال : وكان عثمانيًا يبغض عليًا - قال : رجع مع علي من صفين ، قال فانتبهنا إلى موضع ، قال : فقال : ما يسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كَرْبَلَاء ، قال : كربّ وبلاء . قال : ثم قعد على رابية وقال : يُقْتَلُ هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض ، لا يكون شهداء رسول الله ﷺ قال : قلت بعض كذباته ورب الكعبة ، قال : فقلت لغلامي وثمة حمار

(١) في الأصول الخطية والمطبوع « فوجدوه قتل ذلك في ذلك اليوم » بزيادة (ذلك) بعد (قتل)

ولا معنى له والمثبت رواية المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٣

(٣) بفتح الحاء المعجمة وزاى مشددة وفتحها ، ضبطه صاحب الإكمال .

مَيِّت ، جئني بِرِجْلِ هذا الحمار ، فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا ، فلما قُتِلَ الحسين ، قلت لأصحابي : انطلقوا ننظر ، فانتبهينا إلى المكان ، وإذا جسد الحسين على رِجْلِ الحمار وإذا أصحابه رَیْبَضَةٌ حوله ^(١) .

قال ^(٥) : أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عَوَّانَةَ ، عن سليمان ، قال : حدثنا أبو عبيد الضبيبي ، قال : دخلنا على ابن هَرَثَم ^(٢) الضبيبي حين أقبل من صفين - وهو مع علي - وهو جالس على دُكَّان ^(٣) ، وله امرأة يقال لها حرداء ^(٤) هي أشدَّ حُبًّا لعلِّي وأشدَّ لقوله تصديقا ، فجاءت شاة فبعرت فقال : لقد ذكرني بَعْر هذه الشاة حديثًا لعلِّي ، قالوا : وما عَلِمَ عليٌّ بهذا ، قال : أقبلنا مَرَجَعْنَا من صِفِّين فنزلنا كربلاء فصلَّى بنا عليٌّ صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حَزَمَل ، ثم أخذ كَفًّا مِنْ بَعْرِ الغزلان ، فشتمه ، ثم قال : أوه ، أوه ، يُقَتَّلُ بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت حرداء : وماتنكر مِنْ هذا !! هو أعلم بما قال منك ، نادت بذلك وهي ^(٥) في جوف البيت ^(٦) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَّين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عباس ، عن عمار الدهني ، قال : مرَّ عَلِيُّ على كعب ، فقال : إِنَّ مِنْ وَلَدِ هذا لَرَجُلٍ يقتل في عصابة لا يَجِئُ عَزْرُ خيولهم حتى يردوا على محمد ﷺ ، فمرَّ حسن ، فقالوا : هو هذا يأبأ إسحاق ؟ قال : لا ، فمرَّ حسين ، فقالوا : هذا هو ؟ فقال : نعم ^(٧) .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٤٧

(٥) الأخبار من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٤٢٩ أوردها المزى ج ٦ ص ٤١٠ - ٤٢٢ نقلا

عن ابن سعد .

(٢) في الأصلين والمطبوع « أبي هرثم » وقد اتبعت ماورد بالمزى ج ٦ ص ٤١٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن عساكر كما أورده ابن منظور في المختصر ج ٧ ص ١٣٥ ، ولدى نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ١٤٠ « هرثمة » .

(٤) كذا في الأصلين وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد ، وفي المطبوع « جرداء » ولدى المزى وهو ينقل عن ابن سعد « جرداء » وفي وقعة صفين « جرداء » ومثله في مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٥) في الأصول : وهو ، وقد اتبعت ماورد بالمزى وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله لدى ابن

عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٦) أورده المزى ج ٦ ص ٤١٠ نقلا عن ابن سعد ، وانظر مختصر ابن منظور ج ٧ ص ١٣٥

(٧) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٥

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قُرة ، قال : قال الحسين : والله لَيَعْتَدَنَّ علي كما اعْتَدَتْ (١) بنو إسرائيل في السبت .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : قال الحسين بن علي : والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العَلَقَةَ من جوفى ، فإذا فعلوا ، سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قَرَمِ الأمة ، فقدم العراق فقتل بنينوى (٢) يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عامر بن أبي محمد ، عن الهيثم بن موسى ، قال : قال العريان بن الهيثم : كان أبي يَتَّبِدَى (٤) فينزل قريبا من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين ، فكنا لا نبدوا إلا وجدنا رجلاً من بنى أسد هناك ، فقال له أبى : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغنى أن حُسينا يقتل هاهنا ، فأنا أخرج لَعَلَى أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين ، قال أبى : انطلقوا ننظر ، هل الأسدى فيمن قُتِلَ فأتينا المعركة فَطَوَّفْنَا فإذا الأسدى مقتول .

* * *

مقتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى عبد الله بن عمير مولى أم الفضل .

قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه .

قال : وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدى ، عن أبيه .

قال : وحدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبى وَجْرَةَ السعدى ، عن علي ابن حسين .

(١) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٨٥

(٢) نينوى : ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء التى قتل فيها الحسين .

(٣) أورده الطبرى ج ٥ ص ٣٩٤ نقلا عن ابن سعد . والقَرَم : خرقه الحيض .

(٤) يَتَّبِدَى : أى يخرج إلى البادية .

قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا على بن محمد ، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر ، عن أبيه .

وعن لوط بن يحيى الغامدى ، عن محمد بن نَشْر (١) الهمداني ، وغيره .
وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير .

وعن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه .

وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن مجالد ، عن الشعبي .

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثنى فى هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم فى مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته .

قالوا : لما بايع معاوية بن أبى سفيان الناس ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن على بن أبى طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية ، كل ذلك يأتى . فقَدِمَ منهم قوم إلى محمد ابن الحنفية ، فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال : إنَّ القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ويُشيطوا (٢) دماءنا ، فأقام حسين على ما هو عليه مِنَ الهُموم ، مرَّةً يريد أن يسير إليهم ، ومرَّةً يُجمِعُ الإقامة ، فجاءه أبو سعيد الخدرى فقال : يا أبا عبد الله إنى لكم ناصح وإنى عليكم مُشْفِقٌ ، وقد بلغنى أنه كاتبك قومٌ من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فإنى سمعت أباك رحمه الله يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتُهم ، وملونى وأبغضونى وما بلوتُ منهم وفاء ، ومَن فاز بهم فاز بالسهم الأخبى والله ما لهم نيات ولا عزم أقر ، ولا صبر على السيف .

قال : وقدم المُسيَّب بن نَجَبَةَ الفَرَزَرى وَعِدَّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية وقالوا : قد علمنا رأيك ورأى أخيك فقال : إنى أرجو أن يعطى الله أخى على نبيته فى حُبِّه الكَفِّ ، وأن يعطينى على نبيتى فى حُبِّى جهاد الظالمين .

(١) يفتح النون وسكون المعجمة قيده ابن حجر فى التقريب ص ٥١٠ ، ومثله لدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ١ ص ٥٣٠ . وقد تصحف « نَشْر » فى الأصلين والمطبوع إلى « بشير » .
(٢) أى : يسفكوا .

وكتب مروان بن الحَكَم إلى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مُرْصِداً للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلاً .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صَفَقَةَ يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أُنْبِئْتُ أن قومًا من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق مَنْ قد جَرَّبْتُ ، قد أفسدوا على أبيك ، وأخيك ، فاتق الله ، واذكر الميثاق فإنك متى تَكِدُنِي أَكِدُكَ .

فكتب إليه الحسين : أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عنى جدير ، والحسنات لَا يَهْدِي لها إلا الله وما أردتُ لك محاربة ولا عليك خلافا ، وما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأمة . فقال معاوية : إِنْ أَثَرْنَا بِأبَى عبد الله إلا أسدًا .

وكتب إليه معاوية أيضا فى بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن فى رأسك نزوة فوددت أنى أدركتها فأغفرها لك .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، عن مسافع بن شيبة ، قال : لقي الحسين معاوية بمكة عند الرِّدْم^(١) ، فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ، ثم سآزه حسين طويلاً وانصرف ، فزجر معاوية راحلته فقال له يزيد : لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك ، قال : دعه فلعلّه يطلبها من غيرى فلا يُسَوِّغُه فيقتله^(٢) .

رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : ولما حَضِرَ معاوية ، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به وقال : انظر حسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصيلٌ رَحِمَه ، وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شئٌ فإنى أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه^(٣) .

(١) موضع بمكة يقال له ردم بنى جمح ، كانت فيه حرب بينهم وبين محارب بن فهر فقتلت بنو محارب بنى جمح أشد القتال ، فسمى ذلك الموضع الردم ، بما رُدم عليه من القتلى يومئذ (البرى) .

(٢) أوردته الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) أوردته الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٥

وتوفى معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين ، وبايع الناس ليزيد ، فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري - عامر بن لؤى - إلى الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان وهو على المدينة ، أن ادع الناس فبايعهم ، وابدأ بوجوه قریش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي ، فإن أمير المؤمنين عهد إليّ في أمره الرفق به واستصلاحه ، فبعث الوليد بن عتبة من ساعته - نصف الليل - إلى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي تعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أَعْلَطَ للحسين فشمته الحسين ، وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هَجُنَا ^(١) بأبي عبد الله إلا أسدًا .

فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله قال : إنّ ذاك لدم مضمون في بنى عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله ، قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام : أسببتِ حُسَيْنًا ؟ قال : هو بدأ فَسَبَّنِي ، قالت : وإن سبك حسين تشبهه ، وإن سبّ أباك تسبّ أباه !! قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، فأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد ، وطُلبَ الحسين وابن الزبير فلم يُوجَدَا ، فقال المَسُورُ بن مَخْرَمَةَ : عَجِلَ أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يَلْفُتُهُ وَيَزِجِيهِ إلى العراق ليخلو بمكة . فقدموا مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزِمَ ابن الزبير الحجر وليسَ المَعَاوِرِي ، وجعل يحرض الناس على بنى أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويشير عليه أن يَقْدَمَ العراق ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك .

وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول : لا تفعل . وقال له عبد الله ابن مطيع : أى فداك أبى وأمى متّعنا بنفسك ولا تَسِرَ إلى العراق فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم لِيَتَّخِذُنَا حَوْلًا وعبيدا .

(١) كذا في الأصلين ، ومثله لدى المزى ج ٦ ص ٤١٥ وهو ينقل عن ابن سعد وفي المطبوع

ولقيهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : الله أذكركما ، إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتنظرا ، فإن اجتمع الناس عليه لم تُشُدَّا ، وإن افترق عليه كان الذي تُريدان (١) .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيّر الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وإنك (٢) بضعة منه ولا تنالها - يعنى الدنيا فاعتنقه وبكى وودّعه . فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمرى لقد رأى في أبيه وأخيه عبّرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير . وقال له ابن عباس (٣) : أين تريد يا بن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتى فقال : إنى لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدرى : غلبنى الحسين على الخروج ، وقد قلت له : اتق الله فى نفسك والنزم بيتك فلا تخرج على إمامك .

وقال أبو واقد الليثى : بلغنى خروج حسين فأدركته بمال ، فناشدته الله أن لا يخرج ، فإنه يخرج فى غير وجه خروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع . وقال جابر بن عبد الله : كلّمت حسيناً فقلت : اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما حُمدتم ما صنعتم فعصانى .

وقال سعيد بن المسيّب : لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له . وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ، ولكن شجّعه على ذلك ابن الزبير .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩

(٢) كذا فى (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤١٦ وهو ينقل عن ابن سعد ، وكذا فى مختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٣٩ . ورواية : ث « وأنت »

(٣) عباس : تحرف فى المطبوع إلى « عياش » .

وكتب إليه المشور بن مخرمة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحزم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوة واعدة ، فجزاه خيرا وقال : أستخير الله في ذلك .

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن : تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه وتقول : أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى .

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال : يا ابن عم ، إنَّ الرحم تظأرنى ^(١) عليك ^(٢) ، وما أدري كيف أنا عندك فى النصيحة لك ؟ قال : ياأبا بكر ما أنت ممن يُستغش ولا يُتُّهم ، فقل . فقال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره ، فأذكرك الله فى نفسك ، فقال : جزاك الله يابن عم خيرا ، فلقد اجتهدت رأيك ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله ! .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب إليه كتابا يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله أن يشخص إليهم ، فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرنى بأمر أنا ماض له ، ولست بمخير بها أحدا حتى ألقى عملى .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدك ، وأن يصرفك عما يؤدبك ، بلغنى أنك قد اعتزمت على الشخصوس إلى العراق ، فإنى أعيدك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفا ، فأقبل إلى فلك عندى الأمان والبر والصلة ، فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إلى بى وصلتى فجزيت خيرا فى الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمِل صالحا وقال إننى

(١) كذا فى (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤١٨ وهو ينقل عن ابن سعد ورواية ث

« تضارنى » .

(٢) عليك : ساقط من المطبوع .

من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفَه في الدنيا ،
فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى
مكة . ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فَمَتَّوهُ الخِلافة ، وعندك منهم
خبرة وتجربة . فإن كان فَعَلَ فقد قَطَعَ واشجَّ القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك
والمنظور إليه ، فاكفه عن السعي في الفرقة .

وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى مَنْ بمكة والمدينة من قريش :

يا أيها الراكب الغادي لِطَبِيحِهِ	على عُذافِرَةٍ في سيرها قُحْمُ
أبلغ قريشًا على نأى المزار بها	بينى وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشده	عهدُ الإله وما تُؤفَى به الدَمُ
عَنِّيْتُمْ (١) قَوْمِكُمْ فخرًا بأُمَّكُمْ	أَمْ لَعَمْرِي حَصَانٌ عَفَّةٌ كَرُمُ
هي التي لا يُداني فَضْلُهَا أَحَدُ	بِنْتُ الرَسُولِ وخَيْرُ النَّاسِ قد عَلِمُوا
وفضلها لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُكُمْ	من قَوْمِكُمْ لَهُمْ في فَضْلِهَا قِسْمُ
إِنِّي لأَعْلَمُ أَوْ ظَنًّا كَعَالِمِهِ	والظنُّ يَصْدُقُ أحيانًا فينْتِظِمُ
أَنْ سَوْفَ يثْرُكُكُمْ ما تُدْعُونَ بها	قَتَلَى تَهَادَاكُمْ العِقبَانُ والرَّخْمُ
يا قومنا لا تُثبِّتُوا الحربَ إذ سكنت	وَمَسَّكُوا بحال السَّلْمِ واعتصموا
قد غَرَبَتِ الحربُ من قد كان قبلكم	من القرون وقد بادَتْ بها الأُممُ
فأَنْصِبُوا قومكم لا تَهْلِكُوا بَدْحًا	فَوْبٌ ذى بَدْحٍ زَلَّتْ به القَدَمُ

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إنى أرجو أن لا يكون خروج الحسين
لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الألفة ويظفيء به
التأثرة (٢) .

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين : فكلّمه ليلاً طويلاً (٣) وقال : أنشدك

(١) لدى الطبرى ج ٨ ص ٢٠٢ : « عَنِّيْتُمْ ، ولدى المزي وهو ينقل عن ابن سعد « غنيتم » .

(٢) لدى المزي ج ٦ ص ٤٢٠ « التأثرة » وتأثرت نائرة في الناس - نأزا : هاجت هائجة .

(٣) كذا في (ح) ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤٢٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ورواية ث « فكلمه

طويلاً » ومثلها في المطبوع .

الله أن تهلك غداً بحال مَضِيعة ، لا تأت العراق ، وإن كنتَ لابد فاعلاً فأقم حتى ينقضى الموسم ، وتلقى الناس ، تعلم على ما يصدرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين .

فأبى الحسين إلا أن يمضى إلى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إنى لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إنى لأخاف أن تكون الذى يُقاد به عثمان ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .
فقال الحسين : أبا العباس إنك شيخ قد كبرت .

فقال ابن عباس : لولا أن يُزرى ذلك بى أو بك لتسببت يدي فى رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصينا ^(١) أقمت ، لفعلت ، ولكن لا أخال ذلك نافعى .
فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى أن تُستحل بى -
يعنى مكة - قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير فذلك الذى سلى بنفسى عنه .

ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مُغضب ، وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت ، قوت عينك ، هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز .

يا لِكِ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرِ
خَلَا لِكِ الْجَوْ فَبِيضِي وَاضْفِرِي
وَنَقَّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خفّ معه من بنى عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ، ونساء وصبيان من أخواته وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد ابن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل . فحبس محمد بن على ولده فلم يبعث معه أحداً منهم ، حتى وجدّ الحسين فى نفسه على محمد ، وقال : تَوَعَّبْ بولدك عن موضع أصاب فيه !؟

(١) تناصينا : أخذ كل منا بناصرية الآخر ، ولدى المزي وهو ينقل عن ابن سعد « تناحيننا » .

فقال محمد : وما حاجتى أن تصابَ ويُصائبون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم ! وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة ، وذلك يوم الاثنين في عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سنة ستين .

فكتب مروان إلى عُبيد الله بن زياد ، أما بعد : فإن الحسين بن عليٍّ قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وبالله ما أحد يُسَلِّمُه الله أحب إلينا من الحسين ، فأياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شئ ولا تنساه العامة ولا تدعُ ذِكْرَه ، والسلام .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص . أما بعد : فقد توجه إليك الحسين وفي مثلها تُعتق أو تكون عبداً تسترق كما تسترق العبيد (*)

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثنى لَبْطَةَ بن الفرزدق - وهو فى الطواف وهو مع ابن شبرمة - قال : أخبرنى أبى ، قال : خرجنا حُجَّاجاً ، فلما كنا بالصَّفَّاح (١) إذا نحن بركب عليهم اليلامق (٢) ومعهم الدُّرُق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن عليٍّ ، فقلت : أى أبو عبد الله . قال : فرزدق ما وراءك ، قال : أنت أحب الناس والقضاء فى السماء ، والسيوف مع بنى أمية . قال : ثم دخلنا مكة فلما كُنَّا بمنى قلت له : لو أتينا عهد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه فأتينا منزله بمنى ، فإذا نحن بصبيبة له سود مولدين يلعبون قلنا أين أبوكم ؟ قالوا فى الفسْطَاط يتوضأ . فلم نلبث أن خرج علينا من فسْطَاطه . فسألناه عن حسين فقال : أما إنه لا يحيكُ فيه السلاح . قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذى قاتلته وأباه ، فسببته ، ثم خرجنا حتى أتينا ماءً لنا يقال له : تَعَسَّار (٣) ، فجعل لا يمر بنا أحدٌ إلا سألناه

(*) إلى هنا ينتهى نقل المزي عن ابن سعد .

(١) لدى ياقوت (الصفاح) موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة ، وهناك لقي الفرزدق ، الحسين بن عليٍّ لما عزم على قصد العراق .

(٢) اليلامق : جمع يلمق : وهو القباء الحشو .

(٣) ماء لبنى ضبة بالدهناء .

عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : ما فعل حسين بن علي ؟ قالوا : قُتِلَ ،
فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان : ذهب الفرزدق إلى غير المعنى أو قال الوجه ، إنما قال :
لا يَحِيكُ فيه السلاح ولا يضره القتل مع ما قد سبق له (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا
شيعيٌّ لنا يقال له العلاء بن أبي العباس ، عن أبي جعفر ، عن عبد الله بن عمرو ،
أنه قال فى حسين [حين] خرج : أما إنَّه لا يحيك فيه السلاح (٢) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم ، عن
مروان الأصفر ، قال : حدثنى الفرزدق بن غالب ، قال : لما خرج الحسين بن
على رحمه الله ، لقيت عبد الله بن عمرو فقلت له : إنَّ هذا الرجل قد خرج فما
ترى ؟ قال : أرى أن تخرج معه فإنك إن أردتَ دنيا أصبتها وإن أردتَ آخرة
أصبتها ، قال : فَرَحَلْتُ نحوه ، فلما كنتُ فى بعض الطريق بلغنى قتله ، فرجعتُ
إلى عبد الله بن عمرو فقلت : أين ما قلتُ لى ؟ قال : كان رأياً رأيته .

قال : أخبرنا عليُّ بن محمد ، عن الهذليِّ ، أن الفرزدق قال : لقيت حسينًا
فقلت : بأبى أنت ، لو أقمتَ حتى يصدر الناس لرجوت أن يتَّصَّفَ أهل الموسم
معك . فقال : لم آمنهم يأبأ فراس ، قال : فدخلت مكة فإذا فسطاط وهيئة فقلت
لمن هذا ؟ قالوا : لعبد الله بن عمرو بن العاص فأتيته ، فإذا شيخ أحمر ، فسلمت
فقال : من ؟ قلت : الفرزدق . أترى أن أنصر حسينًا ؟ قال : إذا تُصيب أجراً
وَدُخْرًا قلت : بلا دُنْيًا ؟ فأطرق ثم قال : يابن غالب لَتَمِّنَ خلافة يزيد ، فانظُرَنَّ ،
فكرهت ما قال . قال : فَسَبَّبت يزيد ومعاوية قال : مَهْ قَبَّحك الله ، فغضبت
فَشَتَّمْتُهُ وقممتُ ، ولو حضر حَشَمُهُ لأوجعوني ، فلما قضيت الحج رجعت فإذا عَيْرٌ
فَصَرَحْتُ ألا ما فعل الحسين ؟ فردوا عَلَيَّ ألا قُتِلَ .

قال : أخبرنا عليُّ بن محمد ، عن جويرية بن أسماء ، وعلى بن مُدْرِك ، عن

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦

(٢) ابن عساکر ج ٥ ورقة ٦٧ وما بين الحاصرتين منه .

إسماعيل بن يسار ، قال : لقي الفرزدق حسينا بالصفاح فسلم عليه ، فوصله بأربعمائة دينار ، فقالوا : ياأبا عبد الله ، تعطى شاعرًا مُبْتَهرا قال : إن خير ما أمضيت من مالك ما وَقَّيْتُ به عرضك ، والفرزدق شاعر لا يُؤْمَن .

فقال قوم : لإسماعيل : وما عسى أن يقول في الحسين ، ومكانه مكانه ، وأبوه وأمه مَنْ قد علمت ، قال : اسكتوا فإن الشاعر ملعون ، إن لم يقل في أبيه وأمه قال في نفسه .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حُباب^(١) بن موسى ، عن الكلبي ، عن بحير بن شداد الأسدي ، قال : مر بنا الحسين بالثغَلِيَّة^(٢) فخرجت إليه مع أخي ، فإذا عليه جُبَّةٌ صفراء لها جيب في صدرها ، فقال له أخي : إني أخاف عليك ، فضرب بالسوط على عيبة قد حَقَّبَهَا وقال : هذه كتب وجوه أهل المصر .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرُّشك ، قال : حدثني مَنْ سَأَفَهُ الحسين ، قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت : لِمَنْ هذه ؟ قالوا : هذه لحسين قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل على خَدَيْهِ ولحيته ، قال : قلت : بأبي وأمي يابن رسول الله ، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ قال : هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلَّا قاتليّ ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلَّا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ من فَرَمِ الأمة - يعني مقنعتها .

ثم رجع الحديث إلى الأول :

قالوا : وقد كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة ، وأمره أن ينزل على هانئ بن عروة المرادي ، وينظر إلى اجتماع الناس عليه ويكتب إليه بِخَبَرِهِمْ ، فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفيا ، وأتته الشيعة ، فأخذ بيعتهم ، وكتب إلى حسين بن علي : إني قدمت الكوفة فبايعني منهم إلى أن كتبت إليك

(١) كذا في الأصلين ، وتحت حاء الكلمة علامة الإهمال للتأكيد . وفوقها كلمة (صح) في

نسخة المحمودية . وفي المطبوع « جناب » .

(٢) من منازل طريق مكة من الكوفة .

ثمانية عشر ألفا فعجلّ القدوم فإنه ليس دونها مانع . فلما أتاه كتاب مسلم أعذّ السير حتى انتهى إلى زُبالة ^(١) ، فجاءت رُسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف ، وكان النعمان بن بشير الأنصارى على الكوفة فى آخر خلافة معاوية فهلك وهو عليها ، فخاف يزيد أن لا يُقدِم النعمان على الحسين ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان وهو على البصرة ، فضم إليه الكوفة ، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها ، فإن كان لك جناحان فطرح حتى تسبق إليها ، فأقبل عبيد الله بن زياد على الظهر سريعًا حتى قدم الكوفة ، فأقبل متعممًا متنكرًا حتى دخل السوق ، فلما رآته السفلة وأهل السوق خرجوا يشتدون بين يديه وهم يظنون أنه حسين ، وذلك أنهم كانوا يتوقعونه ، فجعلوا يقولون لعبيد الله : يابن رسول الله ، الحمد لله الذى أراناك . وجعلوا يقبلون يده ويرجله ، فقال عبيد الله : لشدّ ما فسَدَ هؤلاء . ثم مضى حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر وكشَفَ عن وجهه فلما رآه الناس مألّ بعضهم على بعض وأقشعوا عنه ^(٢) .

وبنى عبيد الله بن زياد تلك الليلة بأهله أم نافع بنت عمارة بن عُقبة بن أبى مُعَيْط ، وأتى تلك الليلة برسول الحسين بن على قد كان أرسله إلى مُسلم بن عقيل يقال له : عبد الله بن بقطر ، فقتله . وكان قديم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعرور الحارثى وكان شيعة لعلى ، فنزل أيضًا على هانئ بن عُروة ، فاشتكى شريك ، فكان عبيد الله يعودُه فى منزل هانئ ، ومُسلم بن عقيل هناك لا يعلم به . فهينوا لعبيد الله ثلاثين رجلًا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله فدخَلَ على شريك يسأل به ، فجعل شريك يقول :

ما تنظرون بسلمى أن تحيروها

اسقونى ولو كانت فيها نفسى . فقال عبيد الله : ما يقول ؟ قالوا : يهجر ^(٣) ، وتحشش القوم فى البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فوثب فخرج ودعا

(١) منزل بطريق مكة من الكوفة .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) يهجر : يهذى .

مولى لهانئ بن عروة كان فى الشرطة فسأله فأخبره الخير ، فقال : أولاً (١) ، ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة فقال : ما حملك على أن تُجبر عدوى وتنطوى عليه ؟ فقال : يابن أخى إنه جاء حَقٌّ هو أَحَقُّ من حَقِّك وَحَقُّ أهل بيتك ، فوثب عبید الله وفى يده عَزَّة فضرب بها رأس هانئ حتى خرج الزُّجِّ واعتزز فى الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه (٢) .

وبلغ الخبرُ مُسَلِّمَ بن عقيل ، فخرج فى نحو من أربعمئة من الشيعة ، فما بلغ القصر إلا وهو فى نحو ستين رجلا ، فغربت الشمس واقتتلوا قريبا من الرحبة ، ثم دخلوا المسجد وَكَثَرَهُمْ (٣) أصحاب عبید الله بن زياد ، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كِنْدَةَ يقال لها : طوعة ، فاستجارَ بها ، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قيس فأخبر به عبید الله بن زياد ، فبعثَ إلى مسلم فجئى به فأثبه وبكته وأمر بقتله ، فقال : دَعْنى أوصى . قال : نعم . فنظر إلى عمر بن سعد ابن أبى وقاص فقال : إن لى إليك حاجة وبينى وبينك رَجِم ، فقال عبید الله : انظر فى حاجة ابن عمك . فقام إليه فقال : يا هذا إنه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك ، وهذا الحسين بن على قد أظلك فأرسل إليه رسولا فليصرف ، فإن القوم غزوه وخدعوه وكذبوه ، وإنه إن قتل لم يكن لبني هاشم بعده نظام ، وعلى دَيْن أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضه عنى ، واطلب جثتى من ابن زياد فوارها ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ فأخبره بما قال . فقال : قل له : أَمَا مالك فهو لك لانمئلك منه وأما حسين ، فإن تَرَكَنا لم نُردُه ، وأما جثته فإذا قتلناه لم نبال ما صُنِعَ به (٤) .

ثم أمر به فقتل ، فقال عبد الله بن الزبير الأسدى فى ذلك (٥) .

(١) كذا فى ث ، ورواية ح « أُولَى » .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ وهو ينقل عن ابن سعد « وَكَثُرَ عَلَيْهِم » .

(٤) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٦

(٥) الطبرى ج ٥ ص ٣٧٩ ، والمسعودى : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق

لابن منظور ج ٢٧ ص ٦٠ . ويقال : قاله الفرزدق .

إِنْ كُنْتِ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي إِلَى هَانِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
تَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ وَنَضَحَ دَمٍ قَدْ سَالَ كُلَّ مَسِيلٍ
أَصَابَهُمَا أَمْرُ الْإِمَامِ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ مِنْ يَهُوَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
تَرَى بَطْلًا قَدْ هَشَّمَ السِّيفُ رَأْسَهُ وَآخَرَ يَهُوَى مِنْ طَمَارِ قَتِيلٍ
أَيْرَكُبُ أَسْمَاءَ الْهَمَالِيحِ (١) آمَنَّا وَقَدْ طَلَبْتُهُ مَذْحِجَ بَقْتِيلٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَعَايَا أَرْضِيَّتْ بِقَلِيلٍ

يعنى أسماء بن خَارجة الفَزَارِي ، كان عُبيد الله بن زياد بعثه وعمرو بن الحجاج الزبيدي إلى هانئ بن عروة ، فأعطياه العهود والمواثيق ، فأقبل معهما حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقتله .

قال : وقضى عمر بن سعد ذئب مسلم بن عَقِيل ، وأخذ جثته فكفنه ودفنه ، وأرسل رجلاً إلى الحسين فحمله على ناقة وأعطاه نفقة ، وأمره أن يبلغه ما قال مسلم بن عَقِيل ، فلقية على أربع مراحل فأخبره .

وبعث عُبيد الله برأس مُسلم بن عَقِيل وهانئ بن عروة إلى يزيد بن معاوية (٢) .
وبلغ الحسين قتل مسلم وهانئ فقال له ابنه علي الأكبر : يَا أَبَه ، ارجع فإنهم أهل [العراق] (٣) وعَدْرهم ، وقلة وفائهم ، ولا يفون لك بشيء . فقالت بنو عَقِيل لحسين : ليس هذا بحين رجوع ، وحرّضوه على المضي .

فقال حسين لأصحابه : قد ترون ما يأتينا ، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا ، فمن أحب أن يرجع فليرجع ، فانصرف عنه [الذين] صاروا إليه في طريقه وبقي في أصحابه الذين خرجوا معه من مكة (٤) ونُقِيَيرٌ مِنْ صَحْبِهِ فِي الطَّرِيقِ ، فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً .

(١) لدى المسعودي في مروج الذهب : « أترك أسماء الهماليج أمنا » والهماليج جمع هملاج : من البراذين . فارسي معرب .

(٢) الطبري ج ٥ ص ٣٨٠

(٣) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد ومايين حاصرتين منه .

(٤) أورده الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ ، نقلا عن ابن سعد . ومايين حاصرتين

منه . وانظره لدى الذهبي أيضا في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠ نقلا عن ابن سعد .

قال : وجمع عبید الله المقاتلة وأمر لهم بالعطاء ، وأعطى الشُرطَ ، ووجه حصينَ بن تميم الطُّهوى إلى القادسية ، وقال له : أقم بها فمن أنكرته فخذها ، وكان حسين قد وجه قيس بن مسهر الأسدى إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله ، فأخذه حصين فوجه به إلى عبید الله ، فقال له عبید الله : قد قتل الله مسلما فأقم فى الناس فاشتم الكذاب ابن الكذاب ، فصعد قيس المنبر فقال : أيها الناس إني تركت الحسين بن على بالحاجر ، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم فأمر به عبید الله فطرح من فوق القصر فمات (١) .

ووجه الحُصين بن تميم : الحر بن يزيد اليربوعى من بنى رباح فى ألف إلى الحسين وقال : سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة وجفجج به . ففعل ذلك الحر بن يزيد .

فأخذ الحسين طريق العُدَيْب (٢) حتى نزل الجوف مسقط النجف (٣) مما يلي المائتين (٤) ، فنزل قصر أبى مقاتل ، فَحَفَقَ حَفَقَةً ثم انتبه يسترجع ، وقال : إني رأيتُ فى المنام أنفا فارسًا يسايرنا ويقول : القومُ يَشْرُونَ والمنايا تَشْرِي إليهم ، فعلمتُ أنه نُعى إلينا أنفسنا ، ثم سار حتى نزل بكرَبلاء فاضطرب فيه (٥) .

ثم قال : أى منزلي نحن به ؟ قالوا : بكرَبلاء . فقال : يوم كربٍ وبلاء ، فوجه إليه عبید الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقاص فى أربعة آلاف ، وقد كان استعمله قبل ذلك على الرِّى وهمذان ، وقطع ذلك البعث معه ، فلما أمره بالمسير إلى حسين تأتى ذلك وكربه واستعفى منه ، فقال له ابن زياد : أُعْطِي الله عهدًا لئن لم تسر إليه وتُقدِّم عليه ، لأعزلنك عن عمك ، وأهدم دارك ، وأضرب عنقك ، فقال : إذا أفعل ، فجاءته بنو زهرة ، قالوا : نشدك الله أن تكون أنت الذى تلى هذا من حسين ، فتبقى عداوة بيننا وبين بنى هاشم .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥

(٢) العذيب : ماء بين القادسية والمغيثة .

(٣) مكان بظهر الكوفة .

(٤) المائتين : هما سعادة ولؤلؤة ، كذا لدى ياقوت ولم يرد على ذلك . ثم ذكر فى (اللؤلؤة)

أنها ماء بسماوة كلب ، ولم يذكر (سعادة) .

(٥) أوردته الذهبى فى تاريخه نقلا عن ابن سعد .

فرجع إلى عبيد الله فاستغفاه فأبى أن يُغْفِيَه ، فصمّم وسار إليه . ومع حسين يومئذ خمسون رجلاً ، وأتاهم من الجيش عشرون رجلاً ، وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً ، فلما رأى الحسين عمر بن سعد ، قد قصّد له فيمن مَعَه قال : يا هؤلاء اسمعوا يرحمكم الله مالنا ولكم ؟ ما هذا بكم يا أهل الكوفة ؟ قالوا : خِفْنَا طَرَحَ العِطَاءِ قال : ما عند الله من العطاء خير لكم . يا هؤلاء : دعونا فلنرجع من حيث جئنا .

قالوا : لا سبيل إلى ذلك قال : فدعوني أمضى إلى الرى فأجاهد الدّيلم . قالوا : لا سبيل إلى ذلك . قال : فدعوني أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يدي في يده ، قالوا : لا ، ولكن ضع يدك في يد عبيد الله بن زياد . قال : أما هذه فلا . قالوا : ليس لك غيرها . وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهَمَّ أن يُخَلِّي عنه ، وقال : والله ما عرض لشيء من عملي وما أراني إلا مخل سبيله يذهب حيث شاء ، فقال ^(١) شمر بن ذى الجوشن الضبابي إنك والله إن فعلت وفأتكَ الرجل لا تستقيها أبداً ، وإنما كان همةً عبيد الله أن يثبت على العراق ، فكتب إلى عمر بن سعد :

الآن حين تعلقته حبالنا يزجو النجاة ولأت حين مناص ^(٢)

فناهضه وقال لشمر بن ذى الجوشن : سر أنت إلى عمر بن سعد فإن مضى لما أمرته وقاتل حسيناً ، وإلا فاضرب عنقه وأنت على الناس .

قال : وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة ، فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيلة ، واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث ، وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة وصَبَطَ الجسر ، فلم يترك أحداً يجوزه ، وعقد عبيد الله للحصين بن تميم الطهوي على ألفين ، ووجهه إلى عمر بن سعد ، مدداً له ، وقدم شمر بن ذى الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به عبيد الله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر ، فنودي في العسكر فركبوا ، وحسين جالس أمام بيته محتبياً ، فنظر إليهم قد أقبلوا فقال للعباس بن علي بن أبي طالب : القهم فاسألهم ما بدا لهم . فسألهم ، فقالوا : أتانا

(١) في الأصل « قال » والمثبت عن الذهبي في السير وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٠

كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك ، فقال : انصرفوا عنا العشيّة حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم ، فانصرف عمر (١) .

وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ وما أكرمه الله به من النبوة وما أنعم به على أمته وقال : إني لأحسب القوم إلا مقاتلوكم غداً وقد أذنت لكم جميعاً فأنتم في جِلّ مني ، وهذا الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوة فليضمّ رجلاً من أهل بيتي إليه ، وتفرقوا في سوادكم حتى يأتي الله ﴿ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٥٢]

فإن القوم إنما يطلبونني فإذا رأوني لهؤذا عن طلبكم .

فقال أهل بيته : لا أبقانا الله بعدك ، لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما أصابك ، وقال ذلك أصحابه جميعاً . فقال : أثابكم الله على ما تتؤنون الجنة (٢) .

قال : أخبرنا الضحّاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني ، عن سفيان ، عن أبي الجحّاف ، عن أبيه ، أن رجلاً من الأنصار أتى الحسين فقال : إن عليّ ديناً فقال : لا يقاتل معي من عليه دين (٣) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن أبي الأسود العبدى ، عن الأسود بن قيس العبدى ، قال : قيل لمحمد بن بشير الحضرمي : قد أسر ابنك بثغر الرى ! قال : عند الله احتسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده ، فسمع قوله الحسين فقال له : رحمك الله أنت في جِلّ من بيعتني فاعمل في فكاك ابنك ، قال : أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال : فاعط ابنك هذه الأتواب والبرود يستعين بها في فكاك أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

رجع الحديث إلى الأول :

فلما أصبح يَوْمَهُ الذي قتل فيه رحمة الله عليه قال : اللهم أنت ثقتي في كل

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤١٨ - ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة ، وأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة .

ثم قال حسين لعمر وأصحابه : لا تعجلوا حتى أخيركم خبرى ، والله ما أتيتكم حتى أتنى كتب أمائلكم ، بأن الشئنة قد أميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عطلت ، فاقدم لعل الله تبارك وتعالى يصلح بك أمة محمد ﷺ فأتيتكم ، فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع عنكم ، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمي ؟ أألس حمزة والعباس وجعفر عمومى ؟ أو لم يبلغكم قول أول المؤمنين إيماناً ؟ ، أو ليس حمزة والعباس وأبا سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وزيد بن رسول الله ﷺ فى أخى : هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله ، وأبا سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم . فقال شمر بن ذى الجوشن : هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول (١) .

فأقبل الحر بن يزيد أحد بنى رياح بن يربوع على عمر بن سعد فقال : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : نعم . قال : أما لكم فى واحدة من هذه الخصال التى عرض رضا ؟ قال : لو كان الأمر لى فعلت . فقال سبحان الله ما أعظم هذا ، أن يعرض ابن بنت رسول الله ﷺ عليكم ما يعرض فتأبونه ، ثم مال إلى الحسين فقَاتل معه حتى قُتِل (٢) .

ففى ذلك يقول الشاعر المتوكل الليثى :

لَيَعْمُ الحر حُر بنى رِيّاحٍ وحُر عند مُختلف الرِّمّاحِ
وَنَعْمُ الحر ناداه حسين فَبَجَادَ بنفسه عند الصِّباحِ

وقال الحسين : أما والله ياعمر ليكونن لما ترى يوم يسوءك ، ثم رفع حسين يده مدّاً إلى السماء فقال : اللهم إن أهل العراق غرّونى وخدعونى ، وصنعوا بحسن بن على ما صنعوا ، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عدداً (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١ - ٣٠٢

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٢٧

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وناهض عمر بن سعد حسينا ، فكان أول من قاتل مولى لعبيد الله بن زياد يقال له : سالم ، فصل من الصف فخرج إليه عبد الله بن تميم الكلبي فقتله ، والحسين جالس عليه جبة خز دكناء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله وابن له ابن ثلاث سنين بين يديه فرماه عقبة بن بشر الأسدي فقتله ، ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسين بن علي فقتله ، فقال سليمان بن قتة :

وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعَدُّ وَتُدْكَرُ

قال : ولبس حسين لأمته ، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه ، حتى قتلوا جميعا ، وحسين عليه عمامة سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس الشجاع (١) .

قال : ودعا رجل من أهل الشام ، علي بن حسين الأكبر - وأمه ، آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب فقال : إن لك بأمر المؤمنين قرابة ورحمًا فإن شئت أمناك وامض حيث ما أحببت فقال : أما والله لقرابة رسول الله ﷺ كانت أولى أن ترعى من قرابة أبي سفيان ، ثم كرّ عليه وهو يقول :

أنا علي بن حسين بن علي
نحن وبيت الله أولى بالتبى
من شمير وعمر وابن الدعي (٢)

قال : وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له مروة بن منقذ بن النعمان ، فطعنه ، فحُمِلَ فَوَضِعَ قَرِيْبًا مِنْ أَبِيهِ ، فقال له : قتلوك يابني ، علي الدنيا بعدك العفاء ، وَضَمَّه أَبُوهُ إِلَيْهِ حَتَّى مَاتَ . فجعل الحسين يقول : اللهم دَعُونَا لِيَنْصُرُونَا فخذلونا وقتلونا ، اللهم فاحبس عنهم قَطْرَ السَّمَاءِ وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ فَإِنْ مَتَعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ شَيْعًا وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَادَا ، وَلَا تُرْضِي الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أبدا .

(١) الطبري ج ٥ ص ٤٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

(٢) نسب قريش ص ٥٧ ، ومروج الذهب ج ٣ ص ٧١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

وجاء صبي من صبيان الحسين يشتد حتى جلس في حجر الحسين ، فرماه رجل بسهم فأصاب نُغْرَةَ نَحْرِهِ فقتله ، فقال الحسين : اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير في العاقبة وانتقم لنا من القوم الظالمين (١) .

قال : وخرج القاسم بن حسن بن علي وهو غلام عليه قميص ونعلان ، فانقطع شِشع نعله اليسرى ، فحمل عليه عمرو بن سعيد الأزدي فضربه ، فسقط ونادى : يا عماء ، فحمل عليه الحسين فضربه فاتقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطئوه حتى مات (٢) .

ووقف الحسين على القاسم فقال : عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يَجِيبُكَ ، أَوْ يَجِيبُكَ فَلَا يَنْفَعُكَ ، يَوْمَ كَثُرَ وَاثِرُهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ ، وَبَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ ، ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَحَمَلٌ وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى وَضِعَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَعَطِشَ الْحُسَيْنُ ، فَاسْتَسْقَى وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِمَاءٍ فَتَنَاوَلَهُ لِيَشْرَبَ ، فَرَمَاهُ حُصَيْنُ بْنُ تَمِيمٍ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي فِيهِ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَى الدَّمَ بِيَدِهِ وَيَحْمَدُ اللَّهَ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْمُسْنَاةِ يَرِيدُ الْفِرَاتَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ : حَوْلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَعَرَضُوا لَهُ فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَهُوَ أَمَامَهُمْ . فَقَالَ حُسَيْنٌ : اللَّهُمَّ أَظْمِئْهُ . وَرَمَاهُ الْأَبَانِيُّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي خَنْكِهِ ، فَانْتَزَعَ السَّهْمَ وَتَلَقَى الدَّمَ فَمَلَأَ كَفَّهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوا إِلَيْكَ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ ، فَمَا لَبِثَ الْأَبَانِيُّ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى رَأَى وَإِنَّهُ لَيُؤْتِي بِالْقَلَّةِ أَوْ الْعَسِّ ، إِنَّ كَانَ لَيُزَوِّي عِدَّةً ، فَيَشْرَبُهُ فَإِذَا نَزَعَهُ عَن فِيهِ قَالَ : اسْقُونِي فَقَدْ قَتَلَنِي الْعَطَشُ فَمَا زَالَ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (٣) .

وجاء شمر بن ذى الجوشن فحال بين الحسين وبين ثقله ، فقال الحسين : رَحِّلِي لَكُمْ عَنْ سَاعَةِ مَبَاحٍ ، فَاْمْنَعُوهُ مِنْ جُهَاِلِكُمْ وَطَعَامِكُمْ وَكُونُوا فِي دُنْيَاكُمْ أَحْرَارًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ ، فَقَالَ شَمْرٌ : ذَلِكَ لَكَ يَا بِنْتُ فَاطِمَةَ . قَالَ : فَلَمَا قَتَلَ أَصْحَابُهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بَقِيَ الْحُسَيْنُ عَامَّةَ النَّهَارِ لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَنْصَرَفَ حَتَّى

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٨

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٤٤٩ - ٤٥٠

أحاطت به الرجالة ، فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه ، إن كان ليقاتلهم قتال
 الفارس الشجاع ، وإن كان ليشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المِعْزَى شدّ فيها
 الأسد ، فمكث مَلِيًّا مِنَ التَّهَارِ والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه ، فصاح
 بهم شمر بن ذى الجَوْشَن : ثكلتكم أمهاتكم ماذا تنتظرون به ؟ أقدِمُوا عليه ،
 فكان أول من انتهى إليه ، زُرْعَةَ بن شَرِيك التميمي فضرب كتفه اليسرى ، وضربه
 حسين على عاتقه فصرعه ، وبرز له سِنَان بن أنس النخعي فطعنه فى تَرْقُوتِهِ ، ثم
 انتزع الرمح فطعنه فى بَوَانِي (١) صدره ، فخرّ الحسين صريحا ، ثم نزل إليه ليحتز
 رأسه ونزل معه خَوْلَى بن يزيد الأصبجى فاحتز رأسه (٢) .
 ثم أتى به عبيد الله بن زياد فقال :-

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا
 قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمَّا وَأَبَا وَخَيْرِهِمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا

قال : فلم يعطه عبيد الله شيئا . قال : ووجدوا بالحسين ثلاثا وثلاثين
 جراحة ، ووجدوا فى ثوبه مائة وبضعة عشر خَرَقًا من السهام وأثر الضرب ، وقتل
 يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين ، وله يومئذ ست
 وخمسون سنة وخمسة أشهر .

وكان جعفر بن محمد يقول : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .
 وقتل مع الحسين ، اثنان وسبعون رجلا ، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ، ثمانية
 وثمانون رجلا . وقتل مع الحسين بن على بن أبى طالب (٤) رضى الله عنهما :-
 - الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قتله سنان بن أنس
 النخعي ، وأجهز عليه وخرّ رأسه - الملعون - خَوْلَى بن يزيد الأصبجى .

(١) البوانى : أضلاع الصدر

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٠ - ٤٥٣ ، والذهبي فى تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ نقل عن

ابن سعد .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٩ ، ٣١٨

(٤) ح « وقتل مع الحسين من أهل بيته » .

والعباس بن علي بن أبي طالب الأكبر ، قتله زيد بن رقاد الجبتي ، وحكيم السبسي من طيئ وجعفر بن علي بن أبي طالب الأكبر ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي . وعبد الله بن علي بن أبي طالب ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ، قال : وقد كان العباس بن علي ، قال لجعفر وعبد الله ابني علي : تقدما ، فإن قتلتما ورثتكما ، وإن قتلتُ بعدكما ورثتي ولدي ، وإن قتلتم قبلكما ثم قتلتما ورثكما ، محمد بن الحنفية ، فتقدما فقتلا ولم يكن لهما ولد ، ثم قتل العباس بعدهما . وعثمان بن علي بن أبي طالب ، رماه خولي بن يزيد بسهم فأثبته وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم وأبو بكر بن علي بن أبي طالب ، يقال : إنه قتل في ساقية ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر ، وأمه أم ولد ، قتله رجل من بني أبان بن دارم وعلي بن حسين بن علي الأكبر ، قتله مروة بن منقذ بن النعمان العبدى وعبد الله بن الحسين ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وجعفر بن الحسين ، وأبو بكر بن الحسين ، قتلتهما عبد الله بن عُقْبَةَ العنوي وعبد الله بن الحسن ، قتله ابن خزَمَلَةَ الكاهلي من بني أسد والقاسم بن الحسن ، قتله سعيد بن عمرو الأزدي وعون بن عبد الله بن جعفر ، قتله عبد الله بن قُطْبَةَ الطائي ومحمد بن عبد الله بن جعفر ، قتله عامر بن نهشل التميمي ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، قتله عبید الله ابن زياد بالكوفة صَبْرًا وجعفر بن عقيل ، قتله بشر بن حَوْطِ الهَمْدَانِي ويقال : عروة بن عبد الله الخثعمي وعبد الرحمن بن عقيل ، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني ، وبشر بن حَوْطِ وعبد الله بن عقيل ، وأمه أم ولد قتله عمرو بن صُبَيْح الصَّدَائِي وعبد الله بن عقيل ، الآخر ، وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب (١) ، قتله عمرو بن صُبَيْح الصَّدَائِي ، ويقال : قتله أسيد بن مالك الحضرمي ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل ، قتله لَقِيْطُ الجهني ورجل من آل أبي لهب ، لم يُسَمَّ لنا ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يقال له : أبو الهياج ، وكان شاعرا

(١) ث : وعبد الله بن عقيل الآخر ، وأمه أم ولد .. وقد آثرت رواية الحمودية اعتمادًا على ماورد لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٩ فى الموضع المائل « وقاتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب .. وأمه رقية ابنة علي بن أبي طالب وأمها أم ولد - قتله عمرو بن صبيح الصدائى وقيل : قتله أسيد بن مالك الحضرمي » .

وسليمان مولى الحسين بن علي ، قتله سليمان بن عوف الحضرمي ومنجح ، مولى الحسين بن علي وعبد الله بن بُقَطْر ، رضيع للحسين ^(١) ، قتل بالكوفة ، رُمِيَ به من فوق القصر ، فمات وهو الذي قيل فيه :

وآخر يَهْوَى من طَمَارٍ قتيل

وكان مَنْ قُتِلَ معه رضى الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب ، من القبيلة الرجل ، والرجلان ، والثلاثة ، ممن صبر معه .

وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر ، لجأ إلى امرأة عبد الله بن قُطَبة الطائي ، ثم النبھاني وكانا غلامين لم يبلغا ، وقد كان عمر بن سعد ، أَمَرَ مناديا فنادى : من جاء برأس فله ألف درهم ، فجاء ابن قُطَبة إلى منزله . فقالت له امرأته : إنَّ غلامين لجأ إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلها بالمدينة قال : نعم ، أرنيهما ، فلما رآهما ذبحهما وجاء برءوسهما إلى عُبيد الله بن زياد ، فلم يعطه شيئا ، فقال عُبيد الله : وَدِدْتُ أَنَّهُ كان جَاءَنِي بهما حَيِّينَ فَمَنَنْتُ بهما على أبي جعفر - يعنى عبد الله بن جعفر - وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر ، فقال : وددت أَنَّهُ كان جَاءَنِي بهما فأعطيته ألفى ألف .

ولم يُقَلِّتْ من أهل بيت الحسين بن علي الذين معه ، إلا خمسة نفر : على ابن حسين الأصغر ، وهو أبو بَقِيَّة ولد الحسين اليوم ، وكان مريضًا فكان مع النساء .

وحسن بن حسن بن علي وله بقية وعمرو بن حسن بن علي ولا بقية له .
والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل الأصغر فَإِنَّ هؤلاء استَضِعِفُوا ، فُقِدِمَ بهم ، وبنساء الحسين بن علي ، وَهُنَّ : زينب ، وفاطمة ابنتا علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، وسُكَيْنَةُ ابنتا الحسين بن علي ، والرباب بنت أُتَيْف الكلبية امرأة الحسين بن علي ، وهى أم سَكِينَةَ ، وعبد الله المقتول ابني الحسين ابن علي وأم محمد بنت حسن بن علي ، امرأة علي بن حسين وموالى لهم ،

ومماليك عبيد ، وإماء ، فُقِّدِمَ بهم على عبيد الله بن زياد ، مع رأس الحسين بن على ، ورعوس من قتل معه رضى الله عنه وعنهم .

ولما قُتِلَ الحسين رضى الله عنه انتهب ثَقَلَهُ فَأَخَذَ سَيْفَهُ : القُلَانِسِ النهْشَلِي ، وأخذ سيفًا آخر : جميع بن الخلق الأودى ، وأخذ سراويله ، بَخر - الملعون - بن كعب التميمي فتركه مُجْرَدًا ، وأخذ قطيفته : قَيْس بن الأشعث بن قيس الكِنْدِي ، فكان يقال له : قيس قطيفه وأخذ نعليه : الأسود بن خالد الأودى ، وأخذ عمامته : جابر بن يزيد ، وأخذ : بُزُنْسَه - وكان من خز - : مالك بن بشير الكِنْدِي (١)

وأخذ رجلٌ من أهل العراق : حُلِي فاطمة بنت حسين وهو ييكي فقالت : لم تبكى ؟ فقال : أسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكى ؟ فقالت : دَعَه . قال : إني أخاف أن يأخذه غيرى .

وكان على بن حسين الأصغر ، مريضًا نائمًا على فراش فقال شِمْر بن ذى الجوشن - الملعون - : اقتلوا هذا ، فقال له رجلٌ من أصحابه : سبحان الله !! أتقتل فتى حدثًا مريضًا لم يقاتل ، وجاء عمر بن سعد فقال : لا تَغْرِضُوا لهؤلاء النَّسوة ولا لهذا المريض (٢) .

قال على بن حسين ، فغَيَّبَنِي رجل منهم وأكرم نزلِي واحتضنني (٣) وجعل ييكي كلما خرج ودخل ، حتى كنت أقول : إن يكن عِنْدَ أَحَدٍ من الناس وفاءً فعند هذا ، إلى أن نادى مُتَادِي ابن زياد : ألا من وجد على بن حسين ، فليأت به فقد جَعَلْنَا فيه ثلاثمائة درهم قال : فدخل - والله - على وهو ييكي ، وجعل يربط يَدَيَّ إلى عنقي وهو يقول : أخاف ، فأخرجني - والله - إليهم مربوطًا حتى دفعني إليهم وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها (٤) .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٥٣

(٢) الطبرى ج ١ ص ٤٥٤

(٣) ح « واحتضنى » .

(٤) نسب قريش ص ٥٨

فَأُحِذْتُ فَأُدْخِلْتُ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ ، فَقُلْتُ : عَلَى بْنُ حُسَيْنٍ ،
 قَالَ : أَوْ لِمَ يَقْتُلُ اللَّهُ عَلِيًّا ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : عَلِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي
 قَتَلَهُ النَّاسُ . قَالَ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَهُ . قُلْتُ : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾
 [سورة الزمر : ٤٢]

فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَصَاحَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ : يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا ، أَسْأَلُكَ
 بِاللَّهِ إِنْ قَتَلْتَهُ إِلَّا قَتَلْتَنِي مَعَهُ ، فَتَرَكَهُ (١) .

قَالَ : وَلَمَّا أَمَرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِتَقْلِي الْحُسَيْنِ أَنْ يَدْخُلَ الْكُوفَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 زِيَادٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ مَعَ خَوْلَى بْنِ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ .

فَلَمَّا حُمِلَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ فَمَرُوا بِالْقَتْلِ صَرَخَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ (٢) :
 يَا مُحَمَّدَاهُ ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعِرَاءِ مُرْمَلٌ بِالْدِمَاءِ وَأَهْلُهُ وَنِسَاؤُهُ سَبَايَا ، فَمَا بَقِيَ صَدِيقٌ
 وَلَا عَدُوٌّ إِلَّا أَكْبَبَ بِأَكْبَى (٣) . ثُمَّ قَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :
 مِنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتِ اللَّهَ صَنَعَ
 بِأَهْلِ بَيْتِكَ ، قَالَتْ : كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ فَبَرَزُوا إِلَيَّ مُضَاجِعُهُمْ ، وَسَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ .

قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَكْذَبَ حَدِيثَكُمْ : قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا (٤) .

فَلَمَّا وُضِعَتْ الرِّعُوسُ بَيْنَ يَدَيْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، جَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيْبٍ مَعَهُ
 عَلَى فِي الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ :

يُفْلَقَنَّ هَامًا مِنْ رِجَالِ (٥) أَعْرَءِ

عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا (٦)

(١) نسب قريش ص ٥٨

(٢) ث « منهم » .

(٣) الطبري ج ٥ ص ٤٥٦

(٤) الطبري ج ٥ ص ٤٥٧

(٥) كذا في ح ، ومثله لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ . وفي ث « أناس » .

(٦) الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ ولديه أن الذي تمثل بهذا الشعر : يزيد .

فقال له زيد بن أرقم : لو نَحَيْتَ هذا القضيْب ، فإن رسول الله ﷺ : كان يضع فاهُ على موضع هذا القضيْب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أنس بن مالك قال : شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين رضى الله عنه ، قال : فجعل ينكت بقضيْب معه على أسنانه ويقول : إن كان لَحْسُنُ الثَّغْرِ قال : فقلت والله لأسوءنك فقلت : أما إنى قد رأيت رسول الله ﷺ يقبل مَوْضِعَ قَضِيْبِكَ مِنْ فِيْهِ .

رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا : وأمرَ عبيد الله برأس الحسين فنصب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن ابن أخيه ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن زَرِّ بن حُبَيْش ، قال : أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عيسى بن عبد الرحمن السلمى ، عن الشعبي ، قال : رأس الحسين أول رأس حمل فى الإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، قال : رأيت رأس الحسين بن على بعد أن قُتِلَ قَدْ نَصَلَ^(١) الشَّيْب من صِنْفِ السَّوَاد .

رجع الحديث إلى الأول :-

قال : وأمر عبيد الله بن زياد بحبس مَنْ قُدِمَ به عليه من بقية أهل الحسين معه فى القصر ، فقال ذكوان أبو خالد : خَلَّ بينى وبين هذه الرؤوس فأدفنها ، ففعل . فكفنها ودفنها بالجبانة ، وركب إلى أجسادهم فكفنهم ودفنهم . وكان زهير بن القَيْن قد قتل مع الحسين فقالت امرأته ، لغلام له يقال له شجرة : انطلق فكفن مولاك ، قال : فجئت فرأيت حسينا ملقى فقلت : أكفن مولاى وأدع حسينا !! فكفنت حسينا ، ثم رجعت ، فقلت ذاك لها ، فقالت : أحسنت وأعطتني كفتنا آخر ، وقالت : انطلق فكفن مولاك ، ففعلت .

وأقبل عمر بن سعد ، فدخل الكوفة فقال : ما رجع رجل إلى أهله بشر مما رجعتُ به ، أطعتُ ابن زياد وعصيتُ الله وقطعتُ الرِّحْم .

(١) تحرف فى ط إلى « فَصَلَ » وصواب القراءة من النص . ونصل الشَّعر : زال عنه الخضاب .

قال : وقدّم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين ، ومن بقى من ولده ، وأهل بيته ، ونسائه ، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم فتجهزوا بها .

وقد كان عبيد الله بن زياد لما قُتِلَ الحسين : بعث زَخر بن قيس الجُعْفِي إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك ، فقدم عليه فقال : ما وراءك ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَشِرْ بفتح الله وبنصره ، وَرَدَّ عَلَيْنَا الحسين بن عليّ ، فِي ثمانية عشر من أهل بيته وفي سبعين من شيعته ، فسرنا إليهم فخيرناهم الاستسلام والنزول على حكم عبيد الله بن زياد ، أو القتال ، فاختراروا القتال على الاستسلام ، فجعلوا يُبْرِقُطُونَ إلى غير وَرَرٍ ويلوذون مَتًا بِالآكامِ وَالْأَمْرِ وَالْحُفْرِ لِيُوَادَّا كما لاذ الحماثم مِنْ صَقْرِ ، فَنَصَرْنَا الله عليهم ، فوالله يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : ما كان إِلَّا جَزَرَ جُزُورٍ أو نَوْمَةٌ قَائِلٍ حتى كفى الله الْمُؤْمِنِينَ مُؤْتَنَهُم ، فَأَتَيْنَا على آخِرِهِم فهايتك أجسادهم مُطَّرَحَةٌ مُجَرَّدَةٌ وخذودهم معقّرة ومناخرهم مرملة (١) تَسْفِي عليهم الرِّيحُ ذِيولَهَا بَقِي سَبَسَب (٢) تتابهم عُرْج الضباع زُواهم العِقبان والرَّحَم .

قال : فدمعت عينا يزيد ، وقال : قد كنت (٣) أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (٤) . وقال : كذلك عاقبة البغي والعقوق . ثم تمثل يزيد :

مَنْ يَذُقُ الحربَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا وتترُكُهُ بِجَعَجَاعِ

قال : وقدّم برأس الحسين ، مِخْفَزُ بن ثعلبة العائذي - عائذة قرشي - على يزيد ، فقال : أتيتك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ برأس أحق الناس وألأمهم ، فقال يزيد : ما ولدت أم مِخْفَزٍ أحق وألأم ، لكنّ الرجل لم يقرأ كتاب الله ﴿ تُوَوِّي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [سورة آل عمران : ٢٦] (٥) ثم قال بالخيزرانة بين شفتي الحسين وأنشأ يقول :

يُفَلِّقُنْ هَامًا من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعقّ وأظلمًا

(١) مرملة : أى ملطخة بالدم .

(٢) السبب : المفازة .

(٣) كذا في ح ، ومثله لدى الطبري ج ٥ ص ٤٦٠ . ورواية ث « وقال : كنت » .

(٤) الطبري ج ٥ ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٥) أورده الذهبي في تاريخه حوادث سنة ٦١ هـ نقلًا عن ابن سعد .

والشعر لحصين بن الحُمَامِ المرى . فقال له رَجُلٌ (١) من الأنصار حضر :
ارفع قضيبك هذا فإنى رأيت رسول الله يقبل الموضع الذى وضعت عليه .
قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا يزيد
ابن أبى زياد ، قال : لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين بن على ، جعل ينكت
بمخضرة معه سيته ويقول : ما كنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السن . قال : وإذا
لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود (٢) .

رجع الحديث إلى الأول :-

قال : ثم أتى يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقى من أهله ونسائه ،
فأدخلوا عليه قد قُرنوا فى الجبال ، فوقفوا بين يديه ، فقال له على بن حسين :
أنشدك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رأنا مقرنين فى الجبال ، أما كان
يرق لنا ، فأمر يزيد بالجبال فقطعت وعُرف الانكسار فيه .

وقالت له سكينه بنت حسين : يا يزيد ، أبناث (٣) رسول الله ﷺ سبايا !!
فقال : يا بنت أخى هو والله على أشد منه عليك ، وقال أقسمت بالله لو أن بين
ابن زياد وبين حسين قرابة ما أقدم عليه ولكن فرقت بينه وبينه شمية .

وقال : قد كنت أَرْضَى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين ، فرحم الله
أبا عبد الله عجل عليه ابن زياد ، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع
القتل عنه إلا بنقص بعض عمرى لأحببت أن أدفعه عنه ، ولوددت أنى أتيت به
سالمًا ، ثم أقبل على على بن حسين فقال : أبوك قطع رحمى ونازعنى سلطانى
فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم .

فقام رجل من أهل الشام فقال : إن سباياهم لنا حلال . فقال على بن حسين :
كذبت ولؤمت ما ذاك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتأتى بغير ديننا فأطرق يزيد مليا ،
ثم قال للشامى : اجلس . ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه وأمر نساء آل أبى
سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام ، فما بقيت منهن امرأة إلا تلتقتا تبكى
وتتحب ، وتُحَنَّ على حسين ثلاثا .

(١) ث « فقال رجل » . (٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ

(٣) كذا فى ح ، ومثله لدى الطبرى ج ٥ ص ٤٦٤ . ورواية ث « بنات » .

وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ عَلِيَّ حَسِينٍ ، وهى يومئذ عند يزيد بن معاوية فقال يزيد : حَقُّ لَهَا أَنْ تُعَوَّلَ عَلَيَّ كَبِيرِ قَرِيشٍ وَسِيدِهَا .
وقالت فاطمة بنت على لامرأة يزيد : ما تُرِكَ لَنَا شَيْءٌ . فَأَبْلَغْتَ يَزِيدَ ذَلِكَ ، فقال يزيد : ما أتى إليهم أعظم ، ثم ما ادعوا شيئاً ذهب لهم إلا أضعفه لهم ، ثم دعا بعلى بن حسين ، وحسن بن حسن ، وعمرو بن حسن ، فقال لعمر بن حسن وهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنة : أتصارع هذا ؟ يعنى خالد بن يزيد ، قال : لا ، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً حتى أقاتله ، فضمه إليه يزيد ، وقال :
سِنَّشِنَةٌ^(١) أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمَ ، هل تلد الحية إلا حية^(٢) !؟

ثم بعث يزيد إلى المدينة : فقدم عليه بعدة من ذوى السنن من موالى بنى هاشم ، ثم من موالى على^(٣) ، وضم إليهم أيضاً عدة من موالى أبى سفيان ، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقى من نسائه وأهله وولده معهم ، وجهزهم بكل شئ لم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها ، وقال لعلى بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حَقَّك فعلت . وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك ، قال : بل تردنى إلى بلادى . فرده إلى المدينة ووصله ، وأمر الرسل الذين وجههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاءوا ، ومتى شاءوا ، وبعث بهم مع مُحَرِّزِ بْنِ حُرَيْثِ الْكَلْبِيِّ ، ورجل من بهراء ، وكانا من أفاضل أهل الشام . قال : وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينة فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به إليّ ، فقال مروان : اسكت ، ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه ، وأخذ بأرنبته فقال :

يَا حَبِذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ وَلَوْلَكَ الْأَحْمَرُ فِي الْخَدَيْنِ

كَأَمَّا بَاتَا بِمُجَسَّدَيْنِ^(٤)

(١) السنشنة : العادة الغالبة ، والمثل يضرب فى قُرب الشُّبه فى الخُلُق .

(٢) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٢

(٣) ث « بنى على » .

(٤) المُجَسَّد : هو المصبوغ المُشْبَع بِالْحَسَدِ ، وهو الزعفران أو العُضْفَر (النهاية) .

والله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان ، وسمع عمرو بن سعيد الصّيحة من دور بني هاشم فقال :

عَجَّت نساءُ بني زياد عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غداةَ الأرنَبِ

والشعر لعمرو بن مَعْدِيكَرِبٍ فى وقعة كانت بين بني زُيَيد وبين بني الحارث ابن كعب (١) .

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس ، ثم ذكر حُسَيْنًا وما كان من أمره ، وقال : والله لوددت أن رأسه فى جَسَدِهِ وروحه فى بدنه يَسْتَبْنَا ونمدحه ، ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ، فقام ابن أبى حُبَيْش ، أحد بني أسد بن عبد العزى ابن قُصَيِّ فقال : أما لو كانت فاطمة حية لأحزنها ما ترى .

فقال عمرو : اسكت لا سكت ، أتنازعنى فاطمة وأنا من عَفَرٍ ظَبابها (٢) ، والله إنه لابننا وإن أمه لابنتنا ، أجل والله لو كانت حية لأحزنها قَتْلُهُ ، ثم لم تَلَمْ من قَتْلِهِ يدفع عن نفسه . فقال ابن أبى حُبَيْش : إنه ابن فاطمة ، وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .
ثم أمر عمرو بن سعيد : برأس الحسين فكفّن ودفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة .

وقال عبد الله بن جعفر : لو شهدته لأحببت أن أقتل معه ، ثم قال : عزّ على بمصرع حسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : حدثنا ابن أبى مليكة ، قال : بينما ابن عباس جالس فى المسجد الحرام وهو يتوقع خَبر الحسين بن على ، إلى أن أتاه آتٍ فسارّه بشئ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ما حدث ياأبا العباس ؟ قال : مُصيبة عظيمة عند الله نحتسبها (٣) ، أخبرنى مولاى أنه سمع ابن الزبير يقول : قُتل الحسين بن على ،

(١) الطبرى ج ٥ ص ٤٦٦

(٢) أى ضرب بسيفه حتى عفر خصمه بالتراب .

(٣) كذا فى ح ومثله لدى المزي ج ٦ ص ٤٤٠ وهو ينقل عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق

ج ٧ ص ١٥٣ ، ورواية ث « مصيبة عظيمة نحتسبها » .

فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزّاه ثم انصرف ، فقام ابن عباس فدخل منزله ودخل عليه الناس يعزّونه . فقال : إنه ليعدل عندي مصيبة حسين شماتة ابن الزبير ، أترون مشى ابن الزبير إليّ يعزّيني إن ذلك منه إلا شماتة ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني ابن جُرَيْج ، قال : كان المُسَوَّر ابن مَحْرَمَةَ بمكة حين جاء نَعِيّ الحسين بن عليّ ، فلقى ابن الزبير فقال له : قد جاءك ما كنت تمنّي ، موت حسين بن عليّ ، فقال ابن الزبير : يا أبا عبد الرحمن تقول لي هذا ؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالجماء حجر ، والله ما تمنيت ذلك له ، قال المسور : أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم أشرتُ به عليه ولم أدر أنه يُقتل ، ولم يكن بيدي أجله ، ولقد جئتُ ابن عباس فعزّيته ، فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ، ولو أني تركت تعزّيته قال : مثلي يُترك !! لا يعزّيني بحسين فما أصنع ؟ أحوالي وَغَزَةِ الصدور عليّ ، وما أدرى على أي شيء ذلك ، فقال له المسور : ما حاجتك إلى ذكر ما مضى وَنَثَهُ ^(٢) ، دع الأمور تمضي وبرّ أحوالك ، فأبوك أحمّد عندهم منك ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن رجل ، قال : سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية ، وقد جاءهم نعي الحسين بن عليّ ، وعزاهم الناس . فقال ابن صفوان : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أي مصيبة يرحم الله أبا عبد الله وأجركم الله في مصيبتكم . فقال ابن عباس : يا أبا القاسم ماهو إلا أن خرج من مكة فكنتُ أتوقع ما أصابه .

قال ابن الحنفية : وأنا والله ، فعند الله نحتسبه ونسأله الأجر وحسن الخلف . قال ابن عباس : يا أبا صفوان ، أما والله لا يُخَلِّد بَعْدُ صاحبك الشامئ بموته ، فقال ابن صفوان : يا أبا العباس ، والله ما رأيت ذلك منه ، ولقد رأيتُه محزوناً بمقتله كثير الترحم عليه ، قال : يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا فوصل الله رحمك ، لا يحبنا ابن الزبير أبداً .

(١) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

(٢) نثُ الحيز : أفشاه وحقّه أن يُكْتَم .

(٣) المزى ج ٦ ص ٤٤٠ نقلا عن ابن سعد ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٣

قال ابن صفوان : فخذ بالفضل فأنت أولى به منه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا قُرة بن خالد ، قال : أخبرني عارم بن عبد الواحد ، عن شهر بن حوشب ، قال : إنا لعند أم سلمة زوج النبي ﷺ ، قال : فسمعنا صارخة ، فأقبلت حتى انتهت إلى أم سلمة فقالت : قتل الحسين . قالت : قد فعلوها ، ملأ الله بيوتهم أو قبورهم عليهم نازا ، ووقعت مغشيا عليها . قال : وقمنا (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن نُسيب بن دُعْلوق ، عن هبيرة بن خزيمة ، قال : قال الربيع بن خثيم حين قُتل الحسين : ﴿ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٤٦] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : لما قتل الحسين ، قال أشياخ من أهل الكوفة فيهم أبو بردة : اذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه ، فأتوه ، فقالوا : إنه قد قتل الحسين ، قال : رأيتم لو أن رسول الله ﷺ دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل إلا عليهم ؟ فعلموا رأيه .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن شيخ ، قال : لما أصيب الحسين بن علي ، قال الربيع بن خثيم : لقد قتلوا صبيبة لو أدركهم رسول الله ﷺ لأجلسهم في حجره ولوضع فمه على أفمامهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فطر ، عن منذر ، قال : كنا إذا ذكرنا الحسين بن علي ومن قُتل معه ، قال محمد بن الحنفية : قد قتلوا سبعة عشر شابا كلهم قد ارتكضوا في رَحِمِ فاطمة .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا ابن لَهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لقيني رأس الجالوت ، فقال : والله إن بيني وبين داود لسبعين أبًا ، وإن اليهود لتلقاني فتعظمنى ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ولده .

(١) أورده المزى ج ٦ ص ٤٣٩ ، نقلا عن ابن سعد .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي ، قال : مر عمر بن سعد - يعني ابن أبي وقاص - بمجلس بني نَهْد حين قَتَلَ الحسين فسلم عليهم ، فلم يَرِدوا عليه السلام ، قال مالك : فحدثني أبو عُيَينة البارقى ، عن عبد الرحمن بن حميد ، في هذا الحديث قال : فلما جازَ قال :

أَتَيْتُ الَّذِي لَمْ يَأْتِ قَبْلِي ابْنُ حُرَّةٍ فَتَنَّفَسَى مَا أَخْزَتْ وَقَوْمِي أَذَلَّتِ

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثني الهيثم بن الخطاب النهدي ، قال : سمعت أبا إسحاق السبيعي ، يقول : كان شِمْر بن ذى الجوشن الضبابي لا يكاد أولاً يحضر الصلاة معنا فيجئ بعد الصلاة فيصلى ، ثم يقول : اللهم اغفر لى فإنى كريم لم تلدننى اللئام ، قال : فقلت له : إنك لسيئ الرأى يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله ﷺ قال : دعنا منك يا أبا إسحاق ، فلو كنا كما تقول وأصحابك كنا شراً من الحمير السقاعات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت قَاتِلَ مُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ مَا رَأَيْتُ بِالْكَوْفَةِ أَحَدًا عَلَيْهِ طَيْلَسَانٌ غَيْرَهُ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا شريك ، عن مغيرة ، قال : قالت مُرْجَانَةُ لَابْنِهَا عبيد الله بن زياد : يَا خَبِيثَ ، قَتَلْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا تَرَى الْجَنَّةَ أَبَدًا .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريك ، قال : رأيت بشر بن غالب يَتَمَرَّغُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ نَدَامَةً عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ نَصْرِهِ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن حُجَابِ بْنِ مُوسَى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن حسين ، قال : حُمِلْنَا مِنَ الْكَوْفَةِ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَغَضَّتْ طَرِقَ الْكَوْفَةِ بِالنَّاسِ يَبْكُونَ ، فَذَهَبَ عَامَةَ اللَّيْلِ مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجُوزُوا بِنَا لِكثْرَةِ النَّاسِ ، فَقُلْتُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلُونَا وَهُمْ الْآنَ يَبْكُونَ .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عبد الحميد بن بَهْرَامِ ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ ، قال : سمعتُ أم سلمة حين أتاها قتل الحسين : لَعْنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَقَالَتْ : قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ، غَرَّوهُ وَدَلَّوهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن مسلم ، صاحب السَّقَط عن أبيه ، قال : كان أول من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد ، قال : فرأيته هو وابنيه ضُرِبَتْ أعناقهم ، ثم علقوا على الخشب ، وألِهَبَ فيهم النيران ، قال : ثم أخبرنا به موسى بن إسماعيل بعد ذلك ، فقال : حدثنا أبو المعلى العجلي ، عن أبيه .

قال محمد بن سعد : فحملناه على أنه سليمان بن مسلم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، قالا : حدثنا قُرَّة بن خالد ، قال : حدثنا أبو رجاء ، قال : لا تسبوا عليا يالْهَفْتَا على أسهم رَمَيْتُهُ بهنَّ يوم الجمل مع ذاك قَصُورَ والحمد لله عنه . قال : إنَّ جازًا لنا من بَلْهُجِيم جاءنا من الكوفة ، فقال : ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله ، الحسين بن علي ، قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ومالك بن إسماعيل ، قالا : حدثنا عبد السلام ابن حرب ، عن عبد الملك بن كُرْدُوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد ، قال : دخلت معه القصر حين قتل الحسين ، قال فاضطرم في وجهه نارًا أو كلمة نحوها ، فقال : هكذا بكّمه علي وجهه . وقال لا تحدثن بهذا أحدا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عُبَاد وكثير بن هشام ومسلم بن إبراهيم وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمار ابن أبي عمار ، عن أم سلمة قالت : سمعت الجنّ تنوح على الحسين (٢) .

قال : أخبرنا علي بن محمد ، عن عليّ بن مجاهد ، عن حنش بن الحارث ، عن شيخ من النخع ، قال : قال الحجاج : من كان له بلاء فليقم ؟ فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن ، ورجع سنان إلى منزله ، فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويُحَدِّث في مكانه . قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا أم شوق العبديّة ، قالت :

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٦

حدثتني نَضْرَةُ الأزدية ، قالت : لما قُتِلَ الحسين بن عليّ مطرت السماء دَمًا ، فأصبحت خيامنا وكل شئٍ مِنَّا مُلئًا دَمًا ^(١) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا سُليمانُ القاصِّ ، قال : مُطِرْنَا دَمًا يوم قتل الحسين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نَجِيعٌ ، عن رجل من آل سعيد يقول : سمعت الزهري ، يقول : سألتني عبد الملك بن مروان ، فقال : ما كان علامة مقتل الحسين ؟ قال : لم تكشف يومئذ حجرًا إلا وجدت تحته دَمًا عبيطًا ، فقال عبد الملك : أنا وأنت في هذا غريان ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، قال : أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت ، فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ فقال ابن رأس الجالوت : ما كُشِفَ يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال : حدثنا خلاد - صاحب السمس - وكان ينزل بني جحدر قال : حدثتني أمي ، قالت : كنا زمانا يوم مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محمّرة على الحيطان والجُدُرِ بالغداة والعشى ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجرًا إلا وجدوا تحته دَمًا .

قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، قال : لم تُرْ هذه الحُمْرة في آفاق السماء حتى قُتِلَ الحسين بن عليّ رحمه الله .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا يوسف بن عبدة ، قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن ترى هذه الحُمْرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قُتِلَ الحسين رضي الله عنه .

قال : أخبرنا عليّ بن محمد ، عن عليّ بن مُدْرِكٍ ، عن جَدِّه الأسود بن

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٤

قيس ، قال : أحمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يُرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم ^(١) . قال : فحدثت بذلك شريكًا ، فقال لى : ما أنت من الأسود ؟ قلت هو جدى أبو أمى ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مُكرِّمًا للضيف .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عقبة بن أبى حفصة السلولى ، عن أبيه ، قال : إن كان الورس من ورس الحسين ليقال به هكذا فيصير زمامًا ^(٢) .

رجع الحديث إلى الأول :-

قالوا ^(٣) : وكان سليمان بن صرد الخزاعى فيمن كتب إلى الحسين بن على أن يقدم الكوفة ^(٤) ، فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه ، فلما قتل الحسين رحمه الله ورضى عنه ، ندم هو والمسيب بن نجبة الفرارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه ، فقالوا : ما المخرج والتوبة مما صنعنا !؟ فخرجوا فمكروا بالتحيلة لمستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وولوا أمرهم سليمان بن صرد ، وقالوا : نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين ، فسموا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف فخرجوا فأتوا عين الوردة وهى بناحية قزقيسياء ، فلقبهم جمع أهل الشام وهم عشرون ألفًا عليهم الحُصين بن نُمير فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد وقاتل ، فرماه يزيد بن الحُصين بن نُمير بسهم فقتله فسقط وقال : فُزْتُ ورب الكعبة ، وقُتِلَ عامة أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفة .

قالوا : وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد يا حجاج ، فجنبنى دماء بنى عبد المطلب فإنى رأيت آل حرب لما قتلوهم لم يُنَظَرُوا .

وقال سليمان بن قتة يرثى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما :-

وإن قَتَلَ الطَّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قَرِيشٍ فَذَلَّتْ

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٢ (٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٣

(٣) فى الأصلين « قال » والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٤) من هنا إلى قوله : « فأخرج رسول الله ﷺ رأسه ... » فى ص ٥١٩ من هذا الجزء مخروم

فى نسخة المحمودية (ح) .

مررت على آيات آل محمد
 وكانوا لنا غنماً فعادوا رزياً
 فلا يُعبد الله الديار وأهلها
 إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
 وعند غنى قطرة من دمائنا
 ألم تر أن الأرض أضحت مريضة
 فألغيتها أمثالها حين حلت
 لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
 وإن أصبحت منهم برغمي تخلت
 وتقتلنا قيس إذا التعل زلت
 سنجزئهم يوماً بها حيث حلت
 لفقد حسين والبلاد اقشعرت (١)

فقال له عبد الله بن حسن بن حسن ويحك ألا قلت :

أذل رقاب المسلمين فذلت

وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل الحسين رضى الله عنه .

أقول وذاك من جزع ووجد
 وأبعدهم بما غدروا وخانوا
 هموا خشموا الأنوف وكن شماً
 قتيل السوق يالك من قتيل
 وأهل نبينا من قبل كانوا
 حسين ذو الفضول وذو المعالي
 أصاب العز مهلكه فأضحى
 وقال أبو الأسود الدؤلي أيضا :-

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب

قال : ولقى عبيد الله بن الحر الجعفي ، حسين بن علي فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبى ، وقال : قد أعيت أباك قبلك . قال : فإذا أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيحة علينا فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيراً أبداً (٢) .

(١) أورده المصنف في ترجمته لسليمان بن صرد .

(٢) الأبيات لدى المزى في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٨ ،

ومختصر تاريخ دمشق ج ٧ ص ١٥٨

قال عبيد الله : فوالله لَهَيْبُتُ كَلِمَتَهُ تَلِكُ فَخَرَجْتُ هَارِبًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ،
مَخَافَةَ أَنْ يُوَجِّهَنِي إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ فِي الْخَوْفِ حَتَّى انْقَضَى الْأَمْرُ ، فَندِمَ عَبِيدُ اللَّهِ عَلَى
تَرْكِهِ نُصْرَةَ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ (١) :-

يقول أميرٌ غادرٌ حَقُّ غادرٍ ألا كُنْتُ قَاتِلْتُ الشَّهِيدَ ابْنَ فَاطِمَةَ !
ونفسي على خذلاني واعتزاليه وَيَتَّعَةَ هَذَا التَّائِكِ الْعَهْدَ لِأَيْمِهِ
فياندمًا ألا أكونَ نَصْرُوهُ أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَهُ
وإني لأني لم أكن من حُماته لَذُو حَسْرَةٍ مَا أَنْ تَفَارِقَ لِأَرْمَهُ
سقى الله أرواح الذين تأزروا عَلَى نَصْرِهِ سُقْيًا مِنَ الْغَيْثِ دَائِمَهُ
وقفتُ على أجدانهم ومحالهم فَكَادَ الْحَشَا يَرْفُضُ وَالْعَيْنُ سَاجِمَهُ
لَعَمْرِي لقد كانوا مصاليت في الوغى سِرَاعًا إِلَى الْهَيْجَا حُمَاةَ خَضَارِمَهُ
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بِأَسْيَافِهِمْ آسَادَ غَيْلٍ ضَرَاغِمَهُ
وقد طاعنوا من دونه برماحهم عَصَائِبَ بَوْرًا نَابَذْتَهُمْ مَجَارِمَهُ
فإن يُقْتَلُوا فكلُّ نفسٍ زكِيَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ قَدْ أَضَحَتْ لَكَ الْيَوْمَ وَاجِمَهُ
وما إن رأى الراعون أصبر منهم لَدَى الْمَوْتِ سَادَاتٍ وَزَهْرًا قِمَاقِمَهُ
أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فَدَعِ خُطَّةَ لَيْسَتْ لَنَا بِمَلَائِمَهُ !!
لعمري لقد رَغَمْتُمُونَا بِقَتْلِهِمْ فَكَمْ نَاقِمٌ مَنَا عَلَيْكُمْ وَنَاقِمَهُ
أهم مرارا أن أسير بجحفل إِلَى فِقَّةٍ زَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ ظَالِمَهُ
فكفوا وإلا زرتكم في كتائب أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ زُحُوفِ الدِّيَالِمَهُ
وقال عبيد الله بن الحر أيضا :-

أيرجو ابن الزبير اليوم نصرى بِعَاقِبَةٍ وَلَمْ أَنْصُرْ حُسَيْنًا
وكان تخلفى عنه تبابا وَتَرَكَى نَصْرَهُ غُبْنَا وَحَيْفَنَا
ولو أنى أواسيه بنفسى أَصَبْتُ فَضِيلَةَ وَقَرَّرْتُ عَيْنَنَا
وقال عبيد الله بن الحر أيضا :-

يالكِ حَسْرَةً ما دُمْتُ حَيًّا
حُسِينًا حين يَطْلُبُ بذلِ نَضْرَى
ولو أنى أواسيه بنفسي
مع ابن المصطفى نفسى فداه
غداة يقول لى بالقصرِ قولًا
فلو فَلَنُ التَّلَهْفُ قَلْبَ حَيِّ
فقد فاز الأُولَى نَصَرُوا حُسِينًا
تردّد بين حَلْقَى والتَرَاقِ
على أهل العداوة والشَّقَاقِ
لَنِلْتُ كَرَامَةً يَوْمَ التَّلَاقِ
فَوَلَّى ثم ودّع بالفِرَاقِ
أَتَشْرُكُنَا وتُزْمِعُ بأنطِلاقِ ؟
لَهَمَّ اليَوْمَ قلبى بانفِلاقِ
وَحَابَ الآخِرُونَ أولو التَّفَاقِ

وقال عبيدة بن عمرو الكندى أحد بنى بداء بن الحارث ، يرثى الحسين بن على وولده رضى الله عنهم ويذكر قتلهم وقتلتهم :

صحا القلب بعد الشيب عن أمّ عامر
ومَقْتَل خَيْرِ الآدميين والذَّا
دعاه الرجال الحائِزُونَ لِتَضْرِهِ
وجدناهُمُ مِنْ بَيْنِ نَاكِثِ بَيْعَةِ
ورام له لما رآه وطاعن
فيا عَيْنُ أَذْرَى الدمع منك وأَسْبِلى
على ابن على وابن بنت محمد
تداعث عليه من تميم عصابة
ومن حَيِّ وَهَيْبِلِ تداعت عصابة
وخمسون شيخا من أبان بن دارم
ومن كلِّ حَيِّ قد تداعى لقتله
شفى الله نفسى من سنان ومالك
ومن مرّة العبدى وابن مساحق
ومن أورق الصيذاء وابن موزع
ومن نفرٍ من حضرموت وتغلب
وحَوْلِي لا يقتلك ربي وهانئى
وأذهله عنها صروف الدوائر
وجدًا إذا عُدْتُ مَسَاعِى المَعَارِى
فكلًّا رأيناه له غَيْرَ ناصرٍ
وساع به عند الإمام وغادرٍ
ومُشْبِلِ عليه المُضْلِيتين وناجِرِ
على خير بادٍ فى الأنام وحاضرٍ
نَبِيّ الهُدَى وابن الوصى المُهَاجِرِ
وأُسْرَةٌ سوءٍ من كلابِ بن عامر
عليه وأخرى أردفت من يُحَايِرِ
تداعوا عليه . كاللّيوث الحَوَاطِرِ
ذوو التَّكْثِ والإفراطِ أهلُ التَّفَاخِرِ
ومن صاحب الفُتْيَا لَقِيَطِ بن ياسرٍ
ومن فارس الشقراء كَعْبِ بن جابر
ومن بَجْرِ تَيْمِ اللَّاتِ والمرءِ عامر
ومن مانعِ الماءِ فى شهرِ نَاجِرِ
وثعلبة المَسْتُوهِ وابن تباحر

ولا سَلَّمَ اللهُ ابنَ أبجرِ مادعت
 ومنْ ذلكَ القَدْمُ الأبانى والذى
 ولا ابنَ رقادٍ لا نجا من حَذارِهِ
 ومن روسِ ضَلالِ العراقِ وغيرهم
 ولا الحنظليينَ الذينَ تابعت
 ولا نفرَ من آلِ سعدِ بنِ مذحجٍ
 ولا عصابةَ من طَيِّئٍ أهدقتَ به
 ولا الخنْضَعيينَ الذينَ تنازلوا
 ولا شَبَثَ لا سَلَّمَ اللهُ نَفْسَهُ
 حَمَامَةٌ أَيْكَ فى عُصُونِ نَوَاضِرِ
 رَمَاهُ بِسَهْمِ صَيِّعَةٍ والمهاجرِ
 ولا ابنَ يزيدِ من حَذارِ المُخَاذِرِ
 تميمٍ ومن ذاكَ اللُّعينِ ابنَ زاجرِ
 يَنبألهم فى وَجْههِ والخَوَاصِرِ
 ولا الأبرصِ الجَلْفِ اللثيمِ العناصرِ
 ولا نفرٍ منا شِرازَ السرائِرِ
 عليه ولا من زارِهِ بالمناسِرِ
 ولا قَى ابنِ سعدي حَدَّ أَيْضَ باترِ

قال : والقوم الذين سماهم فى شعره : سنان بن أنس النخعى . ومالك : رجل من وهبيل من النخع . ومرة بن كعب رجل من أشراف عبد القيس . ونوفل بن مساحق من بنى عامر بن لؤى . وكعب بن جابر الأزدي . وأورق الصيداء : رجل منهم كان أفوه . وابن موزع : رجل من همدان . بحر بن مالك من بنى تميم بن ثعلبة . وخولى بن يزيد الأصبهى المحرق بالنار . وهانئ بن ثبيت الحضرمى . وثلعة المستوه : رجل من بنى تميم كان مأبوتاً ، وابن تباخر : رجل من بنى تيم الله يقال له : عمرو بن يتحر بن أبجر حجار بن أبجر . وبجير بن جابر العجلي . والذى رماه الغنوى الذى رمى ابن الحسين فقتله . وابن زاجر : رجل من بنى منقر من بنى تميم ، والأبرص الجلف : يعنى شمر بن ذى الجوشن . وشبث بن ربعى الرياحى . وقال عبيد الله بن الحرّ أيضا :-

تبیت نساء من أمية نُوما وبالطّف هام ما ينام جميمها
 وما صَيِّع الإسلامِ إلا قبيلةً تأمر نُوكاها وطلال نعيمها
 وأضحت فناة الدّين فى كَفِّ ظالمٍ إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

آخر مقتل الحسين بن على رحمه الله ورضى الله عنه وعن أبيه وأخيه
 وذويه ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم

١٣٧٥ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر .
 وأمه أسماء بنت عُمَيْس بن مَعَدَّ (١) بن تيم بن مالك بن قحافة بن عامر بن
 معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر بن وهب الله بن شَهْران (٢) بن عِفْرَس بن أَقْتَل
 وهو جِمَاع خَثْعَم بن أنمار (٣) .

فولد عبدُ الله بن جعفر : جعفرًا الأكبر وبه كان يُكْتَبَى ، وأمه الأُمَيَّة وتكنى أم
 عمرو بنت خِرَاش بن جَحْش من بنى عَبَس بن بَغِيض .

وعليًا وعودًا الأكبر ، ومحمدًا وعباسًا ، وأم كلثوم وأمهم زينب [بنت] (٤)
 علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وحسينا دَرَج ، وعودًا
 الأصغر قُتِل مع الحسين بن علي لا بقية له ، وأمهما جُمَانة بنت المُسَيَّب بن نَجْبَة
 ابن ربيعة بن عوف بن رياح (٥) من بنى فَرَاة ، وأبا بكر ، وعبيد الله ، ومحمدًا ،
 وأمهم الخوصاء بنت خَصْفَة بن ثَقَف بن عايد بن عدى بن الحارث بن تيم الله بن
 ثعلبة بن بكر بن وائل .

وصالحًا لا بقية له . ويحيى وهارون لا بقية لهما ، وموسى لا بقية له .
 وجعفرًا وأمَّ أبيها وأمَّ محمد ، وأمهم ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن رباعي
 ابن سُلَيْم بن جَنْدَل بن نهشل بن دارم .

١٣٧٥ - من مصادر ترجمته : تاريخ ابن عساكر (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد)
 ص ١٧ ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٥٦ .
 (١) مَعَدَّ : تحرف في ث إلى « سعد » وصوابه من جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٩٠ ، ومن
 ترجمتها في الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات .

(٢) كذا في الأصل ومثله في نسب قريش ص ٨٠ . وتاريخ ابن عساكر ص ٢٠ وقرأها محقق
 المطبوع « بن وهب بن شهران » وهو خطأ .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٢٠ نقلًا عن ابن سعد .

(٤) من ترجمتها في الجزء الخاص بالنساء من هذه الطبقات ، ونسب قريش ص ٨٣ .

(٥) رياح : تحرف في المطبوع إلى « رياح » بالباء الموحدة وهو تحريف ، صوابه من الأصل (ث)
 ومن ترجمة المسيب بن نجبة في الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله .

وحميّدًا والحسن لأم ولد ، وجعفرًا وأبا سعيد ، وأمهما أم الحسن بنت كعب [بن عبد الله] ^(١) بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومعاوية وإسحاق وإسماعيل وقُتْم لا بقية له ، وعباسًا وأم عون لأمهات أولاد شتى .
قالوا : ولما هاجر جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، حمل معه امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له هناك عبد الله ، وعونًا ، ومحمّدًا ، ثم وُلِدَ للنجاشي بعدما ولدت أسماء ابنها عبد الله بأيام ابن ، فأرسل إلى جعفر ، ما سميت ابنك ؟ قال : عبد الله . فسمى النجاشي ابنه عبد الله ، وأخذته أسماء بنت عميس ، فأرضعته حتى فطمته بلبن عبد الله بن جعفر ، ونزلت أسماء بذلك عندهم منزلة ^(٢) .

فكان من أسلم من الحبشة يأتي أسماء بعُدْ فيخبرها خبرهم . فلما ركب جعفر بن أبي طالب مع أصحاب السفينتين منصرفهم من عند النجاشي ، حمل معه امرأته أسماء بنت عميس ، وولده منها الذين ولدوا هناك ، عبد الله ، وعونا ، ومحمّدًا ، حتى قدم بهم المدينة ، فلم يزالوا بها حتى وَّجَّه رسول الله ﷺ جعفرًا إلى مؤتة فقتل بها شهيدًا ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن مسلم ، عن يحيى بن أبي يعلى ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : أنا أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمي ؛ فنعى لها أبي ، فأنظر إليه ، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي ، وعيناه تُهْرَاقان الدموع حتى تقطر لِحْيَتِهِ ، ثم قال : اللهم إن جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب ، فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلقت أحدًا من عبادك في ذريته ، ثم قال : يا أسماء : ألا أبشرك ؟ قالت : بلى بأبي أنت وأمى ، قال : إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة . قالت : بأبي أنت وأمى يارسول الله ، فأعلم الناس بذلك ، فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسح رأسي حتى رقى على

(١) بنت كعب بن عبد الله بن أبي بكر : وردت في الأصل « بنت كعب عبد بن أبي بكر »

والتصويب من الجمهرة لابن حزم ص ٢٨٢

(٢) أورده الزبيرى فى نسب قريش ص ٨١

(٣) نسب قريش ص ٨١

المنبر ، وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى ، والحزن يُعرف عليه ، فتكلم فقال : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا إن جعفرًا قد استشهد ، وقد جُعِلَ له جناحان يطير بهما في الجنة . ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وأدخلني معه ، وأمر بطعام فَصْنِعَ لأهلي ، وأرسل إلى أخي ، فتغدينا عنده ، والله ، غدَاءً طيبًا مباركًا ، عَمَدَتْ سَلْمَى خَادِمُهُ إلى شعير فطحنته ثم نَسَفَتْهُ ثم أنضجته وأدَمَّتْهُ بزيت وجعلت عليه فَلْفُلًا ، فتغديت أنا وأخي معه ، فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ، ثم رجعنا إلى بيتنا . فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال : اللهم بارك له في صفقته . قال عبد الله : فما بعثُ شيئًا ولا اشتريت إلا بُورِكَ لي فيه (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، قال : حدثني الحسن بن سعد مولى الحسن ابن علي ، قال : أمهل رسول الله ﷺ آل جعفر ثلاثًا بعدما جاءه نعيه ، ثم أتاهم النبي ﷺ فقال : لا تبكوا علي أخي بعد اليوم ، ادعوا لي بِنِي أخي قال : فَجِئِي بِأَعْيِلِمَةٍ ثلاثة كأنهم أفرخ ؛ محمد وعون الله وعبد الله ، قال : فقال : ادعوا لي الحلاق . قال : فَجِئِي بالحلاق (٢) فَخَلَقَ رءوسهم ، فقال : أما محمد فشبيههُ عَمَّنَا أبي طالب ، وأما عون الله فشبيههُ خَلْقِي وَخُلُقِي ، ثم أخذ بيد عبد الله فأشالها ، ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، فجاءت أمهم فجعلت تُفْرَحُ (٣) لهم ، فقال النبي ﷺ أتخافين عليهم العيلة وأنا وليهم في الدنيا والآخرة (٤) .

(١) نسب قریش ص ٨١ - ٨٢ ، وتاريخ دمشق ص ٢٦ (تراجم حرف العين) ، وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٩

(٢) كذا أورده ابن سعد في الموضع المماثل من ترجمة جعفر بن أبي طالب في الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا . وفي ث « بالحجام » .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (فرح) وفي حديث عبد الله بن جعفر « ذَكَرْتُ أَنَّنَا بُيْمْنَا وجعلت تُفْرَحُ له » هو من أفرحه إذا غمَّه وأزال عنه الفرح .

(٤) أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٢٣ - ٢٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص

قال : أخبرنا رَوْح بن عباد ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرنا أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : إن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس ما شأن أجسام بنى أخى ضارعة ^(١) أتصبيهم حاجة ؟ قالت : لا ، ولكن تسرع إليهم العين ، فأرقيهم ؟ قال : وبماذا فَعَرَضْتَ عليه فقال : أرقهم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن هِلَال مولى عمر بن عبد العزيز ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : علمتني أمى أسماء بنت عميس شيئاً أمرها رسول الله ﷺ أن تقولهُ عند الكرب : الله الله ربى لا أشرك به شيئاً .

قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا عاصم الأحول ، عن مورق العجلى ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر يُلَقَى بصبيان أهل بيته ، وإنه جاء مرة من سفر فسَبَقَ بى إليه ، فحملنى بين يديه ، ثم جِئى بأحد ابنى فاطمة الحسن أو الحسين فأردفه خلفه ، فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم ، قالا : أخبرنا مهدي بن ميمون ، عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن على ، عن عبد الله بن جعفر قال : أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه ، فأسر إليّ حديثاً لا أحدث به أحدًا أبدًا ، وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدفًا أو حائش نخل . زاد يزيد بن هارون فى هذا الحديث بهذا الإسناد : فدخل يوماً حائطًا من حيطان الأنصار - يعنى النبي ﷺ - فإذا جَمَلٌ قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه ، فَمَسَحَ رسول الله ﷺ سَرَاتَهُ وذَفَرَاهُ ^(٢) فسكن ، فقال رسول الله ﷺ : مَنْ صاحب هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار

(١) ث « ابن أخى » والمثبت فى مسند ابن حنبل ج ٣ ص ٣٣٣ ولدى ابن الأثير فى النهاية (ضرع) فيه « أنه قال لَوْلَدَى جعفر : مالى أراهما ضارعين ؟ . » الضارع : النحيف الضاوى الجسم .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (ذفر) ، (سرى) ومنه الحديث « فمسح سرة البعير وذفره » سرة البعير : ظهره ، وذفره : أصل أذنيه .

فقال : هو لى يارسول الله . فقال : أما تتقى الله فى هذه البهيمه التى مَلَكَّهَا الله ، إنه شكَا إلى أنك تُجِيعُهُ وتُدَيِّبُهُ (١) .

قال : أخبرنا الضحَاك بن مخلد وروح بن عبادة ، عن ابن جريج ، عن جعفر ابن خالد بن سَاة ، سمعه يذكر عن أبيه ، أن عبد الله بن جعفر قال له : مر رسول الله ﷺ على دابة ، وأنا وعبيد الله بن العباس وقُثم نلعب ، فقال رسول الله ﷺ : احمِلوا إلى هذا ، فوضعتنى بين يديه ، ثم قال : ارفعوا لى هذا ، فحمل قُثم خلفه وترك عبيد الله ، ولم يستحى من عمه أن حمل قُثم وترك عبيد الله ، وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قُثم ، فمسح رأسى ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا فى ولده ، قلت : ما فعل قُثم . قال : استشهد . قلت : الله ورسوله أعلم بالخيرة . قال : أجل .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا فطر بن خليفة عن أبيه ، زعم أنه سمع عمرو بن حريث ، قال : انطلق بى أبى إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب ، فمر النبى ﷺ على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئًا ، فقال : اللهم بارك له فى تجارته .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : أمر أبو بكر بقتل الكلاب ، ولعبد الله بن جعفر كلب تحت سرير أبى بكر فقال : يَا أَبَتِ كَلْبِي فقال : لا تقتلوا كلب ابنى ، ثم أمر به فأخذ قال : وكان أبو بكر قد خلف على أمه أسماء بنت عُمَيْس بعد جعفر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن رِيعى بن جِراش ، عن عبد الله بن شداد ، أن عليًا قال لعبد الله بن جعفر - رحمهم الله - : ألا أعلمك كلماتٍ لم أعلمهن حسنًا ولا حُسينًا ، إذا سألت الله مسألة فأردت أن تنجح ، فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم ، لا إله إلا هو وحده لا شريك له الحليم الكريم .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، قال : مرَّ عثمان بن عفان بِسَبَخة فقال : لمن هذه ؟ قيل :

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ١٨

لفلان ، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا ، قال : ما يسرنى أنها لى بنغلّى . قال : ثم لقي على بن أبى طالب فقال : ألا تأخذ على يدى ابن أخيك وتحجر عليه ، اشترى سبخة ما يسرنى أنها لى بنغلّى ، قال : فجزأها عبد الله على ثمانية أجزاء وألقى فيها العمال فأقبلت ، فركب عثمان رَكْبَةً فَمَرَّ بها فقال : لمن هذه ؟ قالوا : هذه الأرض التى اشتراها عبد الله بن جعفر من فلان . فأرسل إليه أن ولّنى جزئين منها ، قال : أما والله دون أن ترسل إلى الذين سَقَّهتنى عندهم فيطلبون ذلك إلّى فلا أفعل ، ثم أرسل إليه أنى قد فعلت . قال : والله لا أنقصك جزأين من عشرين ومائة ألف قال : قد أخذتها (١) .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن أم حميد أم ولد عبد الله بن جعفر ، أنها كانت حاملاً - وهى أول عجمية لعبد الله ابن جعفر - فمَرَّت بعلّى بن أبى طالب ، فدعاها فوضع يده على بطنها وقال : اللهم اجعله ذَكَرًا ميمونًا .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج ، عن على بن السائب ، أن عبد الله بن جعفر تزوج ليلى امرأة على بن أبى طالب ، وزينب بنت على من غيرها .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، عن إسماعيل ، عن عامر ، قال : كان ابن عمر إذا سلّم على ابن جعفر قال : سلام عليك يابن ذى الجناحين (٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ابن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال : كان عبد الله بن جعفر يتختم بيمينه ، وزعم أن النبى ﷺ كان يتختم بيمينه .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن محمد ، قال : جَلَبَ رَجُلٌ من أهل البصرة سُكَّرًا إلى المدينة فكسد عليه ، فذكر لعبد الله بن جعفر ، فأمر قهرمانه (٣) أن يشتريه فيدعو الناس إليه فَيُنْهَبُهُمْ (٤) إياه .

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٣ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٢ -

(٣) أى يعطيه لهم بلا ثمن .

(٤) هو كالخازن والوكيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال :
 بينا عبد الله بن جعفر ذات ليلة عند معاوية بالخضراء ^(١) بدمشق ، إذ وَرَدَ على
 معاوية كتاب غَمَّه من حُسين بن علي ، فَضْرَبَ به الأرض ، ثم قال : مَنْ يعذرني
 من ابن أبي تراب ، والله لَهُمْتُ أَنْ أفْعَلَ به وأفْعَلَ . قال : فجعلَ عبد الله بن
 جعفر يجيبه بنحو مما يشتهي ويُداريه ، حتى قام فانصرف .

قال : وكانت بينهما خَوْخَة ، فلما صار إلى منزله دعا برؤاحله فقعَدَ عليها
 وخرَجَ من ساعته متوجِّهاً إلى المدينة ، قال : ودخل معاوية على امرأته بنت قَرْظَة
 مغتَمًا فقال : ماذا صَنَعَتْ الليلة باین جعفر فحَشْتُ عليه وأسمعته في ابن عمه
 مايكره ، وحال ابن جعفر حاله وحبه لنا ومودته إيانا . فقالت : بئس والله
 ما صنعت ، ما أقبح ما أتيت إليه !! فبات ليلته مغتَمًا يتذكر صنيعه به ، ولا يأخذ
 النوم حتى أَشْحَرَ ، فقام فتوضأ وقال : والله لا يُبْهيه من فراشه غيري ، فمشى إليه ،
 فدخل منزله ، فإذا ليس فيه أحد فسأل عنه فقليل له : رحل إلى المدينة ساعة جاء
 من عندك .

فبعث في إثره ، وقال : أدركوه فَرُدُّوه ولو دخل منزله ، فلحقوه فردوه إليه ،
 فجعل معاوية يعتذر إليه ويقول : لا والله لا تسمع مني أمرًا تكرهه أبدًا ، وأخبره
 باغتمامه بما كان منه تلك الليلة ، وقال : قد أقطعتك ووهبت لك كُلَّ شَيْءٍ مررت
 به في مسيرك ، قال : وقد كان مَرَّ يابل وغنم كثيرة لمعاوية فأمر بها فقبضها
 وذهب ما كان في نفسه ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال :
 حج معاوية فنزل في دار مروان بالمدينة ، فطال عليه النهار يومًا ، وفرغ من
 القائلة ، فقال : يا غلام ، انظر من بالباب ، هل ترى الحسن بن علي أو الحسين
 أو عبد الله بن جعفر أو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش فأدْخِلْهُ عَلَيَّ . فخرج
 الغلام فلم ير منهم أحدًا ، وسأل عنهم فقليل : هم مجتمعون عند عبد الله بن جعفر

(١) قصر معاوية بدمشق (تاريخ ابن عساکر ص ٤٠) .

(٢) أورده ابن عساکر في تاريخه ص ٣٩ - ٤٠ نقلا عن ابن سعد .

يتغدون عنده ، فأتاه فأخبره ، فقال : والله ما أنا إلا كأحدهم ، وقد كنت أجامعهم في مثل هذا ، فقام فأخذ عصاً فتوكأ عليها وقال : مُرَّ^(١) يا غلام ، فخرج بين يديه حتى دَقَّ عليهم الباب ، فقال : هذا أمير المؤمنين ، فدخل فأوسع له عبد الله بن جعفر عن صدر فراشه فجلس ، فقال : غداءك يابن جعفر فقال : ما يشتهي أمير المؤمنين من شيء فليُدْعُ به ، فقال : أطعمنا مُخًّا . فقال : يا غلام ، هات مُخًّا . قال : فأتيتُ بصحفة فيها مَخٌّ . فأقبل معاوية يأكل ، ثم قال عبد الله ، زدنا مَخًّا . فجاء فزاد . ثم قال : يا غلام ، زدنا مَخًّا . فزاد ثم قال : يا غلام ، زدنا مَخًّا . فقال معاوية : إنما كنا نقول : ياغلام زدنا سَخِينا^(٢) ، فأما قولك يا غلام زدنا مَخًّا فلم أسمع به قبل اليوم . يابن جعفر ما يسعك إلا الكثير . قال : فقال عبد الله بن جعفر : يُعِينُ الله على ما ترى يا أمير المؤمنين ، قال : فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار ، قال : وكان عبد الله بن جعفر قد ذبح ذلك اليوم كذا وكذا من شاة وأمر بمَخَّهن فنكِتَ له ، فوافق ذلك معاوية^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار ، قال : لما حضرت معاوية الوفاة قال ليزيد : يابنِي إِنَّ لِي خَلِيلاً بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً وَأَعْرِفْ لَهُ مَكَانَهُ مَنَى - يعني عبد الله بن جعفر - قال : فلما مات معاوية رحل عبد الله بن جعفر إلى يزيد فأكرمه وألطفه ، وقال له : ياأبا جعفر . كم كان أمير المؤمنين يجيزك به كل سنة ؟ قال : كذا وكذا ألف دينار ، قال : قد أضعفتها لك . قال : بأبي أنت ما قلتها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك^(٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، قال : خرج عبد الله بن جعفر والحسن والحسين ابنا عليّ وعبيد الله بن العباس وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش - وكان كأحدهم - إلى ينبع ، فلما كانوا

(١) لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٦ وهو ينقل عن ابن سعد « سر » .

(٢) السخينة : طعام حار يتخذ من الدقيق والسمن .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) تاريخ دمشق ص ١٩

بطاشا^(١) أصابتهم السماء فلجأوا إلى خيباء رجل فنزلوا به ، فذبح لهم وقراهم ، فلما سكنت السماء ركبوا ، وقالوا له : الحقنا بالمدينة . فقال : والله ما أعرفكم وإنى لأرى وجوهًا حسنا . فقال عبد الله بن جعفر : أنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ، وهذا عبيد الله بن العباس ، وهذا عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، فقال الرجل : هذا والله الغنى ، فتحين رجوعهم من ينبع ثم لحقهم بالمدينة فبدأ بالحسن بن علي فأعطاه خمسمائة شاة وراع ، ثم مر عليهم كلهم فأعطاه كل رجل منهم مثل ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : قيل : أى هؤلاء الثلاثة أسخى ، عبد الله بن جعفر ، أو الحسن بن علي ، أو عبيد الله بن العباس . فقيل : مارأينا أحدًا أعطى لجزيل من الحسن بن علي ، وما رأينا أحدًا أعطى لجزيل وغير جزيل من عبد الله بن جعفر ، وما مررنا بباب عبيد الله بن العباس فى ساعة قط إلا رأينا عنده فَوْزًا رَطْبًا . قال : وكان ينحر كل يوم جزورًا فى مجزرتة فيقسمها ، وبه سميت مجزرة ابن عباس ، قال : فغلت الجزر حتى بلغت خمسة عشر دينارًا وعشرين دينارًا ، فعاتبه عبد الله بن جعفر على ذلك وقال : لا يقوم لهذا مال . فقال : والله لا أدع هذا أبدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت الحجاج بن يوسف بين عبد الله بن جعفر وبين محمد بن الحنفية .

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : وكان عبد الله بن جعفر قد خَرِبَ فُوهُ وسقطت أسنانه ، فكان يُعْمَلُ له الثريد والشئ اللين فيأكله ، وكان إذا قيل له : إنك ليس تأكل . شَقَّ عليه ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : حضرتُ يوم مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعلى المدينة يومئذ أبان بن عثمان ، وكان لابن جعفر صديقًا ، كان كثير

(١) واد من كبار روافد وادى الصفراء يأتيه من الشمال من الأشعر .

الغشيان له ، وكان ممن حضر غسله وكفنه ، ولقد رأيتُه أُخرج به من داره وعلى كفته لفافة بُرد مُبرِّكٍ إني لأراه ثمن مائة دينار ، والولائد خلف سريره قد شققن الجيوب ، والناس يزدحمون على سريره ، وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودين فما فارقه حتى وضَّعه بالبقيع ، وإن دموعه لتسيل على خديه وهو يقول : كنت والله خيراً لا شَرَّ فيك ، وكنت والله شريفاً واصلاً بَرّاً ، كنت والله وكنت . قال محمد بن عمر : مات عبد الله بن جعفر سنة ثمانين ، وهو عام الجُحاف : سيل - كان يبطن مكة جحف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة ، وكان الوالي يومئذ على المدينة أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان ، وهو صلّى عليه ، وكان عبد الله بن جعفر يوم توفى ابن تسعين سنة (١) .

* * *

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٦٦ نقلاً عن ابن سعد .

١٣٧٦ - عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني هشام بن عمار ، عن أبي الحويرث ، قال : أول قتيل قُتل من الروم يوم أجنادين ، برز بِطَرِيقٍ مُعَلَّمٍ (٢) يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، فاختلفا ضربات ، ثم قَتَلَهُ عبد الله بن الزبير ولم يعرض لسلبه ، ثم برز آخر يدعو إلى البراز ، فبرز إليه عبد الله بن الزبير ، فنتشاولا (٣) بالرمحين ساعة ، وصارا إلى السيفين ، فحمل عليه عبد الله بن الزبير فضربه - وهو دارع - على عاتقه وهو يقول : خذها وأنا ابن عبد المطلب ، فأثبتته وقطع سيفه الدرعَ وأسرع في منكبه ، ثم ولَّى الرومي منهزمًا . وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز ، فقال عبد الله : إني والله ما أجدني أصبر ، فلما اختلطت السيوف ، وأخذ بعضها بعضًا ، وُجِدَ في رِبْضَةٍ (٤) من الروم عشرة حَجْرَةٍ (٥) ، مقتولًا ، وهم حوله قتلى وقائم السيف في يده قد غرَى (٦) ، فبعد نهارٍ ما نُزِعَ من يده ، وإن في وجهه لثلاثين ضربة بالسيف (٧) .

١٣٧٦ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) ص ٣٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨١ وما بحواشيه من مصادر .

(١) وكذا ورد نسبه لدى ابن عساكر ص ٣٧٣ نقلًا عن ابن سعد .

(٢) أى قائد من قواد الروم جعل له علامة في الحرب .

(٣) تشاول القوم : إذا تناول بعضهم بعضًا بالرماح .

(٤) الرِبْضَةُ : مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة .

(٥) كذا في ث ، وفوق الرء علامة الإهمال للتأكيد ، ولدى ابن الأثير في النهاية (حجر) ومنه حديث أبي الدرداء « إذا رأيت رجلا يسير من القوم حجرة » أى ناحية منفردا ، وهى بفتح الحاء وسكون الجيم . ولديه أيضا : حَجْرَةُ القوم : ناحيتهم . وقرأها محقق المطبوع « حجرة » بالزاي ، وفسرها بقوله « أى مجتمع بعضهم إلى بعض » ومثله فى تاريخ دمشق ص ٣٧١ ، ولا أراه صوابا (٦) غرَى : لزق .

(٧) ابن عساكر ص ٣٧١ وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٨٢

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : فحدثت بهذا الحديث الزبير بن سعيد النوفلي فقال : سمعت شيوخنا يقولون : لما انهزمت الروم بعد أجنادين ، انهزموا عند العصر ، فَوَلُّوا في كل وجه ، وعسكر المسلمون موضعًا ، فاجتمعوا فيه ونصبوا راياتهم ، وبعثوا في الطلب وأن لا يُمَعِنُوا (١) قدر ما يرجع إلى العسكر قبل الليل ، وتفقد الناس حَوَامِئَهُمْ وقرباتهم ، فقال الفضل بن العباس : عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب !؟ فقال عمرو : انطلق في مائة من أصحابك فاطلبه ، فقال قائل : عهدى به في الميسرة وهو منفرد ، فانطلق الفضل في أصحابه في الميسرة نحوًا من ميل أو أكثر ، فيجده مقتولًا في عشرة من الروم قد قتلهم ، ويجد السيف في يده قد غرى قائمه ، فما حَلَّصوه إلا بعد عناء ، ثم حفروا له وقبروه ولم يصل عليه ، ثم رجعوا إلى عَمْرٍو فأخبروه فترحم عليه (٢) .

قال محمد بن عمر : وكان فتح أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٣) .

وكان عبد الله بن الزبير يوم قبض النبي ﷺ له نحو من ثلاثين سنة ولا نعلمه غزا مع رسول الله ﷺ شيئًا ولا روى عنه حديثًا (٤) .

* * *

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (معن) ومنه الحديث « أمعتم في كذا » أي بالغتم وأمعنوا في بلد العدو وفي الطلب : أي جددوا وأبعثوا . وقد تحرف « وأن لا يمعنوا » في تاريخ دمشق إلى « وأن لا يعنوا » .

(٢) ابن عساكر في تاريخه ص ٣٧٢

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المصدر السابق ص ٢٧٢ - ٢٧٣

١٣٧٧ - عبد الله بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، ويكنى أبا بكر ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، فولد عبد الله بن الزبير اثني عشر رجلاً وخمس نسوة : حُبَيْبًا لا بقية له ، وحمزة ، وعبادًا ، وثابتًا ، وأمهم : تماضر بنت منظور بن زَبَان^(١) ابن سَيَّار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمَيِّ بن مازن بن فزارة .

وهاشمًا ، وقيسًا ، وعروة ، قتل مع أبيه ، والزبير ، وأمهم : أم هاشم زُجَلَّة بنت منظور بن زَبَان بن سَيَّار^(٢) .

وعامرًا ، وموسى ، وأم حكيم ، وفاطمة ، وفاخته ، وأمهم : حنتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة .

وأبا بكر ، وأمه : رَيْطَةَ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وبكرًا ، ورقية ، وأمهما : عائشة بنت عثمان بن عفان .

وعبد الله بن عبد الله ، لأم ولد ، وبكرًا آخر ، وأمه : نفيسة وهى أم الحسن بنت الحسن بن على بن أبى طالب ، مات صغيرا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مصعب بن ثابت ، عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن ، قال : لما قدم المهاجرون المدينة ، أقاموا لا يؤلَّد مولود من المهاجرين ، فقالوا : سخرتنا يهود . حتى كثرت فى ذلك القالة ، وتلاقى الناس بذلك . فكان أول مولود ولد فى الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير ، قال : فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرًا ، وفرح المسلمون ، وكان ولأد ابن الزبير فى شوال على رأس عشرين شهرًا من الهجرة ، فكان يُهْتَأُ به الزبير ، وأبو بكر الصديق ، وهو جدّه ثم حملته أمه إلى

١٣٧٧ - من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق ص ٣٧٤ (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) وتهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٦٣

(١) زَبَان : تحرف فى الأصل إلى « ذبان » وصوابه من نسب قريش ص ٢٣٩ ، والإيناس فى علم الأنساب ص ١٦٠ ، وجمهرة ابن حزم ص ٢٥٨

(٢) جمهرة نسب قريش ص ٣٤

رسول الله ﷺ في خِرْقَةٍ ، فَحَتَّكَه رسول الله ﷺ بتمره وبارك عليه ، وكان رسول الله ﷺ أمر أن يؤذن في أذنيه بالصلاة فأذن أبو بكر الصديق في أذنيه (١) .

قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء ، أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمِّمَةٌ فَأَتَيْتِ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَتْ قِبَاءَ فَوَلَدَتْهُ بِقِبَاءَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتَهُ فِي حِجْرِهِ فَدَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قالت : ثُمَّ حَتَّكَه بِالتَّمْرَةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ .

قال : أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله ابن الزبير أول مولود ولد في الإسلام ، ولدته أسماء بقباء ، فجاءت به النبي ﷺ ، فسماه عبد الله ، وحَتَّكَه بتمره ، مضغها ثم أدخلها فاه (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا محمد بن شريك ، قال : حدثني ابن أبي مُلَيْكَةَ ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سُمِّيْتُ بِاسْمِ جَدِّي أَبِي بَكْرٍ وَكُنِّيْتُ بِكُنْيَتِهِ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن رجل ، حدَّثَه أَن أَبَا بَكْرٍ طَافَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي خِرْقَةٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ (٣) .

قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا غلط يبيِّن ، عبد الله بن الزبير أول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة ، لا اختلاف بين المسلمين في ذلك ، ومكة يومئذ دار حرب لم يدخلها رسول الله ﷺ ولا أحد من المسلمين إلى عمرة القضية سنة سبع ، فكيف طاف به في خِرْقَةٍ ؟ ومتى وصل إلى مكة ، وهل فارق رسول الله ﷺ منذ هاجر معه إلى أن قبض رسول الله ﷺ ؟

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٣٩٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٣٩١

(٣) ابن عساكر ص ٣٩٥

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا سعيد ، عن عمرو بن عامر ، عن صاحب له ، عن أم كلثم ^(١) ، عن عائشة ، قالت : لما ولد ابن الزبير انطلقت به إلى النبي ﷺ ، فحنكه وسماه عبد الله ، وقال لعائشة : أنت أم عبد الله قالت أم كلثم : فمازلنا نكنيها أم عبد الله وما ولدت ولدًا قط .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، قال : كان مع عثمان يوم الدار عصابة مُسْتَنْصِرَة ، منهم عبد الله بن الزبير .
قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول على منبر مكة : والله لقد استخلفني أمير المؤمنين عثمان على الدار ، فلقد كنت أنا الذي أُقَاتِلُ بِهِمْ ^(٢) ، ولقد كنت أخرج في الكتيبة فأبشر القتال بنفسى ، فجرحت بضعة عشر جرحًا ، فإني لأضع اليوم يدي على بعض تلك الجراحة التي جُرِحتُ مع عثمان رحمه الله ، فأرجو أن يكون خير أعمالى ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عروة قال : كان عثمان قد أمر عبد الله بن الزبير أن يصلى بأهل داره ما كان محصورًا ، وكان يصلى بهم فى صحن الدار .

قال : أخبرنا أبو عبيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد شهد يوم الجمل مع أبيه وعائشة ، وكان لا يأخذ بِخِطَامِ الجمل أحد إلا قُتِلَ ، فجاء عبد الله بن الزبير بخطامه ، فقالت عائشة : من أنت ؟ قال : عبد الله ابن الزبير . قالت : وَاتَّكَلْ أسماء ! قال : فأقبل الأُشترَ فعرفنى وعرفته ثم اعتنقنى واعتنقته فقلت : اقتلونى ومالكا . وقال الأُشترُ : اقتلونى وعبد الله ، ولو قلت : الأُشترَ لقتلنا جميعًا ^(٤) .

(١) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم .

(٢) أنا الذى أُقَاتِلُ بِهِمْ : تحرفت فى المطبوع إلى « أنا الذى أقابلهم » وصوابه من الأصل وابن عساكر ص ٤٢٦ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٢٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الطبرى فى تاريخه ج ٤ ص ٥٢٥

قال : أخبرنا أبو عبيد ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن محمد بن المرتفع ، قال : حدثنا ابن الزبير قال : خرج إلينا رجل من أصحاب عليّ فقال : يا معشر شباب قريش أكفونا أنفسكم ، فإن لم تفعلوا فإنني أحذركم رجلين ؛ أما أحدهما فجنذب بن زهير الأزدي ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يحترم علي درعه حتى يقلص عن ساقه ، وأما الآخر : فالأشتر مالك بن الحارث ، وسأصفه لكم هو رجل طويل ، طويل الرمح يسحب درعه سحبًا يَحْبُ عند التُّرَال . قال ابن الزبير : فبينما أنا أقاتل إذ أقبل جنذب فعرفته بصفته فأردت أن أحيده عنه ، فقلت : والله ما حدث عن قِوْن قَط فانتهي إليّ فطعنني في وَجْهِ حَدِيد كان عليّ فولق الرمح ، فقال : أولى لك ، قد عرفتك ، لولا خالتك لقتلتك ثم دُفِع إلى عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أسيد فطعنه فأذراه كالتَّخْلَة السحوق مغتصِبًا بِبِرْدَة حَبْرَة . ثم قاتلت ساعة فإذا أنا بمالك قد أقبل فعرفته بصفته فأردت أن أحيده عنه فقلت : والله ما حدث عن قِوْن قَط ، فدفع إلى فتطاعنا برمحينا حتى كأنهما قضيان ، ثم اضطربنا بسيفينا حتى كأنهما مِخْرَاقَان ، ثم احتملني فضرب بي الأرض وقال : لولا خالتك ما شربت الماء البارد (١) .

قال : أخبرنا يحيى بن عباد والحسن بن موسى ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن الزبير ارتث (٢) يوم الجمل ، فلما كان عند غروب الشمس قيل له : الصلاة . فقال : أما الصلاة فإنني لا أستطيعها ولكن أكبر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا مسعود بن سعد ، قال : حدثني يزيد بن مالك ، عن زَحر بن قيس ، قال : دخلت مع ابن الزبير الحَمَام ، فإذا في رأسه ضربة لو صب فيها قارورة من دهن لاستقر ، قال : تَدْرِي من ضربني هذه ؟ ابن عمك الأشتر .

(١) الطبرى ج ٤ ص ٥٢٠

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (رث) وفى حديث كعب بن مالك « أنه ارتث يوم أحد ... » الارتثات : أن يُحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثنخته الجراح .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز قال : دخل معاوية بيتا وفيه عبد الله بن عامر ، وابن الزبير ، فلما رآه ابن عامر قام ، ولم يقم ابن الزبير - وكان أرجح الرجلين - فقال معاوية لابن عامر : اجلس يابن عامر ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب أن يمثّل له العباد قيامًا فليتبوأ بيتا أو قال مقعدًا من النار .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد ابن أبي يعقوب الضبي ، أن معاوية بن أبي سفيان كان يلقي ابن الزبير فيقول : مرحبا يابن عمّة رسول الله وابن حوارى رسول الله ﷺ ، ويأمر له بمائة ألف (١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنى الحارث بن عبيد ، قال : حدثنا أبو عمران الجوني ، أن نَوْفًا كان يقول : إني أجد فى كتاب الله المنزل أن ابن [الزبير] فارس (٢) الخلفاء (٣) .

قال (٤) : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن عمته أم بكر بنت المشور بن مَحْرَمَة قال :

وحدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه قال :

وحدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، وغيرهم أيضا قد حدثنى بطائفة من هذا الحديث ، قالوا : لم يزل ابن الزبير مقيما بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان فتوفى معاوية ، فبعث يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وهو يومئذ والى المدينة ينعى معاوية ، ويأمره أن يبايع مَنْ قَبَلَهُ من الناس ، فجاءه الرسول ليلاً فأرسل إلى ابن الزبير فدعاه إلى البيعة فقال : حتى نُصَبِحَ (٤) ، فتركه .

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٠٤

(٢) كذا لدى ابن عساكر فى تاريخه وهو ينقل عن ابن سعد ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٠٤ نقلا عن ابن سعد ، والذهبي فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص

٣٦٧ وما بين حاصرتين منهما .

(٤) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٨١ ورد بعضه لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص

٤٤٨ - ٤٥٠ نقلا عن ابن سعد ، والبعض الآخر فى مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٥ - ٢٠٧

نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى المطبوع « تصبّح » وكذا لدى ابن عساكر . ولعل محقق المطبوع تبعه

دون أن يشير إلى ذلك .

فخرج ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذى نعرف ، والله ما أحدث خيراً ولا مروعة ، وخرج من ليلته إلى مكة ، فلم يزل مقيماً بها حتى خرج حسين بن على منها إلى العراق ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المُعَافِرِي (١) وجعل يُحَرِّضُ الناس على بنى أمية ، وبلغ يزيد ذلك ، فوجد عليه . فقال ابن الزبير : أنا على السمع والطاعة لا أبدل ولا أغير ، ومشى إلى يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية الجمحى وهو والى مكة ليزيد بن معاوية ، فبايعه له على الخلافة . فكتب بذلك يحيى إلى يزيد فقال : لا أقبل هذا منه حتى يؤتى به فى جامعة (٢) . فقال له ابنه معاوية بن يزيد : يأمر المؤمنين ادفع الشر عنك ما اندفع ، فإن ابن الزبير رجل لَحِز (٣) لجوج ، ولا يطيع بهذا أبدا ، وإن تُكفّر عن يمينك وتلهى (٤) منه حتى تنظر ما يصير إليه أمره أفضل ، فغضب يزيد وقال : إن فى أمرك لعجب . قال : فادع عبد الله بن جعفر فسله عمّا أقول وتقول ، فدعى عبد الله بن جعفر فذكر له قولهما ، فقال عبد الله : أصاب أبو ليلى ووفّق ، فأبى يزيد أن يقبل ذلك ، وعزل الوليد بن عتبة عن المدينة ، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص ، وأرسل إليه : إنّ أمير المؤمنين يقسم بالله لا يقبل من ابن الزبير شيئاً حتى يؤتى به فى جامعة ، فعرضوا ذلك على ابن الزبير فأبى ، فبعث يزيد : الحصين بن نمير وعبد الله بن عضاه الأشعرى بجامعة إلى ابن الزبير يقسم له بالله لا يقبل منه إلا أن يؤتى به فيها ، فمّرّا بالمدينة ، فبعث إليه مروان معهما عبد العزيز بن مروان ، يكلمه فى ذلك ويهوّن عليه الأمر .

فقدموا عليه مكة فأبلغوه يمين يزيد بن معاوية ورسالته ، وقال له عبد العزيز بن مروان : إن أبى أرسلنى إليك عناية بأمرك وحفظاً لحرمتك ، فأبّرر يمين

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (عفر) وفيه « أنه بعث معاذًا إلى اليمن وأمره أن يأخذ من كل حالم دينارًا أو عدله من المُعَافِرِي » هى يرود باليمن منسوبة إلى مُعَافِر ، وهى قبيلة باليمن .

(٢) الجامعة : العُلّ يجمع اليدين إلى العنق .

(٣) لحز : أى شحيح ضيق النفس .

(٤) كذا فى الأصل ، ومثله فى الأصول الخطية من تاريخ دمشق لابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد . وكذا فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٢ ص ١٩٢ . ولهوى عنه ومنه : ترك ذكره وأضرب عنه .

أمير المؤمنين ، وإنما تجعل عليك جامعة فضة أو ذهب وتلبس عليها بزئسا فلا تبدو إلا أن يُسمع صَوْتها . فكتب ابن الزبير إلى مروان يجزيه خيرا ويقول : قد عرفت عنايتك ورأيتك ، فأما هذا فإنى لا أفعله أبداً ، فليكفر يزيد عن يمينه أو يدع .

وقال ابن الزبير : اللهم إني عائد ببيتك الحرام ، وقد عرضت عليهم السمع والطاعة فأبوا إلا أن يُخلّوا ^(١) بي ويستحلوا منى ما حرمت .

فمن يومئذ سمي العائد ، وأقام بمكة لا يعرض لأحد ، ولا يعرض له أحد ، فكتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن يوجه إليه جنداً ، فسأل عمرو بن سعيد : من أعدى الناس لعبد الله بن الزبير ؟ فقيل أخوه عمرو بن الزبير ، فولاه شُرطه بالمدينة فضرب ناساً كثيراً من قريش والأنصار بالسياط ، وقال : هؤلاء شيعة عبد الله بن الزبير ، وقرّ منه قوم كثير في نواحي المدينة .

ثم وجه إلى عبد الله بن الزبير في جيش من أهل الشام ألف رجل ، وأمره بقتاله .

فمضى عمرو بن الزبير حتى قدم مكة فنزل بذي طوى ، وأتى الناس عمرو بن الزبير يُسلمون عليه ، وقال : جئت لأن يعطى عبد الله الطاعة ليزيد ويبرّ قسمه ، فإن أبى قاتلته . فقال له جبير ^(٢) بن شيبه : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمنه ، وإلى أخيك في سنّته وفضله ، تجعله في جامعة؟! ما أرى الناس يدعونك وما تريد . قال : أرى أن أقاتل من حال دون ما خرجت له .

ثم أقبل عمرو ، فنزل داره عند الصفا ، وجعل يرسل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، فما قدم له ، وكان عمرو يخرج فيصلى بالناس - وعسكره بذي طوى - وابن الزبير معه يُشبّك أصابعه في أصابعه ، ويكلمه في الطاعة ، ويلين له الكلام ، فقال عبد الله بن الزبير : ما بَعَدَ هذا شئ ، إنى لسامع مطيع ، أنت عامل يزيد وأنا أصلى خلفك ، ما عندي خلاف ، فأما أن تجعل في عنقي جامعة ، ثم أقاد إلى

(١) في الأصل « يخلوا » والمثبت لدى ابن عساكر في تاريخه ص ٤٥٠ وهو ينقل عن ابن سعد . ومثله في مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ١٩٣ وأصل به : لم يف .

(٢) جبير : تحرف في مختصر ابن منظور إلى « حنين » فليحمر .

الشام ، فإنى نظرت فى ذلك فرأيتة لا يحل لى أن أحل بنفسى ، فراجع صاحبك واكتب إليه ، قال : لا والله ما أقدر على ذلك .

فهياً عبد الله بن صفوان قومًا كانوا مُعَدِّين مع ابن الزبير من أهل السَّراة وغيرهم ، فعقد لهم لواءً ، وخرج عبد الله بن صفوان من أسفل مكة من اللَّيْط ^(١) فلم يشعر أنيس بن عمرو الأسلمى وهو على عسكر عمرو بن الزبير ، إلا بالقوم ، فصاح بأصحابه وهم قريب على عُدة فتصافوا ، فقتل أنيس بن عمرو فى المعرك ، ووجه عبد الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فى جمع إلى عمرو بن الزبير ، فَلَقَّوه فتفرق أصحابه عنه وانهزم عسكره من ذى طوى ، وجاء عُبيدة بن الزبير إلى عمرو بن الزبير فقال : أنا أُجِيرُكَ من عبد الله ، فجاء به إلى عبد الله أسيراً والدم يقطر على قدميه ، فقال : ما هذا الدم ، فقال :

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أقدامنا يَقْطُرُ الدَّمُ

فقال : تكلم ، أى عدو الله ، المستحل لحرمة الله ، فقال عبيدة : إنى قد أجرته فلا تخُفر جِوَارى ، فقال : أنا أُجِيرُ جِوَارِكَ لهذا الظالم الذى فعل ما فعل !؟ فأما حَقُّ الناس فإنى أقتص لهم منه .

فضربه بكل سوط ضرب به أحدًا من الذين بالمدينة وغيرهم ، إلا محمد بن المنذر بن الزبير فإنه أبى أن يقتص ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فإنه أبى أيضا .

وأمر به فحبس فى حبس زيد عارم . وكان زيد عارم ، مع عمرو بن الزبير ، فأخذَه فحبسه مع عمرو بن الزبير ، فسمى ذلك الحبس سجن عارم ^(٢) ، وبنى لزيد عارم ذراعين فى ذراعين ، وأدخله ، وأطبق عليه بالجص والآجر .

وقال عبد الله بن الزبير : من كان يطلب عمرو بن الزبير بشئ فليأتنا نقضه منه ، فجعل الرجل يأتى فيقول : نتف أشفارى ^(٣) ، فيقول انتف أشفاره ، وجعل

(١) اللَّيْط تحرف فى مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ إلى « اللبط » فليحرر .

(٢) لدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٣ ص ٣٤١ : هو سجن اتخذَه ابن الزبير بمكة .

(٣) فى مختصر ابن منظور ج ١٩ ص ٢٠٦ « أشعارى » .

يقول الآخر : نَتَفَّ حَلَمَتِي ، فيقول : انتف حَلَمَتُهُ ، وجعل الرجل يأتي فيقول : لَهَزَنِي فيقول : الَهْزَهُ ، وجعل الرجل يجيء فيقول : نتف لحيتي فيقول : انتف لحيته .

وكان يقيمه كل يوم ، ويدعو الناس إلى القصاص منه سنّة ، فقام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدني مائة جلدة بالسياط ، وليس بوالٍ ، ولم آت قبيحًا ، ولم أركب منكراً ، ولم أخلع يداً من طاعة ، فأمر بَعْمَرُو أن يقام ، وَدَفَعَ إلى مصعب سوطاً ، وقال له عبد الله بن الزبير : اضرب . فجلده مصعب مائة جلدة بيده ، فنغل جسد عَمَرُو فمات ، فأمر به عبد الله فصلب .

قالوا : ونحى عبد الله بن الزبير ، الحارث بن خالد عن الصلاة بمكة ، وكان عاملاً ليزيد بن معاوية عليها وأمر مصعب بن عبد الرحمن أن يصلى بالناس ، فكان يصلى بهم ، وكان لا يقطع أمراً دون المشور بن مَخْرَمَةَ ، ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وجبير بن شيبه ، وعبد الله بن صفوان بن أمية ، يشاورهم في أمره كله ، ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يستبدُّ بشيء منه دونهم ، ويصلى بهم الصلوات والجمع ويحج بهم .

وعزل يزيد بن معاوية ، عَمَرُو بن سعيد عن المدينة ، وولاه الوليد بن عتبة ، ثم عزله ، وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فوثب عليه أهل المدينة فأخرجوه ، وكانت وقعة الحرة .

وكانت الخوارج قد أتهت ، وأهل الأهواء كلهم ، وقالوا : عاخذ الله ، وكان شعاره ، لا حكم إلا الله ، فلم يزل على ذلك بمكة ، وحج بالناس عشر سنين ولأء ، أولها سنة اثنتين وستين ، وآخرها سنة إحدى وسبعين ^(٥) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن يزيد ، عن هشام بن عروة ، قال : كان عبد الله بن الزبير بمكة تسع سنين ^(١) .

قال : أخبرنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، أن عبد الله بن الزبير أقام بمكة تسع سنين ، يهل بالحج لهلال ذي الحجة .

(١) تاريخ ابن عساكر ص ٤٩١

قال : أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان ، قال : حدثنا ميمون بن مهران ، قال : شهدت الموسم مع عبد الله بن الزبير ، قال : فعلم الناس مناسكهم ، ثم قال : إذا انصرفتم - إن شاء الله - إلى أهليكم ، فاذكروا الله وكبروه عند هبوط وصعود .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو سعيد بن ^(١) عوذ البرّاد ، قال : حدثنا محمد بن المرتفع ، قال : سمعت ابن الزبير يقول : يا معشر الحاج ، سلوني فعلينا كان التنزيل ، ونحن حضرنا التأويل ، فقال له رجل من أهل العراق : دَخَلْتُ فِي جرابي فأرة أيحل لي قتلها وأنا محرم ؟ قال : اقتل الفؤَيْسِقَةَ . قال : أخبرنا بالشفع والوتر ، والليال العشر ؟ قال : العشر : الثمان وعرفة والنحر ، والشفع : من تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، وهو اليوم ^(٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : رأيت ابن الزبير يأتي الجِمار ماشيا . أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، قال : حدثني من رأى ابن الزبير صائما يوم عرفة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا زيد بن جبيرة الجشمي ، أنه رأى عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه بُرْطَلَةٌ ^(٣) . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا عروة بن عبد الله بن قُشَيْرٍ ، قال : مارأيت إنسانا أسرع مشيا حول البيت من ابن الزبير ، قال : وكان يؤمنا عند المقام ، فإذا فرغ من المكتوبة صلى تحت الميزاب قائما ما يحرك منه شيء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا ثابت البناني ، قال : ذُكِرَ ابن الزبير قال : كنا نمرّ به خلف المقام يصلي كأنه شيء منصوب موضوع ^(٤) .

(١) ث « عن » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٠٧

(٤) ابن عساكر ص ٤٠٨

(٣) البُرْطَلَةُ : المظلة الصيفية .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا حسن بن صالح ، عن موسى ابن أبي عائشة ، قال : كان ابن الزبير يصفُ قدميه في الصلاة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان يقوم في الصلاة كأنه عود ، وكان أبو بكر يفعل ذلك . قال مجاهد : هو الخشوع في الصلاة ^(١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق أبو إسماعيل الثقفي مولى الحجاج بن يوسف ، قال : حدثنا أبي - وكان خادماً لعبد الله بن الزبير - قال : كان عبد الله بن الزبير إذا سمع أذان المغرب ، قام فصلي ركعتين بين الأذان والإقامة ، فإذا انصرف من الصلاة انصرف عن يمينه .

قال : أخبرنا معن بن عيسى وعبد الله بن مسleme بن قَعْنَب ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، أنه كان إذا سمع الرعد ، ترك الحديث ، وقال : سبحان من سح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول : إن هذا لوعيد لأهل الأرض شديد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : سمعت عمرو بن دينار ، قال : كان ابن الزبير إذا صلى يرسل يديه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عيشل بن سفيان ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : صليت مع ابن الزبير المغرب فسلم في ركعتين ، ثم قام إلى الركن ليمسحه فسبح القوم ، فرجع فصلي بهم الركعة ، ثم سلم ، ثم سجد سجدتين ، فأتيت ابن عباس من فوري فأخبرته ، فقال : لله أبوك ، فكيف صنع فأخبرته . فقال : ما ماط ^(٢) عن سنة نبيه .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا عمرو بن دينار ، قال : صلى بنا ابن الزبير في جمعة ، ويوم فطر ، فخطبنا في ظل الحجر بعدما ارتفع النهار ، وأخر الصلاة بعض التأخير ، فجئت إلى الجمعة فلم يخرج إلينا إلى صلاة العصر .

(١) ابن عساكر ص ٤٠٨

(٢) ما تعدى سنة النبي ﷺ .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا حبيب بن أبي بقية المعلم ، عن عطاء ، أن ابن عباس أخبر بما صنع ابن الزبير فقال : أصاب .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال عبد الله بن الزبير : والله ما كنت أُمَكِّن من التمر كما أريد ، وما هي إلا قبضة تقبض لى من أول النهار وقبضة من آخر النهار . قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، قال : قال عبد الله بن الزبير : أَطْعَمُونِي تَمْرًا ، قالوا : قد أكلت اليوم مرة ، قال : فلا .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ومسلم بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، قال : دخلت على عبد الله بن الزبير صبيحة خامسة من العشر الأواخر من رمضان وهو يواصل .

قال : أخبرنا روح بن عبادة ويحيى بن عباد ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، أن عبد الله بن الزبير كان يواصل سبعة أيام ، فإذا كانت ليلة السابعة ، دعا بإناء من سمن فشربه ، ثم أتى بشريدة فى صحفة عليها عَرَقَان^(١) ، ويؤتى الناس بالجبفان فتوضع بين أيديهم فيقول : يا أيها الناس هذا من خالص مالى وهذا من بيت مالكم^(٢) .

حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا حبيب بن الشهيد ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام ، فيصبح اليوم الثامن وهو أليثنا^(٣) . قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضِي ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، أن ابن الزبير كان يواصل بين السبع^(٤) .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِي ، قال : حدثنا أبو المليح ، عن ميمون ،

(١) العَرَقَان : العظم أخذ أكثر لحمه وبقي عليه لحوم رقيقة .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ وأليثنا : يعنى أشدهم وأقواهم .

(٤) ابن عساكر ص ٤١٤

أن ابن الزبير كان يواصل الصيام من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا أفطر ، استغاث بالسمن يحسوه يُلَيِّن أمعاءه (١) .

قال : أخبرنا [عبد الوهاب] (٢) بن عطاء ، عن هشام بن حسان ، قال : كان عبد الله بن الزبير يصوم عشرة أيام لا يفطر فيها ، قال : فكان إذا دخل رمضان ، أكل أكلة في نصف الشهر (٣) .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد ، قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع ، عن هشام بن عروة ، أن عمه ابن الزبير كان يغتسل كل ليلة مرة وكل يوم مرة .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن [عبد الله] (٣) بن عُبيد بن عُمَيْر (٤) ، قال : كان ابن الزبير إذا كان في أهله جنازة ، كان كأنه قائم على رجل حتى يخرجها .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمان ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال : دخل ابن عمر على امرأة ابن الزبير فقالت : إنما بي أنك ترى أنه يقاتل على الدنيا قال : هو في نفسى ولو شاء الله لم يجعله .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن هلال بن يساف ، قال : حدثني البريد الذي جاء برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير قال : لما وضعته بين يديه قال : ما حدثني كعب بشئ أصبته في سلطاني ، إلا قد رأيته غير هذا ، فإنه حدثني أنه يقتلني رجل من ثقيف فأراني الذي قتله (٥) .

قال محمد بن عمر : وكان مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وبعث برأسه إلى عبد الله بن الزبير ، وتَخَلَّف على العراق وَوَجَّه إلى خراسان .

(١) ابن عساكر ص ٤١٥

(٢) عبد الوهاب : تحرف في الأصل إلى « عبد الله » وصوابه لدى ابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤١٦ نقلا عن ابن سعد .

(٤) عبد الله بن عبيد بن عمير : تحرف في الأصل إلى « عبد بن عبيد بن عمير » وصوابه من المزى والتقريب .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

رجع الحديث إلى الأول :

*) قال : ولما بلغ يزيد بن معاوية وثوب أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها ، وجه إليهم مسلم بن عقبة المرى ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، كانت به التؤطة ^(١) ، فوجهه في جيش كثيف ، فكلمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة ، وقال : إنما تقتل بهم نفسك . فقال : أجل أقتل بهم نفسى ، وأشفى نفسى ، ولك عندى واحدة ، أمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقا ، فإن هم تركوه ، ولم يعرضوا له ، ولم ينصبوا الحرب ، تركهم ، ومضى إلى ابن الزبير فقاتله ، وإن هم منعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب ، بدأ بهم ، فناجزهم القتال ، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له ، وأنهبها ثلاثاً ثم مضى إلى عبد الله بن الزبير .

فرأى عبد الله بن جعفر ، فى هذا فرج كبير ، وكتب بذلك إليهم ، وأمرهم أن لا يعرضوا لجيشه إذا مرّ بهم ، حتى يمضى عنهم إلى حيث أرادوا . وأمر يزيد مسلم بن عقبة بذلك ، وقال : إن حدث بك حدث ، فخصمى بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فمنعه أن يدخلها ، ونصبوا له الحرب ، ونالوا من يزيد ، فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً .

ثم خرج يريد ابن الزبير ، وقال : اللهم إنه لم يكن قوم أحب إليّ أن أقاتلهم من قوم خلعوا أمير المؤمنين ، ونصبوا لنا الحرب ، اللهم فكما أقررت عيني من أهل المدينة ، فأبقنى حتى تقر عيني من ابن الزبير ، ومضى فلما كان بالمشلل نزل به الموت ، فدعا حصين بن نمير فقال له : يابردعة الحمار ، لولا عهد أمير المؤمنين إليّ فىك ما عهدت إليك ، اسمع عهدى ، لا تمكن قريشاً من أذنك ، ولا تزدهم على ثلاث ؛ الوقاف ، ثم الثفاف ، ثم الانصراف . وأعلم الناس أن الحصين واليهم ، ومات مكانه . فدفن على ظهر المشلل لسبع ليالٍ بقين من المحرم سنة أربع وستين .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٨٧ أورده ابن عساكر ص ٤٥١ نقلا عن ابن سعد .

(١) التؤطة : غدة تصيب البعير فى بطنه فتقتله .

ومضى حصين بن نمير فى أصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون إلى بئر ميمون وعسكر هناك . فحاصر ابن الزبير قبل سلخ المحرم بأربع ليال و صفرَ وشهر ربيع الأول ، فكان الحصر أربعة وستين يومًا ، يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ورمى الكعبة ، ولقد قتل من الفريقين بشر كثير ، وأصاب المشوَر فلقة من حجر المنجنيق فمات ليلة جاء نعيُّ يزيد بن معاوية ، وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن نمير ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير أن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور فى ذلك أصحابه ثم أذن لهم فطافوا ، وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير وقال له : قد مات يزيد وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إليّ فى ذلك عهدًا ، صلى به خلفى طلحة والزبير ، وعرفته أم المؤمنين ، فبايعنى ، وادخل فيما دخل فيه الناس معى ، يكن لك مالهم ، وعليك ما عليهم . قال له الحصين بن نمير : إنى والله يأبأ بكر لا أتقرب إليك بغير ما فى نفسى ، أقدم الشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعنك ، وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ولكن سر أنت معى إلى الشام أمملك رقاب العرب . فقال ابن الزبير : أو أبعث رسولًا . قال : تبًا لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا وأمن الناس ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياما يبتاعون حوائجهم ، ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام . فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه ، فبايع الناس له على الخلافة ، وسمى أمير المؤمنين ، وترك الشعار الذى كان عليه ، ويدعى به ، عائد الله ، ولا حكم إلا لله ، قبل أن يموت مصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخزومة . وفارقت الخوارج وتركوه ، وولّى العمال ، فولّى المدينة : مصعب بن الزبير بن العوام فبايع له الناس ، وبعث الحارث ابن عبد الله بن أبى ربيعة إلى البصرة فبايعوه ، وبعث عبد الله بن مطيع إلى الكوفة فبايعوه ، وبعث عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهرى إلى مصر أميرًا فبايعوه ، وبعث واليه إلى اليمن فبايعوه ، وبعث واليه إلى خراسان فبايعوه ، وبعث الضحاك ابن قيس الفهرى إلى الشام واليًا فبايع له عامة أهل الشام ، واستوسقت له البلاد كلها ، ما خلا طائفة من أهل الشام ، كان بها مروان بن الحكم وأهل بيته (٥) .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمّه أبي الحارث بن عبد الله ^(١) بن وهب بن زَمْعَة ، قال :

وأخبرنا شرحبيل بن أبي عون وعبد الله بن جعفر ، عن أبي عون ، قال :
وأخبرنا إبراهيم بن موسى ، عن عكرمة بن خالد ، قال :

وأخبرنا أبو صفوان العَطَاف بن خالد ، عن أخيه ، قالوا : لما ارتحل الحصين ابن نمير من مكة لخمسة ليالٍ خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، أمر عبد الله بن الزبير بتلك الخِصَاص ^(٢) التي كانت حول الكعبة فهدمت ، فهدت الكعبة ، وأمر بالمسجد فكنس ما فيه من الحجارة والدماء ، فإذا الكعبة تَنَعَّض ^(٣) مُتَوَهَّتَةً من أعلاها إلى أسفلها ، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق ، وإذا الركن قد اسودّ واحترق من الحريق الذي كان حول الكعبة ، فشاور ابن الزبير الناس في هدمها وبنائها ، فأشار عليه جابر بن عبد الله بن عمير وغيرهما بأن يهدمها وبينها ، وأبى ذلك عليه عبد الله بن عباس وقال : أخشى أن يأتي منْ بَعْدَكَ فيهدمها فلا تزال تهدم ، فيتهاون الناس بحرمتها فلا أحب لك .

وكان قد شاورَ المِشورَ بن مَحْرَمَةَ قبل أن يموت في هدمها ، فأشار عليه بذلك ، فمكث أيامًا يشاور في هدمها ، ثم انبرى له أن يهدمها .

فغدا عليها بالفعلة يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ، فهدمها حتى وضعها كلها بالأرض ، ثم حفر الأساس فوجدَ واصلاً بالحجر مُشَبَّكًا كأصابع يَدَيَّ هاتين ، فدعا خمسين رجلاً من قريش ، وأشهدهم على ذلك ، وجعل الحجر عنده في تابوت في سرقة من حرير ، ثم بنى البيت وأدخل الحجر فيه ، وجعل للكعبة بايين موضوعين بالأرض ، باب يُدخِل منه ، وباب يُخرج منه

(١) عمه أبي الحارث بن عبد الله : تحرف في المطبوع إلى « عمه ابن أبي الحارث عبد الله » وصوابه من التاريخ الكبير لليخارى ج ٨ ص ٣٤٦ ، وتهذيب الكمال ج ٢٩ ص ١٧٢ وهو : يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة .

(٢) الخِصَاص : الفُرج والأنقاب .

(٣) لدى ابن الأثير في النهاية (نفض) وفي حديث ابن الزبير « إن الكعبة لما احترقت نَعَضَتْ » أي تحركت ووهت .

بإزائه من خلفه ، وقال : إن عائشة حدثتني أن رسول الله ﷺ قال لها : إن أراد قومك بينون البيت على ما كان على عهد إبراهيم فليفعلوا ذلك . فأترتني عائشة الذى أراها رسول الله ﷺ ، فكان عندي مذروغاً حتى ولّيت هذا الأمر ، فلم أعُدْ به ما قال رسول الله ﷺ ، فرأى الناس يومئذ أنه قد أصاب .

وبنى البيت حتى بلغ موضع الركن الأسود فوضعه ، وكان الذى وضعه حمزة ابن عبد الله بن الزبير ، وشده بالفضة لأنه كان انصدع ، ثم ردّ الكعبة على بنائها ، وزاد فى طولها فجعله سبعمائة وعشرين ذراعاً ، وخلق جوفها ، ولطّخ جدرها بالمسك حتى فرغ منها من خارج ، وسترها بالديباج ، وهو أول من كساها الديباج .

فلما فرغ من بناء الكعبة اعتمر من خيمة جُمانه ماشياً معه رجال من قريش ، ابن صفوان وعبيد بن عمير وغيرهما ، ولّيت حتى نظر إلى البيت ، وخيمة جمانة عند مسجد عائشة .

قال : وباع أهل الشام مروان بن الحكم ، فسار إلى الضحّاك بن قيس الفهري وهو فى طاعة ابن الزبير يدعوه له ، فلقبه بمرج راهط ، فقتله وفَضّ جمعه . ثم رجع فوجه حُبَيْش بن دَلْجَة القينى فى ستة آلاف وأربعمائة إلى ابن الزبير ، فسار حتى نزل بالجرف فى عسكره ، ودخل المدينة فنزل فى دار مروان - دار الإمارة - واستعمل على سوق المدينة رجلاً من قومه يدعى مالكا ، أخاف أهل المدينة خوفاً شديداً وأذاهم ، وجعل يخطبهم فيشتهم ويتوعدهم وينسبهم إلى الشقاق والنفاق والغش لأمر المؤمنين فكتب عبد الله بن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وهو واليه على البصرة ، أن يوجه إلى المدينة جيشاً ، فبعث الحنّيف^(١) بن السّجف التميمى فى ثلاثة آلاف . فخرجوا معهم ألف وخمسمائة فرس وبغال وحمولة ، وبلغ الخبر حبيش بن دلجة ، فقال : نخرج من المدينة فنلقاهم ، فإننا لا نأمن أهل المدينة أن يعينونهم علينا ، فخرج وحلّف على المدينة ثعلبة الشامى .

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى البلاذرى ق ٤ ج ١ ص ٣٥٣ . ولدى الطبرى ج ٥

ص ٦١٢ ، وابن عساكر فى المختصر ج ٦ ص ١٩٤ « الحنّيف »

فالتقوا بالربذة عند الظُّهر ، فاقْتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل حبيش بن دلجة ، وقتل من أصحابه خمسمائة ، وأسر منهم خمسمائة ، وانهمز الباقون أسوأ هزيمة ، وفرح أهل المدينة بذلك ، وقُدِّم بالأسارى فحبسوا فى قصر خَلِّ (١) ، فوجه إليهم عبد الله ابن الزبير مصعب بن الزبير فضرب أعناقهم جميعاً (٢) .

قالوا : فلما بويع عبد الملك بن مروان ، بعث عروة بن أنيف فى ستة آلاف إلى المدينة ، وأمرهم أن لا ينزلوا على أحد ، ولا يدخلوا المدينة إلا لحاجة لا بدَّ منها ، وأن يعسكروا بالعرصة ، فنزل عروة بجيشه العرصة ، وهرب الحارث بن حاطب عامل ابن الزبير على المدينة ، فكان عروة ينزل فيصلى بالناس الجمعة ، ثم يرجع إلى معسكره ، فلم يبعث إليهم ابن الزبير أحدًا ولم يلقوا قتالاً ، فكتب إليهم عبد الملك ، أن يقبلوا إلى الشام ففعلوا ، ولم يتخلف منهم أحد ، ورجع الحارث ابن حاطب إلى المدينة عاملاً لابن الزبير ، ثم بعث عبد الملك بن مروان ، عبد الملك بن الحارث بن الحكم فى أربعة آلاف إلى المدينة فما دونها ، يَلْقون جموع ابن الزبير ومن أشرف لهم من عُمَّاله (٣) .

وكان سليمان بن خالد بن أبى خالد الزرقى عابداً له فضل ، فولاه ابن الزبير خيبر وفدك ، فخرج فنزل فى عمله ، فبعث عبدُ الملك بنُ الحارث ، أبا القمقام فى خمسمائة إلى سليمان بن خالد ، فقتله ، وقتل من كان معه ، فلما انتهى خبره إلى عبد الملك بن مروان أعاظه وكره قتله (٤) . ووجه عبد الملك بن مروان طارق ابن عمرو فى ستة آلاف وأمره أن يكون فيما بين أيلة ووادى القرى مدداً لمن يحتاج إليه من عمال عبد الملك بن مروان أو من كان يريد قتاله من أصحاب ابن الزبير ، وكان أبو بكر بن أبى قيس فى طاعة ابن الزبير قد ولاه جابر بن الأسود خيبر ، فقصده له طارق فقتله فى ستمائة من أصحابه ، وهرب من بقى منهم فى

(١) لدى السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٢٨٩ : ويعرف اليوم بحصن خل غربى بطحان .. وكان قصرخل فى بعض السنين سجنا .

(٢) أورده ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٦ ص ١٩٤

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٨

كل وجه ، فكتب الحارث بن حاطب إلى عبد الله بن الزبير أن عبد الملك بن مروان بعث طارق بن عمرو في جمع كثير ، فَهَمَّ فيما بين أيلة إلى ذى خُشْب ، يَجُدُّوا في أموال الناس ويقطعونها ^(١) ويظلمونهم ، فلو بعثت إلى المدينة رابطة لا تُدخَل .

فكتب ابن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، أن يوجه إلى المدينة ألفين ، ويستعمل عليهم رجلاً فاضلاً ، فوجه إليهم ابن رُوَّاس في ألفين ، فقدموا المدينة فمنعوها من جيوش أهل الشام ، وكانوا قومًا لا بأس بهم . وكانت المدينة مرّة في يد ابن الزبير ، ومرّة في يد عبد الملك بن مروان ، أيهما غلب عليها استولى على أمرها ، وكانت أكثر ذلك تكون في يد ابن الزبير .

فلما بلغ ابن الزبير مقتل أبي بكر بن أبي قيس ، كتب إلى ابن رُوَّاس أن يخرج في أصحابه إلى طارق بن عمرو ، فشق ذلك على أهل المدينة ، وخرج ابن رُوَّاس وبلغ ذلك طارقاً فندب أصحابه ، ثم التقوا بشبكة الدوم ^(٢) على تعبئة ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، ثم كانت الدولة لطارق وأصحابه ، فقتل ابن رُوَّاس وأصحابه قتلاً ذريعاً ، ونجا رجل منهم ، فقدم المدينة فأخبر بمقتل ابن رواس وأصحابه ، فسئى بذلك أهل المدينة ، ثم خرج ذلك الرجل إلى عبد الله بن الزبير ، فأخبره الخبر ، ورجع طارق إلى وادي القرى ، وكتب ابن الزبير إلى واليه بالمدينة أن يفرض لألفين من أهل المدينة يكونوا رِدْءًا للمدينة ممن يدهمها ، ففرض الفرض ولم يأت المال ، فبطل ذلك الفرض وسُمِّي فرض الريح ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها . ورياح بن مسلم ، عن أبيه . وإسماعيل بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، عن أبيه ، قالوا : قدم أبو عبيد الثقفي من الطائف - وكان رجلاً صالحاً - وندب عمر الناس إلى أرض العراق ، فخرج أبو عبيد إليها فقتل وبقي ولده بالمدينة ، وكان المختار يومئذ غلاماً يُعرف

(١) أى يذهبون أموال الناس ويقطعون ثمارهم .

(٢) شبكة الدوم : موضع بوادي إضم بعد ذى خشب .

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٤٩

بالانقطاع إلى بني هاشم ، ثم خرج في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد إلى البصرة ، فأقام بها يُظهر ذكر الحسين بن علي ، فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد ، فأخذه فجلده مائة جلدة ودرّعه عباءة ، وبعث به إلى الطائف (١) .

فلم يزل بها حتى قام عبد الله بن الزبير ودعا إلى ما دعا إليه ، فقدم عليه ، فأقام معه من أشد الناس قتالاً وأحسنه نيّةً ومناصحة فيما يرون ، وكان يختلف إلى محمد بن الحنفية ، ويسمعون منه كلاماً ينكرونه ، فلما مات يزيد ، ومات المسور بن مخزومة ، ومصعب بن عبد الرحمن ، استأذن المختار ابن الزبير في الخروج إلى العراق ، فأذن له ، وهو لا يشك في مناصحته وهو مصرّ على الغش له ، فكتب ابن الزبير إلى عبد الله بن مطيع ، وهو عامله على الكوفة ، يذكر له حاله عنده ويوصيه به ، فكان يختلف إلى ابن مطيع ، ويظهر مناصحة ابن الزبير ويعيبه في السر ، ويذكر محمد بن الحنفية فيمدحه ، ويصف حاله ويدعو إليه ، وحرّض الناس على ابن مطيع واتخذ شيعة يركب في جماعةٍ وخيل ، فعدت خيله على خيل ابن مطيع فأصابوهم ، وخافه ابن مطيع فهرب ، فلم يطلبه المختار ، وقال : أنا على طاعة ابن الزبير ، فلأى شيء خرج ابن مطيع ؟ .

وكتب إلى ابن الزبير يقع بابن مطيع ويحبّته ، ويقول : رأيت مدهاناً لبني أمية فلم يسعني أن أقره على ذلك ، لما حملت في عنقي من بيعتك ، فخرج من الكوفة وأنا ومن قبلي على طاعتك . فقبل منه ابن الزبير وصدّقه ، وأقره واليا على الناس . فلما اطمأن ورأى أن ابن الزبير قد قبل منه ، سار إلى منزل عمر بن سعد بن أبي وقاص فقتله في داره ، وقتل ابنه حفصاً أسوأ قتلة ، وجعل يتتبع قتلة الحسين من الديوان الذين خرجوا إليه ، فيقتل كل من قدر عليه ، وتغيّب كل من خالفه من أهل الكوفة ، ثم بعث مسالحه إلى السواد ، والمدائن ، وعمال الخراج ، فجبيّت إليه الأموال .

فبعث إليه عبد الملك بن مروان ، عبيد الله بن زياد ، في ستين ألفاً من أهل الشام ، فأخذ على الموصل ، فبعث المختار ، إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفاً

من أصحابه ، لقتال عبيد الله بن زياد ، فلقيه بأرض الموصل ، على نهر يدعى الخازر^(١) فتراشقوا بالنبل ساعة ، وتشاولوا بالرماح ، ثم صاروا إلى السيوف ، فاقتتلوا أشد القتال ، إلى أن ذهب ثلث الليل ، وقُتل أهل الشام تحت كل حجر ، وهرب من هرب منهم ، وقتل عبيد الله بن زياد ، والحصين بن نمير في المعرك ، وبعث بالرعوس إلى المختار ، فبعث برأس عبيد الله بن زياد ، وبرأس الحصين بن نمير وستة نفر من رؤسائهم مع خلاد بن السائب الخزرجي ، فقدم بها المدينة يوماً إلى الليل ، ثم خرج بها إلى ابن الزبير ، فنصّبها على ثنية الحجون^(٢) .

وجعل ابن الزبير يسأل خلاد بن السائب عن التقاتيم وقتالهم ، فيخبره ، فقال : فكيف رأيت مناصحة المختار ؟ فقال : رأيته على ما يحبُّ أمير المؤمنين ، يدعو له على منبره ، ويذكر طاعتك ومُفارقة بني مروان .

ورجع المختار ومن معه إلى الكوفة ، وكتب إلى ابن الزبير يخدعه ويُخبره أنه إنما يقوم بأمره ، ويسكّنه حتى يمكنه ما يريد .

فأبصر ابن الزبير أمره ، وكلمه فيه عروة بن الزبير ، وعبد الله بن صفوان ، وغيرهما وأعلموه غشّه وسوء مذهبه ، وأنه ليس له بصاحب ، قال : فمن أولي ؟ أحتاج إلى رجل جلد مجزئ مقدّام ، فقال له مُصعب بن الزبير : لا تولُّ أحدًا أقوم بأمرك مني ، قال : فقد وليتكَ العراق ، فسِرْ إلى الكوفة ، قال : ليس هذا برأى ، أقدم على رجل قد عرفته ، إنما هواه ورأيه في غيرنا ، وإنما يستتر بنا ، وقد اجتمع معه من الشيعة بشر كثير ، ولكني أقدم البصرة وأهلها سامعون مطيعون ، ثم أرحف إليه بالجنود إن شاء الله ، فقال ابن الزبير : هذا الرأي .

فسار مصعب إلى البصرة واليًا عليها ، وبلغ المختار ، فعرف أنه الشر والسيف ، فكتب إلى ابن الزبير يشتمه ويعيبه ويقول : إنه لا طاعة لك على أحد ممن قبلي ، فأجلب بحيلك ورجلك ، وخطب المختار الناس بالكوفة ، وأظهر عيب ابن الزبير ، وخلعه ، ودعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ ، وذكر محمد بن

(١) الخازر : تحرف في الأصل إلى « الجازر » وصوابه من ياقوت . والخازر : نهريين إربل والموصل ، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، يصب في دجلة .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٤٨

الحنفية فقرّظه وسماه المهدي ، وكتب ابن الزبير إلى مُصعب يأمره بالمسير إلى المختار في أهل البصرة ، فأمر مصعب بالتهيؤ ثم عسكر ، واستعمل على مِيَمَتِهِ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى مَيْسَرَتِهِ عبد الله بن مطيع ، واستخلف على البصرة عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر .

وبلغ المختارَ مَسِيرُ مصعب بالجنود ، فبعث إليه أحمر بن شميظ البجلي ، وأمره أن يواقعهم بالمذار ، فبيتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش ، فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وقتل تلك الليلة عبيد الله بن علي بن أبي طالب ، وكان في عسكر مصعب مع أخواله بنى نهشل بن دارم .

وخرج المختار في عشرين ألفًا حتى وقف بإزائهم ، وهم فيما بين الجسر إلى نهر البصريين ، وزحف مصعب ومَن معه فوافوهم مع الليل ، ولم يكن بينهم حرب ، فأرسل المختار إلى أصحابه حين أمسى ، أن لا يبرحن أحدًا منكم موقفه حتى تسمعوا مناديا ينادى يا محمد ، فإذا سمعتم ، فاحملوا على القوم ، واقتلوا من لم تسمعوه ينادى يا محمد ، ثم أمهل ، حتى إذا حلق القمر واتسق أمر مناديا فنادى : يا محمد. ثم حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم ، ودخلوا عسكرهم ، فلم يزلوا يقاتلونهم حتى أصبحوا ، وأصبح المختار وليس عنده أحد له ذكر غير عشرة فوارس ، وإذا أصحابه قد وَغَلُوا جميعًا في أصحاب مصعب ، فانصرف المختار منهزمًا فأغذ السير حتى أتى الكوفة ، فدخل القصر ورجع أصحاب المختار حين أصبحوا حتى وقفوا موقفهم فلم يروا المختار ، وقالوا : قد قُتل . فهرب منهم مَن أطاق الهرب ، واختفى الباكون ، وتوجه منهم ثمانية آلاف إلى الكوفة ، فوجدوا المختار في القصر فدخلوا معه .

وأقبل مصعب حتى خَنَدَقَ على سُدَّةِ القصر والمسجد ، وحصرهم أشدَّ الحصار ، فخرج المختار يومًا على بغلة شهباء ، فقاتلهم في الزَّيَاتَيْنِ ^(١) ، فقتلوه ، وطلب أهل القصر الأمان من مصعب فأمنهم ، وفيهم سبعمائة من العرب وسائرهم من الموالى والعجم ، فأراد قتل هؤلاء ، وتَرَكَ العرب فقيل له : ما هذا بدين ، ذنبهم

(١) موضع في الكوفة كان سوقا للزيت .

واحد ، تقتل العجم وتترك العرب ، فقدمهم جميعاً فَصَرَبَ أعناقهم صَبْرًا ، وبعث برأس المختار إلى عبد الله بن الزبير مع رجل من الشرط ، فقدم الرسول فانتهى إلى ابن الزبير وهو فى المسجد الحرام قد صلى عشاء الآخرة ، ثم قام يتنفل ، قال : فوالله ما التفت إليه ولا انصرف حتى أسحر فأوتر ، ثم جلس ، فدنا الرسول فدفَع إليه الكتاب ، فقرأه ، ثم دفعه إلى غلام له ، فقال الرسول : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الرَّأْسُ مَعِي ، فَقَالَ : أَلْقَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ : جَائِزَتِي قَالَ : خَذِ الرَّأْسَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ .

ولما قتل مصعبُ المختارَ ، وظفر بالعراق ، واستعمل العمال ، وجبى الأموال ، وكتب إليه إبراهيم الأشتري يعلمه بأنه على طاعته ، وأسرع الناس إليه مع عداوته لأهل الشام ، وقتله إياهم ، ويسأله أن يأذن له فى الوفادة إليه ، فأجابه مصعب إلى ذلك ، فخلف أبا قارب على الجزيرة وقدم على مصعب ، فأخذ يبعثه لعبد الله بن الزبير وأقام عنده ، آثر الناس عنده ، وأكرمهم عليه ، إنما كان يجلسه على سريره ، واستعمل مصعب المهلب بن أبى صُفرة على الجزيرة والمؤصل وأذريجان وأزمينة .

وَفَرَّقَ الْعَمَالَ فِي الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ جَمَعَ أَشْرَافَ أَهْلِ الْمِصْرِينَ ، وَوَفَدَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ عَلَى الْوَفْدِ جَمِيعًا .

فقال له عبد الله : نظرت إلى راية قد خفضها الله فرفعتها .

قال : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا سَيِّدٌ مِنْ خَلْقِي ، إِنْ رَضِيَ رِضْوَانًا ، وَإِنْ سَخَطَ سَخَطُوا . فَحَلَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ إِزَارَهُ فَإِذَا ضَرْبَةٌ عَلَى مَنْكِبِهِ قَدْ أَجَافَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِمَصْعَبٍ : أَتَرَانِي كُنْتُ أَحَبَّ الْأَشْتَرِ بَعْدَ هَذِهِ الضَّرْبَةِ ضَرْبِنِهَا يَوْمَ الْجَمَلِ .

وقال مصعب : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِّ لِلْوَفْدِ مَا بَدَأَ لَكَ مِنَ الْجَائِزَةِ وَأَنَا أُعْطِيهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الْعِرَاقِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا دَرَهْمًا .

ثم خطب عبد الله بن الزبير فحمد الله وأثنى عليه وقال : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، أَتَيْتُمُونَا أَوْبَاشًا مِنْ كُلِّ جِمَّةٍ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ تَصْرَفُ لَصْرَفْنَاكُمْ صَرْفَ الذَّهَبِ ، وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

فقام إليه أبو حاضر الأسدي - وكان قاصًّا الجماعة بالبصرة - فقال :

يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَنَا وَلَكَ مِثْلًا قَدْ مَضَى ، هُوَ مَا قَالَه الْأَعَشَى :-

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (١)
عَلَّقْنَاكَ ، وَعَلَّقْتُ أَهْلَ الشَّامِ ، وَعَلَّقَ أَهْلَ الشَّامِ آلَ مِرْوَانَ ، فَمَا عَسِينَا أَنْ
نَصْنَعُ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَمَا سَمِعْتَ جَوَابًا أَحْسَنَ مِنْهُ .

ثم انصرف مصعب والوفد إلى الكوفة ، ثم قدم مصعب البصرة ، فجمع مالا
ووفد الثانية على عبد الله بن الزبير بمال العراق ، فعزله عن البصرة ، وولاه ابنه
حمزة بن عبد الله وكان شائبا تائها ، فأقام مصعب عند عبد الله بن الزبير ، ومضى
حمزة إلى البصرة ، فمنع الناس العطاء وأمر بالمال يحمل إلى ابن الزبير فمنعه من
ذلك مالك بن مسمع ووجوه أهل البصرة ونخسوا به ، فخرج من البصرة ، فبلغ
ذلك ابن الزبير ، فولى مصعب البصرة وأمره أن يتوجه إلى العراق .
قال الشعبي : فما رأينا أمير فزقة كان أشبه بأمرء الجماعة من مصعب بن
الزبير .

ولم يزل مصعب أحب أمرء العراق إليهم ، كان يعطيهم عطاءين في السنة
عطاء للشتاء ، وعطاء للصيف ، وكان يشتد في موضع الشدة ، ويلين في موضع
اللين ، وكان محكما لأمره قويا على شأنه .

وكان عبد الملك بن مروان يكتب إلى شيعته بالعراق في اغتيال مصعب .
وكتب إلى شيعته بالبصرة يأمرهم أن يخرجوا على مصعب ، وأخبرهم أنه باعث
إليهم بألف من أهل الشام . ولم يطمع في ذلك بالكوفة ومضعب بها ، وكان
يخرج كل سنة حتى يأتي بطنان حبيب (٢) ، وهي من قيسرين (٣) فيعسكر بها ،
وهي أقصى سلطانه ، ويخرج مصعب بن الزبير حتى ينزل باجميرا (٤) من أرض
الموصل ، فيعسكر ، وهي أقصى سلطانه ، فقال أبو الجهم الكناني :
أبيت يا مصعب إلا سيرا أكل عام لك باجميرا (٥)

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ١٠٧

(٢) بطنان حبيب : بأرض الشام ، كان عبد الملك يشتو فيه في حربه لمصعب بن الزبير .

(٣) كورة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم .

(٤) باجميرا : موضع دون تكريت من أرض الموصل .

(٥) ياقوت مادة (باجميرا) .

وكان إذا اشتد البرد وارتج الشتاء ، انصرفوا جميعاً معاً ، هذا إلى دمشق ، وهذا إلى الكوفة ، وكان ابن الزبير يكتب إلى مصعب في عبد الملك : لا تغفله واغزه قبل أن يغزوك ، فإنك في عين المال والرجال .

ففرض مصعب الفروض ، وأخذ في التهيئة للخروج ، وقسم أموالاً وأخرج العطاء ، وبلغ ذلك عبد الملك ، فجمع جنوده ، وسار بنفسه يوم العراق لقتال مصعب ، وقال لروح بن زبناح وهو يتجهز : والله إن في أمر هذه الدنيا لعجب لقد رأيتني ومصعب بن الزبير أقدته الليلة الواحدة من الموضع الذي نجتمع فيه فكأنني وإيّه ، ويفقدني فيفعل مثل ذلك ، ولقد كنت أوتى باللطف^(١) ، فما أراه يجوز لي أن آكله حتى أبعث به إليه أو ببعضه ، وكان يفعل مثل ذلك ، ثم صرنا إلى السيف !!! ولكن هذا الملك عقيم^(٢) .

فلما أجمع مصعب الخروج من الكوفة يريد عبد الملك ، خرج وقد اصطف له الناس بالكوفة صفيين ، وقد اعتمَّ عَمَّتَهُ الْقَفْدَاءُ^(٣) ، وهو مقبل على مَعْرِفَةِ^(٤) دابته ، ثم نظر في وجوه القوم يميناً وشمالاً ، فوقعت عينه على عروة بن المغيرة بن شعبة ، فقال : يا عروة ؟ قال : لبيك . قال : ادن . فدنا ، فسار معه ، فقال : أخبرني عن حسين بن علي كيف صنع حين نُزِلَ به ؟ قال : فأنشأت أحدثه عن صبره وإباته ما عُرض عليه ، وكراهته أن يدخل في طاعة عبيد الله بن زياد حتى قُتل .

قال : فضرب بسوطه على مَعْرِفَةِ برذونه ، ثم قال :-

إِنَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَسَنَوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

(١) اللُّطْفُ : الْهَدِيَّةُ وَالْيَسِيرُ مِنَ الطَّعَامِ .

(٢) الطبري ج ٦ ص ١٦١

(٣) كذا في الأصل الذي رجع إليه محقق المطبوع ولدى الفيروزابادي في القاموس (ق ف د) الْقَفْدُ : أن يلف عمامته ولا يسدل عَدْبَتَهُ . وكذا الْقَفْدَاءُ . وذكر محقق المطبوع بالهامش بعد أن أثبت بالمتن « العقداء » : هكذا قرأتها ولعل المعنى المتتوية فإن العقداء من الشاء : التي ذنبها كأنه معقود ، والعقد التواء في ذنب الشاة

قلت : وجميع ماورد بالمطبوع وهامشه خطأ .

(٤) أى منبت عرفه من رقبته .

قال : فعرفت والله أنه لن يَفِرَّ وأنه سيصبر حتى يقتل (١) .

قال : والشعر لسليمان بن قَتَّة ، قال : ثم سار عبد الملك ، وسار مصعب ، حتى اتقيا بمن معهما بمَسْكِن ، فقال عبد الملك : ويلكم ما أصبهان هذه ؟ قيل سُرة العراق . قال : فقد - والله - كتب إلي أكثر من ثلاثين رجلاً من أشرف أهل العراق ، وكلهم يقولون : إن خِشْتُ بمصعبِ فلي أصبهان ؟ قال : فكتبت إليهم جميعاً : أن نعم . فلما التقوا ، قال مصعب لريعة : تقدموا للقتال . فقالوا : هذه مخروعة بين أيدينا . فقال : ما تأتون أنتن من المخروعة - يعنى تخلفهم عن القتال - وقد كانت ربيعة قبل ذلك مجمعة على خذلانه ، فأظهرت ذلك ، فخذله الناس ولم يتقدم أحد يقا تل دونه .

فلما رأى مصعب ما صنع الناس وخذلانهم إياه ، قال : المرء ميت على كل حال ، فوالله لئن يموت كريماً أحسن به من أن يَضْرَعَ إلى مَنْ قَد وَتَرَه ، لا أستعين بريعة أبداً ولا بأحدٍ من أهل العراق ، ما وجدنا لهم وفاء ، انطلق يابني - لابنه عيسى وهو معه - فاركب إلى عمك بمكة فأخبره بما صنع أهل العراق ، ودعني فإنني مقتول . فقال له ابنه : والله لا أخبر نساء قريش بشرِّ عنك أبداً . قال : فإن أردت أن تُقَاتِلَ ، فتقدّم فقاتِل حتى أحتسبك .

فدنا ابنه عيسى فقاتل قتالاً شديداً حتى أخذته الرماح من كل ناحية ، وكثره القوم فقتل ، ومُصعب جالس على سريره ، فأقبل إليه نفر ليقتلوه فقاتلهم أشد القتال حتى قُتل . وجاء عبيد الله بن ظبيان فاحتز رأسه فأتى به عبد الملك بن مروان ، فأعطاه ألف دينار ، فأبى أن يأخذها . وكان مُصعب قُتل على نهر يقال له : دُجَيْل (٢) ، عند دَيْرِ الجَائِلِيْق (٣) ، فأمر به عبد الملك وبابنه عيسى فدفنا ، ثم

(١) الطبرى ج ٦ ص ١٥٦

(٢) دجيل : فرع من نهر دجلة ، مخرجه من أعلى بغداد ، بين تكريت وبينها ، مقابل القادسية دون سامراء .

(٣) دير قديم البناء من نواحي دجيل على غريبه على علو منه كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وقتل مصعب بقربه ، وقبره ظاهر عليه مشهد وقية .

سار عبد الملك حتى نزل الثَّخَيْلَةَ ، ودعا أهل العراق إلى البيعة فبايعوه ، واستخلف على الكوفة بشر بن مروان أخاه ، ثم رجع إلى الشام ^(١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عثمان بن محمد العُمَرى ، عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه قيل له : أى ابْنى الزبير كان أشجع ؟ قال : ما منهما إلا شُجَاع ، كلاهما مَشَى إلى الموت وهو يراه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن أبى الأسود عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال :

وحدثنا شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه - وكان عالما بأمر ابن الزبير - قال :

وحدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون مولى عبد الرحمن بن مسور ، قال :

وحدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ ، عن عمه أبى

الحارث بن عبد الله ، قال :

وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قال : وغير هؤلاء أيضا

قد حدثنى ، وكتبت كل ما حدثونى به فى مقتل عبد الله بن الزبير .

مقتل عبد الله بن الزبير :-

قالوا : لما قَتَلَ عبدُ الملك بن مروان مصعبَ بن الزبير ، بعث الحجاج بن

يوسف إلى عبد الله بن الزبير بمكة فى ألفين من جند أهل الشام ، فأقبل حتى نزل

الطائف ، فكان يبعث البعوث إلى عرفة ، ويبعث ابن الزبير بعثا ، فيلتقون فتُهْزَم

خيلى ابن الزبير ، وترجع خيلى الحجاج إلى الطائف ، فكتب الحجاج إلى عبد

الملك فى دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبير ، وأن يمدّه برجال ، فأجابه

عبد الملك إلى ذلك ، وكتب إلى طارق بن عمرو ، يأمره أن يلحق بالحجاج ،

فسار طارق فى أصحابه وهم خمسة آلاف فلاحق بالحجاج ، فنزل الحجاج من

الطائف ، فحصر ابن الزبير فى المسجد ، وحج بالناس الحجاج سنة اثنتين

وسبعين ، وابن الزبير محصور ، ثم صَدَرَ الحَجَّاج وطارق حين فرغا من الحج ، فنزلا بئر ميمون ، ولم يَطُوفَا بالبيت ، ولم يَقْرَبَا النساء ولا الطَّيِّب إلى أن قتل ابن الزبير ، فظافا بالبيت ، وذبحا جُزْرًا ، وحصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ، ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، وقُتِل يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ^(١) .

وقدم على ابن الزبير حُبْشَان من أرض الحبشة يرمون بالمزاريق ^(٢) ، فقدمهم لأهل الشام ، فجعلوا يرمون بمزاريقهم ، فلا يقع لهم مزارق إلا فى إنسان ، فقتلوا من أهل الشام قتلى كثيرة ، ثم حمل عليهم أهل الشام حملة واحدة ، فانكشفوا ، وكان ابن الزبير يقدم أصحاب النكاية ^(٣) بالسيوف ، ويتقدم هو ما يستفزه صياحهم ، وكان معه قوم من أهل مصر ، فقاتلوا معه قتالاً شديداً ، وكانوا خوارجاً ، حتى ذكروا عثمان ففبرأوا منه ، فبلغ ابن الزبير فناكرهم ، وقال : ما بينى وبين الناس إلا باب عثمان فانصرفوا عنه ^(٤) .

ونصب الحجاج المنجنيق يرمى بها أحث الرمي ، وألح عليهم بالقتال من كل وجه ، وحبس عنهم الميرة ، وحصرهم أشد الحصار ، حتى جُهد أصحاب ابن الزبير ، وأصابتهم مجاعة شديدة ^(٥) .

وكان ابن الزبير قد وضع فى كل موضع يخاف منه مسلحة ، فكانت مسالحة كثيرة يطوف عليها أهل الثبات من أصحابه ، وهم على ذلك مبلوغون من الجوع مايقدر الرجل يقاتل ولا يحمل السلاح كما يريد من الضعف ، وكانوا يستغيثون بزمزم فيشربون منها ، فتعصمهم ، وجعلت الحجارة من المنجنيق يُرمى بها الكعبة ، حتى يؤثر فيها كأنها جيوب النساء ، ويُرمى بالمنجنيق من أبى قبيس فتمرّ الحجارة وابن الزبير يصلى عند المقام كأنه شجرة قائمة ما ينثنى ، تهوى الحجارة

(١) أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) رماح قصيرة واحدها مزارق .

(٣) نكى العدو نكاية : أصاب منه .

(٤) أورده ابن عساكر فى تاريخه ص ٤٧٩ نقلا عن ابن سعد .

(٥) ابن عساكر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

مُلْمَلَمَةٌ ملس كأنها خُرِطَتْ وما يصيبه منها شيء ولا يتنحى عنها ولا يفزع لها (١).

وحشّر الحجاج أهل الشام يوماً وخطبهم ، وأمرهم بالطاعة وأن يزيروا أثرهم اليوم ، فإن الأمر قد اقترب ، فأقبلوا ولهم زَجَلٌ (٢) وَفَرَحٌ . وسمعت بذلك أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير ، فقالت لعبد الله - مولاها - : اذهب فانظر ما فعل الناس ، إن هذا اليوم يوم عَصِيب ، اللهم أفضِ ابني عَلِيَّ يَتِيَّةً ، فذهب عبد الله ثم رجع فقال : رأيت أهل الشام قد أخذوا بأبواب المسجد ، وهم من الأبواب إلى الحجون ، فخرج أمير المؤمنين يَخْطُرُ بسيفه وهو يقول :

إِنِّي إِذَا أَعْرَفُ يَوْمِي أَضِيرُ إِذْ بَعْضُهُمْ يَعْرِفُ ثُمَّ يُنْكِرُ (٣)

فدفعهم دفعة تراكموا منها فوقوا على وجوههم ، وأكثر فيهم القتل ، ثم رجع إلى موضعه ، قالت : من رأيت معه ؟ قال : معه أهل بيته ونُفَيْرٌ قليل ، قالت أمه : خذلوه وأحبوا الحياة ، ولم ينظروا لدينهم ولا لأحسابهم ، ثم قامت تصلى وتدعو وتقول : اللهم إنَّ عبد الله بن الزبير كان معظماً لحرمتك ، كَرِيَّةً إِلَيْهِ أَنْ تُغْصَى ، وقد جاهد فيك أعداءك ، وبذل مهجة نفسه لرجاء ثوابك ، اللهم فلا تخيبه ، اللهم ارحم ذلك السجود والتحيب والظماً في تلك الهواجر ، اللهم لا أقوله تزكية ، ولكن الذي أعلم ، وأنت أعلم به ، اللهم وكان برا بالوالدين (٤) .

قال : ثم جاء عبد الله بن الزبير ، فدخل على أمه وعليه الدرع والمِغْفَرُ ، فوقف عليها ، فسلم ، ثم دنا فتناول يدها فقبَّلها وَوَدَعَهَا ، فقالت : هذا وداع فلا تَبْعُدْ إلا من النار .

فقال ابن الزبير : نعم جئتُ مودعاً لك ، إنى لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يَمُرُّ بِي ، واعلمي يا أمه أئنِّي إن قُتِلْتُ ؛ فإنما أنا لحم ودم لا يضرني ما صُنِعَ بِي .

(١) ابن عساکر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٢) الجليلة ورفع الصوت .

(٣) أورده ابن عساکر ص ٤٨٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساکر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

قالت : صدقت ، فامض على بصيرتك ، ولا تمكّن ابن أبي عقيل منك ، واذنّ منى أودعك ، فدنا منها فعانقها ، فمست الدرع فقالت : ما هذا صنيع من يريد ما تريد ! فقال : ما لبست الدرع إلا لأشدّ منك . قالت : فإنه لا يشدّ منى بل يخالفنى ، فزرعها ، ثم أدرج كُمّه وشدّ أسفل قميصه ، وجبّة خزّ تحت القميص وأدخل أسفلها فى المنطقة ، وأمه تقول : أليس ^(١) ثيابك مُشَمّرة ؟ قال : بلى هى على عهدك . قالت : ثبتك الله ، فانصرف من عندها وهو يقول :

إِنّى إذا أعرفُ يومى أضيّرُ إذْ بعضهم يعرفُ ثم ينكرو ^(٢)

فَقَهِمْتُ قولَه ، فقالت : تَصيّرُ والله إن شاء الله ، أليس أبوك الزبير ؟

قال : ثم لاقاهم فحمل عليهم حملة هزمهم ، حتى أوقفهم خارجًا من الباب ، ثم حمل عليه أهل حمص ، فحمل عليهم فمثل ذلك ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن مخرمة بن سليمان الوائلى ، قال : دخل عبد الله بن الزبير على أمه حين رأى من الناس ما رأى من خذلانهم إياه ، فقال : يا أمه ، خذلتى الناس حتى ولدى وأهلى ، فلم يبق معى إلا من ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطونى ما أردت من الدنيا ، فما رأيك ؟ فقالت أمه : أنت والله يا بُنى أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم أنك على حقّ وإليه تدعو ، فامض له ، فقد قُتل عليه أصحابك ، ولا تمكّن من رقبتك فتلعّب بك غلمان بنى أمية ، وإن كنت إنما أردت الدنيا ، فبئس العبد أنت ! ، أهلك نفسك وأهلك من قُتل معك ^(٤) .

قال : فدنا ابن الزبير فقَبّل رأسها ، فقال : هذا والله رأى ، والذى قمْتُ به داعيًا إلى يومى هذا ، ما رَكَنْتُ إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعانى إلى الخروج [إلا] الغضبُ لله . ولكن أحببتُ أعلم رأيك ، فزدتنى قوة وبصيرة مع

(١) لدى ابن عساكر ص ٤٨١ وهو ينقل عن ابن سعد « البس » وما فى الأصل هنا هو الموافق

للسياق .

(٢) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

(٣) ابن عساكر ص ٤٨١ نقلا عن ابن سعد .

(٤) أورده الطبرى ج ٦ ص ١٨٨

بصيرتي ، فانظري يأمة ، فإنني مقتول من يومي هذا ، لا يشتد جزعك علي ، سلمى لأمر الله ، فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر ولا عميل بفاحشة ، ولم يَجُزْ في حُكْم ، ولم يُعْذِر في أمان ، ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ، ولم يبلغني عن عمالي [ظلم] فرضيته بل أنكرته ، ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي ، اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي ، أنت أعلم بي ، ولكني أقوله تعزية لأمي لتسلو به عني (١) .

فقابلت له أمه : إني لأرجو أن يكون عزائي فيك حسناً إن تقدمتني . وإن تقدمتك ، ففي نفسي حَوْجاً (٢) حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرك . قال : جزاك الله يا أمه خيراً ، فلا تدعي الدعاء لي بعد قتلي . قالت : لا أدعه ، لست بتاركة ذلك أبداً ، فمن قُتِلَ على باطل فقد قُتِلَ على حق . وخرج ، وقالت أمه : اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ في هواجر المدينة ومكة ، وزيه بأبيه وبى ، اللهم إني سلمت فيه لأمرك ، ورضيت فيه بما قضيت ، فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين والشاكرين (٣) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا صالح بن الوليد الرياحي ، قال : أخبرتني جدتي رَيْطَةَ بنت عبد الله الرياحية ، قالت : كنت عند أسماء إذ جاء ابنها عبد الله فقال : إن هذا الرجل قد نزل بنا ، وهو رجل من ثقيف يسمى الحجاج في أربعين ألفاً من أهل الشام ، وقد نالنا نبلهم ونشائبهم ، وقد أرسل إليّ يخيرني بين ثلاث ؛ بين أن أهرب في الأرض فأذهب حيث شئت ، وبين أن أضع يدي في يده فيبعث بي إلى الشام مؤقراً حديداً ، وبين أن أقاتل حتى أقتل ، قالت : أى بُنى : عِشْ كريماً ، ومِثْ كريماً ، فإنني سمعتُ النبي ﷺ يقول : إن من ثقيف مُبِيرًا وكَذَابًا . قالت : فذهب فاستند إلى الكعبة حتى قُتِلَ (٤) .

(١) الطبري ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ وماين حاصرتين منه وهو ينقل عن ابن سعد . وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٥٣ وماين حاصرتين فيه كذلك .
(٢) أى حاجة .

(٣) الطبري ج ٦ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٥٣

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلاً عن ابن سعد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله بن الزبير حين قاتل الحجاج : يا بني عيش كريماً ، ومث كريماً ، لا يأخذك القوم أسيراً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن أمه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها كانت تقول - وابن الزبير يقاتل الحجاج - : لمن كانت الدولة اليوم ؟ فيقال لها : للحجاج فتقول : ربما أمر الباطل . فإذا قيل لها : هي لعبد الله وأصحابه تقول : اللهم انصر أهل طاعتك ومن غضب لك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : اشتكت أمي أسماء ، وعبد الله بن الزبير يقاتل الحجاج ، وكانت قد كبرت ورقت فنظر إليها ، فقال : ما أحسن الموت . فسمعت ذلك العجوز فقالت : يا بني ، والله ما أحب أن أموت يومى هذا حتى أعلم ما تصير إليه ، إنا ظفرت ، فذلك الذى نرجو ونُسرتُ به ، وإما الأخرى ، فأحتسبك وتمضى لسبيلك .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، عن هشام بن عروة ، قال : كانوا يُنادون ، يا بن الزبير ، يا بن ذات النطاقين فقال :

وتلك شكاةً ظاهرٌ عنك عازها

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، قال : نادى رجل من أهل الشام : يا بن الزبير يا بن ذات النطاقين يعيره بذلك ، فمشى ابن الزبير نحوه وهو يقول :

وعيرها الواشون أنى أجبها وتلك شكاةً ظاهرٌ عنك عازها
فإن أعتذر منها فإني مكذبٌ وإن تعتذر يُرددٌ عليها اعتذارها (١)

(١) البلاذرى : أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ ص ٣٤٧ ، والمسعودى فى مروج الذهب ج ٣ ص

أنا ابنُ ذاتِ التُّطَاقِينِ هَلُمَّ إِلَيَّ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جاء رجل إلى ابن الزبير يوم الثلاثاء فحذره الكمين ، فقال ابن الزبير :-

لن يأخذوا سَلْبِي غَضْبًا وَإِنْ كَثُرُوا مَالِمَ أَكُنْ نَائِمًا أَوْ لَمْ يُعْرَوْنِي (١)

قال : وجاء عمارة بن عمرو بن حزم فقال : لو رَكِبْتَ رَواحلك فنزلت برمّل الجَزَل . فقال : ابن الزبير : فما فَعَلْتَ القَتْلَى بالحرم ، والله لئن كنتُ أوردتهم ثم فررتُ عنهم ، لبئس الشيخ أنا في الإسلام (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : لما كان ليلة الثلاثاء ، قال الحجاج لأصحابه : والله إنى لأخاف أن يهرب ابن الزبير ، فإن هربَ فما عُذِرنا عند خليفتنا ؟ فبلغ ابن الزبير قوله فَتَضَاحَك ، وقال : إنه والله ظنَّ بي ظنه بنفسه ، إنه فَـرَّار في المواطن وأبوه قبله (٣) .

قال محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : لما أصبحوا يوم الثلاثاء ، غَدَا ابن الزبير ومعه نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فقال : استأجروا عنى لا يقولن أحد حَمَى ظَهْرَه ، فتنحى عنه الناس ، ثم حمل على باب من تلك الأبواب فهزَمهم ، حتى خرجوا إلى الأبطح وهو يرتجز :

قَد سَنَّ أَصْحَابُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ
وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقِ
صَبْرًا عَفَاقَ (٤) إِنَّهُ سَرَّ بَاقِ

(١) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٨٢ نقلا عن ابن سعد .

(٤) كذا لدى ابن عساكر ص ٤٨٣ وهو ينقل عن ابن سعد ، وهو من عَقَّ يُعَقُّ ضد بَرَّ . وفي

الأصل « عفاق » وكذا في المطبوع . وما جاء بالمتن والمطبوع وحواشيه أراه مجانبًا للصواب .

صَبْرًا بُنِيَ إِنَّهُ الْعَتَاقُ

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : رأيت الأبواب قد سُحِجَتْ من أهل الشام يوم الثلاثاء ، وأسلم أصحاب ابن الزبير المحارس ، وكَثَرَهُم القوم ، وأقاموا على كل باب قائداً ورجالاً وأهل بلد ، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بنى شيبه ، ولأهل الأردن باب الصفا ، ولأهل فلسطين باب بنى جُمَح ، ولأهل قنسرين باب بنى سَهْم ^(١) ، وكان الحجاج وطارق جميعاً فى ناحية الأبطح إلى المروة ، فمَرَّةً يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ، ومَرَّةً فى هذه الناحية ، ولكأنه أسدٌ فى أجمّة مايقدم عليه الرجال ، يعدو فى آثارهم حتى يخرجهم وهو يرتجز :

إنى إذا أعرف يومى أضيّر وإنما يعرف يَوْمِيهِ ^(٢) الخُرُ

ثم يصيح : أبا صفوان ، ويل أمه فتح لو كان له رجال !!

لو كان قِرْنى واحداً كَفَيْتُهُ

قال ابن صفوان : إى والله وألف ^(٣) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مُلَيْكَة ، قال : حضرت ابن الزبير صلّى الصبح بَعْلَس ، وقال : أواقع هؤلاء قبل الصبح .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : سمعت ابن الزبير يومئذ فى صلاة الصبح يوم الثلاثاء ، يقرأ بنون والقلم ، حرفاً حرفاً ^(٤) .

(١) فى الأصل « بنى سالم » وصوابه من تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ ، وتاريخ دمشق ٤٨٣ وكلاهما ينقل عن ابن سعد .

(٢) فى الأصل « يومه » والمثبت لدى الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) الطبرى ج ٦ ص ١٩٠ نقلا عن ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٨٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني فُوَؤَة ^(١) بن زُبيد ، عن عباس بن سهل بن سعد ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء يقول : ما أَرَانِي اليوم إلا مقتولاً ، ولقد رأيت في ليلتي هذه كأن السماء فُرِجَتْ لِي فدخلتها ، فقد والله مللتُ الحياة وما فيها ، ولقد قرأ في الصبح يومئذ متمكناً نون والقلم حرفاً حرفاً ، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه ، وإنه ليلم الركوع والسجود كهيئته قبل ذلك ^(٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الملك بن وهب ، عن شيخ من أسلم ، قال : سمعتُ ابن الزبير يقول يوم قُتل : والله لقد ملتُ الحياة ، ولقد جاوزتُ سِنَّ أبي ، هذه لى ثنتان وسبعون سنة . اللهم إني قد أحبيتُ لقاءك فأحِبُّ لِقَائِي ، وجاهدتُ فيك عدوك فأُتْبِنِي ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ . قال : فَقُتِلَ ذلك اليوم ^(٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : جلس ابن الزبير يوم الثلاثاء فَحَقَّقَ حَقَّقَةً ، فتغامرَ به بعض مَنْ كان عنده بنعسته تلك ، ففتح عينيه فقال : شَيْخٌ كبير عَمَلٌ ، قد عاش حتى مَلَ ، اللهم إذا قبضتُ رجلى فلا أبسطها ، وإذا بسطتها فلا أقبضها .

(١) في الأصل « فُوَؤَة بن زبيد » ومثله في المطبوع . وأشار إليه محقق المطبوع في الهامش بقوله : « فُوَؤَة بن زبيد ، لم أجد له ترجمة » قلت : ومنشأ ذلك أن الاسم محرف ، وعلى هذا لن توجد له ترجمة . وهكذا تسرع محقق المطبوع في حكمه دون إعمال فِكْرٍ أو زَوِيَّة . وجميع ما ذكر بالأصل والمطبوع وحاشيته خطأ ، صوابه في جمهرة من كتب الرجال والتراجم ، منها على سبيل المثال ماورد لدى ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٦٩ وهو ينقل عن ابن سعد « ... حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني فُوَؤَة بن زُبيد - وأصلحه ابن حيويه : فُوَؤَة ، وهو خطأ - عن عباس بن سهل ... » .

وفي ثقات ابن حبان ج ٩ ص ١١ « فُوَؤَة بن زُبيد » ومثله لدى ابن حاتم في الجرح والتعديل ج ٧ ص ٨٣ ، وكذا لدى ابن ماكولا ج ٥ ص ٢٤٥ ، والذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٧٣ هـ . وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨ ، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ج ٦ ص ٣٢ .

هذا وقد تحرف « فُوَؤَة بن زبيد » في كل من ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٨٧ ، ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٢ إلى « فُوَؤَة بن زبيد » فليحرر .

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٦٩ بسنده ونصه نقلا عن ابن سعد ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٨

(٣) علق عليه محقق المطبوع بقوله : « لم أقف على من خرج غير المصنف ، وهكذا تسرع في الحكم دون إعمال فِكْرٍ أَوْ زَوِيَّة . والخبر أورده ابن عساكر بسنده ونصه ص ٤٧٠ من طريق الواقدي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسحق بن عبيد الله ، عن المنذر ابن جهم الأسلمي ، قال : رأيتُ ابن الزبير يوم قُتل ، وقد خَذَلَهُ مَنْ مَعَهُ خُذْلَانًا شَدِيدًا ، وجعلوا يَخْرُجون إلى الحجاج ، وجعل الحجاج يصيح : أيها الناس علام تقتلون أنفسكم ؟ مَنْ خرج إلينا فهو آمن ، لَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وميثاقه ، وفي حَرَمِ اللَّهِ وأمنه ، وربّ هذه البنيّة لا أُعَدُّ بكم ، ولا حاجة لنا في دمائكم . قال : فجعل الناس يتسللون حتى خرج إلى الحجاج من أصحاب ابن الزبير نحو من عشرة آلاف ، فلقد رأيتُه وما معه أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يقول لأصحابه : انظروا كيف تضربون بسيوفكم ، ولْيُضنَّ الرجلُ سيفه كما يصبون وجهه ، فإنه قبيحٌ بالرجل أن يخطئ مضرِب سيفه . فكنت أرمقه إذا ضرب ، فما يخطئ مضرِبًا واحدًا شبرًا من دُباب السيف أو نحوه ، ولقد رأيتُه ضرب رجلًا من أهل الشام ضربة أبدى سَحْرَهُ^(٢) وهو يقول : خذها وأنا ابن الحواري ، فلما كان يوم الثلاثاء ، قام بين الركن والمقام ، فقَاتلهم أشد القتال ، وجعل الحجاج يصيح بأصحابه : يا أهل الشام يا أهل الشام : الله الله في طاعة إمامكم ، فَلْيَشُدُّوا الشدَّةَ الواحدة جميعًا حتى يقال : قد اشتملوا عليه ، فيشدّ عليهم حتى يَفْرُجهم ويبلغ بهم باب بنى شَيْبَةَ ، ثم يَكْرُ وَيَكْرُونَ عليه ، ليس معه أعوان ، فعل ذلك مرارًا ، حتى جاء حَجْرٌ عائرٌ ، مِنْ ورائه فأصابه ، فوقع في قَفاه فَوَقَدَه ، فارتعش ساعة ، ثم وقع لوجهه ، ثم انتهض فلم يَقْدِر على القيام ، وابتدره الناس ، وسَدَّ عليه رجلٌ من أهل الشام ، وقد ارتعش ابن الزبير فهو متكيء على مِرْوَقِيهِ الأيسر ، فضرِبَ الرَّجُلَ فَفَطَعَ رجله بالسيف ، وجعل يضربه ولا يقدر ينهض حتى كَثُرُوا فَذَفَفُوا^(٣) عليه ولقد كان يقاتل ، وإنه لمطروح يَخْذِمُ^(٤)

(١) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٧ ، وفي تاريخ الإسلام ص ٤٤٥ وفيات سنة ٧٣ هـ من طريق الواقدي .

(٢) السَّحْرُ : الرقعة ، وقيل السحر مالصق بالحلقوم من أعلى البطن .

(٣) أى أجهزوا عليه .

(٤) الخدم : القطع السريع .

بالسيف كُلِّ من دنا منه ، فصاحت امرأة من الدار وأمير المؤمنيناه ، فابتدره الناس فكثروه ، فقتلوه رحمة الله ورضوانه عليه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا خالد بن إلياس ، عن أبي سلمة الحضرمي ، قال : دخلت على أسماء بنت أبي بكر يوم الثلاثاء وبين يديها كفن قد أعدته ونشّرته وأجمّرتة (٢) ، وأمرت جوارى لها يقمن على أبواب المسجد ، فإذا قُتل عبد الله صَحَنَ ، فرأيتهن (٣) حين قُتل عبد الله صَيَّخُن ، وأرسلت ليحمل عبد الله .

فأتى الحجاج به فحزّ رأسه ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، وصلب جثته فقالت أسماء : قاتل الله المبير ، يحول بيني وبين جثته أن أوارىها ، ثم ركبت دابتها حتى وقفت عليه وهو مصلوب ، فدعت له طويلاً وما تقطر من عينها قطرة ، ثم انصرفت وهي تقول : مَنْ قُتل على باطل فقد قُتلت على حق ، وعلى أكرم قتلة ممتنع بسيفك فلا تبعد (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني نافع بن ثابت ، عن عبيد مولى أسماء ، قال : لما قتل عبد الله ، خرجت إليه أمه حتى وقفت عليه ، وهي على دابة ، فأقبل الحجاج في أصحابه ، فسأل عنها ، فأخبر بها ، فأقبل حتى وقف عليها ، فقال : كيف رأيت ؟ نصّر الله الحق وأظهره . قالت : ربما أديل الباطل على الحق ، وإنك بين قوتها والحجة (٥) ، قال : إن ابنك ألحد في هذا البيت ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِمِ يُظْلَمِ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الحج : ٢٥] . وقد أذاقه الله ذلك . العذاب : قطع السبيل (٦) .

قالت : كذبت ، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة ، وسرّ به رسول الله

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٤ من طريق الواقدي .

(٢) أي بخبرته بالطيب .

(٣) كذا في الأصل ومثله لدى ابن عساكر ص ٤٧١ من طريق الواقدي . وقرأها محقق المطبوع

« فرأيته » .

(٤) أورده ابن عساكر ص ٤٧١

(٥) الحجة : مستنقع الماء .

(٦) ابن عساكر ص ٤٧٢

ﷺ ، وَحَنَكُهُ يَدُهُ ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ فَرَحًا بِهِ ، وَقَدْ فَرِحَتْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بِمَقْتَلِهِ ، فَمَنْ كَانَ فَرِحَ يَوْمَئِذٍ بِهِ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ بَرًّا بِالْوَالِدِينَ ، صَوَامًا قَوَامًا بَكْتَابِ اللَّهِ ، مَعْظَمًا لِحَرَمِ اللَّهِ ، يُبْغِضُ أَنْ يُعْصَى اللَّهَ ، أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : « سَيُخْرَجُ مِنْ تَقْيِيفِ كَذَابَانِ الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ مُبِيرٌ » وَهُوَ أَنْتَ .

فَانكَسَرَ الْحِجَابُ ، وَانصَرَفَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَلُومُهُ فِي مَخَاطَبَةِ أَسْمَاءَ ، وَقَالَ : مَالِكٌ وَلاِبْنَةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ (١) !

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمع ابن عمر التكبير فيما بين المسجد إلى الحجون حين قُتِلَ ابن الزبير ، فقال ابن عمر : لَمَنْ كَبَّرَ حِينَ وَلَدَ ابْنُ الزَّبِيرِ ، أَكْثَرَ وَخَيْرٌ مِمَّنْ كَبَّرَ عَلَى قَتْلِهِ (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سألتُ عبد الرحمن بن أبي الزناد ، مَنْ قَتَلَ ابْنَ الزَّبِيرِ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، يَقُولُ : رَمَاهُ رَجُلٌ مِنَ السَّكُونِ بِأَجْرَةٍ فَأَثْبَتَهُ وَوَقَعَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ ، وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى الْحِجَابِ (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبيد الله بن عروة ، عن حبيب مولى عروة ، قال : أراني عروة قاتل عبد الله بن الزبير في عسكر الوليد ، قتله ، واحتز رأسه آخر ، فجاء به إلى الحجاج فَوَقَدَهُمَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَائَتِي دِينَارٍ (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه كان جالسًا معه ، فَأَتَاهَا آبَةُ فَقَالَ : قُتِلَ ابْنُ الزَّبِيرِ . فَقَالَ : يَرْحَمُهُ اللَّهُ . فَقِيلَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ صُلِبَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَاتَلَ اللَّهُ الْحِجَابُ ، مَا مِنْ

(١) ابن عساكر في تاريخه ص ٤٧٢ من طريق الواقدى .

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٢

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٣٥٦

خصلة شَرَّ إلا هي فيه ، ثم مرَّ به ابن عمر وهو مصلوب ، والمسك يفوح منه ، فقال : يرحمك الله فوالله إنَّ قومًا كنت أحسنهم لقومٌ صدقي (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا إسحاق بن سعيد ، عن سعيد ، قال : قال ابن عمر لعبد الله بن الزبير : رحمك الله ، لقد سَعِدْتَ أُمَّةً أنت شَرُّها (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : لقد رأيتهم مرَّةً ربطوا هِرَّةً مَيِّتةً إلى جنبه ، فكان ريح المسك يغلب على ريحها (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن الزبير قد قَشِمَ جلده على عظمه ، كان يصوم الدهر ، فإذا أَفْطَرَ ، أَفْطَرَ على لَبَنِ الإبل ، وكان يمكث الخمس والست لا يذهب لحاجته ، وكان يشرب المسك ، وكان بين عينيه سجدة مثل مَبْرَك العنز ، فلما قتله الحجاج صلبه على الثنية التي بالحجون يقال لها : كَدَاء . فأرسلت أسماء إليه ، قاتلك الله ، وعلام تصليه ؟ فقال : إني استَبَقْتُ أنا وابنك إلى هذه الخشبة فكانت اللَّيْجَةُ (٤) به ، فأرسلت إليه تستأذنه في أن تكفنه ، فأتى ، وكتب إلى عبد الملك يخبره بما صنَّع ، فكتب إليه عبد الملك يُلُومُهُ فيما صنع ويقول : ألا خَلَّيت أمه فَوَارَتْه ، فأدِنَ لها الحجاج ، فوارته بالمقبرة بالحجون (٥) .

(١) أورده ابن عساكر ص ٤٨٨ من طريق ابن سعد .

(٢) مختصر ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٨

(٣) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٤) كذا في الأصل الذي رجع إليه محقق المطبوع . ولَبَّجَ به الأرض : صرعه ورماه . ولَبَّجَ به : صُرِعَ وسَقَطَ من قيام . ولدى ابن الأثير في النهاية (لجج) في حديث سهل بن حنيف « لما أصابه عامر ابن ربيعة بعينه ولَبَّجَ به .. » أى صُرِعَ به .

وقرأها محقق المطبوع « الليجة » بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها . وعلق عليها في الهامش بقوله : « هكذا غير واضحة ، وفي تاريخ ابن عساكر ص ٤٧٣ ترك مكان هذه الكلمة بياض ، وذكر محققه أن النساخ قد أهملوا هذه الكلمة في النسخ المخطوطة . وذكر أنها في تهذيب ابن منظور غير مقروءة مما يدل على أن التصحيف فيها قديماً . وفي تهذيب ابن بدران ج ٧ ص ٤٢٠ جاءت العبارة هكذا : استبقت أنا وابنك إلى هذه الخشبة فسبقتني إليها » .

(٥) ابن عساكر ص ٤٧٣

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن (١) أبي فروة ، عن أبيه ، قال : صلى عليه عروة بن الزبير ، ودفنه بالحجون ، وأمه يومئذ حية ، ثم توفيت بعد ذلك بأشهر بالمدينة (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الجبار بن عمارة ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، قال : حدثني من حضر مقتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين سنة (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني مصعب بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد بن عبد العزى - وكان عالما بأمر ابن الزبير - ، قال : حُصِرَ عبد الله بن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين إلى أن قتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، فكان حصر الحجاج إياه ستة أشهر وسبعة عشر يومًا (٤) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر على ناقه له فيها نَفَار ، فلما مرّ بابن الزبير وهو مصلوب ، جعلنا نستره ، فحانت منه نظرة ، فقال : إِنَّ كُنْتُ عَنْ هَذَا لَعَنِيًّا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سلام بن مسكين ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي جميلة الأنصاري ، أن ابن عمر مرّ بابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : يرحمك الله ، إِنَّ كُنْتُ لَصَوَّامًا قَوَّامًا ، لقد أفلحت قريش أَنْ كُنْتُ شَرَّ أهلها .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، أن ابن عمر مرّ بجذع عبد الله بن الزبير ، فحادت به الناقة ، قال : فقال : أهو هو ؟ قال : قلت : نعم . قال : قد كنت عن هذا غَنِيًّا .

(١) ابن : تحرفت في الأصل إلى « عن » وصوابه من تاريخ دمشق ص ٢٧٣

(٢) ابن عساكر ص ٤٧٣

(٣) أورده ابن عساكر ص ٤٩٥ من طريق ابن سعد .

(٤) ابن عساكر ص ٤٩٦ من طريق الواقدي .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا زياد بن الجصاص ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن مجاهد ، قال : قال عبد الله بن عمر : انظر المكان الذي به ابن الزبير مصلوبٌ فلا تمرر بي عليه ، فَسَهَا الغلامُ ، فإذا ابن عمر ينظر إلى ابن الزبير مصلوبًا ، فقال : يغفرُ اللهُ لك ، يغفرُ اللهُ لك ، ثلاثًا ، أما والله ما علمتُك إلا كنتَ صَوَامًا قَوَامًا ، وصَوَلًا للرحم ، أما والله إنى لأرجو مع مساوئ ما أصبت أن لا يعذبك اللهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . قال : ثم التفت إلى فقال : سمعتُ أبا بكر الصديق يقول : قال رسول الله ﷺ : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا الحسن بن أبي الحسن ، قال : حدثنا أبو العالية ، أنه رأى ابن عمر واقفًا يستغفر لابن الزبير وهو مصلوب ، فقال : إن كنتَ والله ما عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا ، تحب اللهُ ورسوله . فانطلق رجل إلى الحجاج فقال : هذا ابن عمر واقف يستغفر لابن الزبير ، ويقول : إن كنتَ والله ما علمتُ صَوَامًا قَوَامًا تحب اللهُ ورسوله . فقال لرجل من أهل الشام : قم فأتني به ، فقام الشامي طويلاً فقال : أصلح اللهُ الأمير ، تأذن لي أن أتكلم ، فقال : تكلم . قال : إنما أَعِينُ الناسَ كافةً إلى هذا الرجل ، فأنت إن قتلتَه خشيتُ أن تكون فتنة لا تُطْفَأُ ، فقال : اجلس . وأرسل إليه مكانه بعشرة آلاف فقال : أُرْسَلُ بهذه الأمير لتستعين بها ، فقبلها ثم سكتَ عنه ، فَأُرْسَلُ إليه : أُرْسَلُ إلينا بدراهمنا لكيما ينظر أنفقَ منها شيئاً أم لا ؟ فأرسل إليه إنا قد أنفقنا منها طائفةً وعندنا طائفةً نجتمعها لك أحدَ اليومين ثم نبعثُ بها ، فأرسل إليه انتفع بها فلا حاجةً لنا فيها (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدِيُّ ومسلم بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا الأسود بن شيبان ، قال : حدثنا أبو نوفل ابن أبي عقرب العريحي ، أن الحجاج بن يوسف لما قتل عبد الله بن الزبير صلبه

(١) ابن عساكر ص ٤٨٦

(٢) أورده ابن عساكر في تاريخه ص ٤٨٩ من طريق ابن سعد .

على عقبة المدينة ، ليرى ذلك قريش المدينة ، فلما نفروا ، جعلت قريش تمر به ، والناس لا يقفون عليه ، حتى مرّ به عبد الله بن عمر ، فوقف عليه فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، لقد كنت نهيتك عن هذا - ثلاثاً - ولقد كنت عن هذا غنيا . ثم قال : أما والله ما علمت إن كنت لصواما قواما وصولا للرحم ، وإن أمة تكون أنت شرهم لأمة صدق ، ثم نَفَذَ فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر ، فاستنزله فرمى به في مقابر اليهود .

ثم بعث إلى أمه أسماء بنت أبي بكر وقد ذهب بصرها ، أن تأتيه فأبت أن تأتيه ، فأرسل إليها لتأنييني أو لأبعثنّ إليك من يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك ، فأرسلت إليه إنى والله لا أتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقرونى فيأتيك بى ، فأتاه رسوله فأخبره . فلما رأى ذلك قال يا غلام : ناولنى سبتيي (١) . فناوله نغليه ، فأخذ نغليه فانتعل ، ثم خرَجَ يَتَوَذَّفُ (٢) يعنى مشية له - حتى أتاها فدخل عليها ، قال : فقال : كيف رأيتنى صنعتُ بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، وقد بلغنى أنك تُعَيِّرُهُ تقول : يا بن ذات النطاقين ، وقد كنتُ والله ذات نطاقيين ، أما أحدهما فيطاق المرأة الذى لا تستغنى عنه ، وأما النطاق الآخر فإنى كنتُ أرفع فيه طعام رسول الله ﷺ وطعام أبى من النمل وغيره ، فأى ذلك - وئيل أمك - عيّرته به؟! أما إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنه سيخرج من ثقيف رجلان ؛ كذابٌ ومُسيِّرٌ فأما الكذاب ، فقد رأيناه ابن أبى عبيد ، وأما المُسيِّر ، فأنت ذاك . قال : فوثبَ فانصرفَ عنها ولم يُراجعها .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل ، قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مليكة ، قال : دخلتُ على أسماء بنت أبى بكر بعدما قُتل عبد الله بن الزبير ، فقالت : بلغنى أن هذا صلّب عبد الله ، ثم قالت :

(١) النعال السبئية : هى التى تتخذ من جلود البقر والمدبوغة بالقَرْظ .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (و ذ ف) التوذف : مقارنة الخطو والتبختر فى المشى . وقيل :

الإسراع . ومنه حديث الحجاج « خرج يتوذف حتى دخل على أسماء » .

اللهم لا تمتنى حتى أكفنه وأحطه . قال : فَأُتِيَتْ بأوصاله فكفنته وحتطته بيدها (١) .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنه لما قتل عبد الله بن الزبير ، كان عندها شيء أعطهاها إياه النبي ﷺ في سَفَطِ (٢) ، فأمرت طارقا فطلبه ، فلما جاءها به سجدت .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، قال : رأيت علي ابن الزبير رداءً عدنيًا وهو يصلى فيه يوم الجمعة يخرج فيه ، وكانت لحيته صفراء ، وكان إذا خطب صَبِيًا يجاوب الجبلين ، وكانت له جُمَّة إلى العنق ، وكان يَفُوق (٣) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان لعائشة كِسَاءٌ حَزْرٌ تَلْبَسُهُ ، فكسته عبد الله بن الزبير .

قال : أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيت علي عبد الله بن الزبير كساء حَزْرٍ .

قال : أخبرنا عمر بن حفص ، قال : حدثنا عبد الله بن قيس العبدى ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يطوف بالبيت وعليه مُمَصَّرَتَانِ (٤) .

قال : أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن رِشْدِينِ ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير يعتم بعمامة سوداء حَرَقَانِيَّة (٥) ، ويرخيها شَبْرًا أو أَقْلَ من شبر .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٩

(٢) السفط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٧٠

(٤) الممصرة من الثياب : التى فيها صفرة خفيفة .

(٥) كذا فى الأصل بالخاء المعجمة ، وقرأها محقق المطبوع « الحرقانية » بالخاء المهملة . ولدى ابن الأثير فى النهاية (حرق) وفى حديث ابن عباس « عمامة حَرَقَانِيَّة » كأنه لَوَاهَا ثم كَوَّرَهَا كما يفعل أهل الرساتيق . هكذا جاء فى رواية . وقد رُوِيَتْ بالخاء المهملة وبالضم والفتح وغير ذلك .

ولديه كذلك فى النهاية (حرق) وفى حديث الفتح « دخل مكة وعليه عمامة حَرَقَانِيَّة » هكذا يُرْوَى . وجاء تفسيرها فى الحديث : أنها السوداء . وقال الزمخشري : الحَرَقَانِيَّة هى التى على لَوْنٍ ما أحرقت النار ، كأنها منسوبة - بزيادة الألف والتون - إلى الحَرَقِ بفتح الحاء والراء .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين وخلاد بن يحيى ، قالوا : حدثنا عاصم بن محمد العُمري ، عن أبيه ، قال : كان ابن الزبير يَسْدِلُ عمامته خلفه بين كتفيه ذراعًا أو نحو الذراع .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وأبو بكر ابن عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، قال : قيل لعبيد بن عمير - مقتل ابن الزبير - كيف أنت يا أبا عاصم ؟ فقال : بخير من رجل قُتِلَ إمامه وظهر عليه عدوّه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن أبي مليكة ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول لعبيد بن عمير : كيف أنت ياليتي ؟ قال : بخير على ظهور عدونا علينا . فقال جابر : اللهم ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة يونس : ٨٥] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب ، عن أبي حرملة ، عن حنظلة بن قيس الزُّرقي ، أنه قال حين قتل عبد الله بن الزبير : قد والله ظهر عدونا علينا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن الزبير يوم الثلاثاء ، وهو يحمل على أهل حمص ، وهم كانوا أشدّ الأجناد ، فأخرجهم من المسجد ، ولقد رأيتهم - وحضهم رجل منهم - فأقبلوا جميعًا ، قد شرعوا الرماح ، فأقبل إليهم ابن الزبير وهو يرتجز :-

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

ثم حمل عليهم فأنقضوا أوزاعًا

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام ابن عروة ، قال : قال عبد الله بن صفوان : إى والله وألف . فقال عبد الله بن الزبير : يا أبا صفوان ، ويلُ أمه ففتح لو كان له رجال .

قال (*) : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد الله بن مصعب ، عن أبي المنذر هشام بن عروة ، قال :

(*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده الطبري نقلًا عن ابن سعد .

وحدثنا نافع بن ثابت ، عن نافع مولى بنى أسد ، قال : لما كان يوم الثلاثاء أخذ الحجاج بالأبواب على ابن الزبير ، وبات ابن الزبير يصلى عامة [الليل] (١) فى المسجد الحرام ، ثم احتبى بحمائل سيفه ، فأغفى ثم انتبه بالفجر ، فقال أذُنْ ياسعد . فأذن عند المقام ، وتوضأ ابن الزبير ، وركع ركعتى الفجر ، ثم أقام المؤذن ، وتقدم فصلى بأصحابه فقراً : ﴿ تَوَلَّى وَالْقَلْبَ ﴾ حرّفاً حرّفاً ، ثم سلّم ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

اكشفوا وجوهكم حتى أنظر ، وعليهم المغافر والعمائم ، فكشفوا وجوههم ، فقال : يا آل الزبير : لو طَبِئْتُ لى نفساً عن أنفسكم ، كنا أهل بيت من العرب اضْطَلَمْنَا لم تُصِبْنَا زَبَاءُ (٢) بته ، أما بعد : يا آل الزبير ، فلا يروَعَنَّكم وقع السيوف ، فإنى لم أحضر موطناً قط إلا ارتثتُ فيه بين القتلى ، ولما أجدُ من دواء جراحها أشدَّ مما أجد من ألمٍ وَقَعَهَا ، صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم ، لا أعلمن امرأً كسَرَ سيفه واستبقى نفسه ، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل ، غَضُّوا أبصاركم عن البارقة ، وليشغَلْ كل امرئٍ منكم قِوَنَه ، ولا يُلَهِّئْكُمْ السَّوَالِ عَنِى ، ولا تقولون : أين عبد الله بن الزبير ؟ ألا وَمَنْ كان سائلاً فإنى فى الرعيلى الأول .

أبى لابن سلمى أنه غير خالد مُلَاقَى المنايا أئى صرف تيمماً
فلست بمبتاع الحياة بِسُبَّةٍ ولا مُرْتَقِي (٣) من رهبة الموت سُلماً

والشعر لحصين بن الحُمام المُرى - احملوا على بركة الله ، ثم حمل حتى بلغ بهم الحُجون ، ورُمى بأجرّة فأصابته فى وجهه فأرعى لها ودوى وجهه ، فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال :-

(١) التكملة من الطبرى ج ٦ ص ١٩١ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) أى داهية .

(٣) فى الأصل « مبتغ » وأثبت مافى تهذيب ابن منظور ج ١٢ ص ٢٠٣

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلوْمُنَا
ولكنْ عَلَى أقدامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا (١)

وتَغاووا عليه . وصاحت مولاة لنا مجنونة وأمير المؤمنيناه !! وقد رأته
حيث هَوَى ، فأشارت لهم إليه ، فقتل وإنّ عليه ثياب خَزْر . وجاء الخبر
الحجاج ، فسجد ، وسار حتى وقف عليه هو وطارق بن عمرو ، وقال طارق :
ما ولدت النساء أذكّر من هذا ، فقال الحجاج : تمدح مَنْ خالَفَ
أمير المؤمنين؟ قال طارق : نعم هو أعذرُّ لنا ، ولولا هذا ما كان لنا عذر ، إنا
مُحاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا مَنَعَة منذ سبعة أشهر يتتصف منا ،
بل يفضل علينا ، في كل ما التقينا نحن وهو ، فبلغ كلامهما عبد الملك بن
مروان ، فَصَوَّب طارقاً (٢) .

* * *

١٣٧٨ - عبد الله بن زَمْعَة

ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ .
وأمه قُرَيْبَة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم (٢) ، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ،
فولد عبد الله بن زمعة : عبد الرحمن ويزيد ووهب وأبا سلمة وكبيراً وأبا عبيدة
وقُرَيْبَة وأم كلثوم وأم سلمة ، وأمهم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمها أم سلمة بنت ابن أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله ﷺ . وخالداً لأم (٣) ولد .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٣٤٦ ، وقوله : « تقطر الدما » أى تقطر الكلوم الدم .

١٣٧٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٢٥

(٢) نسب قريش ص ٢٢١

(٣) نسب قريش ص ٢٢٢

قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ زَمْعَةَ ابْنَ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَدْ حَفِظَ عَنْهُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ، قال : عُدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مُرِ النَّاسَ ، فليصلوا . قال عبد الله : فخرجت فلقيت ناسًا لا أكلمهم ، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبلغ مَنْ ورائه - وكان أبو بكر غائبًا - فقلت له : صلِّ بالناس يا عمر ، فقام عمر في المقام ، فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته - وكان رجلًا معجهرًا - قال : فأخرج رسول الله ﷺ (١) رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته ، فقال : لا ، لا ، لا ، ليصلِّ لهم ابن أبي قحافة . قال : يقول ذلك رسول الله ﷺ مغضبًا ، قال : فانصرف عمر فقال لعبد الله بن زمعة يابن أخي : أمرك رسول الله أن تأمرني ؟ قال : قلت : لا ، ولكني لما رأيتك لم أبلغ مَنْ ورائك .

فقال عمر : ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صلَّيت بالناس ، فقال عبد الله : لِمَا لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتَكَ أَحَقَّ مِنْ حَضْرٍ بِالصَّلَاةِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني محمد بن سلمة مولى آل جعفر ، عن أبي الحويرث ، عن نافع بن جبير ، عن عبد الله بن زمعة ، قال : فانصرف عمر ، فلقي عبد الله بن زمعة فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : قال لي رسول الله ﷺ : مُرِ النَّاسَ فليصلوا . فلَمَّا لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرٍ لَمْ أَرِ أَحَدًا أَحَقَّ بِالصَّلَاةِ مِنْكَ ، قال : فَاسْكَنْتَ عَمْرًا .

* * *

(١) إلى هنا ينتهي الحرم الموجود في نسخة (ح) .

١٣٧٩ - عبد الرحمن بن أزهر

ابن عبد عوف بن عبّيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .
 وأمه البكيرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .
 فولد عبد الرحمن بن أزهر : جُبَيْرًا به كان يكنى ، وطَلِيًّا وسليمان وعبد الله
 الأكبر وحفصة وعائشة ، وأمّهم أمّ سلمة بنت خفاجة بن هرثمة بن مسعود بن
 ثعلبة بن حبيب بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .
 وَعَمْرًا وعبد الرحمن وأبا عبد الله وعبد الحميد ، وأمّهم سِغْلَى بنت غَلّاق بن
 مروان بن الحكم بن مروان بن زُبَاع بن جَدِيْمَة ^(١) بن رواحة من بني عُيَيْس .
 وَعَبْدَ اللَّهِ الأصغر ومَوْهَبًا وأمّ عبد الله ، وأمّهم أمّ ولد . وَأَزْهَرَ وإسحاق ،
 وأمّهما أم ولد . وإسحاق الأصغر وأمّه أم ولد . وأمّ مسلم وأمّها قُدّة بنت عرفجة
 ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وزينب وأمّها ابنة أبي عُصَيْم بن زيد
 ابن عباس بن عامر بن حَيٍّ بن رِغْل من بني سُلَيْم . وَزُرْعَةَ وأمّ جميل وأمّهما أم
 ولد .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أسامة بن زيد الليثي ، عن
 الزهري ، عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : رأيت النبي ﷺ بحنين يتخلل الركاب
 يسأل عن منزل خالد بن الوليد وأنا معه ، فأُتِيَ يومئذ بشاربٍ فأمر مَنْ عنده
 فضرّبوه بما كان في أيديهم ، وَحَتَّى عليه من التراب .

* * *

١٣٨٠ - عبد الله بن مُكَمَّل

ابن عون بن عبّيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .
 وأمّه العُقَيْلَة بنت عبد عوف بن عبّيد بن الحارث بن زهرة .

١٣٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٢٤ . ومختصر تاريخ دمشق ج ١٤

ص ٢٠٩

(١) كذا في ث ، ومثله لدى ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٧٨ . وفي ح « حَذِيْمَة » .

١٣٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٤٥

فولد عَبْدُ اللَّهِ بن مَكْمَل : عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّ جَمِيل ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ وَلَدِ سَبِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ جَمَيْرٍ ثُمَّ مِنْ يَحْصُب . وَأَزْهَرَ وَمَنْظُورَةَ ، وَأُمُّهُمَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ . وَعُتْبَةَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . وَامْرَأَتَيْنِ ، وَأُمُّهُمَا سَهْلَةُ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ مِنْ قِضَاعَةَ حُلَفَاءِ الْأَنْصَارِ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُكْمَلٍ ، بِسِنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ ، وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ . وَالِدَاؤُا الَّتِي بِالْمَدِينَةِ تُنْسَبُ إِلَى ابْنِ مُكْمَلٍ عِنْدَ رَحِيَّةِ الْقِضَاءِ بِحِذَاءِ دَارِ مِرْوَانَ وَكَانَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكْمَلٍ . وَقَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْمَلٍ .

* * *

١٣٨١ - الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ

ابن نَزْلٍ بنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأُمُّهُ ، عَاتِكَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ الْبَنِي الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَهِيَ أُخْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمَهَاجِرَاتِ الْمُبَايَعَاتِ . فَوَلَدَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى . وَأَمِينَةَ ، وَرَمْلَةَ ، وَأُمَّ بَكْرٍ ، وَصَفِيًّا ، وَأُمُّهُمُ ، أُمُّ اللَّهِ بِنْتُ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ . وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهَشَامًا ، وَمَحْمَدًا ، وَالْحَصِينَ ، وَحَفْصَةَ ، وَأُمُّهُمُ ابْنَةُ الزُّبْرَقَانَ ابْنِ بَدْرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنْأَةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَعَمْرًا ، وَحَمْرَةَ ، وَجَعْفَرًا ، وَعَوْنًا ، لَا بَقِيَّةَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَهَمُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَّى . وَزَيْنَبَةَ ، وَأُمُّهَا ، بَادِيَةُ بِنْتُ غِيلَانَ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ مُعْتَبٍ مِنْ ثَقِيفٍ . قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ابْنُ ثَمَانِي سَنِينَ وَقَدْ حَفِظَ عَنْهُ أَحَادِيثٌ .

١٣٨١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٨١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

قال : حدثنا علي بن الجعد وهشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا ليث بن سعد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزوم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم عليّاً على ابنتي ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، إلّا أن يحبّ عليّ أن يطلق ابنتي ، وَيَنْكِحَ ابنتهم ، فإنما ابنتي بضعة مني ، يرئيتني ما رأيتها ويؤذنيني ما أذاها (١) .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزوم ، أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، أو مُضْعَةٌ مني ، فمن أذاها آذاني . قال هشام : حدثنا بهذا سنة ثمان وستين ومائة ، وقدم علينا إلى عبّادان .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقديّ ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن المسور ، قال : مرّ بي يهوديّ وأنا قائم خلف النبيّ ﷺ ، والنبيّ ﷺ يتوضأ قال : فقال لي : ارفع ثوبه عن ظهره ، فذهبت أرفعه ، فنضح النبيّ ﷺ في وجهي من الماء .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور : احتكر طعاماً فرأى سحاباً من سحاب الخريف فكرهه ، فلما أصبح أتى السوق ، فقال : من جاءني وليّته . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأتاه بالسوق ، فقال : أجبنت يا مسور ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنني رأيت سحاباً من سحاب الخريف فكرهته ، فكرهت ما ينفع الناس ، فكرهت أن أربح فيه ، وأردت أن لا أربح فيه فقال : جزاك الله خيراً .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر - قال مرّة إنّ المشور ، وقال مرّة عن المسور - أنّ المشور خرج تاجرًا إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ ، فإذا رجل من الأنصار يؤمّ الناس أرث أو ألثغ ، فأخره وقدم رجلاً ، فغضب الرجل المؤخر ، فأتى عمّر فقال : يا أمير المؤمنين إن المسور

أخبرني وقدّم رجلاً ، فغضب عُمَرُ وجعل يقول : واعجباً لك يامسور وجعل يُرسل إلى بيته ، فلما قدّم المسور أُخبر بذلك ، فأتاه فلما رآه طالعاً قال : واعجباً لك يامسور فقال : لا تعجل ياأمير المؤمنين فوالله ماأردتُ إلاّ الخير قال : وأتني الخير في هذا ؟ فقال : إنّ سوق عكاظ أو ذى المجاز اجتمع فيها ناسٌ كثير ، عامتهم لم يسمع القرآن ، وكان الرجلُ أَرَتَ أو أَلْتَغَ فخشيت أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه فأخبرته وقدمت رجلاً عربياً بيّناً فقال عمرُ : جزاك الله خيراً (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : لما وليَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عوف الشورى ، قلتُ : إنّ تَزَكِي خالِي وقد تحمّل أمرَ المسلمين خطأً ، فلزِمْتُهُ لزوماً لم أكن أُلزِمُهُ ، ولم يك شيئاً أحبّ إليّ مِنْ أن يليها عَبْدُ الرَّحْمَنِ أو سعدُ ، فخرجت يوماً فأدركني عمرو بن العاص فناداني ، يامسورُ ، يامسورُ ، فأقبلت عليه فقال : ما ظنُّ خالِكَ بالله إن وُلِّيَ أحدًا وهو يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّنْ يُوَلِّي ؟ قال المسور : فقال لى شيئاً أشتهيه ، فجنّْتُ عبد الرحمن بن عوف فوجدته مضطجعاً في رشّ دار المال واضعاً إحدى رجله على الأرض ، فقلتُ له : لو رأيت رجلاً قال لى كذا وكذا . فجلس فقال لى : مَنْ هو ؟ فقلت : لا أخبرك ، فحلف لا يكلمنى إذاً ، فأخبرته فقال : والله لأن توضع سكينٌ فى لُبِّي حتى تخرج من سُرَّتِي ، أحبُّ إليّ مِنْ أن لا أتبع عمر بن الخطاب .

قال : وطرفنى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فى صُبْحِ اللَّيْلَةِ التى بُويع فيها عُثْمَانُ ، فقال لى : يابن أختى اكفنى هذه الناحية - يعنى المهاجرين - وأكفنيك هذه الناحية - يعنى الأنصار - واذعُ عليًا وعُثْمَانُ ، وكنت أحبُّ عليًا ، فقلت بأبيهما أبدأ ؟ قال : بأبيهما شئت . فجنّْتُ عليًا فقلت : إنّ خالى يدعوك يقول : وافنى فى دار المال . فقال : أرسلك إلى أحد معى ؟ قلت : عثمان . قال : بأبيهما أمرك أن تبدأ ؟ قلت : قد سألتُهُ ، فقال : بأبيهما شئت . قال : ثم ذهبت إلى عثمان ، فقلت : إن خالى يدعوك . فقال لى عثمان : أرسلك إلى أحد معى ؟ فقلت : عليّ . فقال : بأبيهما

أمرك أن تبدأ؟ فقلت : قد قلتُ له ، فقال : بأيهما شئت . وقلت له : يقول لك وافني في دار المال . قال : ووعدهم دار المال إلى مَنْ جَمَعَ . قال : فدخلتُ معهم ، ووالله ما في الدار رجل إلا من المهاجرين الأولين غيري . قال : فذاك حين شاورهم واجتمع على بيعه عثمان فبايعوه جميعًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه . قال : وحدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة . قال : وحدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمه ، عن ابن الزبير . قال : وحدثنا ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قالوا : بعث عثمان بن عفان بالمسور بن مخرمة إلى معاوية يُعلمه أنه مَحْضُورٌ ، ويأمره أن يبعث إليه جيشًا سريعًا يمنعونه ، فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك ، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حُذَيْج ، ومسلم بن عقبة ، فسار من دمشق إلى عثمان عشراً ، فدخل المدينة نصف الليل ، فدق باب عثمان فدخل فأكب عليه فقبل رأسه ، فقال عثمان : فأين الجيش ؟ فقال معاوية : لا والله ما جئتكَ إلا في ثلاثة رهط ، فقال عثمان : لا وصل الله رحمك ، ولا أعزّ نصرك ولا جزاك عنى خيرًا ، فوالله ما أقتل إلا فيك ولا يُنقم على إلا من أجلك ، فقال معاوية : بأبي أنت وأمي إني لو بعثت إليك جيشًا فسمعوا به عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك ، ولكن معي نجائب لا تُسائر ، ولم يشعز بي أحدٌ ، فاخرج معي ، فوالله ما هي إلا ثلاث ليالٍ حتى ترى معالم الشام ، فإنها أكثر الإسلام رجالاً ، وأحسنه فيك رأيًا ، فقال عثمان : بئس ما أشرتَ به ، وأبئ أن يجيبه إلى ذلك . فخرج معاوية إلى الشام راجعًا ، وقدم المسور يريد المدينة ، فلقى معاوية بندي المَرْوَةَ راجعًا إلى الشام ، فقدم المسور على عثمان وهو ذائمٌ لمعاوية غير عاذرٍ له . فلما كان في حصره الآخر بعث المشور أيضًا إلى معاوية فأعذد السير حتى قدم عليه فقال : إن عثمان بعثنى إليك لتبعث إليه الرجال والخيول ، وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم .

فقال : إن عثمان أحسن فأحسن الله به ، ثم غيرَ فغيرَ الله به ، فشددت عليه ، فقال : يامسورُ ، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته ، قلتُم : اذهب

فادفع عنه الموت ، وليس ذلك بيدي ، ثم أنزلني في مشربة على رأسه ، فما دخل عليّ داخل حتى قُتل عثمان رحمة الله عليه ورضوانه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قال لي معاوية : يامسور ، أنت ممن قَتَلَ عثمان ، فقال المسور : أنا والله يا معاوية نصحتُه واعتزلته ، وأنت غَشَشْتَه وَخَدَلْتَه ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُ القوم خبرك وَخَبِرِي حين قدمْتُ عليك الشام ، فقال معاوية : لا ياأبا عبد الرحمن .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن مروان دعا المسور يُشْهِدُهُ حين تَصَدَّقَ بداره على عبد الملك بن مروان ، فقال المِسْوَرُ : وَتَرِثُ فيها العبسيّة ؟ قال : لا . قال : فلا أشهد . قال : وَلِمَ ؟ قال : إنما أخذت من إحدى يديك فجعلته في الأخرى . قال : وما أنت وذاك أحكم أنت ؟ إنما أنت شاهد . قال المسور : فكلّمَا فَجَزْتُم فَجَزَةٌ شُهِدْتُ عليها . قال عبد الله : وكانت العبسية امرأة مروان .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : قال المسور بن مخزومة : لقد وارت الأرض أقوامًا لو رأوني جالسًا معكم لاستحييتُ منهم .

قال : أخبرنا عبدُ الملك بن عمرو أبو عامر العَقْدِي وخالدُ بن مخلد البجلي وعبدُ العزيز بن عبد الله الأويسى من بنى عامر بن لؤي ، قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخزومة ، قالت : كان المسور لا يَشْرَبُ من الماء الذي يوضع في المسجد ، ويكرهه ويرى أنه صدقة .

قال : أخبرنا خالدُ بن مخلد ، قال : حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور بن مخزومة ، قالت : سمع المسور بن مخزومة ابناً له وهو يقول : أشركت بالله أو كفرت بالله ، فضرب صدره ، ثم قال له : قل أستغفر الله ، قل آمنت بالله ثلاثاً .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثتني عمتي أم بكر بنت المسور ، قالت : كان المسور بن مخزومة إذا قدم مكة

طاف لكل يوم غاب سَبْعًا ، وكان يَقْرُنُ بين الأسابيع ، ثم يصلى لكل أسبوع ركعتين (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن أباهما كان نَقَشُ خاتمه : المسور بن مخرمة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما ترك أبي المسورُ بن مخرمة الركعتين بعد العصر حتى مات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون مولى المسور ، قال : رأيت المسور بن مخرمة إذا وضعت الجنازة ، استأخر عن القبور أن يجلس عليها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، أنه كان يصوم الدهر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : رأيت المسور يَدَّهِنُ في مُدَّهِنٍ (٢) من عظام الفيل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : لما حَضَرْتُ عُمَرَ حين قرأ علينا كتاب صدقاته وعنده المهاجرون ، فَبَرَكْتُ وأنا أريد أن أقول : يا أمير المؤمنين إنك تحتسب الخير وتنويه ، وإني أخشى أن يأتي رجال لا يحتسبون بمثل حسبتك ولا ينوون نيتك ، يحتججون بك بقطع الموارث ، ثم استحيت أن افتأت على المهاجرين ، وإني لأظن لو قلت ذلك ما تَصَدَّقَ بشيء أبدا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : كُنْتُ آخِذُ عطاء أبي من عمر ، وأبي جالس في بيته لا يُكَلِّفُهُ يَأْتِي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن زفر بن

(٢) المَدَّهِنُ : قارورة الدُهْنِ (النهاية)

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٢

عقيل ، عن المسور بن مخرمة ، أنه رآه يُدخِلُ الناسَ لياليِ منى مَنْ كان مِنْ وراءِ العقبة يقول : ادخلوا منى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : ما حجَّ أبى قط إلا وقف على قُزَح ، وهو المشعرُ الحرامُ (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : قدمت على عليِّ الكوفة ، وهو يعطى الناس في بيتٍ له بابان على غير كتاب ، فقال : يابن مخرمة :

هَذَا جَنَائِىَ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فقلت يا أمير المؤمنين : إن الناس يتراجعون عليك ، قال : أو قد فعلوا ؟ قلت : نعم . قال : فاكتبوهم ، فكتبوا (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، أنه وجدَ يوم القادسية إبريقَ ذهبٍ عليه الياقوتُ والزَّبَّجْدُ فلم يَدْرِ ماهو ؟ فلقبه فارسى فقال : آخذه بعشرة آلاف ، فعرف أنه شئ ، فذهب به إلى سعد بن أبى وقاص فأخبره خبره ، فنقله إياه ، وقال : لا تبِعُهُ بعشرة آلاف ، فباعه له سعدٌ بمائة ألف ، فدفعها إلى المسور ، ولم يُحْمِشْهَا (٤) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، عن أبيها ، قال : كنا نتعلَّم من عُمرَ بنِ الخَطَّابِ الوَرَعَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ،

(١) الأزرقي ج ٢ ص ١٩٠

(٢) الأزرقي ج ٢ ص ١٧٢

(٣) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ١٨ ص ٥٩ . وأشار إليه محقق المطبوع فى الهامش بقوله : « لم أقف عليه من هذا الطريق وبهذا السياق » .

(٤) أورده ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٨ والذهبي فى تاريخه وفيات

قال : رأيت المسور بن مخزومة حين خرج إلى مكة في وجهه الذي قُتِلَ فيه ، كَتَبَ وصيئته ، ودفعها مختومةً إلى رجال من بنى زهرة ، وأشهدهم أن ما فيها حق ، وأمرهم أن يشهدوا على ما فيها وهي مختومة ، فقبضوها على ذلك ، فلما قُتِلَ المسور دفعوا الكتاب إلى عبد الرحمن بن المسور ، وكانت الوصية إليه ، فَأَنْفَذَ ما فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى السعدى ، عن أبيه ، عن عطاء بن زيد الليثي ، عن سفیان ، أو شقير مولى مروان بن الحكم ، قال : لِحَقِّ المسورِ بابن الزبير بمكة ، فأقام معه هناك ، وابنُ الزبير لا يَقْطَعُ أمرًا دونه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : لما دنا الحصين بن نمير من مكة ، أخرج المسور بن مخزومة سلاحًا قد حمله من المدينة ودروعًا ففَرَقَهَا في مواليه ، كُھُولِ فُرسِ جُلْدٍ ، فدعاني ثم قال لي : يامولى عبد الرحمن بن مسور . قلت : لبيك ، قال : اختر درعًا من هذه الدروع . قال فاخترت (٢) درعًا وما يُضْلِحُهَا ، وأنا يومئذ شابٌّ غلامٌ حَدَثٌ ، قال : فرأيت أولئك الفُرسِ قد غَضِبُوا ، وقالوا : تُخَيِّرُ هذا الصبي علينا ، والله لو جاء الجِدُّ لَتَرَكَكَ . قال المسور : لتجدُنَّ عنده حزمًا . فلما كانت الواقعة ، لبس المسور سلاحه درعًا وما يُضْلِحُهَا ، وأخذقَ به مواليه ، ثم انكشفوا عنه ، واختلط الناسُ ، فالمسور يضربُ بسيفه ، وابن الزبير في الرعيل الأول يَزْتَجِرُ قُدَمَا ، ومصعبُ بن عبد الرحمن معه يفعلان الأفاعيل ، إلى أن أخذقت جماعةً منهم بالمسور ، فقام دونه مواليه فذَبُّوا عنه كلَّ الذَّبِّ ، وجعل يصيح بهم ويكثيهم بكناهم ، فما حُلِصَ إليه ، ولقد قَتَلُوا من أهل الشام يومئذ نَفَرًا (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٣

(٢) كذا في ح ، ومثله لدى ابن عساكر في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . ورواية ث « فأخذت » .

(٣) أورده ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩

بنت المسور ، وأبى عون ، قالوا : أصاب المسور بن مخزومة حَجْرًا من المنجنيق صَرَبَ الْبَيْتَ ، فانفلق منه فلقةٌ ، فأصابَتْ حَدَّ المسور وهو قائم يصلي ، فمرض منها أيامًا ، ثم هَلَكَ في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معاوية بمكة ، وابن الزبير يومئذ لا يتسمَّى بالخلافة ، الأمرُ سُورَى (١) .

قال محمد بن عمر : فذكرت ذلك لشرحبيط بن أبي عون . فقال : أخبرني أبي ، قال : قال لي المسور بن مخزومة : يامولى عبد الرحمن ، صُبَّ لِي وَضُوءًا . فقلت : أين تذهب ؟ فقال : إلى المسجد . فصبيت له وَضُوءًا فأسبغ الوضوء ، وخرج وعليه درع له خفيفٌ يَلْبَسُهَا إذا لم يكن له قتال ، فلما بلغ الحَجْرَ قال : حُذِّدِرْعِي . قال : فأخذتها فلبستها ، وجلستُ قريبًا منه ، والحجارة يُرمى بها البيتُ ، وهو يصلي في الحَجْرِ ، فجئتُ فقمْتُ إلى جنبه ، فقلتُ : أى مولاي ، إنى أرى الحجارة اليوم كثيرة ، فلو لبست درعك ومغفرك ، أو تحولت عن هذا الموضع ، أو رجعت إلى منزلك ، فإنى لا آمن عليك ، فوالله ما يُعْنَى شيئًا إنهم لعالون علينا ، وإنما نحن لهم أغراض . فقال : ويحك ، وهل بُدِّ من الموت على كل حال ؟ والله لأن يموت الرجل وهو على بصيرته ناكيا لعدوه أو مُبْلِيًا عُذْرًا حتى يموت ؛ أحسن وأجْرُ له من أن يدخلَ مَدْخَلًا فيُدْخَلَ عليه فيُساق إلى الموتِ فتُضْرَبُ عُنْقُه على المذلة والصغار . ثم قال : هاتِ دِرْعِي ، فأخذها فلبستها ، وأبى أن يلبس المغفر . قال : وتقبلُ ثلاثة أحجار من المنجنيق فيضرب الأول الركن الذى يلي الحجر فخرق الكعبة حتى تعيب ، ثم أتبعه الثانى فى موضعه ، ثم أتبعه الثالث فى موضعه ، وقد سدَّ الحَجْرُ الحَجْرَ ، ثم رمى فَنَبَا الحَجْرُ وَتَكَسَّرَ مِنْهُ كِسْرَةً فَتُضْرَبُ حَدَّ المسور وصدَّعَه الأيسرَ فَهَشَمَهُ هَشْمًا ، قال : فَعُشِي عَلَيْهِ ، واحتملته أنا ومولى له يُقال له : سُلَيْم . وجاء الخبرُ ابنَ الزبير ، فأقبلَ يَعدُو إلينا ، فكان فيمن يحمله ، وأدركنا مصعبُ بن عبد الرحمن ، وعبيدُ بنُ عمير ، فمكثَ يومه ذلك لا يَتَكَلَّمُ ، حتى كان من الليل فأفاق ، وعهدَ ببعض ما يريد ، وجعل

(١) أوردته ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣٠٩ . والذهبي فى تاريخه وفيات

عبيد بن عمير ، يقول : يا أبا عبد الرحمن ، كيف ترى فى قتال من ترى ؟ فقال : على ذلك قُتِلْنَا . فقال عبيد بن عمير : ابسط يدك ، فضرب عليها عبيد بن عمير ، فكان ابن الزبير لا يفارقه يُمرّضه حتّى مات .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كنت أرى العظام تنزع من صَفْحَتَيْهِ ، وما مكث إلا خَمْسَةَ أيام حتى مات (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون ، قال : جاء نَعْمَى يزيد بن معاوية ليلاً ، وكان أهل الشام يُؤذون ابن الزبير ، وعدة ممن معه ، فقال ابن الزبير : اسكتوا عن هذا الخبر حتى نُصْبِح . قال أبو عون : فجئت حتى قمتُ فى مَشْرَبَةٍ لنا فى دار مخرمة بن نوفل ، فصحت بأعلى صوتى : يا أهل الشام ، يا أهل النفاق ، يا أهل الشؤم ، قد والله الذى لا إله إلا هو مات يزيد . فصاح أهل الشام وسبوا وانكسروا ، فلما أصبحنا جاءنا فتى شاب فاستأمن ، فأمنناه ، فجاء إلى ابن الزبير وعبد الله بن صفوان فى أشياخ من قريش جلوس فى الحجر ، والمسور بن مخرمة فى البيت يموت ، فخطب فقال : إنكم يا معشر قريش إنما هذا الأمر أمركم والسلطان سلطانتكم ، وإنما خرجنا فى طاعة رجل منكم ، وقد هلك ذلك الرجل ، فإن رأيتم أن تأذنوا لنا فنطوف بالبيت وننصرف إلى بلادنا ، حتى يجتمع رأيكم على رجل منكم فندخل فى طاعتكم . فقال ابن الزبير : لا ، ولا كرامة .

فقال عبد الله بن صفوان : ليم ؟ بلى نفعل ذلك .

ثم قال ابن الزبير : انطلق بنا يا أبا صفوان إلى المسور ، فإننا لا نقطع أمراً دونه ، فقاما حتى دخلا على المسور ، فقال ابن الزبير : ما ترى يا أبا عبد الرحمن فى أهل الشام فإنهم استأذنوا أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا إلى بلادهم ، فقال المسور : أجلسونى ، فأجلس . فقال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا

خَائِفِينَ ﴿ الآية [سورة البقرة : ١١٤] ، وقد خربوا بيت الله ، وأخافوا عُوَادَهُ ، فَأَخِفَهُمْ كما أخافوا عُوَادَ الله ، فتراجعوا شيئاً من مراجعة ، وُغْلِبَ المسور ، فاضطجع ومات ذلك اليوم ، رحمه الله ورضى عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : حضرنا غُسل المسور وبنوه حضور ، قال : فَوَلِيَ ابنُ الزبير غَسْلَهُ ، فغسله الغَسْلَةَ الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسُّدْر ، والثالثة بالماء والكافور ، وَوَضَّأَهُ بعد أن فرغ من غسله ، ومضمضه ، وأنشقه ، ثم كَفَّنَاهُ في ثلاثة أثواب ، أحدها حَبْرَةٌ ، قال : فرأيت ابن الزبير حمله بين العمودين فما فارقه حتى صَلَّى عليه بالحجون ، وإنا لنطأ به القتلى وأهل الشام ، وصلوا عليه معنا ، ونهانا ابن الزبير يومئذ أن نحمل معه مِجْمَرَةٌ ، ثم انتهينا إلى قبره ، فنزل بنوه في قبره ، وابن الزبير يَسْلُهُ من قبل رِجْلَيْ القبر (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني عبد الملك بن شبيب ، عن أبي وهب ، عن عطية بن قيس ، قال : لما مر بجنازة المسور بن مخزومة يوم جاءهم نعي يزيد بن معاوية ، ترك أهل الشام القتال ، وسلموا الأمر ، وكلموا ابن الزبير أن يطوفوا بالبيت وينصرفوا ، فأبى ابنُ الزبير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال : قال : رأيت عبد الرحمن بن المسور يوم مات المسور طرح رداءه ومشى في قميص .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، أن المسور بن مخزومة دُفِنَ بالحجون (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور بن مخزومة ، قالت : وُلِدَ المسور بمكة بعد الهجرة بستين ، وتُوَفِّي بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية إلى مكة ، لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، والمسور يومئذ ابن اثنتين وستين سنة .

(١) أورده ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ج ٢٤ ص ٣١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٤

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ ، والمسور بن مخرمة ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه ﷺ ، وروى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، رحمة الله عليهم أجمعين .

* * *

١٣٨٢ - سَلَمَةُ بن أبى سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مرة ، وأمه أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، زوج النبى ﷺ .

وزَوَّجَ رسول الله ﷺ سلمة بن أبى سلمة أُمَامَةَ بنت حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، وهى التى اختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثة حين أُخْرِجَتْ من مكة ، كل واحد منهم يسأل أن تكون عنده ، ففضى بها رسول الله ﷺ لجعفر ابن أبى طالب ، لأن خالتها أسماء بنت عميس الخثعمية كانت عنده .

وقال رسول الله ﷺ حين زوجها من سلمة : هَلْ جَزَيْتُ سَلَمَةَ يقول رسول الله ﷺ ذلك ، لأن سلمة بن أبى سلمة هو زَوَّجَ رسول الله ﷺ أم سلمة ، وَوَلَّى ذلك دون غيره من أهل بيتها . فرأى رسول الله ﷺ أنه قد جزاه بما صنع حين زوجه ابنة عمه حمزة بن عبد المطلب . ولا نعلم سلمة حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً .

وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، وولاية أَبَانَ بن عثمان على المدينة .

* * *

١٣٨٣ - عمر بن أبى سلمة

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أم سلمة بنت

١٣٨٢ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٨

١٣٨٣ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٠٦

أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويكنى أبا حفص . فولد عمر بن ابن أبي سلمة : سلمة ، ومحمداً ، وزينب ، وأُمُّهُم مليكة بنت رِفاعَةَ بن عبد المنذر بن زَنْبَر (١) بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس . وكان عمر أصغر سنًا من أخيه سلمة ، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ .

قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبى سلمة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى بيت أم سلمة فى ثوب واحد متوشحًا به ، واضعًا طرفيه على عاتقه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبَ الحارثى ، قال : حدثنا سليمان ابن بلال ، عن أبى وَجْزَةَ ، عن عمر بن أبى سلمة قال : قال لى رسول الله ﷺ : اذُنُ بَيْتِي ، سَمَّ اللهُ وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ . وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعُمَرُ ابْنُ تَشْعِ سَنِينَ . قالوا : وفرض عمر بن الخطاب لعبد الله بن عمر فى ثلاثة آلاف ، ولعمر بن أبى سلمة فى أربعة آلاف ، فكلمه عبد الله بن عمر فى ذلك ، فقال عمر : هات أمًا مثل أم سلمة .

وبعث على بن أبى طالب إلى أم سلمة ، أن اخرجى معى إلى الجمل فأبت ، وقالت : أبعث معك أحب الناس إليّ ، فبعثت معه عمر بن أبى سلمة ، فشهد مع على الجمل ، واستعمله على فارس ، وتوفى عمر فى خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة .

* * *

١٣٨٤ - عبد الله بن عبد الله

ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه أم عبد الله بنت طارق بن عامر بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

(١) كذا فى الأصلين ، وكتب فوقها فى (ح) كلمة (صح) ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٣٤ وأشار محقق المطبوع أنها فى ح « زيند » فليحذر .

فولد عبد الله بن عبد الله : محمداً ، ومصعباً ، وقُريّةً ، وعاتكةً ، وأمّهم زينب بنت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وموسى ، وأمّ حسن ، وأمّهما عاتكة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : كان مصعب بن عبد الله من أجلد العرب ، وكان يُنزل عليه .

قال محمد بن عمر : وقد حفظ عبد الله بن عبد الله عن رسول الله ﷺ ، أنه رآه يصلي في ثوب واحد .

* * *

١٣٨٥ - عمرو بن حُرَيْث

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ويكنى أبا سعيد ، وأمّه عمرة بنت هشام بن حذيم بن شعيب بن رثاب بن سَهْم .

فولد عمرو بن حريث : عبد الله ، وجعفرًا ، وأمّ سلمة ، وأروى ، وأمّ بكر ، وأمّهم أسدة بنت عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس ابن عدى بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّء . ويحيى ، وخالدًا ، وأمّ عبد الله ، وأمّ الوليد ، وأمّهم هند بنت هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة . وعمرا ، وأمّ محمد ، وأمّهما أيوب بنت الجعيد بن أمية بن خلف . وسعيدًا ، والمغيرة ، وهندا ، وأمّهم عمرة بنت أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وعثمان ، وحريثًا ، وأمّ عمرو الكبرى ، وأمّهم حفصة بنت جرير بن عبد الله بن الشليل البجلي (١) . وأمّ عمرو الصغرى ، وأمّ بكر ،

١٣٨٥ - من مصادر ترجمته : سير أعلام ج ٣ ص ٤١٧ وقد ترجم له المصنف مرة أخرى ضمن الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

وأُمُّهُمَا حَفْصَةُ بِنْتُ كُرَيْبِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَشْجَعَةَ بْنِ الْمُجَمِّعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ (١) بْنِ جُعْفَى مِنْ مَدْيَنَ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْنِ ، قال : حدثنا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حَرِيثِ ، عَنْ أَبِيهِ ، زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ حَرِيثِ ، قَالَ : انْطَلَقَ بِي أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا غَلَامٌ شَابٌ ، فَدَعَا لِي بِالْبِرْكَةِ ، وَمَسَحَ رَأْسِي ، وَخَطَّ لِي دَارًا بِالْمَدِينَةِ بِقَوْسٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَرِيدُكَ .

أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا شيخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، عن معبد بن خالد ، عن عمرو بن حريث ، قال : أمرني عمر بن الخطاب - رحمه الله - أَنْ أَوْمَّ النِّسَاءَ فِي رَمَضَانَ .

قال محمد بن عُمر وغيره من العلماء : ثم تحول عمرو بن حريث إلى الكوفة ، وابتنى بها دارًا كبيرة قريبًا من المسجد والسوق ، وولده بها ، وشرف بالكوفة ، وأصاب مالا عظيما ، وولى الكوفة لزياد بن أبي سفيان ، وعبيد الله بن زياد .

قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان ، عن موسى بن أبي عائشة ، قال : رأيت عمرو بن حريث جالسا على المنبر عشية عرفة .

قال محمد بن عمر : قبض النبي ﷺ ، وعمرو ابن اثنتي عشرة سنة (٢) . وقال الفضل بن دكين : نزل عمرو بن حريث الكوفة وابتنى بها دارًا إلى جانب المسجد ، وهي كبيرة مشهورة في أصحاب الخز اليوم .

ومات بالكوفة سنة خمس وثمانين ، في خلافة عبد الملك بن مروان ، وله بها عقب .

قال ابن سعد : وكان زياد بن أبي سفيان إذا خرج إلى البصرة ، استخلف على الكوفة عمرو بن حريث .

* * *

(١) كذا في ح ، وفوق الرء علامة الإهمال للتأكيد وكتب فوقها (صح) وانظر الإكمال ج ٣ ص ١٥٣ ورواية ث « جزيم » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤١٩

١٣٨٦ - سعيدُ بنُ حُرَيْث

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو عمرو بن حريث ، وهو أقدم من أخيه ، يقولون : إنه شهد فتح مكة مع النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم تحوّل فنزل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث .

* * *

١٣٨٧ - جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ

ابن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ^(١) ، وأمّه أم هانئ بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى .
وأم هيبيرة بن أبى وهب ، فاختة بنت عامر ^(٢) بن قُوط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فولد جعدَةُ بنُ هيبيرة : الزبير ، وجعفرًا ، ونافعًا ، ونُفَيْعًا - توفى فى حياة أبيه ومريم ، وأُمُّهُم أم الزبير بنت حريث بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن ثمامة من طَيِّئ .

وحمزة ، وعمراً ، وعاصمًا - لا بقية لهم - وأمُّ حكيم ، وضُبَاعَةَ - تزوجها على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم - وأُمُّهُم أم القاسم بنت الحكم بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدَةَ الثقفى .
وفِرَاسًا ^(٣) ، وجَعْدَةَ ، وجُحَيْفَةَ ، وأمُّ عيسى ، وأمُّ الفضل ، وأُمُّهُم الجُهْرَمَةُ بنت عقبة بن هلال بن اليُسْر بن قيس التَّمْرِى .

١٣٨٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٨٤ ، والعقد الثمين ج ٤ ص ٥٥٤

١٣٨٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٤٠ ، والإصابة ج ١ ص ٤٨٤

(١) نسب قریش ص ٣٤٤

(٢) نسب قریس ص ٣٤٦

(٣) كذا فى الأصلين وفوق السین فى (ث) علامة الإهمال للتأكيد ومثله لدى ابن حبيب فى

المخبر ص ٥٦ ، وقرأها محقق المطبوع « فراشا » بالشين المعجمة وهو خطأ .

وحبيبا - درج - وعليا ، وحسنا ، وحسينا ، وأُمُّهم أمُّ الحسن بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .
وقدامة ، وزكريا ، لأم ولد ، وعليا الأصغر ، وعقيلًا ، وحسنا الأصغر ، وأم هاشم ، لأم ولد .

ويحلى ، وأبا بكر ، ويعقوب ، وعبد الله ، ومحمدا ، وعبيد الله ، وداود ، وعمرا ، وعميرا ، وبكيرًا - وهو أبو بكر - وحسينا الأصغر ، وأم هبيرة ، وأم جعفر ، وأم أبان ، وأمنة ، وحكيمة ، وصخرة ، ومحبية ، وأم جعدة ، وفاختة ، وزينب ، وعبد الملك ، وأم موسى ، وأم داود ، وحفصة ، لأمهات أولاد شتى .

* * *

١٣٨٨ - محمد بن حاطب

ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وأمه أم جميل بنت المُجَلَّل بن عبد بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى (١) .
فولد محمد بن حاطب : لقمان ، وأُمُّه فاطمة بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح .

والحارث ، وعمرا ، وعبد الرحمن ، وعليا ، وسعدًا ، وأُمُّهم مريم بنت مالك ابن جنادة بن كابر بن أودع بن بر بن كَبِير بن عمران بن زياد بن حمد بن عامر بن غَافِق بن عك . وإبراهيم ، ويعلَى ، والحارث ، ومحمدا ، وأُمُّهم مريم بنت مالك ابن جنادة أيضًا . وإبراهيم الأصغر ، وأُمُّه أم صفوان بنت عمرو بن عطاء بن عباس ابن غَلَقَمَة بن أبي قيس بن عبد وُد بن نصر بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لؤى . وكان محمد بن حاطب يُكْتَبى أبا إبراهيم .

١٣٨٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

قال : أخبرنا محمد بن بشر العبدى ، قال : حدثنى زكريا بن أبى زائدة ، عن سِمَاك بن حُزْب ، عن محمد بن حاطب الجُمَجِي ، قال : تناولت قِدْرًا كانت لنا ، فاحترقت يدي فَأَنْطَلَقْتُ بِي أُمِّي إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي الْجَبَانَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ . قال : فَأَدْنَتْنِي مِنْهُ ، فَجَعَلَ يَنْفُثُ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَسَأَلْتُ أُمِّي بَعْدَ ذَلِكَ : مَا كَانَ يَقُولُ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَقُولُ : أَذْهَبَ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِيَّ إِلَّا أَنْتَ (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن عُبَيْسَةَ ، قال : أخبرنا شريك ، عن سِمَاك ، عن محمد بن حاطب ، قال : مشيت إلى قِدْرٍ لَنَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَانْكَفَتَ عَلَيَّ يَدِي وَاحْتَرَقَتْ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، تَوَرَّكْتَنِي أُمِّي فَأَتَتْ بِي رَجُلًا بِالْبَطْحَاءِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُحَمَّدٌ احْتَرَقَتْ يَدُهُ ؟ قال : فَجَعَلَ يَنْفُثُ وَيَقُولُ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ . قال : فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عَثْمَانَ ، قُلْتُ : يَا أُمَّهُ مَنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَتْ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعت محمد بن حاطب يقول : وقعت القِدْرُ على يدي فاحترقت ، فانطلقت بي إلى رسول الله ﷺ . قال : فجعل ينفث عليها ، ويقول : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ . قال : وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَفَاءَ إِلَّا شَفَاؤُكَ .

قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا مشعر ، قال : حدثنا سماك بن حرب ، قال : حدثني محمد بن حاطب الجمحي ، قال : طبخت أُمِّي مُرْبَقَةً عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَهْرَاقَتْ عَلَى يَدِي ، فَانْطَلَقْتُ بِي أُمِّي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، أَشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَفَاءَ إِلَّا شَفَاؤُكَ .

قال : وحدثني أُمِّي بِهَذَا فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ . قال : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ صَغِيرًا . قال خلاد بن يحيى : قال مشعر : وسمعت من يزيد في هذا الحديث : شفاءً لا يُعَادِرُ سَقَمًا .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٦

قال : وتوفى محمد بن حاطب رحمه الله ، فى خلافة عبد الملك بن مروان ،
وولاية بشر بن مروان بالكوفة .

* * *

١٣٨٩ - بُشْرُ بْنُ أَرْطَاةَ (١)

واسمه غَمَمِيُّ بن عويمر بن عمران بن الحُلَيْسِ بن سَيَّار بن نزار بن مَعِيص بن
عامر بن لَوْى .

وأمه زينب بنت الأبرص بن الحُلَيْسِ بن سَيَّار بن نزار بن معيص بن عامر بن
لوى .

فولد بسر : الوليد ، لأم ولد (٢) .

قال محمد بن عمر : قبض رسول الله ﷺ ، وبُشْرُ بن أَرْطَاةَ صغيراً ، ولم
يسمع من رسول الله ﷺ شيئاً فى روايتنا . وتحول فنزل الشام . وفى رواية غير
محمد بن عمر : أنه سمع من النبي ﷺ وأدركه وروى عنه (٣) .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد أبو أحمد البزاز ، قال : أخبرنا ابن لَهَيْعَةَ ، عن
عِيَّاش بن عباس ، عن شَيْبِثِ بْنِ يَسَّانَ ، قال : كنا مع جُنَادَةَ بنِ أَبِي أُمِيَةَ فى الغزو ،
فأتى برجل قد سرق من المغنم أو من الغنائم ، فلم يَقْطَعْهُ ، وقال : شهدت بسر
ابن أَرْطَاةَ أتى برجل قد سرق من المغنم فلم يقطعهُ ، وقال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : لا تُقْطَعِ الأيدي فى الغزو

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى داود بن جبيرة ، عن عطاء بن أبى
مروان ، قال : بعث معاوية بُشْرُ بن أَرْطَاةَ إلى المدينة ومكة واليمن يستعرض
الناس ، فيقتل من كان فى طاعة على بن أبى طالب ، فأقام بالمدينة شهراً ليس

١٣٨٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٤ ص ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص
٤٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ٥ ص ١٨٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) فى ح « بن أبى أَرْطَاةَ » ولدى المزى « بن أَرْطَاةَ ويقال ابن أبى أَرْطَاةَ » .

(٢) المزى ج ٤ ص ٦١ نقلاً عن ابن سعد .

(٣) المزى ج ٤ ص ٦١

يقال له في أحد إنَّ هذا ممن أعلن على عثمان إلا قتلَه ، وقتل قومًا من بنى كعب على ماءٍ لهم فيما بين مكة والمدينة ، وألقاهم في البحر ، ومضى إلى اليمن ، وكان عبید الله بن العباس بن عبد المطلب واليًا عليها لعلی بن أبي طالب ، فقتل بُسر ابنیه : عبد الرحمن ، وقثم بن عبید الله بن العباس ، وقتل عمرو بن أم أراكة الثقفي ، وقتل من قتل من همدان بالجوف ممن كان مع علي بن أبي طالب بصفيين ، قتل أكثر من مائتين ، وقتل من الأبناء قومًا كثيرًا ، وذلك كله بعد قتل علي بن أبي طالب .

وبقى إلى خلافة عبد الملك بن مروان .

* * *

١٣٩٠ - حبيب بن مسلمة

ابن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن مُحارب ابن فُهر (١) .

وأمه زينب بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن مُحارب بن فُهر .

قَوْلَد حبيب بن مسلمة : حبيب بن حبيب ، وأمه ماوية بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن غليم من كلب . وعبد الرحمن بن حبيب ، وأمه أمامة بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصن بن كعب بن غليم .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي ، قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن حبيب بن مسلمة الفهرى : أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه ، فقال : يا رسول الله يدى ورجلى فقال له النبي ﷺ ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك . قال : فهلك فى تلك السنة (٢) .

١٣٩٠ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٨ ، وترجم له ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) نسب قريش ص ٤٤٧

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق كما فى المختصر ج ٦ ص ١٨٩

قال محمد بن عمر : والذى عند أصحابنا فى روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ وحبیب بن مسلمة ابن اثنى عشرة سنة ، وأنه لمْ يَغْزُ معه شيئاً . وفى رواية غيرنا : أنه قد غزا مع رسول الله ﷺ وحفظ عنه أحاديث .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن زياد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، قال : شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُنْقَلُ الثُّلْثُ .

قال : أخبرنا زكريا بن عدى ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : قال سعيد : فأخبرنى سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة : أن النبى ﷺ نَقَلَ فى البَدْءَةِ الرَّبِيعِ ، وفى القَفَلَةِ الثُّلْثُ .

قال : وأخبرنا زكريا بن عدى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن مكحول ، عن زيد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة ، عن النبى ﷺ ، مثله .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنى سعيد بن عبد العزيز ، قال : استبان فضل حبيب بن مسلمة بالشام ولم يكن عمر يُثَبِّتُهُ حتى قدم عليه حاجباً ، فلما رآه : سلم عليه ، فقال عمر : إِنَّكَ لَفِي قَتَاةِ رَجُلٍ ! قال : إى والله ، وفى سِنَانِهِ . قال : افتحوا له الخزائن فليأخذ ما شاء . قال : فأعرض عن الأموال ، وأخذ السلاح (١) .

قال غير الوليد : ولم يزل معاوية يُغْزِيهِ الروم فيكون له فيهم نكايه وأثر ، قال : وتحول حبيب بن مسلمة فنزل الشام ، ولم يزل مع معاوية بن أبى سفيان فى حروبه فى صفيين وغيرها ، وَوَجَّهَهُ إلى أرمينية واليا عليها ، فمات بها سنة اثنتين وأربعين ولم يبلغ خمسين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سمعت عبد الملك بن محمد البُرْسَمِيَّ ، يخبر عن ثابت بن عجلان ، قال : لَمَّا أَتَى معاوية مَوْتُ حبيب بن مسلمة ، سجد ، قال : ولما أتاه مَوْتُ عمرو بن العاص سجد ، فقال له قائل :

يا أمير المؤمنين سجّدتَ لهذين وهما مختلفان ؟ فقال : أما حبيّب ، فكان يأخذني بسنّة أبي بكر وعمر ولا أثبّو في يديه ، وأما عمرو بن العاص ، فيأخذني الإمرة ، فلا أدري ما أصنع به .

١٣٩١ - المُستورد بن شدّاد

ابن عمرو بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وأمه دعد بنت جابر بن جِشل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . فولدَ المستورد : عمراً ، لأم ولد .

قال محمد بن عمر : كان غلاماً يوم قبض رسول الله ﷺ .

وقال غيره : قد سمع من رسول الله ﷺ سماعاً أتقنه وأذاه .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد وعبد الله بن نمير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : أخبرني المستورد أخو بني فهر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعلُ أحدكم إضْبَعَه في اليمِّ ، فلينظر بِمَ ترجع إليه . قال ابن نمير : التي تلى الإبهام (١) .

قال : أخبرنا هشام بن سعيد البرزاز ، قال : أخبرنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن المستورد بن شدّاد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان لنا عاملاً ، أو قال : من كان لنا على علم - شك هشام - فلم تكن له زوجة ، فليكتسب زوجة ، وإن لم يكن له خادم ، فليكتسب خادماً ، وإن لم يكن له مسكن ، فليكتسب مسكناً . فقال أبو بكر رضى الله عنه : أكثرت يارسول الله ؟ قال : من زاد على هذا فليمت غالاً أو سارقاً .

١٣٩١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٤٣٩ وترجم له ابن سعد كذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) المزى ج ٢٧ ص ٤٤٠

١٣٩٢ - الضَّحَّاكُ بن قَيْسٍ

ابن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فُهر . وأمه أميمة بنت ربيعة بن جذيم بن عامر بن مَبْدُول بن الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة (١) .

فولد الضحَّاك : عَمْرًا ، وأمه من بنى عوف بن حرب عبيد بن خزيمة بن لؤى ، ومحمدًا ، وعبد الرحمن ، وأمهما ماوية بنت يزيد بن جبلة بن لام بن حصين بن كعب بن عُليم من كلب . وحييِّبًا ، وأمه أم عبد الله بنت عروة بن معاوية بن ربيعة بن الأبرص بن ربيعة بن عامر . كان على شرطة معاوية ثم ولاه الكوفة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا علي بن زيد ، عن الحسن : أن الضحَّاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية : سلامٌ عليك ، أما بعد : فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين يدي الساعة فِتْنًا كَقَطْعِ الدُّخَانِ ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بَدَنُهُ ، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا ، يبيع أقوامٌ خَلَاقَهُمْ ودينهم بَعَرَضٍ من الدنيا . وإن يزيد بن معاوية مات ، وأنتم إخوتنا وأشقاؤنا ، لا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا (٢) .

قال : (*) أخبرنا علي بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر ، عن أبيه . وعبد الله بن بجاد الطابخي ، عن العَيزَار بن أنس الطابخي . ومسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد ، وغيرهم . قالوا : لما مات معاوية بن يزيد بن

١٣٩٢ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤١ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ١٢٩ . وترجم له ابن سعد كذلك فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) المزى ج ١٣ ص ٢٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٤٢

(*) من هذه العلامة إلى مثلها في ص ٥٤٧ أورده ابن عساكر كما في مختصر تاريخ دمشق

معاوية بن أبي سفيان ، اختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ؛ النعمان بن بشير بحمص ، دعا إلى ابن الزبير ، وبلغ زُفر بن الحارث وهو يقْتَسِرِين فدعا إلى ابن الزبير ، ثم دعا الضحَّاك بن قيس الفهري بدمشق إلى ابن الزبير سِرًّا ، ولم يظهر ذلك لِمَكَان مَنْ بِهَا مِنْ بنى أمية و كلب ، وبلغ حسان بن مالك بن بَحْدَل ذلك وهو بفلسطين ، وكان هواه في خالد بن يزيد فأمسك ، وكتب إلى الضحَّاك بن قيس كتابًا يُعْظَم فيه حق بنى أمية وبلاءهم عنده ، ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه ومفارقة الجماعة ، ويدعو إلى أن يُبَايَع لرجل من بنى حرب ، وبعث بالكتاب إليه من نَاعِضَةَ بن كريب الطابخي ، وأعطاه نسخة الكتاب ، وقال له : إن قرأ الضحَّاك كتابي على الناس وإلا فاقراه أنت .

وكتب إلى بنى أمية يُعَلِّمُهُمْ ما كتب به إلى الضحَّاك ، وما أمر به ناعضة ، ويأمرهم أن يحضروا ذلك ، فلم يقرأ الضحَّاك كتاب حسان ، فكان في ذلك اختلاف وكلام ، فَسَكَّتْهُمْ خالد بن يزيد ، ونزل الضحَّاك فدخل الدار فمكثوا أيامًا ، ثم خرج الضحَّاك ذات يوم فصلى بالناس صلاة الصبح ، ثم ذكر يزيد بن معاوية فشتمه ، فقام إليه رجل من كلب فضربه بعضا ، واقتتل الناس بالسيوف ، ودخل الضحَّاك دار الإمارة فلم يخرج ، واقترق الناس ثلاث فرق : فِرْقَةُ زبيرية ، وفرقة بَحْدَلية - وهواهم لبني حرب - والباقون لا يباليون لمن كان الأمر من بنى أمية .

وأرادوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على البيعة ، فأبى ، وهلك تلك الليالي . فأرسل الضحَّاك بن قيس إلى بنى أمية ، فأتاه مروان بن الحكم ، وعمرو بن سعيد ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ، فاعتذر إليهم ، وذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لم يُرِدْ شيئًا يكرهونه ، وقال : اكتبوا إلى حسان بن مالك بن بحدل حتى ينزل الجابية ، ثم نسير إليه فنستخلف رجلاً منكم ، فكتبوا إلى حسان ، فأقبل حتى نزل الجابية ، وخرج الضحَّاك بن قيس وبنو أمية يريدون الجابية ، فلما استقلت الرايات مُوجِّهَةً ، قال معنُ بن ثور السلمى ومن معه من قيس : دعوتنا إلى بيعة رجل أخزم الناس رأياً وفضلاً وبأسًا ، فلما أجنبناك وبايعناك خرجت إلى هذا الأعرابي من كلب تبايع لابن أخته . قال : فتقولون ماذا ؟ قالوا : نصرف الرايات وننزل فنظهر البيعة لابن الزبير .

ففعل ، وباعه الناس ، وبلغ ابن الزبير فكتب إلى الضحاك بعهدته على الشام ، وأخرج من كان بمكة من بنى أمية ، وكتب إلى جابر بن الأسود بن عوف ، أو إلى الحارث بن حاطب الجمحي بالمدينة ، أن يُخْرِجَ مَنْ بها من بنى أمية إلى الشام ، وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ممن دعا إلى ابن الزبير فأتوه .

فلما رأى ذلك مروان ، خرج يريد ابن الزبير ليبياع له ويأخذ منه أماناً لبني أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد ، فلما كانوا بأذْرَعَات ، لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق ، فأخبروه بما أرادوا ، فقال لمروان : سبحان الله ، أرضيت لنفسك بهذا ؟ تباع لأبي خبيب وأنت سيد قريش وشيخ بنى عبد مناف ، والله لأنت أولى بها منه .

فقال له مروان : فما الرأي ؟ قال : الرأي أن ترجع وتدعو إلى نفسك ، وأنا أكفيك قريشاً ومواليها ، فلا يخالفك منهم أحد ، فرجع مروان وعمرو بن سعيد . وقدم عبيد الله بن زياد دمشق فنزل باب الفراديس ، فكان يركب إلى الضحاك كل يوم فيسلم عليه ثم يرجع إلى منزله ، فعرض له رجل يوماً في مسيره فطعنه بحربة في ظهره وعليه الدرع ، فاثنت الحربة ، فرجع عبيد الله إلى منزله ، وأقام فلم يركب إلى الضحاك ، فأتاه الضحاك إلى منزله فاعتذر إليه ، وأتاه بالرجل الذي طعنه فعفى عنه عبيد الله ، وَقَبِلَ من الضحاك .

وعاد عبيد الله يركب إلى الضحاك في كل يوم ؛ فقال له يوماً : يا أبا أنيس العجب لك وأنت شيخ قريش تَدْعُو لِابْنِ الزبير وتدع نفسك ، أنت أرضى عند الناس منه ، لأنك لم تزل متمسكاً بالطاعة والجماعة ، وابن الزبير مشاق مفارق مخالف ، فادع إلى نفسك . فدعا إلى نفسه ثلاثة أيام ، فقالوا له : أخذت بيعتنا وعهودنا لرجل ، ثم دعوتنا إلى خلعه من غير حَدِيثٍ أحدثه والبيعة لك ! وامتنعوا عليه .

فلما رأى ذلك الضحاك عاد إلى الدعاء إلى ابن الزبير ، فأفسده ذلك عند الناس وغيّر قلوبهم عليه ، فقال له عبيد الله بن زياد : من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون ، ويبرز ويجمع إليه الخيل ، فأخْرُجَ عن دمشق واضمم إليك الأجناد ، وكان ذلك من عبيد الله مَكِيدَةً له .

فخرج الضحاك فنزل المرج ، وبقي عبيد الله بدمشق ، ومزوان وبنو أمية يتدُمُر ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية بالجابية عند حَسَّان بن مالك بن بَخلد ، فكتبَ عُبيد الله إلى مروان : أن ادعُ الناس إلى بيعتك ، ثم سِرْ إلى الضَّحَاك فقد أصحَرَ لك ، فدعا مروان بنى أمية فبايعوه ، وتزوَّج أم خالد بن يزيد ابن معاوية ، وهى ابنة أبى هاشم بن عتبة بن زبيعة ، واجتمع الناس على بيعة مروان ، فبايعوه .

وخرج عبيد الله حتى نزل المرج ، وكتب إلى مروان ، فأقبل فى خمسة آلاف ، وأقبل عباد بن زياد من حُورَين فى ألفين من مواليه وغيرهم من كلب . ويزيد بن أبى التمس بدمشق قد أخرج عامل الضحاك منها ، وأمد مروان بسلاح ورجال .

وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ، فقدم عليه زُفر بن الحارث الكلابى من قنسرين ، وأمده النعمان بن بشير الأنصارى بشرحيل بن ذى الكلاع فى أهل حمص ، فتوافوا عند الضحاك بالمرج ، فكان الضحاك فى ثلاثين ألفاً ، ومروان فى ثلاثة عشر ألفاً . أكثرهم رَجالة ، ولم يكن فى عسكر مروان غير ثمانين عتيقا ، أربعون منها لِعَبَاد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس . فأقاموا بالمرج عشرين يوماً يلتقون فى كل يوم فيقتلون ، وعلى ميمنة مروان عبيد الله بن زياد ، وعلى ميسرته عمرو بن سعيد ، وعلى ميمنة الضحاك زياد بن عمرو العقيلي ، وعلى ميسرته رُكز ابن أبى شمر الهلالي .

فقال عبيد الله بن زياد يوماً لمروان ، إنك على حق ، وابن الزبير وأصحابه ومن دعا إليه على باطل ، وهم أكثر منك عدداً وأعدداً ، ومع الضحاك فرسان قيس ، فأنت لا تنال منهم ما تريد إلا بمكيدة ، فكذبهم ، فقد أحل الله ذلك لأهل الحق ، والحرب خدعة ، فادعهم إلى المودعة ، فإذا أمئوا وكفوا عن القتال ، فكفر عليهم . فأرسل مروان السفراء إلى الضحاك يدعوه إلى المودعة ووضع الحرب ، حتى نَظُر ، فأصبح الضحاك والقيسية فأمسكوا عن القتال ، وهم يطمعون أن يبايع مروان لابن الزبير ، وقد أعد مروان أصحابه ، فلم يشعر الضحاك وأصحابه إلا بالخيال قد شددت عليهم ، ففزع الناس إلى راياتهم ، وقد عَشَوْهم وهم على غير

عُدَّة ، فنَادَى النَّاسَ : يَا أَبَا أَنَيْسٍ أَعْجَزًا بَعْدَ كَيْسٍ ؟ فَقَالَ الضَّحَّاكُ : أَنَا أَبُو أَنَيْسٍ ،
عَجْزٌ لَعْمَرِي بَعْدَ كَيْسٍ .

فاقتتلوا . ولزم الناس راياتهم وصبروا ، وصبر الضحاك ، فترجّل مروان ،
وقال : قبح الله من يوليهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لإحدى الطائفتين . فُقِّيلَ
الضحاك بن قيس ، وصبرت قيس على راياتها يقاتلون عندها ، فنظر رجل من بني
عُقَيْلِ إِلَى مَا تَلَقَى قَيْسٌ عِنْدَ رَايَاتِهَا مِنَ الْقَتْلِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ الْعِنَاهَا مِنْ رَايَاتِ ،
واعترضها بسيفه ، فجعل يقطعها ، فإذا سقطت الراية ، تفرق أهلها ، ثم انهزم
الناس ، فنَادَى مَنَادَى مَرْوَانَ : لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيَا فَأُتْسِكَ عَنْهُمْ ^(٥) .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ : قَتَلَ
الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ : زَحْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ بَشْرِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ مَقْتَلَ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : مَرَّ بِنَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : زَحْمَةُ ، مَا يَطْعَنُ
أَحَدًا إِلَّا صَرَعَهُ ، وَلَا يَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ، إِذْ حَمَلَ عَلِيٌّ رَجُلًا فَطَعَنَهُ فَصَرَعَهُ
وَتَرَكَهُ وَمَضَى ، حَتَّى ضَرَبَ رَجُلًا فَجَدَّ لَهُ فَأَثَبَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ الضَّحَّاكُ ، فَاحْتَرَزَتْ
رَأْسَهُ فَأَثَبَتْ بِهِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . وَأَخْبَرْتَهُ مَنْ قَتَلَهُ وَكَيْفَ
صَنَعَ ، فَأَعْجَبَهُ صِدْقِي ، وَكَرِهَ قَتْلَ الضَّحَّاكِ ، وَقَالَ : الْآنَ حِينَ كَبُرَتْ سِنِّي
وَاقْتَرَبَ أَجْلِي أَقْبَلْتُ بِالْكَتَائِبِ أَضْرَبُ بَعْضَهَا بَعْضًا ؟! وَأَمْرٌ لِي بِجَائِزَةٍ ^(٢) .

قال : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ ، عَنِ حَرْبِ بْنِ خَالِدِ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ذَكَرَ الضَّحَّاكُ بْنَ قَيْسٍ يَوْمًا فَقَالَ :
الْعَجَبُ مِنَ الضَّحَّاكِ وَمَنْ طَلَبَهُ الْخِلَافَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَ عَلَيْهَا لَهُ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ
أَبَاهُ تَيْسٌ حَبَلِّي ^(٣) نَطَحَهُ ، فَأَدْرَكَهُ وَمَا بِهِ حَبِصٌ وَلَا نَبِضٌ ^(٤) . فَقِيلَ لَهُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَقَالَ : سَوْءَةٌ .

(١) الطبري ج ٥ ص ٥٣٨ ولديه « زحمة » ومختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٣٥ ولديه « زحمة
ابن عبيد الله » .

(٢) الطبري ج ٥ ص ٥٣٨

(٤) أى ليس به حركة ولا نبض لعرق .

(٣) صغير .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قُتِل الضحاك بن قيس يوم مرج راهط ، على أنه يدعو إلى عبد الله بن الزبير ، وكتب بذلك كتابًا إلى عبد الله ، فنعاه عبد الله لنا ، وذكر من طاعته وحسن رأيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : لما ولي عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة ، كان فتى شابًا ، فقال : إن الضحاك بن قيس كان قد دعا قيسًا وغيرها إلى البيعة لنفسه ، فبايعهم يومئذ على الخلافة ، فقال له زُفر بن عقيل الفهري : هذا الذي كنا نعرف ونسمع ، وإن بنى الزبير يقولون أيضا : كان بايع لعبد الله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قُتل عليها .

قال : الباطل والله يقولون ، ولكن كان أول ذلك أن قريشا دعته إليها ، وقالت : أنت كبيرنا والقائم بدم الخليفة المظلوم ، وكتت عند معاوية باليمين ، فأبى ، فأبت عليه ، حتى دخل فيها كارهاً (١) . ودعت إليه قيس وغيرها من ذى يَمَن ، فلقبهم يوم مرج راهط فأصابهم ما قال ابن الأشراف :

لا تَجْعِدُوا إِنَّ الْمَلُوكَ تُصَرَّعُ (٢)

قال محمد بن عمر : وَقُتِلت قَيْسٌ بِمَرْجِ رَاهِطٍ مَقْتَلَةٌ لَمْ تُقْتَلْهُ فِي مَوْطِنِ قَطٍ ، وكانت وقعة مرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين .

قال محمد بن عمر : في روايتنا : أن رسول الله ﷺ قُبِضَ ، والضحاك بن قيس غلام لم يبلغ ، وفي رواية غيرنا : أنه أدرك النبي ﷺ ، وسمع منه .

قال محمد بن عمر : لما بلغ الضحاك أن مروان قد بايع لنفسه على الخلافة ، بايع من معه لابن الزبير ، ثم سار كل واحد منهما إلى صاحبه بمن تبعه ، فالتقوا بمرج راهط للنصف من ذى الحجة تمام سنة أربع وستين ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، قُتِل الضحاك وأصحابه ، وَقُتِلت قَيْسٌ بِمَرْجِ رَاهِطٍ مَقْتَلَةٌ لَمْ تُقْتَلْهُ فِي مَوْطِنِ قَطٍ (٣) .

(١) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٥

(٢) ابن هشام : السيرة ج ٣ ص ٥٢ ، وهو عجز بيت من قصيدة له في رثاء قتلى بدر من المشركين .

(٣) الطبرى ج ٥ ص ٥٣٤

١٣٩٣ - محمد بن عبد الله بن جحش

ابن رِيَاب بن يَعْمَر بن صَيْبَةَ بن مَرَّة بن كَبِير بن عَنَم بن دُوْدَانَ بن أَسَد بن خَزِيمَةَ - وَيَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - حَلَفَاءُ حَرْبِ بَنِي أُمَيَّةِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَاةٍ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشِ بنِ الْمُطَلِّبِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ الْعَزَى ، قَتَلَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ جَحْشٍ يَوْمَ أَحَدٍ شَهِيدًا ، وَأَوْصَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَطَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُطَّةً بِسُوقِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ سُوقِ الرَّقِيقِ ، وَاشْتَرَى لَهُ مَالًا بِخَيْبَرِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

ويقولون : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَحْشِ ابْنِ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً .

قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَامَةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ ، يَقُولُ : صَلَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَضُرِفْتُ الْقِبْلَةَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَنَحْنُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَاسْتَدَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَدَرْنَا مَعَهُ .

قال محمد بن عمر : وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَحْشٍ ، قَدْ عُمِّرَ وَبَقِيَ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ .

* * *

١٣٩٤ - عُبَادَةُ بنِ شَيْبَانَ

ابن جَابِرِ بنِ سَالِمِ بنِ مَرَّةِ بنِ عَبْسِ بنِ رِفَاعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ بُهْتَنَةَ بنِ سُلَيْمٍ ، حَلِيفُ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بنِ هَاشِمٍ .
رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ زَوْجُهُ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ ، يَعْنِي لَمْ يَخْطُبْ .

* * *

١٣٩٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٤٥٨

١٣٩٤ - من مصادر ترجمته : تجريد الصحابة ج ١ ص ٢٩٤

١٣٩٥ - أبو جحيفة

واسمه وهب بن عبد الله ، من بنى سُوءَاءَ بن عامر بن صعصعة .
 قُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحُلُم ، وقد رآه وَرَوَى عنه .
 قال ابن سعد : أَخْبِرَتْ عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن أبي
 جحيفة ، قال : رَأَيْتَ رسول الله ﷺ هذه منه - وأشار إلى عَنَقَفَتِهِ - بيضاء ،
 فقيل لأبي جحيفة : ومثل من أنت يومئذ ؟ قال : أَبْرَى التَّبَلِ وَأَرِيْشُهَا .
 وتوفى أبو جحيفة في خلافة عبد الملك بن مروان وولاية بشر بن مروان
 بالكوفة . وكان قد نزلها وابتنى بها دارًا في بنى سِوَاءَ بن عامر .

* * *

١٣٩٦ - أبو الطفيل عامر بن واثلة

ابن عبد الله بن عُمَيْرِ بن جابر بن حُمَيْسِ بن جُدَى بن سعد بن ليث بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة .
 وكان من أصحاب محمد بن الحنفية . وابنه الطفيل بن عامر ، قُتِلَ مع عبد
 الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكِنْدِيِّ يوم دَيْرِ الجِمامِ فقال أبوه :
 خَلَى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الهَمُّ فَاثْشَعَبَا فَهَدَّ ذَلِكَ رُكْنِي هَدَّةً عَجَبًا (٣)
 قال محمد بن سعد : أَخْبِرَتْ عن ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جُمَيْعِ ،
 قال : أَخْبِرْنِي أَبِي ، قال : قال لي أبو الطفيل : أدركت ثمانين سنين من حياة رسول
 الله ﷺ ، وولدت عام أحد (٤) .

١٣٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣١ ص ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣
 ص ٢٠٢ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) الشعر الذى فى الشفة السفلى .

(٢) أى يعمل لها ريشا .

١٣٩٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص
 ٤٦٧ . وترجم له ابن سعد فيمن نزل مكة من الصحابة ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(٣) البيت لدى الطبرى ج ٦ ص ٣٤٤

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٤

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن عامر ، أنه سمع أبا الطفيل ، يقول : رأيت رسولَ الله ﷺ مِنَ الرجال مَنْ هو أطولُ منه ، ومنهم مَنْ هو أقصر منه ، وشعر له أسود ، وهو أبيض . قال : قلنا : ما ثيابه ؟ قال : لا أدري ، وهو يمشى وهم حوله - يعنى الناس .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرني الجريري ، عن أبي الطفيل عامر ابن وائلة ، قال : ما بقى أحد رأى رسول الله ﷺ غيرى ، قال : قلت ورأيتَه ؟ قال : نعم . قلت : فكيف كانت صِفَتُه ؟ قال : كان أبيض مليحًا مُقَصَّدًا (١) .

قال : أخبرنا الضحاک بن مخلد ، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان ، عن عمه عمارة بن ثوبان ، قال : حدثنا أبو الطفيل ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ بالجعرانة يُقسِم لحمًا ، وكنت غلامًا أحمل عُصْوَ الجزور ، قال : فأقبلت امرأة بدوية ، حتى إذا دنت من النبي ﷺ ، بسَطَ لها رداءه فجلست عليه ، فقلت : من هذه ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته (٢) .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت أطلب النبي ﷺ فيمن يطلبه ليلة الغار ، قال : فقامت علي باب الغار ، فَبُلْتُ ، وما أدري فيه أحد أم لا .

قال : وهذا الحديث غلط . أبو الطفيل لم يولد تلك الليلة ، وينبغي أن يكون حَدَّثَ بالحديث عن غيره ، فأوهم الذى حملة عنه (٣) .

قال : أخبرنا عمرو بن خالد المصرى ، قال : حدثنا النَّضْر بن عريب ، قال : كنتُ بمكة ، فرأيتُ الناسَ مجتمعين على رجل ، فقلتُ من هذا ؟ فقالوا : هذا صاحب رسول الله ﷺ ، هذا عامر بن وائلة ، وعليه إزارٌ ورداء ، فَمَسَسْتُ جلده ، فكان ألين شئ .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا فِطْر ، قال : رأيتُ أبا الطفيل يصبغ بالحِنَّاء .

وكان أبو الطفيل ثقة فى الحديث ، وكان مُتَشَبِّهًا .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ١١ ص ٢٩٣

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٢٣١ نقلًا عن ابن سعد .

١٣٩٧ - نافع بن عبد الحارث الخزاعي

وهو عامل عمر بن الخطاب على مكة .

قال : وأخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، في حديث رواه عن رسول الله ﷺ ، أنه كانت له صُحبة ورواية عن رسول الله ﷺ .

قال : فذكرتُ ذلك الحديث لمحمد بن عمر فعرفه ، وقال : هذا الحديث في قُف البئر ، عن نافع بن عبد الحارث ، عن أبي موسى الأشعري ، وقد غَلِطَ مَنْ رواه عن نافع ، عن النبي ﷺ ، وأظنه أنكر أن يكون لنافع سماع من رسول الله ﷺ .

١٣٩٨ - السائب بن يزيد

ابن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الوَلَّادَة بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثورة بن مَزْع بن كندة - وهو يزيد بن أخت التَّيْمِر لا يُعْرَفون إلا بذلك - والتَّيْمِر حضرمي ، وكان جده سعيد بن ثمامة حليف بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، جِلْفٌ جاهلي قديم ثَبُت .
وقد رأى السائب بن يزيد رسول الله ﷺ وحفظ عنه . وولد السائب في أول السنة الثالثة من الهجرة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزهري ، قال : سمعت السائب بن يزيد قال : أعقل مَقْدَم رسول الله ﷺ من تَبوك ، فخرجتُ مع الغلمان إلى ثنية الوَدَاع نستقبله (١) .

١٣٩٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٩ ص ٢٧٩ ، والعقد الثمين ج ٧ ص ٣٢٠ ، والإصابة ج ٦ ص ٤٠٨ . وترجم له ابن سعد كذلك في الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك ، وكذلك ترجم له فيمن سكن مكة من الصحابة .

١٣٩٨ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٧ ، والإصابة ج ٣ ص ٢٦

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، قال : استقبلت رسول الله ﷺ في غلمان . وهو قادم من غزوة تبوك (١) .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود النهدي ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن عطاء مولى السائب بن يزيد ، قال : كان رأس السائب بن يزيد من هامته إلى مُقَدِّم رأسه أسود ، وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض . فقلت : يامولاي ، ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك !

قال : ولا تدري لم ذاك يا بني ؟ مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان ، فقال : من أنت ؟ فقلت : السائب بن يزيد أخو النمر ، فمسح يده على رأسي ، وقال : بارك الله فيك . فهو لا يشيب أبداً (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا حاتم بن إسماعيل ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن محمد بن يوسف الأعرج من آل السائب بن يزيد ، قال : سمعت السائب بن يزيد يقول : حَجَّتْ بِي أُمِّي فِي حِجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، قال : حدثني مَنْ سَمِعَ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِنْ خُوصٍ ، لَيْسَ مِنْ مُزَيْنَتِكُمْ هَذِهِ ، فِيهِ تَمْرٌ وَأَقْرَاصٌ ، وَعِنْدَهُ قَدِيدٌ يَأْكُلُ مِنْهُ ، وَعِنْدَهُ فَخَّارَةٌ مِنْ مَاءٍ ، فَانْحَرَفَ إِلَيْهَا فَتَوَضَّأَ .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد ، أنه قال : كنت عاملاً مع عبد الله بن عتبة بن مسعود على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النَّبِطِ العُشْرَ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبَ ، قال : حدثنا البهلول بن راشد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن السائب بن يزيد : أنه كان يعمل مع

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠١

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٢

عبد الله بن عتبة بن مسعود على عشور السوق فى عهد عمر بن الخطاب ، فكنا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ مِمَّا تَجْرُوا به من الحِنطَة ، فقال ابن شهاب : فحدثت بهذا سالم بن عبد الله بن عمر ، فقال : لقد كان عُمر يأخذ من القُطَيْبَةِ (١) العشور ، ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضى النبط للحَمْلِ إلى المدينة (٢) .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، أن السائب بن يزيد أخبره ، أنه كان يعمل مع عتبة بن مسعود على عشور السوق ، قال : وكنا نأخذ من النبط نصف العُشْرِ .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، قال : ماتخذ رسول الله ﷺ قاضيًا ، ولا أبو بكر ولا عمر ، حتى قال عمر للسائب بن أخت نمر : لو رَوَّحت عنى بعض الأمر ، حتى كان عثمان (٣) .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال : حدثنا أبو مودود ، قال : رأيت السائب بن يزيد أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الأعلى الفروى : أنه رأى على السائب بن يزيد مِطْرَفَ خَزٍّ وَجُبَّةَ خَزٍّ وَعِمَامَةَ خَزٍّ قال : ورأيت يلبس ثوبين سائريين (٤) مُعْلَمِينَ ، الرِّدَاءَ مُعْلَمًا ، والإزار مُعْلَمًا .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد ابن عبد الرحمن ، قال : رأيت على السائب بن يزيد جُبَّةَ خَزٍّ وَكِسَاءَ خَزٍّ وَعِمَامَةَ خَزٍّ (٥) .

(١) القطنية : النبات وحبوب الأرض ، أو ماسوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر ، أو هى الحبوب التى تطبخ ، أو هى خضر الصيف .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ٢٠٣

(٤) لدى ابن الأثير فى النهاية (سير) وفى حديث حبيب بن أبى ثابت « قال : رأيت على

ابن عباس ثوبًا سائريًا أَشْتَشِيفُ ماوراءه » كلُّ رقيق عندهم سائرى ، والأصل فيه الدروع السائرية ، منسوبة إلى سائور .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٨

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب ، قال : حدثنا ربيعة .

قال : محمد بن عمر : وأخبرني أبو مودود ، قال : رأينا السائب بن يزيد لا يغير .

قال محمد بن عمر : توفي السائب بن يزيد بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

* * *

١٣٩٩ - عبد الرحمن بن أنزى مولى خزاعة

قال : أخبرنا عفان أو غيره ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا الحكم بن عتيبة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزى ، عن أبيه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، أو قد رأى النبي ﷺ .

قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني النبيل ، قال : أخبرنا شعبة ، عن الحسن بن عمران ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أنزى ، عن أبيه : أنه صلى مع النبي ﷺ ، فكان إذا خفض لا يكبر . قال : يعني إذا سجد (١) . قال أبو عاصم : وكان ذلك قول محمد بن سيرين ، والقاسم .

قال محمد بن سعد : وأخبرني بعض من حضرنا ، أن أبا عاصم يذكر ذلك عن ابن عون ، عنهما . وقد روى عبد الرحمن عن أبي بكر وعمر .

* * *

١٤٠٠ - عبد الله بن ثعلبة

ابن صعير بن عمرو بن زيد بن سنان بن المهنج بن سلامان بن عدى بن

١٣٩٩ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٥٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠١ ، والعقد الثمين ج ٥ ص ٣٤٠ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مكة من الصحابة .

(١) الإصابة ج ٤ ص ٢٨٢

١٤٠٠ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٥٠٣ ، والإصابة ج ٤ ص ٣١

صُعَيْر بن حَزَّاز بن كاهل بن عُذْرَةَ بن سعد بن زيد بن ليث بن شُود بن أسلم بن الحَاف بن قضاة .

وكان أبوه ثعلبة بن صعير شاعرًا ، وكان حليفًا لبني زهرة بن كلاب ، ويكنى عبد الله أبا محمد ، وقد رأى النبي ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ابن صُعَيْر ، قال : أنا أَعْقَلُ مسحة مَسَحَهَا رسول الله ﷺ على رأسي .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا ابن جُريج ، عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أخرجوا زكاة الفطر صاعًا مِنْ بُرٍّ بين اثنين ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، عن كل صغير أو كبير ، حُرٌّ أو عَبْدٌ

قال محمد بن عمر : وقد روى عبد الله بن ثعلبة عن عمر .

ومات عبد الله بن ثعلبة سنة سبع وثمانين بالمدينة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

١٤٠١ - عبد الله الأصغر

ابن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجْر بن سَلَامان بن مالك ابن ربيعة بن رُفَيْدَةَ بن عَنَز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان أبوه عامرٌ حليفًا للخطاب بن نفيل العدوي أبي عمر بن الخطاب ، وكان لعامر بن ربيعة ابنٌ أكبر من هذا يسمى عبد الله الأكبر بن عامر ، شهد مع رسول الله ﷺ الطائف ، وقُتِلَ يومئذ شهيدًا .

وهذا عبد الله بن عامر الأصغر ، الذي بقي وَرَوَى عنه .

١٤٠١ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣

ص ٥٢١ . والتحفة للطيفة ج ٢ ص ٣٣٤ ، كما ترجم له ابن سعد ضمن الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا ليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن مولى لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء رسول الله ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي صغير ، فخرَجْتُ أَلْعُبُ ، فقالت أمي : يا عبد الله تعال أُعْطِيكَ . فقال رسول الله ﷺ : وما أردت أن تعطينه ؟ فقالت : أردت أن أعطيه تمرًا ، فقال : أَمَا إِنْ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي ، كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ . قال محمد بن عمر : وأما نحن فنقول : ولد عبد الله بن عامر بن ربيعة هذا ، على عهد رسول الله ﷺ ، وتوفى رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وما رأى هذا الحديث محفوظًا (١) .

وقد روى عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعن أبيه ، ومات سنة خمس وثمانين ، وكان يكنى أبا محمد .

قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنه أدرك الخليفتين - يعني أبا بكر وعمر - يَجْلِدَانِ العبد في الفِرْيَةِ أربعين . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان - يعني الثوري - عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال : أدركت أبا بكر وعمر وَمَنْ بَعْدَهُمَا من الخلفاء ، يضربون في قذف المملوك أربعين .

* * *

١٤٠٢ - ثابت بن الضَّحَّاك

ابن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا زيد . وأمه أسماء بنت مُرْشِدَةَ بن جَبْرِ بن مالك بن حُوَيْرِثَةَ بن حارثة من الأوس . فَوَلَدَ ثابت : عَمْرًا الأكبر ، ومحمدًا ، وحميدة ، وعميرة ، وأم محمود ، وأُمُّهُمْ أم عمرو بنت قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الطَّفَرِي ، وزيدًا ، وأُمُّهُ صفية بنت مالك بن نُقَيْد بن عمرو بن مُؤَمِّل من خَزَاعَةَ ، وعونًا ، وعَمْرًا الأصغر ، ويزيد ، والخصماء ، وأُمُّهُمْ أم ولد .

(١) السخاوي : التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٣٥

١٤٠٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧١ ، والإصابة ج ١ ص ٣٩١

قال محمد بن عمر : قُبِضَ رسول الله ﷺ وثابت بن الضحاك ابن ثمان سنين أو نحوها . وقد روى عن رسول الله ﷺ ، وسمع من عمر بن الخطاب ، وروى عنه أبو قلابة الجزيمي . ومات ثابت بن الضحاك أيام عبد الله بن الزبير .

* * *

١٤٠٣ - سهل بن أبي حثمة

واسم أبي حثمة عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك بن الأوس . وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حرثيس بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث .

فولد سهل بن أبي حثمة : محمداً ، وهو أبو عُفَيْر ، وأمه تَحِيَا بنت البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث . وسليمان ، وأمه أمة الله بنت تميم بن معبد بن عبد سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث . ويحيى ، وأمه أمامة بنت عبد الرحمن ابن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث . وإسحاق ، لا عقب له . وعيسى ، لا عقب له ، وأمهما أم ولد .

قال محمد بن عمر : كان سهل بن أبي حثمة يكنى أبا يحيى ، ويقال : أبا محمد .

وقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانى سنين ، وقد حفظ عنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت أرى رسول الله ﷺ يزورنا وأنا غلام ألعب مع الصبيان ، فرآنا يوماً ونحن نحفر عند أطامنا فنهانا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن عمر ، قالا : حدثنا مالك بن أنس ،

عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبي حثمة (١) أنه أخبره رجال من كبراء قومه : أن عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَةَ خرجا إلى خير من جُهدٍ أصابهما ، فَأَتَى محيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطرح في قَبْرِ (٢) أو عين ، فَأَتَى يهودَ فقال : أنتم والله قتلتموه . قالوا : والله ما قتلناه . فأقبل حتى قَدِمَ على قومه ، فذكر ذلك لهم ، ثم أقبل هو وأخوه حُوَيْصَةَ - وهو أكبر منه - وعبد الرحمن بن سهل أخو المقتول ، إلى جنب رسول الله ﷺ ، فذهب محيصة ليتكلم - وهو الذي كان بخبير - فقال له رسول الله ﷺ : الكُبرُ الكُبرُ (٣) - يريد السن - فتكلم حُوَيْصَةَ ، ثم تكلم مُحَيِّصَةَ فقال رسول الله ﷺ : إما أن يَدُوا صاحبكم ، وإما أن يُؤدُّنوا بحرب . فكتب إليهم رسول الله ﷺ في ذلك ، فَكَتَبُوا : إنا والله ما قتلناه . فقال رسول الله ﷺ في ذلك ، فَكَتَبُوا : إنا والله ما قتلناه ، فقال رسول الله ﷺ لمُحَيِّصَةَ وحويصة وعبد الرحمن : تحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ . قالوا : لا . قال : فتحلف لكم يَهُودُ ، قالوا : ليسوا بمسلمين . فَوَدَّاهُ رسول الله ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ، فبعث إليهم بمائة ناقة حتى أدخلت عليهم الدار . قال سهل : لقد رَكَضْتَنِي منها ناقةٌ حمراء (٤) .

* * *

١٤٠٤ - عبد الله بن أبي حبيبة

ابن الأزعر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) حدثنا مالك بن أنس عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن عن سهل بن أبي حثمة : تحرف في الأصلين إلى « حدثنا مالك بن أنس عن أبي ليلي عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن أبي حثمة ، وصوابه لدى المزي ج ٣٤ ص ٢٣٤

(٢) بئر قرية القعر واسعة الفم .

(٣) أى قَدَمُ الأكبر

(٤) أورده المزي بسنده ونصه ج ٣٤ ص ٢٣٦

١٤٠٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٩ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٣

وأمه أم سهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية بن زيد من الجَعَادِرَة ، وهم ولد مُرة بن مالك بن الأوس .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي حَبِيْبَة : عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وسالمة ، وأُمهما كَبِشَة بنت أَبِي سَهْلٍ أسعد بن زُرَّارَة نَقِيْب بنِي النِجَار ، وهي من المِبايعات ، وأُمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة من المِبايعات . وَعَمْرًا والنعمان ، وأُمهما عائشة بنت النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق من الخزرج .

قال : أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، قالوا : حدثنا مُجَمِّع بن يعقوب ، عن محمد بن إسماعيل ^(١) بن مجمع ، عن بعض كبراء أهله ، أنه قال لعبد الله بن أبي حبيبة الأنصاري : ماذا أدركت من رسول الله ﷺ ؟ قال : جاءنا رسول الله ﷺ في مسجدنا يوماً وأنا غلام حَدَثٌ ، فجلستُ حتى جلستُ إلى جنبه ، عن يمينه ، قال : وكان أبو بكر عن يساره ، فأتى بشراب فَشَرِب ، ثم ناولنيه عن يمينه ، ثم قام فَصَلَّى ، قال : فرأيتُه يصلي في نَعْلَيْهِ .

* * *

١٤٠٥ - عبد الله بن يزيد بن زيد

ابن حُصَيْن بن عمرو بن الحارث بن خَطْمَة ، واسمه عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس .

وأمه ليلي بنت مروان بن قيس ، وهو أَوْفَى بن الخطاب بن حصين بن عمرو ابن الحارث بن خَطْمَة .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بن يزيد : موسى ، وأُمُّ الحِكم ، والسريّة ، وأُبيّة ، وأُمُّهم أم بكر بنت حُدَيْفَة بن اليَمَّان من بني عَبَس ، لحلفاء بني عبد الأشهل من الأوس .

(١) محمد بن إسماعيل : تحرف في الأصلين إلى « محمد بن أبي إسماعيل » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢٥٠

١٤٠٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٣٠١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٧ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن الكوفة من الصحابة .

وفاطمة، وأمّ عدى، وأمّ أيوب، وحفصة، وسليمة، وأمهم أم هارون بنت مسعود بن قيس بن الخطاب بن حصين. ويقال: بل أمهم أيضا أم بكر بنت حذيفة بن اليمان.

ذكر أهل بيته: أنه شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ وهو مُدْرِكُ ابن سبع عشرة سنة.

قال محمد بن عمر: ولا نعلمه شهد مع رسول الله ﷺ مَشْهَدًا لِحَدَاتِهِ، وقد شَهِدَ أبوه أحدًا مع رسول الله ﷺ.

قال: أخبرنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق: أن عبد الله بن يزيد الأنصارى، قد رأى النبي ﷺ.

قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: أخبرنا سفيان، عن أبيه سعيد بن مسروق، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، قال: كان عبد الله بن يزيد إذا أتاه أصحابه، صعد بهم في عُليّة^(١) له، لا يأمرُ على حَدِيثِهِ أَهْلَهُ.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي، قالا: حدثنا مشعر بن كدام، عن ثابت بن عبيد، قال: رأيت على عبد الله بن زيد خاتمًا من ذهب وطيلسانًا مُدَبَّجًا.

قال الفضل بن دكين في حديثه: مُدَبَّجًا: مُدْحَرَجُ الدِّيَاجِ.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا جحاف بن عبد الرحمن، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد. وجحاف، عن أبي طوالة، وغيره. قالوا: لما برك الفيل على أبي عبيد يوم الجسر فقتله، هرب الناس، فسبقهم عبد الله بن يزيد الخطمي، فقطع الجسر، وقال: قاتلوا عن أميركم. وكان عمر يتوقع خبر أصحاب الجسر، وكان قد رأى رؤيا كرهها، فكان يكثر الخروج ويطلب الخير، حتى قدم عليه عبد الله بن يزيد الخطمي، قد أسرع السير فأخبره الخبر^(٢).

(١) العلية: الغرفة.

(٢) الطبري ج ٣ ص ٤٥٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : كان أول من قدم بالخبر على عمر ، عبد الله بن يزيد الخطمي ، جاء وعمر على المنبر ، فلما تَفَقَّوه في المسجد داخِلًا ، قال له عمر : يا عبد الله بن يزيد : مه ؟ فقال عبد الله : أتاك الخبر يا أمير المؤمنين ، ثم أتاه فأخبره .

قالت عائشة : فقمتم إلى صَيْر (١) الباب أنظر منه ، فما رأيت أحدًا كان أثبت لذلك الخبر منه .

قالوا : وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بن الزبير ، عَبْدُ اللَّهِ بن يزيد الخطمي الكوفة ، فخرج سليمان بن صُرَدٍ والتوابون من قتل الحسين إلى التُّخَيْلَةِ ، وعسكروا بها ، فلم يمنعهم ، وقال : أنا عونكم على قتلة الحسين ، فجزوه خيرًا (٢) .

١٤٠٦ - مَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد

ابن الصامت بن نيار بن لُوْدَانَ بن عَبْدُوْدٍ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ويكنى أبا مَعْنٍ ، وأمه مَنْدُوس بنت عمرو بن خُنَيْس ابن لُوْدَانَ بن عَبْدُوْدٍ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد : مَنْدُوسَ ، تزوجها عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية . وَحَمَادَةَ بنت مسلمة ، تزوجها يحيى بن سعيد بن سعد ابن عباد بن دُلَيْم . وَأُمَّ سَهْل بنت مسلمة ، تزوجها سليمان بن خالد بن أبي دُجَاجَةَ سِمَاك بن خَرَشَةَ ، ثم خلف عليها أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وَأُمَّ جَمِيل بنت مسلمة ، تزوجها عبد الله بن خالد بن أبي دجاجة سَمَاك بن خَرَشَةَ . وَأُمَّ

(١) الصَّير : شِقَّ الباب .

(٢) الطبري ج ٣ ص ٤٥٩ وج ٥ ص ٥٦٠

١٤٠٦ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٥٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٢٤ . كما ترجم له ابن سعد كذلك فيمن سكن مصر من الصحابة .

حسن ، وأمهم أم كلثوم بنت سهل بن عمرو بن سهل ، وقد انقرض ولد نيار بن لوذان ، وزعم بعض الناس أن لهم بقية بالمغرب .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن عُلمى بن رباح ، عن أبيه ، عن مسلمة بن مخلد ، قال : أسلمت وأنا ابن أربع سنين ، وتوفى رسول الله ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة (١) .

قال محمد بن عمر : وقد روى مسلمة عن رسول الله ﷺ ، وتحول إلى مصر فنزلها ، وكان مع أهل خَرِيتَا ، وكانوا أشد أهل المغرب وأعدّه ، وكان له بها ذكر ونباهة ، ثم صار إلى المدينة فمات بها فى خلافة معاوية بن أبى سفيان (٢) .

* * *

١٤٠٧ - أبو سعيد بن أوس

ابن المُعلّى بن لُوذَان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَضْب بن جُشَم بن الخزرج ، واسم أبى سعيد : الحارث ، وأمّه أُمَيَّة بنت قُوط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى من بنى سَلَمَة (٣) .

قَوْلَد أبو سعيد بن أوس بن المُعلّى : سعيدًا ، وأمّه خالدة بنت عتبة بن عبيد بن المعلّى ابن لوذان بن حارثة ، من ولد عَضْب بن جُشَم بن الخزرج . وعَمْرًا ، وأمّ عبد الرحمن ، وأمّهما لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك من بنى عمرو بن عوف بن الأوس . وشَهِيلاً ، وأمّ حسين ، وأمّهما أم ولد . ومحمداً ، وطلحةً ، ويوسفَ ، وأيوبَ ، وأمّهم عائشة بنت هلال بن المُعلّى بن لوذان ابن حارثة بن عدى بن زيد . وعبدَ الله ، وغَيْلانَ ، وأمّ البنين ، وأمّهم أم ولد . وأمّ الحارث ، وأمّهما نُسَيْبَة بنت رافع بن المعلّى بن لوذان بن حارثة .

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٢٧٢

١٤٠٧ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٤٩ ، والإصابة ج ٧ ص ١٧٥

(٣) المزى ج ٣٣ ص ٣٤٨

قال محمد بن عمر : أبو سعيد بن المعلّى أسنَّ من محمود بن الربيع ومحمود ابن لبيد . وتوفى أبو سعيد سنة أربع وتسعين .

* * *

١٤٠٨ - محمود بن الربيع

ابن سُراقَة بن عمرو بن زيد بن عَبْدَةَ بن عامرة بن عدى بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ، ويكنى أبا نعيم .
وأمه جميلة بنت أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول ، من بنى مازن بن النجار .

قَوَّلَ محمودُ بن الربيع : إبراهيم ، ومحمدًا ، ولم تسم لنا أمهما .
قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى محمود بن الربيع ، قال : هو الذى مَجَّ رسول الله ﷺ فى وجهه وهو غلام من بئرهم ^(١) .
قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن محمود بن الربيع : أنه يعقل مَجَّةً مَجَّها رسول الله ﷺ فى بئرهم .
قال : وقال غير محمد بن عمر فى هذا الحديث ، عن محمود بن الربيع ، قال : أعقلُ رسولَ الله ﷺ مَجَّ فى وجهى وأنا غلام .
قال محمد بن عمر : مات محمود بن الربيع سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، ويكنى أبا نعيم ^(٢) .

* * *

١٤٠٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥١٩

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٢٠

١٤٠٩ - يوسف بن عبد الله

ابن سلام ، وهو رجل من بنى إسرائيل ، من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وسلامه .
 أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن كُنَاسة الأَسدي ، قالوا :
 حدثنا يحيى بن أبي الهيثم العطار ، قال : سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام ، يقول :
 سماني رسول الله ﷺ يوسف ، وأقعدني في حجره ، ومسح على رأسي .
 وكان يروى عن جدته أم مَعْقِل ، وكان يوسف ثقة ، وله أحاديث صالحة .

* * *

١٤١٠ - عطية القرظي

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كنت فيمن حكم فيه سعد بن معاذ يوم قريظة ، فَشَكَوْا فِيَّ ، أَمِنْ الذُّرِّيَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ المِقَاتِلَةِ ؟ فنظروا إلى عانتى ، فلم يجدوها نبتت ، فَأَلْقَيْتُ فِي الذُّرِّيَّةِ ولم أقتل .

* * *

١٤١١ - كثير بن السائب

قال : عرضنا على رسول الله ﷺ يوم بنى قريظة .

* * *

١٤١٢ - عبد الله بن صَيَّاد

وهو ابن صائد ، وكان أبوه من اليهود ، لا يُدْرَى ممن هو ؟

-
- ١٤٠٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠٩
 ١٤١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٦ ، والإصابة ج ٤ ص ٥١٢
 ١٤١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٨ ، الإصابة ج ٥ ص ٥٧٠
 ١٤١٢ - من مصادر ترجمته : تاريخ المدينة لابن شبة ج ٢ ص ٤٠١ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٢ ، والإصابة ج ٥ ص ١٩٢

وعبد الله الذي ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وهو أعور مختون .
فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فاتاه وهو صبي ، فسأله عمّا حَبِيَّ له ؟ فأجابه .
ف قيل : هو الدجال . وفيه أحاديث كثيرة . وقد أسلم ، وولد له ، وغزا مع
المسلمين . وكان يقول : يقولون إنِّي الدجال ، والدجال كافر ، وأنا مؤمن بالله
ورسوله ، والدجال لا يولد له وقد ولد لي .

وكان من ولده عُمارة بن عبد الله بن صياد ، من خيار المسلمين ، وكان من
أصحاب سعيد بن المسيب ، ولقيه مالك بن أنس ، وروى عنه . وكانوا يقولون :
نحن من بني شيهب بن النجار ، فدَفَعْتُهُمْ بنو النجار عن ذلك ، وحَلَفَ منهم
تسعة وتسعون رجلاً ورجل من بني ساعدة ، على منبر رسول الله ﷺ ما هم
منهم ، فطرحوا منهم . فقالوا : نحن حلفاء ^(١) بنى مالك بن النجار ، فَهَمَّ فيهم
اليوم على هذا .

قال : أخبرنا هُوَذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد بن سيرين ،
قال : ما علمت أنه أسلم من يهود غير عبد الله بن سلام ، وعبد الله بن صياد ،
وغير غلام . لم يعرف محمد بن عمر اسمه .

قال عوف : بلغني أنه البراء أو ابن البراء .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن
زيد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : كنا بالأهواز ، فقيل : مات ابن صائد ،
فَأَخْرَجَ بنوه بنعش لا يُدْرَى ما فيه . .

آخر الطبقة الخامسة

وهي آخر طبقات أصحاب رسول الله ﷺ تتلوها طبقات التابعين ^(٢) .

(١) كذا في الأصول ، وتحت الحاء في نسخة ت علامة الإهمال للتأكيد ، وفي المطبوع
« خلفاء » .

(٢) إلى هنا ينتهي الموجود من النسخة (ح) .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
الطبقة الرابعة عن الصحابة
من أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك

الصفحة	الموضوع
٥	أبو سفيان بن حرب
١٣	يزيد بن أبي سفيان
١٥	معاوية بن أبي سفيان
٣٤	عتاب بن أسيد
٣٥	خالد بن أسيد
٣٦	الحكم بن أبي العاص
٣٧	الوليد بن عقبة
٣٨	عمار بن عقبة
٣٩	خالد بن عقبة
٤٠	عبد الرحمن بن سمرة
٤٠	عامر بن كريز
٤١	أبو هاشم بن عتبة
٤٢	قيس بن مخزومة
٤٢	الصلت بن مخزومة
٤٣	عبد الله بن قيس بن مخزومة
٤٣	جهيم بن الصلت بن مخزومة
٤٣	مخزومة بن القاسم بن مخزومة
٤٤	ركانة بن عبد يزيد
٤٤	عجبر بن عبد يزيد
٤٤	أبو نيفة
٤٥	عدى الأكبر
٤٥	عقبة بن الحارث
٤٦	أبو سروعة بن الحارث
٤٦	حجبر بن أبي إهاب
٤٧	يعلى بن أمية
٥٠	حكيم بن حزام
٥٦	خالد بن حكيم بن حزام
٥٧	هشام بن حكيم بن حزام
٥٧	عبد الله بن حكيم
٥٨	يحيى بن حكيم
٥٨	الأسود بن أبي البختري
٥٩	يزيد بن زمعة
٦٠	هبار بن الأسود
٦٣	السائب بن أبي حبيش

٦٣ شيبه الحاجب
٦٥ النضير بن الحارث
٦٧ أبو السنابل بن بعكك
٦٨ يزيد بن أوس
٦٨ هند بن أبي هالة
٦٩ مخزومة بن نوفل
٧١ أزهر بن عبد عوف
٧١ عبد الله بن عوف
٧٢ حمزن بن عوف
٧٢ عبد الله بن الأرقم
٧٤ هاشم بن عتبة
٧٥ نافع بن عتبة
٧٦ عبد الله بن وهب
٧٦ العلاء بن جارية
٧٦ أسيد بن جارية
٧٦ حنّ بن جارية
٧٧ الأعشى بن شريق
٧٧ المغيرة بن الأحنس
٧٨ أبو قحافة
٨٠ المهاجرين بن قنفذ
٨١ عبد الرحمن بن معاذ
٨٢ عتاب بن سليم
٨٣ الحارث بن هشام
٨٥ عكرمة بن أبي جهل
٨٩ عبد الله بن أبي ربيعة
٩١ الوليد بن عبد شمس
٩٢ المهاجر بن أبي أمية
٩٣ خالد بن العاص
٩٣ السائب بن أبي السائب
٩٤ عبد الله بن السائب
٩٦ قيس بن السائب
٩٧ هبار بن سفيان
٩٧ عبد الله بن سفيان
٩٧ سعيد بن يربوع
٩ حزن بن أبي وهب
١٠٠ المسيب بن حزن
١٠٠ حكيم بن حزن
١٠٠ عثمان بن وهب
١٠١ مطيع بن الأسود
١٠٢ أبو جهم بن حذيفة

- ١٠٣ عبد الله بن أبي جهم
- ١٠٤ أبو حثمة بن حذيفة
- ١٠٤ عبد الله بن عمرو بن بجرة
- ١٠٥ أبو وداعة
- ١٠٦ المطلب بن أبي وداعة
- ١٠٧ قيس بن عدى
- ١٠٨ عبد الله بن الزبيرى
- ١٠٩ صفوان بن أمية
- ١١٣ أبو محذورة
- ١١٨ كلدة بن الحنبل
- ١١٩ سهيل بن عمرو بن عبد شمس
- ١٢٦ سهل بن عمرو بن عبد شمس
- ١٢٦ حويطب بن عبد العزى
- ١٢٩ عبد الله بن سعد بن أبي سرح
- ١٣٢ هشام بن عمرو
- ١٣٣ ربيعة بن أبي خرشة
- ١٣٣ عبد الله بن السعدى
- ١٣٣ على بن عبيد الله بن الحارث
- ١٣٤ عبد الرحمن بن مشنوء
- ١٣٤ عيد بن زمعة
- ١٣٥ ضرار بن الخطاب
- ١٣٦ رباح بن عمرو
- ١٣٨ نهشل بن عمرو
- ١٣٨ عقبة بن نافع
- ١٤٣ وحشى بن حرب
- ١٤٨ سراقه بن مالك
- ١٥٠ جليحة بن عبد الله بن محارب
- ١٥٠ الحارث بن البرصاء
- ١٥١ ضميرة بن سعد الضميرى
- ١٥١ أنس بن زنيم
- ١٥٣ سارية بن زنيم
- ١٥٤ أبو عقرب بن خويلد
- ١٥٥ أبو النمر الكنانى
- ١٥٥ طليحة بن خويلد
- ١٥٦ وابصة بن معبد
- ١٥٧ حضرمى بن عامر
- ١٥٨ الحارث بن قيس الأسدى
- ١٥٩ ضرار بن الأزور
- ١٥٩ خريم بن فاتك
- ١٦٠ عمرو بن شأس

١٦١	حمل بن مالك
١٦١	قيس بن عاصم
١٦٢	عمرو بن الأهم
١٦٣	عطارذ بن حاجب
١٦٣	الأقرع بن حابس
١٦٤	صعصعة بن ناجية
١٦٤	عياض بن جمار
١٦٥	رياح بن الحارث
١٦٥	نعيم بن سعد التميمي
١٦٥	الزيرقان بن بدر
١٦٦	مالك بن نويرة
١٧٠	حبيب بن خراش
١٧١	أسود بن عيس
١٧١	سلمى بن القين
١٧١	وردان بن مخرم
١٧١	حيدة بن مخرم
١٧٢	حنظلة بن الربيع
١٧٢	المنقع بن الحصين
١٧٣	عبد الحارث بن زيد
١٧٤	عيننة بن حصن
١٨١	خارجة بن حصن
١٨٢	الحر بن قيس
١٨٢	كثير بن زياد
١٨٣	ميسرة بن مسروق
١٨٤	قرة بن حصين
١٨٤	أبو حصين بن لقمان
١٨٦	سباع بن يزيد
١٨٦	هدم بن مسعود
١٨٦	بشر بن الحارث
١٨٦	قنان بن دارم
١٨٧	مجاشع بن مسعود
١٨٧	مجالذ بن مسعود
١٨٨	عباد بن شيان
١٨٨	معاوية بن الحكم
١٨٨	عبد الرحمن بن الربيع الظفري
١٨٩	زيد بن كعب البهري
١٨٩	قدر بن عمار
١٩٠	علقمة بن علاثة
١٩٠	جبار بن سلمى
١٩١	الضحالك بن سفيان

١١ الأصيد بن سلمة
١٩٢ لييد بن ربيعة
١٩٣ قدامة بن عبد الله
١٩٤ العاص بن عامر
١٩٤ ذو الجوشن الضبابي
١٦ عمرو بن مالك
١٩٦ خالد بن هوذة
١٩٦ حرملة بن هوذة
١٩٧ العداء بن خالد
١٩٩ ثروان بن فزارة
١٩٩ معاوية بن ثور
٢٠٠ الفجيج بن عبد الله
٢٠٠ بشر بن الفجيج
٢٠٠ لقيط بن عامر
٢٠٠ لقيط بن صبرة
٢٠١ عبد الله بن الشخير
٢٠١ نابغة بن جعدة
٢٠١ قرة بن هبيرة
٢٠٤ معاوية بن حيدة
٢٠٤ قبيصة بن المخارق
٢٠٥ قيس بن عاصم
٢٠٥ سمرة بن جنادة
٢٠٦ جابر بن سمرة
٢٠٦ حبشي بن جنادة
٢٠٦ قردة بن نقانة
٢٠٧ نهيك بن قصي
٢٠٧ مالك بن عوف بن سعد
٢٠٨ زفر بن حرثان
٢٠٩ مالك بن عوف بن نضلة
٢٠٩ زهير بن غزيرة
٢٠٩ عائذ بن سعيد
٢١٠ رزين بن مالك
٢١٠ الحارث بن عوف
٢١١ أبو أمامة الباهلي
٢١١ مرداس بن مويك
٢١٢ زيد الخيل بن مهلهل
٢١٤ عدى بن حاتم الجواد
٢٢٥ عروة بن مضر
٢٢٦ الهلب بن يزيد
٢٢٦ عمرو بن المسيح

٢٢٧	قيس بن جحدر
٢٢٧	مالك بن عبد الله بن خبيرى
٢٢٧	الوليد بن جابر
٢٢٨	قسصلى بن ظالم
٢٢٨	الريتس بن عامر
٢٢٩	قيصة بن الأسود
٢٢٩	أسلم الأسود
٢٣٠	الأشعث بن قيس
٢٣٧	سيف بن قيس
٢٣٧	إبراهيم بن قيس
٢٣٨	شرحيل بن معديكرب
٢٣٨	هانئ بن حجر
٢٣٨	شرحيل بن السمط
٢٣٩	الحارث بن هانئ
٢٣٩	حجر الخير
٢٣٩	شريح وهو المككد بن مرة
٢٤٠	حجر الشر
٢٤٠	عدى بن همام
٢٤١	يزيد بن كبس
٢٤٢	هانئ بن الحارث
٢٤٢	معديكرب بن الحارث
٢٤٣	عدى بن عميرة
٢٤٣	علس بن الأسود
٢٤٣	سلمة بن الأسود
٢٤٤	أبو لينة
٢٤٤	معدان بن ربيعة
٢٤٤	سلمة بن معاوية
٢٤٤	عمرو بن أبى قره
٢٤٥	جبلة بن أبى كرب
٢٤٥	المنذر بن عدى
٢٤٥	الأسود بن سلمة
٢٤٦	جبلة بن سعيد
٢٤٦	سمرة بن معاوية
٢٤٦	الحارث بن سعيد بن قيس
٢٤٧	سعيد بن شراحيل
٢٤٧	أمانة بن قيس
٢٤٨	الحارث بن فروة
٢٤٨	معديكرب بن شراحيل
٢٤٨	إيأس بن شراحيل
٢٤٨	قيس بن عبد الله بن قيس

٢٤٩	أبو الأسود بن يزيد
٢٤٩	شهاب بن أسماء
٢٤٩	حجر بن النعمان
٢٤٩	يزيد بن النعمان
٢٤٩	علس بن النعمان
٢٥٠	النعمان بن يزيد
٢٥٠	المرزبان بن النعمان
٢٥٠	معدان بن الأسود
٢٥١	يزيد بن أخت النمر
٢٥٢	امرؤ القيس بن عابس
٢٥٢	المقدام بن معديكرب
٢٥٣	قيس بن زيد
٢٥٣	عدى الجذامي
٢٥٤	تميم بن أوس الداري
٢٥٨	نعيم بن أوس
٢٥٨	يزيد بن قيس
٢٥٨	هانئ بن حبيب
٢٥٩	أبو هند بن ير
٢٥٩	الطيب بن ير
٢٦٠	مروان بن مالك
٢٦٠	وهب بن مالك
٢٦٠	الفاكه بن النعمان
٢٦٠	جيلة بن مالك
٢٦١	فروة بن المسيك
٢٦٣	قيس بن المكشوح
٢٦٥	صفوان بن عسال
٢٦٥	قيس بن سلمة
٢٦٦	سلمة بن يزيد
٢٦٧	أبو سيرة
٢٦٨	عبيدة بن هبار
٢٦٨	عمرو بن معديكرب
٢٧٣	عبد الحجر بن عبد المدان
٢٧٣	يزيد بن عبد المدان
٢٧٤	قيص بن الحصين
٢٧٤	هانئ بن يزيد
٢٧٥	يزيد بن المحجل
٢٧٥	عبد الله بن قراد
٢٧٥	شداد بن عبد الله القناني
٢٧٥	عمرو بن عبد الله الحارثي
٢٧٦	زرارة بن قيس

٢٧٧	أرطاة بن كعب
٢٧٧	الأرقم واسمه جهيش بن يزيد
٢٧٨	عمرو بن سبيع
٢٧٨	مالك بن مرارة
٢٧٩	زياد بن الحارث الصدائي
٢٨٢	كرز بن علقمة
٢٨٢	يزيد بن ضمرة
٢٨٣	حلية بن جنادة
٢٨٣	عمرو بن الحمق
٢٨٣	الحيسمان بن إياس
٢٨٤	نافع بن عبد الحارث
٢٨٤	بشر بن سحيم
٢٨٤	حارثة بن وهب
٢٨٤	أبو عمرو بن عدى
٢٨٥	أبو عزيز واسمه أبيض بن عبد الرحمن
٢٨٥	عروة بن أبي الجعد البارقى
٢٨٦	مخنف بن سليم
٢٨٦	أبو ظبيان الأعرج
٢٨٧	الحجن بن المرقع
٢٨٧	عبد شمس بن عفيف
٢٨٧	صرد بن عبد الله الأزدي
٢٨٨	عبد الله بن التبية
٢٨٨	سفيان بن أبي زهير
٢٨٨	جرير بن عبد الله بن جابر
٣٠١	عبد شمس بن أبي عوف
٣٠١	يزيد بن أسد بن كرز
٣٠٢	مدرك بن عوف
٣٠٢	أبو حازم واسمه عوف بن عبد الحارث
٣٠٣	أبو طارق واسمه ربيعة بن خويلد
٣٠٣	أبو أرطاة واسمه حصين بن ربيعة
٣٠٣	صخر بن العيلة
٣٠٤	شبل بن معبد
٣٠٤	جابر بن أبي طارق الأحمسي
٣٠٤	أبو كاهل الأحمسي
٣٠٤	عبد الله بن عوسجة العرنى
٣٠٥	جندب بن عبد الله البجلي
٣٠٦	أنس بن مدرك
٣٠٦	دكين بن سعد
٣٠٦	حصين بن عوف الخثعمي
٣٠٧	ضمام بن زيد

٣٠٧ عمرو بن مالك
٣٠٧ عمير ذو مران
٣٠٨ قيس بن مالك بن سعد
٣٠٨ عامر بن شهر الهمداني
٣٠٩ الدومي بن قيس
٣٠٩ حارثة بن قطن
٣١٠ حمل بن سعدانة
٣١٠ جهيل بن سيف
٣١٠ عبد عمرو ، واسمه بكر بن جبلة
٣١١ المستورد بن المنهال
٣١١ هوزة بن عمرو
٣١٢ الأسقع بن شريح
٣١٢ أسماء بن رثاب
٣١٢ الفلتان عاصم الجرمي
٣١٣ زهير بن قرضم
٣١٣ زمل بن النعمان
٣١٣ حمزة بن النعمان
٣١٤ أبو خزيمة العذري
٣١٥ حبيب بن عمرو السلاماني
٣١٥ أبو أيى النعمان بن سعد هذيم
٣١٦ أبيض بن حمال
٣١٧ فيروز ، ابن الديلمي
٣١٨ إبراهيم أبو عطاء الثقفي
٣١٩ حممة بن أيى حمية الدوسي

* * *

الطبعة الخامسة

فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان
ولم يفز منهم أحد مع رسول الله ﷺ

٣٢٠ عبد الله بن العباس
٣٤٧ غبيد الله بن العباس
٣٤٩ قثم بن العباس
٣٥٠ معبد بن العباس
٣٥٠ كثير بن العباس
٣٥١ تمام بن العباس
٣٥٢ الحسن بن علي بن أيى طالب

٣٩٩ الحُسين بن علي بن أبي طالب
٤٦١ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٤٧١ عبيد الله بن الزبير بن عبد المطلب
٤٧٣ عبد الله بن الزبير بن العوام
٥١٨ عبد الله بن زمعة
٥٢٠ عبد الرحمن بن أزهر
٥٢٠ عبد الله بن مكمل
٥٢١ المسور بن مخزومة
٥٣٢ سلمة بن أبي سلمة
٥٣٢ عمر بن أبي سلمة
٥٣٣ عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية
٥٣٤ عمرو بن حريث
٥٣٦ سعيد بن حريث
٥٣٦ جعدة بن هبيرة
٥٣٧ محمد بن حاطب بن الحارث
٥٣٩ بسر بن أرطاة
٥٤٠ حبيب بن مسلمة
٥٤٢ المستورد بن شداد
٥٤٩ محمد بن عبد الله بن جحش
٥٤٩ عبادة بن شيان
٥٥٠ أبو جحيفة واسمه وهب بن عبد الله
٥٥٠ أبو الطفيل عامر بن وائلة
٥٥٢ نافع بن عبد الحارث الخزاعي
٥٥٢ السائب بن يزيد
٥٥٥ عبد الرحمن بن أبزي
٥٥٥ عبد الله بن ثعلبة
٥٥٦ عبد الله الأصغر بن عامر بن ربيعة
٥٥٧ ثابت بن الضحاك
٥٥٨ سهل بن أبي حثمة
٥٥٩ عبد الله بن أبي حبيبة
٥٦٠ عبد الله بن يزيد بن زيد
٥٦٢ مسلمة بن مخلد
٥٦٣ أبو سعيد بن أوس
٥٦٤ محمود بن الربيع
٥٦٥ يوسف بن عبد الله بن سلام
٥٦٥ عطية القرظي
٥٦٥ كثير بن السائب
٥٦٥ عبد الله بن صياد